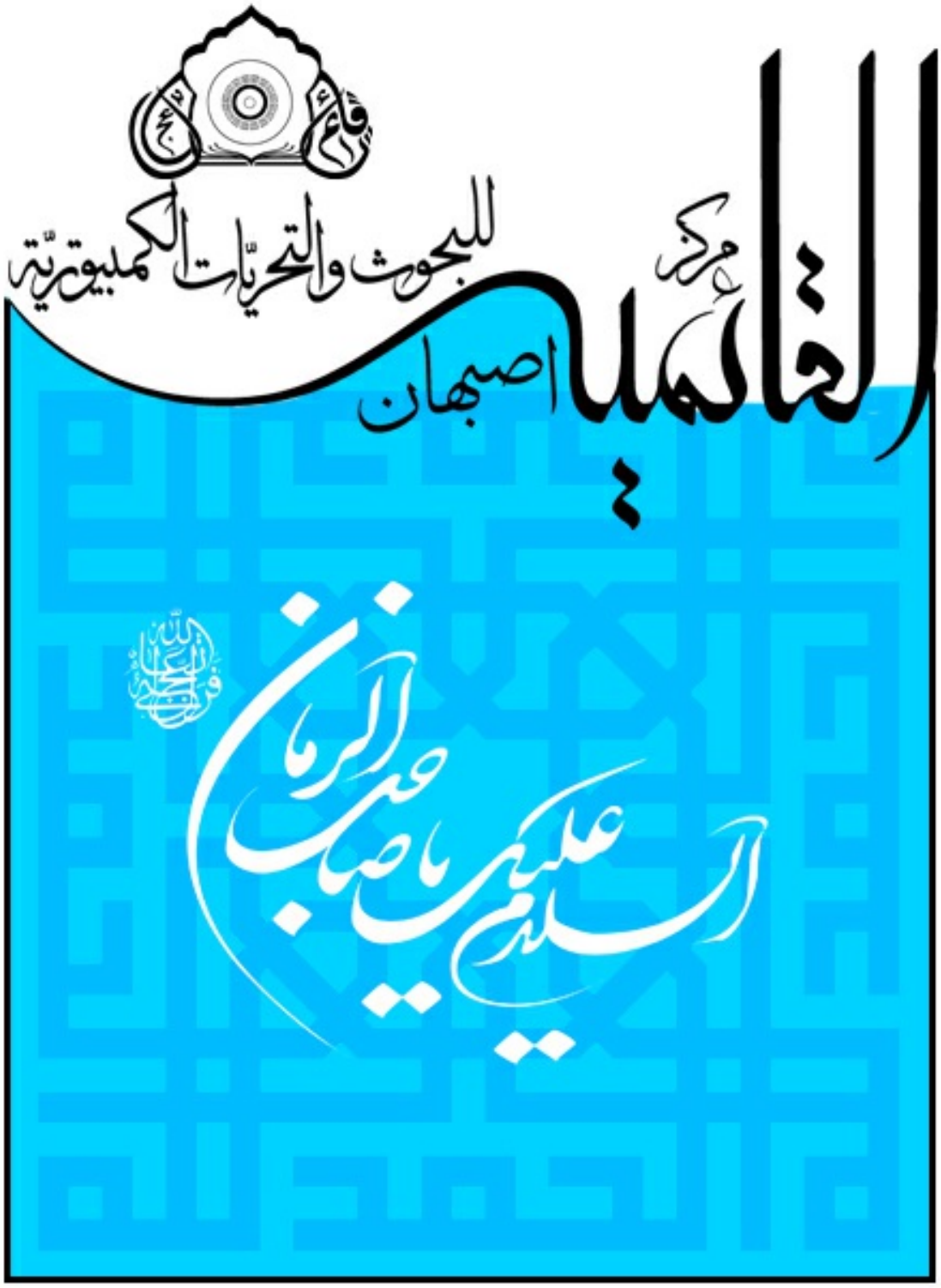

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المحقق الشيخ محمد باقر المجلسي

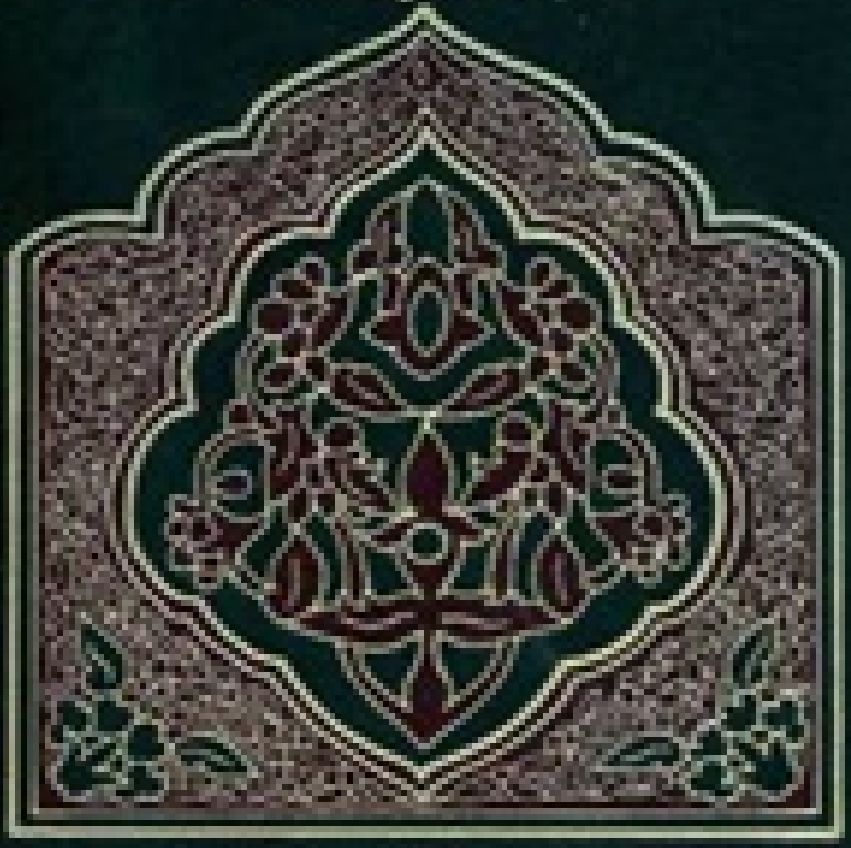

دار إحياء التراث العربي

بسم الله الرحمن الرحیم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار عليهم السلام

كاتب:

محمدباقر بن محمدتقی علامه مجلسی

نشرت فی الطباعة:

دار احياء التراث العربی

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار المجلد ۶ ----- ۷
اشاره ----- ۷
تتمه کتاب العدل و المعاد ----- ۷
تتمه أبواب العدل ----- ۷
باب ۱۹ عفو الله تعالی و غفرانه و سعه رحمته و نعمه علی العباد ----- ۷
باب ۲۰ التوبه و أنواعها و شرائطها ----- ۱۸
اشاره ----- ۱۸
اختتام فیه مباحث رائقه ----- ۴۹
الأول فی وجوب التوبه ----- ۴۹
الثانی اختلف المتکلمون فی أنه هل تتبعض التوبه أم لا ----- ۵۰
الثالث ----- ۵۳
الرابع فی أنواع التوبه ----- ۵۳
الخامس اعلم أنه لا خلاف بین المتکلمین فی وجوب التوبه سمعا ----- ۵۵
السادس سقوط العقاب بالتوبه ----- ۵۵
باب ۲۱ نفی العبث و ما یوجب النقص من الاستهزاء و السخریه و المکر و الخدیعه عنه تعالی و تأویل الآیات فیها ----- ۵۶
باب ۲۲ عقاب الکفار و الفجار فی الدنیا ----- ۶۱
باب ۲۳ علل الشرائع و الأحکام ----- ۶۵
اشاره ----- ۶۵
الفصل الأول العلل التی رواها الفضل بن شاذان ----- ۶۵
الفصل الثانی ما ورد من ذلک بروایه ابن سنان ----- ۱۰۰
الفصل الثالث فی نوادر العلل و متفرقاتها ----- ۱۱۴
أبواب الموت و ما یلحقه إلی وقت البعث و النشور ----- ۱۲۳
باب ۱ حکمه الموت و حقیقته و ما ینبغی أن یعبر عنه ----- ۱۲۳

باب ۲ علامات الکبر و أن ما بین الستین إلی السبعین معترک المنایا و تفسیر أرذل العمر ---- ۱۲۵
باب ۳ الطاعون و الفرار منه ---- ۱۲۷
باب ۴ حب لقاء الله و ذم الفرار من الموت ---- ۱۳۱
باب ۵ ملک الموت و أحواله و أعوانه و کیفیه نزعه للروح ---- ۱۴۶
باب ۶ سکرات الموت و شدائده و ما یلحق المؤمن و الکافر عنده ---- ۱۵۲
باب ۷ ما یعاین المؤمن و الکافر عند الموت و حضور الأئمه علیهم السلام عند ذلک و عند الدفن و عرض الأعمال علیهم صلوات الله علیهم ---- ۱۸۱
باب ۸ أحوال البرزخ و القبر و عذابه و سؤاله و سائر ما یتعلق بذلک ---- ۲۱۱
باب ۹ آخر فی جنه الدنیا و نارها و هو من الباب الأول ---- ۲۹۱
باب ۱۰ ما یلحق الرجل بعد موته من الأجر ---- ۳۰۲
أبواب المعاد و ما یتبعه و یتعلق به ---- ۳۰۴
باب ۱ أشراط الساعه و قصه یأجوج و مأجوج ---- ۳۰۴
باب ۲ نفخ الصور و فناء الدنیا و إن کل نفس تذوق الموت ---- ۳۲۵
کلام المصحّح ---- ۳۴۶
فهرست ما فی هذا الجزء ---- ۳۴۹
رموز الکتاب ---- ۳۵۱
تعریف مرکز ---- ۳۵۶

بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار المجلد ۶

اشاره

سرشناسه : مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور : بحارالانوار: الجامعه لدرراخبارالائمهاالطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر : بیروت داراحیاء التراث العربی [-۱۳].

مشخصات ظاهری : ج - نمونه.

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت : جلد۲۴،۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم:۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=[۱۳۶۱]).

یادداشت : کتابنامه.

منـدرجات : ج.۲۴.کتـاب الامامه. ج.۵۲.تاریـخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷.الایمـان و الکفر. ج.۸۷.کتاب الصـلاه. ج.۹۱،۹۲.الذکر و الدعا. ج.۹۴.کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.-

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی : ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

تتمه کتاب العدل و المعاد

تتمه أبواب العدل

باب ۱۹ عفو الله تعالی و غفرانه و سعه رحمته و نعمه علی العباد

الآیات؛

البقره: «فَلَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخاسِرِينَ»(۶۴) (و قال تعالی): «إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (فی موضعین: ۱۷۳ و ۱۸۲) (و قال تعالی): «وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ»(۲۰۷) (و قال تعالی): «وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(۲۱۸) (و قال تعالی): «وَ اللَّهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنَّهِ وَ الْمَغْفِرَهِ بِإِذْنِهِ وَ يُبَيِّنُ آياتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ»(۲۲۱) (و قال تعالی): «وَ اللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ»(۲۲۵) (و قال تعالی): «فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(۲۲۶) (و قال): «وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ»(۲۳۵) (و قال): «وَ لكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعالَمِينَ»(۲۵۱)

آل عمران: «وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ»(۳۰) (و قال تعالی): «قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ*يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ»(۷۳-۷۴) (و قال تعالی): «وَ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(۱۲۹) (و قال): «وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ»(۱۵۲) (و قال): «وَ لَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ»(۱۵۵) (و قال تعالی): «وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ»(۱۷۴)

النساء: «إِنَّ اللَّهَ كانَ غَفُوراً رَحِيماً»(۲۳) (و قال): «وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(۲۵) (و قال): «وَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ و قال يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ»(۲۸) (و قال): «إِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُمْ رَحِيماً»(۲۹) (و قال): «إِنَّ اللَّهَ كانَ عَفُوًّا غَفُوراً»(۴۳) (و قال تعالی): «إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ»(۴۸) (و قال): «لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً»(۶۴) (و قال): «فَأُولئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَ كانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُوراً»(۹۹)

المائده: «فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(۳) (و قال): «يَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ»(۱۸) (و قال تعالى): «فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(۳۴) (و قال تعالى): «أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ»(۴۰)

الأنعام: «فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ واسِعَةٍ»(۱۴۷)

الأعراف: «قالَ عَذابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشاءُ وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْ ءٍ فَسَأَكْتُبُها لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ»(۱۵۶)

الأنفال: «قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ ما قَدْ سَلَفَ»(۳۸)

التوبه: «اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ»(۸۰) (و قال تعالى): «وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(۱۰۲) (و قال تعالى): «وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَ إِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ»(۱۰۶) (و قال تعالى): «ما كانَ لِلنَّبِيِّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَ لَوْ كانُوا أُولِي قُرْبى مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحابُ الْجَحِيمِ»(۱۱۳) (و قال تعالى): «إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُفٌ رَحِيمٌ»(۱۱۷) (و قال تعالى): «إِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ»(۱۲۰) (و قال تعالى): «لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ»(۱۲۱)

يوسف: «قالَ لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ»(۹۲)

إبراهيم: «يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَ يُؤَخِّرَكُمْ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى»(۱۰)

الحجر: «نَبِّئْ عِبادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ* وَ أَنَّ عَذابِي هُوَ الْعَذابُ الْأَلِيمُ»(۴۹-۵۰)

الأسرى: «رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ»(۵۴)

النور: «وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ وَ أَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ»(۱۰) (و قال تعالى): «وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ وَ أَنَّ اللَّهَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ»(۲۰) (و قال تعالى): «أَ لا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(۲۲)

القصص: «مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَهِ فَلا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئاتِ إِلَّا ما كانُوا يَعْمَلُونَ»(۸۴)

الأحزاب: «وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيراً»(۴۷)

فاطر: «وَ لَوْ يُؤاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِما كَسَبُوا ما تَرَكَ عَلى ظَهْرِها مِنْ دَابَّةٍ وَ لكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِعِبادِهِ بَصِيراً»(۴۵)

الزمر: «قُلْ يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ»(۵۳)

المؤمن: «إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ»(۶۱)

حمعسق: «وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَهً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ»(۲۳)

الفتح: «وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً»(۱۴)

الحجرات: «وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(۵)

النجم: «إِنَّ رَبَّكَ واسِعُ الْمَغْفِرَهِ»(۳۲)

الحديد: «وَ إِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ»(۹) (و قال تعالى): «وَ يَغْفِرْ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ *لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلى شَيْ ءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَ أَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ»(۲۸-۲۹)

«۱»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الْقَطَّانُ وَ النَّقَّاشُ وَ الطَّالَقَانِيُّ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ الرِّضَا عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَها قَالَ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا رَبٌّ يَغْفِرُ لَهَا.

بيان: قيل اللام بمعنى على أى إن أسأتم فعلى أنفسكم و قيل أى فلها الجزاء و العقاب و ما فى الخبر مبنى على الاكتفاء ببعض الكلام و هو شائع.

«۲»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْعَيْنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِسْعَرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَهَ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْباً ثُمَّ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَطَّلِعُ عَلَيْهِ غَفَرَ لَهُ فَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَهَ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ

يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لا أَبْصارُكُمْ وَ لا جُلُودُكُمْ وَ لكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ وَ ذلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْداكُمْ (۱) فَإِذَا كَانَ الظَّنُّ هُوَ الْمُرْدِيَ كَانَ ضِدُّهُ هُوَ الْمُنْجِيَ.

«۳»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُقْرِي عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَاصِمٍ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ (۲) عَنْ جُنْدَبٍ (۳) الْغِفَارِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ رَجُلًا قَالَ يَوْماً وَ اللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ ذَا الَّذِي تَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ وَ أَحْبَطْتُ عَمَلَ الْمُتَأَلِّي بِقَوْلِهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ.

بیان: قال الجزری فیه من یتألی علی الله یکذبه أی من حکم علیه و حلف کقولک و الله لیدخلن الله فلانا النار و هو من الألیّه الیمین یقال آلی یؤلی إیلاء و تألی یتألی تألیا و الاسم الألیه و منه الحدیث مَنِ الْمُتَأَلِّي عَلَى اللَّهِ.

«۴»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّمَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سُلَيْمَانَ الزَّاهِدِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الطَّائِيَّ الْوَاعِظَ يَقُولُ سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ يَقُولُ قَرَأْتُ فِي زَبُورِ دَاوُدَ أَسْطُراً مِنْهَا مَا حَفِظْتُ وَ مِنْهَا مَا نَسِيتُ فَمَا حَفِظْتُ قَوْلُهُ يَا دَاوُدُ اسْمَعْ مِنِّي مَا أَقُولُ وَ الْحَقَّ أَقُولُ مَنْ أَتَانِي وَ هُوَ يُحِبُّنِي أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ

۱- حم السجده: ۲۲- ۲۳ أرداکم أی أهلککم، نسب الهلاک إلی الظنّ لانه کان سببا لهلاکهم، و إنّما أهلکهم اللّه سبحانه جزاء علی أفعالهم القبیحه، و ظنونهم السیئه

۲- بفتح النون و سکون الهاء، هو عبد الرحمن بن مل- بلام ثقیله و المیم مثلثه- قال ابن حجر فی التقریب: مشهور بکنیته، مخضرم، من کبار الثانیه، ثقه، ثبت، عابد، مات سنه ۹۵ و قیل: بعدها، و عاش ۱۳۰ سنه، و قیل: أکثر.

۳- بضم الجیم، و سکون النون، و فتح الدال المهمله، هو جندب بن جناده، أبو ذر الغفاری، الصحابیّ الکبیر، أول من حیی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم بتحیه الإسلام، و فیه قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم: ما أظلت الخضراء، و لا أقلت الغبراء علی ذی لهجه أصدق من أبی ذر، و قال صلّی اللّه علیه و آله و سلم: أبو ذرّ فی امتی شبیه عیسی بن مریم فی زهده و ورعه. و مناقبه کثیره جدا، نفاه عثمان إلی الربذه فمات فیها سنه ۳۲ و صلی علیه ابن مسعود، له خطبه یشرح فیها الأمور بعد النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم.

يَا دَاوُدُ اسْمَعْ مِنِّی مَا أَقُولُ وَ الْحَقَّ أَقُولُ مَنْ أَتَانِی وَ هُوَ مُسْتَحْیٍ مِنَ الْمَعَاصِی الَّتِی عَصَانِی بِهَا غَفَرْتُهَا لَهُ وَ أَنْسَیْتُهَا حَافِظَیْهِ یَا دَاوُدُ اسْمَعْ مِنِّی مَا أَقُولُ وَ الْحَقَّ أَقُولُ مَنْ أَتَانِی بِحَسَنَهٍ وَاحِدَهٍ أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّهَ قَالَ دَاوُدُ یَا رَبِّ وَ مَا هَذِهِ الْحَسَنَهُ قَالَ مَنْ فَرَّجَ عَنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ فَقَالَ دَاوُدُ إِلَهِی لِذَلِکَ لَا یَنْبَغِی لِمَنْ عَرَفَکَ أَنْ یَنْقَطِعَ (۱) رَجَاؤُهُ مِنْکَ.

«۵»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الْجِعَابِیِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ الْبَزَّازِ عَنْ إِلْیَاسَ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّهِ الْجَنَّهَ بِأَعْمَالِهِمْ فَأَیْنَ عُتَقَاءُ اللَّهِ مِنَ النَّارِ (۲).

«۶»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر فُضَیْلُ بْنُ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ قَالَ: قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ ادْعُ اللَّهَ لِی فَإِنَّ لِیَ ذُنُوباً کَثِیرَهً فَقَالَ مَهْ یَا أَبَا عُبَیْدَهَ لَا یَکُونُ الشَّیْطَانُ عَوْناً عَلَی نَفْسِکَ(۳) إِنَّ عَفْوَ اللَّهِ لَا یُشْبِهُهُ شَیْ ءٌ.

«۷»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ قَالَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام لَأُحَدِّثَنَّکُمْ بِحَدِیثٍ یَحِقُّ عَلَی کُلِّ مُؤْمِنٍ أَنْ یَعِیَهُ(۴) فَحَدَّثَنَا بِهِ غَدَاهً وَ نَسِیناهُ عَشِیَّهً قَالَ فَرَجَعْنَا إِلَیْهِ فَقُلْنَا لَهُ الْحَدِیثُ الَّذِی حَدَّثْتَنَاهُ بِهِ غَدَاهً نَسِیناهُ وَ قُلْتَ هُوَ حَقٌّ کُلِّ مُؤْمِنٍ أَنْ یَعِیَهُ فَأَعِدْهُ عَلَیْنَا فَقَالَ إِنَّهُ مَا مِنْ مُسْلِمٍ یُذْنِبُ ذَنْباً فَیَعْفُو اللَّهُ عَنْهُ فِی الدُّنْیَا إِلَّا کَانَ أَجَلَّ وَ أَکْرَمَ مِنْ أَنْ یَعُودَ عَلَیْهِ بِعُقُوبَهٍ فِی الْآخِرَهِ وَ قَدْ أَجَّلَهُ فِی الدُّنْیَا وَ تَلَا هَذِهِ الْآیَهَ وَ ما أَصابَکُمْ مِنْ مُصِیبَهٍ فَبِما کَسَبَتْ أَیْدِیکُمْ وَ یَعْفُوا عَنْ کَثِیرٍ.

«۸»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابْنُ مَخْلَدٍ عَنِ الرَّزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَیْثَمِ الْقَاضِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ

۱- فی المصدر: کذلک لا ینبغی لمن عرفک ان یقطع.

۲- فی المصدر بعد ذلک: ان للّه عتقاء من النار. م.

۳- أی عونا علی هلاک نفسک بیأسک و قنوطک عن رحمه اللّه.

۴- أی جدیر لکل مسلم و حقیق علیه أن یقبله و یتدبره و یحفظه.

عَبَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَمْصَمِ بْنِ زُرْعَهَ عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ كَانَ جُبَيْرُ بْنُ نُفَيْرٍ(۱) يُحَدِّثُ أَنَّ رِجَالًا سَأَلُوا النُّوَاسَ بْنَ سِمْعَانَ(۲)

فَقَالُوا مَا أَرْجَى شَيْ ءٍ سَمِعْتَ لَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ النُّوَاسُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ مَنْ مَاتَ وَ هُوَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ شَيْئاً فَقَدْ حَلَّتْ لَهُ مَغْفِرَتُهُ إِنْ شَاءَ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ قَالَ نُوَاسٌ عِنْدَ ذَلِكَ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا يَمُوتَ أَحَدٌ تَحِلُّ لَهُ مَغْفِرَهُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا غَفَرَ لَهُ.

«۹»-ثو، ثواب الأعمال أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرٍ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ مَنْ أَذْنَبَ ذَنْباً فَعَلِمَ أَنَّ لِي أَنْ أُعَذِّبَهُ وَ أَنَّ لِي أَنْ أَعْفُوَ عَنْهُ عَفَوْتُ عَنْهُ.

سن، المحاسن أبى عمن ذكره عن العلاء عن محمد بن مسلم مثله.

«۱۰»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ رُوزْبِهُ وَ كَانَ مِنَ الزَّيْدِيَّهِ عَنِ الثُّمَالِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام مَا مِنْ عَبْدٍ يَعْمَلُ عَمَلًا لَا يَرْضَاهُ اللَّهُ إِلَّا سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَوَّلًا فَإِذَا ثَنَّى سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَإِذَا ثَلَّثَ أَهْبَطَ اللَّهُ مَلَكاً فِي صُورَهِ آدَمِيٍّ يَقُولُ لِلنَّاسِ فَعَلَ كَذَا وَ كَذَا.

«۱۱»-شى، تفسير العياشى عَنْ حُسَيْنِ بْنِ هَارُونَ شَيْخٍ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْهُ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَهَ وَ آتاكُمْ مِنْ كُلِّ ما سَأَلْتُمُوهُ قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام الثَّوْبَ وَ الشَّيْ ءَ لَمْ تَسْأَلْهُ إِيَّاهُ أَعْطَاكَ.

«۱۲»-يج، الخرائج و الجرائح قَالَ أَبُو هَاشِمٍ سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ لَيَعْفُو يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَفْواً يُحِيطُ عَلَى الْعِبَادِ (۳) حَتَّى يَقُولَ أَهْلُ الشِّرْكِ وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ فَذَكَرْتُ

۱- بالنون و الفاء مصغرا، هو جبير بن نفير بن مالك الحضرمى، وثقه ابن حجر و قال: جليل من الثانيه، مخضرم و لابيه صحبه، مات سنه ۸۰ و قيل: بعدها.

۲- بالنون المفتوحه و الواو المشدده، هو ابن سمعان بن خالد الكلابى أو الأنصارىّ، صحابى مشهور، سكن الشام، قاله ابن حجر. و يوجد ذكره فى باب أصحاب النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم من رجال الشيخ.

۳- فى الخرائج المطبوع هكذا: عفوا لا يخطر على بال العباد.

فِی نَفْسِی حَدِیثاً حَدَّثَنِی بِهِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا مِنْ أَهْلِ مَکَّهَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَرَأَ (۱)إِنَّ اللَّهَ یَغْفِرُ الذُّنُوبَ فَقَالَ الرَّجُلُ وَ مَنْ أَشْرَکَ (۲) فَأَنْکَرْتُ ذَلِکَ وَ تَنَمَّرْتُ(۳) لِلرَّجُلِ فَأَنَا أَقُولُ فِی نَفْسِی إِذْ أَقْبَلَ عَلَیَّ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لا یَغْفِرُ أَنْ یُشْرَکَ بِهِ وَ یَغْفِرُ ما دُونَ ذلِکَ لِمَنْ یَشاءُ بِئْسَمَا قَالَ هَذَا (۴) وَ بِئْسَمَا رَوَی.

«۱۳»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی مَعْمَرٍ السَّعْدِیِّ قَالَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فِی قَوْلِهِ إِنَّ رَبِّی عَلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ یَعْنِی أَنَّهُ عَلَی حَقٍّ یَجْزِی بِالْإِحْسَانِ إِحْساناً وَ بِالسَّیِّئِ سَیِّئاً وَ یَعْفُو عَمَّنْ یَشَاءُ وَ یَغْفِرُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَی.

«۱۴»-نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ اللَّهُ إِنِّی لَأَسْتَحْیِی مِنْ عَبْدِی وَ أَمَتِی یَشِیبَانِ فِی الْإِسْلَامِ ثُمَّ أُعَذِّبُهُمَا.

«۱۵»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، رَوَی أَنَّ فِی الْعَرْشِ تِمْثَالًا لِکُلِّ عَبْدٍ فَإِذَا اشْتَغَلَ الْعَبْدُ بِالْعِبَادَهِ رَأَتِ الْمَلَائِکَهُ تِمْثَالَهُ وَ إِذَا اشْتَغَلَ الْعَبْدُ بِالْمَعْصِیَهِ أَمَرَ اللَّهُ بَعْضَ الْمَلَائِکَهِ حَتَّی یَحْجُبُوهُ بِأَجْنِحَتِهِمْ لِئَلَّا تَرَاهُ الْمَلَائِکَهُ فَذَلِکَ مَعْنَی قَوْلِهِ صلی الله علیه و آله یَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِیلَ وَ سَتَرَ الْقَبِیحَ.

«۱۶»-وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام سَمِعْتُ اللَّهَ یَقُولُ وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَیْمانِهِمْ لا یَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ یَمُوتُ أَ فَتَرَاکَ یَجْمَعُ بَیْنَ أَهْلِ الْقِسْمَیْنِ فِی دَارٍ وَاحِدَهٍ وَ هِیَ النَّارُ.

«۱۷»-عده الداعی عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: یُنَادِی مُنَادٍ یَوْمَ الْقِیَامَهِ تَحْتَ الْعَرْشِ یَا أُمَّهَ مُحَمَّدٍ مَا کَانَ لِی قِبَلَکُمْ فَقَدْ وَهَبْتُهُ لَکُمْ وَ قَدْ بَقِیَتِ التَّبِعَاتُ (۵) بَیْنَکُمْ فَتَوَاهَبُوا وَ ادْخُلُوا الْجَنَّهَ بِرَحْمَتِی.

أقول: سیأتی الأخبار فی ذلک فی أبواب الحشر.

فائده قال العلامه الدوانی فی شرح العقائد المعتزله و الخوارج أوجبوا عقاب صاحب الکبیره إذا مات بلا توبه و حرموا علیه العفو و استدلوا علیه بأن الله تعالی

۱- فی المصدر: قد قرأ. م.

۲- فی نسخه: و من المشرک.

۳- أی تنکرت و تغیرت. و فی الخرائج المطبوع: و همزت للرجل، و انتهرت الرجل خ ل.

۴- فی المصدر: قال ذلک الرجل. م.

۵- التبعه: ما یترتب علی الفعل من الخیر أو الشر، الا أن استعماله فی الشر أکثر، و هو المراد هاهنا.

أوعد مرتكب الكبيره بالعقاب فلو لم يعاقب لزم الخلف فی وعده و الكذب فی خبره و هما محالان ثم قال بعد ذكر أجوبه مردوده الوجه فی الجواب ما أشرنا إليه سابقا من أن الوعد و الوعيد مشروطان بقيود و شروط معلومه من النصوص فيجوز التخلف بسبب انتفاء بعض تلك الشروط و أن الغرض منها إنشاء الترغيب و الترهيب.

ثم قال و اعلم أن بعض العلماء ذهب إلى أن الخلف فی الوعيد جائز على الله تعالى و ممن صرح به الواحدی فی التفسير الوسيط فی قوله تعالى فی سوره النساء وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ (۱)الآيه حيث قال و الأصل فی هذا أن الله تعالى يجوز أن يخلف الوعيد و إن كان لا يجوز أن يخلف الوعد و بهذا وردت السنه عن رسول الله ص

فِيمَا أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِيُّ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى السَّاجِيُّ وَ أَبُو جَعْفَرٍ السُّلَمِيُّ وَ أَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ قَالُوا حَدَّثَنَا هُدْبَهُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ أَبِی حَزْمٍ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمَيَّالِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: مَنْ وَعَدَهُ اللَّهُ عَلَى عَمَلِهِ ثَوَاباً فَهُوَ مُنْجِزٌ لَهُ وَ مَنْ أَوْعَدَهُ عَلَى عَمَلِهِ عِقَاباً فَهُوَ بِالْخِيَارِ.

و أخبرنا أبو بكر حدثنا محمد بن عبد الله بن حمزه حدثنا أحمد بن الخليل الأصمعی قال جاء عمرو بن عبيد إلى أبی عمرو بن العلاء و قال يا أبا عمرو يخلف الله ما وعده قال لا قال أ فرأيت من أوعده الله على عمل عقابا أ يخلف الله وعيده فيه فقال أبو عمرو من العجمه أتيت يا أبا عثمان إن الوعد غير الوعيد إن العرب لا يعد عيبا و لا خلفا أن يعد شرا ثم لم يفعله بل يرى ذلك كرما و فضلا و إنما الخلف أن يعد خيرا ثم لم يفعله (۲)قال فأوجدنی هذا العرب قال نعم أ ما سمعت قول الشاعر

۱- النساء: ۹۳.

۲- و هذا ممّا اشتبه فيه الامر على أبی عمرو فعد حكم المعنى حكما للفظ حتّى أنشد فيه الشعر مع أن البحث عقلی لا لفظی و ای ربط لمسأله خلف الوعيد باللغه حتّى يختلف الحكم بالعربيه و العجميه؟ و لهذا الاشتباه نظائر كثيره فی الأبحاث الكلاميه يعثر عليه المتتبع؛ و حقيقه الامر أن الوفاء بالوعد واجب بحسب قضاء الفطره غير أن كرامه النفس و نشر الرحمه ربما يحكمان على هذا الحكم بحسب المصلحه فيقدمان عليه أثرا و هو العفو عند المجازاه من غير أن يبطلا أصل الامر و النهی حتّى يعود إلى التناقض أو ما يشبهه فافهم ذلك. ط.

و إنی إذا أوعدته أو وعدته لمخلف إیعادی و منجز موعدی.

و الذی ذکره أبو عمرو مذهب الکرام و مستحسن عند کل أحد خلف الوعید کما قال السری الموصلی

إذا وعد السراء أنجز وعده. و إن أوعد الضراء فالعفو مانعه.

و أحسن یحیی بن معاذ فی هذا المعنی حیث قال الوعد و الوعید حق فالوعد حق العباد علی الله تعالی إذ من ضمن أنهم إذا فعلوا ذلک أن یعطیهم کذا فالوفاء حقهم علیه و من أولی بالوفاء من الله و الوعید حق علی العباد قال لا تفعلوا کذا فأعذبکم ففعلوا فإن شاء عفا و إن شاء أخذ لأنه حقه و هو أولی بالعفو و الکرم إنه غفور رحیم انتهی لفظه.

و قیل إن المحققین علی خلافه کیف و هو تبدیل للقول و قد قال الله تعالی ما یُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَیَّ وَ ما أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِیدِ (۱) قلت إن حمل آیات الوعید علی إنشاء التهدید فلا خلف لأنه حینئذ لیس خبرا بحسب المعنی و إن حمل علی الإخبار کما هو الظاهر فیمکن أن یقال بتخصیص المذنب المغفور عن عمومات الوعید بالدلائل المنفصله و لا خلف علی هذا التقدیر أیضا فلا یلزم تبدل القول و أما إذا لم نقل بأحد هذین الوجهین فیشکل التفصی عن لزوم التبدل و الکذب اللهم إلا أن یحمل آیات الوعید علی استحقاق ما أوعد به لا علی وقوعه بالفعل و فی الآیه المذکوره إشاره إلی ذلک حیث قال فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِیها انتهی.

و قال الشیخ المفید قدس الله روحه فی کتاب العیون و المحاسن حکی أبو القاسم الکعبی فی کتاب الغرر عن أبی الحسین الخیاط قال حدثنی أبو مجالد قال مر أبو عمرو بن العلاء بعمرو بن عبید و هو یتکلم فی الوعید قال إنما أتیتم من العجمه لأن العرب لا یری ترک الوعید ذما و إنما یری ترک الوعد ذما و أنشد

و إنی و إن أوعدته و وعدته لأخلف إیعادی و أنجز موعدی

قال فقال له عمرو أ فلیس تسمی تارک الإیعاد مخلفا قال بلی قال فتسمی

۱- ق: ۲۹.

الله تعالى مخلفا إذا لم يفعل ما أوعده قال لا قال فقد أبطلت شهادتک.

قال الشيخ رحمه الله و وجدت أبا القاسم قد اعتمد على هذا الكلام و استحسنه و رأيته قد وضعه فى أماكن شتى من كتبه و احتج به على أصحابنا الراجئه فيقال له إن عمرو بن عبيد ذهب عن موضع الحجه فى الشعر و غالط أبا عمرو بن العلاء و جهل موضع المعتمد من كلامه و ذلک أنه إذا كانت العرب و العجم و كل عاقل يستحسن العفو بعد الوعيد و لا يعلقون بصاحبه ذما فقد بطل أن يكون العفو من الله تعالى مع الوعيد قبيحا لأنه لو جاز أن يكون منه قبيحا ما هو حسن فى الشاهد عند كل عاقل لجاز أن يكون منه حسنا ما هو قبيح فى الشاهد عند كل عاقل و هذا نقض العدل و المصير إلى قول أهل الجور و الجبر مع أنه إذا كان العفو مستحسنا مع الخلف فهو أولى بأن يكون حسنا مع عدم الخلف و نحن إذا قلنا إن الله سبحانه يعفو مع الوعيد فإنما نقول إنه توعد بشرط يخرجه من الخلف فى وعيده لأنه حكيم لا يعبث و إذا كان حسن العفو فى الشاهد منا يغمر قبح الخلف حتى يسقط الذم عليه و هو لو حصل فى موضع لم يجزيه العفو أو ما حاصل فى معناه من الحسن لكان الذم عليه قائما و يجعل وجود الخلف كعدمه فى ارتفاع اللوم عليه فهو فى إخراج الشرط المشهور عن القبح إلى صفه الحسن و إيجاب الحمد و الشكر لصاحبه أحرى و أولى من إخراجه الخلف عما كان يستحق عليه من الذم عند حسن العفو و أوضح فى باب البرهان و هذا بين لمن تدبره.

و شى ء آخر و هو أنا لا نطلق على كل تارک للإيعاد الوصف بأنه مخلف لأنه يجوز أن يكون قد شرط فى وعيده شرطا أخرجه به عن الخلف و إن أطلقنا ذلک فى البعض فلإحاطه العلم به أو عدم الدليل على الشرط فنحكم على الظاهر فإن كان أبو عمرو بن العلاء أطلق القول فى الجواب إطلاقا فإنما أراد به الخصوص دون العموم و تكلم على معنى البيت الذى استشهد به و ما رأيت أعجب من متكلم يقطع على حسن معنى مع مضامته لقبيح و يجعل حسنه مسقطا للذم على القبيح ثم يمتنع من حسن ذلک المعنى مع تعريه من ذلک القبيح ثم يفتخر بهذه النكته عند أصحابه و يستحسن احتجاجه المؤدى إلى هذه المناقضه و لكن العصبيه ترين القلوب.

باب ۲۰ التوبه و أنواعها و شرائطها

اشاره

الآیات؛

البقره: «فَتَلَقَّی آدَمُ مِنْ رَبِّهِ کَلِماتٍ (۱) فَتابَ عَلَیْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِیمُ»(۳۷) (و قال تعالی): «وَ إِذْ قالَ مُوسی لِقَوْمِهِ یا قَوْمِ إِنَّکُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَکُمْ بِاتِّخاذِکُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلی بارِئِکُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَکُمْ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ عِنْدَ بارِئِکُمْ فَتابَ عَلَیْکُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِیمُ»(۵۴) (و قال): «وَ أَرِنا مَناسِکَنا وَ تُبْ عَلَیْنا إِنَّکَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِیمُ»(۱۲۸) (و قال تعالی): «إِلَّا الَّذِینَ تابُوا وَ أَصْلَحُوا وَ بَیَّنُوا فَأُولئِکَ أَتُوبُ عَلَیْهِمْ وَ أَنَا التَّوَّابُ الرَّحِیمُ»(۱۶۰) (و قال تعالی): «إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ التَّوَّابِینَ وَ یُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِینَ»(۲۲۲) (و قال تعالی): «وَ إِنْ تُبْتُمْ فَلَکُمْ رُؤُسُ أَمْوالِکُمْ»(۲۷۹)

آل عمران: «إِلَّا الَّذِینَ تابُوا مِنْ بَعْدِ ذلِکَ وَ أَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ»(۸۹) (و قال تعالی): «لَیْسَ لَکَ مِنَ الْأَمْرِ شَیْ ءٌ أَوْ یَتُوبَ عَلَیْهِمْ أَوْ یُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظالِمُونَ»(۱۲۸)

النساء: «وَ اللَّذانِ یَأْتِیانِها مِنْکُمْ فَآذُوهُما فَإِنْ تابا وَ أَصْلَحا فَأَعْرِضُوا عَنْهُما إِنَّ اللَّهَ کانَ تَوَّاباً رَحِیماً* إِنَّمَا التَّوْبَهُ عَلَی اللَّهِ لِلَّذِینَ یَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهالَهٍ ثُمَّ یَتُوبُونَ مِنْ قَرِیبٍ فَأُولئِکَ یَتُوبُ اللَّهُ عَلَیْهِمْ وَ کانَ اللَّهُ عَلِیماً حَکِیماً *وَ لَیْسَتِ التَّوْبَهُ لِلَّذِینَ یَعْمَلُونَ السَّیِّئاتِ حَتَّی إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ إِنِّی تُبْتُ الْآنَ وَ لَا الَّذِینَ یَمُوتُونَ وَ هُمْ کُفَّارٌ أُولئِکَ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذاباً أَلِیماً»(۱۶-۱۸) (و قال تعالی): «یُرِیدُ اللَّهُ لِیُبَیِّنَ لَکُمْ وَ یَهْدِیَکُمْ سُنَنَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِکُمْ وَ یَتُوبَ عَلَیْکُمْ وَ اللَّهُ عَلِیمٌ حَکِیمٌ*وَ اللَّهُ یُرِیدُ أَنْ یَتُوبَ عَلَیْکُمْ»(۲۶-۲۷) (و قال تعالی): «إِلَّا الَّذِینَ تابُوا وَ أَصْلَحُوا وَ اعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَ أَخْلَصُوا دِینَهُمْ لِلَّهِ فَأُولئِکَ مَعَ الْمُؤْمِنِینَ»(۱۴۶)

المائده: «وَ لَهُمْ فِی الْآخِرَهِ عَذابٌ عَظِیمٌ *إِلَّا الَّذِینَ تابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَیْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ»(۳۳-۳۴) (و قال تعالی): «فَمَنْ تابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَ أَصْلَحَ فَإِنَّ

۱- تلقی الکلمات: استقبالها بالاخذ و القبول و العمل بها، أی أخذها من ربّه علی سبیل الطاعه و رغب إلی اللّه فیها. و یاتی تفسیر الکلمات فی محله.

اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(۳۹) (و قال تعالى): «وَ حَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَ صَمُّوا ثُمَّ تابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَ صَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِما يَعْمَلُونَ»(۷۱) (و قال تعالى): «أَ فَلا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَهُ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(۷۴)

الأنعام: «وَ إِذا جاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآياتِنا فَقُلْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بِجَهالَةٍ ثُمَّ تابَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(۵۴)

الأعراف: «فَلَمَّا أَفاقَ قالَ سُبْحانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ»(۱۴۳) (و قال تعالى): «وَ الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئاتِ ثُمَّ تابُوا مِنْ بَعْدِها وَ آمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِها لَغَفُورٌ رَحِيمٌ»(۱۵۳)

التوبه: «فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ»(۳) (و قال تعالى): «فَإِنْ تابُوا وَ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّكاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(۵) (و قال تعالى): «فَإِنْ تابُوا وَ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّكاةَ فَإِخْوانُكُمْ فِي الدِّينِ (و قال عز و جل): وَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلى مَنْ يَشاءُ»(۱۵) (و قال تعالى): «فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْراً لَهُمْ»(۷۴) (و قال سبحانه): «وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(۱۰۲) (و قال جل شأنه): «أَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَهَ عَنْ عِبادِهِ وَ يَأْخُذُ الصَّدَقاتِ وَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ»(۱۰۴) (و قال تعالى): «وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَ إِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ»(۱۰۶) (و قال سبحانه): التَّائِبُونَ الْعابِدُونَ:(۱۱۲) (و قال تعالى): «ثُمَّ تابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُفٌ رَحِيمٌ»(۱۱۷) (و قال سبحانه): «ثُمَّ تابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ»(۱۱۸)

هود: «وَ أَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتاعاً حَسَناً إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ»(۳) (و قال تعالى-ناقلا عن هود-): «وَ يا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً وَ يَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلى قُوَّتِكُمْ»(۵۲) (و قال -ناقلا عن صالح عليه السلام-): «فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ»(۶۱)

النحل: «ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهالَةٍ ثُمَّ تابُوا مِنْ بَعْدِ ذلِكَ وَ أَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِها لَغَفُورٌ رَحِيمٌ»(۱۱۹)

مريم: «إِلَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَ لا يُظْلَمُونَ شَيْئاً»(۶۰)

طه: «وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى»(۸۲) (و قال سبحانه): «ثُمَّ اجْتَباهُ رَبُّهُ فَتابَ عَلَيْهِ وَ هَدى»(۱۲۲)

النور: «إِلَّا الَّذِينَ تابُوا مِنْ بَعْدِ ذلِكَ وَ أَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(۵) (و قال سبحانه): «وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ وَ أَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ»(۱۰) (و قال تعالى): «وَ تُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ»(۳۱)

الفرقان: «إِلَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صالِحاً فَأُولئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً* وَ مَنْ تابَ وَ عَمِلَ صالِحاً فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتاباً»(۷۰-۷۱)

القصص: «قالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ»(۱۶) (و قال تعالى): «فَأَمَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً فَعَسى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ»(۶۷)

التنزيل: «قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمانُهُمْ وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ»(۲۹)

الأحزاب: «وَ يُعَذِّبَ الْمُنافِقِينَ إِنْ شاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كانَ غَفُوراً رَحِيماً»(۲۴) (و قال تعالى): «لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنافِقِينَ وَ الْمُنافِقاتِ وَ الْمُشْرِكِينَ وَ الْمُشْرِكاتِ وَ يَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً»(۷۳)

الزمر: «وَ أَنِيبُوا إِلى رَبِّكُمْ وَ أَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذابُ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ»(۵۴)

المؤمن: «غافِرِ الذَّنْبِ وَ قابِلِ التَّوْبِ»(۳) (و قال تعالى): «فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تابُوا وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ»(۷)

حمعسق: «وَ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ وَ يَعْفُوا عَنِ السَّيِّئاتِ وَ يَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ»(۲۵)

الأحقاف: «إِنِّی تُبْتُ إِلَیْکَ وَ إِنِّی مِنَ الْمُسْلِمِینَ»(۱۵)

الحجرات: «وَ مَنْ لَمْ یَتُبْ فَأُولئِکَ هُمُ الظَّالِمُونَ»(۱۱) (و قال تعالی): «وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِیمٌ»(۱۲)

المجادله: «فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ تابَ اللَّهُ عَلَیْکُمْ»(۱۳)

التحریم: «إِنْ تَتُوبا إِلَی اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُکُما (۱)(۴) (و قال تعالی): «قانِتاتٍ تائِباتٍ»(۵) (و قال سبحانه): «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَی اللَّهِ تَوْبَهً نَصُوحاً عَسی رَبُّکُمْ أَنْ یُکَفِّرَ عَنْکُمْ سَیِّئاتِکُمْ وَ یُدْخِلَکُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ»(۸)

المزمل: «عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتابَ عَلَیْکُمْ»(۲۰)

البروج: «إِنَّ الَّذِینَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِناتِ ثُمَّ لَمْ یَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذابُ جَهَنَّمَ»(۱۰)

النصر: «وَ اسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ کانَ تَوَّاباً»(۳)

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله: إِلَّا الَّذِینَ تابُوا أی ندموا علی ما قدموا وَ أَصْلَحُوا نیاتهم فیما یستقبل من الأوقات وَ بَیَّنُوا اختلف فیه فقال أکثر المفسرین بینوا ما کتموه من البشاره بالنبی صلی الله علیه و آله و قیل بینوا التوبه و إصلاح السریره بالإظهار لذلک فإن من ارتکب المعصیه سرا کفاه التوبه سرا و من أظهر المعصیه یجب علیه أن یظهر التوبه و قیل بینوا التوبه بإصلاح العمل فَأُولئِکَ أَتُوبُ عَلَیْهِمْ أی أقبل توبتهم وَ أَنَا التَّوَّابُ الرَّحِیمُ هذه اللفظه للمبالغه إما لکثره ما یقبل التوبه و إما لأنه لا یرد تائبا منیبا أصلا و وصفه نفسه بالرحیم عقیب التواب یدل علی أن إسقاط العقاب بعد التوبه تفضل من الله سبحانه و رحمه من جهته علی ما قاله أصحابنا و أنه غیر واجب عقلا علی ما ذهب

۱- قال الطبرسیّ رحمه اللّه: ثم خاطب سبحانه عائشه و حفصه فقال: «إِنْ تَتُوبا إِلَی اللَّهِ» من التعاون علی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم بالایذاء و التظاهر علیه فقد حقّ علیکما التوبه و وجب علیکما الرجوع إلی الحق؛ «فَقَدْ صَغَتْ» أی مالت «قُلُوبُکُما» إلی الاثم؛ عن ابن عبّاس و مجاهد. و قیل: معناه: ضاقت قلوبکما عن سبیل الاستقامه و عدلت عن الثواب إلی ما یوجب الاثم و قیل: تقدیره: إن تتوبا إلی اللّه یقبل توبتکما. و قیل: إنّه شرط فی معنی الامر، أی توبا إلی اللّه فقد صغت قلوبکما.

إليه المعتزله فإن قالوا قد يكون الفعل الواجب نعمه إذا كان منعما بسببه كالثواب و العوض لما كان منعما بالتكليف و بالآلام التى يستحق بها الأعواض جاز أن يطلق عليهما اسم النعمه فالجواب أن ذلك إنما قلناه فى الثواب و العوض ضروره و لا ضروره هاهنا تدعو إلى ارتكابه.

و قال رحمه الله فى قوله تعالى إِنَّمَا التَّوْبَهُ معناه لا توبه مقبوله عَلَى اللَّهِ أى عند الله إلا لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهالَهٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ و اختلف فى معنى قوله بجهاله على وجوه أحدها أن كل معصيه يفعلها العبد جهاله و إن كانت على سبيل العمد لأنه يدعو إليها الجهل و يزينها للعبد عن ابن عباس و عطاء و مجاهد و قتاده و هو المروى عن أبى عبد الله عليه السلام.

و ثانيها أن معنى قوله تعالى بِجَهالَهٍ أنهم لا يعلمون كنه ما فيه من العقوبه كما يعلم الشى ء ضروره عن الفراء.

و ثالثها أن معناه أنهم يجهلون أنها ذنوب و معاص فيفعلونها إما بتأويل يخطئون فيه و إما بأن يفرطوا فى الاستدلال على قبحها عن الجبائى و ضعف الرمانى هذا القول لأنه بخلاف ما أجمع عليه المفسرون و لأنه يوجب أن لا يكون لمن علم أنها ذنوب توبه لأن قوله إِنَّمَا التَّوْبَهُ يفيد أنها لهؤلاء دون غيرهم و قال أبو العاليه و قتاده أجمعت الصحابه على أن كل ذنب أصابه العبد فبجهاله و قال الزجاج إنما قال بجهاله لأنهم فى اختيارهم اللذه الفانيه على اللذه الباقيه جهال فهو جهل فى الاختيار و معنى يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ أى يتوبون قبل الموت لأن ما بين الإنسان و بين الموت قريب فالتوبه مقبوله قبل اليقين بالموت و قال الحسن و الضحاك و ابن عمر القريب ما لم يعاين الموت و قال السدى هو ما دام فى الصحه قبل المرض و الموت.

وَ رُوِىَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قِيلَ فَإِنْ عَادَ وَ تَابَ مِرَاراً قَالَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ قِيلَ إِلَى مَتَى قَالَ حَتَّى يَكُونَ الشَّيْطَانُ هُوَ الْمَحْسُورَ.

وَ فِى كِتَابِ مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيهُ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِى آخِرِ خُطْبَهٍ خَطَبَهَا مَنْ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَهٍ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ وَ إِنَّ السَّنَهَ لَكَثِيرَهٌ مَنْ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ

وَ إِنَّ الشَّهْرَ لَكَثِيرٌ مَنْ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِيَوْمٍ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ وَ إِنَّ يَوْماً لَكَثِيرٌ مَنْ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَاعَةٍ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ وَ إِنَّ السَّاعَةَ لَكَثِيرَةٌ مَنْ تَابَ وَ قَدْ بَلَغَتْ نَفْسُهُ هَذِهِ وَ أَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ.

وَ رَوَى الثَّعْلَبِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله هَذَا الْخَبَرَ بِعَيْنِهِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي آخِرِهِ وَ إِنَّ السَّاعَةَ لَكَثِيرَةٌ مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ يُغَرْغِرَ بِهَا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ.

وَ رَوَى أَيْضاً بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا هَبَطَ إِبْلِيسُ قَالَ وَ عِزَّتِكَ وَ جَلَالِكَ وَ عَظَمَتِكَ لَا أُفَارِقُ ابْنَ آدَمَ حَتَّى تُفَارِقَ رُوحُهُ جَسَدَهُ فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ عَظَمَتِي لَا أَحْجُبُ التَّوْبَةَ عَنْ عَبْدِي حَتَّى يُغَرْغِرَ بِهَا.

فَأُولئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أى يقبل توبتهم وَ كانَ اللَّهُ عَلِيماً بِمَصالِحِ الْعِبادِ حَكِيماً فِيمَا يُعَامِلُهُمْ بِهِ وَ لَيْسَتِ التَّوْبَةُ المقبوله التى تنفع صاحبها لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ أى المعاصى و يصرون عليها و يسوفون التوبه حَتَّى إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ أى أسبابه من معاينه ملك الموت و انقطع الرجاء من الحياه و هو حال اليأس التى لا يعلمها أحد غير المحتضر قالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ أى فليس عند ذلك توبه و أجمع أهل التأويل على أن هذه قد تناولت عصاه أهل الإسلام إلا ما روى عن الربيع أنه قال إنها فى المنافقين و هذا لا يصح لأن المنافقين من جمله الكفار و قد بين الكفار بقوله وَ لَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَ هُمْ كُفَّارٌ أى و ليست التوبه أيضا للذين يموتون على الكفر ثم يندمون بعد الموت أُولئِكَ أَعْتَدْنا أى هيأنا لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً أى موجعا إنما لم يقبل الله عز اسمه التوبه فى حال البأس و اليأس من الحياه لأنه يكون العبد ملجئا هناك إلى فعل الحسنات و ترك القبائح فيكون خارجا من حد التكليف إذ لا يستحق على فعله المدح و لا الذم و إذا زال عنه التكليف لم تصح منه التوبه و لهذا لم يكن أهل الآخره مكلفين و لا تقبل توبتهم انتهى كلامه رفع الله مقامه.

أقول: قال بعض المفسرين و من لطف الله بالعباد أن أمر قابض الأرواح بالابتداء فى نزعها من أصابع الرجلين ثم يصعد شيئا فشيئا إلى أن تصل إلى الصدر ثم تنتهى إلى الحلق ليتمكن فى هذه المهله من الإقبال بالقلب على الله تعالى و الوصيه و التوبه ما

لم يعاين و الاستحلال و ذكر الله تعالى فيخرج روحه و ذكر الله على لسانه فيرجى بذلك حسن خاتمته رزقنا الله ذلك بمنه و كرمه.

قوله تعالى قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ قال المفسرون أى يوم القيامه فإنه يوم نصر المسلمين على الكفره و الفصل بينهم و قيل يوم بدر أو يوم فتح مكه و المراد بالذين كفروا المقتولون منهم فيه فإنه لا ينفعهم إيمانهم حال القتل و لا يمهلون.

ثم اعلم أن المفسرين اختلفوا فى تفسير التوبه النصوح على أقوال منها أن المراد توبه تنصح الناس أى تدعوهم إلى أن يأتوا بمثلها لظهور آثارها الجميله فى صاحبها أو ينصح صاحبها فيقلع عن الذنوب ثم لا يعود إليها أبدا.

و منها أن النصوح ما كانت خالصه لوجه الله سبحانه من قولهم عسل نصوح إذا كان خالصا من الشمع بأن يندم على الذنوب لقبحها و كونها خلاف رضى الله تعالى لا لخوف النار مثلا.

و منها أن النصوح من النصاحه و هى الخياطه لأنها تنصح من الدين ما مزقته الذنوب أو يجمع بين التائب و بين أوليائه و أحبائه كما تجمع الخياطه بين قطع الثوب. (۱) و منها أن النصوح وصف للتائب و إسناده إلى التوبه من قبيل الإسناد المجازى أى توبه تنصحون بها أنفسكم بأن تأتوا بها على أكمل ما ينبغى أن تكون عليه حتى تكون قالعه لآثار الذنوب من القلوب بالكليه و سيأتى فى الأخبار تفسيرها ببعض تلك الوجوه.

۱- أو من نصح الغيث البلد: إذا سقاه حتّى اتصل نبته فلم يكن فيه فضاء، لان التوبه تسقى و تحيى القلب الميت بارتكاب المعاصى و المحرمات، و تصفيه من الكدورات العارضه من مزاوله القبائح و المنكرات، و تصقله و تجلوه عن رين الشبهات، فتحيط به و تشغله و لم تترك فيه محلا للعزم على الرجوع، و العود إلى المحظور. و قيل: توبه نصوح أى صادقه. و قال الجزرىّ فى النهايه: و فى حديث ابى: سألت النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم عن التوبه النصوح، فقال: هى الخالصه التى لا يعاود بعدها الذنب. و فعول من أبنيه المبالغه يقع على الذكر و الأنثى، فكأن الإنسان بالغ فى نصح نفسه بها.

ثم اعلم أن من القوم من استدل بالخبر الذى نقله من الفقيه على جواز النسخ قبل الفعل لأنه عليه السلام نسخ السنه بالشهر و الشهر باليوم و فيه نظر إذ يمكن أن يكون هذا التدريج لبيان اختلاف مراتب التوبه فإن التوبه الكامله هى ما كانت قبل الموت بسنه ليأتى منه تدارك لما فات منه من الطاعات و إزاله لما أثرت فيه الذنوب من الكدورات و الظلمات ثم إن لم يتأت منه و لم يمهل لذلك فلا بد من شهر لتدارك شى ء مما فات و إزاله قليل من آثار السيئات و هكذا و أما توبه وقت الاحتضار فهى لأهل الاضطرار و الغرغره تردد الماء و غيره من الأجسام المائعه فى الحلق و المراد هنا تردد الروح وقت النزع.

«١»-ك، إكمال الدين أَبِي عَنْ سَعْدٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسْلِمِيِّ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْعَامِرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا زَالَتِ الْأَرْضُ إِلَّا وَ لِلَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِيهَا حُجَّةٌ يُعَرِّفُ الْحَلَالَ وَ الْحَرَامَ وَ يَدْعُو إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا تَنْقَطِعُ الْحُجَّةُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا أَرْبَعِينَ يَوْماً قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَإِذَا رُفِعَتِ الْحُجَّةُ أُغْلِقَتْ أَبْوَابُ التَّوْبَهِ وَ لَمْ يَنْفَعْ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُرْفَعَ الْحُجَّةُ أُولَئِكَ شِرَارُ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ وَ هُمُ الَّذِينَ تَقُومُ عَلَيْهِمُ الْقِيَامَهُ.

«٢»-كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَوْ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ إِنَّ آدَمَ عليه السلام قَالَ يَا رَبِّ سَلَّطْتَ عَلَيَّ الشَّيْطَانَ وَ أَجْرَيْتَهُ مِنِّي مَجْرَى الدَّمِ(١)فَاجْعَلْ لِي شَيْئاً فَقَالَ يَا آدَمُ جَعَلْتُ لَكَ أَنَّ مَنْ هَمَّ مِنْ

١- روى العامّه أيضا ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم قال بعضهم: ذهب قوم ممن ينتمى إلى ظاهر العلم إلى أن المراد به أن الشيطان لا يفارق ابن آدم ما دام حيا، كما لا يفارقه دمه، و حكى هذا عن الازهرى، و قال: هذا طريق ضرب المثل، و الجمهور من علماء الأمه أجروا ذلك على ظاهره، و قالوا: إن الشيطان جعل له هذا القدر من التطرق إلى باطن الآدمى بلطافه هيئته، لمحنه الابتلاء، و يجرى فى العروق التى هى مجارى الدم من الآدمى إلى أن يصل إلى قلبه فيوسوسه على حسب ضعف إيمان العبد و قله ذكره و كثره غفلته، و يبعد عنه و يقل تسلطه و سلوكه إلى باطنه بمقدار قوه إيمانه و يقظته و دوام ذكره و إخلاص عمله، و ما رواه المفسرون عن ابن عبّاس قال: ان اللّه جعل الشياطين من بنى آدم مجرى الدم، و صدور بنى آدم مساكن لهم يؤيد لما ذهب إليه الجمهور، و هم يسمون وسوسته لمه الشيطان. و من ألطافه تعالى أنّه هيأ ذوات الملائكه على ذلك الوصف من أجل لطافتهم، و أعطاهم قوه الحفظ لبنى آدم و قوه الالمام فى بواطنهم و تلقين الخير لهم فى مقابله لمه الشيطان، كما روى أن للملك لمه بابن آدم، و للشيطان لمه، لمه الملك إيعاد بالخير و تصديق بالحق، و لمه الشيطان إيعاد بالشر و تكذيب بالحق. قاله المصنّف فى شرحه على الكافى.

ذُرِّيَّتِکَ بِسَيِّئَهٍ لَمْ تُکْتَبْ عَلَيْهِ فَإِنْ عَمِلَهَا کُتِبَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَهٌ وَ مَنْ هَمَّ مِنْهُمْ بِحَسَنَهٍ فَإِنْ لَمْ يَعْمَلْهَا کُتِبَتْ لَهُ حَسَنَهٌ وَ إِنْ هُوَ عَمِلَهَا کُتِبَتْ لَهُ عَشْراً قَالَ يَا رَبِّ زِدْنِی قَالَ جَعَلْتُ لَکَ أَنَّ مَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ سَيِّئَهً ثُمَّ اسْتَغْفَرَ غَفَرْتُ لَهُ قَالَ يَا رَبِّ زِدْنِی قَالَ جَعَلْتُ لَهُمُ التَّوْبَهَ وَ بَسَطْتُ لَهُمُ التَّوْبَهَ (۱)حَتَّی تَبْلُغَ النَّفْسُ هَذِهِ قَالَ يَا رَبِّ حَسْبِی.

ين ابن أبی عمير مثله.

«۳»- يه، من لا يحضره الفقيه سُئِلَ الصَّادِقُ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَيْسَتِ التَّوْبَهُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ حَتَّی إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ إِنِّی تُبْتُ الْآنَ قَالَ ذَلِکَ إِذَا عَايَنَ أَمْرَ الْآخِرَهِ.

«۴»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله مَنْ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَهٍ قَبِلَ اللَّهُ تَوْبَتَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ السَّنَهَ لَکَثِيرَهٌ مَنْ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ قَبِلَ اللَّهُ تَوْبَتَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الشَّهْرَ لَکَثِيرٌ مَنْ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِجُمْعَهٍ قَبِلَ اللَّهُ تَوْبَتَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْجُمُعَهَ لَکَثِيرَهٌ مَنْ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِيَوْمٍ قَبِلَ اللَّهُ تَوْبَتَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْيَوْمَ لَکَثِيرٌ(۲)مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ يُعَايِنَ قَبِلَ اللَّهُ تَوْبَتَهُ.

«۵»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، قَالَ النَّبِیُّ صلی الله عليه و آله إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَهَ عَبْدِهِ مَا لَمْ يُغَرْغِرْ تُوبُوا إِلَی رَبِّکُمْ قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا وَ بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ الزَّاکِيَهِ قَبْلَ أَنْ تَشْتَغِلُوا وَ صِلُوا الَّذِی بَيْنَکُمْ وَ بَيْنَهُ بِکَثْرَهِ ذِکْرِکُمْ إِيَّاهُ.

«۶»-ف، تحف العقول لی، الأمالی للصدوق عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا شَفِيعَ أَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَهِ.

۱- فی الکافی: أو قال: بسطت.

۲- فی المصدر: إن يوما لکثير. م.

«۷»-لی، الأمالی للصدوق أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ الْمُغِیرَهِ عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَیْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَرَّ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ علیه السلام عَلَی قَوْمٍ یَبْکُونَ فَقَالَ عَلَی مَا یَبْکِی هَؤُلَاءِ فَقِیلَ یَبْکُونَ عَلَی ذُنُوبِهِمْ قَالَ فَلْیَدَعُوهَا یُغْفَرْ لَهُمْ.

ثو، ثواب الأعمال أبی عن محمد بن یحیی عن الحسین بن إسحاق عن علی بن مهزیار عن الحسین بن سعید عن محمد بن خالد عن ابن المغیره مثله.

«۸»-فس، تفسیر القمی الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَی اللَّهِ تَوْبَهً نَصُوحاً قَالَ یَتُوبُ الْعَبْدُ ثُمَّ لَا یَرْجِعُ فِیهِ وَ أَحَبُّ (۱) عِبَادِ اللَّهِ إِلَی اللَّهِ الْمُتَّقِی التَّائِبُ (۲).

«۹»-ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَلِیٍّ الْجَهْضَمِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: کَفَی بِالنَّدَمِ تَوْبَهً.

بیان: إذ الندامه الصادقه تستلزم العزم علی الترک فی المستقبل غالبا أو المعنی أنه فرد من التوبه و إن لم یؤثر ما تؤثر التوبه الکامله.

«۱۰»-ل، الخصال حَمْزَهُ الْعَلَوِیُّ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَعْبَدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَلْزَمُ الْحَقُّ لِأُمَّتِی فِی أَرْبَعٍ یُحِبُّونَ التَّائِبَ وَ یَرْحَمُونَ الضَّعِیفَ وَ یُعِینُونَ الْمُحْسِنَ وَ یَسْتَغْفِرُونَ لِلْمُذْنِبِ (۳)

«۱۱»-ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ النَّهْدِیِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنِ الْحَلَبِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا تَکُونُ سَجِیَّتُهُ (۴) الْکَذِبَ وَ لَا الْبُخْلَ وَ لَا الْفُجُورَ وَ لَکِنْ رُبَّمَا أَلَمَّ (۵) بِشَیْ ءٍ مِنْ هَذَا لَا یَدُومُ عَلَیْهِ فَقِیلَ لَهُ

۱- فی المصدر: و ان أحبّ. م.

۲- فی نسخه: المفتن التواب. و فی أخری: المتقی الثابت.

۳- فی نسخه: للذنب.

۴- السجیه: الطبیعه و الخلق.

۵- ألم: باشر اللمم أی صغار الذنوب.

أَ فَيَزْنِی قَالَ نَعَمْ هُوَ مُفَتَّنٌ تَوَّابٌ وَ لَكِنْ لَا يُولَدُ لَهُ مِنْ تِلْكَ النُّطْفَهِ.

«۱۲»-ل، الخصال الْعَسْكَرِیُّ عَنْ بَدْرِ بْنِ الْهَيْثَمِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُنْذِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِی الصَّبَّاحِ قَالَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليهما السلام مَنْ أُعْطِیَ أَرْبَعاً لَمْ يُحْرَمْ أَرْبَعاً مَنْ أُعْطِیَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ الْإِجَابَهَ وَ مَنْ أُعْطِیَ الِاسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمِ التَّوْبَهَ وَ مَنْ أُعْطِیَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ الزِّيَادَهَ وَ مَنْ أُعْطِیَ الصَّبْرَ لَمْ يُحْرَمِ الْأَجْرَ.

«۱۳»-ل، الخصال الْعَطَّارُ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ فِی نُورِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مَنْ كَانَتْ عِصْمَهُ أَمْرِهِ شَهَادَهَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّی رَسُولُ اللَّهِ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَهٌ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَ خَيْراً قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَ خَطِيئَهً قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ.

«۱۴»-ل، الخصال الْأَرْبَعُمِائَهِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تُوبُوا إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ادْخُلُوا فِی مَحَبَّتِهِ فَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ وَ الْمُؤْمِنُ تَوَّابٌ.

«۱۵»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله مَثَلُ الْمُؤْمِنِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كَمَثَلِ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ وَ لَيْسَ شَیْ ءٌ أَحَبَّ إِلَی اللَّهِ مِنْ مُؤْمِنٍ تَائِبٍ أَوْ مُؤْمِنَهٍ تَائِبَهٍ.

صح، صحيفه الرضا عليه السلام عن الرضا عن آبائه عليهم السلام مثله.

«۱۶»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی دَارِمٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ.

«۱۷»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمُقْرِی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِیِّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَی عَنْ مُوسَی بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ أَبِی خَالِدٍ عَنِ الْعَيْنِیِّ عَنِ الشَّعْبِیِّ قَالَ

سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام یَقُولُ الْعَجَبُ مِمَّنْ یَقْنَطُ وَ مَعَهُ الْمِمْحَاهُ فَقِیلَ لَهُ وَ مَا الْمِمْحَاهُ قَالَ الِاسْتِغْفَارُ.

«۱۸»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی بِإِسْنَادِ أَخِی دِعْبِلٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ تَعَطَّرُوا بِالاسْتِغْفَارِ لَا تَفْضَحْکُمْ رَوَائِحُ الذُّنُوبِ.

«۱۹»-مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ عُقْبَهَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ تابَ عَلَیْهِمْ قَالَ هِیَ الْإِقَالَهُ (۱).

«۲۰»-مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْأَخِیرَ علیه السلام عَنِ التَّوْبَهِ النَّصُوحِ مَا هِیَ فَکَتَبَ علیه السلام أَنْ یَکُونَ الْبَاطِنُ کَالظَّاهِرِ وَ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِکَ.

«۲۱»-مع، معانی الأخبار ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُوسَی بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ تُوبُوا إِلَی اللَّهِ تَوْبَهً نَصُوحاً قَالَ هُوَ صَوْمُ الْأَرْبِعَاءِ (۲) وَ الْخَمِیسِ وَ الْجُمُعَهِ.

قال الصدوق رحمه الله معناه أن یصوم هذه الأیام ثم یتوب.

«۲۲»-مع، معانی الأخبار ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنْ یُونُسَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ وَ غَیْرِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: التَّوْبَهُ النَّصُوحُ هُوَ أَنْ یَکُونَ بَاطِنُ الرَّجُلِ کَظَاهِرِهِ وَ أَفْضَلَ.

«۲۳»-وَ قَدْ رُوِیَ أَنَّ تَوْبَهَ النَّصُوحِ (۳) هُوَ أَنْ یَتُوبَ الرَّجُلُ مِنْ ذَنْبٍ وَ یَنْوِیَ أَنْ لَا یَعُودَ إِلَیْهِ أَبَداً.

«۲۴»-فس، تفسیر القمی وَ مَنْ یَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِیها وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَیْهِ

۱- أی هی الصفح عنه و الاعراض عن ذنبه.

۲- فی المصدر: یوم الاربعاء و یوم فی الخمیس و یوم فی الجمعه. م.

۳- فی المصدر: ان التوبه النصوح. م.

وَ لَعَنَهُ وَ أَعَدَّ لَهُ عَذاباً عَظِيماً قَالَ مَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً عَلَى دِينِهِ لَمْ تُقْبَلْ تَوْبَتُهُ وَ مَنْ قَتَلَ نَبِيّاً أَوْ وَصِيَّ نَبِيٍّ فَلَا تَوْبَةَ لَهُ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ مِثْلَهُ فَيُقَادَ بِهِ (۱)وَ قَدْ يَكُونُ الرَّجُلُ بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ وَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى يَقْتُلُ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَنَّهُ مُسْلِمٌ فَإِذَا دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ مَحَاهُ اللَّهُ عَنْهُ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْإِسْلَامُ يَجُبُّ مَا كَانَ قَبْلَهُ أَيْ يَمْحُو لِأَنَّ أَعْظَمَ الذُّنُوبِ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ الشِّرْكُ بِاللَّهِ (۲) فَإِذَا قُبِلَتْ تَوْبَتُهُ فِي الشِّرْكِ قُبِلَتْ فِيمَا سِوَاهُ فَأَمَّا قَوْلُ الصَّادِقِ عليه السلام لَيْسَتْ لَهُ تَوْبَةٌ فَإِنَّهُ عَنَى مَنْ قَتَلَ نَبِيّاً أَوْ وَصِيّاً فَلَيْسَتْ لَهُ تَوْبَةٌ لِأَنَّهُ لَا يُقَادُ أَحَدٌ بِالْأَنْبِيَاءِ وَ بِالْأَوْصِيَاءِ إِلَّا الْأَوْصِيَاءُ وَ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْأَوْصِيَاءُ لَا يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ غَيْرُ النَّبِيِّ وَ الْوَصِيِّ لَا يَكُونُ مِثْلَ النَّبِيِّ وَ الْوَصِيِّ فَيُقَادَ بِهِ وَ قَاتِلُهُمَا لَا يُوَفَّقُ بِالتَّوْبَةِ.

«۲۵»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ابْنُ عُبْدُوسٍ عَنِ ابْنُ قُتَيْبَةَ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمَدَانِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام لِأَيِّ عِلَّةٍ أَغْرَقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ وَ قَدْ آمَنَ بِهِ وَ أَقَرَّ بِتَوْحِيدِهِ قَالَ لِأَنَّهُ آمَنَ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْبَأْسِ وَ الْإِيمَانُ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْبَأْسِ غَيْرُ مَقْبُولٍ وَ ذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي السَّلَفِ وَ الْخَلَفِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا قالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَ كَفَرْنا بِما كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً وَ هَكَذَا فِرْعَوْنُ لَمَّا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقِيلَ لَهُ آلْآنَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ الْخَبَرَ.

«۲۶»-لى، الأمالى للصدوق الطَّالَقَانِيُّ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُوسَى بْنِ دَاوُدَ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ الدَّوْسِيِّ قَالَ: دَخَلَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَاكِياً فَسَلَّمَ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ مَا يُبْكِيكَ يَا مُعَاذُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ بِالْبَابِ شَابّاً

۱- فى النهايه: اى لا يكون مثله فيقتل به بدلا منه. م.

۲- فى المصدر: الا ان أعظم الذنوب عند اللّه هو الشرك باللّه. م.

طَرِيَّ الْجَسَدِ (۱) نَقِيَّ اللَّوْنِ حَسَنَ الصُّورَهِ يَبْكِي عَلَى شَبَابِهِ بُكَاءَ الثَّكْلَى عَلَى وَلَدِهَا يُرِيدُ الدُّخُولَ عَلَيْكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَدْخِلْ عَلَيَّ الشَّابَّ يَا مُعَاذُ فَأَدْخَلَهُ عَلَيْهِ فَسَلَّمَ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ مَا يُبْكِيكَ يَا شَابُّ قَالَ كَيْفَ لَا أَبْكِي وَ قَدْ رَكِبْتُ ذُنُوباً (۲) إِنْ أَخَذَنِيَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِبَعْضِهَا أَدْخَلَنِي نَارَ جَهَنَّمَ وَ لَا أَرَانِي إِلَّا سَيَأْخُذُنِي بِهَا وَ لَا يَغْفِرُ لِي أَبَداً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله هَلْ أَشْرَكْتَ بِاللَّهِ شَيْئاً قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أُشْرِكَ بِرَبِّي شَيْئاً قَالَ أَ قَتَلْتَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ قَالَ لَا فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ ذُنُوبَكَ وَ إِنْ كَانَتْ مِثْلَ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي(۳) فَقَالَ الشَّابُّ فَإِنَّهَا أَعْظَمُ مِنَ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ ذُنُوبَكَ وَ إِنْ كَانَتْ مِثْلَ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ وَ بِحَارِهَا وَ رِمَالِهَا وَ أَشْجَارِهَا وَ مَا فِيهَا مِنَ الْخَلْقِ قَالَ فَإِنَّهَا أَعْظَمُ مِنَ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ وَ بِحَارِهَا وَ رِمَالِهَا وَ أَشْجَارِهَا وَ مَا فِيهَا مِنَ الْخَلْقِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ ذُنُوبَكَ وَ إِنْ كَانَتْ مِثْلَ السَّمَاوَاتِ وَ نُجُومِهَا وَ مِثْلَ الْعَرْشِ وَ الْكُرْسِيِّ قَالَ فَإِنَّهَا أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ فَنَظَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِلَيْهِ كَهَيْئَهِ الْغَضْبَانِ ثُمَّ قَالَ وَيْحَكَ(۴) يَا شَابُّ ذُنُوبُكَ أَعْظَمُ أَمْ رَبُّكَ فَخَرَّ الشَّابُّ لِوَجْهِهِ وَ هُوَ يَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّي مَا شَيْ ءٌ أَعْظَمَ مِنْ رَبِّي رَبِّي أَعْظَمُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مِنْ كُلِّ عَظِيمٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَهَلْ يَغْفِرُ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ إِلَّا الرَّبُّ الْعَظِيمُ قَالَ الشَّابُّ لَا وَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ سَكَتَ الشَّابُّ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَيْحَكَ يَا شَابُّ أَ لَا تُخْبِرُنِي بِذَنْبٍ وَاحِدٍ مِنْ ذُنُوبِكَ قَالَ بَلَى أُخْبِرُكَ إِنِّي كُنْتُ أَنْبُشُ الْقُبُورَ سَبْعَ سِنِينَ أُخْرِجُ الْأَمْوَاتَ وَ أَنْزِعُ الْأَكْفَانَ فَمَاتَتْ جَارِيَهٌ مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الْأَنْصَارِ فَلَمَّا حُمِلَتْ إِلَى قَبْرِهَا وَ دُفِنَتْ وَ انْصَرَفَ عَنْهَا أَهْلُهَا وَ جَنَّ عَلَيْهِمُ اللَّيْلُ أَتَيْتُ قَبْرَهَا فَنَبَشْتُهَا ثُمَّ اسْتَخْرَجْتُهَا وَ نَزَعْتُ مَا كَانَ عَلَيْهَا مِنْ أَكْفَانِهَا وَ تَرَكْتُهَا مُتَجَرِّدَهً عَلَى شَفِيرِ قَبْرِهَا وَ مَضَيْتُ مُنْصَرِفاً

۱- طرى الغصن أو اللحم: كان غضا لينا فهو طرى.

۲- أى اقترفتها.

۳- الرواسى: الجبال الثوابت الرواسخ.

۴- كلمه ترحم و توجع، و قد يأتى بمعنى المدح و التعجب، و قيل: إنها بمعنى الويل؛ تقول: ويح لزيد، و ويحا لزيد، و ويحه؛ على الابتداء أو باضمار فعل، كأنّك قلت: ألزمه اللّه ويحا.

فَأَتَانِی الشَّیْطَانُ فَأَقْبَلَ یُزَیِّنُهَا لِی وَ یَقُولُ أَ مَا تَرَی بَطْنَهَا وَ بَیَاضَ هَا أَ مَا تَرَی وَرِکَیْهَا (۱) فَلَمْ یَزَلْ یَقُولُ لِی هَذَا حَتَّی رَجَعْتُ إِلَیْهَا وَ لَمْ أَمْلِکْ نَفْسِی حَتَّی جَامَعْتُهَا وَ تَرَکْتُهَا مَکَانَهَا فَإِذَا أَنَا بِصَوْتٍ مِنْ وَرَائِی یَقُولُ یَا شَابُّ وَیْلٌ (۲) لَکَ مِنْ دَیَّانِ یَوْمِ الدِّینِ یَوْمَ یَقِفُنِی وَ إِیَّاکَ کَمَا تَرَکْتَنِی عُرْیَانَهً فِی عَسَاکِرِ الْمَوْتَی وَ نَزَعْتَنِی مِنْ حُفْرَتِی وَ سَلَبْتَنِی أَکْفَانِی وَ تَرَکْتَنِی أَقُومُ جُنُبَهً إِلَی حِسَابِی فَوَیْلٌ لِشَبَابِکَ مِنَ النَّارِ فَمَا أَظُنُّ أَنِّی أَشَمُّ رِیحَ الْجَنَّهِ أَبَداً فَمَا تَرَی لِی یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله تَنَحَّ عَنِّی یَا فَاسِقُ إِنِّی أَخَافُ أَنْ أَحْتَرِقَ بِنَارِکَ فَمَا أَقْرَبَکَ مِنَ النَّارِ ثُمَّ لَمْ یَزَلْ علیه السلام یَقُولُ وَ یُشِیرُ إِلَیْهِ حَتَّی أَمْعَنَ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ فَذَهَبَ فَأَتَی الْمَدِینَهَ فَتَزَوَّدَ مِنْهَا ثُمَّ أَتَی بَعْضَ جِبَالِهَا فَتَعَبَّدَ فِیهَا وَ لَبِسَ مِسْحاً (۳) وَ غَلَّ یَدَیْهِ جَمِیعاً إِلَی عُنُقِهِ وَ نَادَی یَا رَبِّ هَذَا عَبْدُکَ بُهْلُولٌ (۴) بَیْنَ یَدَیْکَ مَغْلُولٌ یَا رَبِّ أَنْتَ الَّذِی تَعْرِفُنِی وَ زَلَّ مِنِّی مَا تَعْلَمُ سَیِّدِی یَا رَبِّ أَصْبَحْتُ (۵) مِنَ النَّادِمِینَ وَ أَتَیْتُ نَبِیَّکَ تَائِباً فَطَرَدَنِی وَ زَادَنِی خَوْفاً فَأَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ وَ جَلَالِکَ وَ عَظَمَهِ سُلْطَانِکَ أَنْ لَا تُخَیِّبَ رَجَائِی سَیِّدِی وَ لَا تُبْطِلْ دُعَائِی وَ لَا تُقَنِّطْنِی مِنْ رَحْمَتِکَ فَلَمْ یَزَلْ یَقُولُ ذَلِکَ أَرْبَعِینَ یَوْماً وَ لَیْلَهً تَبْکِی لَهُ السِّبَاعُ وَ الْوُحُوشُ فَلَمَّا تَمَّتْ لَهُ أَرْبَعُونَ یَوْماً وَ لَیْلَهً رَفَعَ یَدَیْهِ إِلَی السَّمَاءِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ مَا فَعَلْتَ فِی حَاجَتِی إِنْ کُنْتَ اسْتَجَبْتَ دُعَائِی وَ غَفَرْتَ خَطِیئَتِی فَأَوْحَی إِلَی نَبِیِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَسْتَجِبْ لِی دُعَائِی وَ لَمْ تَغْفِرْ لِی خَطِیئَتِی وَ أَرَدْتَ عُقُوبَتِی فَعَجِّلْ بِنَارٍ تُحْرِقُنِی أَوْ عُقُوبَهٍ فِی الدُّنْیَا تُهْلِکُنِی وَ خَلِّصْنِی مِنْ فَضِیحَهِ یَوْمِ الْقِیَامَهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَلَی نَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله وَ الَّذِینَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَهً یَعْنِی الزِّنَا أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ یَعْنِی بِارْتِکَابِ ذَنْبٍ أَعْظَمَ مِنَ الزِّنَا

۱- الورک بالفتح و الکسر و ککتف: ما فوق الفخذ، و الجمع أوراک.

۲- الویل: حلول الشر. الهلاک. و یدعی به لمن وقع فی هلکه یستحقها، و کلمه عذاب و واد فی جهنم، أو بئر أو باب لها.

۳- بکسر المیم و سکون السین ما یلبس من نسیج الشعر علی البدن تقشفا و قهرا للجسد.

۴- لعله بمعنی المبتهل و المتضرع، أو بمعنی الملعون، أو کان الرجل یسمی بذلک. و أمّا ما فی المعاجم و کتب اللغه من أنّه بمعنی الضحّاک و السیّد الجامع لکل خیر فلا یناسب المقام.

۵- فی المصدر: انی أصبحت. م.

وَ نَبْشِ الْقُبُورِ وَ أَخْذِ الْأَكْفَانِ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ يَقُولُ خَافُوا اللَّهَ فَعَجَّلُوا التَّوْبَهَ وَ مَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ أَتَاكَ عَبْدِي يَا مُحَمَّدُ تَائِباً فَطَرَدْتَهُ فَأَيْنَ يَذْهَبُ وَ إِلَى مَنْ يَقْصِدُ وَ مَنْ يَسْأَلُ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ ذَنْباً غَيْرِي ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَمْ يُصِرُّوا عَلى ما فَعَلُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ يَقُولُ لَمْ يُقِيمُوا عَلَى الزِّنَا وَ نَبْشِ الْقُبُورِ وَ أَخْذِ الْأَكْفَانِ أُولئِكَ جَزاؤُهُمْ مَغْفِرَهٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَ نِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله خَرَجَ وَ هُوَ يَتْلُوهَا وَ يَتَبَسَّمُ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ مَنْ يَدُلُّنِي عَلَى ذَلِكَ الشَّابِّ التَّائِبِ فَقَالَ مُعَاذٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلَغَنَا أَنَّهُ فِي مَوْضِعِ كَذَا وَ كَذَا فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِأَصْحَابِهِ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى ذَلِكَ الْجَبَلِ فَصَعِدُوا إِلَيْهِ يَطْلُبُونَ الشَّابَّ فَإِذَا هُمْ بِالشَّابِّ قَائِمٌ بَيْنَ صَخْرَتَيْنِ مَغْلُولَهً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ قَدِ اسْوَدَّ وَجْهُهُ وَ تَسَاقَطَتْ أَشْفَارُ عَيْنَيْهِ مِنَ الْبُكَاءِ وَ هُوَ يَقُولُ سَيِّدِي قَدْ أَحْسَنْتَ خَلْقِي وَ أَحْسَنْتَ صُورَتِي فَلَيْتَ شِعْرِي مَا ذَا تُرِيدُ بِي أَ فِي النَّارِ تُحْرِقُنِي أَوْ فِي جِوَارِكَ تُسْكِنُنِي اللَّهُمَّ إِنَّكَ قَدْ أَكْثَرْتَ الْإِحْسَانَ إِلَيَّ وَ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَيْتَ شِعْرِي مَا ذَا يَكُونُ آخِرُ أَمْرِي إِلَى الْجَنَّهِ تَزُفُّنِي (۱) أَمْ إِلَى النَّارِ تَسُوقُنِي اللَّهُمَّ إِنَّ خَطِيئَتِي أَعْظَمُ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مِنْ كُرْسِيِّكَ الْوَاسِعِ وَ عَرْشِكَ الْعَظِيمِ فَلَيْتَ شِعْرِي تَغْفِرُ خَطِيئَتِي أَمْ تَفْضَحُنِي بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ نَحْوَ هَذَا وَ هُوَ يَبْكِي وَ يَحْثُو التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهِ (۲) وَ قَدْ أَحَاطَتْ بِهِ السِّبَاعُ وَ صَفَّتْ فَوْقَهُ الطَّيْرُ وَ هُمْ يَبْكُونَ لِبُكَائِهِ فَدَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَطْلَقَ يَدَيْهِ مِنْ عُنُقِهِ وَ نَفَضَ التُّرَابَ عَنْ رَأْسِهِ وَ قَالَ يَا بُهْلُولُ أَبْشِرْ فَإِنَّكَ عَتِيقُ اللَّهِ مِنَ النَّارِ ثُمَّ قَالَ عليه السلام لِأَصْحَابِهِ هَكَذَا تَدَارَكُوا الذُّنُوبَ كَمَا تَدَارَكَهَا بُهْلُولٌ ثُمَّ تَلَا عَلَيْهِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ وَ بَشَّرَهُ بِالْجَنَّهِ.

«۲۷»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَانَ غُلَامٌ مِنَ الْيَهُودِ يَأْتِي النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله كَثِيراً حَتَّى اسْتَخَفَّهُ وَ رُبَّمَا أَرْسَلَهُ فِي حَاجَتِهِ وَ رُبَّمَا كَتَبَ لَهُ الْكِتَابَ إِلَى قَوْمِهِ

۱- من زف العروس إلى زوجها أی أهداها.

۲- أی یصب التراب علی رأسه.

فَافْتَقَدَهُ أَيَّاماً فَسَأَلَ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ تَرَكْتُهُ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فِي أُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ كَانَ لَهُ عليه السلام بَرَكَةٌ لَا يُكَلِّمُ أَحَداً إِلَّا أَجَابَهُ فَقَالَ يَا فُلَانُ (۱) فَفَتَحَ عَيْنَهُ وَ قَالَ لَبَّيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ قَالَ قُلْ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَنَظَرَ الْغُلَامُ إِلَى أَبِيهِ فَلَمْ يَقُلْ لَهُ شَيْئاً ثُمَّ نَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثَانِيَةً وَ قَالَ لَهُ مِثْلَ قَوْلِهِ الْأَوَّلِ فَالْتَفَتَ الْغُلَامُ إِلَى أَبِيهِ فَلَمْ يَقُلْ لَهُ شَيْئاً ثُمَّ نَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الثَّالِثَةَ فَالْتَفَتَ الْغُلَامُ إِلَى أَبِيهِ فَقَالَ إِنْ شِئْتَ فَقُلْ وَ إِنْ شِئْتَ فَلَا فَقَالَ الْغُلَامُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ مَاتَ مَكَانَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِأَبِيهِ اخْرُجْ عَنَّا ثُمَّ قَالَ عليه السلام لِأَصْحَابِهِ اغْسِلُوهُ وَ كَفِّنُوهُ وَ أْتُونِي بِهِ أُصَلِّي عَلَيْهِ ثُمَّ خَرَجَ وَ هُوَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْجَى بِيَ الْيَوْمَ نَسَمَةً مِنَ النَّارِ.

«۲۸»-ف، تحف العقول عَنْ كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْعَبْدُ يُصِيبُ الذَّنْبَ فَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْهُ فَمَا حَدُّ الِاسْتِغْفَارِ قَالَ يَا ابْنَ زِيَادٍ التَّوْبَةُ قُلْتُ بَسْ(۲) قَالَ لَمَا قُلْتُ فَكَيْفَ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَصَابَ ذَنْباً يَقُولُ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ بِالتَّحْرِيكِ قُلْتُ وَ مَا التَّحْرِيكُ قَالَ الشَّفَتَانِ وَ اللِّسَانُ يُرِيدُ أَنْ يَتْبَعَ ذَلِكَ بِالْحَقِيقَةِ قُلْتُ وَ مَا الْحَقِيقَةُ قَالَ تَصْدِيقٌ فِي الْقَلْبِ وَ إِضْمَارُ أَنْ لَا يَعُودَ إِلَى الذَّنْبِ الَّذِي اسْتَغْفَرَ مِنْهُ قَالَ كُمَيْلٌ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ مِنَ الْمُسْتَغْفِرِينَ (۳) قَالَ لَا قَالَ كُمَيْلٌ فَكَيْفَ ذَاكَ قَالَ لِأَنَّكَ لَمْ تَبْلُغْ إِلَى الْأَصْلِ بَعْدُ قَالَ كُمَيْلٌ فَأَصْلُ الِاسْتِغْفَارِ مَا هُوَ قَالَ الرُّجُوعُ إِلَى التَّوْبَةِ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي اسْتَغْفَرْتَ مِنْهُ وَ هِيَ أَوَّلُ دَرَجَةِ الْعَابِدِينَ وَ تَرْكُ الذَّنْبِ وَ الِاسْتِغْفَارُ اسْمٌ وَاقِعٌ لِمَعَانٍ سِتٍّ أَوَّلُهَا النَّدَمُ عَلَى مَا مَضَى وَ الثَّانِي الْعَزْمُ عَلَى تَرْكِ الْعَوْدِ أَبَداً وَ الثَّالِثُ أَنْ تُؤَدِّيَ حُقُوقَ الْمَخْلُوقِينَ الَّتِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ وَ الرَّابِعُ أَنْ تُؤَدِّيَ حَقَّ اللَّهِ فِي كُلِّ فَرْضٍ وَ الْخَامِسُ أَنْ تُذِيبَ اللَّحْمَ الَّذِي نَبَتَ عَلَى السُّحْتِ وَ الْحَرَامِ حَتَّى يَرْجِعَ الْجِلْدُ إِلَى عَظْمِهِ ثُمَ

۱- فی المصدر: یا غلام. م.

۲- أی حسب و کفایه؛ کلمه مأخوذه من الفارسیه.

۳- فی المصدر: فاذا فعلت ذلک فأنا من المستغفرین؟. م.

تُنْشِئَ فِيمَا بَيْنَهُمَا لَحْماً جَدِيداً وَ السَّادِسُ أَنْ تُذِيقَ الْبَدَنَ أَلَمَ الطَّاعَاتِ كَمَا أَذَقْتَهُ لَذَّاتِ الْمَعَاصِي.

«۲۹»-عده، عده الداعی رُوِیَ عَنِ الْعَالِمِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: وَ اللَّهِ مَا أُعْطِیَ مُؤْمِنٌ قَطُّ خَیْرَ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ إِلَّا بِحُسْنِ ظَنِّهِ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَجَائِهِ لَهُ وَ حُسْنِ خُلُقِهِ وَ الْکَفِّ عَنِ اغْتِیَابِ الْمُؤْمِنِینَ وَ اللَّهُ تَعَالَی لَا یُعَذِّبُ عَبْداً بَعْدَ التَّوْبَهِ وَ الِاسْتِغْفَارِ إِلَّا بِسُوءِ ظَنِّهِ وَ تَقْصِیرِهِ فِی رَجَائِهِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سُوءِ خُلُقِهِ وَ اغْتِیَابِهِ الْمُؤْمِنِینَ الْخَبَرَ.

«۳۰»-ثو، ثواب الأعمال ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ یَزِیدَ عَنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی دَاوُدَ النَّبِیِّ عَلَی نَبِیِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَا دَاوُدُ إِنَّ عَبْدِیَ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْباً ثُمَّ رَجَعَ وَ تَابَ مِنْ ذَلِکَ الذَّنْبِ وَ اسْتَحْیَا مِنِّی عِنْدَ ذِکْرِهِ غَفَرْتُ لَهُ وَ أَنْسَیْتُهُ الْحَفَظَهَ وَ أَبْدَلْتُهُ الْحَسَنَهَ وَ لَا أُبَالِی وَ أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِینَ.

«۳۱»-ثو، ثواب الأعمال أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِذَا تَابَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ تَوْبَهً نَصُوحاً أَحَبَّهُ اللَّهُ فَسَتَرَ عَلَیْهِ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ قُلْتُ وَ کَیْفَ یَسْتُرُ عَلَیْهِ قَالَ یُنْسِی مَلَکَیْهِ مَا کَتَبَا عَلَیْهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَ أَوْحَی إِلَی جَوَارِحِهِ اکْتُمِی عَلَیْهِ ذُنُوبَهُ وَ أَوْحَی إِلَی بِقَاعِ الْأَرْضِ اکْتُمِی عَلَیْهِ مَا کَانَ یَعْمَلُ عَلَیْکِ مِنَ الذُّنُوبِ فَیَلْقَی اللَّهَ حِینَ یَلْقَاهُ وَ لَیْسَ شَیْ ءٌ یَشْهَدُ عَلَیْهِ بِشَیْ ءٍ مِنَ الذُّنُوبِ (۱)

«۳۲»-ثو، ثواب الأعمال ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ بَشِیرٍ عَنِ الْمَسْعُودِیِّ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَیْهِ وَ أُمِرَتْ جَوَارِحُهُ أَنْ تَسْتُرَ عَلَیْهِ وَ بِقَاعُ الْأَرْضِ أَنْ تَکْتُمَ عَلَیْهِ وَ أُنْسِیَتِ الْحَفَظَهُ مَا کَانَتْ تَکْتُبُ عَلَیْهِ (۲).

«۳۳»-ثو، ثواب الأعمال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ سَلَمَهَ بَیَّاعِ

۱- فی المصدر: علیه بالذنوب. م.

۲- فی نسخه: ما کانت کتبت علیه.

السَّابِرِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ تَابَ فِی سَنَهٍ تَابَ اللَّهُ عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ السَّنَهَ لَکَثِیرَهٌ ثُمَّ قَالَ مَنْ تَابَ فِی شَهْرٍ تَابَ اللَّهُ عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الشَّهْرَ لَکَثِیرٌ ثُمَّ قَالَ مَنْ تَابَ فِی یَوْمِهِ تَابَ اللَّهُ عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ یَوْماً لَکَثِیرٌ ثُمَّ قَالَ مَنْ تَابَ إِذَا بَلَغَتْ نَفْسُهُ هَذِهِ یَعْنِی حَلْقَهُ تَابَ اللَّهُ عَلَیْهِ.

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابن أبی عمیر عن سلمه عن جابر عنه علیه السلام مثله.

«۳۴»-ثو، ثواب الأعمال مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فُضُولًا مِنْ رِزْقِهِ یَنْحَلُهُ مِنْ یَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ (۱) وَ اللَّهُ بَاسِطٌ یَدَیْهِ عِنْدَ کُلِّ فَجْرٍ لِمُذْنِبِ اللَّیْلِ هَلْ یَتُوبُ فَیَغْفِرَ لَهُ وَ یَبْسُطُ یَدَیْهِ (۲)عِنْدَ مَغِیبِ الشَّمْسِ لِمُذْنِبِ النَّهَارِ هَلْ یَتُوبُ فَیَغْفِرَ لَهُ.

«۳۵»-سن، المحاسن أَبِی رَفَعَهُ قَالَ: إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام صَعِدَ الْمِنْبَرَ بِالْکُوفَهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ الذُّنُوبَ ثَلَاثَهٌ ثُمَّ أَمْسَکَ فَقَالَ لَهُ حَبَّهُ الْعُرَنِیُّ (۳) یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ(۴) فَسِّرْهَا لِی فَقَالَ مَا ذَکَرْتُهَا إِلَّا وَ أَنَا أُرِیدُ أَنْ أُفَسِّرَهَا وَ لَکِنَّهُ عَرَضَ لِی بُهْرٌ (۵)حَالَ بَیْنِی وَ بَیْنَ الْکَلَامِ نَعَمْ الذُّنُوبُ ثَلَاثَهٌ فَذَنْبٌ مَغْفُورٌ وَ ذَنْبٌ غَیْرُ مَغْفُورٍ وَ ذَنْبٌ نَرْجُو لِصَاحِبِهِ وَ نَخَافُ عَلَیْهِ قِیلَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَبَیِّنْهَا لَنَا قَالَ نَعَمْ أَمَّا الذَّنْبُ الْمَغْفُورُ فَعَبْدٌ عَاقَبَهُ اللَّهُ تَعَالَی عَلَی ذَنْبِهِ فِی الدُّنْیَا فَاللَّهُ أَحْکَمُ وَ أَکْرَمُ أَنْ یُعَاقِبَ عَبْدَهُ مَرَّتَیْنِ وَ أَمَّا الذَّنْبُ الَّذِی لَا یُغْفَرُ فَظُلْمُ الْعِبَادِ بَعْضِهِمْ

۱- أی یعطیه من یشاء.

۲- بسط الید هنا کنایه عن البذل و الاعطاء.

۳- هو حبه- بالحاء المفتوحه و الباء المشدده المفتوحه- ابن جوین- بالنون مصغرا کما فی رجال الشیخ و تقریب ابن حجر؛ أو بالراء کما فی القاموس- أبو قدامه العرنیّ- بضم العین المهمله و فتح الراء، منسوب إلی عرینه کجهینه قبیله من العرب- عده الشیخ و العلامه و غیرهما من أصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام من الیمن، و قال ابن حجر فی التقریب بعد عنوانه و ضبطه: صدوق، له أغلاط، و کان غالیا فی التشیع، من الثانیه، مات سنه ست و قیل: تسع و سبعین.

۴- فی المصدر: یا أمیر المؤمنین قلت: الذنوب ثلاثه ثمّ امسکت؛ فقال له: ما ذکرتها اه م.

۵- البهر بضم الباء و سکون الهاء: انقطاع النفس من الاعیاء.

لِبَعْضٍ إِنَّ اللَّهَ تَبارَکَ وَ تَعالَی إِذا بَرَزَ لِخَلْقِهِ أَقْسَمَ قَسَماً عَلَی نَفْسِهِ فَقالَ وَ عِزَّتِی وَ جَلالِی لَا یَجُوزُنِی ظُلْمُ ظالِمٍ وَ لَوْ کَفٌّ بِکَفٍّ وَ لَوْ مَسْحَهٌ بِکَفٍّ وَ نَطْحَهٌ (۱) مَا بَیْنَ الشَّاهِ الْقَرْنَاءِ إِلَی الشَّاهِ الْجَمَّاءِ فَیَقْتَصُّ اللَّهُ لِلْعِبادِ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ حَتَّی لَا یَبْقَی لِأَحَدٍ عِنْدَ أَحَدٍ مَظْلِمَهٌ ثُمَّ یَبْعَثُهُمُ اللَّهُ إِلَی الْحِسابِ وَ أَمَّا الذَّنْبُ الثَّالِثُ فَذَنْبٌ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَی عَبْدِهِ وَ رَزَقَهُ التَّوْبَهَ فَأَصْبَحَ خاشِعاً مِنْ ذَنْبِهِ راجِیاً لِرَبِّهِ فَنَحْنُ لَهُ کَما هُوَ لِنَفْسِهِ نَرْجُو لَهُ الرَّحْمَهَ وَ نَخافُ عَلَیْهِ الْعِقابَ.

بیان: لعل المراد بالکف أولا المنع و الزجر و بالثانی الید و یحتمل أن یکون المراد بهما معا الید أی تضرر کف إنسان بکف آخر بغمز و شبهه أو تلذذ کف بکف و المراد بالمسحه بالکف ما یشتمل علی إهانه و تحقیر أو تلذذ و یمکن حمل التلذذ فی الموضعین علی ما إذا کان من امرأه ذات بعل أو قهرا بدون رضی الممسوح لیکون من حق الناس و الجماء التی لا قرن لها قال فی النهایه فیه إن الله لیدین الجماء من ذوات القرن الجماء التی لا قرن لها و یدین أی یجزی انتهی و أما الخوف بعد التوبه فلعله لاحتمال التقصیر فی شرائط التوبه.

«۳۶»-ف، تحف العقول عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی علیه السلام قَالَ: تَأْخِیرُ التَّوْبَهِ اغْتِرَارٌ وَ طُولُ التَّسْوِیفِ حَیْرَهٌ وَ الِاعْتِلَالُ عَلَی اللَّهِ هَلَکَهٌ وَ الْإِصْرَارُ عَلَی الذَّنْبِ أَمْنٌ لِمَکْرِ اللَّهِ وَ لا یَأْمَنُ مَکْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخاسِرُونَ

«۳۷»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام کَانَ فِی الْحَجِّ وَ مَعَهُ ابْنُهُ جَعْفَرٌ علیه السلام فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَیْهِ وَ جَلَسَ بَیْنَ یَدَیْهِ ثُمَّ قَالَ إِنِّی أُرِیدُ أَنْ أَسْأَلَکَ قَالَ سَلْ ابْنِی جَعْفَراً قَالَ فَتَحَوَّلَ الرَّجُلُ فَجَلَسَ إِلَیْهِ ثُمَّ قَالَ أَسْأَلُکَ قَالَ سَلْ عَمَّا بَدَا لَکَ قَالَ أَسْأَلُکَ عَنْ رَجُلٍ أَذْنَبَ ذَنْباً عَظِیماً قَالَ أَفْطَرَ یَوْماً فِی شَهْرِ رَمَضَانَ مُتَعَمِّداً قَالَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِکَ قَالَ زَنَی فِی شَهْرِ رَمَضَانَ قَالَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِکَ قَالَ قَتَلَ النَّفْسَ قَالَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِکَ قَالَ إِنْ کَانَ مِنْ شِیعَهِ عَلِیٍّ علیه السلام مَشَی إِلَی بَیْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَ حَلَفَ أَنْ لَا یَعُودَ وَ إِنْ لَمْ یَکُنْ مِنْ شِیعَتِهِ فَلَا بَأْسَ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ رَحِمَکُمُ اللَّهُ یَا وُلْدَ فَاطِمَهَ ثَلَاثاً هَکَذَا

۱- نطح الثور و نحوه: أصابه بقرنه.

سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ ذَهَبَ فَالْتَفَتَ أَبُو جَعْفَرٍ فَقَالَ عَرَفْتَ الرَّجُلَ قَالَ لَا قَالَ ذَلِكَ الْخَضِرُ إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أُعَرِّفَكَهُ.

بيان: لعل في الخبر سقطا و إنما أوردته كما وجدته و يحتمل أن يكون السائل غرضه السؤال عن حال من جمع بين تلك الأعمال و يكون سؤاله عليه السلام على الإعجاز لعلمه بالمراد و يكون المراد بالجواب أن المقتول إن كان من الشيعه فليمش إلى البيت لكمال قبول التوبه و إلا فلا بأس و لو كان الضمير راجعا إلى القاتل فلا بد من ارتكاب تكلف في قوله عليه السلام فلا بأس به.

«٣٨»-مص، مصباح الشريعه قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام التَّوْبَهُ حَبْلُ اللَّهِ وَ مَدَدُ عِنَايَتِهِ وَ لَا بُدَّ لِلْعَبْدِ مِنْ مُدَاوَمَهِ التَّوْبَهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ كُلُّ فِرْقَهٍ مِنَ الْعِبَادِ لَهُمْ تَوْبَهٌ فَتَوْبَهُ الْأَنْبِيَاءِ مِنِ اضْطِرَابِ السِّرِّ وَ تَوْبَهُ الْأَصْفِيَاءِ مِنَ التَّنَفُّسِ وَ تَوْبَهُ الْأَوْلِيَاءِ مِنْ تَلْوِينِ الْخَطَرَاتِ وَ تَوْبَهُ الْخَاصِّ مِنَ الِاشْتِغَالِ بِغَيْرِ اللَّهِ وَ تَوْبَهُ الْعَامِّ مِنَ الذُّنُوبِ وَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَعْرِفَهٌ وَ عِلْمٌ فِي أَصْلِ تَوْبَتِهِ وَ مُنْتَهَى أَمْرِهِ وَ ذَلِكَ يَطُولُ شَرْحُهُ هَاهُنَا فَأَمَّا تَوْبَهُ الْعَامِّ فَأَنْ يَغْسِلَ بَاطِنَهُ بِمَاءِ الْحَسْرَهِ وَ الِاعْتِرَافِ بِالْجِنَايَهِ دَائِماً وَ اعْتِقَادِ النَّدَمِ عَلَى مَا مَضَى وَ الْخَوْفِ عَلَى مَا بَقِيَ مِنْ عُمُرِهِ وَ لَا يَسْتَصْغِرَ ذُنُوبَهُ فَيَحْمِلَهُ ذَلِكَ إِلَى الْكَسَلِ وَ يُدِيمَ الْبُكَاءَ وَ الْأَسَفَ عَلَى مَا فَاتَهُ مِنْ طَاعَهِ اللَّهِ وَ يَحْبِسَ نَفْسَهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ وَ يَسْتَغِيثَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِيَحْفَظَهُ عَلَى وَفَاءِ تَوْبَتِهِ وَ يَعْصِمَهُ عَنِ الْعَوْدِ إِلَى مَا سَلَفَ وَ يَرُوضَ نَفْسَهُ فِي مَيْدَانِ الْجَهْدِ وَ الْعِبَادَهِ وَ يَقْضِيَ عَنِ الْفَوَائِتِ مِنَ الْفَرَائِضِ وَ يَرُدَّ الْمَظَالِمَ وَ يَعْتَزِلَ قُرَنَاءَ السَّوْءِ وَ يَسْهَرَ لَيْلَهُ وَ يَظْمَأَ نَهَارَهُ وَ يَتَفَكَّرَ دَائِماً فِي عَاقِبَتِهِ وَ يستهين [يَسْتَعِينَ] بِاللَّهِ سَائِلًا مِنْهُ الِاسْتِقَامَهَ فِي سَرَّائِهِ وَ ضَرَّائِهِ وَ يَثْبُتَ عِنْدَ الْمِحَنِ وَ الْبَلَاءِ كَيْلَا يَسْقُطَ عَنْ دَرَجَهِ التَّوَّابِينَ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ طَهَارَهً مِنْ ذُنُوبِهِ وَ زِيَادَهً فِي عَمَلِهِ وَ رِفْعَهً فِي دَرَجَاتِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبِينَ

بيان: من التنفس أي بغير ذكر الله و في بعض النسخ على بناء التفعيل من تنفيس الهم أي تفريجه أي من الفرح و النشاط و الظاهر أنه مصحف و تلوين الخطرات إخطار الأمور المتفرقه بالبال و عدم اطمئنان القلب بذكر الله.

«۳۹»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی عَمْرٍو الزُّبَیْرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً لَمْ یَرْضَ مِنْ نَفْسِهِ أَنْ یَکُونَ إِبْلِیسُ نَظِیراً لَهُ فِی دِینِهِ وَ فِی کِتَابِ اللَّهِ نَجَاهُ مِنَ الرَّدَی وَ بَصِیرَهٌ مِنَ الْعَمَی وَ دَلِیلٌ إِلَی الْهُدَی وَ شِفَاءٌ لِمَا فِی الصُّدُورِ فِیمَا أَمَرَکُمُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الِاسْتِغْفَارِ مَعَ التَّوْبَهِ قَالَ اللَّهُ وَ الَّذِینَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَهً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَکَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَ مَنْ یَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَمْ یُصِرُّوا عَلی ما فَعَلُوا وَ هُمْ یَعْلَمُونَ وَ قَالَ وَ مَنْ یَعْمَلْ سُوءاً أَوْ یَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ یَسْتَغْفِرِ اللَّهَ یَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِیماً فَهَذَا مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الِاسْتِغْفَارِ وَ اشْتَرَطَ مَعَهُ بِالتَّوْبَهِ وَ الْإِقْلَاعِ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ فَإِنَّهُ یَقُولُ إِلَیْهِ یَصْعَدُ الْکَلِمُ الطَّیِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ یَرْفَعُهُ وَ هَذِهِ الْآیَهُ تَدُلُّ عَلَی أَنَّ الِاسْتِغْفَارَ لَا یَرْفَعُهُ إِلَی اللَّهِ إِلَّا الْعَمَلُ الصَّالِحُ وَ التَّوْبَهُ.

«۴۰»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ مَنْ یَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَمْ یُصِرُّوا عَلی ما فَعَلُوا وَ هُمْ یَعْلَمُونَ قَالَ الْإِصْرَارُ أَنْ یُذْنِبَ الْعَبْدُ وَ لَا یَسْتَغْفِرَ وَ لَا یُحَدِّثَ نَفْسَهُ بِالتَّوْبَهِ فَذَلِکَ الْإِصْرَارُ.

«۴۱»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی عَمْرٍو الزُّبَیْرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ إِنِّی لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدی قَالَ لِهَذِهِ الْآیَهِ تَفْسِیرٌ یَدُلُّ ذَلِکَ التَّفْسِیرُ عَلَی أَنَّ اللَّهَ لَا یَقْبَلُ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا إِلَّا مِمَّنْ لَقِیَهُ بِالْوَفَاءِ مِنْهُ بِذَلِکَ التَّفْسِیرِ وَ مَا اشْتَرَطَ فِیهِ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ وَ قَالَ إِنَّمَا التَّوْبَهُ عَلَی اللَّهِ لِلَّذِینَ یَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهالَهٍ یَعْنِی کُلَّ ذَنْبٍ عَمِلَهُ الْعَبْدُ وَ إِنْ کَانَ بِهِ عَالِماً فَهُوَ جَاهِلٌ حِینَ خَاطَرَ بِنَفْسِهِ فِی مَعْصِیَهِ رَبِّهِ وَ قَدْ قَالَ فِی ذَلِکَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَحْکِی قَوْلَ یُوسُفَ لِإِخْوَتِهِ هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِیُوسُفَ وَ أَخِیهِ إِذْ أَنْتُمْ جاهِلُونَ فَنَسَبَهُمْ إِلَی الْجَهْلِ لِمُخَاطَرَتِهِمْ بِأَنْفُسِهِمْ فِی مَعْصِیَهِ اللَّهِ.

«۴۲»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ لَیْسَتِ التَّوْبَهُ لِلَّذِینَ یَعْمَلُونَ السَّیِّئاتِ حَتَّی إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ إِنِّی تُبْتُ الْآنَ قَالَ هُوَ الْفَرَّارُ تَابَ حِینَ لَمْ یَنْفَعْهُ التَّوْبَهُ وَ لَمْ یُقْبَلْ مِنْهُ.

«۴۳»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِذَا بَلَغَتِ النَّفْسُ هَذِهِ وَ أَهْوَی بِیَدِهِ إِلَی حَنْجَرَتِهِ لَمْ یَکُنْ لِلْعَالِمِ تَوْبَهٌ وَ کَانَتْ لِلْجَاهِلِ تَوْبَهٌ.

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابن أبی عمیر عن جمیل بن دراج عنه علیه السلام مثله

بیان: ظاهره الفرق بین العالم و الجاهل فی قبول التوبه عند مشاهده أحوال الآخره و هو مخالف لما ذهب إلیه المتکلمون من عدم قبول التوبه فی ذلک الوقت مطلقا و عدم الفرق فی التوبه مطلقا بین العالم و الجاهل و یمکن توجیهه بوجهین الأول أن یکون المراد بالعالم من شاهد أحوال الآخره و بالجاهل من لم یشاهدها لأن بلوغ النفس إلی الحنجره قد ینفک عن المشاهده.

الثانی أن یکون المراد نفی التوبه الکامله عن العالم فی هذا الوقت دون الجاهل مع حمل تلک الحاله علی عدم المشاهده إذ العالم غیر معذور فی تأخیرها إلی هذا الوقت.

«۴۴»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: کَانَ إِبْلِیسُ أَوَّلَ مَنْ نَاحَ وَ أَوَّلَ مَنْ تَغَنَّی وَ أَوَّلَ مَنْ حَدَا قَالَ لَمَّا أَکَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَهِ تَغَنَّی قَالَ فَلَمَّا أَهْبَطَ حَدَا بِهِ قَالَ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ عَلَی الْأَرْضِ نَاحَ فَأَذْکَرَهُ مَا فِی الْجَنَّهِ فَقَالَ آدَمُ رَبِّ هَذَا الَّذِی جَعَلْتَ بَیْنِی وَ بَیْنَهُ الْعَدَاوَهَ لَمْ أَقْوَ عَلَیْهِ وَ أَنَا فِی الْجَنَّهِ وَ إِنْ لَمْ تُعِنِّی عَلَیْهِ لَمْ أَقْوَ عَلَیْهِ فَقَالَ اللَّهُ السَّیِّئَهُ بِالسَّیِّئَهِ وَ الْحَسَنَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَی سَبْعِ مِائَهٍ قَالَ رَبِّ زِدْنِی قَالَ لَا یُولَدُ لَکَ وَلَدٌ إِلَّا جَعَلْتُ مَعَهُ مَلَکاً أَوْ مَلَکَیْنِ یَحْفَظَانِهِ قَالَ رَبِّ زِدْنِی قَالَ التَّوْبَهُ مَعْرُوضَهٌ (۱)فِی الْجَسَدِ مَا دَامَ فِیهَا الرُّوحُ قَالَ رَبِّ زِدْنِی قَالَ أَغْفِرُ الذُّنُوبَ وَ لَا أُبَالِی قَالَ حَسْبِی.

«۴۵»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی عَمْرٍو الزُّبَیْرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً تَابَ إِلَی اللَّهِ قَبْلَ الْمَوْتِ فَإِنَّ التَّوْبَهَ مَطْهَرَهٌ مِنْ دَنَسِ الْخَطِیئَهِ وَ مَنْقَذَهٌ مِنْ شَفَا (۲) الْهَلَکَهِ فَرَضَ اللَّهُ بِهَا عَلَی نَفْسِهِ لِعِبَادِهِ الصَّالِحِینَ فَقَالَ کَتَبَ رَبُّکُمْ عَلی نَفْسِهِ الرَّحْمَهَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْکُمْ سُوءاً بِجَهالَهٍ ثُمَّ تابَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِیمٌ وَ مَنْ یَعْمَلْ سُوءاً أَوْ یَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ یَسْتَغْفِرِ اللَّهَ یَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِیماً

۱- فی نسخه: مفروضه.

۲- شفا کعصا: طرف کل شی ء و جانبه، و یضرب به المثل فی القرب من الهلاک.

«۴۶»-م، تفسیر الإمام علیه السلام أَتَی أَعْرَابِیٌّ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ أَخْبِرْنِی عَنِ التَّوْبَهِ إِلَی مَتَی تُقْبَلُ فَقَالَ صلی الله علیه و آله إِنَّ بَابَهَا مَفْتُوحٌ لِابْنِ آدَمَ لَا یُسَدُّ حَتَّی تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ هَلْ یَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِیَهُمُ الْمَلائِکَهُ أَوْ یَأْتِیَ رَبُّکَ أَوْ یَأْتِیَ بَعْضُ آیاتِ رَبِّکَ وَ هِیَ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا یَوْمَ یَأْتِی بَعْضُ آیاتِ رَبِّکَ لا یَنْفَعُ نَفْساً إِیمانُها لَمْ تَکُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ کَسَبَتْ فِی إِیمانِها خَیْراً.

«۴۷»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ فِی قَوْلِهِ فَإِنَّهُ کانَ لِلْأَوَّابِینَ غَفُوراً قَالَ هُمُ التَّوَّابُونَ الْمُتَعَبِّدُونَ.

«۴۸»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ بِأَبِی وَ أُمِّی إِنِّی أَدْخُلُ کَنِیفاً لِی وَ لِی جِیرَانٌ وَ عِنْدَهُمْ جَوَارٍ یَتَغَنَّیْنَ وَ یَضْرِبْنَ بِالْعُودِ فَرُبَّمَا أَطَلْتُ الْجُلُوسَ اسْتِمَاعاً مِنِّی لَهُنَّ فَقَالَ لَا تَفْعَلْ فَقَالَ الرَّجُلُ وَ اللَّهِ مَا هُوَ شَیْ ءٌ آتِیهِ بِرِجْلِی إِنَّمَا هُوَ سَمَاعٌ أَسْمَعُهُ بِأُذُنِی فَقَالَ لَهُ أَنْتَ أَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ کُلُّ أُولئِکَ کانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا قَالَ بَلَی وَ اللَّهِ فَکَأَنِّی لَمْ أَسْمَعْ هَذِهِ الْآیَهَ قَطُّ مِنْ کِتَابِ اللَّهِ مِنْ عَجَمِیٍّ وَ لَا مِنْ عَرَبِیٍّ لَا جَرَمَ (۱)أَنِّی لَا أَعُودُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ أَنِّی أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فَقَالَ لَهُ قُمْ فَاغْتَسِلْ وَ صَلِّ مَا بَدَا لَکَ فَإِنَّکَ کُنْتَ مُقِیماً عَلَی أَمْرٍ عَظِیمٍ مَا کَانَ أَسْوَأَ حَالَکَ لَوْ مِتَّ عَلَی ذَلِکَ احْمَدِ اللَّهَ وَ سَلْهُ التَّوْبَهَ مِنْ کُلِّ مَا یَکْرَهُ إِنَّهُ لَا یَکْرَهُ إِلَّا الْقَبِیحَ (۲) وَ الْقَبِیحَ دَعْهُ لِأَهْلِهِ فَإِنَّ لِکُلٍّ أَهْلًا.

«۴۹»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ عَلِیِّ بْنِ شَجَرَهَ عَنْ عِیسَی بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ یُذْنِبُ ذَنْباً إِلَّا أُجِّلَ سَبْعَ سَاعَاتٍ فَإِنِ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ غَفَرَ لَهُ وَ إِنَّهُ لَیَذْکُرُ ذَنْبَهُ بَعْدَ عِشْرِینَ سَنَهً فَیَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فَیَغْفِرُ لَهُ وَ إِنَّ الْکَافِرَ لَیَنْسَی ذَنْبَهُ لِئَلَّا یَسْتَغْفِرَ اللَّهَ.

«۵۰»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ

۱- لا جرم بفتح الجیم و الراء، أو بضم الجیم و سکون الراء، أو ککرم أی لا بد، أو لا محاله أو حقا، و قد تحول إلی معنی القسم فیقال: لا جرم لافعلن.

۲- فی نسخه: إلّا کل القبیح.

الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ احْتَجَّ فِيهِ عَلَى مُعَاوِيَةَ قَالَ فَأَمَّا الْقَرَابَةُ فَقَدْ نَفَعَتِ الْمُشْرِكَ وَ هِيَ وَ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِ أَنْفَعُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِعَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ وَ هُوَ فِي الْمَوْتِ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْفَعْ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ لَهُ وَ يَعِدُ إِلَّا مَا يَكُونُ مِنْهُ عَلَى يَقِينٍ وَ لَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ غَيْرِ شَيْخِنَا أَعْنِي أَبَا طَالِبٍ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَيْسَتِ التَّوْبَهُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ حَتَّى إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَ لَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَ هُمْ كُفَّارٌ أُولئِكَ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً الْخَبَرَ.

بيان: لعل هذا للإلزام على العامه لقولهم بكفر أبى طالب عليه السلام و يحتمل أن يكون المراد أنه لما كان السؤال فى ذلك الوقت مع علمه صلى الله عليه و آله بإيمانه لعلم الناس بإيمانه فلو لم يكن للإيمان فى هذا الوقت فائده لم يحصل الغرض.

«٥١»-جع، جامع الأخبار قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله التَّائِبُ إِذَا لَمْ يَسْتَبِنْ أَثَرُ التَّوْبَهِ فَلَيْسَ بِتَائِبٍ يُرْضِي الْخُصَمَاءَ وَ يُعِيدُ الصَّلَوَاتِ وَ يَتَوَاضَعُ بَيْنَ الْخَلْقِ وَ يَتَّقِي نَفْسَهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ وَ يُهَزِّلُ رَقَبَتَهُ بِصِيَامِ النَّهَارِ وَ يُصَفِّرُ لَوْنَهُ بِقِيَامِ اللَّيْلِ وَ يَخْمُصُ بَطْنَهُ (١) بِقِلَّهِ الْأَكْلِ وَ يُقَوِّسُ ظَهْرَهُ مِنْ مَخَافَهِ النَّارِ وَ يُذِيبُ عِظَامَهُ شَوْقاً إِلَى الْجَنَّهِ وَ يُرِقُّ قَلْبَهُ مِنْ هَوْلِ مَلَكِ الْمَوْتِ وَ يُجَفِّفُ جِلْدَهُ عَلَى بَدَنِهِ بِتَفَكُّرِ الْأَجَلِ فَهَذَا أَثَرُ التَّوْبَهِ وَ إِذَا رَأَيْتُمُ الْعَبْدَ عَلَى هَذِهِ الصُّورَهِ فَهُوَ تَائِبٌ نَاصِحٌ لِنَفْسِهِ.

«٥٢»-وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ تَدْرُونَ مَنِ التَّائِبُ قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قَالَ إِذَا تَابَ الْعَبْدُ وَ لَمْ يُرْضِ الْخُصَمَاءَ فَلَيْسَ بِتَائِبٍ وَ مَنْ تَابَ وَ لَمْ يَزِدْ فِي الْعِبَادَهِ فَلَيْسَ بِتَائِبٍ وَ مَنْ تَابَ وَ لَمْ يُغَيِّرْ لِبَاسَهُ فَلَيْسَ بِتَائِبٍ وَ مَنْ تَابَ وَ لَمْ يُغَيِّرْ رُفَقَاءَهُ فَلَيْسَ بِتَائِبٍ وَ مَنْ تَابَ وَ لَمْ يُغَيِّرْ مَجْلِسَهُ (٢)فَلَيْسَ بِتَائِبٍ وَ مَنْ تَابَ وَ لَمْ يُغَيِّرْ فِرَاشَهُ وَ وِسَادَتَهُ (٣) فَلَيْسَ بِتَائِبٍ

١- خمص بطنه: فرغ و ضمر.

٢- فى نسخه: مجلسه و طعامه.

٣- مثلثه الواو: المخده أو أعم منها كما فى فقه اللغه للثعالبى، فانه قال: المصدغه و المخده للرأس: المنبذه التى تنبذ أى تطرح للزائر و غيره. النمرقه واحده النمارق و هى التى تصف،- و قد نطق بها القرآن- المسند: الوساده التى يستند إليها، المسوره: التى يتكأ عليها، الحسبانه ما صغر منها، الوساده تجمعها كلها.

وَ مَنْ تَابَ وَ لَمْ يُغَيِّرْ خُلُقَهُ وَ نِيَّتَهُ فَلَيْسَ بِتَائِبٍ وَ مَنْ تَابَ وَ لَمْ يَفْتَحْ قَلْبَهُ وَ لَمْ يُوَسِّعْ كَفَّهُ فَلَيْسَ بِتَائِبٍ وَ مَنْ تَابَ وَ لَمْ يُقَصِّرْ أَمَلَهُ وَ لَمْ يَحْفَظْ لِسَانَهُ فَلَيْسَ بِتَائِبٍ وَ مَنْ تَابَ وَ لَمْ يُقَدِّمْ (۱) فَضْلَ قُوتِهِ مِنْ يَدَنِهِ فَلَيْسَ بِتَائِبٍ وَ إِذَا اسْتَقَامَ عَلَى هَذِهِ الْخِصَالِ فَذَاكَ التَّائِبُ.

«۵۳»-نبه، تنبيه الخاطر جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ الْجُعْفِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ لَمْ يُصِرُّوا عَلى ما فَعَلُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ قَالَ الْإِصْرَارُ أَنْ يُذْنِبَ وَ لَا يُحَدِّثَ نَفْسَهُ بِتَوْبَةٍ فَذَاكَ الْإِصْرَارُ.

«۵۴»-سَيْفُ بْنُ يَعْقُوبَ (۲) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الْمُقِيمُ عَلَى الذَّنْبِ وَ هُوَ مِنْهُ مُسْتَغْفِرٌ كَالْمُسْتَهْزِئِ.

«۵۵»-ابْنُ فَضَّالٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَا وَ اللَّهِ مَا أَرَادَ اللَّهُ مِنَ النَّاسِ إِلَّا خَصْلَتَيْنِ أَنْ يُقِرُّوا لَهُ بِالنِّعَمِ فَيَزِيدَهُمْ وَ بِالذُّنُوبِ فَيَغْفِرَهَا لَهُمْ.

«۵۶»-وَ عَنْهُ عليه السلام قَالَ: وَ اللَّهِ مَا يَنْجُو مِنَ الذَّنْبِ إِلَّا مَنْ أَقَرَّ بِهِ (۳).

«۵۷»-وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ أَذْنَبَ ذَنْباً وَ هُوَ ضَاحِكٌ دَخَلَ النَّارَ وَ هُوَ بَاكٍ.

«۵۸»-نهج، نهج البلاغه مَا كَانَ اللَّهُ لِيَفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ الشُّكْرِ وَ يُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الزِّيَادَةِ وَ لَا لِيَفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ الدُّعَاءِ وَ يُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الْإِجَابَةِ وَ لَا لِيَفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ التَّوْبَةِ وَ يُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الْمَغْفِرَةِ.

«۵۹»-نهج، نهج البلاغه قَالَ عليه السلام لِقَائِلٍ بِحَضْرَتِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ أَ تَدْرِي مَا الِاسْتِغْفَارُ إِنَّ الِاسْتِغْفَارَ دَرَجَةُ الْعِلِّيِّينَ وَ هُوَ اسْمٌ وَاقِعٌ عَلَى سِتَّةِ مَعَانٍ أَوَّلُهَا النَّدَمُ

۱- فی النسخ کلها: «و لم یقدم» بالقاف، و لعله بالفاء من قولهم: فدم الابریق و علی الابریق وضع الفدام علیه، و الفدام مصفاه صغیره أو خرقه تجعل علی فم الابریق لیصفی بها ما فیه.

۲- الظاهر: یوسف بن یعقوب.

۳- یأتی الحدیث مسندا تحت رقم ۶۶ عن الاحمسی عمن ذکره.

عَلَى مَا مَضَى وَ الثَّانِي الْعَزْمُ عَلَى تَرْكِ الْعَوْدِ إِلَيْهِ أَبَداً وَ الثَّالِثُ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ حُقُوقَهُمْ حَتَّى تَلْقَى اللَّهَ أَمْلَسَ (۱) لَيْسَ عَلَيْكَ تَبِعَةٌ وَ الرَّابِعُ أَنْ تَعْمِدَ إِلَى كُلِّ فَرِيضَةٍ عَلَيْكَ ضَيَّعْتَهَا فَتُؤَدِّيَ حَقَّهَا وَ الْخَامِسُ أَنْ تَعْمِدَ إِلَى اللَّحْمِ الَّذِي نَبَتَ عَلَى السُّحْتِ (۲) فَتُذِيبَهُ بِالْأَحْزَانِ حَتَّى يَلْصَقَ الْجِلْدُ بِالْعَظْمِ وَ يَنْشَأَ بَيْنَهُمَا لَحْمٌ جَدِيدٌ وَ السَّادِسُ أَنْ تُذِيقَ الْجِسْمَ أَلَمَ الطَّاعَةِ كَمَا أَذَقْتَهُ حَلَاوَةَ الْمَعْصِيَةِ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقُولُ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

بيان: ما سوى الأولين عند جمهور المتكلمين من شرائط كمال التوبه كما ستعرف.

«۶۰»-نهج، نهج البلاغه وَ قَالَ عليه السلام لِرَجُلٍ سَأَلَهُ أَنْ يَعِظَهُ لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَرْجُو الْآخِرَةَ بِغَيْرِ الْعَمَلِ وَ يُرْجِئُ التَّوْبَةَ (۳) بِطُولِ الْأَمَلِ وَ سَاقَ الْكَلَامَ إِلَى أَنْ قَالَ عليه السلام إِنْ عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَةٌ أَسْلَفَ الْمَعْصِيَةَ وَ سَوَّفَ التَّوْبَةَ (۴).

«۶۱»-نهج، نهج البلاغه وَ قَالَ عليه السلام مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعاً لَمْ يُحْرَمْ أَرْبَعاً مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ الْإِجَابَةَ وَ مَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَةَ لَمْ يُحْرَمِ الْقَبُولَ وَ مَنْ أُعْطِيَ الِاسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمِ الْمَغْفِرَةَ وَ مَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ الزِّيَادَةَ.

و تصديق ذلك في كتاب الله سبحانه قال الله عز و جل في الدعاء ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ و قال في الاستغفار وَ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً و قال في الشكر لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ و قال في التوبه إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ كانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً ما، الأمالي للشيخ الطوسي الحسين بن إبراهيم عن محمد بن وهبان عن محمد بن أحمد بن زكريا عن الحسن بن فضال عن علي بن عقبه عن أبي كهمش عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام مثله(۵).

۱- الاملس: ضد الخشن، قال ابن ميثم: استعار لفظ الاملس لنفاء الصحيفه من الآثام.

۲- بالضم: المال من كسب حرام، و قال الثعالبي في فقه اللغه: كل حرام قبيح الذكر يلزم منه العار كثمن الكلب فهو سحت.

۳- يرجئ بالتشديد أي يؤخر المعصيه.

۴- أسلف: قدم؛ و سوف: أخر. و الموعظه بتمامه في ص ۱۸۱ من ج ۲ ط مصر.

۵- الى قوله: و تصديق ذلك اه. م.

«۶۲»-نهج، نهج البلاغه وَ سُئِلَ علیه السلام عَنِ الْخَیْرِ مَا هُوَ فَقَالَ لَیْسَ الْخَیْرُ أَنْ یَکْثُرَ مَالُکَ وَ وَلَدُکَ وَ لَکِنَّ الْخَیْرَ أَنْ یَکْثُرَ عِلْمُکَ (۱)وَ یَعْظُمَ حِلْمُکَ وَ أَنْ تُبَاهِیَ النَّاسَ بِعِبَادَهِ رَبِّکَ فَإِنْ أَحْسَنْتَ حَمِدْتَ اللَّهَ وَ إِنْ أَسَأْتَ اسْتَغْفَرْتَ اللَّهَ وَ لَا خَیْرَ فِی الدُّنْیَا إِلَّا لِرَجُلَیْنِ رَجُلٍ أَذْنَبَ ذُنُوباً فَهُوَ یَتَدَارَکُهَا بِالتَّوْبَهِ وَ رَجُلٍ یُسَارِعُ فِی الْخَیْرَاتِ (۲) وَ لَا یَقِلُّ عَمَلٌ مَعَ التَّقْوَی وَ کَیْفَ یَقِلُّ مَا یُتَقَبَّلُ.

«۶۳»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر النَّضْرُ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ حَفْصٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ یُذْنِبُ ذَنْباً إِلَّا أَجَّلَهُ اللَّهُ سَبْعَ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ فَإِنْ هُوَ تَابَ لَمْ یَکْتُبْ عَلَیْهِ شَیْئاً وَ إِنْ لَمْ یَفْعَلْ کُتِبَتْ عَلَیْهِ سَیِّئَهٌ فَأَتَاهُ عَبَّادٌ الْبَصْرِیُّ فَقَالَ لَهُ بَلَغَنَا أَنَّکَ قُلْتَ مَا مِنْ عَبْدٍ یُذْنِبُ ذَنْباً إِلَّا أَجَّلَهُ اللَّهُ سَبْعَ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ فَقَالَ لَیْسَ هَکَذَا قُلْتُ وَ لَکِنِّی قُلْتُ مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ یُذْنِبُ ذَنْباً إِلَّا أَجَّلَهُ اللَّهُ سَبْعَ سَاعَاتٍ مِنْ نَهَارِهِ هَکَذَا قُلْتُ.

«۶۴»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر فَضَالَهُ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ یَزِیدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام إِنَّ مِنْ أَحَبِّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَی اللَّهِ الْمُفَتَّنَ التَّوَّابَ(۳).

«۶۵»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابْنُ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ عَمِلَ سَیِّئَهً أُجِّلَ فِیهَا سَبْعَ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ فَإِنْ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِی لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَیُّ الْقَیُّومُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَمْ یُکْتَبْ عَلَیْهِ.

«۶۶»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابْنُ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَلِیٍّ الْأَحْمَسِیِّ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: وَ اللَّهِ مَا یَنْجُو مِنَ الذَّنْبِ إِلَّا مَنْ أَقَرَّ بِهِ.

«۶۷»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر عَلِیُّ بْنُ الْمُغِیرَهِ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ الْحَذَّاءِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام أَلَا إِنَّ اللَّهَ أَفْرَحُ بِتَوْبَهِ عَبْدِهِ حِینَ یَتُوبُ مِنْ رَجُلٍ ضَلَّتْ رَاحِلَتُهُ فِی أَرْضٍ قَفْرٍ وَ عَلَیْهَا طَعَامُهُ وَ شَرَابُهُ فَبَیْنَمَا هُوَ کَذَلِکَ لَا یَدْرِی مَا یَصْنَعُ وَ لَا أَیْنَ یَتَوَجَّهُ حَتَّی وَضَعَ رَأْسَهُ لِیَنَامَ فَأَتَاهُ آتٍ فَقَالَ لَهُ هَلْ لَکَ فِی رَاحِلَتِکَ قَالَ نَعَمْ قَالَ هُوَ ذِهْ

۱- فی نسخه: علمک و عملک.

۲- الظاهر أن ما یأتی بعد کلام آخر له، و لیس ملحقا بما قبله.

۳- فی نسخه: المحسن التواب.

فَاقْبِضْهَا فَقَامَ إِلَيْهَا فَقَبَضَهَا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام وَ اللَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَهِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ مِنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ حِينَ وَجَدَ رَاحِلَتَهُ (۱).

«۶۸»-كا، الكافی الْعِدَّهُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنِ الْكِنَانِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَهً نَصُوحاً قَالَ يَتُوبُ الْعَبْدُ مِنَ الذَّنْبِ ثُمَّ لَا يَعُودُ فِيهِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفُضَيْلِ سَأَلْتُ عَنْهَا أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام فَقَالَ يَتُوبُ مِنَ الذَّنْبِ ثُمَّ لَا يَعُودُ فِيهِ وَ أَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ الْمُفَتَّنُونَ التَّوَّابُونَ.

«۶۹»-كا، الكافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَهً نَصُوحاً قَالَ هُوَ الذَّنْبُ الَّذِي لَا يَعُودُ فِيهِ أَبَداً قُلْتُ وَ أَيُّنَا لَمْ يَعُدْ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ الْمُفَتَّنَ (۲) التَّوَّابَ.

ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر ابن أبي عمير مثله.

«۷۰»-كا، الكافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْطَى التَّائِبِينَ ثَلَاثَ خِصَالٍ لَوْ أَعْطَى خَصْلَهً مِنْهَا جَمِيعَ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لَنَجَوْا بِهَا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ فَمَنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ لَمْ يُعَذِّبْهُ وَ قَوْلُهُ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْ ءٍ رَحْمَهً وَ عِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تابُوا وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَ قِهِمْ عَذابَ الْجَحِيمِ رَبَّنا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَ قِهِمُ السَّيِّئاتِ وَ مَنْ تَقِ السَّيِّئاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَ ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ وَ لا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ لا يَزْنُونَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ يَلْقَ أَثاماً يُضاعَفْ لَهُ الْعَذابُ

۱- يأتی الحديث بإسناد آخر عن ابی عبيده تحت رقم ۷۳.

۲- قال الجزریّ فی النهايه: «إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ» قال: فتنوهم بالنار، أی امتحنوهم و عذبوهم، و منه الحديث «المؤمن خلق مفتنا» أی ممتحنا يمتحنه اللّه بالذنب ثمّ يتوب، ثمّ يعود ثمّ يتوب، يقال: فتنته افتنه فتنا و فتونا: إذا امتحنته. و يقال فيها: أفتنته أيضا؛ و هو قليل

يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ يَخْلُدْ فِيهِ مُهاناً إِلَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صالِحاً فَأُولئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً

«۷۱»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: يَا مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ ذُنُوبُ الْمُؤْمِنِ إِذَا تَابَ مِنْهَا مَغْفُورَهٌ لَهُ فَلْيَعْمَلِ الْمُؤْمِنُ لِمَا يَسْتَأْنِفُ بَعْدَ التَّوْبَهِ وَ الْمَغْفِرَهِ أَمَا وَ اللَّهِ إِنَّهَا لَيْسَتْ إِلَّا لِأَهْلِ إِيمَانٍ قُلْتُ فَإِنْ عَادَ بَعْدَ التَّوْبَهِ وَ الِاسْتِغْفَارِ مِنَ الذُّنُوبِ وَ عَادَ فِي التَّوْبَهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ أَ تَرَى الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ يَنْدَمُ عَلَى ذَنْبِهِ وَ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعَالَى مِنْهُ وَ يَتُوبُ ثُمَّ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ تَوْبَتَهُ قُلْتُ فَإِنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ مِرَاراً يُذْنِبُ ثُمَّ يَتُوبُ وَ يَسْتَغْفِرُ فَقَالَ كُلَّمَا عَادَ الْمُؤْمِنُ بِالِاسْتِغْفَارِ وَ التَّوْبَهِ عَادَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْمَغْفِرَهِ وَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ يَقْبَلُ التَّوْبَهَ ... وَ يَعْفُوا عَنِ السَّيِّئاتِ فَإِيَّاكَ أَنْ تُقَنِّطَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ.

«۷۲»-كا، الكافى أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَهَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ (۱) مِنَ الشَّيْطانِ تَذَكَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ قَالَ هُوَ الْعَبْدُ يَهُمُّ بِالذَّنْبِ ثُمَّ يَتَذَكَّرُ فَيُمْسِكُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَذَكَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ.

«۷۳»-كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَهَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَشَدُّ فَرَحاً بِتَوْبَهِ عَبْدِهِ مِنْ رَجُلٍ أَضَلَّ رَاحِلَتَهُ وَ زَادَهُ فِي لَيْلَهٍ ظَلْمَاءَ فَوَجَدَهَا فَاللَّهُ أَشَدُّ فَرَحاً بِتَوْبَهِ عَبْدِهِ مِنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ بِرَاحِلَتِهِ حِينَ وَجَدَهَا (۲).

«۷۴»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي جَمِيلَهَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُفَتَّنَ التَّوَّابَ (۳)

۱- الطوف: المشى حول الشى ء، و منه الطائف: لمن يدور حول البيت حافظا، و منه استعير الطائف من الجن و الخيال و الحادثه و غيرها، قال تعالى: «إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ» و هو الذى يدور على الإنسان من الشيطان يريد اقتناصه. قاله الراغب فى مفرداته.

۲- تقدم الحديث بإسناد آخر عن أبى عبيده تحت رقم ۶۷ أبسط من هذا.

۳- فى المصدر: العبد المفتن التواب. م.

وَ مَنْ لَا يَكُونُ ذَلِكَ (۱)مِنْهُ كَانَ أَفْضَلَ.

«۷۵»-كا، الكافي مُحَمَّدٌ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ يُوسُفَ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ بَيَّاعِ الْأَرُزِّ (۲) عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ وَ الْمُقِيمُ عَلَى الذَّنْبِ وَ هُوَ مُسْتَغْفِرٌ مِنْهُ كَالْمُسْتَهْزِئِ.

«۷۶»-كا، الكافي عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْباً أُجِّلَ مِنْ غَدَاهُ إِلَى اللَّيْلِ فَإِنِ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ.

ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر ابن أبي عمير مثله.

«۷۷»-كا، الكافي عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ وَ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى جَمِيعاً عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْباً أَجَّلَهُ اللَّهُ سَبْعَ سَاعَاتٍ فَإِنِ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ (۳)وَ إِنْ مَضَتِ السَّاعَاتُ وَ لَمْ يَسْتَغْفِرْ كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُذَكِّرُ ذَنْبَهُ بَعْدَ عِشْرِينَ سَنَةً حَتَّى يَسْتَغْفِرَ رَبَّهُ فَيَغْفِرَ لَهُ وَ إِنَّ الْكَافِرَ لَيُنْسَاهُ مِنْ سَاعَتِهِ.

«۷۸»-كا، الكافي عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ وَ الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَحْوَلِ عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَدَخَلَ عَلَيْهِ حُمْرَانُ بْنُ أَعْيَنَ وَ سَأَلَهُ عَنْ أَشْيَاءَ فَلَمَّا هَمَّ حُمْرَانُ بِالْقِيَامِ قَالَ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أُخْبِرُكَ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ لَنَا وَ أَمْتَعَنَا بِكَ (۴)إِنَّا نَأْتِيكَ فَمَا نَخْرُجُ

۱- أي المراجعه إلى الذنب بعد التوبه.

۲- هو يوسف بن السخت، أورده العلامه في القسم الثاني من الخلاصه و ترجمه بقوله: يوسف بن السخت- بالسين المهمله، و الخاء المعجمه، و التاء المنقطه فوقها النقطتين- بصري، ضعيف، مرتفع القول، استثناه القميون من نوادر الحكمه. انتهى. و أضاف الفاضل المامقاني إلى الضبط ضم السين و سكون الخاء، و حكى أن الوحيد مال إلى إصلاح حاله.

۳- في المصدر: عليه شي ء.

۴- أي صيرنا ننتفع و نلتذ بك زمانا طويلا.

مِنْ عِنْدِكَ حَتَّى تَرِقَّ قُلُوبُنَا وَ تَسْلُو أَنْفُسُنَا عَنِ الدُّنْيَا وَ يَهُونُ عَلَيْنَا مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ ثُمَّ نَخْرُجُ مِنْ عِنْدِكَ فَإِذَا صِرْنَا مَعَ النَّاسِ وَ التُّجَّارِ أَحْبَبْنَا الدُّنْيَا قَالَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّمَا هِيَ الْقُلُوبُ (۱) مَرَّةً تَصْعُبُ وَ مَرَّةً تَسْهُلُ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام أَمَا إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ نَخَافُ عَلَيْنَا النِّفَاقَ قَالَ فَقَالَ وَ لِمَ تَخَافُونَ ذَلِكَ قَالُوا إِذَا كُنَّا عِنْدَكَ فَذَكَّرْتَنَا وَ رَغَّبْتَنَا وَجِلْنَا وَ نَسِينَا الدُّنْيَا وَ زَهِدْنَا حَتَّى كَأَنَّنَا نُعَايِنُ الْآخِرَةَ وَ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ وَ نَحْنُ عِنْدَكَ فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ وَ دَخَلْنَا هَذِهِ الْبُيُوتَ وَ شَمِمْنَا الْأَوْلَادَ وَ رَأَيْنَا الْعِيَالَ وَ الْأَهْلَ يَكَادُ أَنْ نُحَوَّلَ عَنِ الْحَالَةِ الَّتِي كُنَّا عَلَيْهَا عِنْدَكَ حَتَّى كَأَنَّا لَمْ نَكُنْ عَلَى شَيْ ءٍ أَ فَتَخَافُ عَلَيْنَا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ نِفَاقاً فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَلَّا إِنَّ هَذِهِ خُطُوَاتُ الشَّيْطَانِ فَيُرَغِّبُكُمْ فِي الدُّنْيَا وَ اللَّهِ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي وَصَفْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِهَا لَصَافَحَتْكُمُ الْمَلَائِكَةُ وَ مَشَيْتُمْ عَلَى الْمَاءِ وَ لَوْ لَا أَنَّكُمْ تُذْنِبُونَ فَتَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَخَلَقَ اللَّهُ خَلْقاً حَتَّى يُذْنِبُوا ثُمَّ يَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ فَيَغْفِرَ لَهُمْ إِنَّ الْمُؤْمِنَ مُفَتَّنٌ تَوَّابٌ أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ وَ قَالَ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ.

اختتام فيه مباحث رائقه

الأول فى وجوب التوبه

و لا خلاف فى وجوبها فى الجمله و الأظهر أنها إنما تجب لما لم يكفّر من الذنوب كالكبائر و الصغائر التى أصرّت عليها فإنها ملحقه بالكبائر و الصغائر التى لم يجتنب معها الكبائر فأما مع اجتناب الكبائر فهى مكفّره إذا لم يصرّ عليها و لا يحتاج إلى التوبه عنها لقوله تعالى إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ و سيأتى تحقيق القول فى ذلك فى باب الكبائر إن شاء الله تعالى.

قال المحقق الطوسى قدس الله روحه فى التجريد التوبه واجبه لدفعها الضرر و لوجوب الندم على كل قبيح أو إخلال بواجب.

۱- قال المصنّف قدّس سرّه فى شرح الحديث فى كتابه مرآه العقول: إنّما هى القلوب أى إنّما سمى بالقلب لتقلب أحواله، مره تصعب اه.

و قال العلامه رحمه الله فی شرحه: التوبه هی الندم علی المعصیه لکونها معصیه و العزم علی ترک المعاوده فی المستقبل لأن ترک العزم یکشف عن نفی الندم و هی واجبه بالإجماع لکن اختلفوا فذهب جماعه من المعتزله إلی أنها تجب من الکبائر المعلوم کونها کبائر أو المظنون فیها ذلک و لا تجب من الصغائر المعلوم أنها صغائر و قال آخرون إنها لا تجب من ذنوب تاب عنها من قبل و قال آخرون إنها تجب من کل صغیر و کبیر من المعاصی أو الإخلال بالواجب سواء تاب منها قبل أو لم یتب.

و قد استدل المصنف علی وجوبها بأمرین الأول أنها دافعه للضرر الذی هو العقاب أو الخوف فیه و دفع الضرر واجب الثانی أنا نعلم قطعا وجوب الندم علی فعل القبیح أو الإخلال بالواجب إذا عرفت هذا فنقول إنها تجب من کل ذنب لأنها تجب من المعصیه لکونها معصیه و من الإخلال بواجب لکونه کذلک و هذا عامّ فی کل ذنب و إخلال بواجب انتهی.

أقول ظاهر کلامه وجوب التوبه عن الذنب الذی تاب منه و لعله نظر إلی أن الندم علی القبیح واجب فی کل حال و کذا ترک العزم علی الحرام واجب دائما و فیه أن العزم علی الحرام ما لم یأت به لا یترتّب علیه إثم کما دلت علیه الأخبار الکثیره إلا أن یقول إن العفو عنه تفضّلا لا ینافی کونه منهیا عنه کالصغائر المکفّره و أما الندم علی ما صدر عنه فلا نسلم وجوبه بعد تحقیق الندم سابقا و سقوط العقاب و إن کان القول بوجوبه أقوی.

الثانی اختلف المتکلمون فی أنه هل تتبعض التوبه أم لا

و الأول أقوی لعموم النصوص و ضعف المعارض.

قال المحقق فی التجرید و یندم علی القبیح لقبحه و إلا انتفت و خوف النار إن کان الغایه فکذلک و کذا الإخلال فلا تصح من البعض و لا یتم القیاس علی الواجب و لو اعتقد فیه الحسن صحت و کذا المستحقر و التحقیق أن ترجیح الداعی إلی الندم عن البعض یبعث علیه و إن اشترک الداعی فی الندم علی القبیح کما فی الداعی إلی الفعل و لو اشترک الترجیح اشترک وقوع الندم و به یتأوّل کلام أمیر المؤمنین و أولاده

عليهم السلام و إلا لزم الحكم ببقاء الكفر على التائب منه المقيم على صغيره.

و قال العلامه اختلف شيوخ المعتزله هنا فذهب أبو هاشم (۱)إلى أن التوبه لا تصح من قبيح دون قبيح و ذهب أبو على (۲) إلى جواز ذلك و المصنف رحمه الله استدل على مذهب أبى هاشم بأنا قد بينا بأنه يجب أن يندم على القبيح لقبحه و لو لا ذلك لم تكن مقبوله و القبح حاصل فى الجميع فلو تاب من قبيح دون قبيح كشف ذلك عن كونه تائبا عنه لا لقبحه و احتج أبو على بأنه لو لم تصح التوبه من قبيح دون قبيح لم يصح الإتيان بواجب دون واجب و التالى باطل بيان الشرطيه أنه كما يجب عليه ترك القبيح لقبحه كذا يجب عليه فعل الواجب لوجوبه فلو لزم من اشتراك القبائح فى القبح عدم صحه التوبه من بعضها لزم من اشتراك الواجبات فى الوجوب عدم صحه الإتيان بواجب دون آخر و أما بطلان التالى فبالإجماع إذ لا خلاف فى صحه صلاه من أخل بالصوم.

و أجاب أبو هاشم بالفرق بين ترك القبيح لقبحه و فعل الواجب لوجوبه بالتعميم فى الأول دون الثانى فإن من قال لا آكل الرمانه لحموضتها فإنه لا يقدم على أكل كل حامض لاتحاد الجهه فى المنع و لو أكل الرمانه لحموضتها لم يلزم أن يأكل كل رمانه حامضه فافترقا.

و إليه أشار المصنف رحمه الله و لا يتم القياس على الواجب أى لا يتم قياس ترك القبيح لقبحه على فعل الواجب لوجوبه و قد تصح التوبه من قبيح دون قبيح إذا اعتقد التائب فى بعض القبائح أنها حسنه و تاب عما يعتقده قبيحا فإنه تقبل توبته لحصول الشرط فيه و هو ندمه على القبيح لقبحه و إذا كان هناك فعلان أحدهما عظيم القبح و الآخر صغيره و هو مستحقر بالنسبه إليه حتى لا يكون معتدا به و يكون وجوده بالنسبه إلى

۱- هو عبد السلام بن أبى على محمّد بن عبد الوهاب، يلقب هو و أبوه أبو علىّ بالجبّائىّ، و كلاهما من رؤساء المعتزله و لهما مقالات فى الكلام على مذهب الاعتزال، توفى أبو هاشم سنه ۳۲۱. و كانت ولادته سنه ۲۴۷.

۲- أى محمّد بن عبد الوهاب الجبّائىّ المتوفّى سنه ۳۰۳، و قد أوعزنا سابقا إلى ترجمته.

العظيم كعدمه حتى تاب فاعل القبيح عن العظيم فإنه تقبل توبته و مثال ذلك أن الإنسان إذا قتل ولد غيره و كسر له قلما ثم تاب و أظهر الندم على قتل الولد دون كسر القلم فإنه تقبل توبته و لا يعتد العقلاء بكسر القلم و إن كان لا بد من أن يندم على جميع إساءته و كما أن كسر القلم حال قتل الولد لا يعد إساءه فكذا العزم.

ثم قال رحمه الله و لما فرغ من تقرير كلام أبى هاشم ذكر التحقيق فى هذا المقام و تقريره أن نقول الحق أنه يجوز التوبه عن قبيح دون قبيح لأن الأفعال تقع بحسب الدواعى و تنتفى الصوارف فإذا ترجح الداعى وقع الفعل إذا عرفت هذا فنقول يجوز أن يرجح فاعل القبائح دواعيه إلى الندم على بعض القبائح دون بعض و إن كانت القبائح مشتركه فى أن الداعى يدعو إلى الندم عليها و ذلك بأن يقترن ببعض القبائح قرائن زائده كعظم الذنب أو كثره الزواجر عنه أو الشناعه عند العقلاء عند فعله و لا تقترن هذه القرائن ببعض القبائح فلا ينـدم عليها و هذا كما فى دواعى الفعل فإن الأفعال الكثيره قد تشترك فى الدواعى ثم يؤثر صاحب الدواعى بعض تلك الأفعال على بعض بأن يترجح دواعيه إلى ذلك الفعل بما يقترن به من زياده الدواعى فلا استبعاد فى كون قبح الفعل داعيا إلى العدم ثم يقترن ببعض القبائح زياده الدواعى إلى الندم عليه فيرجح لأجلها الداعى إلى الندم على ذلك البعض و لو اشتركت القبائح فى قوه الدواعى اشتركت فى وقوع الندم عليها و لم يصح الندم على البعض دون الآخر و على هذا ينبغى أن يحمل كلام أمير المؤمنين على عليه السلام و كلام أولاده كالرضا و غيره عليه السلام حيث نقل عنهم نفى تصحيح التوبه عن بعض القبائح دون بعض لأنه لو لا ذلك لزم خرق الإجماع و التالى باطل فالمقدم مثله بيان الملازمه أن الكافر إذا تاب عن كفره و أسلم و هو مقيم على الكذب إما أن يحكم بإسلامه و تقبل توبته من الكفر أو لا و الثانى خرق الإجماع لاتفاق المسلمين على إجراء حكم المسلم عليه و الأول هو المطلوب و قد التزم أبو هاشم استحقاقه عقاب الكفر و عدم قبول توبته و إسلامه و لكن لا يمتنع إطلاق اسم الإسلام عليه.

الثالث

اعلم أن العزم على عدم العود إلى الذنب فيما بقى من العمر لا بد منه فى التوبه كما عرفت و هل إمكان صدوره منه فى بقيه العمر شرط حتى لو زنى ثم جب (۱) و عزم على أن يعود إلى الزنا على تقدير قدرته عليه لم تصح توبته أم ليس بشرط فتصح الأكثر على الثانى بل نقل بعض المتكلمين إجماع السلف عليه و أولى من هذا بصحه التوبه من تاب فى مرض مخوف غلب على ظنه الموت فيه و أما التوبه عند حضور الموت و تيقن الفوت و هو المعبر عنه بالمعاينه فقد انعقد الإجماع على عدم صحتها و قد مر ما يدل عليه من الآيات و الأخبار.

الرابع فى أنواع التوبه

قال العلامه رحمه الله: التوبه إما أن تكون من ذنب يتعلق به تعالى خاصه أو يتعلق به حق الآدمى.

و الأول إما أن يكون فعل قبيح كشرب الخمر و الزنا أو إخلالا بواجب كترك الزكاه و الصلاه فالأول يكفى فى التوبه منه الندم عليه و العزم على ترك العود إليه و أما الثانى فتختلف أحكامه بحسب القوانين الشرعيه فمنه ما لا بد مع التوبه من فعله أداء كالزكاه و منه ما يجب معه القضاء كالصلاه و منه ما يسقطان عنه كالعيدين و هذا الأخير يكفى فيه الندم و العزم على ترك المعاوده كما فى فعل القبيح و أما ما يتعلق به حق الآدمى فيجب فيه الخروج إليهم منه فإن كان أخذ مال وجب رده على مالكه أو ورثته إن مات و لو لم يتمكن من ذلك وجب العزم عليه و كذا إن كان حد قذف و إن كان قصاصا وجب الخروج إليهم منه بأن يسلم نفسه إلى أولياء المقتول فإما أن يقتلوه أو يعفوا عنه بالديه أو بدونها و إن كان فى بعض الأعضاء وجب تسليم نفسه ليقتص منه فى ذلك العضو إلى المستحق من المجنى عليه أو الورثه و إن كان إضلالا وجب إرشاد من أضله و رجوعه مما اعتقده بسببه من الباطل إن أمكن ذلك و اعلم أن هذه التوابع ليست أجزاء من التوبه فإن العقاب سقط بالتوبه ثم إن قام المكلف بالتبعات كان ذلك إتماما للتوبه من جهه المعنى لأن ترك التبعات لا يمنع من سقوط العقاب بالتوبه عما تاب منه بل يسقط العقاب و يكون ترك القيام بالتبعات بمنزله ذنوب مستأنفه يلزمه التوبه منها نعم التائب إذا فعل التبعات بعد إظهار توبته كان ذلك دلاله

۱- أى استؤصل ذكره و خصياه.

على صدق الندم و إن لم يقم بها أمكن جعله دلاله على عدم صحه الندم ثم قال رحمه الله المغتاب إما أن يكون قد بلغه اغتيابه أو لا و يلزم الفاعل للغيبه فى الأول الاعتذار عنه إليه لأنه أوصل إليه ضرر الغم فوجب عليه الاعتذار منه و الندم عليه و فى الثانى لا يلزمه الاعتذار و لا الاستحلال منه لأنه لم يفعل به ألما و فى كلا القسمين يجب الندم لله تعالى لمخالفه النهى و العزم على ترك المعاوده.

و قال المحقق فى التجريد و فى إيجاب التفصيل مع الذكر إشكال و قال العلامه ذهب قاضى القضاه (۱) إلى أن التائب إن كان عالما بذنوبه على التفصيل وجب عليه التوبه عن كل واحده منها مفصلا و إن كان يعلمها على الإجمال وجب عليه التوبه كذلك مجملا و إن كان يعلم بعضها على التفصيل و بعضها على الإجمال وجب عليه التوبه عن المفصل بالتفصيل و عن المجمل بالإجمال و استشكل المصنف رحمه الله إيجاب التفصيل مع الذكر لإمكان الاجتزاء بالندم على كل قبيح وقع منه و إن لم يذكره مفصلا.

ثم قال المحقق رحمه الله و فى وجوب التجديد إشكال و قال العلامه قدس سره إذا تاب المكلف عن معصيه ثم ذكرها هل يجب عليه تجديد التوبه قال أبو على نعم بناء على أن المكلف القادر بقدره لا ينفك عن الضدين إما الفعل أو الترك فعند ذكر المعصيه إما أن يكون نادما عليها أو مصرا عليها و الثانى قبيح فيجب الأول.

و قال أبو هاشم لا يجب لجواز خلو القادر بقدره عنهما.

ثم قال المحقق و كذا المعلول مع العله و قال الشارح إذا فعل المكلف العله قبل وجود المعلول هل يجب عليه الندم على المعلول أو على العله أو عليهما مثاله الرامى إذا رمى قبل الإصابه قال الشيوخ عليه الندم على الإصابه لأنها هى القبيح و قد صارت فى حكم الموجود لوجوب حصوله عند حصول السبب و قال القاضى يجب عليه ندمان أحدهما على الرمى لأنه قبيح و الثانى على كونه مولدا للقبيح و لا يجوز أن يندم على المعلول لأن الندم على القبيح إنما هو لقبحه و قبل وجوده لا قبح.

۱- هو عبد الجبار المعتزلى، ابن أحمد بن عبد الجبار الهمدانىّ الأسدآبادى، شيخ معتزله عصره، المتوفّى سنه ۴۱۵.

الخامس اعلم أنه لا خلاف بين المتكلمين فى وجوب التوبه سمعا

و اختلفوا فى وجوبها عقلا فأثبته المعتزله لدفعها ضرر العقاب قال الشيخ البهائى رحمه الله هذا لا يدل على وجوب التوبه عن الصغائر ممن يجتنب الكبائر لكونها مكفره و لهذا ذهبت البهشميه (۱) إلى وجوبها عن الصغائر سمعا لا عقلا نعم الاستدلال بأن الندم على القبيح من مقتضيات العقل الصحيح يعم القسمين و أما فوريه الوجوب فقد صرح بها المعتزله فقالوا يلزم بتأخيرها ساعه إثم آخر تجب التوبه منه أيضا حتى أن من أخر التوبه عن الكبيره ساعه واحده فقد فعل كبيرتين و ساعتين أربع كبائر الأولتان و ترك التوبه عن كل منهما و ثلاث ساعات ثمان كبائر و هكذا و أصحابنا يوافقونهم على الفوريه لكنهم لم يذكروا هذا التفصيل فيما رأيته من كتبهم الكلاميه.

السادس سقوط العقاب بالتوبه

مما أجمع عليه أهل الإسلام و إنما الخلاف فى أنه هل يجب على الله حتى لو عاقب بعد التوبه كان ظلما أو هو تفضل يفعله سبحانه كرما منه و رحمه بعباده فالمعتزله على الأول و الأشاعره على الثانى و إلى الثانى ذهب شيخ الطائفه فى كتاب الاقتصاد و العلامه الحلى رحمه الله فى بعض كتبه الكلاميه و توقف المحقق الطوسى طاب ثراه فى التجريد و مختار الشيخين هو الظاهر من الأخبار و أدعيه الصحيفه الكامله و غيرها و هو الذى اختاره الشيخ الطبرسى رحمه الله و نسبه إلى أصحابنا كما عرفت و دليل الوجوب ضعيف مدخول كما لا يخفى على من تأمل فيه.

أقول: أثبتنا بعض أخبار التوبه فى باب الاستغفار و باب صفات المؤمن و باب صفات خيار العباد و باب جوامع المكارم و سيأتى تحقيق الكبائر و الصغائر و الذنوب و أنواعها و حبط الصغائر بترك الكبائر فى أبوابها إن شاء الله تعالى.

۱- اتباع أبى على و أبى هاشم الجبائيين، و هؤلاء فرقه من المعتزله، انفردوا عنهم بأمور كإثبات إرادات حادثه لا فى محل يكون البارى تعالى بها موصوفا، و تعظيما لا فى محل إذا أراد أن يعظم ذاته، و فناء لا فى محل إذا أراد أن يفنى العالم، و قالا: بأنه تعالى متكلم بكلام يخلقه فى محل و حقيقه الكلام أصوات مقطعه، و حروف منظومه، و المتكلم من فعل الكلام، و قالا بأنّه تعالى لا يرى بالابصار فى دار القرار، و إن المعرفه و شكر المنعم و معرفه الحسن و القبح واجبات عقليه و أن الذم و العقاب ليسا على الفعل، و إن التوبه لا تصح من العاجز بعد العجز عن مثله إلى غير ذلك ممّا هو مذكور فى تراجم الفرق، و كتب الملل و النحل، كالملل للشهرستانى، و الفرق بين الفرق للبغدادىّ.

باب ۲۱ نفی العبث و ما یوجب النقص من الاستهزاء و السخریه و المکر و الخدیعه عنه تعالی و تأویل الآیات فیها

الآیات؛

البقره: «اللَّهُ یَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَ یَمُدُّهُمْ فِی طُغْیانِهِمْ یَعْمَهُونَ»(۱۵)

النساء: «یُخادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خادِعُهُمْ»(۱۴۲)

الأنفال: «وَ یَمْکُرُونَ وَ یَمْکُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَیْرُ الْماکِرِینَ»(۳۰)

التوبه: «فَیَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ»(۷۹)

یونس: «قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَکْراً»(۲۱)

الرعد: «وَ قَدْ مَکَرَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَکْرُ جَمِیعاً»(۴۲)

النمل: «وَ مَکَرُوا مَکْراً وَ مَکَرْنا مَکْراً وَ هُمْ لا یَشْعُرُونَ»(۵۰)

الطارق: «إِنَّهُمْ یَکِیدُونَ کَیْداً *وَ أَکِیدُ کَیْداً *فَمَهِّلِ الْکافِرِینَ أَمْهِلْهُمْ رُوَیْداً»(۱۵-۱۷)

تفسیر: قال البیضاوی: اللَّهُ یَسْتَهْزِئُ بِهِمْ (۱) یجازیهم علی استهزائهم سمّی جزاء

۱- قال الرضی رضوان اللّه تعالی علیه فی تلخیص البیان فی مجازات القرآن: و هاتان استعارتان: فالاولی منهما إطلاق صفه الاستهزاء علی اللّه سبحانه، و المراد بها أنّه یجازیهم علی استهزائهم بارصاد العقوبه لهم فسمی الجزاء علی الاستهزاء باسمه، إذ کان واقعا فی مقابلته، و إنّما قلنا: إن الوصف بحقیقه الاستهزاء غیر جائز علیه تعالی لانه عکس أوصاف الحکیم و ضد طرائق الحلیم. و الاستعاره الأخری قوله تعالی: «وَ یَمُدُّهُمْ فِی طُغْیانِهِمْ یَعْمَهُونَ» أی یمد لهم کأنّه یخلیهم، و الامتداد عمههم و الجماح فی غیهم إیجابا للحجه و انتظارا للمراجعه، تشبیها بمن أرخی الطول للفرس أو الراحله لیتنفس خناقها و یتسع مجالها. و ربما حمل قوله سبحانه: «یُخادِعُونَ اللَّهَ وَ الَّذِینَ آمَنُوا» علی أنّه استعاره فی بعض الأقوال، و هو أن یکون المعنی: أنهم یمنون أنفسهم أن لا یعاقبوا و قد علموا أنهم مستحقون للعقاب، فقد أقاموا أنفسهم بذلک مقام المخادعین؛ و لذلک قال سبحانه: «وَ ما یَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ ما یَشْعُرُونَ» لان اللّه تعالی لا یجوز علیه الخداع و لا تخفی عنه الاسرار، و إذا حمل قوله سبحانه: «یُخادِعُونَ اللَّهَ» علی أن المراد به یخادعون رسول اللّه کان من باب إسقاط المضاف، و جری مجری قوله: «وَ سْئَلِ الْقَرْیَهَ» و أراد أهل القریه.

الاستهزاء باسمه كما سمّى جزاء السيئه سيئه إما لمقابله اللفظ باللفظ أو لكونه مماثلا له فى القدر أو يرجع وبال الاستهزاء عليهم فيكون كالمستهزئ بهم أو ينزل بهم الحقاره و الهوان الذى هو لازم الاستهزاء و الغرض منه أو يعاملهم معامله المستهزئ أما فى الدنيا فبإجراء أحكام المسلمين عليهم و استدراجهم بالإمهال و زياده فى النعمه على التمادى فى الطغيان و أما فى الآخره فبأن يفتح لهم و هم فى النار بابا إلى الجنه فيسرعون نحوه فإذا صاروا إليه سدّ عليهم الباب و ذلك قوله تعالى فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ وَ يَمُدُّهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ من مد الجيش و أمده إذا زاده و قواه لا من المد فى العمر فإنه يعدى باللام و المعتزله قالوا لما منعهم الله ألطافه التى يمنحها المؤمنين و خذلهم بسبب كفرهم و إصرارهم و سدهم طريق التوفيق على أنفسهم فتزايدت بسببه قلوبهم رينا و ظلمه و تزايد قلوب المؤمنين انشراحا و نورا أو مكّن الشيطان من إغوائهم فزادهم طغيانا أسند ذلك إلى الله تعالى إسناد الفعل إلى المسبّب و أضاف الطغيان إليهم لئلا يتوهّم أن إسناد الفعل إليه على الحقيقه و مصداق ذلك أنه لما أسند المدّ إلى الشياطين أطلق الغىّ و قال وَ إِخْوانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ و قيل أصله نمد لهم يعنى نملى لهم و نمد فى أعمارهم كى ينتبهوا و يطيعوا فما زادوا إلا طغيانا و عمها فحذفت اللام و عدى الفعل بنفسه كما فى قوله تعالى وَ اخْتارَ مُوسى قَوْمَهُ أو التقدير يمدهم استصلاحا و هم مع ذلك يعمهون فى طغيانهم.

و قال فى قوله تعالى يُخادِعُونَ اللَّهَ الخدع أن توهم غيرك خلاف ما تخفيه من المكروه لتنزله عما هو بصدده و خداعهم مع الله ليس على ظاهره لأنه لا تخفى عليه خافيه و لأنهم لم يقصدوا خديعته بل المراد إما مخادعه رسوله على حذف المضاف أو على أن معامله الرسول معامله الله من حيث إنه خليفته كما قال مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ و إما أن صوره صنعهم مع الله من إظهار الإيمان و استبطان الكفر و صنع الله معهم بإجراء أحكام المسلمين عليهم استدراجا لهم و امتثال الرسول و المؤمنين أمر الله فى إخفاء حالهم مجازاه لهم بمثل صنيعهم صوره صنيع المتخادعين.

و قال فى قوله تعالى وَ يَمْكُرُ اللَّهُ برد مكرهم أو بمجازاتهم عليه أو بمعامله

الماكرين معهم بأن أخرجهم إلى بدر و قلل المسلمين فى أعينهم حتى حملوا عليهم فقتلوا وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ إذ لا يؤبه بمكرهم دون مكره و إسناد أمثال هذا إنما يحسن للمزاوجه و لا يجوز إطلاقها ابتداء لما فيه من إيهام الذم و قال فى قوله سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ جازاهم على سخريتهم.

«١»-يد، التوحيد مع، معانى الأخبار ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الْمُعَاذِيُّ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَ عَنْ قَوْلِهِ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَ عَنْ قَوْلِهِ وَ مَكَرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ وَ عَنْ قَوْلِهِ يُخادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خادِعُهُمْ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَسْخَرُ وَ لَا يَسْتَهْزِئُ وَ لَا يَمْكُرُ وَ لَا يُخَادِعُ وَ لَكِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يُجَازِيهِمْ جَزَاءَ السُّخْرِيَّهِ وَ جَزَاءَ الِاسْتِهْزَاءِ وَ جَزَاءَ الْمَكْرِ وَ الْخَدِيعَهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوّاً كَبِيراً.

ج، الإحتجاج مرسلا مثله.

«٢»-م، تفسير الإمام عليه السلام يُخادِعُونَ اللَّهَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ ما يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ ما يَشْعُرُونَ قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليهما السلام لَمَّا نَصَبَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله عَلِيّاً عليه السلام يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ(١) وَ أَمَرَ عُمَرَ وَ تَمَامَ تِسْعَهٍ مِنْ رُؤَسَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ أَنْ يُبَايِعُوهُ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ فَفَعَلُوا ذَلِكَ وَ تَوَاطَئُوا بَيْنَهُمْ أَنْ يَدْفَعُوا هَذَا الْأَمْرَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام وَ أَنْ يُهْلِكُوهُمَا كَانَ مِنْ مُوَاطَاتِهِمْ أَنْ قَالَ أَوَّلُهُمْ مَا اعْتَدَدْتُ بِشَيْ ءٍ كَاعْتِدَادِى بِهَذِهِ الْبَيْعَهِ وَ لَقَدْ رَجَوْتُ أَنْ يَفْسَحَ اللَّهُ بِهَا لِى فِى قُصُورِ الْجِنَانِ وَ يَجْعَلَنِى فِيهَا مِنْ أَفْضَلِ النُّزَّالِ وَ السُّكَّانِ وَ قَالَ ثَانِيهِمْ بِأَبِى أَنْتَ وَ أُمِّى يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا وَثِقْتُ بِدُخُولِ الْجَنَّهِ وَ النَّجَاهِ مِنَ النَّارِ إِلَّا بِهَذِهِ الْبَيْعَهِ وَ اللَّهِ مَا يَسُرُّنِى أَنْ نَقَضْتُهَا أَوْ نَكَثْتُ بَعْدَ مَا أَعْطَيْتُ وَ أَنَّ لِى طِلَاعَ مَا بَيْنَ الثَّرَى إِلَى الْعَرْشِ لَآلِئَ رَطْبَهً وَ جَوَاهِرَ فَاخِرَهً وَ قَالَ ثَالِثُهُمْ وَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ صِرْتُ مِنَ الْفَرَحِ بِهَذِهِ الْبَيْعَهِ وَ مِنَ السُّرُورِ الْفَسِيحِ مِنَ الْآمَالِ فِى رِضْوَانِ اللَّهِ مَا أَيْقَنْتُ أَنَّهُ لَوْ كَانَتْ ذُنُوبُ أَهْلِ الْأَرْضِ كُلُّهَا عَلَيَّ لَمُحِّصَتْ عَنِّى بِهَذِهِ الْبَيْعَهِ وَ حَلَفَ عَلَى مَا قَالَ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ تَتَابَعَ بِمِثْلِ هَذَا الِاعْتِذَارِ مَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ الْجَبَابِرَهِ وَ الْمُتَمَرِّدِينَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله يُخادِعُونَ اللَّهَ

١- قال الفيروزآبادى فى القاموس: غدير خم: موضعه على ثلاثه أميال من الجحفه بين الحرمين.

يَعْنِي يُخَادِعُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِأَيْمَانِهِمْ خِلَافَ مَا فِي جَوَانِحِهِمْ وَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ أَيْضاً الَّذِينَ سَيِّدُهُمْ وَ فَاضِلُهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ وَ ما يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ مَا يَضُرُّونَ بِتِلْكَ الْخَدِيعَةِ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْهُمْ وَ عَنْ نُصْرَتِهِمْ وَ لَوْ لَا إِمْهَالُهُ لَهُمْ مَا قَدَرُوا عَلَى شَيْ ءٍ مِنْ فُجُورِهِمْ وَ طُغْيَانِهِمْ وَ ما يَشْعُرُونَ أَنَّ الْأَمْرَ كَذَلِكَ وَ أَنَّ اللَّهَ يُطْلِعُ نَبِيَّهُ عَلَى نِفَاقِهِمْ وَ كَذِبِهِمْ وَ كُفْرِهِمْ وَ يَأْمُرُهُ بِلَعْنِهِمْ فِي لَعْنَهِ الظَّالِمِينَ النَّاكِثِينَ وَ ذَلِكَ اللَّعْنُ لَا يُفَارِقُهُمْ فِي الدُّنْيَا يَلْعَنُهُمْ خِيَارُ عِبَادِ اللَّهِ وَ فِي الْآخِرَهِ يُبْتَلَوْنَ بِشَدَائِدِ عِقَابِ اللَّهِ وَ إِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى قَوْلِهِ يَعْمَهُونَ قَالَ مُوسَى عليه السلام وَ إِذَا لَقِيَ هَؤُلَاءِ النَّاكِثُونَ لِلْبَيْعَهِ الْمُوَاطِئُونَ(۱) عَلَى مُخَالَفَهِ عَلِيٍّ عليه السلام وَ دَفْعِ الْأَمْرِ عَنْهُ الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا كَإِيمَانِكُمْ إِذَا لَقُوا سَلْمَانَ وَ الْمِقْدَادَ وَ أَبَا ذَرٍّ وَ عَمَّاراً قَالُوا آمَنَّا بِمُحَمَّدٍ وَ سَلَّمْنَا لَهُ بَيْعَهَ عَلِيٍّ وَ فَضْلَهُ كَمَا آمَنْتُمْ وَ إِنَّ أَوَّلَهُمْ وَ ثَانِيَهُمْ وَ ثَالِثَهُمْ إِلَى تَاسِعِهِمْ رُبَّمَا كَانُوا يَلْتَقُونَ فِي بَعْضِ طُرُقِهِمْ مَعَ سَلْمَانَ وَ أَصْحَابِهِ فَإِذَا لَقُوهُمْ اشْمَأَزُّوا مِنْهُمْ وَ قَالُوا هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ السَّاحِرِ وَ الْأَهْوَجِ يَعْنُونَ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً عليه السلام فَيَقُولُ أَوَّلُهُمْ انْظُرُوا كَيْفَ أَسْخَرُ مِنْهُمْ وَ أَكُفُّ عَادِيَتَهُمْ عَنْكُمْ فَإِذَا الْتَقَوْا قَالَ أَوَّلُهُمْ مَرْحَباً بِسَلْمَانَ ابْنِ الْإِسْلَامِ وَ يَمْدَحُهُ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فِيهِ وَ كَذَا كَانَ يَمْدَحُ تَمَامَ الْأَرْبَعَهِ فَلَمَّا جَازُوا عَنْهُمْ كَانَ يَقُولُ الْأَوَّلُ كَيْفَ رَأَيْتُمْ سُخْرِيَّتِي لِهَؤُلَاءِ وَ كَفِّي عَادِيَتَهُمْ عَنِّي وَ عَنْكُمْ فَيَقُولُ لَهُ لَا نَزَالُ بِخَيْرٍ مَا عِشْتَ لَنَا فَيَقُولُ لَهُمْ فَهَكَذَا فَلْتَكُنْ مُعَامَلَتُكُمْ لَهُمْ إِلَى أَنْ تَنْتَهِزُوا الْفُرْصَهَ فِيهِمْ مِثْلَ هَذَا فَإِنَّ اللَّبِيبَ الْعَاقِلَ مَنْ تَجَرَّعَ عَلَى الْغُصَّهِ حَتَّى يَنَالَ الْفُرْصَهَ ثُمَّ يَعُودُونَ إِلَى أَخْدَانِهِمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ الْمُتَمَرِّدِينَ الْمُشَارِكِينَ لَهُمْ فِي تَكْذِيبِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِيمَا أَدَّاهُ إِلَيْهِمْ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ ذِكْرِ تَفْضِيلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ نَصْبِهِ إِمَاماً عَلَى كَافَّهِ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا لَهُمْ إِنَّا مَعَكُمْ فِيمَا وَاطَأْنَاكُمْ عَلَيْهِ مِنْ دَفْعِ عَلِيٍّ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ إِنْ كَانَتْ لِمُحَمَّدٍ كَائِنَهٌ فَلَا يَغُرَّنَّكُمْ وَ لَا يُهَوِّلَنَّكُمْ مَا تَسْمَعُونَهُ مِنَّا مِنْ تَقْرِيظِهِمْ وَ تَرَوْنَا نَجْتَرِئُ عَلَيْهِمْ مِنْ مُدَارَاتِهِمْ فَإِنَّا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ بِهِمْ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ يُجَازِيهِمْ جَزَاءَ اسْتِهْزَائِهِمْ فِي الدُّنْيَا

۱- أی الموافقون و المساهمون.

وَ الْآخِرَهِ وَ يَمُدُّهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ يُمْهِلُهُمْ وَ يَتَأَنَّى بِهِمْ وَ يَدْعُوهُمْ إِلَى التَّوْبَهِ وَ يَعِدُهُمْ إِذَا تَابُوا الْمَغْفِرَهَ وَ هُمْ يَعْمَهُونَ لَا يَرْعَوُونَ عَنْ قَبِيحٍ وَ لَا يَتْرُكُونَ أَذًى بِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ يُمْكِنُهُمْ إِيصَالُهُ إِلَيْهِمَا إِلَّا بَلَغُوهُ قَالَ الْعَالِمُ عليه السلام أَمَّا اسْتِهْزَاءُ اللَّهِ بِهِمْ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ إِجْرَاؤُهُ إِيَّاهُمْ عَلَى ظَاهِرِ أَحْكَامِ الْمُسْلِمِينَ لِإِظْهَارِهِمُ السَّمْعَ وَ الطَّاعَهَ وَ أَمَّا اسْتِهْزَاؤُهُ بِهِمْ فِي الْآخِرَهِ فَهُوَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا أَقَرَّهُمْ فِي دَارِ اللَّعْنَهِ وَ الْهَوَانِ وَ عَذَّبَهُمْ بِتِلْكَ الْأَلْوَانِ الْعَجِيبَهِ مِنَ الْعَذَابِ وَ أَقَرَّ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجِنَانِ بِحَضْرَهِ مُحَمَّدٍ صَفِيِّ اللَّهِ الْمَلِكِ الدَّيَّانِ أَطْلَعَهُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُسْتَهْزِءِينَ بِهِمْ فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَرَوْا مَا هُمْ فِيهِ مِنْ عَجَائِبِ اللَّعَائِنِ وَ بَدَائِعِ النَّقِمَاتِ فَيَكُونَ لَذَّتُهُمْ وَ سُرُورُهُمْ بِشَمَاتَتِهِمْ كَلَذَّتِهِمْ وَ سُرُورِهِمْ بِنَعِيمِهِمْ فِي جِنَانِ رَبِّهِمْ فَالْمُؤْمِنُونَ يَعْرِفُونَ أُولَئِكَ الْكَافِرِينَ الْمُنَافِقِينَ بِأَسْمَائِهِمْ وَ صِفَاتِهِمْ وَ الْكَافِرُونَ وَ الْمُنَافِقُونَ يَنْظُرُونَ فَيَرَوْنَ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ كَانُوا بِهِمْ فِي الدُّنْيَا يَسْخَرُونَ لِمَا كَانُوا مِنْ مُوَالَاهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا يَعْتَقِدُونَ فَيَرَوْنَهُمْ فِي أَنْوَاعِ الْكَرَامَهِ وَ النَّعِيمِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنُونَ الْمُشْرِفُونَ عَلَى هَؤُلَاءِ الْكَافِرِينَ الْمُنَافِقِينَ يَا فُلَانُ وَ يَا فُلَانُ وَ يَا فُلَانُ حَتَّى يُنَادُوهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ مَا بَالُكُمْ فِي مَوَاقِفِ خِزْيِكُمْ مَاكِثُونَ هَلُمُّوا إِلَيْنَا نَفْتَحْ لَكُمْ أَبْوَابَ الْجِنَانِ لِتَخَلَّصُوا مِنْ عَذَابِكُمْ وَ تَلْحَقُوا بِنَا فَيَقُولُونَ يَا وَيْلَنَا أَنَّى لَنَا هَذَا فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُونَ انْظُرُوا إِلَى هَذِهِ الْأَبْوَابِ فَيَنْظُرُونَ إِلَى أَبْوَابٍ مِنَ الْجِنَانِ مُفَتَّحَهٍ يُخَيَّلُ إِلَيْهِمْ أَنَّهَا إِلَى جَهَنَّمَ الَّتِي فِيهَا يُعَذَّبُونَ وَ يَقْدِرُونَ أَنَّهُمْ يَتَمَكَّنُونَ مِنْ أَنْ يَخْلَصُوا إِلَيْهَا فَيَأْخُذُونَ فِي السِّبَاحَهِ فِي بِحَارٍ حَمِيمِهَا وَ غِسْلِيناً مِنْ بَيْنِ أَيْدِي زَبَانِيَتِهَا (۱) وَ هُمْ يَلْحَقُونَهُمْ يَضْرِبُونَهُمْ بِأَعْمِدَتِهِمْ وَ مِرْزَبَاتِهِمْ(۲) وَ سِيَاطِهِمْ فَلَا يَزَالُونَ هَكَذَا يَسِيرُونَ هُنَاكَ وَ هَذِهِ الْأَصْنَافُ مِنَ الْعَذَابِ تَمَسُّهُمْ حَتَّى إِذَا قَدَرُوا أَنْ قَدْ بَلَغُوا تِلْكَ الْأَبْوَابَ وَجَدُوهَا مَرْدُومَهً(۳)عَنْهُمْ وَ

۱- قال الجوهریّ: الزبانیه عند العرب: الشرط. و سموا بها بعض الملائکه لدفعهم أهل النار إلیها.

۲- جمع المرزبه و قد یشدد الباء: عصیه من حدید.

۳- أی مسدوده.

تُدَهْدِهُهُمُ الزَّبَانِيَهُ (۱) بِأَعْمِدَتِهَا فَتُنَكِّسُهُمْ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ وَ يَسْتَلْقِي أَوْلَئِكَ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى فُرُشِهِمْ فِي مَجَالِسِهِمْ يَضْحَكُونَ مِنْهُمْ مُسْتَهْزِءِينَ بِهِمْ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرائِكِ يَنْظُرُونَ.

بيان: قال في القاموس الهوج محركه طول في حمق و طيش و تسرع و الهوجاء الناقه المسرعه.

أقول: سيأتي تمام الخبر في موضعه إن شاء الله تعالى.

باب ۲۲ عقاب الكفار و الفجار في الدنيا

الآيات؛

الرعد: «إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ»(۱۱)

الكهف: «وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنا لِأَحَدِهِما جَنَّتَيْنِ»(الآيات: ۳۲-۴۴)

طه: «فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَياهِ أَنْ تَقُولَ لا مِساسَ»(۹۷) (۲)

حمعسق: «وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَهٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ* وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَ ما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا نَصِيرٍ»(۳۰-۳۱)

ن: «إِنَّا بَلَوْناهُمْ كَما بَلَوْنا أَصْحابَ الْجَنَّهِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّها مُصْبِحِينَ* وَ لا يَسْتَثْنُونَ *فَطافَ عَلَيْها طائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَ هُمْ نائِمُونَ* فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ* فَتَنادَوْا مُصْبِحِينَ* أَنِ اغْدُوا عَلى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صارِمِينَ *فَانْطَلَقُوا وَ هُمْ يَتَخافَتُونَ* أَنْ لا يَدْخُلَنَّها الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ* وَ غَدَوْا عَلى حَرْدٍ قادِرِينَ* فَلَمَّا رَأَوْها قالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ* بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ* قالَ أَوْسَطُهُمْ أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْ لا تُسَبِّحُونَ* قالُوا سُبْحانَ رَبِّنا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ *فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ يَتَلاوَمُونَ* قالُوا يا وَيْلَنا إِنَّا كُنَّا

۱- أي و تدحرجهم الزبانيه.

۲- أي لا مماسه و لا مخالطه، لا أمس و لا امس، عوقب السامري في الدنيا بالمنع من مخالطه الناس، و حرم عليهم مكالمته و مخالطته و مجالسته و مؤاكلته، فإذا اتفق أن يماس أحدا حم الماس و الممسوس، فكان يهيم في البريه مع الوحش، و إذا لقى أحدا قال: لا مساس، أي لا تقربني و لا تماسني.

طاغِينَ* عَسى رَبُّنا أَنْ يُبْدِلَنا خَيْراً مِنْها إِنَّا إِلى رَبِّنا راغِبُونَ *كَذلِكَ الْعَذابُ وَ لَعَذابُ الْآخِرَهِ أَكْبَرُ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ»(۱۷-۳۳)

تفسير: لَيَصْرِمُنَّها أى ليقطعنها وَ لا يَسْتَثْنُونَ أى لا يقولون إن شاء الله طائِفٌ أى بلاء طائف كَالصَّرِيمِ أى كالبستان الذى صرمت ثماره (۱) وَ هُمْ يَتَخافَتُونَ أى يتشاورون بينهم خفيه عَلى حَرْدٍ (۲) أى نكد من حردت السنه إذا لم يكن فيها مطر قادِرِينَ عند أنفسهم على صرامها و سيأتى تفسير سائر الآيات و تأويلها فى مواضعها.

«۱»-فس، تفسير القمى فِي رِوَايَهِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ وَ لا يَزالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِما صَنَعُوا قارِعَهٌ وَ هِيَ النَّقِمَهُ أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِنْ دارِهِمْ فَتَحُلُّ بِقَوْمٍ غَيْرِهِمْ فَيَرَوْنَ ذَلِكَ وَ يَسْمَعُونَ بِهِ وَ الَّذِينَ حَلَّتْ بِهِمْ عُصَاهٌ كُفَّارٌ مِثْلُهُمْ وَ لَا يَتَّعِظُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَ لَنْ يَزَالُوا كَذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ الَّذِي وَعَدَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ النَّصْرِ وَ خِزْيِ الْكَافِرِينَ.

«۲»-فس، تفسير القمى وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنا لِأَحَدِهِما جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنابٍ وَ حَفَفْناهُما بِنَخْلٍ وَ جَعَلْنا بَيْنَهُما زَرْعاً قَالَ نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ كَانَ لَهُ بُسْتَانَانِ كَبِيرَانِ عَظِيمَانِ كَثِيرُ الثِّمَارِ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ فِيهِمَا نَخْلٌ وَ زَرْعٌ وَ مَاءٌ وَ كَانَ لَهُ جَارٌ فَقِيرٌ فَافْتَخَرَ الْغَنِيُّ عَلَى الْفَقِيرِ وَ قَالَ لَهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مالًا وَ أَعَزُّ نَفَراً ثُمَّ دَخَلَ بُسْتَانَهُ وَ قَالَ ما أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ (۳) هذِهِ أَبَداً وَ ما أَظُنُّ السَّاعَهَ قائِمَهً وَ لَئِنْ رُدِدْتُ إِلى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْراً مِنْها مُنْقَلَباً فَقَالَ لَهُ الْفَقِيرُ أَ كَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَهٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا لكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَ لا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَداً ثُمَّ قَالَ الْفَقِيرُ لِلْغَنِيِّ فَهَلَّا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ ما شاءَ اللَّهُ لا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مالًا وَ وَلَداً ثُمَّ قَالَ الْفَقِيرُ فَعَسى

۱- و قيل: الصريم: الليل اى صارت سوداء كالليل لاحتراقها.

۲- قال الشيخ فى التبيان: «وَ غَدَوْا عَلى حَرْدٍ» فالحرد: القصد، قال الحسن: معناه على جهه من الفاهه. و قال مجاهد: معناه على جد من أمرهم. و قال سفيان: معناه على حنق. و قيل معناه على منع، من قولهم: حاردت السنه: إذا منعت قطرها، و الأصل القصد، و قوله: «قادِرِينَ» معناه: مقدرين أنهم يصرمون ثمارها؛ و يجوز أن يكون المراد: و غدوا على حرد قادرين عند أنفسهم على صرام جنتهم.

۳- أى أن تهلك.

رَبِّی أَنْ یُؤْتِیَنِ خَیْراً مِنْ جَنَّتِکَ وَ یُرْسِلَ عَلَیْها حُسْباناً (۱) مِنَ السَّماءِ فَتُصْبِحَ صَعِیداً زَلَقاً (۲) أَیْ مُحْتَرِقاً أَوْ یُصْبِحَ ماؤُها غَوْراً فَوَقَعَ فِیهِا مَا قَالَ الْفَقِیرُ فِی ذَلِکَ (۳) اللَّیْلَهِ فَأَصْبَحَ الْغَنِیُّ یُقَلِّبُ کَفَّیْهِ (۴) عَلَی مَا أَنْفَقَ فِیهَا وَ هِیَ خاوِیَهٌ (۵) عَلی عُرُوشِها وَ یَقُولُ یا لَیْتَنِی لَمْ أُشْرِکْ بِرَبِّی أَحَداً وَ لَمْ تَکُنْ لَهُ فِئَهٌ یَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ ما کانَ مُنْتَصِراً وَ هَذِهِ عُقُوبَهُ الْغَنِیِّ (۶).

«۳»-عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام قَاعِداً فَأُتِیَ بِامْرَأَهٍ قَدْ صَارَ وَجْهُهَا قَفَاهَا فَوَضَعَ یَدَهُ الْیُمْنَی فِی جَبِینِهَا وَ یَدَهُ الْیُسْرَی مِنْ خَلْفِ ذَلِکَ ثُمَّ عَصَرَ وَجْهَهَا عَنِ الْیَمِینِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لا یُغَیِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّی یُغَیِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ فَرَجَعَ وَجْهُهَا فَقَالَ احْذَرِی أَنْ تَفْعَلِی کَمَا فَعَلْتِ قَالُوا یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَا فَعَلَتْ فَقَالَ ذَلِکَ مَسْتُورٌ إِلَّا أَنْ تَتَکَلَّمَ بِهِ فَسَأَلُوهَا فَقَالَتْ کَانَتْ لِی ضَرَّهٌ فَقُمْتُ أُصَلِّی فَظَنَنْتُ أَنَّ زَوْجِی مَعَهَا فَالْتَفَتُّ إِلَیْهَا فَرَأَیْتُهَا قَاعِدَهً وَ لَیْسَ هُوَ مَعَهَا فَرَجَعَ وَجْهُهَا عَلَی مَا کَانَ.

«۴»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی عَمْرٍو الْمَدَائِنِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ إِنَّ أَبِی کَانَ یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ قَضَی قَضَاءً حَتْماً لَا یُنْعِمُ عَلَی عَبْدٍ بِنِعْمَهٍ فَیَسْلُبَهَا إِیَّاهُ قَبْلَ أَنْ یُحْدِثَ الْعَبْدُ مَا یَسْتَوْجِبُ بِذَلِکَ الذَّنْبِ سَلْبَ تِلْکَ النِّعْمَهِ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا یُغَیِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّی یُغَیِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ

«۵»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا یُغَیِّرُ

۱- بضم الحاء، قال الراغب فی مفرداته: قیل: نارا و عذابا و إنّما هو فی الحقیقه ما یحاسب علیه فیجازی بحسبه انتهی. و قیل: أصل السهام التی ترمی لتجری فی طلق واحد و کان ذلک من رمی الاساوره، و الحسبان: المرامی الکثیره. و قیل: بردا.

۲- أرض زاق: لمساء لیس بها شی ء.

۳- فی المصدر: فی تلک اللیله. م.

۴- تقلیب الکف عباره عن الندم ذکرا لحال ما یوجد علیه النادم، أی فاصبح یصفق ندامه.

۵- خاویه أی ساقطه من خوی النجم: إذا سقط، أو خالیه من خلی المنزل: إذا خلی من أهله و کل مرتفع أظلک من سقف أو کرم أو بیت فهو عرش.

۶- فی المصدر: فهذه عقوبه البغی. م.

ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ وَ إِذا أَرادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوْءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ فَصارَ الْأَمْرُ إِلَى اللَّهِ تَعالَى.

«۶»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ الْمَكْفُوفِ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي كِتَابٍ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا سَيِّدِي عَلِّمْ مَوْلَاكَ مَا لَا يُقْبَلُ لِقَائِلِهِ دَعْوَهُ وَ مَا لَا يُؤَخَّرُ لِفَاعِلِهِ دَعْوَهُ وَ مَا حَدُّ الِاسْتِغْفَارِ الَّذِي وُعِدَ عَلَيْهِ نُوحٌ وَ الِاسْتِغْفَارِ الَّذِي لَا يُعَذَّبُ قَائِلُهُ وَ كَيْفَ يُلْفَظُ بِهِمَا وَ مَا مَعْنَى قَوْلِهِ وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ قَوْلِهِ فَمَنِ اتَّبَعَ هُدايَ وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي وَ إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ وَ كَيْفَ تَغْيِيرُ الْقَوْمِ مَا بِأَنْفُسِهِمْ حَتَّى يُغَيِّرَ مَا بِأَنْفُسِهِمْ فَكَتَبَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَافَأَكُمُ اللَّهُ عَنِّي بِتَضْعِيفِ الثَّوَابِ وَ الْجَزَاءِ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ وَ عَلَيْكُمْ جَمِيعاً السَّلَامُ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ الِاسْتِغْفَارُ أَلْفٌ وَ التَّوَكُّلُ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَمَنِ اتَّبَعَ هُدايَ مَنْ قَالَ بِالْإِمَامَهِ وَ اتَّبَعَ أَمْرَكُمْ بِحُسْنِ طَاعَتِهِمْ وَ أَمَّا التَّغَيُّرُ إِنَّهُ لَا يُسِي ءُ إِلَيْهِمْ حَتَّى يَتَوَلَّوْا ذَلِكَ بِأَنْفُسِهِمْ بِخَطَايَاهُمْ وَ ارْتِكَابِهِمْ مَا نُهِيَ عَنْهُ وَ كَتَبَ بِخَطِّهِ.

«۷»-نهج، نهج البلاغه وَ ايْمُ اللَّهِ مَا كَانَ قَوْمٌ قَطُّ فِي غَضِّ نِعْمَهٍ مِنْ عَيْشٍ فَزَالَ عَنْهُمْ إِلَّا بِذُنُوبٍ اجْتَرَحُوهَا لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ وَ لَوْ أَنَّ النَّاسَ حِينَ تَنْزِلُ بِهِمُ النِّقَمُ وَ تَزُولُ عَنْهُمُ النِّعَمُ فَزِعُوا إِلَى رَبِّهِمْ بِصِدْقٍ مِنْ نِيَّاتِهِمْ وَ وَلَهٍ مِنْ قُلُوبِهِمْ لَرَدَّ عَلَيْهِمْ كُلَّ شَارِدٍ وَ أَصْلَحَ لَهُمْ كُلَّ فَاسِدٍ.

توضیح: فی غضّ نعمه أی فی نعمه غضّه طریّه ناضره و الوله بالتحریک الحزن و الخوف و الشارد النافر.

«۸»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام اتَّقُوا الذُّنُوبَ وَ حَذِّرُوهَا إِخْوَانَكُمْ فَوَ اللَّهِ مَا الْعُقُوبَهُ إِلَى أَحَدٍ أَسْرَعَ مِنْهَا إِلَيْكُمْ لِأَنَّكُمْ لَا تُؤَاخَذُونَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَهِ.

«۹»-وَ قَالَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ علیه السلام مَا مِنْ مُؤْمِنٍ تُصِيبُهُ رَفَاهِيَهٌ فِي دَوْلَهِ الْبَاطِلِ إِلَّا ابْتُلِيَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِبَدَنِهِ أَوْ مَالِهِ حَتَّى يَتَوَفَّرَ حَظُّهُ فِي دَوْلَهِ الْحَقِّ.

باب ۲۳ علل الشرائع و الأحكام

اشاره

الآيات؛

المائده: «ما يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَ لكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَ لِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ»(۶)

الأعراف: «قُلْ إِنَّ اللَّهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ»(۲۸)

حمعسق: «اللَّهُ الَّذِی أَنْزَلَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ وَ الْمِيزانَ»(۱۷)

الرحمن: «وَ السَّماءَ رَفَعَها وَ وَضَعَ الْمِيزانَ* أَلَّا تَطْغَوْا فِی الْمِيزانِ»(۷-۸)

تفسير: قد فسر جماعه من المفسرين الميزان فی الآيتين بالشرع و بعضهم بالعدل و بعضهم بالميزان المعروف و أما الأخبار ففيها ثلاثه فصول:

الفصل الأول العلل التی رواها الفضل بن شاذان

«۱»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ع، علل الشرائع حَدَّثَنِی عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوسٍ النَّيْسَابُورِیُّ الْعَطَّارُ بِنَيْسَابُورَ فِی شَعْبَانَ سَنَهَ اثْنَتَيْنِ وَ خَمْسِينَ وَ ثَلَاثِ مِائَهٍ قَالَ حَدَّثَنِی أَبُو الْحَسَنِ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَهَ النَّيْسَابُورِیُّ قَالَ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ وَ حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ نُعَيْمِ بْنِ شَاذَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ عَمِّهِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ قَالَ قَالَ الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ النَّيْسَابُورِیُّ إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ أَخْبِرْنِی هَلْ يَجُوزُ أَنْ يُكَلِّفَ الْحَكِيمُ(۱) عَبْدَهُ فِعْلًا مِنَ الْأَفَاعِيلِ لِغَيْرِ عِلَّهٍ وَ لَا مَعْنًى قِيلَ لَهُ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ حَكِيمٌ غَيْرُ عَابِثٍ وَ لَا جَاهِلٍ فَإِنْ قَالَ فَأَخْبِرْنِی لِمَ كَلَّفَ الْخَلْقَ قِيلَ لِعِلَلٍ فَإِنْ قَالَ فَأَخْبِرْنِی مِنْ تِلْكَ الْعِلَلِ مَعْرُوفَهٌ مَوْجُودَهٌ هِیَ أَمْ غَيْرُ مَعْرُوفَهٍ وَ لَا مَوْجُودَهٍ قِيلَ بَلْ هِیَ مَعْرُوفَهٌ وَ مَوْجُودَهٌ عِنْدَ أَهْلِهَا فَإِنْ قَالَ أَ تَعْرِفُونَهَا أَنْتُمْ أَمْ لَا تَعْرِفُونَهَا قِيلَ لَهُمْ مِنْهَا مَا نَعْرِفُهُ وَ مِنْهَا مَا لَا نَعْرِفُهُ فَإِنْ قَالَ فَمَا أَوَّلُ الْفَرَائِضِ قِيلَ (۲) الْإِقْرَارُ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بِرَسُولِهِ وَ حُجَّتِهِ عليه السلام وَ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ

۱- فی العلل: هل يكلف الحكيم. م.

۲- فی العيون: قيل له. م.

فَإِنْ قَالَ لِمَ أَمَرَ اللَّهُ الْخَلْقَ (۱)بِالْإِقْرَارِ بِاللَّهِ وَ بِرُسُلِهِ(۲)وَ حُجَجِهِ وَ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قِيلَ لِعِلَلٍ كَثِيرَهٍ مِنْهَا أَنَّ مَنْ لَمْ يُقِرَّ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَجْتَنِبْ مَعَاصِيَهُ وَ لَمْ يَنْتَهِ عَنِ ارْتِكَابِ الْكَبَائِرِ وَ لَمْ يُرَاقِبْ أَحَداً فِيمَا يَشْتَهِي وَ يَسْتَلِذُّ مِنَ الْفَسَادِ وَ الظُّلْمِ فَإِذَا فَعَلَ النَّاسُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ وَ ارْتَكَبَ كُلُّ إِنْسَانٍ مَا يَشْتَهِي وَ يَهْوَاهُ مِنْ غَيْرِ مُرَاقَبَهٍ لِأَحَدٍ كَانَ فِي ذَلِكَ فَسَادُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَ وُثُوبُ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ فَغَصَبُوا الْفُرُوجَ وَ الْأَمْوَالَ وَ أَبَاحُوا الدِّمَاءَ وَ النِّسَاءَ وَ السَّبْيَ وَ قَتَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً مِنْ غَيْرِ حَقٍّ وَ لَا جَرَمَ فَيَكُونُ فِي ذَلِكَ خَرَابُ الدُّنْيَا وَ هَلَاكُ الْخَلْقِ وَ فَسَادُ الْحَرْثِ وَ النَّسْلِ وَ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حَكِيمٌ وَ لَا يَكُونُ الْحَكِيمُ وَ لَا يُوصَفُ (۳) بِالْحِكْمَهِ إِلَّا الَّذِي يَحْظُرُ الْفَسَادَ وَ يَأْمُرُ بِالصَّلَاحِ وَ يَزْجُرُ عَنِ الظُّلْمِ وَ يَنْهَى عَنِ الْفَوَاحِشِ وَ لَا يَكُونُ حَظْرُ الْفَسَادِ وَ الْأَمْرُ بِالصَّلَاحِ وَ النَّهْيُ عَنِ الْفَوَاحِشِ إِلَّا بَعْدَ الْإِقْرَارِ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَعْرِفَهِ الْآمِرِ وَ النَّاهِي فَلَوْ تُرِكَ النَّاسُ بِغَيْرِ إِقْرَارٍ بِاللَّهِ وَ لَا مَعْرِفَتِهِ لَمْ يَثْبُتْ أَمْرٌ بِصَلَاحٍ وَ لَا نَهْيٌ عَنْ فَسَادٍ إِذْ لَا آمِرَ وَ لَا نَاهِيَ وَ مِنْهَا أَنَّا وَجَدْنَا الْخَلْقَ قَدْ يُفْسِدُونَ بِأُمُورٍ بَاطِنَهٍ مَسْتُورَهٍ عَنِ الْخَلْقِ فَلَوْ لَا الْإِقْرَارُ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ خَشْيَتُهُ بِالْغَيْبِ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ إِذَا خَلَا بِشَهْوَتِهِ وَ إِرَادَتِهِ يُرَاقِبُ أَحَداً فِي تَرْكِ مَعْصِيَهٍ وَ انْتِهَاكِ حُرْمَهٍ وَ ارْتِكَابِ كَبِيرَهٍ إِذَا كَانَ فِعْلُهُ ذَلِكَ مَسْتُوراً (۴)عَنِ الْخَلْقِ غَيْرَ مُرَاقَبٍ لِأَحَدٍ وَ كَانَ يَكُونُ فِي ذَلِكَ هَلَاكُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ فَلَمْ يَكُنْ قِوَامُ الْخَلْقِ وَ صَلَاحُهُمْ إِلَّا بِالْإِقْرَارِ مِنْهُمْ بِعَلِيمٍ خَبِيرٍ يَعْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفَى آمِرٍ بِالصَّلَاحِ نَاهٍ عَنِ الْفَسَادِ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَهٌ لِيَكُونَ فِي ذَلِكَ انْزِجَارٌ لَهُمْ عَمَّا يَخْلُونَ (۵) بِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْفَسَادِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ وَجَبَ عَلَيْهِمْ (۶) مَعْرِفَهُ الرُّسُلِ وَ الْإِقْرَارُ بِهِمْ وَ الْإِذْعَانُ لَهُمْ بِالطَّاعَهِ قِيلَ لِأَنَّهُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ (۷) فِي خَلْقِهِمْ وَ قَوْلِهِمْ وَ قُوَاهُمْ مَا يَكْمُلُونَ لِمَصَالِحِهِمْ (۸) وَ كَانَ

۱- فی العلل: لم امر الخلق. م.

۲- فی العلل: برسوله. م.

۳- فی المصدر: و لا یکون حکیما و لا یوصف. م.

۴- فی العلل: إذا فعل ذلک مستورا. م.

۵- فی العلل عما یحلون به. م.

۶- فی العلل: فان قال قائل: فلم وجب علیکم. م.

۷- فی العیون: لما إن لم یکن؛ و فی العلل: لما لم یکتف. م.

۸- فی العلل بعد قوله: و قواهم: ما یثبتون به لمباشره الصانع عزّ و جلّ حتّی یکلمهم و یشافههم و کان الصانع اه. م.

الصَّانِعُ مُتَعَالِياً عَنْ أَنْ يُرَى(۱) وَ كَانَ ضَعْفُهُمْ وَ عَجْزُهُمْ عَنْ إِدْرَاكِهِ ظَاهِراً لَمْ يَكُنْ بُدٌّ (۲) مِنْ رَسُولٍ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ مَعْصُومٍ يُؤَدِّي إِلَيْهِمْ أَمْرَهُ وَ نَهْيَهُ وَ أَدَبَهُ وَ يَقِفُهُمْ عَلَى مَا يَكُونُ بِهِ إِحْرَازُ مَنَافِعِهِمْ (۳) وَ دَفْعُ مَضَارِّهِمْ إِذْ لَمْ يَكُنْ فِي خَلْقِهِمْ مَا يَعْرِفُونَ بِهِ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنْ مَنَافِعِهِمْ وَ مَضَارِّهِمْ فَلَوْ لَمْ يَجِبْ عَلَيْهِمْ مَعْرِفَتُهُ وَ طَاعَتُهُ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِي مَجِيءِ الرَّسُولِ مَنْفَعَةٌ وَ لَا سَدُّ حَاجَةٍ وَ لَكَانَ يَكُونُ إِتْيَانُهُ عَبَثاً لِغَيْرِ مَنْفَعَةٍ وَ لَا صَلَاحٍ وَ لَيْسَ هَذَا مِنْ صِفَةِ الْحَكِيمِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جَعَلَ أُولِي الْأَمْرِ وَ أَمَرَ بِطَاعَتِهِمْ قِيلَ لِعِلَلٍ كَثِيرَةٍ مِنْهَا أَنَّ الْخَلْقَ لَمَّا وَقَعُوا عَلَى حَدٍّ مَحْدُودٍ وَ أُمِرُوا أَنْ لَا يَتَعَدَّوْا ذَلِكَ الْحَدَّ (تِلْكَ الْحُدُودَ) لِمَا فِيهِ مِنْ فَسَادِهِمْ لَمْ يَكُنْ يَثْبُتُ ذَلِكَ وَ لَا يَقُومُ إِلَّا بِأَنْ يَجْعَلَ عَلَيْهِمْ فِيهِ أَمِيناً يَمْنَعُهُمْ مِنَ التَّعَدِّي وَ الدُّخُولِ فِيمَا حُظِرَ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ (۴) كَذَلِكَ لَكَانَ أَحَدٌ لَا يَتْرُكُ لَذَّتَهُ وَ مَنْفَعَتَهُ لِفَسَادِ غَيْرِهِ فَجَعَلَ عَلَيْهِمْ قَيِّماً يَمْنَعُهُمْ مِنَ الْفَسَادِ وَ يُقِيمُ فِيهِمُ الْحُدُودَ وَ الْأَحْكَامَ وَ مِنْهَا أَنَّا (۵)لَا نَجِدُ فِرْقَةً مِنَ الْفِرَقِ وَ لَا مِلَّةً مِنَ الْمِلَلِ بَقُوا وَ عَاشُوا إِلَّا بِقَيِّمٍ وَ رَئِيسٍ لِمَا لَا بُدَّ لَهُمْ (۶) مِنْهُ فِي أَمْرِ الدِّينِ وَ الدُّنْيَا فَلَمْ يَجُزْ فِي حِكْمَةِ الْحَكِيمِ أَنْ يَتْرُكَ الْخَلْقَ مِمَّا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُمْ مِنْهُ وَ لَا قِوَامَ لَهُمْ إِلَّا بِهِ فَيُقَاتِلُونَ بِهِ عَدُوَّهُمْ وَ يَقْسِمُونَ بِهِ (۷) فَيْئَهُمْ وَ يُقِيمُ (۸) لَهُمْ جُمُعَتَهُمْ وَ جَمَاعَتَهُمْ وَ يَمْنَعُ ظَالِمَهُمْ مِنْ مَظْلُومِهِمْ وَ مِنْهَا أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ إِمَاماً قَيِّماً أَمِيناً حَافِظاً مُسْتَوْدَعاً لَدَرَسَتِ الْمِلَّةُ وَ ذَهَبَ الدِّينُ وَ غُيِّرَتِ السُّنَّةُ وَ الْأَحْكَامُ وَ لَزَادَ فِيهِ الْمُبْتَدِعُونَ وَ نَقَصَ مِنْهُ الْمُلْحِدُونَ وَ شَبَّهُوا ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ لِأَنَّا قَدْ وَجَدْنَا(۹)الْخَلْقَ مَنْقُوصِينَ مُحْتَاجِينَ

۱- فی العلل: متعالیا عن أن یری و یباشر. م.

۲- فی المصدرین: لم یکن بدلهم. م.

۳- فی العلل: اجتلاب منافعهم. م.

۴- فی العلل: ذلک لو لم یکن لکان. م.

۵- فی العلل لم نجد. م.

۶- فی العیون: و لما لا بدّ لهم. م.

۷- لیس فی العیون لفظه به. م.

۸- فی العلل و یقیمون به. م.

۹- فی العلل: اذ قد وجدنا. م.

غَيْرَ كَامِلِينَ مَعَ اخْتِلَافِهِمْ وَ اخْتِلَافِ أَهْوَائِهِمْ وَ تَشَتُّتِ أَنْحَائِهِمْ (۱) فَلَوْ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ قَيِّماً حَافِظاً (۲) لِمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ صلى الله عليه و آله لَفَسَدُوا عَلَى نَحْوِ مَا بَيَّنَّا وَ غُيِّرَتِ الشَّرَائِعُ وَ السُّنَنُ وَ الْأَحْكَامُ وَ الْإِيمَانُ وَ كَانَ فِي ذَلِكَ فَسَادُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ فَإِنْ قِيلَ فَلِمَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي الْأَرْضِ إِمَامَانِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ أَوْ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ قِيلَ لِعِلَلٍ مِنْهَا أَنَّ الْوَاحِدَ لَا يَخْتَلِفُ فِعْلُهُ وَ تَدْبِيرُهُ وَ الِاثْنَيْنِ لَا يَتَّفِقُ فِعْلُهُمَا وَ تَدْبِيرُهُمَا وَ ذَلِكَ أَنَّا لَمْ نَجِدْ اثْنَيْنِ إِلَّا مُخْتَلِفَيِ الْهَمِّ وَ الْإِرَادَهِ فَإِذَا كَانَا اثْنَيْنِ ثُمَّ اخْتَلَفَ هَمُّهُمَا وَ إِرَادَتُهُمَا وَ تَدْبِيرُهُمَا وَ كَانَا كِلَاهُمَا مُفْتَرَضَيِ الطَّاعَهِ لَمْ يَكُنْ أَحَدُهُمَا أَوْلَى بِالطَّاعَهِ مِنْ صَاحِبِهِ فَكَانَ يَكُونُ فِي ذَلِكَ اخْتِلَافُ الْخَلْقِ وَ التَّشَاجُرُ وَ الْفَسَادُ ثُمَّ لَا يَكُونُ أَحَدٌ مُطِيعاً لِأَحَدِهِمَا إِلَّا وَ هُوَ عَاصٍ لِلْآخَرِ فَتَعُمُّ الْمَعْصِيَهُ أَهْلَ الْأَرْضِ ثُمَّ لَا يَكُونُ لَهُمْ مَعَ ذَلِكَ السَّبِيلُ إِلَى الطَّاعَهِ وَ الْإِيمَانِ وَ يَكُونُونَ إِنَّمَا أَتَوْا فِي ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ الصَّانِعِ الَّذِي وَضَعَ لَهُمْ بَابَ الِاخْتِلَافِ(۳) وَ التَّشَاجُرِ (۴)إِذْ أَمَرَهُمْ بِاتِّبَاعِ الْمُخْتَلِفَيْنِ وَ مِنْهَا أَنَّهُ لَوْ كَانَا إِمَامَيْنِ كَانَ لِكُلٍّ مِنَ الْخَصْمَيْنِ أَنْ يَدْعُوَ (۵) إِلَى غَيْرِ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ صَاحِبُهُ فِي الْحُكُومَهِ ثُمَّ لَا يَكُونُ أَحَدُهُمَا أَوْلَى بِأَنْ يُتَّبَعَ مِنْ صَاحِبِهِ فَتَبْطُلُ الْحُقُوقُ وَ الْأَحْكَامُ وَ الْحُدُودُ وَ مِنْهَا أَنَّهُ لَا يَكُونُ وَاحِدٌ مِنَ الْحُجَّتَيْنِ أَوْلَى بِالنُّطْقِ (۶) وَ الْحُكْمِ وَ الْأَمْرِ وَ النَّهْيِ مِنَ الْآخَرِ فَإِذَا كَانَ هَذَا كَذَلِكَ وَجَبَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَبْتَدِئَا بِالْكَلَامِ وَ لَيْسَ لِأَحَدِهِمَا أَنْ يَسْبِقَ صَاحِبَهُ بِشَيْ ءٍ إِذَا كَانَا فِي الْإِمَامَهِ شَرْعاً وَاحِداً فَإِنْ جَازَ لِأَحَدِهِمَا السُّكُوتُ جَازَ (۷) السُّكُوتُ لِلْآخَرِ مِثْلَ ذَلِكَ وَ إِذَا جَازَ لَهُمَا السُّكُوتُ بَطَلَتِ الْحُقُوقُ وَ الْأَحْكَامُ وَ عُطِّلَتِ الْحُدُودُ وَ صَارَتِ (۸) النَّاسُ كَأَنَّهُمْ لَا إِمَامَ لَهُمْ

۱- فی العلل: حالاتهم. م.

۲- فی العلل: لم یجعل فیها حافظا. م.

۳- فی العلل بعد ذلک: و سبب التشاجر اذ امرهم. م.

۴- فی العیون بعد ذلک: و الفساد. م.

۵- فی العلل: الی غیر الذی یدعو. م.

۶- فی العلل: بالنظر. م.

۷- فی العلل: جاز للآخر. م.

۸- فی العلل: و حار صار خ ل الناس. م.

فَإِنْ قَالَ فَلِمَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْإِمَامُ مِنْ غَيْرِ جِنْسِ الرَّسُولِ علیه السلام قِيلَ لِعِلَلٍ مِنْهَا أَنَّهُ لَمَّا كَانَ الْإِمَامُ مُفْتَرَضَ الطَّاعَهِ لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ دَلَالَهٍ تَدُلُّ عَلَيْهِ وَ يَتَمَيَّزُ بِهَا مِنْ غَيْرِهِ وَ هِيَ الْقَرَابَهُ الْمَشْهُورَهُ وَ الْوَصِيَّهُ الظَّاهِرَهُ لِيُعْرَفَ مِنْ غَيْرِهِ وَ يُهْتَدَى إِلَيْهِ بِعَيْنِهِ وَ مِنْهَا أَنَّهُ لَوْ جَازَ فِي غَيْرِ جِنْسِ الرَّسُولِ لَكَانَ قَدْ فَضَّلَ مَنْ لَيْسَ بِرَسُولٍ عَلَى الرُّسُلِ إِذْ جَعَلَ أَوْلَادَ الرُّسُلِ أَتْبَاعاً لِأَوْلَادِ أَعْدَائِهِ كَأَبِي جَهْلٍ وَ ابْنِ أَبِي مُعَيْطٍ لِأَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ بِزَعْمِهِ أَنْ يَنْتَقِلَ ذَلِكَ فِي أَوْلَادِهِمْ إِذَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ فَيَصِيرَ أَوْلَادُ الرَّسُولِ تَابِعِينَ وَ أَوْلَادُ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ أَعْدَاءِ رَسُولِهِ مَتْبُوعِينَ وَ كَانَ الرَّسُولُ أَوْلَى بِهَذِهِ الْفَضِيلَهِ مِنْ غَيْرِهِ وَ أَحَقَّ وَ مِنْهَا أَنَّ الْخَلْقَ إِذَا أَقَرُّوا لِلرَّسُولِ بِالرِّسَالَهِ وَ أَذْعَنُوا لَهُ بِالطَّاعَهِ لَمْ يَتَكَبَّرْ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ أَنْ يَتَّبِعَ وُلْدَهُ وَ يُطِيعَ ذُرِّيَّتَهُ وَ لَمْ يَتَعَاظَمْ ذَلِكَ فِي أَنْفُسِ النَّاسِ وَ إِذَا كَانَ فِي غَيْرِ جِنْسِ الرَّسُولِ كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ أَوْلَى بِهِ مِنْ غَيْرِهِ وَ دَخَلَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْكِبْرُ وَ لَمْ تَسْخَ (۱) أَنْفُسُهُمْ بِالطَّاعَهِ لِمَنْ هُوَ عِنْدَهُمْ دُونَهُمْ فَكَانَ يَكُونُ فِي ذَلِكَ دَاعِيَهٌ لَهُمْ إِلَى الْفَسَادِ وَ النِّفَاقِ وَ الِاخْتِلَافِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ وَجَبَ عَلَيْهِمُ الْإِقْرَارُ وَ الْمَعْرِفَهُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَاحِدٌ أَحَدٌ قِيلَ لِعِلَلٍ مِنْهَا أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَجِبْ عَلَيْهِمُ الْإِقْرَارُ وَ الْمَعْرِفَهُ لَجَازَ (۲) أَنْ يَتَوَهَّمُوا مُدَبِّرَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ وَ إِذَا جَازَ ذَلِكَ لَمْ يَهْتَدُوا إِلَى الصَّانِعِ لَهُمْ مِنْ غَيْرِهِ لِأَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ كَانَ لَا يَدْرِي لَعَلَّهُ إِنَّمَا يَعْبُدُ غَيْرَ الَّذِي خَلَقَهُ وَ يُطِيعُ غَيْرَ الَّذِي أَمَرَهُ فَلَا يَكُونُونَ عَلَى حَقِيقَهٍ مِنْ صَانِعِهِمْ وَ خَالِقِهِمْ وَ لَا يَثْبُتُ عِنْدَهُمْ أَمْرُ آمِرٍ وَ لَا نَهْيُ نَاهٍ إِذْ لَا يَعْرِفُ الْآمِرَ بِعَيْنِهِ وَ لَا النَّاهِيَ مِنْ غَيْرِهِ وَ مِنْهَا أَنَّهُ لَوْ جَازَ أَنْ يَكُونَ اثْنَيْنِ لَمْ يَكُنْ أَحَدُ الشَّرِيكَيْنِ أَوْلَى بِأَنْ يُعْبَدَ وَ يُطَاعَ مِنَ الْآخَرِ وَ فِي إِجَازَهِ أَنْ يُطَاعَ ذَلِكَ الشَّرِيكُ إِجَازَهُ أَنْ لَا يُطَاعَ اللَّهُ وَ فِي أَنْ لَا يُطَاعَ (۳)

۱- فی العیون المطبوع و لم تسبح. م.

۲- فی العلل: لو لم یجب ذلک علیهم لجاز لهم. م.

۳- فی العیون: و فی اجازه ان لا یطاع اللّه. م.

اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْكَفْرُ بِاللَّهِ وَ بِجَمِيعِ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ وَ إِثْبَاتُ كُلِّ بَاطِلٍ وَ تَرْكُ كُلِّ حَقٍّ وَ تَحْلِيلُ كُلِّ حَرَامٍ وَ تَحْرِيمُ كُلِّ حَلَالٍ وَ الدُّخُولُ فِي كُلِّ مَعْصِيَةٍ وَ الْخُرُوجُ مِنْ كُلِّ طَاعَةٍ وَ إِبَاحَةُ كُلِّ فَسَادٍ وَ إِبْطَالٌ لِكُلِّ حَقٍّ (۱) وَ مِنْهَا أَنَّهُ لَوْ جَازَ أَنْ يَكُونَ أَكْثَرَ مِنْ وَاحِدٍ لَجَازَ لِإِبْلِيسَ أَنْ يَدَّعِيَ أَنَّهُ ذَلِكَ الْآخَرُ حَتَّى يُضَادَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي جَمِيعِ حُكْمِهِ وَ يَصْرِفَ الْعِبَادَ إِلَى نَفْسِهِ فَيَكُونُ فِي ذَلِكَ أَعْظَمُ الْكُفْرِ وَ أَشَدُّ النِّفَاقِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ وَجَبَ عَلَيْهِمُ الْإِقْرَارُ لِلَّهِ بِأَنَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ قِيلَ لِعِلَلٍ مِنْهَا أَنْ يَكُونُوا قَاصِدِينَ نَحْوَهُ بِالْعِبَادَةِ وَ الطَّاعَةِ دُونَ غَيْرِهِ غَيْرَ مُشْتَبِهٍ عَلَيْهِمْ أَمْرُ رَبِّهِمْ وَ صَانِعِهِمْ وَ رَازِقِهِمْ(۲) وَ مِنْهَا أَنَّهُمْ لَوْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ لَمْ يَدْرُوا لَعَلَّ رَبَّهُمْ وَ صَانِعَهُمْ هَذِهِ الْأَصْنَامُ (۳) الَّتِي نَصَبَتْهَا لَهُمْ آبَاؤُهُمْ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النِّيرَانُ إِذَا كَانَ جَائِزاً أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِمْ مُشَبَّهَةً (۴) وَ كَانَ يَكُونُ فِي ذَلِكَ الْفَسَادُ وَ تَرْكُ طَاعَاتِهِ كُلِّهَا وَ ارْتِكَابُ مَعَاصِيهِ كُلِّهَا عَلَى قَدْرِ مَا يَتَنَاهَى إِلَيْهِمْ مِنْ أَخْبَارِ هَذِهِ الْأَرْبَابِ وَ أَمْرِهَا وَ نَهْيِهَا وَ مِنْهَا أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَجِبْ عَلَيْهِمْ أَنْ يَعْرِفُوا أَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ لَجَازَ عِنْدَهُمْ أَنْ يَجْرِيَ عَلَيْهِ مَا يَجْرِي عَلَى الْمَخْلُوقِينَ مِنَ الْعَجْزِ وَ الْجَهْلِ وَ التَّغْيِيرِ وَ الزَّوَالِ وَ الْفَنَاءِ وَ الْكَذِبِ وَ الِاعْتِدَاءِ وَ مَنْ جَازَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ لَمْ يُؤْمَنْ فَنَاؤُهُ وَ لَمْ يُوثَقْ بِعَدْلِهِ وَ لَمْ يُحَقَّقْ قَوْلُهُ وَ أَمْرُهُ وَ نَهْيُهُ وَ وَعْدُهُ وَ وَعِيدُهُ وَ ثَوَابُهُ وَ عِقَابُهُ وَ فِي ذَلِكَ فَسَادُ الْخَلْقِ وَ إِبْطَالُ الرُّبُوبِيَّةِ فَإِنْ قَالَ لِمَ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْعِبَادَ وَ نَهَاهُمْ قِيلَ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ بَقَاؤُهُمْ وَ صَلَاحُهُمْ إِلَّا بِالْأَمْرِ وَ النَّهْيِ وَ الْمَنْعِ عَنِ الْفَسَادِ وَ التَّغَاصُبِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ تَعَبَّدَهُمْ قِيلَ لِئَلَّا يَكُونُوا نَاسِينَ لِذِكْرِهِ وَ لَا تَارِكِينَ لِأَدَبِهِ وَ لَا لَاهِينَ عَنْ أَمْرِهِ وَ نَهْيِهِ إِذْ كَانَ فِيهِ صَلَاحُهُمْ وَ قِوَامُهُمْ فَلَوْ تُرِكُوا بِغَيْرِ تَعَبُّدٍ لَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ

۱- فی المصدرین: و إبطال کل حق. م.

۲- فی العیون بعد ذلک: بهذا الأصنام. م.

۳- فی نسخه: لعل ربهم وضع لهم هذه الأصنام.

۴- فی نسخه: مشبها.

فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أُمِرُوا بِالصَّلَاهِ قِيلَ لِأَنَّ فِی الصَّلَاهِ الْإِقْرَارَ بِالرُّبُوبِیَّهِ وَ هُوَ صَلَاحٌ عَامٌّ لِأَنَّ فِیهِ خَلْعَ الْأَنْدَادِ وَ الْقِیَامَ بَیْنَ یَدَیِ الْجَبَّارِ بِالذُّلِّ وَ الِاسْتِکَانَهِ وَ الْخُضُوعِ وَ الِاعْتِرَافِ وَ طَلَبِ الْإِقَالَهِ مِنْ سَالِفِ الذُّنُوبِ وَ وَضْعَ الْجَبْهَهِ عَلَی الْأَرْضِ کُلَّ یَوْمٍ وَ لَیْلَهٍ لِیَکُونَ الْعَبْدُ ذَاکِراً لِلَّهِ تَعَالَی غَیْرَ نَاسٍ لَهُ وَ یَکُونَ خَاشِعاً وَجِلًا مُتَذَلِّلًا طَالِباً رَاغِباً فِی الزِّیَادَهِ لِلدِّینِ وَ الدُّنْیَا مَعَ مَا فِیهِ مِنَ الِانْزِجَارِ عَنِ الْفَسَادِ وَ صَارَ ذَلِکَ عَلَیْهِ فِی کُلِّ یَوْمٍ وَ لَیْلَهٍ لِئَلَّا یَنْسَی الْعَبْدُ مُدَبِّرَهُ وَ خَالِقَهُ فَیَبْطَرَ (۱) وَ یَطْغَی وَ لِیَکُونَ فِی ذِکْرِ خَالِقِهِ وَ الْقِیَامِ بَیْنَ یَدَیْ رَبِّهِ زَاجِراً لَهُ عَنِ الْمَعَاصِی وَ حَاجِزاً وَ مَانِعاً عَنْ أَنْوَاعِ الْفَسَادِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أُمِرُوا بِالْوُضُوءِ وَ بُدِئَ بِهِ قِیلَ لِأَنْ یَکُونَ الْعَبْدُ طَاهِراً إِذَا قَامَ بَیْنَ یَدَیِ الْجَبَّارِ عِنْدَ مُنَاجَاتِهِ إِیَّاهُ مُطِیعاً لَهُ فِیمَا أَمَرَهُ نَقِیّاً مِنَ الْأَدْنَاسِ وَ النَّجَاسَهِ مَعَ مَا فِیهِ مِنْ ذَهَابِ الْکَسَلِ وَ طَرْدِ النُّعَاسِ وَ تَزْکِیَهِ الْفُؤَادِ لِلْقِیَامِ بَیْنَ یَدَیِ الْجَبَّارِ فَإِنْ قَالَ لِمَ وَجَبَ ذَلِکَ عَلَی الْوَجْهِ وَ الْیَدَیْنِ وَ الرَّأْسِ وَ الرِّجْلَیْنِ قِیلَ لِأَنَّ الْعَبْدَ إِذَا قَامَ بَیْنَ یَدَیِ الْجَبَّارِ فَإِنَّمَا (۲)یَنْکَشِفُ مِنْ جَوَارِحِهِ وَ یَظْهَرُ مَا وَجَبَ فِیهِ الْوُضُوءُ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ بِوَجْهِهِ یَسْجُدُ وَ یَخْضَعُ وَ بِیَدِهِ یَسْأَلُ وَ یَرْغَبُ وَ یَرْهَبُ وَ یَتَبَتَّلُ وَ یَنْسُکُ (۳)وَ بِرَأْسِهِ یَسْتَقْبِلُ فِی رُکُوعِهِ وَ سُجُودِهِ وَ بِرِجْلَیْهِ یَقُومُ وَ یَقْعُدُ

۱- بطر یبطر بطرا: أخذته دهشه و حیره عند هجوم النعمه. طغی بالنعمه أو عندها فصرفها إلی غیر وجهها. بطر الحق: تکبر عنه و لم یقبله.

۲- فی العلل: قائما.

۳- أصل الرغبه: السعه فی الشی ء یقال: رغب الشی ء: اتسع، و الرغبه و الرغب و الرغبی: السعه فی الإراده، قال تعالی: وَ یَدْعُونَنا رَغَباً وَ رَهَباً، قاله الراغب. و فی لسان العرب: الرغب بفتح الراء و ضمها و الرغب بفتح الراء و الغین و الرغبه، و الرغبوت، و الرغبی بفتح الراء و ضمها و الرغباء: الضراعه و المسأله، و فی حدیث الدعاء: رغبه و رهبه إلیک. و فیه أن الرهبه الخوف و الفزع. و قال الراغب: الرهبه و الرهب: مخافه مع تحرز و اضطراب. و التبتل: الانقطاع إلی اللّه فی العباده و إخلاص النیه انقطاعا یختص به، و أصله من بتل الشی ء: قطعه و أبانه من غیره، و سمیت فاطمه علیها سلام اللّه البتول لانقطاعها إلی اللّه، و عن نساء زمانها و نساء الأمه عملا و حسبا و دینا. و النسک: العباده و التطوع بقربه، و فی الحدیث الرغبه: تبسط یدیک و تظهر باطنهما، و الرهبه: تبسط یدیک تظهر ظهرهما. و التبتل: تحرک السبابه الیسری ترفعها فی السماء رسلا و تضعها؛ کل ذلک فی حال الدعاء و التضرع.

فَإِنْ قَالَ فَلِمَ وَجَبَ الْغُسْلُ عَلَى الْوَجْهِ وَ الْيَدَيْنِ وَ جُعِلَ الْمَسْحُ عَلَى الرَّأْسِ وَ الرِّجْلَيْنِ وَ لَمْ يُجْعَلْ ذَلِكَ غَسْلًا كُلَّهُ أَوْ مَسْحاً كُلَّهُ قِيلَ لِعِلَلٍ شَتَّى مِنْهَا أَنَّ الْعِبَادَةَ الْعُظْمَى إِنَّمَا هِيَ الرُّكُوعُ وَ السُّجُودُ وَ إِنَّمَا يَكُونُ الرُّكُوعُ وَ السُّجُودُ بِالْوَجْهِ وَ الْيَدَيْنِ لَا بِالرَّأْسِ وَ الرِّجْلَيْنِ وَ مِنْهَا أَنَّ الْخَلْقَ لَا يُطِيقُونَ فِي كُلِّ وَقْتٍ غَسْلَ الرَّأْسِ وَ الرِّجْلَيْنِ وَ يَشْتَدُّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فِي الْبَرْدِ وَ السَّفَرِ وَ الْمَرَضِ وَ أَوْقَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ غَسْلُ الْوَجْهِ وَ الْيَدَيْنِ أَخَفُّ مِنْ غَسْلِ الرَّأْسِ وَ الرِّجْلَيْنِ وَ إِنَّمَا وُضِعَتِ الْفَرَائِضُ عَلَى قَدْرِ أَقَلِّ النَّاسِ طَاقَةً مِنْ أَهْلِ الصِّحَّةِ ثُمَّ عُمَّ فِيهَا الْقَوِيُّ وَ الضَّعِيفُ وَ مِنْهَا أَنَّ الرَّأْسَ وَ الرِّجْلَيْنِ لَيْسَا هُمَا فِي كُلِّ وَقْتٍ بَادِيَيْنِ ظَاهِرَيْنِ كَالْوَجْهِ وَ الْيَدَيْنِ لِمَوْضِعِ الْعِمَامَةِ وَ الْخُفَّيْنِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ وَجَبَ الْوُضُوءُ مِمَّا خَرَجَ مِنَ الطَّرَفَيْنِ خَاصَّةً وَ مِنَ النَّوْمِ دُونَ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ قِيلَ لِأَنَّ الطَّرَفَيْنِ هُمَا طَرِيقُ النَّجَاسَةِ وَ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ طَرِيقٌ تُصِيبُهُ النَّجَاسَةُ مِنْ نَفْسِهِ إِلَّا مِنْهُمَا فَأُمِرُوا بِالطَّهَارَةِ عِنْدَ مَا تُصِيبُهُمْ تِلْكَ النَّجَاسَةُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَمَّا النَّوْمُ فَإِنَّ النَّائِمَ (۱)إِذَا غَلَبَ عَلَيْهِ النَّوْمُ يُفْتَحُ كُلُّ شَيْ ءٍ مِنْهُ وَ اسْتَرْخَى وَ كَانَ أَغْلَبُ الْأَشْيَاءِ عَلَيْهِ فِي الْخُرُوجِ مِنْهُ الرِّيحَ فَوَجَبَ عَلَيْهِ الْوُضُوءُ لِهَذِهِ الْعِلَّةِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ لَمْ يُؤْمَرُوا بِالْغُسْلِ مِنْ هَذِهِ النَّجَاسَةِ كَمَا أُمِرُوا بِالْغُسْلِ مِنَ الْجَنَابَةِ قِيلَ لِأَنَّ هَذَا شَيْ ءٌ دَائِمٌ غَيْرُ مُمْكِنٍ لِلْخَلْقِ الِاغْتِسَالُ مِنْهُ كُلَّمَا يُصِيبُ ذَلِكَ وَ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا وَ الْجَنَابَةُ لَيْسَ (۲) هِيَ أَمْراً دَائِماً إِنَّمَا هِيَ شَهْوَةٌ يُصِيبُهَا إِذَا أَرَادَ وَ يُمْكِنُهُ تَعْجِيلُهَا وَ تَأْخِيرُهَا الْأَيَّامَ الثَّلَاثَةَ وَ الْأَقَلَّ وَ الْأَكْثَرَ وَ لَيْسَ ذَلِكَ هَكَذَا فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أُمِرُوا بِالْغُسْلِ مِنَ الْجَنَابَةِ وَ لَمْ يُؤْمَرُوا بِالْغُسْلِ مِنَ الْخَلَاءِ وَ هُوَ أَنْجَسُ مِنَ الْجَنَابَةِ وَ أَقْذَرُ قِيلَ مِنْ أَجْلِ أَنَّ الْجَنَابَةَ مِنْ نَفْسِ الْإِنْسَانِ وَ هُوَ شَيْ ءٌ يَخْرُجُ مِنْ جَمِيعِ جَسَدِهِ وَ الْخَلَاءُ لَيْسَ هُوَ مِنْ نَفْسِ الْإِنْسَانِ إِنَّمَا هُوَ غِذَاءٌ يَدْخُلُ مِنْ بَابٍ وَ يَخْرُجُ مِنْ بَابٍ.

۱- فی العیون: فلان النائم. م.

۲- فی المصدرین لیست. م.

أقول: فی بعض نسخ علل الشرائع زیاده هی هذه.

فَإِنْ قَالَ فَلِمَ صَارَ الِاسْتِنْجَاءُ فَرْضاً قِيلَ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِلْعَبْدِ أَنْ يَقُومَ بَيْنَ يَدَيِ الْجَبَّارِ وَ شَيْ ءٌ مِنْ ثِيَابِهِ وَ جَسَدِهِ نَجِسٌ.

قال مصنف هذا الکتاب غلط الفضل و ذلک لأن الاستنجاء به لیس بفرض و إنما هو سنه (۱)رجعنا إلی کلام الفضل انتهی.

و لنرجع إلی المشترک بین الکتابین.

فَإِنْ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْأَذَانِ لِمَ أُمِرُوا بِهِ قِيلَ لِعِلَلٍ كَثِيرَةٍ مِنْهَا أَنْ يَكُونَ تَذْكِيراً لِلسَّاهِي وَ تَنْبِيهاً لِلْغَافِلِ وَ تَعْرِيفاً لِمَنْ جَهِلَ الْوَقْتَ وَ اشْتَغَلَ عَنِ الصَّلَاةِ وَ لِيَكُونَ ذَلِكَ دَاعِياً إِلَى عِبَادَةِ الْخَالِقِ مُرَغِّباً فِيهَا مُقِرّاً لَهُ بِالتَّوْحِيدِ مُجَاهِراً بِالْإِيمَانِ مُعْلِناً بِالْإِسْلَامِ مُؤَذِّناً لِمَنْ نَسِيَهَا (۲) وَ إِنَّمَا يُقَالُ مُؤَذِّنٌ لِأَنَّهُ يُؤَذِّنُ بِالصَّلَاةِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ بُدِئَ فِيهِ بِالتَّكْبِيرِ قَبْلَ التَّسْبِيحِ وَ التَّهْلِيلِ وَ التَّحْمِيدِ (۳) قِيلَ لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَبْدَأَ بِذِكْرِهِ وَ اسْمِهِ لِأَنَّ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى فِي التَّكْبِيرِ فِي أَوَّلِ الْحَرْفِ وَ فِي التَّسْبِيحِ وَ التَّهْلِيلِ وَ التَّحْمِيدِ اسْمُ اللَّهِ فِي آخِرِ الْحَرْفِ فَبُدِئَ بِالْحَرْفِ الَّذِي اسْمُ اللَّهِ فِي أَوَّلِهِ لَا فِي آخِرِهِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ مَثْنَى مَثْنَى قِيلَ لِأَنْ يَكُونَ مُكَرَّراً فِي آذَانِ الْمُسْتَمِعِينَ مُؤَكَّداً عَلَيْهِمْ إِنْ سَهَا أَحَدٌ عَنِ الْأَوَّلِ لَمْ يَسْهُ عَنِ الثَّانِي وَ لِأَنَّ الصَّلَاةَ رَكْعَتَانِ رَكْعَتَانِ فَلِذَلِكَ جُعِلَ الْأَذَانُ مَثْنَى مَثْنَى فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ التَّكْبِيرُ فِي أَوَّلِ الْأَذَانِ أَرْبَعاً قِيلَ لِأَنَّ أَوَّلَ الْأَذَانِ إِنَّمَا يَبْدُو غَفْلَةً وَ لَيْسَ قَبْلَهُ كَلَامٌ يَتَنَبَّهُ الْمُسْتَمِعُ لَهُ فَجُعِلَ ذَلِكَ تَنْبِيهاً لِلْمُسْتَمِعِينَ لِمَا بَعْدَهُ فِي الْأَذَانِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جَعَلَ بَعْدَ التَّكْبِيرِ شَهَادَتَيْنِ قِيلَ لِأَنَّ أَوَّلَ الْإِيمَانِ التَّوْحِيدُ وَ الْإِقْرَارُ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَ الثَّانِيَ الْإِقْرَارُ بِالرَّسُولِ بِالرِّسَالَةِ وَ أَنَّ طَاعَتَهُمَا

۱- الظاهر عدم ورود هذا الاشکال کما یأتی عن المصنّف قدّس سرّه فی البیان الآتی.

۲- فی العلل: لمن یتناهی. م.

۳- فی العیون و بعض نسخ الکتاب ذکر التهلیل فقط و کذا فیما یأتی بعده. م.

وَ مَعْرِفَتُهُمَا مَقْرُونَتَانِ وَ أَنَّ أَصْلَ الْإِيمَانِ إِنَّمَا هُوَ الشَّهَادَةُ فَجَعَلَ شَهَادَتَيْنِ(۱) فِي الْأَذَانِ كَمَا جَعَلَ فِي سَائِرِ الْحُقُوقِ شَهَادَتَيْنِ فَإِذَا أُقِرَّ لِلَّهِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَ أُقِرَّ لِلرَّسُولِ بِالرِّسَالَةِ فَقَدْ أُقِرَّ بِجُمْلَةِ الْإِيمَانِ لِأَنَّ أَصْلَ الْإِيمَانِ إِنَّمَا هُوَ الْإِقْرَارُ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ بَعْدَ الشَّهَادَتَيْنِ الدُّعَاءُ إِلَى الصَّلَاةِ قِيلَ لِأَنَّ الْأَذَانَ إِنَّمَا وُضِعَ لِمَوْضِعِ الصَّلَاةِ وَ إِنَّمَا هُوَ نِدَاءٌ إِلَى الصَّلَاةِ فَجُعِلَ النِّدَاءُ إِلَى الصَّلَاةِ فِي وَسَطِ الْأَذَانِ فَقَدَّمَ الْمُؤَذِّنُ قَبْلَهَا أَرْبَعاً التَّكْبِيرَتَيْنِ وَ الشَّهَادَتَيْنِ وَ أَخَّرَ بَعْدَهَا أَرْبَعاً يَدْعُو إِلَى الْفَلَاحِ حَثّاً عَلَى الْبِرِّ وَ الصَّلَاةِ ثُمَّ دَعَا إِلَى خَيْرِ الْعَمَلِ مُرَغِّباً فِيهَا وَ فِي عَمَلِهَا وَ فِي أَدَائِهَا ثُمَّ نَادَى بِالتَّكْبِيرِ وَ التَّهْلِيلِ لِيُتِمَّ بَعْدَهَا أَرْبَعاً كَمَا أَتَمَّ قَبْلَهَا أَرْبَعاً وَ لِيَخْتِمَ كَلَامَهُ بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا فَتَحَهُ بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى (۲) فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ آخِرُهَا التَّهْلِيلَ وَ لَمْ يُجْعَلْ آخِرُهَا التَّكْبِيرَ كَمَا جُعِلَ فِي أَوَّلِهَا التَّكْبِيرُ قِيلَ لِأَنَّ التَّهْلِيلَ اسْمُ اللَّهِ فِي آخِرِهِ فَأَحَبَّ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَخْتِمَ الْكَلَامَ بِاسْمِهِ كَمَا فَتَحَهُ بِاسْمِهِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ لَمْ يُجْعَلْ بَدَلَ التَّهْلِيلِ التَّسْبِيحُ أَوِ التَّحْمِيدُ وَ اسْمُ اللَّهِ فِي آخِرِهِمَا-(۳) قِيلَ لِأَنَّ التَّهْلِيلَ هُوَ إِقْرَارٌ لِلَّهِ تَعَالَى بِالتَّوْحِيدِ وَ خَلْعِ الْأَنْدَادِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ هُوَ أَوَّلُ الْإِيمَانِ وَ أَعْظَمُ التَّسْبِيحِ وَ التَّحْمِيدِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ بُدِئَ فِي الِاسْتِفْتَاحِ وَ الرُّكُوعِ وَ السُّجُودِ وَ الْقِيَامِ وَ الْقُعُودِ بِالتَّكْبِيرِ قِيلَ لِلْعِلَّةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا فِي الْأَذَانِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جَعَلَ الدُّعَاءَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى قَبْلَ الْقِرَاءَةِ وَ لِمَ جَعَلَ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ الْقُنُوتَ بَعْدَ الْقِرَاءَةِ قِيلَ لِأَنَّهُ أَحَبَّ أَنْ يَفْتَتِحَ قِيَامَهُ لِرَبِّهِ وَ عِبَادَتَهُ بِالتَّحْمِيدِ وَ التَّقْدِيسِ وَ الرَّغْبَةِ وَ الرَّهْبَةِ وَ يَخْتِمَهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ لِيَكُونَ فِي الْقِيَامِ عِنْدَ الْقُنُوتِ طُولٌ (۴)

۱- فی العلل: فجعلت شهادتین شهادتین کما جعل اه. م.

۲- فی العلل: بذکر اللّه و تحمیده تعالی کما فتحه بذکر اللّه و تحمیده تعالی. م.

۳- فی العلل: فی آخر الحرف من هذین الحرفین. م.

۴- فی العلل: بعض الطول. م.

فَأَحْرَى أَنْ يُدْرِكَ الْمُدْرِكُ الرُّكُوعَ فَلَا تَفُوتَهُ الرَّكْعَهُ(۱) فِی الْجَمَاعَهِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أُمِرُوا بِالْقِرَاءَهِ فِی الصَّلَاهِ قِیلَ لِئَلَّا یَکُونَ الْقُرْآنُ مَهْجُوراً مُضَیَّعاً وَ لِیَکُونَ مَحْفُوظاً (۲)فَلَا یَضْمَحِلَّ وَ لَا یُجْهَلَ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ بُدِئَ بِالْحَمْدِ فِی کُلِّ قِرَاءَهٍ دُونَ سَائِرِ السُّوَرِ قِیلَ لِأَنَّهُ لَیْسَ شَیْ ءٌ مِنَ الْقُرْآنِ (۳)وَ الْکَلَامِ جُمِعَ فِیهِ مِنْ جَوَامِعِ الْخَیْرِ وَ الْحِکْمَهِ مَا جُمِعَ فِی سُورَهِ الْحَمْدِ وَ ذَلِکَ أَنَّ قَوْلَهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ إِنَّمَا هُوَ أَدَاءٌ لِمَا أَوْجَبَ اللَّهُ تَعَالَی عَلَی خَلْقِهِ مِنَ الشُّکْرِ وَ شُکْرٌ لِمَا وَفَّقَ عَبْدَهُ لِلْخَیْرِ رَبِّ الْعالَمِینَ تَمْجِیدٌ لَهُ وَ تَحْمِیدٌ وَ إِقْرَارٌ بِأَنَّهُ هُوَ الْخَالِقُ الْمَالِکُ لَا غَیْرُهُ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ اسْتِعْطَافٌ وَ ذِکْرٌ لِآلَائِهِ وَ نَعْمَائِهِ (۴)عَلَی جَمِیعِ خَلْقِهِ مالِکِ یَوْمِ الدِّینِ إِقْرَارٌ بِالْبَعْثِ وَ الْحِسَابِ وَ الْمُجَازَاهِ وَ إِیجَابٌ لَهُ مُلْکَ الْآخِرَهِ کَمَا أَوْجَبَ لَهُ مُلْکَ الدُّنْیَا إِیَّاکَ نَعْبُدُ رَغْبَهٌ وَ تَقَرُّبٌ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِخْلَاصٌ بِالْعَمَلِ لَهُ دُونَ غَیْرِهِ وَ إِیَّاکَ نَسْتَعِینُ اسْتِزَادَهٌ مِنْ تَوْفِیقِهِ وَ عِبَادَتِهِ وَ اسْتِدَامَهٌ لِمَا أَنْعَمَ عَلَیْهِ وَ نَصْرَهُ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِیمَ اسْتِرْشَادٌ لِأَدَبِهِ وَ اعْتِصَامٌ بِحَبْلِهِ وَ اسْتِزَادَهٌ فِی الْمَعْرِفَهِ بِرَبِّهِ وَ بِعَظَمَتِهِ وَ کِبْرِیَائِهِ صِرَاطَ الَّذِینَ أَنْعَمْتَ عَلَیْهِمْ تَوْکِیدٌ فِی السُّؤَالِ وَ الرَّغْبَهِ وَ ذِکْرٌ لِمَا قَدْ تَقَدَّمَ مِنْ نِعَمِهِ عَلَی أَوْلِیَائِهِ وَ رَغْبَهٌ فِی ذَلِکَ النِّعَمِ (۵)غَیْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَیْهِمْ اسْتِعَاذَهٌ مِنْ أَنْ یَکُونَ مِنَ الْمُعَانِدِینَ الْکَافِرِینَ الْمُسْتَخِفِّینَ بِهِ وَ بِأَمْرِهِ وَ نَهْیِهِ وَ لَا الضَّالِّینَ اعْتِصَامٌ مِنْ أَنْ یَکُونَ مِنَ الضَّالِّینَ الَّذِینَ ضَلُّوا عَنْ سَبِیلِهِ مِنْ غَیْرِ مَعْرِفَهٍ وَ هُمْ یَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ یُحْسِنُونَ صُنْعاً فَقَدِ اجْتَمَعَ فِیهِ مِنْ جَوَامِعِ الْخَیْرِ وَ الْحِکْمَهِ فِی أَمْرِ الْآخِرَهِ وَ الدُّنْیَا مَا لَا یَجْمَعُهُ شَیْ ءٌ مِنَ الْأَشْیَاءِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ التَّسْبِیحُ فِی الرُّکُوعِ وَ السُّجُودِ قِیلَ لِعِلَلٍ مِنْهَا أَنْ یَکُونَ

۱- فی العلل: الرکعتان. م.

۲- فی العلل: بل یکون محفوظا مدروسا. م.

۳- فی العیون: فی القرآن. م.

۴- فی العلل: و ذکر لربه و نعمائه. م.

۵- فی نسخه: تلک النعم. و فی العلل: مثل ذلک النعم.

الْعَبْدُ مَعَ خُضُوعِهِ وَ خُشُوعِهِ وَ تَعَبُّدِهِ وَ تَوَرُّعِهِ وَ اسْتِكَانَتِهِ وَ تَذَلُّلِهِ وَ تَوَاضُعِهِ وَ تَقَرُّبِهِ إِلَى رَبِّهِ مُقَدِّساً لَهُ مُمَجِّداً مُسَبِّحاً مُعَظِّماً (۱) شَاكِراً لِخَالِقِهِ وَ رَازِقِهِ وَ لِيَسْتَعْمِلَ التَّسْبِيحَ وَ التَّحْمِيدَ كَمَا اسْتَعْمَلَ التَّكْبِيرَ وَ التَّهْلِيلَ وَ لِيَشْغَلَ قَلْبَهُ وَ ذِهْنَهُ بِذِكْرِ اللَّهِ فَلَا يَذْهَبَ بِهِ الْفِكْرُ وَ الْأَمَانِيُّ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ أَصْلُ الصَّلَاةِ رَكْعَتَيْنِ وَ لِمَ زِيدَ عَلَى بَعْضِهَا رَكْعَةٌ وَ عَلَى بَعْضِهَا رَكْعَتَانِ وَ لَمْ يُزَدْ عَلَى بَعْضِهَا شَيْ ءٌ قِيلَ لِأَنَّ أَصْلَ الصَّلَاةِ إِنَّمَا هِيَ رَكْعَةٌ وَاحِدَةٌ لِأَنَّ أَصْلَ الْعَدَدِ وَاحِدٌ فَإِذَا نَقَصَتْ(۲) مِنْ وَاحِدٍ فَلَيْسَتْ هِيَ صَلَاةً فَعَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ الْعِبَادَ لَا يُؤَدُّونَ تِلْكَ الرَّكْعَةَ الْوَاحِدَةَ الَّتِي لَا صَلَاةَ أَقَلُّ مِنْهَا بِكَمَالِهَا وَ تَمَامِهَا وَ الْإِقْبَالِ عَلَيْهَا فَقَرَنَ إِلَيْهَا رَكْعَةً لِيَتِمَّ بِالثَّانِيَةِ مَا نَقَصَ مِنَ الْأُولَى فَفَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَصْلَ الصَّلَاةِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّ الْعِبَادَ لَا يُؤَدُّونَ هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ بِتَمَامِ مَا أُمِرُوا بِهِ وَ كَمَالِهِ فَضَمَّ إِلَى الظُّهْرِ وَ الْعَصْرِ وَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ لِيَكُونَ فِيهِمَا تَمَامُ الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ ثُمَّ عَلِمَ أَنَّ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ يَكُونُ شُغُلُ النَّاسِ فِي وَقْتِهَا أَكْثَرَ لِلِانْصِرَافِ إِلَى الْأَوْطَانِ وَ الْأَكْلِ وَ الْوُضُوءِ وَ التَّهْيِئَةِ لِلْمَبِيتِ فَزَادَ فِيهَا رَكْعَةً وَاحِدَةً لِيَكُونَ أَخَفَّ عَلَيْهِمْ وَ لِأَنْ تَصِيرَ رَكَعَاتُ الصَّلَاةِ فِي الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَةِ فَرْداً ثُمَّ تَرَكَ الْغَدَاةَ عَلَى حَالِهَا لِأَنَّ الِاشْتِغَالَ فِي وَقْتِهَا أَكْثَرُ وَ الْمُبَادَرَةَ إِلَى الْحَوَائِجِ فِيهَا أَعَمُّ وَ لِأَنَّ الْقُلُوبَ فِيهَا أَخْلَى مِنَ الْفِكْرِ لِقِلَّةِ مُعَامَلَاتِ النَّاسِ بِاللَّيْلِ وَ لِقِلَّةِ الْأَخْذِ وَ الْإِعْطَاءِ فَالْإِنْسَانُ فِيهَا أَقْبَلُ عَلَى صَلَاتِهِ مِنْهُ فِي غَيْرِهَا مِنَ الصَّلَوَاتِ لِأَنَّ (۳)الْفِكْرَ أَقَلُّ لِعَدَمِ الْعَمَلِ مِنَ اللَّيْلِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ (۴)التَّكْبِيرُ فِي الِاسْتِفْتَاحِ سَبْعَ مَرَّاتٍ قِيلَ (۵)لِأَنَّ الْفَرْضَ

۱- فی العیون: مطیعا. م.

۲- فی العیون: فان انقضت. م.

۳- فی العیون: لان الذکر قد تقدم العمل من اللیل. م.

۴- فی العلل: فلم جعل فی الاستفتاح سبع تکبیرات؟ قیل انما جعل ذلک لان التکبیر فی الصلاه الأولی التی هی الأصل اه. م.

۵- فی العیون و بعض نسخ الکتاب: قیل: إنّما جعل ذلک إلخ. م.

مِنْهَا وَاحِدٌ وَ سَائِرَهَا سُنَّةٌ وَ إِنَّمَا جُعِلَ ذَلِكَ لِأَنَّ التَّكْبِيرَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى الَّتِي هِيَ الْأَصْلُ كُلَّهُ سَبْعُ تَكْبِيرَاتٍ تَكْبِيرَةِ الِاسْتِفْتَاحِ وَ تَكْبِيرَةِ الرُّكُوعِ وَ تَكْبِيرَتَيِ السُّجُودِ وَ تَكْبِيرَةٍ أَيْضاً لِلرُّكُوعِ وَ تَكْبِيرَتَيْنِ لِلسُّجُودِ فَإِذَا كَبَّرَ الْإِنْسَانُ أَوَّلَ الصَّلَاةِ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ فَقَدْ أَحْرَزَ التَّكْبِيرَ كُلَّهُ (۱)فَإِنْ سَهَا فِي شَيْ ءٍ مِنْهَا أَوْ تَرَكَهَا لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ نَقْصٌ فِي صَلَاتِهِ.

أَقُولُ وَ فِي الْعِلَلِ كَمَا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَنْ كَبَّرَ أَوَّلَ صَلَاتِهِ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ أَجْزَأَهُ وَ يُجْزِي تَكْبِيرَةٌ وَاحِدَةٌ ثُمَّ إِنْ لَمْ يُكَبِّرْ فِي شَيْ ءٍ مِنْ صَلَاتِهِ أَجْزَأَهُ عَنْهُ ذَلِكَ وَ إِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ إِذَا تَرَكَهَا سَاهِياً أَوْ نَاسِياً.

قَالَ مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ غَلَطَ الْفَضْلُ أَنَّ تَكْبِيرَةَ الِافْتِتَاحِ فَرِيضَةٌ وَ إِنَّمَا هِيَ سُنَّةٌ وَاجِبَةٌ رَجَعْنَا إِلَى كَلَامِ الْفَضْلِ أَقُولُ رَجَعْنَا إِلَى الْمُشْتَرَكِ.

فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جَعَلَ رَكْعَةً وَ سَجْدَتَيْنِ (۲)قِيلَ لِأَنَّ الرُّكُوعَ مِنْ فِعْلِ الْقِيَامِ وَ السُّجُودَ مِنْ فِعْلِ الْقُعُودِ وَ صَلَاةَ الْقَاعِدِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ صَلَاةِ الْقِيَامِ فَضُوعِفَ السُّجُودُ لِيَسْتَوِيَ بِالرُّكُوعِ فَلَا يَكُونَ بَيْنَهُمَا تَفَاوُتٌ لِأَنَّ الصَّلَاةَ إِنَّمَا هِيَ رُكُوعٌ وَ سُجُودٌ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ التَّشَهُّدُ بَعْدَ الرَّكْعَتَيْنِ قِيلَ لِأَنَّهُ كَمَا قُدِّمَ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَ السُّجُودِ الْأَذَانُ وَ الدُّعَاءُ وَ الْقِرَاءَةُ فَكَذَلِكَ أَيْضاً أُمِرَ (۳)بَعْدَهَا بِالتَّشَهُّدِ وَ التَّحْمِيدِ وَ الدُّعَاءِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ التَّسْلِيمُ تَحْلِيلَ الصَّلَاةِ وَ لَمْ يُجْعَلْ يَدُلُّهُ تَكْبِيراً أَوْ تَسْبِيحاً أَوْ ضَرْباً آخَرَ قِيلَ لِأَنَّهُ لَمَّا كَانَ فِي الدُّخُولِ فِي الصَّلَاةِ تَحْرِيمُ الْكَلَامِ لِلْمَخْلُوقِينَ وَ التَّوَجُّهُ إِلَى الْخَالِقِ كَانَ تَحْلِيلُهَا كَلَامَ الْمَخْلُوقِينَ وَ الِانْتِقَالَ عَنْهَا وَ ابْتِدَاءُ الْمَخْلُوقِينَ بِالْكَلَامِ إِنَّمَا هُوَ بِالتَّسْلِيمِ

۱- فی العلل: فقد علم اجزاء التکبیر کله. م.

۲- فی العلل: رکعه برکوع و سجدتین. م.

۳- فی العلل: أخر. م.

فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ الْقِرَاءَةُ فِی الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ وَ التَّسْبِيحُ فِی الْأُخْرَيَيْنِ قِيلَ لِلْفَرْقِ بَيْنَ مَا فَرَضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ عِنْدِهِ وَ مَا فَرَضَهُ مِنْ عِنْدِ رَسُولِهِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَتِ الْجَمَاعَةُ قِيلَ لِأَنْ لَا يَكُونَ الْإِخْلَاصُ وَ التَّوْحِيدُ وَ الْإِسْلَامُ وَ الْعِبَادَةُ لِلَّهِ إِلَّا ظَاهِراً مَكْشُوفاً مَشْهُوداً لِأَنَّ فِی إِظْهَارِهِ حُجَّةً عَلَی أَهْلِ الشَّرْقِ وَ الْغَرْبِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِيَكُونَ الْمُنَافِقُ الْمُسْتَخِفُّ مُؤَدِّياً لِمَا أَقَرَّ بِهِ يُظْهِرُ الْإِسْلَامَ (۱)وَ الْمُرَاقَبَةَ وَ لِتَكُونَ شَهَادَاتُ النَّاسِ بِالْإِسْلَامِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ جَائِزَةً مُمْكِنَةً مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الْمُسَاعَدَهِ عَلَی الْبِرِّ وَ التَّقْوَی وَ الزَّجْرِ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ مَعَاصِی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ الْجَهْرُ فِی بَعْضِ الصَّلَاهِ وَ لَمْ يُجْعَلْ فِی بَعْضٍ قِيلَ لِأَنَّ الصَّلَوَاتِ الَّتِی يُجْهَرُ فِيهَا إِنَّمَا هِیَ صَلَوَاتٌ تُصَلَّی فِی أَوْقَاتٍ مُظْلِمَهٍ فَوَجَبَ أَنْ يُجْهَرَ فِيهَا لِأَنْ يَمُرَّ الْمَارُّ فَيَعْلَمَ أَنَّ هَاهُنَا جَمَاعَةً فَإِنْ أَرَادَ أَنْ يُصَلِّیَ صَلَّی وَ لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ يَرَ جَمَاعَةً تُصَلِّی سَمِعَ وَ عَلِمَ ذَلِكَ مِنْ جِهَهِ السَّمَاعِ وَ الصَّلَاتَانِ اللَّتَانِ لَا يُجْهَرُ فِيهِمَا فَإِنَّهُمَا بِالنَّهَارِ وَ فِی أَوْقَاتٍ مُضِيئَهٍ فَهِیَ تُدْرَكُ مِنْ جِهَهِ الرُّؤْيَهِ فَلَا يَحْتَاجُ فِيهَا إِلَی السَّمَاعِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَتِ الصَّلَوَاتُ فِی هَذِهِ الْأَوْقَاتِ وَ لَمْ تُقَدَّمْ وَ لَمْ تُؤَخَّرْ قِيلَ لِأَنَّ الْأَوْقَاتَ الْمَشْهُورَهَ الْمَعْلُومَهَ الَّتِی تَعُمُّ أَهْلَ الْأَرْضِ فَيَعْرِفُهَا الْجَاهِلُ وَ الْعَالِمُ أَرْبَعَهٌ غُرُوبُ الشَّمْسِ مَعْرُوفٌ (۲)تَجِبُ عِنْدَهُ الْمَغْرِبُ وَ سُقُوطُ الشَّفَقِ مَشْهُورٌ تَجِبُ عِنْدَهُ الْعِشَاءُ الْآخِرَهُ وَ طُلُوعُ الْفَجْرِ مَشْهُورٌ مَعْلُومٌ تَجِبُ عِنْدَهُ الْغَدَاهُ وَ زَوَالُ الشَّمْسِ مَشْهُورٌ مَعْلُومٌ تَجِبُ عِنْدَهُ الظُّهْرُ وَ لَمْ يَكُنْ لِلْعَصْرِ وَقْتٌ مَعْرُوفٌ مَشْهُورٌ مِثْلُ هَذِهِ الْأَوْقَاتِ الْأَرْبَعَهِ فَجُعِلَ وَقْتُهَا عِنْدَ الْفَرَاغِ مِنَ الصَّلَاهِ الَّتِی قَبْلَهَا (۳)وَ عِلَّهٌ أُخْرَی أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَبَّ أَنْ

۱- فی المصدرين: بظاهر الإسلام: م.

۲- فی العلل: مشهور معرفتها. م.

۳- الموجود فی العلل هكذا: و زوال الشمس و إيفاء الفی ء معلوم فوجب عنده الظهر، و لم يكن للعصر وقت معلوم مشهور مثل هذه الأوقات الأربعه فجعل وقتها الفراغ من الصلاه التی قبلها إلی أن يصير الظل من كل شی ء أربعه أضعافه انتهی. و الظاهر أن الجمله الأخيره سقطت من قلم النسّاخ من المتن، لما أن المصنّف سيشير فی شرحه للحديث إليها.

يَبْدَأُ النَّاسُ فِي كُلِّ عَمَلٍ أَوَّلًا بِطَاعَتِهِ وَ عِبَادَتِهِ فَأَمَرَهُمْ أَوَّلَ النَّهَارِ أَنْ يَبْدَءُوا بِعِبَادَتِهِ ثُمَّ يَنْتَشِرُوا فِيمَا أَحَبُّوا مِنْ مَرَمَّةِ (۱)دُنْيَاهُمْ فَأَوْجَبَ صَلَاةَ الْغَدَاةِ عَلَيْهِمْ فَإِذَا كَانَ نِصْفُ النَّهَارِ وَ تَرَكُوا مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الشُّغُلِ (۲)وَ هُوَ وَقْتٌ يَضَعُ النَّاسُ فِيهِ ثِيَابَهُمْ وَ يَسْتَرِيحُونَ وَ يَشْتَغِلُونَ بِطَعَامِهِمْ وَ قَيْلُولَتِهِمْ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَبْدَءُوا أَوَّلًا بِذِكْرِهِ وَ عِبَادَتِهِ فَأَوْجَبَ عَلَيْهِمُ الظُّهْرَ ثُمَّ يَتَفَرَّغُوا لِمَا أَحَبُّوا مِنْ ذَلِكَ فَإِذَا قَضَوْا وَطَرَهُمْ (۳)وَ أَرَادُوا الِانْتِشَارَ فِي الْعَمَلِ لِآخِرِ النَّهَارِ بَدَءُوا أَيْضاً بِعِبَادَتِهِ ثُمَّ صَارُوا إِلَى مَا أَحَبُّوا مِنْ ذَلِكَ فَأَوْجَبَ عَلَيْهِمُ الْعَصْرَ ثُمَّ يَنْتَشِرُونَ فِيمَا شَاءُوا مِنْ مَرَمَّةِ دُنْيَاهُمْ فَإِذَا جَاءَ اللَّيْلُ وَ وَضَعُوا زِينَتَهُمْ وَ عَادُوا إِلَى أَوْطَانِهِمْ ابْتَدَءُوا أَوَّلًا بِعِبَادَةِ رَبِّهِمْ ثُمَّ يَتَفَرَّغُونَ (۴)لِمَا أَحَبُّوا مِنْ ذَلِكَ فَأَوْجَبَ عَلَيْهِمُ الْمَغْرِبَ فَإِذَا جَاءَ وَقْتُ النَّوْمِ وَ فَرَغُوا مِمَّا كَانُوا بِهِ مُشْتَغِلِينَ أَحَبَّ أَنْ يَبْدَءُوا أَوَّلًا بِعِبَادَتِهِ وَ طَاعَتِهِ ثُمَّ يَصِيرُونَ إِلَى مَا شَاءُوا أَنْ يَصِيرُوا إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ فَيَكُونُوا قَدْ بَدَءُوا فِي كُلِّ عَمَلٍ بِطَاعَتِهِ وَ عِبَادَتِهِ فَأَوْجَبَ عَلَيْهِمُ الْعَتَمَةَ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ لَمْ يَنْسَوْهُ وَ لَمْ يَغْفُلُوا عَنْهُ وَ لَمْ تَقْسُ قُلُوبُهُمْ وَ لَمْ تَقِلَّ رَغْبَتُهُمْ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْعَصْرِ وَقْتٌ مَشْهُورٌ مِثْلُ تِلْكَ الْأَوْقَاتِ أَوْجَبَهَا بَيْنَ الظُّهْرِ وَ الْمَغْرِبِ وَ لَمْ يُوجِبْهَا بَيْنَ الْعَتَمَةِ وَ الْغَدَاةِ أَوْ بَيْنَ الْغَدَاةِ وَ الظُّهْرِ قِيلَ لِأَنَّهُ لَيْسَ وَقْتٌ عَلَى النَّاسِ أَخَفَّ وَ لَا أَيْسَرَ وَ لَا أَحْرَى أَنْ يَعُمَّ فِيهِ الضَّعِيفَ (۵)وَ الْقَوِيَّ بِهَذِهِ الصَّلَاةِ مِنْ هَذَا الْوَقْتِ وَ ذَلِكَ أَنَّ النَّاسَ عَامَّتَهُمْ يَشْتَغِلُونَ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ بِالتِّجَارَاتِ وَ الْمُعَامَلَاتِ وَ الذَّهَابِ فِي الْحَوَائِجِ وَ إِقَامَةِ الْأَسْوَاقِ فَأَرَادَ أَنْ لَا يَشْغَلَهُمْ عَنْ طَلَبِ مَعَاشِهِمْ وَ مَصْلَحَةِ دُنْيَاهُمْ وَ لَيْسَ يَقْدِرُ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ وَ لَا يَشْعُرُونَ بِهِ (۶)وَ لَا يَنْتَبِهُونَ لِوَقْتِهِ لَوْ كَانَ وَاجِباً وَ لَا يُمْكِنُهُمْ ذَلِكَ فَخَفَّفَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ وَ لَمْ يَجْعَلْهَا فِي أَشَدِّ الْأَوْقَاتِ عَلَيْهِمْ وَ لَكِنْ جَعَلَهَا فِي أَخَفِّ الْأَوْقَاتِ عَلَيْهِمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَ لا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ

۱- فی العلل: من مئونه. م.

۲- فی العلل: ما کانوا من شغل. م.

۳- فی العلل: ظهرهم. م.

۴- فی العلل: یتضرعون. م.

۵- فی العلل: و لا اثر فیه للضعیف. م.

۶- فی العلل و فی نسخه من الکتاب: و لا یشتغلون به. م.

فَإِنْ قَالَ فَلِمَ يُرْفَعُ الْيَدَانِ فِي التَّكْبِيرِ قِيلَ لِأَنَّ رَفْعَ الْيَدَيْنِ هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الِابْتِهَالِ وَ التَّبَتُّلِ وَ التَّضَرُّعِ فَأَوْجَبَ اللَّهُ (۱)عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَكُونَ الْعَبْدُ فِي وَقْتِ ذِكْرِهِ مُتَبَتِّلًا مُتَضَرِّعاً مُبْتَهِلًا وَ لِأَنَّ فِي وَقْتِ رَفْعِ الْيَدَيْنِ إِحْضَارَ النِّيَّةِ وَ إِقْبَالَ الْقَلْبِ عَلَى مَا قَالَ وَ قَصَدَ.

أقول فی العلل لأن الفرض من الذكر إنما هو الاستفتاح و كل سنه فإنما تؤدی علی جهه الفرض فلما أن كان فی الاستفتاح الذی هو الفرض رفع اليدين أحب أن يؤدوا السنه علی جهه ما يؤدون الفرض و لنرجع إلی المشترك.

فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ صَلَاهُ السُّنَّهِ أَرْبَعاً وَ ثَلَاثِينَ رَكْعَهً قِيلَ لِأَنَّ الْفَرِيضَهَ سَبْعَ عَشْرَهَ رَكْعَهً فَجُعِلَتِ السُّنَّهُ مِثْلَيِ الْفَرِيضَهِ كَمَالًا لِلْفَرِيضَهِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ صَلَاهُ السُّنَّهِ فِي أَوْقَاتٍ مُخْتَلِفَهٍ وَ لَمْ تُجْعَلْ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ قِيلَ لِأَنَّ أَفْضَلَ الْأَوْقَاتِ ثَلَاثَهٌ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ وَ بَعْدَ الْمَغْرِبِ وَ بِالْأَسْحَارِ فَأَحَبَّ (۲)أَنْ يُصَلَّى لَهُ فِي كُلِّ هَذِهِ الْأَوْقَاتِ الثَّلَاثَهِ لِأَنَّهُ إِذَا فُرِّقَتِ السُّنَّهُ فِي أَوْقَاتٍ شَتَّى كَانَ أَدَاؤُهَا أَيْسَرَ وَ أَخَفَّ مِنْ أَنْ تُجْمَعَ كُلُّهَا فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ صَارَتْ صَلَاهُ الْجُمُعَهِ إِذَا كَانَتْ مَعَ الْإِمَامِ رَكْعَتَيْنِ وَ إِذَا كَانَتْ بِغَيْرِ إِمَامٍ رَكْعَتَيْنِ وَ رَكْعَتَيْنِ قِيلَ لِعِلَلٍ شَتَّى مِنْهَا أَنَّ النَّاسَ يَتَخَطَّوْنَ إِلَى الْجُمُعَهِ (۳)مِنْ بُعْدٍ فَأَحَبَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْهُمْ لِمَوْضِعِ التَّعَبِ الَّذِي صَارُوا إِلَيْهِ وَ مِنْهَا أَنَّ الْإِمَامَ يَحْبِسُهُمْ لِلْخُطْبَهِ وَ هُمْ مُنْتَظِرُونَ لِلصَّلَاهِ وَ مَنِ انْتَظَرَ الصَّلَاهَ فَهُوَ فِي صَلَاهٍ (۴)فِي حُكْمِ التَّمَامِ وَ مِنْهَا أَنَّ الصَّلَاهَ مَعَ الْإِمَامِ أَتَمُّ وَ أَكْمَلُ لِعِلْمِهِ وَ فِقْهِهِ وَ عَدْلِهِ وَ فَضْلِهِ وَ مِنْهَا أَنَّ الْجُمُعَهَ عِيدٌ وَ صَلَاهُ الْعِيدِ رَكْعَتَانِ وَ لَمْ تُقْصَرْ لِمَكَانِ الْخُطْبَتَيْنِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَتِ الْخُطْبَهُ قِيلَ لِأَنَّ الْجُمُعَهَ مَشْهَدٌ عَامٌّ فَأَرَادَ أَنْ يَكُونَ الْإِمَامُ سَبَباً لِمَوْعِظَتِهِمْ وَ تَرْغِيبِهِمْ فِي الطَّاعَهِ وَ تَرْهِيبِهِمْ مِنَ

۱- فی المصدرين: فاحب اللّه. م.

۲- فی العلل: فاوجب. م.

۳- أی يتجاوزون و يتسابقون إليها.

۴- فی العلل: فی الصلاه. م.

الْمَعْصِيَهِ وَ تَوْفِيقِهِمْ عَلَى مَا أَرَادَ (۱)مِنْ مَصْلَحَهِ دِينِهِمْ وَ دُنْيَاهُمْ وَ يُخْبِرُهُمْ بِمَا وَرَدَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْآفَاتِ وَ مِنَ الْأَهْوَالِ الَّتِي لَهُمْ فِيهَا الْمَضَرَّهُ وَ الْمَنْفَعَهُ (۲)فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَتْ خُطْبَتَيْنِ قِيلَ لِأَنْ يَكُونَ وَاحِدَهٌ لِلثَّنَاءِ وَ التَّمْجِيدِ وَ التَّقْدِيسِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْأُخْرَى لِلْحَوَائِجِ وَ الْإِعْذَارِ وَ الْإِنْذَارِ وَ الدُّعَاءِ وَ مَا يُرِيدُ أَنْ يُعَلِّمَهُمْ مِنْ أَمْرِهِ وَ نَهْيِهِ مَا فِيهِ (۳)الصَّلَاحُ وَ الْفَسَادُ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَتِ الْخُطْبَهُ يَوْمَ الْجُمُعَهِ قَبْلَ الصَّلَاهِ وَ جُعِلَتْ فِي الْعِيدَيْنِ بَعْدَ الصَّلَاهِ قِيلَ لِأَنَّ الْجُمُعَهَ أَمْرٌ دَائِمٌ وَ تَكُونُ فِي الشَّهْرِ مِرَاراً وَ فِي السَّنَهِ كَثِيراً (۴)فَإِذَا كَثُرَ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ مَلُّوا وَ تَرَكُوا وَ لَمْ يُقِيمُوا عَلَيْهِ وَ تَفَرَّقُوا عَنْهُ فَجُعِلَتْ قَبْلَ الصَّلَاهِ لِيُحْتَبَسُوا عَلَى الصَّلَاهِ وَ لَا يَتَفَرَّقُوا وَ لَا يَذْهَبُوا وَ أَمَّا الْعِيدَيْنِ فَإِنَّمَا هُوَ فِي السَّنَهِ مَرَّتَيْنِ (۵)وَ هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْجُمُعَهِ وَ الزِّحَامُ فِيهِ أَكْثَرُ وَ النَّاسُ فِيهِ أَرْغَبُ فَإِنْ تَفَرَّقَ بَعْضُ النَّاسِ بَقِيَ عَامَّتُهُمْ وَ لَيْسَ هُوَ بِكَثِيرٍ فَيَمَلُّوا وَ يَسْتَخِفُّوا بِهِ.

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله جاء هذا الخبر هكذا.

وَ الْخُطْبَتَانِ فِي الْجُمُعَهِ وَ الْعِيدَيْنِ بَعْدَ الصَّلَاهِ لِأَنَّهُمَا بِمَنْزِلَهِ الرَّكْعَتَيْنِ الْأُخْرَاوَيْنِ (۶)وَ أَوَّلُ مَنْ قَدَّمَ الْخُطْبَتَيْنِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ لِأَنَّهُ لَمَّا أَحْدَثَ مَا أَحْدَثَ لَمْ يَكُنِ النَّاسُ يَقِفُونَ (۷)عَلَى خُطْبَتِهِ وَ يَقُولُونَ مَا نَصْنَعُ بِمَوَاعِظِهِ وَ قَدْ أَحْدَثَ مَا أَحْدَثَ فَقَدَّمَ الْخُطْبَتَيْنِ لِيَقِفَ النَّاسُ انْتِظَاراً لِلصَّلَاهِ (۸)فَلَا يَتَفَرَّقُوا عَنْهُ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ وَجَبَتِ الْجُمُعَهُ عَلَى مَنْ يَكُونُ عَلَى فَرْسَخَيْنِ لَا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ

۱- فی العلل: أرادوا. م.

۲- فی العلل بعد هذه العباره: و لا یکون الصائر فی الصلاه منفصلا و لیس بفاعل غیره ممن یؤم الناس فی غیر یوم الجمعه. م.

۳- فی العیون: بما فیه. م.

۴- و یکون فی الشهور و السنه کثیرا. م.

۵- فی العیون: و اما العیدان فانما هو فی السنه مرتان. و هو الموافق للقواعد. م.

۶- فی العیون: الأخیرتین. م.

۷- فی العلل: لیقفوا. م.

۸- لیس فی العلل بعد قوله: «للصلاه» شی ء. م.

قِيلَ لِأَنَّ مَا يُقَصَّرُ فِيهِ الصَّلَاةُ بَرِيدَانِ (۱)ذَاهِباً أَوْ بَرِيدٌ ذَاهِباً وَ جَائِياً وَ الْبَرِيدُ أَرْبَعَةُ فَرَاسِخَ فَوَجَبَتِ الْجُمُعَةُ عَلَى مَنْ هُوَ عَلَى نِصْفِ الْبَرِيدِ الَّذِي يَجِبُ فِيهِ التَّقْصِيرُ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ يَجِي ءُ فَرْسَخَيْنِ(۲) وَ يَذْهَبُ فَرْسَخَيْنِ فَذَلِكَ أَرْبَعَةُ فَرَاسِخَ وَ هُوَ نِصْفُ طَرِيقِ الْمُسَافِرِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ زِيدَ فِي صَلَاةِ السُّنَّةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ قِيلَ تَعْظِيماً لِذَلِكَ الْيَوْمِ وَ تَفْرِقَةً بَيْنَهُ وَ بَيْنَ سَائِرِ الْأَيَّامِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ قُصِّرَتِ الصَّلَاةُ فِي السَّفَرِ قِيلَ لِأَنَّ الصَّلَاةَ الْمَفْرُوضَةَ أَوَّلًا إِنَّمَا هِيَ عَشْرُ رَكَعَاتٍ وَ السَّبْعُ إِنَّمَا زِيدَتْ فِيهَا (۳)

بَعْدُ فَخَفَّفَ اللَّهُ عَنْهُ (۴)تِلْكَ الزِّيَادَةَ لِمَوْضِعِ سَفَرِهِ (۵)وَ تَعَبِهِ وَ نَصَبِهِ وَ اشْتِغَالِهِ بِأَمْرِ نَفْسِهِ وَ ظَعْنِهِ (۶)وَ إِقَامَتِهِ لِئَلَّا يَشْتَغِلَ عَمَّا لَا بُدَّ لَهُ مِنْ مَعِيشَتِهِ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَ تَعَطُّفاً عَلَيْهِ إِلَّا صَلَاةَ الْمَغْرِبِ فَإِنَّهَا لَمْ تُقَصَّرْ لِأَنَّهَا صَلَاةٌ مُقَصَّرَةٌ (۷)فِي الْأَصْلِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ يَجِبُ التَّقْصِيرُ فِي ثَمَانِيَةِ فَرَاسِخَ لَا أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ وَ لَا أَكْثَرَ قِيلَ لِأَنَّ ثَمَانِيَةَ فَرَاسِخَ مَسِيرَةُ يَوْمٍ لِلْعَامَّةِ وَ الْقَوَافِلِ وَ الْأَثْقَالِ فَوَجَبَ التَّقْصِيرُ فِي مَسِيرَةِ يَوْمٍ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ وَجَبَ التَّقْصِيرُ فِي مَسِيرَةِ يَوْمٍ (۸)قِيلَ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَجِبْ فِي مَسِيرَةِ يَوْمٍ لَمَا وَجَبَ فِي مَسِيرَةِ سَنَةٍ (۹)وَ ذَلِكَ أَنَّ كُلَّ يَوْمٍ يَكُونُ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ فَإِنَّمَا هُوَ نَظِيرُ هَذَا الْيَوْمِ فَلَوْ لَمْ يَجِبْ فِي هَذَا الْيَوْمِ لَمَا وَجَبَ فِي نَظِيرِهِ إِذَا كَانَ نَظِيرُهُ مِثْلَهُ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا فَإِنْ قَالَ قَدْ يَخْتَلِفُ السَّيْرُ (۱۰)فَلِمَ جَعَلْتَ أَنْتَ (۱۱)مَسِيرَةَ يَوْمٍ ثَمَانِيَةَ فَرَاسِخَ قِيلَ لِأَنَّ ثَمَانِيَةَ فَرَاسِخَ هِيَ مَسِيرُ الْجِمَالِ وَ الْقَوَافِلِ (۱۲)وَ هُوَ السَّيْرُ الَّذِي يَسِيرُهُ الْجَمَّالُونَ وَ الْمُكَارُونَ

۱- فی بریدان ذاهب وکذا فی الفقره الاخری

۲- فی المصدرین: علی فرسخین.

۳- فی العیون: علیها. م.

۴- فی العیون: عنهم. و فی العلل: فخفف اللّه تلک اه.

۵- فی العیون: لموضع السفر. م.

۶- الظعن: السیر و الترحال.

۷- فی المصدرین: مقصوره. م.

۸- فی العیون: فی مسیره یوم لا أکثر. م.

۹- فی العلل: مسیره الف سنه. م.

۱۰- فی العلل هاهنا زیاده و هی هذه: و ذلک ان سیر البقر إنّما هو أربعه، و سیر الفرس عشرین فرسخا.

۱۱- فی العیون: جعلت مسیره. م.

۱۲- فی العلل بعد هذه الفقره: و هو الغالب علی المسیر و هو أعظم السیر الذی یسیره الجمالون و المکارون. م.

فَإِنْ قَالَ فَلِمَ تُرِكَ (۱)تَطَوُّعُ النَّهَارِ وَ لَمْ يُتْرَكْ تَطَوُّعُ اللَّيْلِ قِيلَ لِأَنَّ كُلَّ صَلَاةٍ لَا تَقْصِيرَ فِيهَا فَلَا تَقْصِيرَ فِي تَطَوُّعِهَا وَ ذَلِكَ أَنَّ الْمَغْرِبَ لَا تَقْصِيرَ (۲)فِيهَا فَلَا تَقْصِيرَ فِيمَا بَعْدَهَا مِنَ التَّطَوُّعِ وَ كَذَلِكَ الْغَدَاةُ لَا تَقْصِيرَ فِيمَا قَبْلَهَا مِنَ التَّطَوُّعِ فَإِنْ قَالَ فَمَا بَالُ الْعَتَمَةِ مُقَصَّرَةٌ وَ لَيْسَ تُتْرَكُ رَكْعَتَاهَا قِيلَ إِنَّ تِلْكَ الرَّكْعَتَيْنِ لَيْسَتَا مِنَ الْخَمْسِينَ وَ إِنَّمَا هِيَ زِيَادَةٌ فِي الْخَمْسِينَ تَطَوُّعاً لِيُتِمَّ بِهَا بَدَلَ كُلِّ رَكْعَةٍ مِنَ الْفَرِيضَةِ رَكْعَتَيْنِ مِنَ النَّوَافِلِ (۳)فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جَازَ لِلْمُسَافِرِ وَ الْمَرِيضِ أَنْ يُصَلِّيَا صَلَاةَ اللَّيْلِ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ قِيلَ لِاشْتِغَالِهِ وَ ضَعْفِهِ لِيُحْرِزَ صَلَاتَهُ فَيَسْتَرِيحَ (۴)الْمَرِيضُ فِي وَقْتِ رَاحَتِهِ وَ يَشْتَغِلَ الْمُسَافِرُ بِأَشْغَالِهِ وَ ارْتِحَالِهِ وَ سَفَرِهِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أُمِرُوا بِالصَّلَاةِ عَلَى الْمَيِّتِ قِيلَ لِيَشْفَعُوا لَهُ وَ يَدْعُوا لَهُ بِالْمَغْفِرَةِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ أَحْوَجَ إِلَى الشَّفَاعَةِ فِيهِ وَ الطَّلَبِ (۵)وَ الِاسْتِغْفَارِ مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَتْ خَمْسُ تَكْبِيرَاتٍ دُونَ أَنْ يُكَبَّرَ أَرْبَعاً أَوْ سِتّاً (۶)قِيلَ إِنَّ الْخَمْسَ إِنَّمَا أُخِذَتْ مِنَ الْخَمْسِ الصَّلَوَاتِ فِي الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَةِ.

أقول فی العلل و ذلک أنه لیس فی الصلاه تکبیره مفروضه إلا تکبیره الافتتاح فجمعت التکبیرات المفروضات فی الیوم و اللیله فجعلت صلاه علی المیت و لنرجع علی [إلی المشترک.

فَإِنْ قَالَ فَلِمَ لَمْ يَكُنْ فِيهَا رُكُوعٌ وَ سُجُودٌ قِيلَ لِأَنَّهُ (۷)إِنَّمَا يُرِيدُ بِهَذِهِ الصَّلَاةِ الشَّفَاعَةَ لِهَذَا الْعَبْدِ الَّذِي قَدْ تَخَلَّى مِمَّا خَلَّفَ (۸)وَ احْتَاجَ إِلَى مَا قَدَّمَ

۱- فی العلل: ترک فی السفر. م.

۲- فی العلل: لا تقصر و کذا فی الفقرتین الأخراوین. م.

۳- فی المصدرین: من التطوع. م.

۴- فی العلل: فیشرع م.

۵- فی العلل: و الدعاء. م.

۶- فی العلل: دون ان تصیر اربعا أو ستا. م.

۷- فی العلل هاهنا زیاده و هی قوله: لم یکن یرید بهذه الصلاه التذلل و الخضوع إنّما أرید بها الشفاعه.

۸- فی المصدرین عما خلف. م.

فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أُمِرَ بِغُسْلِ الْمَيِّتِ قِيلَ لِأَنَّهُ إِذَا مَاتَ كَانَ الْغَالِبُ عَلَيْهِ النَّجَاسَهَ وَ الْآفَهَ وَ الْأَذَى فَأَحَبَّ أَنْ يَكُونَ طَاهِراً إِذَا بَاشَرَ أَهْلَ الطَّهَارَهِ مِنَ الْمَلَائِكَهِ الَّذِينَ يَلُونَهُ وَ يُمَاسُّونَهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ نَظِيفاً مُوَجَّهاً بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (۱)وَ لَيْسَ مِنْ مَيِّتٍ يَمُوتُ إِلَّا خَرَجَتْ مِنْهُ الْجَنَابَهُ فَلِذَلِكَ أَيْضاً وَجَبَ الْغُسْلُ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أُمِرُوا بِكَفْنِ الْمَيِّتِ قِيلَ لِيَلْقَى رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ طَاهِرَ الْجَسَدِ وَ لِئَلَّا تَبْدُوَ عَوْرَتُهُ لِمَنْ يَحْمِلُهُ وَ يَدْفِنُهُ وَ لِئَلَّا يَظْهَرَ النَّاسُ عَلَى بَعْضِ حَالِهِ وَ قُبْحِ مَنْظَرِهِ (۲)وَ لِئَلَّا يَقْسُوَ الْقَلْبُ مِنْ كَثْرَهِ النَّظَرِ إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ لِلْعَاهَهِ وَ الْفَسَادِ وَ لِيَكُونَ أَطْيَبَ لِأَنْفُسِ الْأَحْيَاءِ وَ لِئَلَّا يُبْغِضَهُ حَمِيمُهُ فَيُلْقِيَ ذِكْرَهُ وَ مَوَدَّتَهُ فَلَا يَحْفَظَهُ فِيمَا خَلَّفَ وَ أَوْصَاهُ وَ أَمَرَ بِهِ وَ أَحَبَّ (۳)فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أُمِرُوا بِدَفْنِهِ قِيلَ لِئَلَّا يَظْهَرَ النَّاسُ عَلَى فَسَادِ جَسَدِهِ وَ قُبْحِ مَنْظَرِهِ وَ تَغَيُّرِ رِيحِهِ وَ لِمَا يَتَأَذَّى بِهِ الْأَحْيَاءُ بِرِيحِهِ وَ بِمَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنَ الْآفَهِ (۴)وَ الْفَسَادِ وَ لِيَكُونَ مَسْتُوراً عَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَ الْأَعْدَاءِ فَلَا يَشْمَتَ عَدُوٌّ وَ لَا يَحْزَنَ صَدِيقٌ (۵)فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أُمِرَ مَنْ يَغْتَسِلُهُ بِالْغُسْلِ قِيلَ لِعِلَّهِ الطَّهَارَهِ مِمَّا أَصَابَهُ مِنْ نَضْحِ الْمَيِّتِ لِأَنَّ الْمَيِّتَ إِذَا خَرَجَ مِنْهُ الرُّوحُ بَقِيَ مِنْهُ أَكْثَرُ آفَتِهِ (۶)فَإِنْ قَالَ فَلِمَ لَمْ يَجِبِ الْغُسْلُ عَلَى مَنْ مَسَّ شَيْئاً مِنَ الْأَمْوَاتِ غَيْرِ الْإِنْسَانِ كَالطَّيْرِ وَ الْبَهَائِمِ وَ السِّبَاعِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ قِيلَ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا مُلَبَّسَهٌ رِيشاً وَ صُوفاً وَ شَعَراً وَ وَبَراً وَ هَذَا كُلُّهُ ذَكِيٌّ (۷)وَ لَا يَمُوتُ وَ إِنَّمَا يُمَاسُّ مِنْهُ الشَّيْ ءُ الَّذِي هُوَ ذَكِيٌّ مِنَ الْحَيِّ وَ الْمَيِّتِ.

۱- فی العلل هکذا: و قد روی عن بعض الأئمّه علیهم السلام أنّه قال: لیس من میت إلخ.

۲- فی العیون بعد هذه الفقره: و تغیر ریحه. م.

۳- قد اضطربت النسخ فی هذه الجمله ففی العیون: و امر به واجبا کان او ندبا. و فی العلل: امر به واجب. و فی بعض نسخ الکتاب: امر به بواجب. م.

۴- فی العلل بعد قوله الآفه: و الدنس. م.

۵- فی العیون: فلا یشمت عدوه و لا یحزن صدیقه. م.

۶- فی العلل هنا زیاده و هی هذه: و لئلا یلهج الناس به و بمماسته، إذ قد غلبت علیه عله النجاسه و الآفه.

۷- فی العیون: ذکی طاهر. م.

أقول: فِي الْعِلَلِ الَّذِي قَدْ أَلْبَسَهُ وَ عَلَاهُ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جَوَّزْتُمُ الصَّلَاةَ عَلَى الْمَيِّتِ بِغَيْرِ وُضُوءٍ قِيلَ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا رُكُوعٌ وَ لَا سُجُودٌ وَ إِنَّمَا هِيَ دُعَاءٌ وَ مَسْأَلَهٌ وَ قَدْ يَجُوزُ أَنْ تَدْعُوَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تَسْأَلَهُ عَلَى أَيِّ حَالٍ كُنْتَ وَ إِنَّمَا يَجِبُ الْوُضُوءُ فِي الصَّلَاةِ الَّتِي فِيهَا رُكُوعٌ وَ سُجُودٌ (۱)و لنرجع إلى المشترک.

فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جَوَّزْتُمُ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ قَبْلَ الْمَغْرِبِ وَ بَعْدَ الْفَجْرِ قِيلَ لِأَنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ إِنَّمَا تَجِبُ فِي وَقْتِ الْحُضُورِ وَ الْعِلَّهِ وَ لَيْسَتْ هِيَ مُوَقَّتَهً كَسَائِرِ الصَّلَوَاتِ وَ إِنَّمَا هِيَ صَلَاهٌ تَجِبُ فِي وَقْتِ حُدُوثِ الْحَدَثِ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ فِيهِ اخْتِيَارٌ وَ إِنَّمَا هُوَ حَقٌّ يُؤَدَّى وَ جَائِزٌ أَنْ يُؤَدَّى الْحُقُوقُ فِي أَيِّ وَقْتٍ كَانَ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْحَقُّ مُوَقَّتاً فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَتْ لِلْكُسُوفِ صَلَاهٌ قِيلَ لِأَنَّهُ آيَهٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يُدْرَى أَ لِرَحْمَهٍ ظَهَرَتْ أَمْ لِعَذَابٍ فَأَحَبَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَنْ تَفْزَعَ أُمَّتُهُ إِلَى خَالِقِهَا وَ رَاحِمِهَا عِنْدَ ذَلِكَ لِيَصْرِفَ عَنْهُمْ شَرَّهَا وَ يَقِيَهُمْ مَكْرُوهَهَا كَمَا صَرَفَ عَنْ قَوْمِ يُونُسَ حِينَ تَضَرَّعُوا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَتْ عَشْرَ رَكَعَاتٍ قِيلَ لِأَنَّ الصَّلَاهَ الَّتِي نَزَلَ فَرْضُهَا مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ أَوَّلًا فِي الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَهِ فَإِنَّمَا هِيَ عَشْرُ رَكَعَاتٍ فَجُمِعَتْ تِلْكَ الرَّكَعَاتُ هَاهُنَا وَ إِنَّمَا جُعِلَ فِيهَا السُّجُودُ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ صَلَاهٌ فِيهَا رُكُوعٌ إِلَّا وَ فِيهَا سُجُودٌ وَ لِأَنْ يَخْتِمُوا صَلَاتَهُمْ أَيْضاً بِالسُّجُودِ وَ الْخُضُوعِ (۲)وَ إِنَّمَا جُعِلَتْ أَرْبَعَ سَجَدَاتٍ لِأَنَّ كُلَّ صَلَاهٍ نَقَصَ سُجُودُهَا مِنْ أَرْبَعِ سَجَدَاتٍ لَا تَكُونُ صَلَاهً لِأَنَّ أَقَلَّ الْفَرْضِ مِنَ السُّجُودِ فِي الصَّلَاهِ لَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى أَرْبَعِ سَجَدَاتٍ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ لَمْ يُجْعَلْ بَدَلُ الرُّكُوعِ سُجُوداً قِيلَ لِأَنَّ الصَّلَاهَ قَائِماً أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاهِ قَاعِداً وَ لِأَنَّ الْقَائِمَ يَرَى الْكُسُوفَ وَ الِانْجِلَاءَ وَ السَّاجِدُ لَا يَرَى فَإِنْ قَالَ فَلِمَ غُيِّرَتْ عَنْ أَصْلِ الصَّلَاهِ الَّتِي افْتَرَضَهَا اللَّهُ قِيلَ لِأَنَّهُ صَلَّى لِعِلَّهِ

۱- ظاهر العباره ان قوله: الذى قد البسه إلى قوله: ركوع و سجود مختص بالعلل و ليس فى العيون؛ و لكن فى العيون المطبوع لم يسقط شى ء غير قوله: الذى قد البسه و علاه. م.

۲- فى العلل: بالسجود و الخضوع و الخشوع. م.

تَغَيُّرِ أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ وَ هُوَ الْكُسُوفُ فَلَمَّا تَغَيَّرَتِ الْعِلَّهُ تَغَيَّرَ الْمَعْلُولُ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ يَوْمُ الْفِطْرِ الْعِيدَ قِيلَ لِأَنْ يَكُونَ لِلْمُسْلِمِينَ مَجْمَعاً يَجْتَمِعُونَ فِيهِ وَ يَبْرُزُونَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَحْمَدُونَهُ عَلَى مَا مَنَّ عَلَيْهِمْ فَيَكُونَ يَوْمَ عِيدٍ وَ يَوْمَ اجْتِمَاعٍ وَ يَوْمَ فِطْرٍ وَ يَوْمَ زَكَاهٍ وَ يَوْمَ رَغْبَهٍ وَ يَوْمَ تَضَرُّعٍ وَ لِأَنَّهُ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنَ السَّنَهِ يَحِلُّ فِيهِ الْأَكْلُ وَ الشُّرْبُ لِأَنَّ أَوَّلَ شُهُورِ السَّنَهِ عِنْدَ أَهْلِ الْحَقِّ شَهْرُ رَمَضَانَ فَأَحَبَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَجْمَعٌ يَحْمَدُونَهُ فِيهِ وَ يُقَدِّسُونَهُ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ التَّكْبِيرُ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْهُ فِي غَيْرِهَا مِنَ الصَّلَوَاتِ قِيلَ لِأَنَّ التَّكْبِيرَ إِنَّمَا هُوَ تَعْظِيمٌ لِلَّهِ وَ تَمْجِيدٌ عَلَى مَا هَدَى وَ عَافَى كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِتُكْمِلُوا الْعِدَّهَ (۱)وَ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلى ما هَداكُمْ وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ فِيهَا اثْنَتَا عَشْرَهَ تَكْبِيرَهً قِيلَ لِأَنَّهُ يَكُونُ فِي رَكْعَتَيْنِ (۲)اثْنَتَا عَشْرَهَ تَكْبِيرَهً فَلِذَلِكَ جُعِلَ فِيهَا اثْنَتَا عَشْرَهَ تَكْبِيرَهً فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ سَبْعٌ فِي الْأُولَى وَ خَمْسٌ فِي الْآخِرَهِ (۳)وَ لَمْ يُسَوَّ بَيْنَهُمَا قِيلَ لِأَنَّ السُّنَّهَ فِي صَلَاهِ الْفَرِيضَهِ أَنْ يُسْتَفْتَحَ بِسَبْعِ تَكْبِيرَاتٍ فَلِذَلِكَ بُدِئَ هَاهُنَا بِسَبْعِ تَكْبِيرَاتٍ وَ جُعِلَ فِي الثَّانِيَهِ خَمْسُ تَكْبِيرَاتٍ لِأَنَّ التَّحْرِيمَ مِنَ التَّكْبِيرِ فِي الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَهِ خَمْسُ تَكْبِيرَاتٍ وَ لِيَكُونَ التَّكْبِيرُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ جَمِيعاً وَتْراً وَتْراً فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أُمِرُوا بِالصَّوْمِ قِيلَ لِكَيْ يَعْرِفُوا أَلَمَ الْجُوعِ وَ الْعَطَشِ فَيَسْتَدِلُّوا (۴)عَلَى فَقْرِ الْآخِرَهِ وَ لِيَكُونَ الصَّائِمُ خَاشِعاً ذَلِيلًا مُسْتَكِيناً مَأْجُوراً مُحْتَسِباً عَارِفاً صَابِراً لِمَا أَصَابَهُ مِنَ الْجُوعِ وَ الْعَطَشِ فَيَسْتَوْجِبَ الثَّوَابَ مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الِانْكِسَارِ عَنِ الشَّهَوَاتِ وَ لِيَكُونَ ذَلِكَ وَاعِظاً لَهُمْ فِي الْعَاجِلِ وَ رَائِضاً لَهُمْ عَلَى أَدَاءِ

۱- ليست هذه الجمله موجوده فى العلل.

۲- فى العلل: الركعتين، و فى العيون: كل ركعتين. م.

۳- فى العلل: فى الأولى سبع و خمس فى الثانيه؛ و فى العيون: سبع تكبيرات فى الأولى و خمس فى الثانيه. م.

۴- فى العلل: و يستدلوا؛ و فى العيون: فليستدلوا. م.

مَا كَلَّفَهُمْ وَ دَلِيلًا (۱)فِی الْآجِلِ وَ لِيَعْرِفُوا شِدَّةَ مَبْلَغِ ذَلِكَ عَلَى أَهْلِ الْفَقْرِ وَ الْمَسْكَنَهِ فِی الدُّنْيَا فَيُؤَدُّوا إِلَيْهِمْ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ فِی أَمْوَالِهِمْ فَإِنْ قَالَ لِمَ جُعِلَ الصَّوْمُ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ خَاصَّةً دُونَ سَائِرِ الشُّهُورِ قِيلَ لِأَنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ هُوَ الشَّهْرُ الَّذِی أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ الْقُرْآنَ وَ فِيهِ فَرَّقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِی أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَ بَيِّناتٍ مِنَ الْهُدى وَ الْفُرْقانِ وَ فِيهِ نُبِّئَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله وَ فِيهِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ الَّتِی هِیَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ وَ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ وَ هِیَ رَأْسُ السَّنَهِ يُقَدَّرُ فِيهَا مَا يَكُونُ فِی السَّنَهِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ أَوْ مَضَرَّهٍ أَوْ مَنْفَعَهٍ أَوْ رِزْقٍ أَوْ أَجَلٍ وَ لِذَلِكَ سُمِّيَتْ لَيْلَهَ الْقَدْرِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أُمِرُوا بِصَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ لَا أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ وَ لَا أَكْثَرَ قِيلَ لِأَنَّهُ قُوَّهُ الْعِبَادِ الَّتِی يُعَمُّ فِيهَا الْقَوِیُّ وَ الضَّعِيفُ وَ إِنَّمَا أَوْجَبَ اللَّهُ تَعَالَى الْفَرَائِضَ عَلَى أَغْلَبِ الْأَشْيَاءِ وَ أَعَمِّ الْقُوَى (۲)ثُمَّ رَخَّصَ لِأَهْلِ الضَّعْفِ وَ رَغَّبَ أَهْلَ الْقُوَّهِ فِی الْفَضْلِ وَ لَوْ كَانُوا يَصْلُحُونَ عَلَى أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ لَنَقَصَهُمْ وَ لَوِ احْتَاجُوا إِلَى أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ لَزَادَهُمْ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ إِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَهُ لَا تَصُومُ وَ لَا تُصَلِّی قِيلَ لِأَنَّهَا فِی حَدِّ النَّجَاسَهِ فَأَحَبَّ أَنْ لَا تَعْبُدَ إِلَّا طَاهِراً (۳)وَ لِأَنَّهُ لَا صَوْمَ لِمَنْ لَا صَلَاهَ لَهُ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ صَارَتْ تَقْضِی الصِّيَامَ (۴)وَ لَا تَقْضِی الصَّلَاهَ قِيلَ لِعِلَلٍ شَتَّى فَمِنْهَا أَنَّ الصِّيَامَ لَا يَمْنَعُهَا مِنْ خِدْمَهِ نَفْسِهَا وَ خِدْمَهِ زَوْجِهَا وَ إِصْلَاحِ بَيْتِهَا وَ الْقِيَامِ بِأُمُورِهَا (۵)وَ الِاشْتِغَالِ بِمَرَمَّهِ مَعِيشَتِهَا وَ الصَّلَاهُ تَمْنَعُهَا مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ لِأَنَّ الصَّلَاهَ تَكُونُ فِی الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَهِ مِرَاراً فَلَا تَقْوَى عَلَى ذَلِكَ وَ الصَّوْمُ لَيْسَ كَذَلِكَ وَ مِنْهَا أَنَّ الصَّلَاهَ فِيهَا عَنَاءٌ وَ تَعَبٌ وَ اشْتِغَالُ الْأَرْكَانِ وَ لَيْسَ فِی الصَّوْمِ شَیْ ءٌ مِنْ ذَلِكَ وَ إِنَّمَا هُوَ الْإِمْسَاكُ عَنِ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ لَيْسَ فِيهِ اشْتِغَالُ الْأَرْكَانِ

۱- فی المصدرين: و دليلا لهم. م.

۲- فی نسخه: القوم.

۳- فی العلل: فاحب ان لا يتعبد إلّا طاهره؛ و فی العيون: فاحب اللّه أن لا تعبده إلّا طاهرا. م.

۴- فی العيون: الصوم. م.

۵- فی العيون: بامرها. م.

وَ مِنْهَا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ وَقْتٍ يَجِي ءُ إِلَّا تَجِبُ عَلَيْهَا فِيهِ صَلَاةٌ جَدِيدَةٌ فِي يَوْمِهَا وَ لَيْلَتِهَا وَ لَيْسَ الصَّوْمُ كَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَيْسَ كُلَّمَا حَدَثَ يَوْمٌ وَجَبَ عَلَيْهَا الصَّوْمُ وَ كُلَّمَا حَدَثَ وَقْتُ الصَّلَاةِ وَجَبَ عَلَيْهَا الصَّلَاةُ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ إِذَا مَرِضَ الرَّجُلُ أَوْ سَافَرَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ سَفَرِهِ أَوْ لَمْ يُفِقْ مِنْ مَرَضِهِ حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ شَهْرُ رَمَضَانٍ آخَرُ وَجَبَ عَلَيْهِ الْفِدَاءُ لِلْأَوَّلِ وَ سَقَطَ الْقَضَاءُ فَإِذَا أَفَاقَ بَيْنَهُمَا أَوْ أَقَامَ وَ لَمْ يَقْضِهِ وَجَبَ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ وَ الْفِدَاءُ قِيلَ لِأَنَّ ذَلِكَ الصَّوْمَ إِنَّمَا وَجَبَ عَلَيْهِ فِي تِلْكَ السَّنَهِ فِي ذَلِكَ الشَّهْرِ فَأَمَّا الَّذِي لَمْ يُفِقْ فَإِنَّهُ لَمَّا أَنْ مَرَّ (۱)عَلَيْهِ السَّنَهُ كُلُّهَا وَ قَدْ غَلَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ السَّبِيلَ إِلَى أَدَائِهِ سَقَطَ عَنْهُ وَ كَذَلِكَ كُلُّ مَا غَلَبَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ مِثْلَ الْمُغْمَى الَّذِي يُغْمَى عَلَيْهِ يَوْماً وَ لَيْلَهً فَلَا يَجِبُ عَلَيْهِ قَضَاءُ الصَّلَاهِ كَمَا قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام كُلُّ مَا غَلَبَ اللَّهُ عَلَى الْعَبْدِ فَهُوَ أَعْذَرُ لَهُ لِأَنَّهُ دَخَلَ الشَّهْرَ وَ هُوَ مَرِيضٌ فَلَمْ يَجِبْ عَلَيْهِ الصَّوْمُ فِي شَهْرِهِ وَ لَا سَنَتِهِ لِلْمَرَضِ الَّذِي كَانَ فِيهِ وَ وَجَبَ عَلَيْهِ الْفِدَاءُ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَهِ مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ صَوْمٌ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَدَاءَهُ فَوَجَبَ عَلَيْهِ الْفِدَاءُ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَصِيامُ شَهْرَيْنِ مُتَتابِعَيْنِ ... فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً وَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَفِدْيَهٌ مِنْ صِيامٍ أَوْ صَدَقَهٍ أَوْ نُسُكٍ فَأَقَامَ الصَّدَقَهَ مَقَامَ الصِّيَامِ إِذَا عَسُرَ عَلَيْهِ فَإِنْ قَالَ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ إِذْ ذَاكَ فَهُوَ الْآنَ يَسْتَطِيعُ قِيلَ لَهُ لِأَنَّهُ لَمَّا أَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ شَهْرُ رَمَضَانٍ آخَرُ وَجَبَ عَلَيْهِ الْفِدَاءُ لِلْمَاضِي لِأَنَّهُ كَانَ بِمَنْزِلَهِ مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ صَوْمٌ فِي كَفَّارَهٍ فَلَمْ يَسْتَطِعْهُ فَوَجَبَ عَلَيْهِ الْفِدَاءُ وَ إِذَا وَجَبَ الْفِدَاءُ سَقَطَ الصَّوْمُ وَ الصَّوْمُ سَاقِطٌ وَ الْفِدَاءُ لَازِمٌ فَإِنْ أَفَاقَ فِيمَا بَيْنَهُمَا وَ لَمْ يَصُمْهُ وَجَبَ عَلَيْهِ الْفِدَاءُ لِتَضْيِيعِهِ وَ الصَّوْمُ لِاسْتِطَاعَتِهِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ صَوْمُ السُّنَّهِ قِيلَ لِيَكْمُلَ بِهِ صَوْمُ الْفَرْضِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ فِي كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ وَ فِي كُلِّ عَشَرَهِ أَيَّامٍ يَوْماً قِيلَ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها فَمَنْ صَامَ فِي كُلِ

۱- فی العیون: مرت. م.

عَشَرَهِ أَيَّام يَوْماً فَكَأَنَّمَا صَامَ الدَّهْرَ كُلَّهُ كَمَا قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِ صَوْمُ ثَلَاثَهِ أَيَّام فِي الشَّهْرِ صَوْمُ الدَّهْرِ كُلِّهِ فَمَنْ وَجَدَ شَيْئاً غَيْرَ الدَّهْرِ فَلْيَصُمْهُ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ أَوَّلَ خَمِيسٍ مِنَ الْعَشْرِ الْأُوَلِ وَ آخِرَ خَمِيسٍ مِنَ الْعَشْرِ الْآخِرِ وَ أَرْبِعَاءَ فِي الْعَشْرِ الْأَوْسَطِ قِيلَ أَمَّا الْخَمِيسُ فَإِنَّهُ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام يُعْرَضُ كُلَّ خَمِيسٍ أَعْمَالُ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ (۱)فَأَحَبَّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلُ الْعَبْدِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ هُوَ صَائِمٌ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ آخِرَ خَمِيسٍ قِيلَ لِأَنَّهُ إِذَا عُرِضَ عَمَلُ ثَمَانِيَهِ أَيَّام وَ الْعَبْدُ صَائِمٌ كَانَ أَشْرَفَ وَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلُ يَوْمَيْنِ وَ هُوَ صَائِمٌ وَ إِنَّمَا جُعِلَ أَرْبِعَاءُ فِي الْعَشْرِ الْأَوْسَطِ لِأَنَّ الصَّادِقَ عليه السلام أَخْبَرَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ النَّارَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ فِيهِ أَهْلَكَ اللَّهُ الْقُرُونَ الْأُولَى وَ هُوَ يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ فَأَحَبَّ أَنْ يَدْفَعَ الْعَبْدُ عَنْ نَفْسِهِ نَحْسَ ذَلِكَ الْيَوْمِ بِصَوْمِهِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ وَجَبَ فِي الْكَفَّارَهِ عَلَى مَنْ لَمْ يَجِدْ تَحْرِيرَ رَقَبَهٍ الصِّيَامُ دُونَ الْحَجِّ وَ الصَّلَاهِ وَ غَيْرِهِمَا قِيلَ لِأَنَّ الصَّلَاهَ وَ الْحَجَّ وَ سَائِرَ الْفَرَائِضِ مَانِعَهٌ لِلْإِنْسَانِ مِنَ التَّقَلُّبِ فِي أَمْرِ دُنْيَاهُ وَ مَصْلَحَهِ مَعِيشَتِهِ مَعَ تِلْكَ الْعِلَلِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا فِي الْحَائِضِ الَّتِي تَقْضِي الصِّيَامَ وَ لَا تَقْضِي الصَّلَاهَ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ وَجَبَ عَلَيْهِ صَوْمُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ دُونَ أَنْ يَجِبَ عَلَيْهِ شَهْرٌ وَاحِدٌ أَوْ ثَلَاثَهُ أَشْهُرٍ قِيلَ لِأَنَّ الْفَرْضَ الَّذِي فَرَضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى الْخَلْقِ هُوَ شَهْرٌ وَاحِدٌ فَضُوعِفَ هَذَا الشَّهْرُ فِي الْكَفَّارَهِ (۲)تَوْكِيداً وَ تَغْلِيظاً عَلَيْهِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَتْ مُتَتَابِعَيْنِ قِيلَ لِئَلَّا يَهُونَ عَلَيْهِ الْأَدَاءُ فَيَسْتَخِفَّ بِهِ لِأَنَّهُ إِذَا قَضَاهُ مُتَفَرِّقاً هَانَ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أُمِرَ بِالْحَجِّ قِيلَ لِعِلَّهِ الْوِفَادَهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ طَلَبِ الزِّيَادَهِ وَ الْخُرُوجِ مِنْ كُلِّ مَا اقْتَرَفَ الْعَبْدُ تَائِباً مِمَّا مَضَى مُسْتَأْنِفاً لِمَا يَسْتَقْبِلُ مَعَ

۱- فی نسخه: علی اللّه.

۲- فی العیون: فی کفّارته. م.

مَا فِيهِ مِنْ إِخْرَاجِ الْأَمْوَالِ وَ تَعَبِ الْأَبْدَانِ وَ الِاشْتِغَالِ عَنِ الْأَهْلِ وَ الْوَلَدِ وَ حَظْرِ الْأَنْفُسِ عَنِ اللَّذَّاتِ شَاخِصاً فِي الْحَرِّ وَ الْبَرْدِ ثَابِتاً ذَلِكَ عَلَيْهِ دَائِماً مَعَ الْخُضُوعِ وَ الِاسْتِكَانَهِ وَ التَّذَلُّلِ مَعَ مَا فِي ذَلِكَ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ مِنَ الْمَنَافِعِ.

أقول: فی العلل كُلُّ ذلك لطلب الرَّغبه إلی الله و الرَّهبه منه و ترك قساوه القلب و خَساره الأنفس و نسیان الذكر و انقطاع الرجاء و الأمل و تجدید الحقوق و حَظْر الأنفس عن الفساد مع ما فی ذلك من المنافع لجمیع مَنْ «المشترك».

فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَ غَرْبِهَا وَ مَنْ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ مِمَّنْ يَحِجُّ وَ مِمَّنْ لَا يَحِجُّ مِنْ بَيْنِ تَاجِرٍ وَ جَالِبٍ وَ بَائِعٍ وَ مُشْتَرٍ وَ كَاسِبٍ وَ مِسْكِينٍ وَ مُكَارٍ وَ فَقِيرٍ وَ قَضَاءِ حَوَائِجِ أَهْلِ الْأَطْرَافِ فِي الْمَوَاضِعِ الْمُمْكِنِ لَهُمُ الِاجْتِمَاعُ فِيهَا مَعَ مَا فِيهِ مِنَ التَّفَقُّهِ وَ نَقْلِ أَخْبَارِ الْأَئِمَّهِ عليهم السلام إِلَى كُلِّ صُقْعٍ وَ نَاحِيَهٍ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَهٍ مِنْهُمْ طائِفَهٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ وَ لِيَشْهَدُوا مَنافِعَ لَهُمْ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أُمِرُوا بِحَجَّهٍ وَاحِدَهٍ لَا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ قِيلَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَضَعَ الْفَرَائِضَ عَلَى أَدْنَى الْقَوْمِ قُوَّهً كَمَا قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ يَعْنِي شَاهً لِيَسَعَ لَهُ الْقَوِيُّ وَ الضَّعِيفُ وَ كَذَلِكَ سَائِرُ الْفَرَائِضِ إِنَّمَا وُضِعَتْ عَلَى أَدْنَى الْقَوْمِ قُوَّهً (۱)وَ كَانَ مِنْ تِلْكَ الْفَرَائِضِ الْحَجُّ الْمَفْرُوضُ وَاحِداً ثُمَّ رَغَّبَ بَعْدُ أَهْلَ الْقُوَّهِ بِقَدْرِ طَاقَتِهِمْ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أُمِرُوا بِالتَّمَتُّعِ إِلَى الْحَجِّ (۲)قِيلَ ذلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ رَحْمَهٌ لِأَنْ يَسْلَمَ النَّاسُ مِنْ إِحْرَامِهِمْ وَ لَا يَطُولَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَيَدْخُلَ (۳)عَلَيْهِمُ الْفَسَادُ وَ أَنْ يَكُونَ الْحَجُّ وَ الْعُمْرَهُ وَاجِبَيْنِ جَمِيعاً فَلَا تُعَطَّلَ الْعُمْرَهُ وَ لَا تَبْطُلَ وَ لَا يَكُونَ الْحَجُّ مُفْرَداً مِنَ الْعُمْرَهِ وَ يَكُونَ بَيْنَهُمَا فَصْلٌ وَ تَمْيِيزٌ وَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله دَخَلَتِ الْعُمْرَهُ فِي الْحَجِ

۱- فی العیون: مره. م.

۲- فی العیون: بالتمتع بالعمره الی الحجّ؛ و فی العلل بالتمتع فی الحجّ.

۳- فی العیون: فیتداخل. م.

إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ لَوْ لَا أَنَّهُ صلى الله عليه و آله كَانَ سَاقَ الْهَدْيَ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَنْ يُحِلَّ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ لَفَعَلَ كَمَا أَمَرَ النَّاسَ وَ لِذَلِكَ قَالَ لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَفَعَلْتُ كَمَا أَمَرْتُكُمْ وَ لَكِنِّي سُقْتُ الْهَدْيَ وَ لَيْسَ لِسَائِقِ الْهَدْيِ أَنْ يُحِلَّ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَخْرُجُ حُجَّاجاً وَ رُءُوسُنَا تَقْطُرُ مِنْ مَاءِ الْجَنَابَهِ فَقَالَ إِنَّكَ لَنْ تُؤْمِنَ بِهَذَا أَبَداً.

أقول: ليس فى العلل قوله و قال النبى صلى الله عليه و آله إلى قوله لن تؤمن بهذا و هو موجود فى العيون و فى العلل مكانه زياده ليست فيه و هى هذه و يكون بينهما فصل و تمييز و أن لا يكون الطواف بالبيت محظورا لأن المحرم إذا طاف بالبيت قد أحل إلا لعله فلو لا التمتع لم يكن للحاج أن يطوف لأنه إن طاف أحل و فسد إحرامه و يخرج منه قبل أداء الحج و لأن يجب على الناس الهدى و الكفاره فيذبحون و ينحرون و يتقربون إلى الله جل جلاله فلا تبطل هراقه الدماء و الصدقه على المسلمين و لنرجع إلى المشترك بين الكتابين.

فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ وَقْتُهَا عَشْرَ ذِي الْحِجَّهِ قِيلَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَحَبَّ أَنْ يُعْبَدَ بِهَذِهِ الْعِبَادَهِ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فَكَانَ أَوَّلُ مَا حَجَّتْ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَهُ وَ طَافَتْ بِهِ فِي هَذَا الْوَقْتِ فَجَعَلَهُ سُنَّهً وَ وَقْتاً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَأَمَّا النَّبِيُّونَ آدَمُ وَ نُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٌ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ غَيْرُهُمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِنَّمَا حَجُّوا فِي هَذَا الْوَقْتِ فَجُعِلَتْ سُنَّهً فِي أَوْلَادِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أُمِرُوا بِالْإِحْرَامِ قِيلَ لِأَنْ يَخْشَعُوا قَبْلَ دُخُولِ حَرَمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمْنِهِ وَ لِئَلَّا يَلْهُوا وَ يَشْتَغِلُوا بِشَيْ ءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَ زِينَتِهَا وَ لَذَّاتِهَا وَ يَكُونُوا جَادِّينَ فِيمَا فِيهِ قَاصِدِينَ نَحْوَهُ مُقْبِلِينَ عَلَيْهِ بِكُلِّيَّتِهِمْ مَعَ مَا فِيهِ مِنَ التَّعْظِيمِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِنَبِيِّهِ (1)وَ التَّذَلُّلِ لِأَنْفُسِهِمْ عِنْدَ قَصْدِهِمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ وِفَادَتِهِمْ إِلَيْهِ رَاجِينَ ثَوَابَهُ

۱- فى العيون و لبيته و اعلم أنّه كان بين المصدرين و بينهما مع نسخ الكتاب اختلافات جزئيه عدا ما ذكرنا، و زوائد و نواقص لا يعبأ بها، أعرضنا عن التعرض لذكرها لعدم اختلال المعنى و تغيره بتركها. م.

رَاهِبِينَ مِنْ عِقَابِهِ مَاضِينَ نَحْوَهُ مُقْبِلِينَ إِلَيْهِ بِالذَّلِّ وَ الِاسْتِكَانَهِ وَ الْخُضُوعِ وَ اللَّهُ الْمُوَفِّقُ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ.

«۲»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوسٍ النَّيْسَابُورِيُّ الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَهَ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ: قُلْتُ لِلْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ لَمَّا سَمِعْتُ مِنْهُ هَذِهِ الْعِلَلَ أَخْبِرْنِي عَنْ هَذِهِ الْعِلَلِ أَ ذَكَرْتَهَا عَنِ الِاسْتِنْبَاطِ وَ الِاسْتِخْرَاجِ وَ هِيَ مِنْ نَتَائِجِ الْعَقْلِ أَوْ هِيَ مِمَّا سَمِعْتَهُ وَ رَوَيْتَهُ فَقَالَ لِي مَا كُنْتُ لِأَعْلَمَ مُرَادَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِمَا فَرَضَ وَ لَا مُرَادَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِمَا شَرَعَ وَ سَنَّ وَ لَا عِلَلَ (۱)ذَلِكَ مِنْ ذَاتِ نَفْسِي بَلْ سَمِعْتُهَا مِنْ مَوْلَايَ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليهما السلام الْمَرَّهَ بَعْدَ الْمَرَّهِ وَ الشَّيْ ءَ بَعْدَ الشَّيْ ءِ فَجَمَعْتُهَا فَقُلْتُ فَأُحَدِّثُ بِهَا عَنْكَ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ نَعَمْ.

«۳»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام وَ حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ نُعَيْمِ بْنِ شَاذَانَ النَّيْسَابُورِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ عَمِّهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ هَذِهِ الْعِلَلَ مِنْ مَوْلَايَ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليهما السلام مُتَفَرِّقَهً فَجَمَعْتُهَا وَ أَلَّفْتُهَا.

بيان: قوله منها أن من لم يقرّ أقول لعل الفرق بين الوجه الأول و الثاني هو أن المحذور في الوجه الأول عدم تحقق الأفعال الحسنه و عدم ترك الأفعال القبيحه و في ذلك فساد الخلق و عدم بقائهم و اختلال نظامهم و في الثاني المحذور عدم تحقق الأمر و النهي اللذين هما مقتضى حكمه الحكيم فلو فرض الإتيان بالأفعال الحسنه و الانتهاء عن الأعمال الفاحشه بدون أمر الله تعالى و نهيه أيضا لتم الوجه الثاني بدون الأول و الفرق بين الأول و الثالث هو أن الأول جار في الأمور الظاهره بخلاف الثالث فإنه مختص بالأمور الباطنه فلو فرض أن يكون للناس حياء يردعهم عن إظهار الفواحش و الظلم و الفساد لتم الوجه الثالث أيضا بخلاف الأول. قوله فلو لم يجب عليهم معرفته أي الرسول قوله ثم اختلف همهما أقول لعل المقصود نفي إمامه من كان في عصر الأئمه عليهم السلام من أئمه الضلال إذ كانت آراؤهم مخالفه لآراء أئمتنا و أفعالهم مناقضه لأفعالهم و يحتمل أن يكون إلزاما على المخالفين

۱- في المصدرين: و لا اعلل.

إذ هم قائلون باجتهاد النبی و الإمام فی الأحکام و الاجتهاد مظنه الاختلاف کما یقولون فی أمیر المؤمنین علیه السلام و معاویه ثم اعلم أن المراد بالإمامین الأمیران علی طائفه واحده أو اللذان تکون لهما الرئاسه العامه و إلا فینتقض باجتماع الأنبیاء الکثیرین فی عصر واحد فی زمن بنی إسرائیل قوله منها أن یکونوا قاصدین أقول لعل المنظور فی الوجه الأول عدم تعیین شی ء للعباده لأنه یحتمل أن یکون کل شی ء ربهم حتی الأشیاء التی لم یعبدها أحد و فی الثانی إضلال الناس بعباده الأصنام و أشباهها باحتمال أن تکون هی ربهم و یحتمل أن یکون المراد بالوجه الأول هو أنه لا بد لهم من معرفه ربهم لتصح العباده له و لا یمکنهم المعرفه بالکنه و أقرب الوجوه التی تصل إلیها عقول الخلق هو معرفته تعالی بأنه لا یشبه شیئا من الأشیاء فی ذاته و صفاته و یحتمل أن یکون غرض السائل من الإقرار بأنه لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ الإقرار بجمیع الصفات الثبوتیه و السلبیه فإن جمیعها راجعه إلیه داخله فیه إجمالا و لعل هذا أظهر. قوله لأن فی الصلاه الإقرار بالربوبیه أقول إما لأنها مشتمله علی الإقرار بالربوبیه فی رب العالمین و علی التوحید فی التشهد و علی الإخلاص فی إِیَّاکَ نَعْبُدُ وَ إِیَّاکَ نَسْتَعِینُ و إما لأن أصل عبادته تعالی دون غیره خلع للأنداد و إقرار بالربوبیه و أما الزجر عن الفساد فلأن من خواص الصلاه أنها تصلح صاحبها و تزجره عن الفساد کما قال تعالی إِنَّ الصَّلاهَ تَنْهی عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْکَرِ (۱)و لا أقل أنه فی حال الصلاه ینزجر عن المعاصی و بعدها یستحیی عن ارتکاب کثیر منها و اسم کان الضمیر الراجع إلی المصلی و خبره الظرف و زاجرا و حاجزا منصوبان بالحالیه. (۲)قوله علیه السلام لیسا هما فی کل وقت بادیین أی لا یحصل فیهما الکثافه و القذاره مثل ما یحصل فی الوجه و الیدین قوله و ذلک لأن الاستنجاء به لیس بفرض أقول لم یقید الفضل الاستنجاء بالماء حتی یرد علیه إیراد الصدوق مع أنه یمکن تخصیصه

۱- العنکبوت: ۴۵.

۲- و یحتمل زیاده کلمه فی اشتباها من النسّاخ، أو کان فی الأصل زاجرا و حاجزا و مانعا مرفوعات.

بالمتعدی أو یقال إن مراده الأعم من الوجوب التخییری و یمکن توجیه کلامه بأن الفرض فی عرف الحدیث ما ثبت وجوبه بالقرآن و الاستنجاء لم یثبت وجوبه بنص القرآن حتی یکون فرضا و یرد علیه أن استعمال الفرض فی الوجوب بالمعنی الأعم أیضا شائع و غایه الأمر أن یکون مجازا فی عرفهم و ارتکابه لتوجیه الکلام مجوز. قوله و تعریفا لمن جهل الوقت یمکن تخصیصه بمن لا یمکنه العلم بدخول الوقت و یحتمل أن یکون المراد أنه یتنبه لاحتمال دخول الوقت فیحصل العلم به مع أنه سیأتی کثیر من الأخبار الداله علی جواز الاعتماد علی المؤذنین فی دخول الوقت. قوله مجاهرا بالإیمان أی الصلاه کما قال الله تعالی وَ ما کانَ اللَّهُ لِیُضِیعَ إِیمانَکُمْ (۱)أو للتکلم بالکلمتین (۲)قوله فجعل الأولین یفهم منه أن التکبیرتین الأولیین لیستا من الأذان و إنما هما من المقدمات الخارجه عنه و به یمکن الجمع بین الأخبار المختلفه فی ذلک قوله لیکون لعل الأظهر و لیکون. قوله إنما هو أداء أی علمهم طریق الشکر أو حمد نفسه بدلا عن خلقه و قوله و شکر تخصیص بعد التعمیم قوله و إقرار بأنه هو الخالق لأن المراد بالعالم ما یعلم به الصانع و هو کل ما سوی الله و جمع لیدل علی جمیع أنواعه فإذا کان تعالی خالق الجمیع و مدبرهم فیکون هو الواجب تعالی و غیره آثاره. قوله علیه السلام استعطاف لأن ذکره تعالی بالرحمانیه و الرحیمیه نوع من طلب الرحمه بل أکمل أفراده. قوله لأن التکبیر فی الرکعه الأولی فی العلل فی الصلوات الأول و هو الصواب أی التکبیرات الافتتاحیه إذ الأولی افتتاح للقراءه و الثانیه افتتاح للرکوع و الثالثه للسجود الأول و الرابعه للسجود الثانی و هکذا إلی تمام الرکعتین و لیست التکبیرات التی للرفع من الرکوع و السجود بافتتاحیه.

۱- البقره: ۱۴۳.

۲- أی الشهادتین. و یحتمل أن یکون المراد بالایمان مجموع الشهادتین و الدعوه إلی الصلاه و إلی خیر العمل.

قوله غلط الفضل أقول بل اشتبه على الصدوق رحمه الله إذ الظاهر أن تكبيره الافتتاح فريضه لقوله تعالى وَ رَبَّكَ فَكَبِّرْ (۱)و لذا تبطل الصلاه بتركها عمدا و سهوا على أنه يحتمل أن يكون مراده بالفرض الواجب كما مر و العجب من الصدوق أنه مع ذكره فى آخر الخبر أن هذا العلل كلها مأخوذه عن الرضا عليه السلام و تصريحه فى سائر كتبه بأنها مرويه عنه عليه السلام كيف يجترى على الاعتراض عليها و لعله ظن أن الفضل أدخل بينها بعض كلامه فما لا يوافق مذهبه يحمله على أنه من كلام الفضل و يعترض عليه و فيه أيضا ما لا يخفى. قوله إلى أن يصير فى كل شى ء أربعه أضعافه أقول هذه العباره غير موجوده فى العيون و فيه أنه لا يوافق شيئا من الأخبار المختلفه الوارده فى آخر وقت العصر فإنه لم يرد فى شى ء من الأخبار أكثر من المثلين و لعل فيه تصحيفا و لذا أسقطه فى العيون. قوله و لأن فى وقت رفع اليدين أقول لعل المعنى أن فى وقت ذكر الله تعالى يناسب التضرع و الابتهال خصوصا فى وقت هذا الذكر المخصوص لأنه وقت إحضار النيه و إقبال القلب فيكون التضرع و الابتهال أنسب و لما كان هذا الوجه إنما يناسب تكبيره الاستفتاح ذكر لاطراده فى سائر التكبيرات وجها آخر على ما فى العلل و لعل التضرع و الابتهال فى رفع اليدين إنما هو لدلالته على اختصاص الكبرياء بالله و نفيه عما سواه و أنه تعالى لا يدرك بالأخماس و الحواس الظاهره و الباطنه كما سيأتى فى علل الصلاه. قوله عليه السلام فجعلت السنه مثلى الفريضه قال الوالد العلامه رحمه الله لأن الغالب فى أحوال الناس أنهم لا يمكنهم لتشبثهم بعلائقهم إحضار القلب فى أكثر من ثلث الصلاه فلما صارت النافله مثلى الفريضه أمكن تحصيل ثلث المجموع و هو يساوى عدد الفريضه. قوله عليه السلام و لم تقصر لمكان الخطبتين الأظهر أنه لا يختص بالوجه الأخير بل الغرض دفع توهم أنها صلاه مقصوره كصلاه السفر و ذلك لأن الخطبتين فيها بمنزله الركعتين فليست بمقصوره أو الغرض بيان عدم جواز إيقاعها فى السفر بتوهم

۱- المدّثّر: ۳.

أنها صلاه مقصوره إذ الخطبه من شرائطها فلا يتحقق بدونها و معها ليست بمقصوره لأنها بمنزله الركعتين و يمكن أن يقرأ لم بكسر اللام استفهاما أى إنما تقصر العيد لمكان خطبتيه. قوله عليه السلام و المنفعه أقول كأنها معطوفه على الأهوال و لا يبعد أن يكون الأهوال تصحيف الأحوال و بعد ذلك فى نسخ العلل زياده ليست فى العيون و هى هذه و لا يكون الصائر فى الصلاه منفصلا و ليس بفاعل غيره ممن يؤم الناس فى غير يوم الجمعه و لعله لإغلاقه و عدم وضوح معناه أسقطه عن العيون و يمكن توجيهه بوجوه. الأول أن يكون المراد بيان كون حاله الخطبه حاله متوسطه بين حاله الصلاه و غيرها فيكون تقدير الكلام أنه لا يكون الصائر فى الصلاه أى المتلبس بها منفصلا عنها فى غير يوم الجمعه و فى يوم الجمعه فى حال الخطبه كذلك لأنه كالداخل فى الصلاه لاشتراط كثير من أحكام الصلاه فيها و كونها عوضا عن الركعتين و ليس بداخل حقيقه فيها و ليس فاعل غير الصلاه يؤم الناس فى غير يوم الجمعه و يوم الجمعه كذلك لأن الإمام فى الخطبه يؤم الناس من حيث يلزمهم الاجتماع إليه و الاستماع لكلامه كالاستماع لقراءته حال الصلاه و ليست الخطبه بصلاه حقيقه فالباء فى قوله بفاعل زائده و الضمير فى غيره راجع إلى الصلاه بتأويل الفعل. الثانى أن يرجع المعنى إلى الأول و يوجه العباره بوجه آخر بأن يكون و ليس بفاعل عطف تفسير لقوله منفصلا و يكون قوله و غيره حالا للصائر و قوله ممن يؤم صفه لغيره أو حالا أخرى للصائر و حاصل المعنى أن الصائر فى الصلاه الذى يكون غير إمام الجمعه و يؤم الناس فى غير يوم الجمعه لا يكون منفصلا عن الصلاه غير فاعل لها بخلاف يوم الجمعه فإنه كذلك فى حال الخطبه و ليس فى هذا الوجه شى ء من التكليفين السابقين. الثالث أن يكون ممن يؤم خبر كان و قوله منفصلا و قوله ليس بفاعل غيره حالين للصائر فيكون لبيان عله أخرى للخطبه و الحاصل أنه إنما جعلت الخطبه لئلا يكون الصائر فى صلاه الجمعه حال كونه منفصلا ممتازا عن سائر الأئمه و لا يفعلها

غيره ممن يؤم النـاس فى غير الجمعه إذ يشترط فى الخطبه العلم بمـا يعـظ النـاس و يأمرهم به و العمل بها و لا يشترك ذلك فى سائر الأئمه و هذا وجه قريب و إن كان فيه بعد ما لفظا بل الأظهر عندى أنه كان فى الأصل ليكون أى إنما جعلت الخطبه ليكون الإمام فى تلك الصـلاه منفصـلا ممتازا و لا يفعل تلك الصـلاه غيره من أئمه الصلوات فى سائر الأيام و فى هذا الوجه و فى قوله فـأراد أن يكون للأمير إشـعار بأن هـذه الصـلاه إنما يفعلها الأمراء أو المنصوبون من قبل الإمام عليه السـلام. الرابع أن يكون قوله ممن يـؤم متعلقـا بقوله منفصـلا و يكون قوله و ليس بفاعـل غيره تفسـيرا لقوله منفصـلا و يكون حاصـل الكلاـم أنه إنمـا جعلت الخطبه لئلا يكون المصـلى فى يوم الجمعه منفصلا عن المصلى فى غيره بأن يكون صلاته ركعتين فإنها مع الخطبتين بمنزله أربع ركعات. قوله و الخطبتان فى الجمعه و العيـدين بعـد الصـلاه أقول لم يـذهب إلى هـذا القول فيما علمنا أحد من علمائنا غيره فى هذين الكتابين و سيأتى القول فى ذلك فى بابه قوله فوجبت الجمعه على من هو على نصف البريد فى مناسبه هذا الأصل الحكم خفـاء و لعله مبنى على مـا لاـ يصـل إليه علمنـا من المناسـبات الواقعيه و يمكن أن يقال لما كان الغالب فى المسافرين الركبان و القوافل المحمله المثقله إنما تقطع فى بياض الأيام القصار ثمانيه فراسخ و التكليف بحضور صلاه الجمعه يتعلق بالركبان و المشاه و الغالب فيهم المشاه و الماشـى يسـير غالبا نصف الراكب فلـذا جعل هنا نصف ما جعل للمسافر أو أن ليوم الجمعه أعمالا أخرى غير الصـلاه فجعل نصـفه للصـلاه و نصفه لسائر الأعمال فلو وجب عليهم المسير أكثر من فرسخين لم يتيسر له سائر الأعمال و الله يعلم. قوله ليلقى ربه طاهر الجسـد أى لا يصـير جسده كثيفا من تراب القبر و غيره و المراد بملاقاه الرب ملاقاه ملائكته و رحمته قوله لأـن هـذه الأشـياء كلهـا ملبّسه لعـل المعنى أنه لمـا كـان غالب المماسه فيها هكـذا فلـذا رفع الغسل من رأس فلا يتوهم منه وجوب الغسل بمس ما تحله الحياه منها قوله عليه السلام يرى الكسوف أى آثاره من ضوء الشمس و القمر.

قوله علیه السلام فلما تغیرت العله أی المناسب لهذا العله الداله علی نزول العذاب زیاده تضرع و استکانه لیست فی سائر الصلوات فلذا زید فی رکوعاتها قوله لأن أول شهور السنه عله للتقیید بسنه الأکل قوله لأنه یکون فی رکعتین اثنتا عشره تکبیره أی مع تکبیره القنوت. قوله فلذلک جعل فیها أی فی القیام فقط و إلا فالمجموع أزید بعدد ما زید فیها و یقال راض الفرس ریاضا و ریاضه ذلله فهو رائض قوله و فیه فرق أی فی شهر رمضان بسبب نزول القرآن و یحتمل إرجاع الضمیر إلی القرآن. قوله علیه السلام و فیه نبئ محمد صلی الله علیه و آله لعل النبوه و الوحی کان فی شهر رمضان و الرساله و الأمر بالتبلیغ کان فی شهر رجب. قوله علیه السلام لأنه کان بمنزله من وجب علیه صوم أقول لعل التعلیل مبنی علی أن وقت القضاء هو ما بین الرمضانین إذ لا یجوز له التأخیر اختیارا عنه فلما کان فیما بین ذلک معذورا سهل الله علیه و قبل منه الفداء و لم یکن الله لیجمع علیه العوض و المعوض فلذا أسقط القضاء عنه بعد القدره لانتقال فرضه إلی شی ء آخر قوله لأنه إذا عرض عمل ثمانیه أیام کذا فی العیون و فی العلل ثلاثه أیام و علی التقدیرین یشکل فهمه أما علی الأول فیمکن توجیهه بوجهین الأول أن یقال العرض غیر مختص بعمل الأسبوع بل یعرض عمل ما مر من الشهر فی کل خمیس و إذا لم یکن فی العشر الآخر خمیسان فلیس مورد هذه العله و إذا کان فیه خمیسان ففیه ثلاثه احتمالات الأول أن یکون الخمیس الأول الحادی و العشرین و الخمیس الثانی الثامن و العشرین الثانی أن یکون الخمیس الثانی التاسع و العشرین الثالث أن یکون الخمیس الثانی الثلاثین و هذا الأخیر أیضا لیس بداخل فی المفروض لأن المفروض هو ما علم دخول خمیسین فیه أوّلا و هاهنا غیر معلوم لاحتمال أن لا یکون للشهر سلخ فبقی الاحتمالان الأولان و فی الثانی منهما یکون استیعاب الخمیس الأول لأعمال الشهر أکثر کالثانی فلذا خصه بالذکر فنقول دخول أعمال الشهر إلی العشرین معلوم فیهما فأما بعده فما یدخل فی عرض الخمیس الأول منه یومان أی یوم و بعض یوم و یدخل فی

الثانی زائدا علی هذا ثمانیه أیام أی سبعه أیام و بعض یوم فبعض الخمیس الأول حسب من الیومین و بعضه من الثمانیه فالمراد بقوله إذا عرض عمل ثمانیه أیام أی زائدا علی ما سیأتی من الیومین و علی ما هو المعلوم دخوله فیهما من العشرین علی أنه یحتمل أن یکون المعروض فی الخمیس عمل العشر فلا یحتاج إلی إضافه العشرین و یمکن أن یقال أخذ فی الخمیس الأول أکثر محتملاته و فی الخمیس الثانی أقل محتملاته استظهارا و تأکیدا إذ علی ما قررنا أکثر محتملات الخمیس الأول أن یدخل فیه عرض عمل یومین من العشر بأن یکون فی الثانی و العشرین أقل محتملات الثانی أن یدخل فیه ثمانیه بأن یکون الأول فی الحادی و العشرین و علی هذا یندفع و یرتفع أکثر التکلفات. الثانی أن یکون المعروض فی الخمیس عمل الأسبوع فقط لکن لما خص کل عشر بصوم یوم کان الأنسب أن یکون ما یعرض فی خمیس العشر الآخر أکثر استیعابا لأیامه فإذا عرض فی الخمیس الأول فما هو من احتمالیه أکثر استیعابا هو أن یشمل یومین منه کما مر بیانه و إذا عرض فی الخمیس الثانی یستوعب ثمانیه أیام من ذلک العشر علی کل احتمال من الاحتمالات فیکون أولی بالصوم و أما علی الثانی فیمکن توجیهه أیضا بوجهین الأول أنه إذا لزمه صوم الخمیس الثانی ففی بعض الشهور أی ما یکون سلخه الخمیس یلزمه احتیاطا صوم خمیسین کما ورد فی أخبار أخر فیعرض عمله فی ثلاثه أیام و هو صائم فی بعض الأحیان (۱)بخلاف ما إذا کان المستحب صوم الخمیس الأول من العشر الآخر فإنه یکون دائما عرض العمل فی الشهر فی یومین و هو صائم. الثانی أن یکون المقصود من السؤال بیان علة جعل الخمیس الثانی بعد الأربعاء سواء کان فی العشر الوسط أو فی العشر الأخیر و سواء کان الخمیس الأول من العشر الأخیر أو الثانی منه فالمراد بالجواب أنه إنما جعل هذا الخمیس بعد الأربعاء لأن یعرض فیه صوم ثلاثه أیام فی هذا الشهر مع أنه یکون فی یوم العرض صائما أیضا و علی التقادیر لا یخلو من تکلف. قوله علیه السلام و استخف بالإیمان أی بأعماله و المراد هنا الصوم و سائر ما تلزم فیه

۱- فی نسخه: الایام.

الکفاره و یحتمل أن یکون بفتح الهمزه بناء علی إطلاق الیمین علی النذر و أن کفارته کذلک. قوله علیه السلام لعله الوفاده الوفد القوم یجتمعون و یردون البلاد الواحد وافد و کذا من یقصد الأمراء بالزیاده و الاسترفاد و الانتجاع یقال وفد یفد وفاده قوله ثابتا ذلک علیه دائما أی فی مده مدیده زائدا علی أزمنه سائر الطاعات قوله علیه السلام و لأن یجب علی الناس الهدی لعله مبنی علی أن هدی التمتع جبران لا نسک فیکون قوله و الکفاره عطف تفسیر.

الفصل الثانی ما ورد من ذلک بروایه ابن سنان

«۱»-ع، علل الشرائع عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الرَّبِيعِ الصَّحَّافِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا علیهما السلام كَتَبَ إِلَيْهِ بِمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ جَوَابَ كِتَابِهِ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ عَنْهُ جَاءَنِي كِتَابُكَ تَذْكُرُ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ الْقِبْلَةِ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يُحِلَّ شَيْئاً وَ لَمْ يُحَرِّمْهُ لِعِلَّةٍ أَكْثَرَ مِنَ التَّعَبُّدِ لِعِبَادِهِ بِذَلِكَ قَدْ ضَلَّ مَنْ قَالَ ذَلِكَ ضَلَالًا بَعِيداً وَ خَسِرَ خُسْراناً مُبِيناً لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَكَانَ جَائِزاً أَنْ يَسْتَعْبِدَهُمْ بِتَحْلِيلِ مَا حَرَّمَ وَ تَحْرِيمِ مَا أَحَلَّ حَتَّى يَسْتَعْبِدَهُمْ بِتَرْكِ الصَّلَاةِ وَ الصِّيَامِ وَ أَعْمَالِ الْبِرِّ كُلِّهَا وَ الْإِنْكَارِ لَهُ وَ لِرُسُلِهِ وَ كُتُبِهِ وَ الْجُحُودِ بِالزِّنَا وَ السَّرِقَةِ وَ تَحْرِيمِ ذَوَاتِ الْمَحَارِمِ وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي فِيهَا فَسَادُ التَّدْبِيرِ وَ فَنَاءُ الْخَلْقِ إِذِ الْعِلَّةُ فِي التَّحْلِيلِ وَ التَّحْرِيمِ التَّعَبُّدُ لَا غَيْرُهُ فَكَانَ كَمَا أَبْطَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ قَوْلَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ أَنَّا وَجَدْنَا كُلَّ مَا أَحَلَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَفِيهِ صَلَاحُ الْعِبَادِ وَ بَقَاؤُهُمْ وَ لَهُمْ إِلَيْهِ الْحَاجَةُ الَّتِي لَا يَسْتَغْنُونَ عَنْهَا وَ وَجَدْنَا الْمُحَرَّمَ مِنَ الْأَشْيَاءِ لَا حَاجَةَ لِلْعِبَادِ إِلَيْهِ وَ وَجَدْنَاهُ مُفْسِداً دَاعِياً إِلَى الْفَنَاءِ وَ الْهَلَاكِ ثُمَّ رَأَيْنَاهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ أَحَلَّ بَعْضَ مَا حَرَّمَ فِي وَقْتِ الْحَاجَةِ لِمَا فِيهِ مِنَ الصَّلَاحِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ نَظِيرَ مَا أَحَلَّ مِنَ الْمَيْتَةِ وَ الدَّمِ وَ لَحْمِ الْخِنْزِيرِ

إِذَا اضْطُرَّ إِلَيْهِ الْمُضْطَرُّ لِمَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنَ الصَّلَاحِ وَ الْعِصْمَهِ وَ دَفْعِ الْمَوْتِ فَكَيْفَ دَلَّ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يُحِلَّ إِلَّا لِمَا فِيهِ مِنَ الْمَصْلَحَهِ لِلْأَبْدَانِ وَ حَرَّمَ مَا حَرَّمَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْفَسَادِ وَ كَذَلِكَ وَصَفَ فِي كِتَابِهِ وَ أَدَّتْ عَنْهُ رُسُلُهُ وَ حُجَجُهُ كَمَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَوْ يَعْلَمُ الْعِبَادُ كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الْخَلْقِ مَا اخْتَلَفَ اثْنَانِ وَ قَوْلُهُ عليه السلام لَيْسَ بَيْنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ إِلَّا شَيْ ءٌ يَسِيرٌ يُحَوِّلُهُ مِنْ شَيْ ءٍ إِلَى شَيْ ءٍ فَيَصِيرُ حَلَالًا وَ حَرَاماً.

بيان: قوله بما في هذا الكتاب جواب كتابه إليه هذا كلام الصدوق و لما فرق في كتاب العلل هذه العلل الوارده في هذا الخبر على الأبواب المناسبه لها ذكر صدر الخبر و أشار إلى أن ما فرقه كلها من تتمه هذا الخبر و لعله أسقط هذا مما رواه في العيون اختصارا أو لم يكن هذا في بعض ما أورده هناك من الأسانيد. قوله عليه السلام فكان كما أبطل الله يحتمل أن يكون أنا وجدنا اسم كان و كما أبطل الله خبره أي يبطل ذلك وجداننا كما يبطله صريح الآيات الداله على أن الأحكام الشرعيه معلله بالحكم الكامله و يحتمل أن يكون إنا وجدنا استئنافا. قوله عليه السلام كيف كان بدء الخلق أي لأي عله خلقهم و لأي حكمه كلفهم لم يختلفوا في أمثال تلك المسائل المتعلقه بذلك قوله عليه السلام يحوله من شي ء إلى شي ء أي اختلاف الأحوال و الأوقات و الأزمان يوجب تغير الحكم لتبدل الحكمه كحرمه الميته في حال الاختيار و حليتها في حال الاضطرار و كحرمه الأجنبيه بدون الصيغه و حليتها معها فظهر أن دقائق الحكم مرعيه في كل حكم من الأحكام.

«٢»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ وَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السِّنَانِيُّ وَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامٍ الْمُكَتِّبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الرَّبِيعِ الصَّحَّافُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ وَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ وَ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى الْمُجَاوِرُ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَهِ وَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْبَرْقِيُ

بِالرَّيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عليهما السلام كَتَبَ إِلَيْهِ فِي جَوَابِ مَسَائِلِهِ عِلَّةُ غُسْلِ الْجَنَابَةِ النَّظَافَةُ وَ تَطْهِيرُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ مِمَّا أَصَابَهُ مِنْ أَذَاهُ وَ تَطْهِيرُ سَائِرِ جَسَدِهِ لِأَنَّ الْجَنَابَةَ خَارِجَةٌ مِنْ كُلِّ جَسَدِهِ فَلِذَلِكَ وَجَبَ عَلَيْهِ تَطْهِيرُ جَسَدِهِ كُلِّهِ وَ عِلَّةُ التَّخْفِيفِ فِي الْبَوْلِ وَ الْغَائِطِ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ وَ أَدْوَمُ مِنَ الْجَنَابَةِ فَرَضِيَ فِيهِ بِالْوُضُوءِ لِكَثْرَتِهِ وَ مَشَقَّتِهِ وَ مَجِيئِهِ بِغَيْرِ إِرَادَةٍ مِنْهُ وَ لَا شَهْوَةٍ وَ الْجَنَابَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا بِالِاشْتِلْذَاذِ مِنْهُمْ وَ الْإِكْرَاهِ لِأَنْفُسِهِمْ وَ عِلَّةُ غُسْلِ الْعِيدِ وَ الْجُمُعَةِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَغْسَالِ لِمَا فِيهِ مِنْ تَعْظِيمِ الْعَبْدِ رَبَّهُ وَ اسْتِقْبَالِهِ الْكَرِيمَ الْجَلِيلَ وَ طَلَبِ الْمَغْفِرَةِ لِذُنُوبِهِ وَ لِيَكُونَ لَهُمْ يَوْمَ عِيدٍ مَعْرُوفٍ يَجْتَمِعُونَ فِيهِ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَجَعَلَ فِيهِ الْغُسْلَ تَعْظِيماً لِذَلِكَ الْيَوْمِ وَ تَفْضِيلًا لَهُ عَلَى سَائِرِ الْأَيَّامِ وَ زِيَادَةً فِي النَّوَافِلِ وَ الْعِبَادَةِ وَ لِيَكُونَ تِلْكَ طَهَارَةً لَهُ مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ وَ عِلَّةُ غُسْلِ الْمَيِّتِ أَنَّهُ يُغَسَّلُ لِأَنَّهُ يُطَهَّرُ وَ يُنَظَّفُ مِنْ أَدْنَاسِ أَمْرَاضِهِ وَ مَا أَصَابَهُ مِنْ صُنُوفِ عِلَلِهِ لِأَنَّهُ يَلْقَى الْمَلَائِكَةَ وَ يُبَاشِرُ أَهْلَ الْآخِرَةِ فَيُسْتَحَبُّ إِذَا وَرَدَ عَلَى اللَّهِ وَ لَقِيَ أَهْلَ الطَّهَارَةِ وَ يُمَاسُّونَهُ وَ يُمَاسُّهُمْ أَنْ يَكُونَ طَاهِراً نَظِيفاً مُوَجَّهاً بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِيُطْلَبَ بِهِ وَ يُشْفَعَ لَهُ وَ عِلَّةُ أُخْرَى أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْهُ الْأَذَى (۱)الَّذِي مِنْهُ خُلِقَ فَيُجْنِبُ فَيَكُونُ غُسْلُهُ لَهُ وَ عِلَّةُ اغْتِسَالِ مَنْ غَسَلَهُ أَوْ مَسَّهُ فَظَاهِرَةٌ لِمَا أَصَابَهُ مِنْ نَضْحِ الْمَيِّتِ لِأَنَّ الْمَيِّتَ إِذَا خَرَجَتِ الرُّوحُ مِنْهُ بَقِيَ أَكْثَرَ آفَةً فَلِذَلِكَ يُتَطَهَّرُ مِنْهُ وَ يُطَهَّرُ وَ عِلَّةُ الْوُضُوءِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا صَارَ غَسْلُ الْوَجْهِ وَ الذِّرَاعَيْنِ وَ مَسْحُ الرَّأْسِ وَ الرِّجْلَيْنِ فَلِقِيَامِهِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اسْتِقْبَالِهِ إِيَّاهُ بِجَوَارِحِهِ الظَّاهِرَةِ وَ مُلَاقَاتِهِ بِهَا الْكِرَامَ الْكَاتِبِينَ فَغَسْلُ الْوَجْهِ لِلسُّجُودِ وَ الْخُضُوعِ وَ غَسْلُ الْيَدَيْنِ لِيَقْلِبَهُمَا وَ يَرْغَبَ بِهِمَا وَ يَرْهَبَ وَ يَتَبَتَّلَ وَ مَسْحُ الرَّأْسِ وَ الْقَدَمَيْنِ لِأَنَّهُمَا ظَاهِرَانِ مَكْشُوفَانِ يَسْتَقْبِلُ بِهِمَا فِي حَالَاتِهِ وَ لَيْسَ فِيهِمَا مِنَ الْخُضُوعِ وَ التَّبَتُّلِ مَا فِي الْوَجْهِ وَ الذِّرَاعَيْنِ

۱- فی المصدر: المنی الاذی خ ل. م.

وَ عِلَّهُ الزَّكَاهِ مِنْ أَجْلِ قُوتِ الْفُقَرَاءِ وَ تَحْصِينِ أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى كَلَّفَ أَهْلَ الصِّحَّهِ الْقِيَامَ بِشَأْنِ أَهْلِ الزَّمَانَهِ وَ الْبَلْوَى كَمَا قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوالِكُمْ بِإِخْرَاجِ الزَّكَاهِ (۱)وَ أَنْفُسِكُمْ بِتَوْطِينِ الْأَنْفُسِ عَلَى الصَّبْرِ مَعَ مَا فِي ذَلِكَ مِنْ أَدَاءِ شُكْرِ نِعَمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الطَّمَعِ فِي الزِّيَادَهِ مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الرَّحْمَهِ وَ الرَّأْفَهِ لِأَهْلِ الضَّعْفِ وَ الْعَطْفِ عَلَى أَهْلِ الْمَسْكَنَهِ وَ الْحَثِّ لَهُمْ عَلَى الْمُوَاسَاهِ وَ تَقْوِيَهِ الْفُقَرَاءِ وَ الْمَعُونَهِ لَهُمْ عَلَى أَمْرِ الدِّينِ وَ هُمْ عِظَهٌ لِأَهْلِ الْغِنَى وَ عِبْرَهٌ لَهُمْ لِيَسْتَدِلُّوا عَلَى فَقْرِ الْآخِرَهِ بِهِمْ وَ مَا لَهُمْ مِنَ الْحَثِّ فِي ذَلِكَ عَلَى الشُّكْرِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِمَا خَوَّلَهُمْ وَ أَعْطَاهُمْ وَ الدُّعَاءِ وَ التَّضَرُّعِ وَ الْخَوْفِ مِنْ أَنْ يَصِيرُوا مِثْلَهُمْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَهٍ مِنْ أَدَاءِ الزَّكَاهِ (۲)وَ الصَّدَقَاتِ وَ صِلَهِ الْأَرْحَامِ وَ اصْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ وَ عِلَّهُ الْحَجِّ الْوِفَادَهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ طَلَبُ الزِّيَادَهِ وَ الْخُرُوجُ مِنْ كُلِّ مَا اقْتَرَفَ وَ لِيَكُونَ تَائِباً مِمَّا مَضَى مُسْتَأْنِفاً لِمَا يَسْتَقْبِلُ وَ مَا فِيهِ مِنِ اسْتِخْرَاجِ الْأَمْوَالِ وَ تَعَبِ الْأَبْدَانِ وَ حَظْرِهَا عَنِ الشَّهَوَاتِ وَ اللَّذَّاتِ وَ التَّقَرُّبِ بِالْعِبَادَهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْخُضُوعِ وَ الِاسْتِكَانَهِ وَ الذُّلِّ شَاخِصاً فِي الْحَرِّ (۳)وَ الْبَرْدِ وَ الْخَوْفِ وَ الْأَمْنِ دَائِباً فِي ذَلِكَ دَائِماً وَ مَا فِي ذَلِكَ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ مِنَ الْمَنَافِعِ وَ الرَّغْبَهِ وَ الرَّهْبَهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنْهُ تَرْكُ قَسَاوَهِ الْقَلْبِ وَ جَسَارَهِ الْأَنْفُسِ وَ نِسْيَانِ الذِّكْرِ وَ انْقِطَاعِ الرَّجَاءِ وَ الْأَمَلِ وَ تَجْدِيدُ الْحُقُوقِ وَ حَظْرُ النَّفْسِ عَنِ الْفَسَادِ وَ مَنْفَعَهُ مَنْ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَ غَرْبِهَا وَ مَنْ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ مِمَّنْ يَحُجُّ وَ مَنْ لَا يَحُجُّ مِنْ تَاجِرٍ وَ جَالِبٍ وَ بَائِعٍ وَ مُشْتَرٍ وَ كَاسِبٍ وَ مِسْكِينٍ وَ قَضَاءُ حَوَائِجِ أَهْلِ الْأَطْرَافِ وَ الْمَوَاضِعِ الْمُمْكِنِ لَهُمُ الِاجْتِمَاعُ فِيهَا كَذَلِكَ لِيَشْهَدُوا مَنافِعَ لَهُمْ وَ عِلَّهُ فَرْضِ الْحَجِّ مَرَّهً وَاحِدَهً لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَضَعَ الْفَرَائِضَ عَلَى أَدْنَى الْقَوْمِ قُوَّهً فَمِنْ تِلْكَ الْفَرَائِضِ الْحَجُّ الْمَفْرُوضُ وَاحِدٌ ثُمَّ رَغَّبَ أَهْلَ الْقُوَّهِ عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِمْ

۱- فی المصدر: «لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ» فی اموالکم بإخراج الزکاه اه. م.

۲- فی المصدر: فی أداء الزکاه. م.

۳- فی المصدر: شاخصا إلیه فی الحر. م.

وَ عِلَّهُ وَضْعِ الْبَيْتِ وَسَطَ الْأَرْضِ أَنَّهُ الْمَوْضِعُ الَّذِی مِنْ تَحْتِهِ دُحِیَتِ الْأَرْضُ وَ کُلِّ رِیحٍ تَهُبُّ فِی الدُّنْیَا فَإِنَّهَا تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ الرُّکْنِ الشَّامِیِّ وَ هِیَ أَوَّلُ بُقْعَهٍ وُضِعَتْ فِی الْأَرْضِ لِأَنَّهَا الْوَسَطُ لِیَکُونَ الْفَرْضُ لِأَهْلِ الشَّرْقِ وَ الْغَرْبِ فِی ذَلِکَ سَوَاءً وَ سُمِّیَتْ مَکَّهُ مَکَّهَ لِأَنَّ النَّاسَ کَانُوا یَمْکُونَ فِیهَا وَ کَانَ یُقَالُ لِمَنْ قَصَدَهَا قَدْ مَکَا وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما کانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَیْتِ إِلَّا مُکاءً وَ تَصْدِیَهً فَالْمُکَاءُ الصَّفِیرُ وَ التَّصْدِیَهُ صَفْقُ الْیَدَیْنِ وَ عِلَّهُ الطَّوَافِ بِالْبَیْتِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لِلْمَلَائِکَهِ إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَهً قَالُوا أَ تَجْعَلُ فِیها مَنْ یُفْسِدُ فِیها وَ یَسْفِکُ الدِّماءَ فَرَدُّوا عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هَذَا الْجَوَابَ فَنَدِمُوا فَلَاذُوا بِالْعَرْشِ وَ اسْتَغْفَرُوا فَأَحَبَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یَتَعَبَّدَ بِمِثْلِ ذَلِکَ الْعِبَادُ فَوَضَعَ فِی السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ بَیْتاً بِحِذَاءِ الْعَرْشِ یُسَمَّی الضُّرَاحَ ثُمَّ وَضَعَ فِی السَّمَاءِ الدُّنْیَا بَیْتاً یُسَمَّی الْمَعْمُورَ بِحِذَاءِ الضُّرَاحِ ثُمَّ وَضَعَ هَذَا الْبَیْتَ بِحِذَاءِ الْبَیْتِ الْمَعْمُورِ ثُمَّ أَمَرَ آدَمَ علیه السلام فَطَافَ بِهِ فَتَابَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِ فَجَرَی ذَلِکَ فِی وُلْدِهِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ عِلَّهُ اسْتِلَامِ الْحَجَرِ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمَّا أَخَذَ مِیثَاقَ بَنِی آدَمَ الْتَقَمَهُ الْحَجَرُ فَمِنْ ثَمَّ کَلَّفَ النَّاسَ تَعَاهُدَ ذَلِکَ الْمِیثَاقِ وَ مِنْ ثَمَّ یُقَالُ عِنْدَ الْحَجَرِ أَمَانَتِی أَدَّیْتُهَا وَ مِیثَاقِی تَعَاهَدْتُهُ لِتَشْهَدَ لِی بِالْمُوَافَاهِ وَ مِنْهُ قَوْلُ سَلْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ لَیَجِیئَنَّ الْحَجَرُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مِثْلَ أَبِی قُبَیْسٍ لَهُ لِسَانٌ وَ شَفَتَانِ یَشْهَدُ لِمَنْ وَافَاهُ بِالْمُوَافَاهِ وَ الْعِلَّهُ الَّتِی مِنْ أَجْلِهَا سُمِّیَتْ مِنًی مِنًی أَنَّ جَبْرَئِیلَ علیه السلام قَالَ هُنَاکَ لِإِبْرَاهِیمَ عَلَیْهِ السَّلَامُ تَمَنَّ عَلَی رَبِّکَ مَا شِئْتَ فَتَمَنَّی إِبْرَاهِیمُ علیه السلام فِی نَفْسِهِ أَنْ یَجْعَلَ اللَّهُ مَکَانَ ابْنِهِ إِسْمَاعِیلَ کَبْشاً یَأْمُرُهُ بِذَبْحِهِ فِدَاءً لَهُ فَأُعْطِیَ مُنَاهُ وَ عِلَّهُ الصَّوْمِ لِعِرْفَانِ مَسِّ الْجُوعِ وَ الْعَطَشِ لِیَکُونَ الْعَبْدُ ذَلِیلًا مُسْتَکِیناً مَأْجُوراً مُحْتَسِباً صَابِراً وَ یَکُونَ ذَلِکَ دَلِیلًا لَهُ عَلَی شَدَائِدِ الْآخِرَهِ مَعَ مَا فِیهِ مِنَ الِانْکِسَارِ لَهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ وَاعِظاً لَهُ فِی الْعَاجِلِ دَلِیلًا عَلَی الْآجِلِ لِیَعْلَمَ شِدَّهَ مَبْلَغِ ذَلِکَ مِنْ أَهْلِ الْفَقْرِ وَ الْمَسْکَنَهِ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ وَ حَرَّمَ قَتْلَ النَّفْسِ لِعِلَّهِ فَسَادِ الْخَلْقِ فِی تَحْلِیلِهِ لَوْ أَحَلَّ وَ فَنَائِهِمْ وَ فَسَادِ التَّدْبِیرِ

وَ حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عُقُوقَ الْوَالِدَيْنِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْخُرُوجِ عَنِ التَّوْقِيرِ (۱)لِطَاعَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ التَّوْقِيرِ لِلْوَالِدَيْنِ وَ تَجَنُّبِ كُفْرِ النِّعْمَهِ وَ إِبْطَالِ الشُّكْرِ وَ مَا يَدْعُو مِنْ ذَلِكَ إِلَى قِلَّهِ النَّسْلِ وَ انْقِطَاعِهِ لِمَا فِي الْعُقُوقِ مِنْ قِلَّهِ تَوْقِيرِ الْوَالِدَيْنِ وَ الْعِرْفَانِ بِحَقِّهِمَا وَ قَطْعِ الْأَرْحَامِ وَ الزُّهْدِ مِنَ الْوَالِدَيْنِ فِي الْوَلَدِ وَ تَرْكِ التَّرْبِيَهِ لِعِلَّهِ تَرْكِ الْوَلَدِ بِرَّهُمَا وَ حَرَّمَ الزِّنَا لِمَا فِيهِ مِنَ الْفَسَادِ مِنْ قَتْلِ الْأَنْفُسِ وَ ذَهَابِ الْأَنْسَابِ وَ تَرْكِ التَّرْبِيَهِ لِلْأَطْفَالِ وَ فَسَادِ الْمَوَارِيثِ وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنْ وُجُوهِ الْفَسَادِ وَ حَرَّمَ أَكْلَ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْماً لِعِلَلٍ كَثِيرَهٍ مِنْ وُجُوهِ الْفَسَادِ أَوَّلُ ذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا أَكَلَ الْإِنْسَانُ مَالَ الْيَتِيمِ ظُلْماً فَقَدْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِهِ إِذِ الْيَتِيمُ غَيْرُ مُسْتَغْنٍ وَ لَا مُحْتَمِلٍ لِنَفْسِهِ وَ لَا عَلِيمٍ بِشَأْنِهِ وَ لَا لَهُ مَنْ يَقُومُ عَلَيْهِ وَ يَكْفِيهِ كَقِيَامِ وَالِدَيْهِ فَإِذَا أَكَلَ مَالَهُ فَكَأَنَّهُ قَدْ قَتَلَهُ وَ صَيَّرَهُ إِلَى الْفَقْرِ وَ الْفَاقَهِ مَعَ مَا خَوَّفَ اللَّهُ تَعَالَى وَ جَعَلَ مِنَ الْعُقُوبَهِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّهً ضِعافاً خافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَ كَقَوْلِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ وَعَدَ فِي أَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ عُقُوبَتَيْنِ عُقُوبَهً فِي الدُّنْيَا وَ عُقُوبَهً فِي الْآخِرَهِ فَفِي تَحْرِيمِ مَالِ الْيَتِيمِ اسْتِغْنَاءُ الْيَتِيمِ (۲)وَ اسْتِقْلَالُهُ بِنَفْسِهِ وَ السَّلَامَهُ لِلْعَقِبِ أَنْ يُصِيبَهُ مَا أَصَابَهُ لِمَا وَعَدَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ مِنَ الْعُقُوبَهِ مَعَ مَا فِي ذَلِكَ مِنْ طَلَبِ الْيَتِيمِ بِثَارِهِ إِذَا أَدْرَكَ وَ وُقُوعِ الشَّحْنَاءِ وَ الْعَدَاوَهِ وَ الْبَغْضَاءِ حَتَّى يَتَفَانَوْا وَ حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى الْفِرَارَ مِنَ الزَّحْفِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْوَهْنِ فِي الدِّينِ وَ الِاسْتِخْفَافِ بِالرُّسُلِ وَ الْأَئِمَّهِ الْعَادِلَهِ عليهم السلام وَ تَرْكِ نُصْرَتِهِمْ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَ الْعُقُوبَهِ لَهُمْ عَلَى إِنْكَارِ مَا دُعُوا إِلَيْهِ مِنَ الْإِقْرَارِ بِالرُّبُوبِيَّهِ وَ إِظْهَارِ الْعَدْلِ وَ تَرْكِ الْجَوْرِ وَ إِمَاتَهِ الْفَسَادِ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ جُرْأَهِ الْعَدُوِّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَ مَا يَكُونُ فِي ذَلِكَ مِنَ السَّبْيِ وَ الْقَتْلِ وَ إِبْطَالِ دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ غَيْرِهِ مِنَ الْفَسَادِ وَ حَرَّمَ التَّعَرُّبَ بَعْدَ الْهِجْرَهِ لِلرُّجُوعِ عَنِ الدِّينِ وَ تَرْكِ الْمُؤَازَرَهِ لِلْأَنْبِيَاءِ وَ الْحُجَجِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ مَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْفَسَادِ وَ إِبْطَالِ حَقِّ كُلِّ ذِي حَقٍّ لَا لِعِلَّهِ سُكْنَى الْبَدْوِ

۱- فی نسخه: التوفیق.

۲- فی المصدر: استبقاء الیتیم. م.

وَ كَذَلِكَ لَوْ عَرَفَ الرَّجُلُ الدِّينَ كَامِلَهً لَمْ يَجُزْ لَهُ مُسَاكَنَهُ أَهْلِ الْجَهْلِ وَ الْخَوْفِ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ لَا يُؤْمَنُ أَنْ يَقَعَ مِنْهُ تَرْكُ الْعِلْمِ وَ الدُّخُولُ مَعَ أَهْلِ الْجَهْلِ وَ التَّمَادِي فِي ذَلِكَ وَ حَرَّمَ مَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِلَّذِي أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى خَلْقِهِ مِنَ الْإِقْرَارِ بِهِ وَ ذِكْرِ اسْمِهِ عَلَى الذَّبَائِحِ الْمُحَلَّلَهِ وَ لِئَلَّا يُسَوِّيَ بَيْنَ مَا تُقُرِّبَ بِهِ إِلَيْهِ وَ بَيْنَ مَا جُعِلَ عِبَادَهً لِلشَّيَاطِينِ وَ الْأَوْثَانِ لِأَنَّ فِي تَسْمِيَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْإِقْرَارَ بِرُبُوبِيَّتِهِ وَ تَوْحِيدِهِ وَ مَا فِي الْإِهْلَالِ لِغَيْرِ اللَّهِ مِنَ الشِّرْكِ بِهِ وَ التَّقَرُّبِ بِهِ إِلَى غَيْرِهِ لِيَكُونَ ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى وَ تَسْمِيَتُهُ عَلَى الذَّبِيحَهِ فَرْقاً بَيْنَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ وَ بَيْنَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَ حَرَّمَ سِبَاعَ الطَّيْرِ الْوَحْشِ كُلَّهَا لِأَكْلِهَا مِنَ الْجِيَفِ وَ لُحُومِ النَّاسِ وَ الْعَذِرَهِ وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ دَلَائِلَ مَا أَحَلَّ مِنَ الْوَحْشِ وَ الطَّيْرِ وَ مَا حَرَّمَ كَمَا قَالَ أَبِي عليه السلام كُلُّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ وَ ذِي مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ حَرَامٌ وَ كُلُّ مَا كَانَتْ لَهُ قَانِصَهٌ مِنَ الطَّيْرِ فَحَلَالٌ وَ عِلَّهٌ أُخْرَى يُفَرِّقُ بَيْنَ مَا أُحِلَّ مِنَ الطَّيْرِ وَ مَا حُرِّمَ قَوْلُهُ عليه السلام كُلْ مَا دَفَّ وَ لَا تَأْكُلْ مَا صَفَّ وَ حَرَّمَ الْأَرْنَبَ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَهِ السِّنَّوْرِ وَ لَهَا مَخَالِيبُ كَمَخَالِيبِ السِّنَّوْرِ وَ سِبَاعِ الْوَحْشِ فَجَرَتْ مَجْرَاهَا مَعَ قَذَرِهَا فِي نَفْسِهَا وَ مَا يَكُونُ مِنْهَا مِنَ الدَّمِ كَمَا يَكُونُ مِنَ النِّسَاءِ لِأَنَّهَا مَسْخٌ وَ عَلَيْهِ تَحْرِيمُ الرِّبَا إِنَّمَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ لِمَا فِيهِ مِنْ فَسَادِ الْأَمْوَالِ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا اشْتَرَى الدِّرْهَمَ بِالدِّرْهَمَيْنِ كَانَ ثَمَنُ الدِّرْهَمِ دِرْهَماً وَ ثَمَنُ الْآخَرِ بَاطِلًا فَبَيْعُ الرِّبَا وَ شِرَاهُ وَكْسٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ عَلَى الْمُشْتَرِي وَ عَلَى الْبَائِعِ فَحَظَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الرِّبَا لِعِلَّهِ فَسَادِ الْأَمْوَالِ كَمَا حَظَرَ عَلَى السَّفِيهِ أَنْ يُدْفَعَ إِلَيْهِ مَالُهُ لِمَا يُتَخَوَّفُ عَلَيْهِ مِنْ إِفْسَادِهِ حَتَّى يُؤْنَسَ مِنْهُ رُشْدٌ (۱)فَلِهَذِهِ الْعِلَّهِ حَرَّمَ اللَّهُ الرِّبَا وَ بَيْعَ الدِّرْهَمِ بِالدِّرْهَمَيْنِ يَداً بِيَدٍ وَ عِلَّهُ تَحْرِيمِ الرِّبَا بَعْدَ الْبَيِّنَهِ لِمَا فِيهِ مِنَ الِاسْتِخْفَافِ بِالْحَرَامِ الْمُحَرَّمِ وَ هِيَ كَبِيرَهٌ بَعْدَ الْبَيَانِ وَ تَحْرِيمِ اللَّهِ لَهَا وَ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْهُ إِلَّا اسْتِخْفَافاً بِالْمُحَرِّمِ لِلْحَرَامِ وَ الِاسْتِخْفَافُ بِذَلِكَ دُخُولٌ فِي الْكُفْرِ

۱- فی بعض النسخ: رشده. م.

وَ عِلَّهُ تَحْرِيمِ الرِّبَا بِالنَّسِيئَهِ لِعِلَّهِ ذَهَابِ الْمَعْرُوفِ وَ تَلَفِ الْأَمْوَالِ وَ رَغْبَهِ النَّاسِ فِي الرِّبْحِ وَ تَرْكِهِمُ الْقَرْضَ وَ الْقَرْضُ مِنْ صَنَائِعِ الْمَعْرُوفِ وَ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْفَسَادِ وَ الظُّلْمِ وَ فَنَاءِ الْأَمْوَالِ وَ حَرَّمَ الْخِنْزِيرَ لِأَنَّهُ مُشَوَّهٌ جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عِظَهً لِلْخَلْقِ وَ عِبْرَهً وَ تَخْوِيفاً وَ دَلِيلًا عَلَى مَا مُسِخَ عَلَى خِلْقَتِهِ وَ لِأَنَّ غِذَاءَهُ أَقْذَرُ الْأَقْذَارِ مَعَ عِلَلٍ كَثِيرَهٍ وَ كَذَلِكَ حَرَّمَ الْقِرْدَ لِأَنَّهُ مُسِخَ مِثْلَ الْخِنْزِيرِ وَ جُعِلَ عِظَهً وَ عِبْرَهً لِلْخَلْقِ وَ دَلِيلًا عَلَى مَا مُسِخَ عَلَى خِلْقَتِهِ وَ صُورَتِهِ وَ جَعَلَ فِيهِ شَيْئاً مِنَ الْإِنْسَانِ (۱)لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْخَلْقِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِ وَ حُرِّمَتِ الْمَيْتَهُ لِمَا فِيهَا مِنْ فَسَادِ الْأَبْدَانِ وَ الْآفَهِ وَ لِمَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَجْعَلَ التَّسْمِيَهَ سَبَباً لِلتَّحْلِيلِ وَ فَرْقاً بَيْنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الدَّمَ كَتَحْرِيمِ الْمَيْتَهِ لِمَا فِيهِ مِنْ فَسَادِ الْأَبْدَانِ وَ لِأَنَّهُ يُورِثُ الْمَاءَ الْأَصْفَرَ وَ يُبْخِرُ الْفَمَ وَ يُنَتِّنُ الرِّيحَ وَ يُسِيئُ الْخُلُقَ وَ يُورِثُ الْقَسْوَهَ لِلْقَلْبِ وَ قِلَّهَ الرَّأْفَهِ وَ الرَّحْمَهِ حَتَّى لَا يُؤْمَنَ أَنْ يَقْتُلَ وَلَدَهُ وَ وَالِدَهُ وَ صَاحِبَهُ وَ حَرَّمَ الطِّحَالَ لِمَا فِيهِ مِنَ الدَّمِ وَ لِأَنَّ عِلَّتَهُ وَ عِلَّهَ الدَّمِ وَ الْمَيْتَهِ وَاحِدَهٌ لِأَنَّهُ يَجْرِي مَجْرَاهَا فِي الْفَسَادِ وَ عِلَّهُ الْمَهْرِ وَ وُجُوبِهِ عَلَى الرِّجَالِ وَ لَا يَجِبُ عَلَى النِّسَاءِ أَنْ يُعْطِينَ أَزْوَاجَهُنَّ لِأَنَّ عَلَى الرَّجُلِ مَئُونَهَ الْمَرْأَهِ لِأَنَّ الْمَرْأَهَ بَائِعَهٌ نَفْسَهَا وَ الرَّجُلَ مُشْتَرٍ وَ لَا يَكُونُ الْبَيْعُ إِلَّا بِثَمَنٍ وَ لَا الشِّرَاءُ بِغَيْرِ إِعْطَاءِ الثَّمَنِ مَعَ أَنَّ النِّسَاءَ مَحْظُورَاتٌ عَنِ التَّعَامُلِ وَ الْمَجِي ءِ (۲)مَعَ عِلَلٍ كَثِيرَهٍ وَ عِلَّهُ تَزْوِيجِ الرَّجُلِ أَرْبَعَ نِسْوَهٍ وَ تَحْرِيمِ أَنْ تَتَزَوَّجَ الْمَرْأَهُ أَكْثَرَ مِنْ وَاحِدٍ لِأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا تَزَوَّجَ أَرْبَعَ نِسْوَهٍ كَانَ الْوَلَدُ مَنْسُوباً إِلَيْهِ وَ الْمَرْأَهُ لَوْ كَانَ لَهَا زَوْجَانِ أَوْ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ لَمْ يُعْرَفِ الْوَلَدُ لِمَنْ هُوَ إِذْ هُمْ مُشْتَرِكُونَ فِي نِكَاحِهَا وَ فِي ذَلِكَ فَسَادُ الْأَنْسَابِ وَ الْمَوَارِيثِ وَ الْمَعَارِفِ

۱- فی المصدر: شبها من الإنسان. م.

۲- فی نسخه: المتجر.

وَ عِلَّهُ تَزْوِيجِ الْعَبْدِ اثْنَتَيْنِ لَمَا أَكْثَرَ مِنْهُ لِأَنَّهُ نِصْفُ رَجُلٍ حُرٍّ فِي الطَّلَاقِ وَ النِّكَاحِ لَا يَمْلِكَ نَفْسَهُ وَ لَا لَهُ مَالٌ إِنَّمَا يُنْفِقُ عَلَيْهِ مَوْلَاهُ وَ لِيَكُونَ ذَلِكَ فَرْقاً بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْحُرِّ وَ لِيَكُونَ أَقَلَّ لِاشْتِغَالِهِ عَنْ خِدْمَهِ مَوَالِيهِ وَ عِلَّهُ الطَّلَاقِ ثَلَاثاً لِمَا فِيهِ مِنَ الْمُهْلَهِ فِيمَا بَيْنَ الْوَاحِدَهِ إِلَى الثَّلَاثِ لِرَغْبَهٍ تَحْدُثُ أَوْ سُكُونِ غَضَبٍ إِنْ كَانَ وَ لِيَكُونَ ذَلِكَ تَخْوِيفاً وَ تَأْدِيباً لِلنِّسَاءِ وَ زَجْراً لَهُنَّ عَنْ مَعْصِيَهِ أَزْوَاجِهِنَّ فَاسْتَحَقَّتِ الْمَرْأَهُ الْفُرْقَهَ وَ الْمُبَايَنَهَ لِدُخُولِهَا فِيمَا لَا يَنْبَغِي مِنْ مَعْصِيَهِ زَوْجِهَا وَ عِلَّهُ تَحْرِيمِ الْمَرْأَهِ بَعْدَ تِسْعِ تَطْلِيقَاتٍ فَلَا تَحِلُّ لَهُ أَبَداً عُقُوبَهً لِئَلَّا يُتَلَاعَبَ بِالطَّلَاقِ وَ لَا تُسْتَضْعَفَ الْمَرْأَهُ وَ لِيَكُونَ نَاظِراً فِي أَمْرِهِ مُتَيَقِّظاً مُعْتَبِراً وَ لِيَكُونَ يَأْساً لَهُمَا مِنَ الِاجْتِمَاعِ بَعْدَ تِسْعِ تَطْلِيقَاتٍ وَ عِلَّهُ طَلَاقِ الْمَمْلُوكِ اثْنَتَيْنِ لِأَنَّ طَلَاقَ الْأَمَهِ عَلَى النِّصْفِ فَجَعَلَهُ اثْنَتَيْنِ احْتِيَاطاً لِكَمَالِ الْفَرَائِضِ وَ كَذَلِكَ فِي الْفَرْقِ فِي الْعِدَّهِ لِلْمُتَوَفَّى (۱)عَنْهَا زَوْجُهَا وَ عِلَّهُ تَرْكِ شَهَادَهِ النِّسَاءِ فِي الطَّلَاقِ وَ الْهِلَالِ لِضَعْفِهِنَّ عَنِ الرُّؤْيَهِ وَ مُحَابَاتِهِنَّ النِّسَاءَ فِي الطَّلَاقِ فَلِذَلِكَ لَا يَجُوزُ شَهَادَتُهُنَّ إِلَّا فِي مَوْضِعِ ضَرُورَهٍ مِثْلِ شَهَادَهِ الْقَابِلَهِ وَ مَا لَا يَجُوزُ لِلرِّجَالِ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَيْهِ كَضَرُورَهِ تَجْوِيزِ شَهَادَهِ أَهْلِ الْكِتَابِ إِذَا لَمْ يُوجَدْ غَيْرُهُمْ وَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ مُسْلِمَيْنِ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ كَافِرَيْنِ وَ مِثْلِ شَهَادَهِ الصِّبْيَانِ عَلَى الْقَتْلِ إِذَا لَمْ يُوجَدْ غَيْرُهُمْ وَ الْعِلَّهُ فِي شَهَادَهِ أَرْبَعَهٍ فِي الزِّنَا وَ اثْنَيْنِ فِي سَائِرِ الْحُقُوقِ لِتَشَدُّدِهِ حَدِّ الْمُحْصَنِ لِأَنَّ فِيهِ الْقَتْلَ فَجُعِلَتِ الشَّهَادَهُ فِيهِ مُضَاعَفَهً مُغَلَّظَهً لِمَا فِيهِ مِنْ قَتْلِ نَفْسِهِ وَ ذَهَابِ نَسَبِ وَلَدِهِ وَ لِفَسَادِ الْمِيرَاثِ وَ عِلَّهُ تَحْلِيلِ مَالِ الْوَلَدِ لِوَالِدِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ وَ لَيْسَ ذَلِكَ لِلْوَلَدِ لِأَنَّ الْوَلَدَ مَوْهُوبٌ لِلْوَالِدِ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ إِناثاً وَ يَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ الذُّكُورَ مَعَ أَنَّهُ الْمَأْخُوذُ بِمَئُونَتِهِ صَغِيراً وَ كَبِيراً وَ الْمَنْسُوبُ إِلَيْهِ وَ الْمَدْعُوُّ لَهُ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَ قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنْتَ وَ مَالُكَ لِأَبِيكَ وَ لَيْسَتِ الْوَالِدَهُ كَذَلِكَ

۱- فی نسخه: المتوفی.

لَا تَأْخُذُ مِنْ مَالِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ أَوْ بِإِذْنِ الْأَبِ لِأَنَّ الْأَبَ مَأْخُوذٌ بِنَفَقَةِ الْوَلَدِ وَ لَا تُؤْخَذُ الْمَرْأَةُ بِنَفَقَةِ وَلَدِهَا وَ الْعِلَّةُ فِي أَنَّ الْبَيِّنَةَ فِي جَمِيعِ الْحُقُوقِ عَلَى الْمُدَّعِي وَ الْيَمِينَ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ مَا خَلَا الدَّمَ لِأَنَّ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ جَاحِدٌ وَ لَا يُمْكِنُ إِقَامَةُ الْبَيِّنَةِ عَلَى الْجُحُودِ لِأَنَّهُ مَجْهُولٌ وَ صَارَتِ الْبَيِّنَةُ فِي الدَّمِ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ وَ الْيَمِينُ عَلَى الْمُدَّعِي لِأَنَّهُ حَوْطٌ يَحْتَاطُ بِهِ الْمُسْلِمُونَ لِئَلَّا يَبْطُلَ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ وَ لِيَكُونَ ذَلِكَ زَاجِراً وَ نَاهِياً لِلْقَاتِلِ لِشِدَّةِ إِقَامَةِ الْبَيِّنَةِ عَلَيْهِ لِأَنَّ مَنْ يَشْهَدُ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ قَلِيلٌ وَ أَمَّا عِلَّةُ الْقَسَامَةِ أَنْ جُعِلَتْ خَمْسِينَ رَجُلًا فَلِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ التَّغْلِيظِ وَ التَّشْدِيدِ وَ الِاحْتِيَاطِ لِئَلَّا يَهْدِرَ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ وَ عِلَّةُ قَطْعِ الْيَمِينِ مِنَ السَّارِقِ لِأَنَّهُ يُبَاشِرُ الْأَشْيَاءَ غَالِباً بِيَمِينِهِ وَ هِيَ أَفْضَلُ أَعْضَائِهِ وَ أَنْفَعُهَا لَهُ فَجُعِلَ قَطْعُهَا نَكَالًا وَ عِبْرَةً لِلْخَلْقِ لِئَلَّا يَبْتَغُوا أَخْذَ الْأَمْوَالِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا وَ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ مَا يُبَاشِرُ السَّرِقَةَ بِيَمِينِهِ وَ حُرِّمَ غَصْبُ الْأَمْوَالِ وَ أَخْذُهَا مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا لِمَا فِيهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْفَسَادِ وَ الْفَسَادُ مُحَرَّمٌ لِمَا فِيهِ مِنَ الْفَنَاءِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ وُجُوهِ الْفَسَادِ وَ حُرِّمَ السَّرِقَةُ لِمَا فِيهَا مِنْ فَسَادِ الْأَمْوَالِ وَ قَتْلِ الْأَنْفُسِ لَوْ كَانَتْ مُبَاحَةً وَ لِمَا يَأْتِي فِي التَّغَاصُبِ مِنَ الْقَتْلِ وَ التَّنَازُعِ وَ التَّحَاسُدِ وَ مَا يَدْعُو إِلَى تَرْكِ التِّجَارَاتِ وَ الصِّنَاعَاتِ فِي الْمَكَاسِبِ وَ اقْتِنَاءِ الْأَمْوَالِ إِذَا كَانَ الشَّيْ ءُ الْمُقْتَنَى لَا يَكُونُ أَحَدٌ أَحَقَّ بِهِ مِنْ أَحَدٍ وَ عِلَّةُ ضَرْبِ الزَّانِي عَلَى جَسَدِهِ بِأَشَدِّ الضَّرْبِ لِمُبَاشَرَتِهِ الزِّنَا وَ اسْتِلْذَاذِ الْجَسَدِ كُلِّهِ بِهِ فَجُعِلَ الضَّرْبُ عُقُوبَةً لَهُ وَ عِبْرَةً لِغَيْرِهِ وَ هُوَ أَعْظَمُ الْجِنَايَاتِ وَ عِلَّةُ ضَرْبِ الْقَاذِفِ وَ شَارِبِ الْخَمْرِ ثَمَانِينَ جَلْدَةً لِأَنَّ فِي الْقَذْفِ نَفْيَ الْوَلَدِ وَ قَطْعَ النَّسْلِ وَ ذَهَابَ النَّسَبِ وَ كَذَلِكَ شَارِبُ الْخَمْرِ لِأَنَّهُ إِذَا شَرِبَ هَذَى وَ إِذَا هَذَى افْتَرَى فَوَجَبَ حَدُّ الْمُفْتَرِي وَ عِلَّةُ الْقَتْلِ بَعْدَ إِقَامَةِ الْحَدِّ فِي الثَّالِثَةِ عَلَى الزَّانِي وَ الزَّانِيَةِ لِاسْتِخْفَافِهِمَا وَ قِلَّةِ مُبَالَاتِهِمَا بِالضَّرْبِ حَتَّى كَأَنَّهُمَا مُطْلَقٌ لَهُمَا ذَلِكَ الشَّيْ ءُ وَ عِلَّةٌ أُخْرَى أَنَّ الْمُسْتَخِفَّ بِاللَّهِ وَ بِالْحَدِّ كَافِرٌ فَوَجَبَ عَلَيْهِ الْقَتْلُ لِدُخُولِهِ فِي الْكُفْرِ

وَ عِلَّهُ تَحْرِيمِ الذَّكْرَانِ لِلذَّكْرَانِ وَ الْإِنَاثِ لِلْإِنَاثِ لِمَا رُكِّبَ فِي الْإِنَاثِ وَ مَا طُبِعَ عَلَيْهِ الذَّكْرَانُ وَ لِمَا فِي إِتْيَانِ الذَّكْرَانِ الذَّكْرَانَ وَ الْإِنَاثِ لِلْإِنَاثِ مِنِ انْقِطَاعِ النَّسْلِ وَ فَسَادِ التَّدْبِيرِ وَ خَرَابِ الدُّنْيَا وَ أَحَلَّ اللَّهُ تَعَالَى الْبَقَرَ وَ الْغَنَمَ وَ الْإِبِلَ لِكَثْرَتِهَا وَ إِمْكَانِ وُجُودِهَا وَ تَحْلِيلِ بَقَرِ الْوَحْشِ وَ غَيْرِهَا مِنْ أَصْنَافِ مَا يُؤْكَلُ مِنَ الْوَحْشِ الْمُحَلَّلَهِ لِأَنَّ غِذَاءَهَا غَيْرُ مَكْرُوهٍ وَ لَا مُحَرَّمٍ وَ لَا هِيَ مُضِرَّهٌ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ وَ لَا مُضِرَّهٌ بِالْإِنْسِ وَ لَا فِي خَلْقِهَا تَشْوِيهٌ وَ كُرِهَ أَكْلُ لُحُومِ الْبِغَالِ وَ الْحَمِيرِ الْأَهْلِيَّهِ لِحَاجَهِ النَّاسِ إِلَى ظُهُورِهَا وَ اسْتِعْمَالِهَا وَ الْخَوْفِ مِنْ قِلَّتِهَا لَا لِقَذَرِ خَلْقِهَا وَ لَا قَذَرِ غِذَائِهَا وَ حُرِّمَ النَّظَرُ إِلَى شُعُورِ النِّسَاءِ الْمَحْجُوبِ بِالْأَزْوَاجِ وَ إِلَى غَيْرِهِنَّ مِنَ النِّسَاءِ لِمَا فِيهِ مِنْ تَهْيِيجِ الرِّجَالِ وَ مَا يَدْعُو التَّهْيِيجُ إِلَيْهِ مِنَ الْفَسَادِ وَ الدُّخُولِ فِيمَا لَا يَحِلُّ وَ لَا يَجْمُلُ (۱)وَ كَذَلِكَ مَا أَشْبَهَ الشُّعُورَ إِلَّا الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لا يَرْجُونَ نِكاحاً فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُناحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجاتٍ أَيْ غَيْرَ الْجِلْبَابِ فَلَا بَأْسَ بِالنَّظَرِ إِلَى شُعُورِ مِثْلِهِنَّ وَ عِلَّهُ إِعْطَاءِ النِّسَاءِ نِصْفَ مَا يُعْطَى الرِّجَالَ مِنَ الْمِيرَاثِ لِأَنَّ الْمَرْأَهَ إِذَا تَزَوَّجَتْ أَخَذَتْ وَ الرَّجُلَ يُعْطِي فَلِذَلِكَ وُفِّرَ عَلَى الرِّجَالِ وَ عِلَّهُ أُخْرَى فِي إِعْطَاءِ الذَّكَرِ مِثْلَيْ مَا تُعْطَى الْأُنْثَى لِأَنَّ الْأُنْثَى فِي عِيَالِ الذَّكَرِ إِنِ احْتَاجَتْ وَ عَلَيْهِ أَنْ يَعُولَهَا وَ عَلَيْهِ نَفَقَتُهَا وَ لَيْسَ عَلَى الْمَرْأَهِ أَنْ تَعُولَ الرَّجُلَ وَ لَا تُؤْخَذُ بِنَفَقَتِهِ إِذَا احْتَاجَ فَوَفَّرَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الرِّجَالِ لِذَلِكَ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الرِّجالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّساءِ بِما فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ وَ بِما أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوالِهِمْ وَ عِلَّهُ الْمَرْأَهِ أَنَّهَا لَا تَرِثُ مِنَ الْعَقَارِ شَيْئاً إِلَّا قِيمَهَ الطُّوبِ وَ النَّقْضِ لِأَنَّ الْعَقَارَ لَا يُمْكِنُ تَغْيِيرُهُ وَ قَلْبُهُ وَ الْمَرْأَهُ يَجُوزُ أَنْ يَنْقَطِعَ مَا بَيْنَهَا وَ بَيْنَهُ مِنَ الْعِصْمَهِ وَ يَجُوزُ تَغْيِيرُهَا وَ تَبْدِيلُهَا وَ لَيْسَ الْوَلَدُ وَ الْوَالِدُ كَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ التَّفَصِّي مِنْهُمَا وَ الْمَرْأَهُ يُمْكِنُ الِاسْتِبْدَالُ بِهَا فَمَا يَجُوزُ أَنْ يَجِيءَ وَ يَذْهَبَ كَانَ مِيرَاثُهُ فِيمَا يَجُوزُ تَبْدِيلُهُ وَ تَغْيِيرُهُ إِذْ أَشْبَهَهُ وَ كَانَ الثَّابِتُ الْمُقِيمُ عَلَى حَالِهِ لِمَنْ كَانَ مِثْلُهُ فِي الثَّبَاتِ وَ الْقِيَامِ.

۱- فی نسخه: و لا یحمد.

توضیح: قوله علیه السلام لأنه أکثر الضمیر راجع إلی کل واحد من البول و الغائط و قوله و أدوم عطف تفسیر لقوله أکثر قوله علیه السلام و مشقته لأنه اشتغال بفعل لا استلذاذ فیه. قوله علیه السلام و الإکراه لأنفسهم أی بإرادتهم کأن المرید لشی ء یکره نفسه علیه و الأظهر أنه تصحیف و لا إکراه ثم اعلم أن الاختیار فی الجنابه مبنی علی الغالب إذ الاحتلام یقع بغیر اختیار. قوله لما فیه من تعظیم العبد الضمیر راجع إلی العید أو إلی الغسل قوله علیه السلام و زیاده فی النوافل أی ثوابها أو هو نفسه زیاده فیها. قوله علیه السلام لیطلب به أی لیطلب الناس الأجر بسببه للصلاه علیه و تشییعه و دفنه و یؤیده ما فی العلل لیطلب وجهه إلی وجه الله و رضاه و فی بعض نسخ العیون لیطالب فیه فیکون قوله و یشفع له عطفا تفسیریا له. قوله علیه السلام لأنهما ظاهران مکشوفان عله لأصل المسح و قوله و لیس فیهما عله للاکتفاء به بدون الغسل. قوله علیه السلام و تحصین أموال الأغنیاء أی حفظها من الضیاع فإن أداء الزکاه یوجب عدم تلفها و ضیاعها قوله علیه السلام و الحث لهم أی للأغنیاء علی المواساه بإعطاء أصل الزکاه أو لأن إعطاء الزکاه یوجب تزکیه النفس عن البخل و هذا أنسب بلفظ المواساه إذ هی المساهمه و المساواه فی المال بأن یعطی الفقراء مثل ما یأخذ لنفسه قوله علیه السلام من الحث فی ذلک أی فی الاستدلال و العبره قوله علیه السلام فی أمور کثیره متعلق بقوله الشکر لله أو بمقدر أی تحصل تلک الفضائل فی أمور کثیره. قوله علیه السلام و منه متعلق بالرهبه کما أن إلی الله متعلق بالرغبه قوله علیه السلام و تجدید الحقوق عطف علی الترک کما أن ما قبله معطوف علی مدخوله. قوله علیه السلام و عله وضع البیت وسط الأرض أی لم یقال إنه وضع وسط الأرض لأن الأرض دحیت من تحته إلی أطراف الأرض فلذا یقال إنه الوسط أو المراد

بالوسط وسط المعموره تقريبا لكون بعض العماره فى العرض الجنوبى أيضا و يحتمل على بعد أن يكون الوسط بمعنى الأشرف و على الاحتمال الأول يمكن أن يكون هبوب الريح أيضا عله أخرى لكونه وسطا قوله عليه السلام كانوا يمكون فيها هذا لا يساعده الاشتقاق إلا أن يقال كان أصل مكه مكوه فصارت بكثره الاستعمال هكذا أو يقال كان أصل المكاء المك فقلبت الكاف الثانيه من باب أمليت و أمللت أو يقال إن بيان ذلك ليس لبيان مبدإ الاشتقاق بل لبيان أن الذين كان ذلك فعالهم أهلكهم و نقصهم يقال مكه أهلكه و نقصه و يمكن أن يكون مبنيا على الاشتقاق الكبير. قوله عليه السلام ليعلم فيه لف و نشر فإن العلم بحال أهل الفقر فى الدنيا عله لكونه واعظا و العلم بحال أهل الفقر فى الآخره عله لكونه دليلا. قوله عليه السلام من قتل الأنفس أى للتغاير قوله عليه السلام و العقوبه لهم لعلها معطوفه على نصرتهم أو على الأعداء و على التقديرين ضمير الجمع راجع إلى الأعداء أو إلى الرسول و الأئمه و دعوا على المعلوم أو على المجهول. قوله عليه السلام و كذلك لو عرف الرجل أى أن التعرب بعد الهجره إنما يحرم لتضمنه ترك نصره الأنبياء و الحجج عليهم السلام و ترك الحقوق اللازمه بين المسلمين و الرجوع إلى الجهل لا لخصوص كونه فى الأصل من أهل الباديه إذ يحرم على من كمل علمه من غير أهل الباديه أيضا أن يساكنهم لتلك العله أو المعنى أنه ليس لخصوص سكنى الباديه مدخل فى ذلك بل لا يجوز لمن كمل علمه أن يساكن أهل الجهل من أهل القرى و البلاد أيضا و فى العلل و لذلك و هو أظهر قوله عليه السلام و الخوف عليه كأنه معطوف على الجهل أى مساكنه جماعه يخاف عليه من مجالستهم الضلال و ترك الحق و يحتمل أن يكون معطوفا على ذلك إذا كان لذلك و على التقديرين المراد عدم جواز مساكنه من يخاف عليه فى مجالستهم (۱)ترك الدين أو الوقوع فى المحرمات. قوله عليه السلام فجعل الله عز و جل المفعول الثانى لجعل قوله كل ذى ناب أى لما كانت العله فى حرمتها أكلها اللحوم و افتراسها الحيوانات جعل ضابط الحكم ما

۱- فى نسخه: من مجالستهم.

یدل علیه من الناب و المخلب و قوله و عله أخری یمکن أن یکون لبیان قاعده أخری ذکرها استطرادا و یکون المراد بالعله القاعده و یحتمل أن یکون الصفیف أیضا من علامات الجلاده و السبعیه و لا یبعد أن یکون و عله أخری کلام ابن سنان أدخلها بین کلامه علیه السلام بقرینه تغییر الأسلوب و أما عدم القانصه فمن لوازم سباع الطیر غالبا. قوله علیه السلام وکس أی نقص قوله علیه السلام علی المشتری متعلق بالبیع و قوله علیه السلام علی البائع متعلق بالشراء علی اللف و النشر قوله علیه السلام بالحرام المحرم أی المبین حرمته. قوله علیه السلام و لما أراد الله لما کانت المیته نوعین الأول أن یکون موتها بغیر الذبح فیجمد الدم فی بدنها و یورث أکلها فساد الأبدان و الآفه و الثانی أن یکون ترک التسمیه أو الاستقبال فقوله لما أراد الله لهذا الفرد منها أی العله فیها أمر آخر یرجع إلی صلاح أدیانهم لا أبدانهم. قوله علیه السلام احتیاطا لکمال الفرائض أی لیس لثلاث تطلیقات نصف لعدم تنصف الطلاق فإما أن یؤخذ واحد أو اثنان فاختیر الاثنان لرعایه الاحتیاط. قوله علیه السلام و لا تؤخذ المرأه أی مع وجود الوالد و قدرته علی الإنفاق قوله علیه السلام لما رکب فی الإناث أی من المیل إلی الرجال أو من العضو الذی یناسب وطی الرجال لهن. و قال فی النهایه الجلباب الإزار و الرداء و قیل الملحفه و قیل هو کالمقنعه تغطی به المرأه رأسها و ظهرها و صدرها و قیل ثوب أوسع من الخمار و دون الرداء انتهی و قد ورد فی الأخبار المعتبره أنها تضع من الثیاب الجلباب و هذا الخبر یدل علی أنه لا تضعه و لعل لفظ غیر زید من النساخ کما هو فی بعض النسخ أو المراد بالجلباب ما یکشف بوضعه سائر الجسد غیر الشعر و ما یجوز لهن کشفه إذ قد فسر بالقمیص أیضا. قوله علیه السلام و علیه نفقتها لعل المراد أنه یجبر الرجال علی نفقه النساء کالبنت

و الأم و إن كان فقيرا إذا كان قادرا على الكسب بخلاف العكس و الطوب بالضم الآجر و سيأتى توضيح تلك العلل فى الأبواب المناسبه لها.

«۳»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليهما السلام يَقُولُ حَرَّمَ اللَّهُ الْخَمْرَ لِمَا فِيهَا مِنَ الْفَسَادِ وَ مِنْ تَغْيِيرِهَا عُقُولَ شَارِبِيهَا وَ حَمْلِهَا إِيَّاهُمْ عَلَى إِنْكَارِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْفِرْيَةِ عَلَيْهِ وَ عَلَى رُسُلِهِ وَ سَائِرِ مَا يَكُونُ مِنْهُمْ مِنَ الْفَسَادِ وَ الْقَتْلِ وَ الْقَذْفِ وَ الزِّنَا وَ قِلَّةِ الِاحْتِجَازِ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْحَرَامِ فَبِذَلِكَ قَضَيْنَا عَلَى كُلِّ مُسْكِرٍ مِنَ الْأَشْرِبَةِ أَنَّهُ حَرَامٌ مُحَرَّمٌ لِأَنَّهُ يَأْتِي مِنْ عَاقِبَتِهَا مَا يَأْتِي مِنْ عَاقِبَةِ الْخَمْرِ فَلْيَجْتَنِبْ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ يَتَوَلَّانَا وَ يَنْتَحِلُ مَوَدَّتَنَا كُلَّ شَرَابٍ مُسْكِرٍ فَإِنَّهُ لَا عِصْمَةَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ شَارِبِيهَا.

الفصل الثالث فى نوادر العلل و متفرقاتها

«۱»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَابِرٍ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَتْ قَالَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام فِي خُطْبَتِهَا فِي مَعْنَى فَدَكَ لِلَّهِ فِيكُمْ عَهْدٌ قَدَّمَهُ إِلَيْكُمْ وَ بَقِيَّةٌ اسْتَخْلَفَهَا عَلَيْكُمْ كِتَابُ اللَّهِ بَيِّنَةٌ بَصَائِرُهُ وَ آيٌ مُنْكَشِفَةٌ سَرَائِرُهُ وَ بُرْهَانٌ مُتَجَلِّيَةٌ ظَوَاهِرُهُ مُدِيمٌ لِلْبَرِيَّةِ اسْتِمَاعُهُ وَ قَائِدٌ إِلَى الرِّضْوَانِ أَتْبَاعَهُ وَ مُؤَدٍّ إِلَى النَّجَاةِ أَشْيَاعَهُ فِيهِ تِبْيَانُ حُجَجِ اللَّهِ الْمُنِيرَةِ وَ مَحَارِمِهِ الْمُحَرَّمَةِ وَ فَضَائِلِهِ الْمُدَوَّنَةِ وَ جُمَلِهِ الْكَافِيَةِ وَ رُخَصِهِ الْمَوْهُوبَةِ وَ شَرَائِعِهِ الْمَكْتُوبَةِ وَ بَيِّنَاتِهِ الْجَالِيَةِ فَفَرَضَ الْإِيمَانَ تَطْهِيراً مِنَ الشِّرْكِ وَ الصَّلَاةَ تَنْزِيهاً مِنَ الْكِبْرِ وَ الزَّكَاةَ زِيَادَةً فِي الرِّزْقِ وَ الصِّيَامَ تَثْبِيتاً لِلْإِخْلَاصِ وَ الْحَجَّ تَشْلِيَةً لِلدِّينِ وَ الْعَدْلَ مُسْكاً لِلْقُلُوبِ وَ الطَّاعَةَ نِظَاماً لِلْمِلَّةِ وَ الْإِمَامَةَ لَمّاً مِنَ الْفُرْقَةِ وَ الْجِهَادَ عِزّاً لِلْإِسْلَامِ وَ الصَّبْرَ مَعُونَةً عَلَى الِاسْتِيجَابِ وَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ مَصْلَحَةً لِلْعَامَّةِ وَ بِرَّ الْوَالِدَيْنِ وِقَايَةً عَنِ السَّخَطِ (۱)وَ صِلَةَ الْأَرْحَامِ مَنْمَاةً لِلْعَدَدِ وَ الْقِصَاصَ حَقْناً لِلدِّمَاءِ وَ الْوَفَاءَ لِلنَّذْرِ

۱- فى نسخه: من السخط.

تَعَرُّضاً لِلْمَغْفِرَهِ وَ تَوْفِيَهَ الْمَكَايِيلِ وَ الْمَوَازِينِ تَغْيِيراً لِلْبَخْسَهِ وَ اجْتِنَابَ قَذْفِ الْمُحْصِنَاتِ حَجْباً عَنِ اللَّعْنَهِ وَ اجْتِنَابَ السَّرِقَهِ إِيجَاباً لِلْعِفَّهِ وَ مُجَانَبَهَ أَكْلِ أَمْوَالِ الْيَتَامَى إِجَارَهً مِنَ الظُّلْمِ وَ الْعَدْلَ فِي الْأَحْكَامِ إِينَاساً لِلرَّعِيَّهِ وَ حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الشِّرْكَ إِخْلَاصاً لِلرُّبُوبِيَّهِ فَ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ وَ انْتَهُوا عَمَّا نَهَاكُمْ عَنْهُ.

قال الصدوق رحمه الله أخبرنا على بن حاتم عن محمد بن أسلم عن عبد الجليل الباقطانى عن الحسن بن موسى الخشاب عن عبد الله بن محمد العلوى عن رجال من أهل بيته عن زينب بنت على عن فاطمه عليها السلام بمثله

وَ أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ أَيْضاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمِصْرِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ يَحْيَى النَّاشِبِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَبْسِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْمَعْمَرِيِّ عَنْ حَفْصٍ الْأَحْمَرِ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَمَّتِهِ زَيْنَبَ بِنْتِ عَلِيٍّ عَنْ فَاطِمَهَ عليها السلام بِمِثْلِهِ وَ زَادَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي اللَّفْظِ.

بيان: قولها و بقيه أى من رحمته أقامها مقام نبيكم قولها بصائره أى دلائله المبصره الواضحه. قولها عليها السلام مديم للبريه استماعه أى ما دام القرآن بينهم لا ينزل عليهم العذاب كما ورد فى الأخبار هذا إذا قرئ استماعه بالرفع و إذا قرئ بالنصب فالمعنى أنه يجب على الخلائق استماعه و العمل به إلى يوم القيامه أو لا يكرر بتكرر الاستماع و لا يخلق بكثره التلاوه. قولها اتباعه بصيغه المصدر ليناسب ما تقدمه أو الجمع ليوافق ما بعده و فى الفقيه المنوره مكان المنيره و المحدوده مكان المحرمه و المندوبه مكان المدونه. قولها و شرائعها المكتوبه أى الواجبه أو المقرّره و الجاليه الواضحه قولها تثبيتا للإخلاص لأنه أمر عدمى ليس فيه رياء و السناء الرفعه قولها مسكا للقلوب أى يمسكها عن الخوف و القلق و الاضطراب أو عن الجور و الظلم. قولها عليها السلام و الطاعه أى طاعه الله و النبى و الإمام و اللم الاجتماع قولها

علیها السلام معونه علی الاستیجاب أی طلب إیجاب المطلوب و الظفر به و فی بعض النسخ الاستنجاب أی طلب نجابه النفس. قولها علیها السلام منماه للعدد أی إذا وصلهم أحبوه و أعانوه فیکثر عدد أتباعه و أحبائه بهم أو یزید الله أولاده و أحفاده و سیأتی شرح تمام الخطبه مفصلا فی کتاب الفتن إن شاء الله تعالی.

«۲»-ع، علل الشرائع عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْعَبْدِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْهَاشِمِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الدَّيْرِيِّ عَنْ عَبْدِ الْوَرَّاقِ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ مَعْمَرٍ بن [عَنْ قَتَادَهَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جَاءَنِي جَبْرَئِيلُ فَقَالَ لِي يَا أَحْمَدُ الْإِسْلَامُ عَشَرَهُ أَسْهُمٍ وَ قَدْ خَابَ مَنْ لَا سَهْمَ لَهُ فِيهَا أَوَّلُهَا شَهَادَهُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ هِيَ الْكَلِمَهُ وَ الثَّانِيَهُ الصَّلَاهُ وَ هِيَ الطُّهْرُ وَ الثَّالِثَهُ الزَّكَاهُ وَ هِيَ الْفِطْرَهُ وَ الرَّابِعَهُ الصَّوْمُ وَ هِيَ الْجُنَّهُ وَ الْخَامِسَهُ الْحَجُّ وَ هِيَ الشَّرِيعَهُ وَ السَّادِسَهُ الْجِهَادُ وَ هُوَ الْعِزُّ وَ السَّابِعَهُ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ هُوَ الْوَفَاءُ وَ الثَّامِنَهُ النَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ هُوَ الْحُجَّهُ وَ التَّاسِعَهُ الْجَمَاعَهُ وَ هِيَ الْأُلْفَهُ وَ الْعَاشِرَهُ الطَّاعَهُ وَ هِيَ الْعِصْمَهُ قَالَ قَالَ حَبِيبِي جَبْرَئِيلُ إِنَّ مَثَلَ هَذَا الدِّينِ كَمَثَلِ شَجَرَهٍ ثَابِتَهٍ (۱)الْإِيمَانُ أَصْلُهَا وَ الصَّلَاهُ عُرُوقُهَا وَ الزَّكَاهُ مَاؤُهَا وَ الصَّوْمُ سَعَفُهَا وَ حُسْنُ الْخُلُقِ وَرَقُهَا وَ الْكَفُّ عَنِ الْمَحَارِمِ ثَمَرُهَا فَلَا تَكْمُلُ شَجَرَهٌ إِلَّا بِالثَّمَرِ كَذَلِكَ الْإِيمَانُ لَا يَكْمُلُ إِلَّا بِالْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ.

إیضاح: قوله صلی الله علیه و آله و هی الکلمه أی هی الکلمه الجامعه التامه التی تستحق أن تسمی کلمه أو هی مع الشهاده بالرساله التی هی قرینتها کلمه بها یحکم بالإسلام. قوله صلی الله علیه و آله و هی الطهر أی مطهره من الذنوب قوله صلی الله علیه و آله و هی الفطره تطلق الفطره علی دین الإسلام لأن الناس مفطورون علیه و الحمل هنا للمبالغه فی بیان اشتراط الإیمان بالزکاه. قوله صلی الله علیه و آله و هی الشریعه أی من أعظم الشرائع و لذا سمی الله تعالی ترکه

۱- فی نسخه: نابته.

كفرا قوله صلى الله عليه و آله و هو العز أى يوجب عز الدين و غلبته على سائر الأديان قوله صلى الله عليه و آله و هو الوفاء أى بعهد الله حيث أخذ عهدهم على الأمر بالمعروف قوله صلى الله عليه و آله و هو الحجه أى إتمام الحجه لله على الخلق قوله صلى الله عليه و آله الجماعه أى فى الصلاه أو الاجتماع على الحق قوله صلى الله عليه و آله و هى العصمه أى تعصم الناس عن الذنوب و عن استيلاء الشيطان و السعف بالتحريك أغصان النخيل.

«٣»-ع، علل الشرائع أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنْ شَيْ ءٍ مِنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ فَقَالَ إِنَّهُ لَمْ يُجْعَلْ شَيْ ءٌ إِلَّا لِشَيْ ءٍ.

بيان: أى لم يشرع الله تعالى حكما من الأحكام إلا لحكمه من الحكم و لم يحلل الحلال إلا لحسنه و لم يحرم الحرام إلا لقبحه لا كما تقوله الأشاعره من نفى الغرض و إنكار الحسن و القبح العقليين و يمكن أن يعم بحيث يشمل الخلق و التقدير أيضا فإنه تعالى لم يخلق شيئا أيضا إلا لحكمه كامله و عله باعثه و على نسخه الباء أيضا يرجع إلى ما ذكرنا بأن تكون سببيه و يحتمل أن تكون للملابسه أى لم يخلق و لم يقدر شيئا فى الدنيا إلا متلبسا بحكم من الأحكام يتعلق به و هو مخزون عند أهله من الأئمه عليهم السلام.

«٤»-شى، تفسير العياشى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ مَنْ أَغْيَرُ مِمَّنْ حَرَّمَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ

«٥»-نهج، نهج البلاغه قب، المناقب لابن شهرآشوب قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى الْإِيمَانَ تَطْهِيراً مِنَ الشِّرْكِ وَ الصَّلَاهَ تَنْزِيهاً عَنِ الْكِبْرِ وَ الزَّكَاهَ تَسْبِيباً لِلرِّزْقِ وَ الصِّيَامَ ابْتِلَاءً لِإِخْلَاصِ الْمُحِقِّ وَ الْحَجَّ تَقْوِيَهً لِلدِّينِ (١)وَ الْجِهَادَ عِزّاً لِلْإِسْلَامِ وَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ مَصْلَحَهً لِلْعَوَامِّ وَ النَّهْيَ

١- فى النهج: و الصيام ابتلاء لاخلاص الخلق، و الحجّ تقربه للدين. أى سببا لتقرب أهل الدين بعضهم من بعض إذ يجتمعون من جميع الاقطار فى مقام واحد لغرض واحد. و على ما فى المتن فالمعنى ظاهر، إذ الحجّ عباده تستلزم اجتماع أكثر أهل الملّه فى مجمع واحد على غايه من الذله و الخضوع و الانقياد، فمن يرى من الملوك و غيرهم هذا المجتمع و المحشد عظم الدين فى عينه و لم يطمع فيهم ففى ذلك تقويه الدين و إعزاز للمسلمين.

عَنِ الْمُنْكَرِ رَدْعاً لِلسُّفَهَاءِ وَ صِلَهَ الْأَرْحَامِ مَنْمَاهً لِلْعَدَدِ وَ الْقِصَاصَ حَقْناً لِلدِّمَاءِ وَ إِقَامَهَ الْحُدُودِ إِعْظَاماً لِلْمَحَارِمِ وَ تَرْكَ شُرْبِ الْخَمْرِ تَحْصِيناً لِلْعَقْلِ وَ مُجَانَبَهَ السَّرِقَهِ إِيجَاباً لِلْعِفَّهِ وَ تَرْكَ الزِّنَا تَحْقِيقاً لِلنَّسَبِ وَ تَرْكَ اللِّوَاطِ تَكْثِيراً لِلنَّسْلِ وَ الشَّهَادَاتِ (۱)اسْتِظْهَاراً عَلَى الْمُجَاحَدَاتِ وَ تَرْكَ الْكَذِبِ تَشْرِيفاً لِلصِّدْقِ وَ السَّلَامَ أَمَاناً مِنَ الْمَخَاوِفِ وَ الْإِمَامَهَ نِظَاماً لِلْأُمَّهِ (۲)وَ الطَّاعَهَ تَعْظِيماً لِلسُّلْطَانِ (۳)

«۶»-قب، المناقب لابن شهرآشوب مِمَّا أَجَابَ الرِّضَا علیه السلام بِحَضْرَهِ الْمَأْمُونِ لِصَبَّاحِ بْنِ نَصْرٍ الْهِنْدِيِّ وَ عِمْرَانَ الصَّابِي عَنْ مَسَائِلِهِمَا قَالَ عِمْرَانُ الْعَيْنُ نُورٌ مُرَكَّبٌ أَمِ الرُّوحُ تُبْصِرُ الْأَشْيَاءَ مِنْ مَنْظَرِهَا قَالَ علیه السلام الْعَيْنُ شَحْمَهٌ وَ هُوَ الْبَيَاضُ وَ السَّوَادُ وَ النَّظَرُ لِلرُّوحِ دَلِيلُهُ أَنَّكَ تَنْظُرُ فِيهِ فَتَرَى صُورَتَكَ فِي وَسَطِهِ وَ الْإِنْسَانُ لَا يَرَى صُورَتَهُ إِلَّا فِي مَاءٍ أَوْ مِرْآهٍ وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ قَالَ صَبَّاحٌ فَإِذَا عَمِيَتِ الْعَيْنُ كَيْفَ صَارَتِ الرُّوحُ قَائِمَهً وَ النَّظَرُ ذَاهِبٌ قَالَ كَالشَّمْسِ طَالِعَهً يَغْشَاهَا الظَّلَامُ قَالا (۴)أَيْنَ تَذْهَبُ الرُّوحُ قَالَ أَيْنَ يَذْهَبُ الضَّوْءُ الطَّالِعُ مِنَ الْكُوَّهِ (۵)فِي الْبَيْتِ إِذَا سُدَّتِ الْكُوَّهُ قَالَ أَوْضِحْ لِي ذَلِكَ قَالَ الرُّوحُ مَسْكَنُهَا فِي الدِّمَاغِ وَ شُعَاعُهَا مُنْبَثٌّ فِي الْجَسَدِ بِمَنْزِلَهِ الشَّمْسِ دَارَتُهَا فِي السَّمَاءِ وَ شُعَاعُهَا مُنْبَسِطٌ عَلَى الْأَرْضِ فَإِذَا غَابَتِ الدَّارَهُ فَلَا شَمْسَ وَ إِذَا قُطِعَتِ الرَّأْسُ فَلَا رُوحَ قَالا فَمَا بَالُ الرَّجُلِ يَلْتَحِي دُونَ الْمَرْأَهِ قَالَ علیه السلام زَيَّنَ اللَّهُ الرِّجَالَ بِاللِّحَى وَ جَعَلَهَا فَضْلًا يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ

۱- و فی نسخه من النهج: و الشهاده. قیل: هی الموت فی نصر الحق لیستعان بذلک علی قهر الجاحدین له فیبطل جحوده. و قیل: هی الاخبار بما شاهده و شهده، و غایتها استظهار المستشهد علی مجاهده خصمه کی لا یضیع لو لم یکن بینهما شاهد.

۲- و فی نسخه من النهج: و الامانات نظاما للامه. قیل: لانه إذا روعیت الأمانه فی الاعمال أدی کل عامل ما یجب علیه فتنتظم شئون الأمه، أما لو کثرت الخیانات فقد فسدت و کثر الاهمال فاختل النظام.

۳- فی النهج: تعظیما للإمامه.

۴- فی المصدر: قال. م.

۵- بضم الکاف و فتحها مع الواو المشدده المفتوحه: الخرق فی الحائط.

قَالَ عِمْرَانُ مَا يَالُ الرَّجُلِ إِذَا كَانَ مُؤَنَّثاً وَ الْمَرْأَةُ إِذَا كَانَتْ مُذَكَّرَةً قَالَ علیه السلام عِلَّهُ ذَلِكَ أَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا حَمَلَتْ وَ صَارَ الْغُلَامُ مِنْهَا فِي الرَّحِمِ مَوْضِعَ الْجَارِيَهِ كَانَ مُؤَنَّثاً وَ إِذَا صَارَتِ الْجَارِيَهُ مَوْضِعَ الْغُلَامِ كَانَتْ مُذَكَّرَهً وَ ذَلِكَ أَنَّ مَوْضِعَ الْغُلَامِ فِي الرَّحِمِ مِمَّا يَلِي مَيَامِنَهَا وَ الْجَارِيَهِ مِمَّا يَلِي مَيَاسِرَهَا وَ رُبَّمَا وَلَدَتِ الْمَرْأَهُ وَلَدَيْنِ فِي بَطْنٍ وَاحِدٍ فَإِنْ عَظُمَ ثَدْيَاهَا جَمِيعاً تَحْمِلُ تَوْأَمَيْنِ وَ إِنْ عَظُمَ أَحَدُ ثَدْيَيْهَا كَانَ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى أَنَّهَا تَلِدُ وَاحِداً إِلَّا أَنَّهُ إِذَا كَانَ الثَّدْيُ الْأَيْمَنُ أَعْظَمَ كَانَ الْمَوْلُودُ ذَكَراً وَ إِذَا كَانَ الْأَيْسَرُ أَعْظَمَ كَانَ الْمَوْلُودُ أُنْثَى وَ إِذَا كَانَتْ حَامِلًا فَضَمُرَ ثَدْيُهَا الْأَيْمَنُ فَإِنَّهَا تُسْقِطُ غُلَاماً وَ إِذَا ضَمُرَ (۱)ثَدْيُهَا الْأَيْسَرُ فَإِنَّهَا تُسْقِطُ أُنْثَى وَ إِذَا ضَمُرَا جَمِيعاً تُسْقِطُهُمَا جَمِيعاً قَالَ مِنْ أَيِّ شَيْ ءٍ الطُّولُ وَ الْقِصَرُ فِي الْإِنْسَانِ فَقَالَ مِنْ قِبَلِ النُّطْفَهِ إِذَا خَرَجَتْ مِنَ الذَّكَرِ فَاسْتَدَارَتْ جَاءَ الْقِصَرُ وَ إِنْ اسْتَطَالَتْ جَاءَ الطُّولُ قَالَ صَبَّاحٌ مَا أَصْلُ الْمَاءِ قَالَ علیه السلام أَصْلُ الْمَاءِ خَشْيَهُ اللَّهِ بَعْضُهُ مِنَ السَّمَاءِ وَ يَسْلُكُهُ فِي الْأَرْضِ يَنَابِيعَ وَ بَعْضُهُ مَاءٌ عَلَيْهِ (۲)الْأَرَضُونَ وَ أَصْلُهُ وَاحِدٌ عَذْبٌ فُرَاتٌ قَالَ فَكَيْفَ مِنْهَا عُيُونُ نِفْطٍ وَ كِبْرِيتٍ وَ قَارٍ (۳)وَ مِلْحٍ وَ أَشْبَاهِ ذَلِكَ قَالَ غَيَّرَهُ الْجَوْهَرُ وَ انْقَلَبَتْ كَانْقِلَابِ الْعَصِيرِ خَمْراً وَ كَمَا انْقَلَبَتِ الْخَمْرُ فَصَارَتْ خَلًّا وَ كَمَا يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَ دَمٍ لَبَناً خَالِصاً قَالَ فَمِنْ أَيْنَ أُخْرِجَتْ أَنْوَاعُ الْجَوَاهِرِ قَالَ انْقَلَبَ مِنْهَا كَانْقِلَابِ النُّطْفَهِ عَلَقَهً ثُمَّ مُضْغَهً ثُمَّ خِلْقَهً مُجْتَمِعَهً مَبْنِيَّهً عَلَى الْمُتَضَادَّاتِ الْأَرْبَعِ قَالَ عِمْرَانُ إِذَا كَانَتِ الْأَرْضُ خُلِقَتْ مِنَ الْمَاءِ وَ الْمَاءُ بَارِدٌ رَطْبٌ فَكَيْفَ صَارَتِ الْأَرْضُ بَارِدَهً يَابِسَهً قَالَ سُلِبَتِ النَّدَاوَهُ فَصَارَتْ يَابِسَهً قَالَ الْحَرُّ أَنْفَعُ أَمِ الْبَرْدُ قَالَ بَلِ الْحَرُّ أَنْفَعُ مِنَ الْبَرْدِ لِأَنَّ الْحَرَّ مِنْ حَرِّ الحیات [الْحَيَاهِ] وَ الْبَرْدَ مِنْ بَرْدِ الْمَوْتِ وَ كَذَلِكَ السُّمُومُ الْقَاتِلَهُ الْحَارُّ مِنْهَا أَسْلَمُ وَ أَقَلُّ ضَرَراً مِنَ السُّمُومِ الْبَارِدَهِ

۱- أی هزل و دق و قل لحمه.

۲- فی نسخه: علته.

۳- فی المصدر: فکیف منها عیون نفط و کبریت و منها قار. و القار ماده سوداء تطلی بها السفن یقال بالفارسیه: قیر.

وَ سَأَلَاهُ عَنْ عِلَّهِ الصَّلَاهِ فَقَالَ طَاعَهٌ أَمَرَهُمْ بِهَا وَ شَرِيعَهٌ حَمَلَهُمْ عَلَيْهَا وَ فِي الصَّلَاهِ تَوْقِيرٌ لَهُ وَ تَبْجِيلٌ وَ خُضُوعٌ مِنَ الْعَبْدِ إِذَا سَجَدَ وَ الْإِقْرَارُ بِأَنَّ فَوْقَهُ رَبّاً يَعْبُدُهُ وَ يَسْجُدُ لَهُ وَ سَأَلَاهُ عَنِ الصَّوْمِ فَقَالَ عليه السلام امْتَحَنَهُمْ بِضَرْبٍ مِنَ الطَّاعَهِ كَيْمَا يَنَالُوا بِهَا عِنْدَهُ الدَّرَجَاتِ لِيُعَرِّفَهُمْ فَضْلَ مَا أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ مِنْ لَذَّهِ الْمَاءِ وَ طِيبِ الْخُبْزِ وَ إِذَا عَطِشُوا يَوْمَ صَوْمِهِمْ ذَكَرُوا يَوْمَ الْعَطَشِ الْأَكْبَرِ فِي الْآخِرَهِ وَ زَادَهُمْ ذَلِكَ رَغْبَهً فِي الطَّاعَهِ وَ سَأَلَاهُ لِمَ حَرَّمَ الزِّنَا قَالَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْفَسَادِ وَ ذَهَابِ الْمَوَارِيثِ وَ انْقِطَاعِ الْأَنْسَابِ لَا تَعْلَمُ الْمَرْأَهُ فِي الزِّنَا مَنْ أَحْبَلَهَا وَ لَا الْمَوْلُودُ يَعْلَمُ مَنْ أَبُوهُ وَ لَا أَرْحَامَ مَوْصُولَهَ وَ لَا قَرَابَهَ مَعْرُوفَهَ.

بيان: الداره الحلقه و الشعر المستدير على قرن الإنسان أو موضع الذؤابه أطلقت هنا على جرم الشمس مجازا قوله عليه السلام خشيه الله أى لما نظر الله بالهيبه فى الدره صارت ماء كما ورد فى الخبر و النظر مجاز فلذا نسب الماء إلى الخشيه و يحتمل أن يكون تصحيف خلقه الله.

«٧»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر فَضَالَهُ عَنْ أَبَانٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي رَجَاءٍ (١)عَنْ أَبِي عُبَيْدَهَ عَنْ أَبِي سُخَيْلَهَ (٢)عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا قَصَدَ لَهُ رَجُلٌ فَقَالَ

١- قال النجاشيّ فى ص ١٢٢ من رجاله: زياد بن عيسى أبو عبيده الحذاء كوفيّ، مولى ثقه، روى عن أبى جعفر و أبى عبد اللّه عليهما السلام، و أخته حماده بنت رجاء. و قيل: بنت الحسن روت عن أبى عبد اللّه، قاله ابن نوح، عن أبى سعيد. و قال الحسن بن عليّ بن فضال: و من أصحاب أبى جعفر أبو عبيده الحذاء و اسمه زياد، مات فى حياه أبى عبد اللّه عليه السلام. قال سعد بن عبد اللّه الأشعريّ: و من أصحاب أبى جعفر أبو عبيده و هو زياد بن أبى رجاء، كوفيّ، ثقه، صحيح، و اسم أبى رجاء منذر، و قيل: زياد بن أحرم و لم يصحّ. و قال العقيقى العلوى: أبو عبيده زياد الحذاء، و كان حسن المنزله عند آل محمّد صلّى اللّه عليه و عليهم و كان زامل أبا جعفر عليه السلام إلى مكّه، له كتاب يرويه عليّ بن رئاب. انتهى. أقول: الظاهر من كلام النجاشيّ اتّحاد زياد بن أبى رجاء و أبى عبيده الحذاء، فعليه يحتمل إمّا زياده كلمه عن فى السند و إرساله لغرابه روايه زياد و هو من أصحاب الصادقين عليهما السلام عن أبى سخيله و هو من أصحاب عليّ عليه السلام؛ و إمّا كون أبى عبيده كنيه لشخص آخر مجهول غير الحذاء، و فى نسخه من البحار عن عبيده باسقاط كلمه «أبى».

٢- مصغرا، و حكى المامقانى فى فصل الكنى عن رجال البرقى أن اسمه عاصم بن طريف، و أنه مجهول من أصحاب عليّ عليه السلام.

يَا رَسُولَ اللَّهِ الْمَمْلُوكُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ابْتُلِيَ بِكَ وَ بُلِيتَ بِهِ لِيَنْظُرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ كَيْفَ تَشْكُرُ وَ يَنْظُرَ كَيْفَ يَصْبِرُ.

«۸»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ إِنَّ مِنْ عِبَادِي مَنْ يَسْأَلُنِي الشَّيْ ءَ مِنْ طَاعَتِي لِأُحِبَّهُ فَأَصْرِفُ ذَلِكَ عَنْهُ لِكَيْ لَا يُعْجِبَهُ عَمَلُهُ.

«۹»-ما، الأمالي للشيخ الطوسي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَوْ لَا أَنَّ الذَّنْبَ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْعُجْبِ مَا خَلَّى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَيْنَ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ وَ بَيْنَ ذَنْبٍ أَبَداً.

ع، (۱)علل الشرائع أبي عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابن أسباط رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام مثله.

«۱۰»-نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَضَعَ الثَّوَابَ عَلَى طَاعَتِهِ وَ الْعِقَابَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ زِيَادَةً لِعِبَادِهِ عَنْ نَقِمَتِهِ وَ حِيَاشَةً لَهُمْ إِلَى الْجَنَّهِ (۲)

«۱۱»-وَ قَالَ عليه السلام فِي الْقَاصِعَهِ وَ كُلَّمَا كَانَتِ الْبَلْوَى وَ الِاخْتِبَارُ أَعْظَمَ كَانَتِ الْمَثُوبَهُ وَ الْجَزَاءُ أَجْزَلَ أَ لَا تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ اخْتَبَرَ الْأَوَّلِينَ مِنْ لَدُنْ آدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَى الْآخِرِينَ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ بِأَحْجَارٍ لَا تَضُرُّ وَ لَا تَنْفَعُ وَ لَا تُبْصِرُ وَ لَا تَسْمَعُ فَجَعَلَهَا بَيْتَهُ الْحَرَامَ الَّذِي جَعَلَهُ لِلنَّاسِ قِياماً ثُمَّ وَضَعَهُ بِأَوْعَرِ (۳)بِقَاعِ الْأَرْضِ حَجَراً وَ أَقَلِّ نَتَائِقِ (۴)الدُّنْيَا مَدَراً إِلَى قَوْلِهِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَخْتَبِرُ عِبَادَهُ بِأَنْوَاعِ الشَّدَائِدِ وَ

۱- من هنا إلى آخر الباب سقط عن طبع أمين الضرب و هو موجود في نسخه المصنّف بخطه الشريف.

۲- من حاش الإبل: جمعها و ساقها.

۳- الوهر بالتسكين: الصعب: ضد السهل.

۴- النتائق جمع نتيقه: البقاع المرتفعه، سميت مكّه بذلك لارتفاعها و ارتفاع بنائها و شهرتها و علوها من الأرض.

يَتَعَبَّدُهُمْ بِأَلْوَانِ الْمَجَاهِدِ وَ يَبْتَلِيهِمْ بِضُرُوبِ الْمَكَارِهِ إِخْرَاجاً لِلتَّكَبُّرِ مِنْ قُلُوبِهِمْ وَ إِسْكَاناً لِلتَّذَلُّلِ فِی نُفُوسِهِمْ وَ لِيَجْعَلَ ذَلِكَ أَبْوَاباً فُتُحاً (۱)إِلَی فَضْلِهِ وَ أَسْبَاباً ذُلُلًا لِعَفْوِهِ فَاللَّهَ اللَّهَ فِی عَاجِلِ الْبَغْیِ وَ آجِلِ وَخَامَهِ الظُّلْمِ وَ سُوءِ عَاقِبَهِ الْكِبْرِ إِلَی قَوْلِهِ علیه السلام وَ عَنْ ذَلِكَ مَا حَرَسَ اللَّهُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالصَّلَوَاتِ وَ الزَّكَوَاتِ وَ مُجَاهَدَهِ الصِّيَامِ فِی الْأَيَّامِ الْمَفْرُوضَاتِ تَسْكِيناً لِأَطْرَافِهِمْ (۲)وَ تَخْشِيعاً لِأَبْصَارِهِمْ وَ تَذْلِيلًا لِنُفُوسِهِمْ وَ تَخْفِيضاً لِقُلُوبِهِمْ وَ إِذْهَاباً لِلْخُيَلَاءِ عَنْهُمْ لِمَا فِی ذَلِكَ مِنْ تَعْفِيرِ عَتَاقِ الْوُجُوهِ (۳)بِالتُّرَابِ تَوَاضُعاً وَ إِلْصَاقِ كَرَائِمِ الْجَوَارِحِ بِالْأَرْضِ تَصَاغُراً وَ لُحُوقِ الْبُطُونِ بِالْمُتُونِ (۴)مِنَ الصِّيَامِ تَذَلُّلًا مَعَ مَا فِی الزَّكَاهِ مِنْ صَرْفِ ثَمَرَاتِ الْأَرْضِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ إِلَی أَهْلِ الْمَسْكَنَهِ وَ الْفَقْرِ انْظُرُوا إِلَی مَا فِی هَذِهِ الْأَفْعَالِ مِنْ قَمْعِ نَوَاجِمِ الْفَخْرِ وَ قَدْعِ طَوَالِعِ الْكِبْرِ (۵)

إلی آخر ما سیأتی مشروحا فی آخر المجلد الخامس (۶)

۱- بضمتین أی مفتوحه موسعه.

۲- المراد بالاطراف هنا الأیدی و الارجل.

۳- عتاق الوجوه: کرامها و حسانها، و هو جمع عتیق من عتق: إذا رقت بشرته.

۴- المتون: الظهور.

۵- القمع: القهر. النواجم: الطوالع جمع ناجمه. القدع: الکف و المنع.

۶- و هو کتاب النبوّه، فی باب ما ورد بلفظ نبی من الأنبیاء و بعض نوادر أحوالهم.

أبواب الموت و ما يلحقه إلى وقت البعث و النشور

باب ۱ حكمه الموت و حقيقته و ما ينبغى أن يعبر عنه

الآيات؛

الملك: «الَّذِى خَلَقَ الْمَوْتَ وَ الْحَياهَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ»(۳)

تفسير: قال الطبرسى أى خلق الموت للتعبد بالصبر عليه و الحياه للتعبد بالشكر عليها أو الموت للاعتبار و الحياه للتزود و قيل قدم الموت لأنه إلى القهر أقرب أو لأنه أقدم لِيَبْلُوَكُمْ أى ليعاملكم معامله المختبر بالأمر و النهى فيجازى كلا بقدر عمله و قيل ليبلوكم أيكم أكثر ذكرا للموت و أحسن له استعدادا و عليه صبرا و أكثر امتثالا فى الحياه.

«۱»-لى، الأمالى للصدوق ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ قَوْماً أَتَوْا نَبِيّاً لَهُمْ فَقَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ (۱)يَرْفَعْ عَنَّا الْمَوْتَ فَدَعَا لَهُمْ فَرَفَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مِنْهُمُ الْمَوْتَ وَ كَثُرُوا حَتَّى ضَاقَتْ بِهِمُ الْمَنَازِلُ وَ كَثُرَ النَّسْلُ وَ كَانَ الرَّجُلُ يُصْبِحُ فَيَحْتَاجُ أَنْ يُطْعِمَ أَبَاهُ وَ أُمَّهُ وَ جَدَّهُ وَ جَدِّهِ وَ يُوَضِّيَهُمْ (۲)وَ يَتَعَاهَدَهُمْ فَشُغِلُوا عَنْ طَلَبِ الْمَعَاشِ فَأَتَوْهُ فَقَالُوا سَلْ رَبَّكَ أَنْ يَرُدَّنَا إِلَى آجَالِنَا الَّتِى كُنَّا عَلَيْهَا فَسَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَرَدَّهُمْ إِلَى آجَالِهِمْ.

۱- فى المصدر: ربنا. م.

۲- أى ينظفهم. و فى المصدر: يرضيهم.

كا، الكافی علی عن أبیه عن ابن أبی عمیر مثله (۱)

«۲»-كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: الْحَيَاهُ وَ الْمَوْتُ خَلْقَانِ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ الْمَوْتُ فَدَخَلَ فِي الْإِنْسَانِ لَمْ يَدْخُلْ فِي شَيْ ءٍ إِلَّا وَ خَرَجَتْ (۲)مِنْهُ الْحَيَاهُ.

«۳»-كا، الكافی الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُكَيْنٍ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الرَّجُلِ يَقُولُ اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِفُلَانٍ فَقَالَ ذَا مَكْرُوهٌ فَقِيلَ فُلَانٌ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَقَالَ لَا بَأْسَ أَ مَا تَرَاهُ يَفْتَحُ فَاهُ عِنْدَ مَوْتِهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً فَذَلِكَ حِينَ يَجُودُ بِهَا لِمَا يَرَى مِنْ ثَوَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَدْ كَانَ بِهَا ضَنِيناً.

بيان: قال الجزری الاستيثار الانفراد بالشی ء و منه الحديث إذا استأثر الله بشی ء فاله عنه انتهی أقول لعل كراهه ذلك لإشعاره بأنه قبل ذلك لم يكن الله متفردا بالقدره و التدبير فيه أو لإيمائه إلی افتقاره سبحانه بذلك و انتفاعه تعالی به.

«۴»-ع، علل الشرائع عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّمَا صَارَ الْإِنْسَانُ يَأْكُلُ وَ يَشْرَبُ بِالنَّارِ وَ يُبْصِرُ وَ يَعْمَلُ بِالنُّورِ وَ يَسْمَعُ وَ يَشَمُّ بِالرِّيحِ وَ يَجِدُ الطَّعَامَ وَ الشَّرَابَ بِالْمَاءِ وَ يَتَحَرَّكُ بِالرُّوحِ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ فَهَكَذَا الْإِنْسَانُ خُلِقَ مِنْ شَأْنِ الدُّنْيَا وَ شَأْنِ الْآخِرَهِ فَإِذَا جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا صَارَتْ حَيَاتُهُ فِي الْأَرْضِ لِأَنَّهُ نَزَلَ مِنْ شَأْنِ السَّمَاءِ إِلَى الدُّنْيَا فَإِذَا فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا صَارَتْ تِلْكَ الْفُرْقَهُ الْمَوْتَ تَرُدُّ شَأْنَ الْأُخْرَى إِلَى السَّمَاءِ فَالْحَيَاهُ فِي الْأَرْضِ وَ الْمَوْتُ فِي السَّمَاءِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ يُفَرَّقُ بَيْنَ الْأَرْوَاحِ وَ الْجَسَدِ فَرُدَّتِ الرُّوحُ وَ النُّورُ إِلَى (۳)الْقُدْرَهِ [الْقُدُسِ الْأُولَى وَ تُرِكَ الْجَسَدُ لِأَنَّهُ مِنْ شَأْنِ الدُّنْيَا وَ إِنَّمَا فَسَدَ الْجَسَدُ فِي الدُّنْيَا لِأَنَّ الرِّيحَ تُنَشِّفُ الْمَاءَ فَيَيْبَسُ فَيَبْقَى الطِّينُ فَيَصِيرُ رُفَاتاً وَ يَبْلَى وَ يَرْجِعُ

۱- الا أن فيه: فردهم إلی حالهم. م.

۲- فی المصدر: و قد خرجت. م.

۳- فی المصدر: إلی القدره القدس خ ل الأولی. م.

كُلَّ إِلَى جَوْهَرِهِ الْأَوَّلِ وَ تَحَرَّكَتِ الرُّوحُ (۱)بِالنَّفْسِ حَرَكَتَهَا مِنَ الرِّيحِ فَمَا كَانَ مِنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ فَهُوَ نُورٌ مُؤَيَّدٌ بِالْعَقْلِ وَ مَا كَانَ مِنْ نَفْسِ الْكَافِرِ فَهُوَ نَارٌ مُؤَيَّدٌ بِالنُّكْرِ(۲) فَهَذِهِ صُورَهُ نَارٍ وَ هَذِهِ صُورَهُ نُورٍ وَ الْمَوْتُ رَحْمَهٌ مِنَ اللَّهِ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ نَقِمَهٌ عَلَى الْكَافِرِينَ.

أقول: سيأتى الخبر بتمامه و أسناده و شرحه فى كتاب السماء و العالم.

«۵»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، (۳)قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لَوْ لَا ثَلَاثَهٌ فِي ابْنِ آدَمَ مَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ شَيْ ءٌ الْمَرَضُ وَ الْمَوْتُ وَ الْفَقْرُ وَ كُلُّهُنَّ فِيهِ وَ إِنَّهُ لَمَعَهُنَّ وَثَّابٌ.

باب ۲ علامات الكبر و أن ما بين الستين إلى السبعين معترك المنايا و تفسير أرذل العمر

الآيات؛

النحل: «وَ اللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ»(۷۰)

الحج: «يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَهٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَهٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَهٍ مُخَلَّقَهٍ وَ غَيْرِ مُخَلَّقَهٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَ نُقِرُّ فِي الْأَرْحامِ ما نَشاءُ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَ مِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً»(۵)

يس: «وَ مَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَ فَلا يَعْقِلُونَ»(۶۸)

تفسير: قال الطبرسى رحمه الله إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ أى أدون العمر و أوضعه أى يبقيه حتى يصير إلى حال الهرم و الخوف فيظهر النقصان فى جوارحه و حواسه و عقله.

۱- فى المصدر: و حركت تحركت خ ل الأرواح الروح خ ل.

۲- فى المصدر: النكر له. م.

۳- سقط هذا الخبر عن طبع أمين الضرب و هو موجود فى نسخه المصنّف بخطه الشريف.

و روی عن علی علیه السلام أَنَّ أَرْذَلَ الْعُمُرِ خَمْسٌ وَ سَبْعُونَ سَنَةً.

و روی مثل ذلک عن النبی صلی الله علیه و آله و عن قتاده تسعون سنه. لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً أی لیرجع إلی حال الطفولیه بنسیان ما کان علمه لأجل الکبر فکأنه لا یعلم شیئا مما کان علیه و قیل لیقل علمه بخلاف ما کان علیه فی حال شبابه.

«۱»-ل، الخصال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ الصَّبَّاحِ مَوْلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَلَمَّا مَرَرْنَا بِأُحُدٍ قَالَ تَرَى الثَّقْبَ الَّذِي فِيهِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ أَرَاهُ وَ عَلَامَهُ الْكِبَرِ ثَلَاثٌ كَلَالُ الْبَصَرِ وَ انْحِنَاءُ الظَّهْرِ وَ رِقَّهُ الْقَدَمِ.

«۲»-مع، معانی الأخبار أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ قَالَ: مَاتَ رَجُلٌ مِنْ آلِ أَبِي طَالِبٍ لَمْ يَكُنْ حَضَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام فَجَاءَهُ قَوْمٌ فَلَمَّا جَلَسَ أَمْسَكَ الْقَوْمُ كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِهِمُ الطَّيْرَ فَكَانُوا فِي ذِكْرِ الْفُقَرَاءِ (۱)وَ الْمَوْتِ فَلَمَّا جَلَسَ قَالَ ابْتِدَاءً مِنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا بَيْنَ السِّتِّينَ إِلَى السَّبْعِينَ مُعْتَرَكُ الْمَنَايَا ثُمَّ قَالَ علیه السلام الْفُقَرَاءُ مِحَنُ الْإِسْلَامِ.

«۳»-فس، تفسیر القمی مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْعَبَّاسِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا بَلَغَ الْعَبْدُ مِائَهَ سَنَهٍ فَهِيَ أَرْذَلُ الْعُمُرِ.

«۴»-ل، الخصال رُوِيَ أَنَّهُ إِذَا بَلَغَ الْمِائَهَ فَذَلِكَ أَرْذَلُ الْعُمُرِ.

«۵»-وَ رُوِيَ أَنَّ أَرْذَلَ الْعُمُرِ أَنْ يَكُونَ عَقْلُهُ عَقْلَ ابْنِ سَبْعِ سِنِينَ (۲)

«۶»-ف، تحف العقول عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ يَوْماً إِنَّ أَكْلَ الْبِطِّيخِ يُورِثُ الْجُذَامَ فَقِيلَ لَهُ أَ لَيْسَ قَدْ أَمِنَ الْمُؤْمِنُ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ أَرْبَعُونَ سَنَهً مِنَ الْجُنُونِ وَ الْجُذَامِ وَ الْبَرَصِ قَالَ نَعَمْ وَ لَكِنْ إِذَا خَالَفَ الْمُؤْمِنُ مَا أُمِرَ بِهِ مِمَّنْ آمَنَهُ لَمْ يَأْمَنْ أَنْ تُصِيبَهُ عُقُوبَهُ الْخِلَافِ.

۱- فی المصدر: الفقر. و کذا فی الفقره الأخیره. م.

۲- فی المصدر: عقل سبع سنین. م.

«۷»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِذَا بَلَغَ الْعَبْدُ ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِینَ سَنَهً فَقَدْ بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ إِذَا بَلَغَ أَرْبَعِینَ سَنَهً فَقَدِ انْتَهَی مُنْتَهَاهُ وَ إِذَا بَلَغَ إِحْدَی وَ أَرْبَعِینَ فَهُوَ فِی النُّقْصَانِ وَ یَنْبَغِی لِصَاحِبِ الْخَمْسِینَ أَنْ یَکُونَ کَمَنْ هُوَ فِی النَّزْعِ.

«۸»-(۱)

دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الْمُسْلِمُ إِذَا ضَعُفَ مِنَ الْکِبَرِ یَأْمُرُ اللَّهُ الْمَلَکَ أَنْ یَکْتُبَ لَهُ فِی حَالِهِ تِلْکَ مَا کَانَ یَعْمَلُ وَ هُوَ شَابٌّ نَشِیطٌ مُجْتَمِعٌ.

«۹»-نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام الْعُمُرُ الَّذِی أَعْذَرَ اللَّهُ فِیهِ إِلَی ابْنِ آدَمَ سِتُّونَ سَنَهً.

باب ۳ الطاعون و الفرار منه

باب ۳ الطاعون و الفرار منه (۲)

الآیات؛

البقره: «أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ خَرَجُوا مِنْ دِیارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْیاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَی النَّاسِ وَ لکِنَّ أَکْثَرَ النَّاسِ لا یَشْکُرُونَ»(۲۴۳)

تفسیر: قیل نزلت فی أهل داوردان قریه قبل واسط وقع فیهم طاعون فخرجوا هاربین فأماتهم الله فمر بهم حزقیل (۳) و قد عریت عظامهم و تفرقت أوصالهم فتعجب من ذلک فأوحی الله إلیه ناد فیهم أن قوموا بإذن الله فنادی فقاموا یقولون سبحانک اللهم و بحمدک لا إله إلا أنت و قیل نزلت فی قوم من بنی إسرائیل دعاهم ملکهم إلی الجهاد ففروا حذر الموت فأماتهم الله ثمانیه أیام ثم أحیاهم.

۱- (*)سقط هذا الخبر و تالیه عن طبع أمین الضرب و هما موجودان فی نسخه المصنّف بخطه الشریف.

۲- الطاعون: مرض معروف، هو بثر و ورم مؤلم جدا، یخرج مع لهب، و یسود ما حوالیه أو یخضر أو یحمر حمره بنفسجیه کدره، و یحصل معه خفقان القلب و القی ء، و یخرج فی المراق و الآباط غالبا و الأیدی و الأصابع و سائر الجسد. قاله النووی فی تهذیب الأسماء و اللغات.

۳- هو حزقیل بن بوری و یلقب بابن العجوز، من سلاله لاوی أحد أنبیاء بنی إسرائیل، یأتی ذکره فی کتاب النبوّه.

«۱»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الْمُفَسِّرُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَیْنِیِّ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ عَنْ آبائه عَلَیْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قِیلَ لِلصَّادِقِ علیه السلام أَخْبِرْنَا عَنِ الطَّاعُونِ فَقَالَ عَذَابُ اللَّهِ لِقَوْمٍ (۱)وَ رَحْمَةٌ لِآخَرِینَ قَالُوا وَ کَیْفَ تَکُونُ الرَّحْمَهُ عَذَاباً قَالَ أَ مَا تَعْرِفُونَ أَنَّ نِیرَانَ جَهَنَّمَ عَذَابٌ عَلَی الْکُفَّارِ وَ خَزَنَهُ جَهَنَّمَ مَعَهُمْ فِیهَا فَهِیَ رَحْمَهٌ عَلَیْهِمْ.

ع، علل الشرائع الْمُفَسِّرُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ النَّاصِرِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْجَوَادِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ مثله.

«۲»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام الطَّاعُونُ مِیتَهٌ وَحِیَّهٌ.

صح، صحیفه الرضا علیه السلام عَنْهُ علیه السلام مِثْلَهُ.

بیان: وحیّه أی سریعه.

«۳»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَیْدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْمُغِیرَهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام الْقَوْمُ یَکُونُونَ فِی الْبَلَدِ یَقَعُ فِیهَا الْمَوْتُ أَ لَهُمْ أَنْ یَتَحَوَّلُوا عَنْهَا إِلَی غَیْرِهَا قَالَ نَعَمْ قُلْتُ بَلَغَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَابَ قَوْماً بِذَلِکَ فَقَالَ أُولَئِکَ کَانُوا رَتَبَهً بِإِزَاءِ الْعَدُوِّ فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ یَثْبُتُوا فِی مَوْضِعِهِمْ وَ لَا یَتَحَوَّلُوا مِنْهُ إِلَی غَیْرِهِ فَلَمَّا وَقَعَ فِیهِمُ الْمَوْتُ تَحَوَّلُوا مِنْ ذَلِکَ الْمَکَانِ إِلَی غَیْرِهِ فَکَانَ تَحْوِیلُهُمْ مِنْ ذَلِکَ الْمَکَانِ إِلَی غَیْرِهِ کَالْفِرَارِ مِنَ الزَّحْفِ.

بیان: فی بعض النسخ رئیه بالهمزه من الرؤیه أی کانوا یتراءون العدوّ و یترقّبونهم و فی بعضها رتبه بالتاء قبل الباء الموحّده أی رتّبوا و أثبتوا بإزاء العدوّ.

«۴»-مع، معانی الأخبار ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ قَالَ: سَأَلَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام عَنِ الطَّاعُونِ یَقَعُ فِی بَلْدَهٍ وَ أَنَا فِیهَا أَتَحَوَّلُ عَنْهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَفِی الْقَرْیَهِ وَ أَنَا فِیهَا أَتَحَوَّلُ عَنْهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَفِی الدَّارِ وَ أَنَا فِیهَا أَتَحَوَّلُ عَنْهَا قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَإِنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

۱- فی نسخه: عذاب لقوم.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ الْفِرَارُ مِنَ الطَّاعُونِ كَالْفِرَارِ مِنَ الزَّحْفِ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّمَا قَالَ هَذَا فِي قَوْمٍ كَانُوا يَكُونُونَ فِي الثُّغُورِ فِي نَحْوِ الْعَدُوِّ فَيَقَعُ الطَّاعُونُ فَيُخَلُّونَ أَمَاكِنَهُمْ وَ يَفِرُّونَ مِنْهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ذَلِكَ فِيهِمْ.

«۵»-وَ رُوِيَ أَنَّهُ إِذَا وَقَعَ الطَّاعُونُ فِي أَهْلِ مَسْجِدٍ فَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَفِرُّوا مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ.

بيان: يمكن أن يكون الروايه الأخيره على تقدير صحتها محموله على الكراهه جمعا بينها و بين ما سبق و الظاهر أن لخصوصيه المسجد مدخلا و ليس لبيان الفرد الخفى

لِمَا رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ فِي كِتَابِ الْمَسَائِلِ، عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عليه السلام قَالَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْوَبَاءِ (۱)يَقَعُ فِي الْأَرْضِ هَلْ يَصْلُحُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَهْرُبَ مِنْهُ قَالَ يَهْرُبُ مِنْهُ مَا لَمْ يَقَعْ فِي مَسْجِدِهِ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ فَإِذَا وَقَعَ فِي أَهْلِ مَسْجِدِهِ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ فَلَا يَصْلُحُ الْهَرَبُ مِنْهُ

«۶»- ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام جَعْفَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَمَّنْ سَمِعَ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيَّ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: إِنَّ قَوْماً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ هَرَبُوا مِنْ بِلَادِهِمْ مِنَ الطَّاعُونِ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فَعَمَدَ أَهْلُ تِلْكَ الْقَرْيَةِ فَحَظَرُوا عَلَيْهِمْ حَظِيرَةً (۲)فَلَمْ يَزَالُوا فِيهَا حَتَّى نَخِرَتْ عِظَامُهُمْ (۳)فَصَارُوا رَمِيماً فَمَرَّ بِهِمْ نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَتَعَجَّبَ مِنْهُمْ وَ مِنْ كَثْرَةِ الْعِظَامِ الْبَالِيَةِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ أَ تُحِبُّ أَنْ أُحْيِيَهُمْ لَكَ فَتُنْذِرَهُمْ فَقَالَ نَعَمْ يَا رَبِّ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ نَادِهِمْ فَقَالَ أَيَّتُهَا الْعِظَامُ الْبَالِيَةُ قُومِي بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَامُوا أَحْيَاءً أَجْمَعُونَ يَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ.

«۷»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى يَرْفَعُهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: دَعَا نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى قَوْمِهِ فَقِيلَ لَهُ أُسَلِّطُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ فَقَالَ لَا فَقِيلَ لَهُ فَالْجُوعَ فَقَالَ لَا

۱- قال ابن منظور فى لسان العرب: الوباء: الطاعون بالقصر و المد و الهمز، و قيل: هو كل مرض عام.

۲- الحظيره: ما يحاط بالشى ء خشبا أو قصبا.

۳- أى بليت و تفتّت.

فَقِيلَ لَهُ مَا تُرِيدُ فَقَالَ مَوْتٌ دَفِيفٌ يَحْزُنُ الْقَلْبَ وَ يُقِلُّ الْعَدَدَ فَأَرْسِلَ عَلَيْهِمُ الطَّاعُونُ.

«۸»-فس، تفسير القمي أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا الْآيَةَ قَالَ إِنَّهُ كَانَ وَقَعَ طَاعُونٌ بِالشَّامِ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ فَخَرَجَ مِنْهُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ هَرَباً مِنَ الطَّاعُونِ فَصَارُوا إِلَى مَفَازَةٍ فَمَاتُوا فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ كُلُّهُمْ وَ كَانُوا حَتَّى إِنَّ الْمَارَّ فِي تِلْكَ الطُّرُقِ كَانَ يُنَحِّي عِظَامَهُمْ بِرِجْلِهِ عَنِ الطَّرِيقِ ثُمَّ أَحْيَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَدَّهُمْ إِلَى مَنَازِلِهِمْ وَ عَاشُوا دَهْراً طَوِيلًا ثُمَّ مَاتُوا وَ دُفِنُوا.

«۹»-كا، الكافي الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ وَ غَيْرِهِ عَنْ بَعْضِهِمْ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ بَعْضِهِمْ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ فَقَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ مَدِينَةٍ مِنْ مَدَائِنِ الشَّامِ وَ كَانُوا سَبْعِينَ أَلْفَ بَيْتٍ وَ كَانَ الطَّاعُونُ يَقَعُ فِيهِمْ فِي كُلِّ أَوَانٍ فَكَانُوا إِذَا أَحَسُّوا بِهِ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ الْأَغْنِيَاءُ لِقُوَّتِهِمْ وَ بَقِيَ فِيهَا الْفُقَرَاءُ لِضَعْفِهِمْ فَكَانَ الْمَوْتُ يَكْثُرُ فِي الَّذِينَ أَقَامُوا وَ يَقِلُّ فِي الَّذِينَ خَرَجُوا فَيَقُولُ الَّذِينَ خَرَجُوا لَوْ كُنَّا أَقَمْنَا لَكَثُرَ فِينَا الْمَوْتُ وَ يَقُولُ الَّذِينَ أَقَامُوا لَوْ كُنَّا خَرَجْنَا لَقَلَّ فِينَا الْمَوْتُ قَالَ فَأَجْمَعَ رَأْيُهُمْ جَمِيعاً أَنَّهُ إِذَا وَقَعَ الطَّاعُونُ وَ أَحَسُّوا بِهِ خَرَجُوا كُلُّهُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ فَلَمَّا أَحَسُّوا بِالطَّاعُونِ خَرَجُوا جَمِيعاً وَ تَنَحَّوْا عَنِ الطَّاعُونِ حَذَرَ الْمَوْتِ فَسَارُوا فِي الْبِلَادِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّهُمْ مَرُّوا بِمَدِينَةٍ خَرِبَةٍ قَدْ جَلَا أَهْلُهَا عَنْهَا وَ أَفْنَاهُمُ الطَّاعُونُ فَنَزَلُوا بِهَا فَلَمَّا حَطُّوا رِحَالَهُمْ وَ اطْمَأَنُّوا بِهَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُوتُوا جَمِيعاً فَمَاتُوا مِنْ سَاعَتِهِمْ وَ صَارُوا رَمِيماً عِظَاماً تَلُوحُ وَ كَانُوا عَلَى طَرِيقِ الْمَارَّةِ فَكَنَسَتْهُمُ الْمَارَّةُ فَنَحَّوْهُمْ وَ جَمَعُوهُمْ فِي مَوْضِعٍ فَمَرَّ بِهِمْ نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ يُقَالُ لَهُ حِزْقِيلُ فَلَمَّا رَأَى تِلْكَ الْعِظَامَ بَكَى وَ اسْتَعْبَرَ (۱) وَ قَالَ يَا رَبِّ لَوْ شِئْتَ لَأَحْيَيْتَهُمُ السَّاعَةَ كَمَا أَمَتَّهُمْ فَعَمَرُوا بِلَادَكَ وَ وَلَدُوا عِبَادَكَ وَ عَبَدُوكَ مَعَ مَنْ يَعْبُدُكَ مِنْ خَلْقِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَ فَتُحِبُ

۱- أي جرت عبرته أي دمعته.

ذَلِكَ فَقَالَ نَعَمْ يَا رَبِّ فَأَحْيِهِمْ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ قُلْ كَذَا وَ كَذَا فَقَالَ الَّذِي أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَقُولَهُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ هُوَ الِاسْمُ الْأَعْظَمُ فَلَمَّا قَالَ حِزْقِيلُ ذَلِكَ الْكَلَامَ نَظَرَ إِلَى الْعِظَامِ يَطِيرُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فَعَادُوا أَحْيَاءً يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ يُكَبِّرُونَهُ وَ يُهَلِّلُونَهُ فَقَالَ حِزْقِيلُ عِنْدَ ذَلِكَ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ قَالَ عُمَرُ بْنُ يَزِيدَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ.

«۱۰»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، سُئِلَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام عَنِ الطَّاعُونِ أَ نَبْرَأُ مِمَّنْ يَلْحَقُهُ فَإِنَّهُ مُعَذَّبٌ فَقَالَ عليه السلام إِنْ كَانَ عَاصِياً فَابْرَأْ مِنْهُ طُعِنَ أَوْ لَمْ يُطْعَنْ (۱)وَ إِنْ كَانَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مُطِيعاً فَإِنَّ الطَّاعُونَ مِمَّا تُمَحَّصُ بِهِ ذُنُوبُهُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَذَّبَ بِهِ قَوْماً وَ يَرْحَمُ بِهِ آخَرِينَ وَاسِعَةٌ قُدْرَتُهُ لِمَا يَشَاءُ أَ مَا تَرَوْنَ أَنَّهُ جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً لِعِبَادِهِ وَ مُنْضِجاً لِثِمَارِهِمْ وَ مُبْلِغاً لِأَقْوَاتِهِمْ وَ قَدْ يُعَذِّبُ بِهَا قَوْماً يَبْتَلِيهِمْ بِحَرِّهَا يَوْمَ الْقِيَامَهِ بِذُنُوبِهِمْ وَ فِي الدُّنْيَا بِسُوءِ أَعْمَالِهِمْ.

باب ۴ حب لقاء الله و ذم الفرار من الموت

الآيات؛

البقره: «قُلْ إِنْ كانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَهُ عِنْدَ اللَّهِ خالِصَهً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ* وَ لَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ* وَ لَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلى حَياهٍ وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَهٍ وَ ما هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِما يَعْمَلُونَ»(۹۴-۹۶)

آل عمران: «وَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ»(۱۴۳) (و قال تعالى): «الَّذِينَ قالُوا لِإِخْوانِهِمْ وَ قَعَدُوا لَوْ أَطاعُونا ما قُتِلُوا قُلْ فَادْرَؤُا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ»(۱۶۸)

۱- أى أصابه الطاعون أولا.

النساء: «أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ»(۷۸)

یونس: «إِنَّ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنا وَ رَضُوا بِالْحَياةِ الدُّنْيا وَ اطْمَأَنُّوا بِها وَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ آياتِنا غافِلُونَ* أُولئِكَ مَأْواهُمُ النَّارُ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ»(۷-۸)

الأحزاب: «قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَ إِذاً لا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا»(۱۶)

الجمعه: «قُلْ يا أَيُّهَا الَّذِينَ هادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِياءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ *وَ لا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ* قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلى عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»(۶-۸)

تفسیر: خالِصَةً أی خاصه بکم و الخطاب للیهود لقولهم لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كانَ هُوداً فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ لأنه من أیقن أنه من أهل الجنه اشتاقها و أحب التخلص إلیها من الدار ذات الشوائب بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ أی من موجبات النار و روی أنهم لو تمنوا الموت لغص (۱)کل إنسان بریقه فمات مکانه و ما بقی علی وجه الأرض یهودی وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أی أحرص منهم أو خبر مبتداء محذوف صفته يَوَدُّ أَحَدُهُمْ أی و منهم ناس یود أحدهم و علی هذا أیضا یحتمل أن یکون المراد بالمشرکین الیهود لقولهم عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ و الزحزحه التبعید و یحتمل أن یکون المراد عذاب الآخره أو الأعم فیکون الزحزحه کنایه عن رفعه عنهم إذ بمقدار زیاده العمر یبعد عنهم عذاب البرزخ وَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ أی الحرب فإنها من أسباب الموت أو الموت بالشهاده و هو توبیخ لمن لم یشهد بدرا و تمنی الجهاد ثم شهد أحدا و فر لا يَرْجُونَ لِقاءَنا أی لا یتوقعونه لإنکارهم البعث أو لا یخافون عقابنا إذ قد یکون الرجاء بمعنی الخوف فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ الخطاب و إن توجه ظاهرا إلی الیهود لکنه تعریض عام لکل من یدعی ولایه الله و یکره الموت.

«۱»-فس، تفسیر القمی فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ قَالَ إِنَّ فِي التَّوْرَاهِ مَكْتُوبٌ

۱- غص بالطعام أو الماء اعترض فی حلقه شی ء منه فمنعه التنفس.

أَوْلِيَاءُ اللَّهِ يَتَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِی تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِیکُمْ

«۲»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابْنُ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ الْحَکَمِ بْنِ أَیْمَنَ عَنْ دَاوُدَ الْأَبْزَارِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: یُنَادِی مُنَادٍ کُلَّ یَوْمٍ لِدْ لِلْمَوْتِ وَ اجْمَعْ لِلْفَنَاءِ وَ ابْنِ لِلْخَرَابِ (۱)

«۳»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ عَنْ أَبِی عُبَیْدَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاکَ حَدِّثْنِی بِمَا أَنْتَفِعُ بِهِ فَقَالَ یَا أَبَا عُبَیْدَةَ مَا أَکْثَرَ ذِکْرَ الْمَوْتِ إِنْسَانٌ إِلَّا زَهِدَ فِی الدُّنْیَا.

«۴»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر عَلِیُّ بْنُ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ دَاوُدَ عَنْ زَیْدِ بْنِ أَبِی شَیْبَةَ الزُّهْرِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمَوْتَ الْمَوْتَ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِیهِ جَاءَ بِالرَّوْحِ وَ الرَّاحَهِ وَ الْکَرَّهِ الْمُبَارَکَهِ إِلَی جَنَّهٍ عَالِیَهٍ لِأَهْلِ دَارِ الْخُلُودِ الَّذِینَ کَانَ لَهَا سَعْیُهُمْ وَ فِیهَا رَغْبَتُهُمْ وَ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِیهِ جَاءَ بِالشِّقْوَهِ وَ النَّدَامَهِ وَ الْکَرَّهِ الْخَاسِرَهِ إِلَی نَارٍ حَامِیَهٍ (۲)لِأَهْلِ دَارِ الْغُرُورِ الَّذِینَ کَانَ لَهَا سَعْیُهُمْ وَ فِیهَا رَغْبَتُهُمْ.

«۵»-وَ قَالَ: إِذَا اسْتَحَقَّتْ وِلَایَهُ الشَّیْطَانِ وَ الشَّقَاوَهُ جَاءَ الْأَمَلُ بَیْنَ الْعَیْنَیْنِ وَ ذَهَبَ الْأَجَلُ وَرَاءَ الظَّهْرِ.

«۶»-قَالَ وَ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَیُّ الْمُؤْمِنِینَ أَکْیَسُ قَالَ أَکْثَرُهُمْ ذِکْراً لِلْمَوْتِ وَ أَشَدُّهُمُ اسْتِعْدَاداً لَهُ.

«۷»-وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَیُّهَا النَّاسُ کُلُّ امْرِئٍ لَاقٍ فِی فِرَارِهِ مَا مِنْهُ یَفِرُّ وَ الْأَجَلُ مَسَاقُ النَّفْسِ إِلَیْهِ وَ الْهَرَبُ مِنْهُ مُوَافَاتُهُ.

أقول سیأتی شرحه فی باب شهاده أمیر المؤمنین علیه السلام (۳)

۱- اللام فی الجمل الثلاثه للعاقبه.

۲- فی نسخه: خاصّه.

۳- قال رضی اللّه عنه هناک: قوله: کل امرئ لاق فی فراره أی من الأمور المقدره الحتمیه کالموت، قال اللّه تعالی: «قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِی تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِیکُمْ» و إنّما قال علیه السلام: فی فراره، لان کل أحد یفر دائما من الموت و إن کان تبعدا، و المساق مصدر میمی، فیحتمل أن یکون المراد بالاجل منتهی العمر و المساق ما یساق إلیه، و أن یکون المراد به المده فالمساق زمان السوق و قوله علیه السلام: و الهرب منه موافاته من حمل اللازم علی الملزوم، فان الإنسان ما دام یهرب من موته بحرکات و تصرفات یفنی عمره فیها فکان الهرب منه موافاته، و المعنی: أنه إذا قدر زوال عمر أو دوله فکل ما یدبره الإنسان لرفع ما یهرب منه یصیر سببا لحصوله، إذ تأثیر الأدویه و الأسباب باذنه تعالی، مع أنّه عند حلول الأجل یصیر أحذق الاطباء أجهلهم و یغفل عما ینفع المریض و هکذا فی سائر الأمور انتهی.

«۸»-لی، الأمالی للصدوق الدَّقَّاقُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِحْصَنٍ عَنِ ابْنِ ظَبْيَانَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَبْضَ رُوحِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام أَهْبَطَ اللَّهُ مَلَكَ الْمَوْتِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ أَ دَاعٍ أَمْ نَاعٍ قَالَ بَلْ دَاعٍ يَا إِبْرَاهِيمُ فَأَجِبْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَهَلْ رَأَيْتَ خَلِيلًا يُمِيتُ خَلِيلَهُ قَالَ فَرَجَعَ مَلَكُ الْمَوْتِ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ فَقَالَ إِلَهِي قَدْ سَمِعْتَ مَا قَالَ خَلِيلُكَ إِبْرَاهِيمُ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ اذْهَبْ إِلَيْهِ وَ قُلْ لَهُ هَلْ رَأَيْتَ حَبِيباً يَكْرَهُ لِقَاءَ حَبِيبِهِ إِنَّ الْحَبِيبَ يُحِبُّ لِقَاءَ حَبِيبِهِ.

«۹»-ل، الخصال ابْنُ الْمُغِيرَهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله رَجُلٌ فَقَالَ مَا لِي لَا أُحِبُّ الْمَوْتَ فَقَالَ لَهُ أَ لَكَ مَالٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَقَدَّمْتَهُ قَالَ لَا قَالَ فَمِنْ ثَمَّ لَا تُحِبُّ الْمَوْتَ.

«۱۰»-ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقِيناً لَا شَكَّ فِيهِ أَشْبَهَ بِشَكٍّ لَا يَقِينَ فِيهِ مِنَ الْمَوْتِ.

«۱۱»-ل، الخصال الْفَامِيُّ وَ ابْنُ مَسْرُورٍ مَعاً عَنِ ابْنِ بُطَّهَ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليه السلام قَالَ: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِمَا ذَا أَحْبَبْتَ لِقَاءَ اللَّهِ قَالَ لَمَّا رَأَيْتُهُ قَدِ اخْتَارَ لِي دِينَ مَلَائِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ وَ أَنْبِيَائِهِ عَلِمْتُ أَنَّ الَّذِي أَكْرَمَنِي بِهَذَا لَيْسَ يَنْسَانِي فَأَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ.

«۱۲»-ید، التوحید الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام مِثْلَهُ.

«۱۳»-ل، الخصال الْخَلِيلُ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ السَّرَّاجِ عَنْ قُتَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: شَيْئَانِ يَكْرَهُهُمَا ابْنُ آدَمَ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَ الْمَوْتُ رَاحَةٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْفِتْنَةِ وَ يَكْرَهُ قِلَّةَ الْمَالِ وَ قِلَّةُ الْمَالِ أَقَلُّ لِلْحِسَابِ.

«۱۴»-ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ أَحَبَّ الْحَيَاةَ ذَلَّ.

«۱۵»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الْمُفَسِّرُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الصَّادِقِ عليه السلام فَقَالَ قَدْ سَئِمْتُ الدُّنْيَا فَأَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ الْمَوْتَ فَقَالَ تَمَنَّ الْحَيَاةَ لِتُطِيعَ لَا لِتَعْصِيَ فَلَأَنْ تَعِيشَ فَتُطِيعَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَمُوتَ فَلَا تَعْصِيَ وَ لَا تُطِيعَ.

«۱۶»-ما، الأمالي للشيخ الطوسي ابْنُ مَخْلَدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَاقِدِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الزُّهْرِيِّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْهَادِ عَنْ هِنْدٍ بِنْتِ الْحَارِثِ الْفِرَاسِيَّةِ (۱)عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ (۲)قَالَتْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى رَجُلٍ يَعُودُهُ وَ هُوَ شَاكٍ فَتَمَنَّى الْمَوْتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا تَتَمَنَّ الْمَوْتَ فَإِنَّكَ إِنْ تَكُ مُحْسِناً تَزْدَدْ إِحْسَاناً إِلَى إِحْسَانِكَ وَ إِنْ كُنْتَ مُسِيئاً (۳)فَتُؤَخَّرُ لِتَسْتَعْتِبَ فَلَا تَمَنَّوُا الْمَوْتَ.

۱- بكسر الفاء و تخفيف الراء بعدها مهمله. و يقال: القرشيه، أوردها ابن حجر فى فصل النساء من التقريب، و وثقها.

۲- اسمها لبابه بتخفيف الباء، بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم الهلاليه، زوج العباس ابن عبد المطلب، و اخت ميمونه زوج النبيّ صلّى اللّه عليه و آله، عدها الشيخ فى رجاله من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. و قيل: إنها أول امرأه أسلمت بعد خديجه؛ حكى عن ابن حبان أنّها ماتت بعد العباس فى خلافه عثمان، و أوردها النسابه البغداديّ محمّد بن حبيب ابن أميّه بن عمرو الهاشمى المتوفّى سنه ۲۴۵ فى كتابه المحبر فى فصل المنجبات من النساء فقال: ولدت الفضل: الردف، و عبد اللّه الحبر، و عبيد اللّه الجواد، و معبدا- شهيدا بافريقيه- و عبد الرحمن- شهيدا بافريقيه- و قثم- شهيدا بسمرقند- بنى العباس بن عبد المطلب، مات الفضل بالشام فى طاعون عمواس، و عبد اللّه بالطائف، و عبيد اللّه بالمدينه. انتهى.

۳- فى المصدر: و ان تك. م.

«۱۷»-مع، معانی الأخبار ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَصْلَحَکَ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَ مَنْ أَبْغَضَ لِقَاءَ اللَّهِ أَبْغَضَ اللَّهُ لِقَاءَهُ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَوَ اللَّهِ إِنَّا لَنَکْرَهُ الْمَوْتَ فَقَالَ لَیْسَ ذَاکَ حَیْثُ تَذْهَبُ إِنَّمَا ذَلِکَ عِنْدَ الْمُعَایَنَهِ إِذَا رَأَی مَا یُحِبُّ فَلَیْسَ شَیْ ءٌ أَحَبَّ إِلَیْهِ مِنْ أَنْ یَتَقَدَّمَ وَ اللَّهُ یُحِبُّ لِقَاءَهُ وَ هُوَ یُحِبُّ لِقَاءَ اللَّهِ حِینَئِذٍ وَ إِذَا رَأَی مَا یَکْرَهُ فَلَیْسَ شَیْ ءٌ أَبْغَضَ إِلَیْهِ مِنْ لِقَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یُبْغِضُ لِقَاءَهُ.

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر القاسم بن محمد مثله.

«۱۸»-مع، معانی الأخبار مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ یُونُسَ الْمُعَاذِیِّ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ مُوسَی بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: کَانَ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا صَدِیقٌ وَ کَانَ مَاجِناً فَتَبَاطَی عَلَیْهِ أَیَّاماً فَجَاءَهُ یَوْماً فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ علیه السلام کَیْفَ أَصْبَحْتَ فَقَالَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَصْبَحْتُ بِخِلَافِ مَا أُحِبُّ وَ یُحِبُّ اللَّهُ وَ یُحِبُّ الشَّیْطَانُ فَضَحِکَ الْحَسَنُ علیه السلام ثُمَّ قَالَ وَ کَیْفَ ذَاکَ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یُحِبُّ أَنْ أُطِیعَهُ وَ لَا أَعْصِیَهُ وَ لَسْتُ کَذَلِکَ وَ الشَّیْطَانُ یُحِبُّ أَنْ أَعْصِیَ اللَّهَ وَ لَا أُطِیعَهُ وَ لَسْتُ کَذَلِکَ وَ أَنَا أُحِبُّ أَنْ لَا أَمُوتَ وَ لَسْتُ کَذَلِکَ فَقَامَ إِلَیْهِ رَجُلٌ فَقَالَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا بَالُنَا نَکْرَهُ الْمَوْتَ وَ لَا نُحِبُّهُ قَالَ فَقَالَ الْحَسَنُ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِنَّکُمْ أَخْرَبْتُمْ آخِرَتَکُمْ وَ عَمَرْتُمْ دُنْیَاکُمْ فَأَنْتُمْ تَکْرَهُونَ النُّقْلَهَ مِنَ الْعُمْرَانِ إِلَی الْخَرَابِ.

توضیح الماجن من لا یبالی قولا و فعلا.

«۱۹»-مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ شُعَیْبٍ الْعَقَرْقُوفِیِّ (۱)قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام شَیْ ءٌ یُرْوَی عَنْ أَبِی ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ

۱- بالعین المهمله و القاف المثناه المفتوحتین، ثمّ الراء المهمله الساکنه، ثمّ القاف و الواو، ثمّ الفاء الموحده، ثمّ الیاء، نسبه إلی عقرقوف، و هو علی ما حکی عن مراصد الاطلاع قریه من نواحی نهر عیسی، بینها و بین بغداد أربع فراسخ، إلی جانبها تل عظیم یری من خمسه فراسخ أو اکثر، و فی وسطه بناء باللبن و القصب؛ و الرجل هو شعیب بن یعقوب ابن اخت یحیی بن القاسم أبی بصیر، روی عن أبی عبد اللّه و أبی الحسن علیهما السلام، ثقه، عین، له کتاب یرویه حماد بن عیسی و غیره.

أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ ثَلَاثَةٌ يُبْغِضُهَا النَّاسُ وَ أَنَا أُحِبُّهَا أُحِبُّ الْمَوْتَ وَ أُحِبُّ الْفَقْرَ وَ أُحِبُّ الْبَلَاءَ فَقَالَ إِنَّ هَذَا لَيْسَ عَلَى مَا تَرْوُونَ (۱)إِنَّمَا عَنَى الْمَوْتُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْحَيَاةِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَ الْفَقْرُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْغِنَى فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَ الْبَلَاءُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الصِّحَّةِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ.

جا، المجالس للمفيد أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن فضال مثله.

«۲۰»-مع، معانى الأخبار أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْحَسَنِ الطَّحَّانِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَا يَبْلُغُ أَحَدُكُمْ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ يَكُونُ الْمَوْتُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْحَيَاةِ وَ الْفَقْرُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْغِنَى وَ الْمَرَضُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الصِّحَّةِ قُلْنَا وَ مَنْ يَكُونُ كَذَلِكَ قَالَ كُلُّكُمْ ثُمَّ قَالَ أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَى أَحَدِكُمْ يَمُوتُ فِي حُبِّنَا أَوْ يَعِيشُ فِي بُغْضِنَا فَقُلْتُ نَمُوتُ وَ اللَّهِ فِي حُبِّكُمْ أَحَبُّ إِلَيْنَا قَالَ وَ كَذَلِكَ الْفَقْرُ وَ الْغِنَى وَ الْمَرَضُ وَ الصِّحَّةُ قُلْتُ إِي وَ اللَّهِ.

«۲۱»-لى، الأمالى للصدوق عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَكْيَسُ النَّاسِ مَنْ كَانَ أَشَدَّ ذِكْراً لِلْمَوْتِ.

«۲۲»-لى، الأمالى للصدوق ابْنُ الْمُغِيرَهِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَنْزَلَ الْمَوْتَ حَقَّ مَنْزِلَتِهِ مَنْ عَدَّ غَداً مِنْ أَجَلِهِ.

«۲۳»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر حَمَّادُ بْنُ عِيسَى عَنْ حُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ رَفَعَهُ إِلَى سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: لَوْ لَا السُّجُودُ لِلَّهِ وَ مُجَالَسَهُ قَوْمٍ يَتَلَفَّظُونَ طَيِّبَ الْكَلَامِ كَمَا يُتَلَفَّظُ طَيِّبُ التَّمْرِ لَتَمَنَّيْتُ الْمَوْتَ.

«۲۴»-لى، الأمالى للصدوق مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ

۱- فى نسخه: على ما يرون.

أَبِی الْحَسَنِ الْعَبْدِیِّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبَایَهَ بْنِ رِبْعِیٍّ (۱)قَالَ: إِنَّ شَابّاً مِنَ الْأَنْصَارِ کَانَ یَأْتِی عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ وَ کَانَ عَبْدُ اللَّهِ یُکْرِمُهُ وَ یدینه (۲) [یُدْنِیهِ] فَقِیلَ لَهُ إِنَّکَ تُکْرِمُ هَذَا الشَّابَّ وَ تدینه [تُدْنِیهِ] وَ هُوَ شَابٌّ سَوْءٍ یَأْتِی الْقُبُورَ فَیَنْبُشُهَا بِاللَّیَالِی فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ إِذَا کَانَ ذَلِکَ فَأَعْلِمُونِی قَالَ فَخَرَجَ الشَّابُّ فِی بَعْضِ اللَّیَالِی یَتَخَلَّلُ الْقُبُورَ فَأُعْلِمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ بِذَلِکَ فَخَرَجَ لِیَنْظُرَ مَا یَکُونُ مِنْ أَمْرِهِ وَ وَقَفَ نَاحِیَهً یَنْظُرُ إِلَیْهِ مِنْ حَیْثُ لَا یَرَاهُ الشَّابُّ قَالَ فَدَخَلَ قَبْراً قَدْ حَفَرَ ثُمَّ اضْطَجَعَ فِی اللَّحْدِ وَ نَادَی بِأَعْلَی صَوْتِهِ یَا وَیْحِی إِذَا دَخَلْتُ لَحْدِی وَحْدِی وَ نَطَقَتِ الْأَرْضُ مِنْ تَحْتِی فَقَالَتْ لَا مَرْحَباً بِکَ وَ لَا أَهْلًا قَدْ کُنْتُ أُبْغِضُکَ وَ أَنْتَ عَلَی ظَهْرِی فَکَیْفَ وَ قَدْ صِرْتَ فِی بَطْنِی بَلْ وَیْحِی إِذَا نَظَرْتُ إِلَی الْأَنْبِیَاءِ وُقُوفاً وَ الْمَلَائِکَهِ صُفُوفاً فَمِنْ عَدْلِکَ غَداً مَنْ یُخَلِّصُنِی وَ مِنَ الْمَظْلُومِینَ مَنْ یَسْتَنْقِذُنِی وَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ مَنْ یُجِیرُنِی عَصَیْتُ مَنْ لَیْسَ بِأَهْلٍ أَنْ یُعْصَی عَاهَدْتُ رَبِّی مَرَّهً بَعْدَ أُخْرَی فَلَمْ یَجِدْ عِنْدِی صِدْقاً وَ لَا وَفَاءً وَ جَعَلَ یُرَدِّدُ هَذَا الْکَلَامَ وَ یَبْکِی فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ الْقَبْرِ الْتَزَمَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ عَانَقَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ نِعْمَ النَّبَّاشُ نِعْمَ النَّبَّاشُ مَا أَنْبَشَکَ لِلذُّنُوبِ وَ الْخَطَایَا ثُمَّ تَفَرَّقَا.

«۲۵»-ب، قرب الإسناد الْیَقْطِینِیُّ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله اسْتَحْیُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَیَاءِ قَالُوا وَ مَا نَفْعَلُ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَإِنْ کُنْتُمْ فَاعِلِینَ فَلَا یَبِیتَنَّ أَحَدُکُمْ إِلَّا وَ أَجَلُهُ بَیْنَ عَیْنَیْهِ وَ لْیَحْفَظِ الرَّأْسَ وَ مَا وَعَی وَ الْبَطْنَ وَ مَا حَوَی وَ لْیَذْکُرِ الْقَبْرَ وَ الْبِلَی وَ مَنْ أَرَادَ الْآخِرَهَ فَلْیَدَعْ زِینَهَ الْحَیَاهِ الدُّنْیَا.

بیان: و ما وعی أی و لیحفظ ما وعاه الرأس من البصر و السمع و اللسان و غیرها من المشاعر عن ارتکاب ما یسخط الله و لیحفظ البطن و ما حواه من الطعام و الشراب أن یکونا من حرام و یمکن أن یعمّ البطن بحیث یشمل الفرج أیضا.

۱- عبایه بفتح العین و تخفیف الباء و فتح الیاء، و ربعی بکسر الراء و سکون الباء و العین المهمله المکسوره ثمّ الیاء هو عبایه بن عمرو بن ربعی، عده الشیخ فی رجاله من أصحاب أمیر المؤمنین و الحسن علیهما السلام، و عده البرقی- علی ما حکی- من خواص علیّ علیه السلام

۲- أی یحسن إلیه.

«۲۶»-ل، الخصال الْأَرْبَعُمِائَهِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَكْثِرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ وَ يَوْمِ خُرُوجِكُمْ مِنَ الْقُبُورِ وَ قِيَامِكُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ تُهَوَّنْ عَلَيْكُمُ الْمَصَائِبُ.

«۲۷»-ن، عيون أخبار الرضا علیه السلام الْمُفَسِّرُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام كَمْ مِنْ غَافِلٍ يَنْسِجُ ثَوْباً لِيَلْبَسَهُ وَ إِنَّمَا هُوَ كَفَنُهُ وَ يَبْنِي بَيْتاً لِيَسْكُنَهُ وَ إِنَّمَا هُوَ مَوْضِعُ قَبْرِهِ.

«۲۸»-ن، عيون أخبار الرضا علیه السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى دَارِمٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَكْثِرُوا مِنْ ذِكْرِ هَادِمِ اللَّذَّاتِ.

«۲۹»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی فِيمَا أَوْصَى بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام عِنْدَ وَفَاتِهِ قَصِّرِ الْأَمَلَ وَ اذْكُرِ الْمَوْتَ وَ ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّكَ رَهْنُ مَوْتٍ وَ غَرَضُ بَلَاءٍ وَ صَرِيعُ سُقْمٍ (۱)

«۳۰»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی فِيمَا كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ الْمَوْتَ لَيْسَ مِنْهُ (۲)فَوْتٌ فَاحْذَرُوا قَبْلَ وُقُوعِهِ وَ أَعِدُّوا لَهُ عُدَّتَهُ فَإِنَّكُمْ طَرْدُ الْمَوْتِ إِنْ أَقَمْتُمْ لَهُ أَخَذَكُمْ وَ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ وَ هُوَ أَلْزَمُ لَكُمْ مِنْ ظِلِّكُمْ الْمَوْتُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيكُمْ وَ الدُّنْيَا تُطْوَى خَلْفَكُمْ فَأَكْثِرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ عِنْدَ مَا تُنَازِعُكُمْ إِلَيْهِ أَنْفُسُكُمْ مِنَ الشَّهَوَاتِ وَ كَفَى بِالْمَوْتِ وَاعِظاً وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَثِيراً مَا يُوصِي أَصْحَابَهُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ فَيَقُولُ أَكْثِرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ فَإِنَّهُ هَادِمُ اللَّذَّاتِ حَائِلٌ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ الشَّهَوَاتِ.

«۳۱»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ بَشِيرٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ عَبَّادٍ الْمِنْقَرِيِّ (۳)

۱- قوله: «رهن موت» شبه علیه السلام الموت للزومه الإنسان و عدم انفكاك الإنسان منه بالرهن فی يد المرتهن. و الغرض: الهدف. و الصريع بمعنى مصروع أی المطروح على الأرض و الساقط عليها، لان طبيعه الإنسان دائما يصارع المرض و السقم و يدافعه حتّى تضعف و يغلب عليه المرض و السقم فيصرعها و يطرحها على الأرض، فهو إمّا زمن مقعد على فراشه، و إمّا راكب على سريره و نعشه.

۲- فی نسخه: فيه.

۳- نسبه إلى منقر وزان منبر؛ أبی بطن من سعد و هو منقر بن عبيد بن مقاعس.

عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَوْ أَنَّ الْبَهَائِمَ یَعْلَمُونَ مِنَ الْمَوْتِ مَا تَعْلَمُونَ أَنْتُمْ مَا أَکَلْتُمْ مِنْهَا سَمِیناً.

بیان: لا ینافی هذا الخبر ما سیأتی من الأخبار فی أن الموت مما لم تبهم عنه البهائم إذ المعنی فیه لو علموا کما تعلمون من خصوصیات الموت و شدائده فلا ینافی علمهم بأصل الموت أو المراد أنهم لو کانوا مکلفین و علموا ما أوعد الله من العقاب لما کانوا غافلین کغفلتکم و لذا قال صلی الله علیه و آله من الموت.

«۳۲»-مص، مصباح الشریعه قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام ذِکْرُ الْمَوْتِ یُمِیتُ الشَّهَوَاتِ فِی النَّفْسِ وَ یَقْلَعُ مَنَابِتَ الْغَفْلَهِ وَ یُقَوِّی الْقَلْبَ بِمَوَاعِدِ اللَّهِ وَ یُرِقُّ الطَّبْعَ وَ یَکْسِرُ أَعْلَامَ الْهَوَی وَ یُطْفِئُ نَارَ الْحِرْصِ وَ یُحَقِّرُ الدُّنْیَا وَ هُوَ مَعْنَی مَا قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِکْرُ سَاعَهٍ خَیْرٌ مِنْ عِبَادَهِ سَنَهٍ وَ ذَلِکَ عِنْدَ مَا یَحُلُّ أَطْنَابَ خِیَامِ الدُّنْیَا وَ یَشُدُّهَا فِی الْآخِرَهِ وَ لَا یُشَکُّ بِنُزُولِ الرَّحْمَهِ عَلَی ذَاکِرِ الْمَوْتِ بِهَذِهِ الصِّفَهِ وَ مَنْ لَا یَعْتَبِرُ بِالْمَوْتِ وَ قِلَّهِ حِیلَتِهِ وَ کَثْرَهِ عَجْزِهِ وَ طُولِ مُقَامِهِ فِی الْقَبْرِ وَ تَحَیُّرِهِ فِی الْقِیَامَهِ فَلَا خَیْرَ فِیهِ.

: (۱)قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله اذْکُرُوا هَادِمَ اللَّذَّاتِ فَقِیلَ وَ مَا هُوَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ الْمَوْتُ فَمَا ذَکَرَهُ عَبْدٌ عَلَی الْحَقِیقَهِ فِی سَعَهٍ إِلَّا ضَاقَتْ عَلَیْهِ الدُّنْیَا وَ لَا فِی شِدَّهٍ إِلَّا اتَّسَعَتْ عَلَیْهِ وَ الْمَوْتُ أَوَّلُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الْآخِرَهِ وَ آخِرُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الدُّنْیَا فَطُوبَی لِمَنْ أُکْرِمَ عِنْدَ النُّزُولِ بِأَوَّلِهَا وَ طُوبَی لِمَنْ أُحْسِنَ مُشَایَعَتُهُ فِی آخِرِهَا وَ الْمَوْتُ أَقْرَبُ الْأَشْیَاءِ مِنْ بَنِی آدَمَ وَ هُوَ یَعُدُّهُ أَبْعَدَ فَمَا أَجْرَأَ الْإِنْسَانَ عَلَی نَفْسِهِ وَ مَا أَضْعَفَهُ مِنْ خَلْقٍ وَ فِی الْمَوْتِ نَجَاهُ الْمُخْلِصِینَ وَ هَلَاکُ الْمُجْرِمِینَ وَ لِذَلِکَ اشْتَاقَ مَنِ اشْتَاقَ إِلَی الْمَوْتِ وَ کَرِهَ مَنْ کَرِهَ.

قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَ مَنْ کَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ کَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ.

۱- یحتمل أن یکون ذلک و الحدیث الآتی بعده من بقیه کلام الإمام الصّادق علیه السلام استشهد بهما علی ما قال أولا من الترغیب فی ذکر الموت، أو یکونان خبرین مرسلین من جامع المصباح و الظاهر من المصنّف الأول.

بیان: قوله علیه السلام و ذلک أی فکر الساعه الذی هو خیر من عباده سنه و حلّ أطناب خیام الدنیا کنایه عن قطع العلائق عنها و عن شهواتها و کذا شدها فی الآخره عباره عن جعل ما یأخذه و یدعه فی الدنیا لتحصیل الآخره.

«۳۳»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِی عَنِ الْکَافِرِ الْمَوْتُ خَیْرٌ لَهُ أَمِ الْحَیَاهُ فَقَالَ الْمَوْتُ خَیْرٌ لِلْمُؤْمِنِ وَ الْکَافِرِ قُلْتُ وَ لِمَ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ یَقُولُ وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَیْرٌ لِلْأَبْرارِ وَ یَقُولُ وَ لا یَحْسَبَنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا أَنَّما نُمْلِی لَهُمْ خَیْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّما نُمْلِی لَهُمْ لِیَزْدادُوا إِثْماً وَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِینٌ.

«۳۴»-سر، السرائر مِنْ کِتَابِ أَبِی الْقَاسِمِ بْنِ قُولَوَیْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام بَلَغَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَوْتُ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ثُمَّ جَاءَ خَبَرٌ آخَرُ أَنَّهُ لَمْ یَمُتْ فَکَتَبَ إِلَیْهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ قَدْ کَانَ أَتَانَا خَبَرٌ ارْتَاعَ لَهُ إِخْوَانُکَ (۱)ثُمَّ جَاءَ تَکْذِیبُ الْخَبَرِ الْأَوَّلِ فَأَنْعَمَ ذَلِکَ أَنْ سُرِرْنَا وَ إِنَّ السُّرُورَ وَشِیکُ الِانْقِطَاعِ (۲)یَبْلُغُهُ عَمَّا قَلِیلٍ تَصْدِیقُ الْخَبَرِ الْأَوَّلِ فَهَلْ أَنْتَ کَائِنٌ کَرَجُلٍ قَدْ ذَاقَ الْمَوْتَ ثُمَّ عَاشَ بَعْدَهُ فَسَأَلَ الرَّجْعَهَ (۳)فَأُشْعِفَ بِطَلِبَتِهِ فَهُوَ مُتَأَهِّبٌ بِنَقْلِ مَا سَرَّهُ مِنْ مَالِهِ إِلَی دَارِ قَرَارِهِ لَا یَرَی أَنَّ لَهُ مَالًا غَیْرَهُ وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّیْلَ وَ النَّهَارَ دَائِبَانِ (۴)فِی نَقْصِ الْأَعْمَارِ وَ إِنْفَادِ الْأَمْوَالِ وَ طَیِّ الْآجَالِ هَیْهَاتَ هَیْهَاتَ قَدْ صَبَّحَا عاداً وَ ثَمُودَ ... وَ قُرُوناً بَیْنَ ذَلِکَ کَثِیراً فَأَصْبَحُوا قَدْ وَرَدُوا عَلَی رَبِّهِمْ وَ قَدِمُوا عَلَی أَعْمَالِهِمْ وَ اللَّیْلُ وَ النَّهَارُ غَضَّانِ جَدِیدَانِ لَا یُبْلِیهِمَا مَا مَرَّا بِهِ یَسْتَعِدَّانِ لِمَنْ بَقِیَ بِمِثْلِ مَا أَصَابَا مَنْ مَضَی (۵)وَ اعْلَمْ أَنَّمَا أَنْتَ نَظِیرُ إِخْوَانِکَ وَ أَشْبَاهِکَ مَثَلُکَ کَمَثَلِ الْجَسَدِ قَدْ نُزِعَتْ قُوَّتُهُ فَلَمْ یَبْقَ إِلَّا حُشَاشَهُ نَفْسِهِ یَنْتَظِرُ الدَّاعِیَ فَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِمَّا نَعِظُ بِهِ ثُمَّ نَقْصُرُ عَنْهُ.

۱- ارتاع منه و له: فزع و تفزع.

۲- أی سریع الانقطاع و قریبه.

۳- فی السرائر المطبوع: قد ذاق الموت و عاین ما بعده یسأل الرجعه.

۴- دأب فی العمل: جد و تعب و استمر علیه فهو دائب. و فی السرائر المطبوع: و اعلم أن اللیل و النهار لم یزالا دائبین فی قصر نقص خ ل الاعمار.

۵- فی نسخه: یستعدان لمن بقی أن یصیباه ما أصابا من مضی.

بیان: فأنعم ذلک أی أقر عیون إخوانک یقال نعم الله بک عینا و أنعم الله بک عینا و أنعم صباحا و یقال ما أنعمنا بک أی ما أقدمک فسررنا بلقائک و أنعمت علی فلان أی أصرت إلیه نعمه و الحشاش و الحشاشه بضمهما بقیه الروح فی الجسد فی المرض.

«۳۵»-ضه، روضه الواعظین قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَکْیَسُ النَّاسِ مَنْ کَانَ أَشَدَّ ذِکْراً لِلْمَوْتِ.

«۳۶»-وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی خُطْبَتِهِ فَإِنَّ الْغَایَهَ أَمَامَکُمْ وَ إِنَّ وَرَاءَکُمُ السَّاعَهَ تَحْدُوکُمْ تَخَفَّفُوا تَلْحَقُوا فَإِنَّمَا یُنْتَظَرُ بِأَوَّلِکُمْ آخِرُکُمْ (۱)

۱- قال السیّد فی نهج البلاغه بعد ایراده هذا الکلام: إن هذا الکلام لو وزن بعد کلام اللّه سبحانه و بعد کلام رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بکل کلام لمال به راجحا و برز علیه سابقا، فأما قوله علیه السلام: «تخففوا تلحقوا» فما سمع کلام أقل منه مسموعا و لا- أکثر محصولا- و ما أبعد غورها من کلمه!، و أنقع نطفتها من حکمه!، و قد نبهنا فی کتاب الخصائص علی عظم قدرها و شرف جوهرها انتهی. منه أقول: و قال بعض الشارحین: الغایه: الثواب و العقاب، و النعیم و الشقاء، فعلیکم أن تعدوا للغایه ما یصل بکم إلیها، و لا- تستبطئوها فان الساعه التی تصیبونها فیها- و هی القیامه- آزفه إلیکم فکأنها فی تقربها نحوکم و تقلیل المسافه بینها و بینکم بمنزله سائق یسوقکم إلی ما تسیرون إلیه، سبق السابقون بأعمالهم إلی الحسنی فمن أراد اللحاق بهم فعلیه أن یتخفف من أثقال الشهوات و أوزار العناء فی تحصیل اللذات، و یحفز بنفسه عن هذه الفانیات فیلحق بالذین فازوا بعقبی الدار، و أصله الرجل یسعی و هو غیر مثقل بما یحمله یکون أجدر أن یلحق الذین سبقوه. قال ابن میثم: کون الساعه وراءهم فلان الإنسان لما کان بطبعه ینفر من الموت و یفر منه و کانت العاده فی الهارب من الشی ء أن یکون وراءه المهروب منه و کانت الموت متأخرا عن وجود الإنسان و لاحقا تأخرا و لحوقا عقلیا أشبه المهروب منه المتأخر اللاحق هربا و تأخرا و لحوقا حسیا فلا جرم استعیر لفظ المحسوسه و هی الوراء. و أمّا کونهم تحدوهم فلان الحادی لما کان من شأنه سوق الإبل بالحداء و کان تذکر الموت و سماع نوادبه مزعجا للنفوس إلی الاستعداد للامور الآخره و الاهبه للقاء اللّه سبحانه فهو یحملها علی قطع عقبات طریق الآخره، کما یحمل الحادی الإبل علی قطع الطریق البعیده الوعره لا جرم أشبه الحادی فاسند الحداء إلیه. قوله: «تخففوا تلحقوا» لما نبههم بکون الغایه أمامهم و أن الساعه تحدوهم فی سفر واجب و کان السابق إلی الغایه من ذلک السفر هو الفائز برضوان اللّه و قد علم أن التخفیف و قطع العلائق فی الاسفار سبب للسبق و الفوز بلحوق السابقین لا جرم أمرهم بالتخفیف لغایه اللحوق فی کلمتین فالاولی منهما قوله: «تخففوا» و کنی بهذا الامر عن الزهد الحقیقی الذی هو أقوی أسباب السلوک إلی اللّه سبحانه، و هو عباره عن حذف کل شاغل عن التوجه إلی القبله الحقیقیه، و الاعراض عن متاع الدنیا و طیباتها، فان ذلک تخفیف للاوزار المانعه عن الصعود فی درجات الابرار، و الموجبه لحلول دار البوار، و هی کنایه باللفظ المستعار و هذا الامر فی معنی الشرط. و الثانیه قوله: «تلحقوا» و هو جزاء الشرط، أی إن تتخففوا تلحقوا. إلی آخر کلامه و من شاء فلیراجعه.

«۳۷»-وَ قَالَ أَيْضاً فِی خُطْبَتِهِ فَمَا يَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ مَنْ يَخَافُهُ وَ لَا يُعْطَى الْبَقَاءَ مَنْ أَحَبَّهُ وَ مَنْ جَرَى فِی عِنَانِ أَمَلِهِ عَثَرَ بِهِ أَجَلُهُ وَ إِذَا كُنْتَ فِی إِدْبَارٍ وَ الْمَوْتُ فِی إِقْبَالٍ فَمَا أَسْرَعَ الْمُلْتَقَى الْحَذَرَ الْحَذَرَ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ سَتَرَ حَتَّى كَأَنَّهُ غَفَرَ.

«۳۸»-وَ تَبِعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ جِنَازَهً فَسَمِعَ رَجُلًا يَضْحَكُ فَقَالَ كَأَنَّ الْمَوْتَ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا كُتِبَ وَ كَأَنَّ الْحَقَّ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا وَجَبَ وَ كَأَنَّ الَّذِی نَرَى مِنَ الْأَمْوَاتِ سَفْرٌ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ نُبَوِّئُهُمْ أَجْدَاثَهُمْ وَ نَأْكُلُ تُرَاثَهُمْ قَدْ نَسِينَا كُلَّ وَاعِظٍ وَ وَاعِظَهٍ وَ رُمِينَا بِكُلِّ جَائِحَهٍ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ نَسِیَ الْمَوْتَ وَ هُوَ يَرَى الْمَوْتَ وَ مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ رَضِیَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْيَسِيرِ (۱)

«۳۹»-قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام مَكْتُوبٌ فِی التَّوْرَاهِ نُحْنَا لَكُمْ فَلَمْ تَبْكُوا وَ شَوَّقْنَاكُمْ فَلَمْ تَشْتَاقُوا أَعْلِمِ الْقَتَّالِينَ أَنَّ لِلَّهِ سَيْفاً لَا يَنَامُ وَ هُوَ جَهَنَّمُ أَبْنَاءَ الْأَرْبَعِينَ أَوْفُوا لِلْحِسَابِ أَبْنَاءَ الْخَمْسِينَ زَرْعٌ قَدْ دَنَا حَصَادُهُ أَبْنَاءَ السِّتِّينَ مَا ذَا قَدَّمْتُمْ وَ مَا ذَا أَخَّرْتُمْ أَبْنَاءَ السَّبْعِينَ عُدُّوا أَنْفُسَكُمْ فِی الْمَوْتَى أَبْنَاءَ الثَّمَانِينَ تُكْتَبُ لَكُمُ الْحَسَنَاتُ وَ لَا تُكْتَبُ عَلَيْكُمُ السَّيِّئَاتُ أَبْنَاءَ التِّسْعِينَ أَنْتُمْ أُسَرَاءُ اللَّهِ فِی أَرْضِهِ ثُمَّ قَالَ مَا يَقُولُ كَرِيمٌ أَسَرَ رَجُلًا مَا ذَا يَصْنَعُ بِهِ قُلْتُ يُطْعِمُهُ وَ يَسْقِيهِ وَ يَفْعَلُ بِهِ فَقَالَ مَا تَرَى اللَّهَ صَانِعاً بِأَسِيرِهِ.

بيان: الغايه الموت أو الجنه و النار قوله عليه السلام ينتظر بأولكم أی إنما ينتظر ببعث الأولين و نشرهم مجی ء الآخرين و موتهم لقد ستر أی الذنوب حتی

۱- أورده السيّد فی نهج البلاغه فی باب المختار من حكم أمير المؤمنين عليه السلام. و السفر بفتح السين و سكون الفاء: مسافرون. نبوّئهم أی ننزلهم. فی أجداثهم أی قبورهم. الجائحه: الآفه تهلك الأصل و الفرع.

كأنه قد غفرها فاحذروا عقاب ما ستره و اشكروه على هذا الستر و يحتمل على بعد أن يكون المعنى ستر الموت عن الخلائق بحيث يظنون أنه رفع عنهم لكثره غفلتهم عنه قوله أوفوا أى أكملوا و سلموا ما طلب منكم من الأعمال لأنكم تحاسبون عليها قوله زرع أى أنتم أو أعمالكم.

«۴۰»-تم، فلاح السائل فِي كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ بِإِسْنَادِهِ أَنَّ مَوْلَانَا عَلِيّاً عليه السلام قَالَ: مَا رَأَيْتُ إِيمَاناً مَعَ يَقِينٍ أَشْبَهَ مِنْهُ بِشَكٍّ عَلَى هَذَا الْإِنْسَانِ إِنَّهُ كُلَّ يَوْمٍ يُوَدِّعُ إِلَى الْقُبُورِ وَ يُشَيِّعُ وَ إِلَى غُرُورِ الدُّنْيَا يَرْجِعُ وَ عَنِ الشَّهْوَهِ وَ الذُّنُوبِ لَا يُقْلِعُ فَلَوْ لَمْ يَكُنْ لِابْنِ آدَمَ الْمِسْكِينِ ذَنْبٌ يَتَوَكَّفُهُ وَ لَا حِسَابٌ يَقِفُ عَلَيْهِ إِلَّا مَوْتٌ يُبَدِّدُ شَمْلَهُ وَ يُفَرِّقُ جَمْعَهُ وَ يؤتم [يُوتِمُ وُلْدَهُ لَكَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُحَاذِرَ مَا هُوَ فِيهِ بِأَشَدِّ النُّصْبِ وَ التَّعَبِ وَ لَقَدْ غَفَلْنَا عَنِ الْمَوْتِ غَفْلَهَ أَقْوَامٍ غَيْرِ نَازِلٍ بِهِمْ وَ رَكَنَّا إِلَى الدُّنْيَا وَ شَهَوَاتِهَا رُكُونَ أَقْوَامٍ قَدْ أَيْقَنُوا بِالْمُقَامِ وَ غَفَلْنَا عَنِ الْمَعَاصِي وَ الذُّنُوبِ غَفْلَهَ أَقْوَامٍ لَا يَرْجُونَ حِسَاباً وَ لَا يَخَافُونَ عِقَاباً.

بيان: لعل الضمير فى قوله عليه السلام منه راجع إلى الموت المتقدم ذكره فى الروايه أو المعلوم بقرينه المقام و قوله على الإنسان متعلق بقوله أشبه و الظاهر أنه سقط منه شى ء و التوكف التوقع أى يتوقع و ينتظر عقابه.

«۴۱»-جع، جامع الأخبار قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَفْضَلُ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا ذِكْرُ الْمَوْتِ وَ أَفْضَلُ الْعِبَادَهِ ذِكْرُ الْمَوْتِ وَ أَفْضَلُ التَّفَكُّرِ ذِكْرُ الْمَوْتِ فَمَنْ أَثْقَلَهُ ذِكْرُ الْمَوْتِ وَجَدَ قَبْرَهُ رَوْضَهً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّهِ.

«۴۲»-وَ قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ مَا لَنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ قَالَ لِأَنَّكُمْ عَمَّرْتُمُ الدُّنْيَا وَ خَرَّبْتُمُ الْآخِرَهَ فَتَكْرَهُونَ أَنْ تَنْتَقِلُوا مِنْ عُمْرَانٍ إِلَى خَرَابٍ قِيلَ لَهُ فَكَيْفَ تَرَى قُدُومَنَا عَلَى اللَّهِ قَالَ أَمَّا الْمُحْسِنُ فَكَالْغَائِبِ يَقْدَمُ عَلَى أَهْلِهِ وَ أَمَّا الْمُسِي ءُ فَكَالْآبِقِ يَقْدَمُ عَلَى مَوْلَاهُ قِيلَ فَكَيْفَ تَرَى حَالَنَا عِنْدَ اللَّهِ قَالَ أَعْرِضُوا أَعْمَالَكُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَ إِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ قَالَ الرَّجُلُ فَأَيْنَ رَحْمَهُ اللَّهِ قَالَ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ

«۴۳»-كِتَابُ الدُّرَّهِ الْبَاهِرَهِ، قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَا الِاسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ

فَقَالَ أَدَاءُ الْفَرَائِضِ وَ اجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ وَ الِاشْتِمَالُ عَلَى الْمَكَارِمِ ثُمَّ لَا يُبَالِي أَ وَقَعَ عَلَى الْمَوْتِ أَوْ وَقَعَ الْمَوْتُ عَلَيْهِ وَ اللَّهِ لَا يُبَالِي ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَ وَقَعَ عَلَى الْمَوْتِ أَمْ وَقَعَ الْمَوْتُ عَلَيْهِ.

«۴۴»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا يَتَمَنَيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ لِفَقْرٍ نَزَلَ بِهِ.

«۴۵»-وَ قَالَ: لَا تَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ فَإِنَّ هَوْلَ الْمُطَّلَعِ شَدِيدٌ وَ إِنَّ مِنْ سَعَادَهِ الْمَرْءِ أَنْ يَطُولَ عُمُرُهُ وَ يَرْزُقَهُ اللَّهُ الْإِنَابَهَ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ.

«۴۶»-وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بَقِيَّهُ عُمُرِ الْمَرْءِ لَا قِيمَهَ لَهُ يُدْرِكُ بِهَا مَا قَدْ فَاتَ وَ يُحْيِي مَا مَاتَ.

أقول: سيأتي أخبار الاستعداد للموت في باب موضوع له في كتاب المكارم.

تحقيق مقام لرفع شكوك و أوهام ربما يتوهم التنافي بين الآيات و الأخبار الداله على حبّ لقاء الله و بين ما يدل على ذم طلب الموت و ما ورد في الأدعيه من استدعاء طول العمر و بقاء الحياه و ما روى من كراهه الموت عن كثير من الأنبياء و الأولياء و يمكن الجواب عنه بوجوه الأول ما ذكره الشهيد رحمه الله في الذكرى من أن حب لقاء الله غير مقيد بوقت فيحمل على حال الاحتضار و معاينه ما يحب و استشهد لذلك بما مر من خبر عبد الصمد بن بشير. (۱)الثاني أن الموت ليس نفس لقاء الله فكراهته من حيث الألم الحاصل منه لا يستلزم كراهه لقاء الله و هذا لا ينفع في كثير من الأخبار.

الثالث أن ما ورد في ذم كراهه الموت فهي محموله على ما إذا كرهه لحب الدنيا و شهواتها و التعلق بملاذها و ما ورد بخلاف ذلك على ما إذا كرهه لطاعه الله تعالى و تحصيل مرضاته و توفير ما يوجب سعاده النشأه الأخرى و يؤيده خبر سلمان. (۲)الرابع أن كراهه الموت إنما تذم إذا كانت مانعه من تحصيل السعادات الأخرويه بأن يترك الجهاد و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و هجران الظالمين لحب الحياه

۱- الواقع تحت رقم ۱۷.

۲- الواقع تحت رقم ۲۳.

و البقاء و الحاصل أن حب الحياه الفانيه الدنيويه إنما يذم إذا آثرها على ما يوجب الحياه الباقيه الأخرويه و يدل عليه خبر شعيب العقرقوفى و فضيل بن يسار (۱)و هذا الوجه قريب من الوجه الثالث.

الخامس أن العبد يلزم أن يكون فى مقام الرضا بقضاء الله فإذا اختار الله له الحياه فيلزمه الرضا بها و الشكر عليها فلو كره الحياه و الحال هذه فقد سخط ما ارتضاه الله له و علم صلاحه فيه و هذا مما لا يجوز و إذا اختار الله تعالى له الموت يجب أن يرضى بذلك و يعلم أن صلاحه فيما اختاره الله له فلو كره ذلك كان مذموما و أما الدعاء لطلب الحياه و البقاء لأمره تعالى بذلك فلا ينافى الرضاء بالقضاء و كذا فى الصحه و المرض و الغنى و الفقر و سائر الأحوال المتضاده يلزم الرضا بكل منها فى وقته و أمرنا بالدعاء لطلب خير الأمرين عندنا فما ورد فى حب الموت إنما هو إذا أحب الله تعالى ذلك لنا و أما الاقتراح عليه فى ذلك و طلب الموت فهو كفر لنعمه الحياه غير ممدوح عقلا و شرعا كطلب المرض و الفقر و أشباه ذلك و هذا وجه قريب و يؤيده كثير من الآيات و الأخبار و الله تعالى يعلم.

باب ۵ ملک الموت و أحواله و أعوانه و كيفيه نزعه للروح

الآيات؛

الأنعام: «وَ هُوَ الْقاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ وَ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَهً حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا وَ هُمْ لا يُفَرِّطُونَ»(۶۱)

الأعراف: «حَتَّى إِذا جاءَتْهُمْ رُسُلُنا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قالُوا أَيْنَ ما كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَ شَهِدُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كانُوا كافِرِينَ»(۳۷)

يونس: «وَ لكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِى يَتَوَفَّاكُمْ»(۱۰۴)

النحل: «الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَهُ ظالِمِى أَنْفُسِهِمْ»(۲۸) (و قال تعالى): «الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَهُ طَيِّبِينَ»(۳۲)

۱- الواقعان تحت رقمى ۱۹ و ۲۰.

التنزيل: «قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِی وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلی رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ»(۱۱)

الزمر: «اللَّهُ يَتَوَفَّی الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها وَ الَّتِی لَمْ تَمُتْ فِی مَنامِها فَيُمْسِكُ الَّتِی قَضی عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَ يُرْسِلُ الْأُخْری إِلی أَجَلٍ مُسَمًّی»(۴۲)

تفسير: وَ هُوَ الْقاهِرُ أی المقتدر المستولی علی عباده وَ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً أی ملائكه يحفظون أعمالكم و يحصونها عليكم تَوَفَّتْهُ أی تقبض روحه رُسُلُنا يعنی أعوان ملك الموت وَ هُمْ لا يُفَرِّطُونَ لا يضيعون و لا يقصرون فيما أمروا به من ذلك حَتَّی إِذا جاءَتْهُمْ رُسُلُنا أی ملك الموت و أعوانه يَتَوَفَّوْنَهُمْ أی يقبضون أرواحهم و قيل معناه حتی إذا جاءتهم الملائكه لحشرهم يتوفونهم إلی النار يوم القيامه قالُوا ضَلُّوا عَنَّا أی ذهبوا عنا و افتقدناهم فلا يقدرون علی الدفع عنا و بطلت عبادتنا إياهم.

و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِی وُكِّلَ بِكُمْ أی وكل بقبض أرواحكم عن ابن عباس قال جعلت الدنيا بين يدی ملك الموت مثل جام يأخذ منها ما شاء إذا قضی عليه الموت من غير عناء و خطوته ما بين المشرق و المغرب و قيل إن له أعوانا كثيره من ملائكه الرحمه و ملائكه العذاب فعلی هذا المراد بملك الموت الجنس و يدل عليه قوله تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا و قوله تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَهُ و أما إضافه التوفی إلی نفسه فی قوله يَتَوَفَّی الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها فلأنه سبحانه خلق الموت و لا يقدر عليه أحد سواه.

«۱»-ج، الإحتجاج فِی خَبَرِ الزِّنْدِيقِ الْمُدَّعِی لِلتَّنَاقُضِ فِی الْقُرْآنِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی اللَّهُ يَتَوَفَّی الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها وَ قَوْلِهِ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ وَ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا وَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَهُ طَيِّبِينَ وَ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَهُ ظالِمِی أَنْفُسِهِمْ فَهُوَ تَبارَكَ وَ تَعالَی أَجَلُّ وَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَتَوَلَّی ذَلِكَ بِنَفْسِهِ وَ فِعْلُ رُسُلِهِ وَ مَلائِكَتِهِ فِعْلُهُ لِأَنَّهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ فَاصْطَفَی جَلَّ ذِكْرُهُ مِنَ الْمَلائِكَهِ رُسُلًا وَ سَفَرَهً بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ وَ هُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ اللَّهُ يَصْطَفِی مِنَ الْمَلائِكَهِ رُسُلًا وَ مِنَ النَّاسِ فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الطَّاعَهِ

تَوَلَّتْ قَبْضَ رُوحِهِ مَلَائِكَهُ الرَّحْمَهِ وَ مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْمَعْصِيَهِ تَوَلَّى (۱)قَبْضَ رُوحِهِ مَلَائِكَهُ النَّقِمَهِ وَ لِمَلَكِ الْمَوْتِ أَعْوَانٌ مِنْ مَلَائِكَهِ الرَّحْمَهِ وَ النَّقِمَهِ يَصْدُرُونَ عَنْ أَمْرِهِ وَ فِعْلُهُمْ فِعْلُهُ وَ كُلُّ مَا يَأْتُونَهُ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ وَ إِذَا كَانَ فِعْلُهُمْ فِعْلَ مَلَكِ الْمَوْتِ وَ فِعْلُ مَلَكِ الْمَوْتِ فِعْلُ اللَّهِ لِأَنَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ عَلَى يَدِ مَنْ يَشَاءُ وَ يُعْطِي وَ يَمْنَعُ وَ يُثِيبُ وَ يُعَاقِبُ عَلَى يَدِ مَنْ يَشَاءُ وَ إِنَّ فِعْلَ أُمَنَائِهِ فِعْلُهُ كَمَا قَالَ وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ

«۲»-فس، (۲)تفسير القمى أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عن هِشَامٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ مَلَكاً مِنَ الْمَلَائِكَهِ بِيَدِهِ لَوْحٌ مِنْ نُورٍ لَا يَلْتَفِتُ يَمِيناً وَ لَا شِمَالًا مُقْبِلًا عَلَيْهِ ثَبُّهُ كَهَيْئَهِ الْحَزِينِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ هَذَا مَلَكُ الْمَوْتِ مَشْغُولٌ فِي قَبْضِ الْأَرْوَاحِ فَقُلْتُ أَدْنِنِي مِنْهُ يَا جَبْرَئِيلُ لِأُكَلِّمَهُ فَأَدْنَانِي مِنْهُ فَقُلْتُ لَهُ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ أَ كُلُّ مَنْ مَاتَ أَوْ هُوَ مَيِّتٌ فِيمَا بَعْدُ أَنْتَ تَقْبِضُ رُوحَهُ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَ تَحْضُرُهُمْ بِنَفْسِكَ قَالَ نَعَمْ مَا الدُّنْيَا كُلُّهَا عِنْدِي فِيمَا سَخَّرَهَا اللَّهُ لِي وَ مَكَّنَنِي مِنْهَا إِلَّا كَدِرْهَمٍ فِي كَفِّ الرَّجُلِ يُقَلِّبُهُ كَيْفَ يَشَاءُ وَ مَا مِنْ دَارٍ فِي الدُّنْيَا إِلَّا وَ أَدْخُلُهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ (۳)وَ أَقُولُ إِذَا بَكَى أَهْلُ الْبَيْتِ عَلَى مَيِّتِهِمْ لَا تَبْكُوا عَلَيْهِ فَإِنَّ لِي إِلَيْكُمْ عَوْدَهً وَ عَوْدَهً حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ أَحَدٌ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ كَفَى بِالْمَوْتِ طَامَّهً (۴)يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ أَطَمُّ (۵)وَ أَعْظَمُ مِنَ الْمَوْتِ.

«۳»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

۱- فى المصدر: تولت. م.

۲- فى المطبوع «ن» و هو وهم من النسّاخ و الصحيح «فس» أى تفسير علىّ بن إبراهيم.

۳- أى فى أوقات الصلوات، على ما فى حديث آخر يأتى تحت رقم ۴۴ من الباب الآتى.

۴- الطامه: الداهيه تفوق ما سواها.

۵- أى أعظم و أفقم.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ فِي السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ رَجُلًا قَاعِداً رِجْلٌ لَهُ فِي الْمَشْرِقِ وَ رِجْلٌ (۱)فِي الْمَغْرِبِ وَ بِيَدِهِ لَوْحٌ يَنْظُرُ فِيهِ وَ يُحَرِّكُ رَأْسَهُ فَقُلْتُ يَا جَبْرَئِيلُ مَنْ هَذَا فَقَالَ مَلَكُ الْمَوْتِ عليه السلام (۲)

«۴»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمَلَكِ الْمَوْتِ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ ارْتِفَاعِي فِي عُلُوِّي لَأُذِيقَنَّكَ طَعْمَ الْمَوْتِ كَمَا أَذَقْتَ عِبَادِي.

«۵»-ما، الأمالي للشيخ الطوسي ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ دَاوُدَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله مِثْلَهُ (۳)

«۶»-يد، التوحيد الْقَطَّانُ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ مَطَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ السَّعْدَانِيِّ فِي خَبَرِ مَنْ أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مُدَّعِياً لِلتَّنَاقُضِ فِي الْقُرْآنِ قَالَ عليه السلام أَمَّا قَوْلُهُ قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ (۴)وَ قَوْلُهُ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها وَ قَوْلُهُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا وَ هُمْ لا يُفَرِّطُونَ وَ قَوْلُهُ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ وَ قَوْلُهُ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُدَبِّرُ الْأُمُورَ كَيْفَ يَشَاءُ وَ يُوَكِّلُ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ يَشَاءُ بِمَا يَشَاءُ أَمَّا مَلَكُ الْمَوْتِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُوَكِّلُهُ بِخَاصَّتِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ وَ يُوَكِّلُ رُسُلَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ خَاصَّةً بِمَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ سَمَّاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَكَّلَهُمْ بِخَاصَّةِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ إِنَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى (۵)يُدَبِّرُ الْأُمُورَ كَيْفَ يَشَاءُ وَ لَيْسَ كُلُّ الْعِلْمِ يَسْتَطِيعُ صَاحِبُ الْعِلْمِ أَنْ يُفَسِّرَهُ لِكُلِّ النَّاسِ لِأَنَّ مِنْهُمُ الْقَوِيَ

۱- فی المصدر: و رجل له. م.

۲- فی المصدر: قال: هذا ملک الموت. م.

۳- الا ان فیه: و ارتفاعی فی علو مکانی. م.

۴- فی المصدر بعد هذه الجمله: ثم الی ربکم ترجعون. م.

۵- لیس فی المصدر قوله: إنّه تبارک و تعالی. م.

وَ الضَّعِيفَ وَ لِأَنَّ مِنْهُ مَا يُطَاقُ حَمْلُهُ وَ مِنْهُ مَا لَا يُطَاقُ حَمْلُهُ إِلَّا مَنْ يُسَهِّلُ اللَّهُ لَهُ (۱)حَمْلَهُ وَ أَعَانَهُ عَلَيْهِ مِنْ خَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ وَ إِنَّمَا يَكْفِيكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ وَ أَنَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ عَلَى يَدَيْ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ مِنْ مَلَائِكَتِهِ وَ غَيْرِهِمْ.

أقول تمامه فی کتاب القرآن.

«۷»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ حُمْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ إِذا جاءَ أَجَلُهُمْ فَلا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ قَالَ هُوَ الَّذِی سُمِّیَ لِمَلَكِ الْمَوْتِ علیه السلام فِی لَيْلَةِ الْقَدْرِ.

«۸»-جع، جامع الأخبار قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ علیه السلام لِمَلَكِ الْمَوْتِ هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُرِيَنِی صُورَتَكَ الَّتِی تَقْبِضُ فِيهَا رُوحَ الْفَاجِرِ قَالَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ قَالَ بَلَى قَالَ فَأَعْرِضْ عَنِّی فَأَعْرَضَ عَنْهُ ثُمَّ الْتَفَتَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ أَسْوَدَ قَائِمِ الشَّعْرِ مُنْتِنِ الرِّيحِ أَسْوَدِ الثِّيَابِ يَخْرُجُ مِنْ فِيهِ وَ مَنَاخِرِهِ لَهِيبُ النَّارِ وَ الدُّخَانُ فَغُشِیَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ لَوْ لَمْ يَلْقَ الْفَاجِرُ عِنْدَ مَوْتِهِ إِلَّا صُورَةَ وَجْهِكَ لَكَانَ حَسْبَهُ.

«۹»-نهج، نهج البلاغه مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ علیه السلام ذَكَرَ فِيهَا مَلَكَ الْمَوْتِ هَلْ تُحِسُّ بِهِ إِذَا دَخَلَ مَنْزِلًا أَمْ هَلْ تَرَاهُ إِذَا تَوَفَّى أَحَداً بَلْ كَيْفَ يَتَوَفَّى الْجَنِينَ فِی بَطْنِ أُمِّهِ أَ يَلِجُ عَلَيْهِ مِنْ بَعْضِ جَوَارِحِهَا أَمِ الرُّوحُ أَجَابَتْهُ بِإِذْنِ رَبِّهَا أَمْ هُوَ سَاكِنٌ مَعَهُ فِی أَحْشَائِهَا كَيْفَ يَصِفُ إِلَهَهُ مَنْ يَعْجِزُ عَنْ صِفَةِ مَخْلُوقٍ مِثْلِهِ.

«۱۰»-كا، الكافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ شَعْرٍ وَ لَا وَبَرٍ إِلَّا وَ مَلَكُ الْمَوْتِ يَتَصَفَّحُهُمْ فِی كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ.

بيان: لعل الأظهر مدر مكان وبر.

«۱۱»-كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ لَحْظَةِ مَلَكِ

۱- فی المصدر: الا ان یسهل اللّه له.

الْمَوْتِ قَالَ أَ مَا رَأَيْتَ النَّاسَ يَكُونُونَ جُلُوساً فَتَعْتَرِيهِمُ السَّكْتَةُ (۱)فَمَا يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ مِنْهُمْ فَتِلْكَ لَحْظَهُ مَلَكِ الْمَوْتِ حَيْثُ يَلْحَظُهُمْ.

: ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر ابن علوان مثله.

«۱۲»-كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ مَلَكِ الْمَوْتِ يُقَالُ (۲)الْأَرْضُ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالْقَصْعَهِ يَمُدُّ يَدَهُ حَيْثُ يَشَاءُ فَقَالَ نَعَمْ.

«۱۳»-يه، من لا يحضره الفقيه قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام قِيلَ لِمَلَكِ الْمَوْتِ عليه السلام كَيْفَ تَقْبِضُ الْأَرْوَاحَ وَ بَعْضُهَا فِي الْمَغْرِبِ وَ بَعْضُهَا فِي الْمَشْرِقِ فِي سَاعَهٍ وَاحِدَهٍ فَقَالَ أَدْعُوهَا فَتُجِيبُنِي قَالَ وَ قَالَ مَلَكُ الْمَوْتِ عليه السلام إِنَّ الدُّنْيَا بَيْنَ يَدَيَّ كَالْقَصْعَهِ بَيْنَ يَدَيْ أَحَدِكُمْ يَتَنَاوَلُ مِنْهَا مَا يَشَاءُ وَ الدُّنْيَا عِنْدِي كَالدِّرْهَمِ فِي كَفِّ أَحَدِكُمْ يُقَلِّبُهُ كَيْفَ شَاءَ.

«۱۴»-ل، الخصال ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اخْتَارَ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ أَرْبَعَهً اخْتَارَ مِنَ الْمَلَائِكَهِ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ إِسْرَافِيلَ وَ مَلَكَ الْمَوْتِ عليه السلام.

«۱۵»-يه، من لا يحضره الفقيه سُئِلَ الصَّادِقُ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها وَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ وَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَهُ طَيِّبِينَ وَ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَهُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ وَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا وَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَوْ تَرى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَهُ وَ قَدْ يَمُوتُ فِي السَّاعَهِ الْوَاحِدَهِ فِي جَمِيعِ الْآفَاقِ مَا لَا يُحْصِيهِ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَكَيْفَ هَذَا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى جَعَلَ لِمَلَكِ الْمَوْتِ أَعْوَاناً مِنَ الْمَلَائِكَهِ يَقْبِضُونَ الْأَرْوَاحَ بِمَنْزِلَهِ صَاحِبِ الشُّرْطَهِ لَهُ أَعْوَانٌ مِنَ الْإِنْسِ يَبْعَثُهُمْ فِي حَوَائِجِهِمْ فَتَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَهُ وَ يَتَوَفَّاهُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ مِنَ الْمَلَائِكَهِ مَعَ مَا يَقْبِضُ هُوَ وَ يَتَوَفَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ مَلَكِ الْمَوْتِ.

۱- فى المصدر: السكينه السكته خ ل. م.

۲- فى المصدر: فقال الأرض. و الظاهر ان النسخه مغلوطه لتكرر الجواب بناء عليه. م.

«۱۶»-كا، الكافى أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ سَالِمٍ مَوْلَى أَبَانٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ يَعْلَمُ مَلَكُ الْمَوْتِ بِقَبْضِ مَنْ يَقْبِضُ قَالَ لَا إِنَّمَا هِيَ صِكَاكٌ (۱)تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ اقْبِضْ نَفْسَ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ.

ما، الأمالى للشيخ الطوسى الحسين بن إبراهيم القزوينى عن محمد بن وهبان عن محمد بن أحمد بن زكريا عن الحسن بن فضال عن على بن عقبه مثله.

«۱۷»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمِيثَمِيِّ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى مَوْلَى آلِ سَامٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّما نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا قَالَ فَمَا هُوَ (۲)عِنْدَكَ قُلْتُ عَدَدُ الْأَيَّامِ قَالَ إِنَّ الْآبَاءَ وَ الْأُمَّهَاتِ يُحْصُونَ ذَلِكَ لَا وَ لَكِنَّهُ عَدَدُ الْأَنْفَاسِ.

«۱۸»-كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ إِلَى قَوْلِهِ تَعْمَلُونَ قَالَ تَعُدُّ (۳)السِّنِينَ ثُمَّ تَعُدُّ الشُّهُورَ ثُمَّ تَعُدُّ الْأَيَّامَ ثُمَّ تَعُدُّ السَّاعَاتِ ثُمَّ يَعُدُّ النَّفَسَ فَ إِذا جاءَ أَجَلُهُمْ فَلا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ

ب، قرب الإسناد ابن سعد عن الأزدى مِثْلَهُ.

باب ۶ سكرات الموت و شدائده و ما يلحق المؤمن و الكافر عنده

الآيات؛

النساء: «إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَهُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ قالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قالُوا أَ لَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَةً فَتُهاجِرُوا فِيها فَأُولئِكَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ ساءَتْ مَصِيراً»(۹۷)

۱- وزان بحار جمع الصك و هو الكتاب.

۲- فى المصدر: ما هو عندك؟. م.

۳- فى المصدر: بعد السنين ثمّ بعد الشهور؛ و هكذا. م.

الأنفال: «وَ لَوْ تَرى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَهُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبارَهُمْ وَ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ»(۵۰)

یونس: «الَّذِينَ آمَنُوا وَ كانُوا يَتَّقُونَ* لَهُمُ الْبُشْرى فِي الْحَياهِ الدُّنْيا وَ فِي الْآخِرَهِ لا تَبْدِيلَ لِكَلِماتِ اللَّهِ ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ»(۶۳-۶۴)

الأحزاب: «تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ»(۴۴)

السجده: «إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَهُ أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّهِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ»(۳۰)

محمد: «فَكَيْفَ إِذا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلائِكَهُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبارَهُمْ»(۲۷)

ق: «وَ جاءَتْ سَكْرَهُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذلِكَ ما كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ»(۱۹) (۱)

الواقعه: «فَلَوْ لا إِذا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ* وَ أَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ *وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَ لكِنْ لا تُبْصِرُونَ* فَلَوْ لا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ *تَرْجِعُونَها إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ* فَأَمَّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ* فَرَوْحٌ وَ رَيْحانٌ وَ جَنَّهُ نَعِيمٍ* وَ أَمَّا إِنْ كانَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ* فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ *وَ أَمَّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ *فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ* وَ تَصْلِيَهُ جَحِيمٍ»(۸۳-۹۴)

المنافقين: «وَ أَنْفِقُوا مِنْ ما رَزَقْناكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْ لا أَخَّرْتَنِي إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَ أَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ»(۱۰)

القيامه: «كَلَّا إِذا بَلَغَتِ التَّراقِيَ* وَ قِيلَ مَنْ راقٍ *وَ ظَنَّ أَنَّهُ الْفِراقُ* وَ الْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ* (۲)إِلى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَساقُ»(۲۶-۳۰)

۱- قال الرضی رحمه اللّه: هذه استعاره، و المراد بسکره الموت هاهنا الکرب الذی یتغشی المحتضر عند الموت فیفقد تمییزه و یفارق معه معقوله، فشبه تعالی بالسکره من الشراب، إلّا أن تلک السکره منعمه، و هذه السکره مؤلمه. و قوله: «بالحق» یحتمل معنیین: إحداهما أن یکون و جاءت بالحق من أمر الآخره حتّی عرفه الإنسان اضطرارا و رآه جهارا، و الآخر أن یکون المراد بالحق هاهنا أی بالموت الذی هو الحق. تلخیص البیان ص ۲۲۸.

۲- قال السیّد الرضیّ رضوان اللّه علیه فی ص ۲۶۸ من تلخیص البیان: هذه استعاره علی أکثر الأقوال و المراد به- و اللّه أعلم- صفه الشدتین المجتمعین علی المرء من فراق الدنیا و لقاء أسباب الآخره، و قد ذکرنا فیما تقدم مذهب العرب فی العباره عن الامر الشدید و الخطب الفظیع بذکر الکشف عن الساق و القیام علی ساق، و قد یجوز أیضا أن یکون الساق هاهنا جمع ساقه کما قالوا: حاجه و حاج، و غایه و غای، و الساقه: هم الذین یکونون فی أعقاب الناس یحفزونهم علی السیر، و هذا فی صفه أحوال الآخره و سوق الملائکه للناس إلی القیامه، فکأنّه تعالی وصف الملائکه السابقین بالکثره (بالکره خ) حتی یلتف بعضهم ببعض من شده الحفز و عنیف السیر و السوق، و ممّا یقوی ذلک قوله تعالی: «إِلى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَساقُ» و الوجه الأوّل أقرب، و

هذا الوجه أغرب. انتهى. أقول: قوله: الملائكه السابقين هكذا فى النسخ و لعلّ الصحيح «السائقين».

الفجر: «يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ* ارْجِعِی إِلی رَبِّکِ راضِیَةً مَرْضِیَّةً* فَادْخُلِی فِی عِبادِی* وَ ادْخُلِی جَنَّتِی»(۲۷-۳۰)

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله تَوَفَّاهُمُ أی تَقْبِضُ أَرْوَاحَهُمْ الْمَلائِکَهُ ملک الموت أو ملک الموت و غیره فإن الملائکه تتوفی و ملک الموت یتوفی و الله یتوفی و ما یفعله ملک الموت أو الملائکه یجوز أن یضاف إلی الله تعالی إذا فعلوه بأمره و ما تفعله الملائکه جاز أن یضاف إلی ملک الموت إذا فعلوه بأمره فِیمَ کُنْتُمْ أی فی أی شی ء کنتم من دینکم علی وجه التقریر لهم و التوبیخ لفعلهم قالُوا کُنَّا مُسْتَضْعَفِینَ فِی الْأَرْضِ یستضعفنا أهل الشرک بالله فی أرضنا و بلادنا و یمنعوننا من الإیمان بالله و اتباع رسوله وَ لَوْ تَری یا محمد إِذْ یَتَوَفَّی الَّذِینَ کَفَرُوا الْمَلائِکَهُ أی یقبضون أرواحهم عند الموت یَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبارَهُمْ یرید أستاههم و لکن الله سبحانه کنی عنها و قیل وجوههم ما أقبل منهم و أدبارهم ما أدبر منهم و المراد یضربون أجسادهم من قدامهم و من خلفهم و المراد بهم قتلی بدر و قیل معناه سیضربهم الملائکه عند الموت وَ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِیقِ أی و تقول الملائکه للکفار استخفافا بهم ذوقوا عذاب الحریق بعد هذا فی الآخره و قیل إنه کان مع الملائکه یوم بدر مقامع من حدید کلما ضربوا المشرکین بها التهبت النار فی جراحاتهم فذلک قوله وَ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِیقِ الَّذِینَ آمَنُوا أی صدقوا بالله و وحدانیته وَ کانُوا یَتَّقُونَ مع ذلک معاصیه لَهُمُ الْبُشْری فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ فِی الْآخِرَهِ قیل فیه أقوال.

أحدها أن البشری فی الحیاه الدنیا هی ما بشرهم الله تعالی به فی القرآن علی

الأعمال الصالحه و نظیره قوله تعالی: وَ بَشِّرِ الَّذِینَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ و قوله یُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَهٍ مِنْهُ و ثانیها أن البشاره فی الحیاه الدنیا بشاره الملائکه للمؤمنین عند موتهم أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّهِ الَّتِی کُنْتُمْ تُوعَدُونَ و ثالثها أنها فی الدنیا الرؤیا الصالحه یراها المؤمن لنفسه أو ترى له و فی الآخره الجنه و هی ما تبشرهم الملائکه عند خروجهم من القبور و فی القیامه إلی أن یدخلوا الجنه یبشرونهم بها حالا بعد حال و هو المروی عن أبی جعفر علیه السلام و روی ذلک فی حدیث مرفوع عن النبی صلی الله علیه و آله.

وَ رَوَی عُقْبَهُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: یَا عُقْبَهُ لَا یَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْعِبَادِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ إِلَّا هَذَا الدِّینَ الَّذِی أَنْتُمْ عَلَیْهِ وَ مَا بَیْنَ أَحَدِکُمْ وَ بَیْنَ أَنْ یَرَی مَا تَقَرُّ بِهِ عَیْنُهُ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ إِلَی هَذِهِ وَ أَوْمَأَ بِیَدِهِ إِلَی الْوَرِیدِ الْخَبَرَ بِطُولِهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ هَذَا فِی کِتَابِ اللَّهِ وَ قَرَأَ هَذِهِ الْآیَهَ.

و قیل إن المؤمن یفتح له باب إلی الجنه فی قبره فیشاهد ما أعد له فی الجنه قبل دخولها لا تَبْدِیلَ لِکَلِماتِ اللَّهِ أی لا خلف لما وعد الله و لا خلاف.

و فی قوله تعالی تَحِیَّتُهُمْ یَوْمَ یَلْقَوْنَهُ سَلامٌ روی عن البراء (۱)أنه قال یوم یلقون ملک الموت لا یقبض روح مؤمن إلا سلم علیه.

و فی قوله إِنَّ الَّذِینَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا أی استمروا علی أن الله ربهم وحده لم یشرکوا به شیئا أو ثم استقاموا علی طاعته و أداء فرائضه

وَ رَوَی مُحَمَّدُ بْنُ الْفُضَیْلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام عَنِ الِاسْتِقَامَهِ فَقَالَ هِیَ وَ اللَّهِ مَا أَنْتُمْ عَلَیْهِ تَتَنَزَّلُ عَلَیْهِمُ الْمَلائِکَهُ یَعْنِی عِنْدَ الْمَوْتِ: وَ رُوِیَ ذَلِکَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام.

و قیل تستقبلهم الملائکه إذا خرجوا من قبورهم فی الموقف بالبشاره من الله تعالی و قیل إن البشری تکون فی ثلاثه مواطن عند الموت و فی القبر و عند البعث أَلَّا تَخافُوا وَ لا- تَحْزَنُوا أی یقولون لهم لا- تخافوا عقاب الله و لا- تحزنوا لفوت الثواب و قیل لا تخافوا ما أمامکم من أمور الآخره و لا تحزنوا علی ما وراءکم و علی ما خلفتم من أهل و ولد.

۱- بالباء المفتوحه و الراء المهمله، و الالف و الهمزه.

و قیل لا تخافوا و لا تحزنوا علی ذنوبکم فإنی أغفرها لکم و قیل إن الخوف یتناول المستقبل و الحزن یتناول الماضی أی لا تخافوا فیما یستقبل من الأوقات و لا تحزنوا علی ما مضی.

وَ جاءَتْ سَکْرَهُ الْمَوْتِ أی غمره الموت (۱)و شدته التی تغشی الإنسان و تغلب علی عقله بِالْحَقِّ أی أمر الآخره حتی عرفه صاحبه و اضطر إلیه و قیل معناه جاءَتْ سَکْرَهُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ الذی هو الموت ذلِکَ أَیْ ذَلِکَ الْمَوْتُ ما کُنْتَ مِنْهُ تَحِیدُ أی تهرب و تمیل.

فَلَوْ لا إِذا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ أی فهلا إذا بلغت النفس الحلقوم عند الموت وَ أَنْتُمْ یا أهل المیت حِینَئِذٍ تَنْظُرُونَ أی ترون تلک الحال و قد صار إلی أن یخرج نفسه و قیل معناه تنظرون لا یمکنکم الدفع و لا تملکون شیئا وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَیْهِ مِنْکُمْ بالعلم و القدره وَ لکِنْ لا تُبْصِرُونَ ذلک و لا تعلمونه و قیل معناه و رسلنا الذین یقبضون روحه أقرب إلیه منکم و لکن لا تبصرون رسلنا فَلَوْ لا إِنْ کُنْتُمْ غَیْرَ مَدِینِینَ تَرْجِعُونَها یعنی فهلا ترجعون نفس من یعز علیکم إذا بلغت الحلقوم و تردونها إلی موضعها إن کنتم غیر مجزیین بثواب و عقاب و غیر محاسبین و قیل أی غیر مملوکین و قیل أی غیر مبعوثین و المراد أن الأمر لو کان کما تقولونه من أنه لا بعث و لا حساب و لا جزاء و لا إله یحاسب و یجازی فهلا رددتم الأرواح و النفوس من حلوقکم إلی أبدانکم إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ فی قولکم فإذا لم تقدروا علی ذلک فاعلموا أنه من تقدیر مقدر حکیم و تدبیر مدبر علیم.

فَأَمَّا إِنْ کانَ ذلک المحتضر مِنَ الْمُقَرَّبِینَ عند الله فَرَوْحٌ أی فله روح و هو الراحه و الاستراحه من تکالیف الدنیا و مشاقها و قیل الروح الهواء الذی تستلذه النفس و یزیل عنها الهم وَ رَیْحانٌ یعنی الرزق فی الجنه و قیل هو الریحان المشموم من ریحان الجنه یؤتی به عند الموت فیشمه.

و قیل الروح الرحمه و الریحان کل نباهه و شرف و قیل الروح النجاه

۱- غمره الشی ء: شدته و مزدحمه، غمره الموت: مکارهه و شدائده.

من النار و الريحان الدخول فى دار القرار و قيل روح فى القبر و ريحان فى الجنه و قيل روح فى القبر و ريحان فى القيامه. فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ أى فترى فيهم ما تحب لهم من السلامه من المكاره و الخوف و قيل معناه فسلام لك أيها الإنسان الذى هو من أصحاب اليمين من عذاب الله و سلمت عليك ملائكه الله قال الفراء فسلام لك إنك من أصحاب اليمين فحذف إنك و قيل معناه فسلام لك منهم فى الجنه لأنهم يكونون معك و يكون لك بمعنى عليك.

فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ أى فنزلهم الذى أعد لهم من الطعام و الشراب من حميم جهنم وَ تَصْلِيَهُ جَحِيمٍ أى إدخال نار عظيمه كَلَّا أى ليس يؤمن الكافر بهذا و قيل معناه حقا إِذا بَلَغَتِ أى النفس أو الروح التَّراقِيَ أى العظام المكتنفه بالحلق و كنى بذلك عن الإشفاء على الموت وَ قِيلَ مَنْ راقٍ أى و قال من حضره هل من راق أى من طبيب شاف يرقيه و يداويه فلا يجدونه أو قالت الملائكه من يرقى بروحه أ ملائكه الرحمه أم ملائكه العذاب و قال الضحاك أهل الدنيا يجهزون البدن و أهل الآخره يجهزون الروح وَ ظَنَّ أَنَّهُ الْفِراقُ أى و علم عند ذلك أنه الفراق من الدنيا و الأهل و المال و الولد و جاء فى الحديث أن العبد ليعالج كرب الموت و سكراته و مفاصله يسلم بعضها على بعض تقول عليك السلام تفارقنى و أفارقك إلى يوم القيامه.

وَ الْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ فيه وجوه أحدها التفت شده أمر الآخره بأمر الدنيا و الثانى التفت حال الموت بحال الحياه و الثالث التفت ساقاه عند الموت لأنه تذهب القوه فتصير كجلد يلتف بعضه ببعض و قيل هو أن يضطرب فلا يزال يمد إحدى رجليه و يرسل الأخرى و يلف إحداهما بالأخرى و قيل هو التفاف الساقين فى الكفن و الرابع التفت ساق الدنيا بساق الآخره و هو شده كرب الموت بشده هول المطلع و المعنى فى الجميع أنه تتابعت عليه الشدائد فلا يخرج من شده إلا جاء أشد منها.

إِلى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَساقُ أى مساق الخلائق إلى المحشر الذى لا يملك فيه الأمر

و النهی إلا- الله تعالی و قیل یسوق الملک بروحه إلی حیث أمر الله به إن کان من أهل الجنه فإلی علیین و إن کان من أهل النار فإلی سجین.

یا أَیَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ بالإیمان المؤمنه الموقنه بالثواب و البعث و قیل المطمئنه الآمنه بالبشاره بالجنه عند الموت و یوم البعث و قیل النفس المطمئنه التی یبیض وجهها و تعطی کتابها بیمینها فحینئذ تطمئن ارْجِعِی إِلی رَبِّکِ أی یقال لها عند الموت و قیل عند البعث ارجعی إلی ثواب ربک و ما أعده لک من النعیم و قیل ارجعی إلی الموضع الذی یختص الله سبحانه بالأمر و النهی فیه دون خلقه و قیل إن المراد ارجعی إلی صاحبک و جسدک فیکون الخطاب للروح أن ترجع إلی الجسد راضِیَهً بثواب الله مَرْضِیَّهً أعمالها التی عملتها و قیل راضیه عن الله بما أعدلها مرضیه رضی عنها ربها بما عملت من طاعته و قیل راضیه بقضاء الله فی الدنیا حتی رضی الله عنها و رضی باعتقادها و أفعالها فَادْخُلِی فِی عِبادِی أی فی زمره عبادی الصالحین المصطفین الذین رضیت عنهم وَ ادْخُلِی جَنَّتِی التی وعدتکم بها و أعددت نعیمکم فیها (۱)

«۱»-ل، الخصال ابْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله النَّاسُ اثْنَانِ وَاحِدٌ أَرَاحَ وَ آخَرُ اسْتَرَاحَ فَأَمَّا الَّذِی اسْتَرَاحَ فَالْمُؤْمِنُ إِذَا مَاتَ اسْتَرَاحَ مِنَ الدُّنْیَا وَ بَلَائِهَا وَ أَمَّا الَّذِی أَرَاحَ فَالْکَافِرُ إِذَا مَاتَ أَرَاحَ الشَّجَرَ وَ الدَّوَابَّ وَ کَثِیراً مِنَ النَّاسِ.

«۲»-مع، معانی الأخبار مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مِثْلَهُ.

«۳»-جا، المجالس للمفید ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ مَعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَطِیَّهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمَوْتُ کَفَّارَهٌ لِذُنُوبِ الْمُؤْمِنِینَ.

۱- سیأتی فی تفسیر الآیه حدیث عن الکافی فی باب ما یعاین المؤمن عند الموت تحت رقم ۵۰.

«۴»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَذُکِرَ عِنْدَهُ الْمُؤْمِنُ وَ مَا یَجِبُ مِنْ حَقِّهِ فَالْتَفَتَ إِلَیَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ لِی یَا أَبَا الْفَضْلِ أَ لَا أُحَدِّثُکَ بِحَالِ الْمُؤْمِنِ عِنْدَ اللَّهِ فَقُلْتُ بَلَی فَحَدِّثْنِی جُعِلْتُ فِدَاکَ فَقَالَ إِذَا قَبَضَ اللَّهُ رُوحَ الْمُؤْمِنِ صَعِدَ مَلَکَاهُ إِلَی السَّمَاءِ فَقَالا یَا رَبِّ عَبْدُکَ وَ نِعْمَ الْعَبْدُ کَانَ سَرِیعاً إِلَی طَاعَتِکَ بَطِیئاً عَنْ مَعْصِیَتِکَ وَ قَدْ قَبَضْتَهُ إِلَیْکَ فَمَا تَأْمُرُنَا مِنْ بَعْدِهِ فَیَقُولُ الْجَلِیلُ الْجَبَّارُ اهْبِطَا إِلَی الدُّنْیَا وَ کُونَا عِنْدَ قَبْرِ عَبْدِی وَ مَجِّدَانِی وَ سَبِّحَانِی وَ هَلِّلَانِی وَ کَبِّرَانِی وَ اکْتُبَا ذَلِکَ لِعَبْدِی حَتَّی أَبْعَثَهُ مِنْ قَبْرِهِ.

أقول: سیأتی تمامه فی باب قضاء حاجه المؤمن.

«۵»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّیْرَفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنِ الْفَزَارِیِّ عَنْ سَعِیدِ بْنِ عُمَرَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ضَوْءٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ زَیْنُ الْعَابِدِینَ علیه السلام قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَا مِنْ شَیْ ءٍ أَتَرَدَّدُ عَنْهُ تَرَدُّدِی عَنْ قَبْضِ رُوحِ الْمُؤْمِنِ (۱)یَکْرَهُ الْمَوْتَ وَ أَنَا أَکْرَهُ مَسَاءَتَهُ فَإِذَا حَضَرَهُ أَجَلُهُ الَّذِی لَا یُؤَخَّرُ فِیهِ (۲)بَعَثْتُ إِلَیْهِ بِرَیْحَانَتَیْنِ مِنَ الْجَنَّهِ تُسَمَّی إِحْدَاهُمَا الْمُسْخِیَهُ وَ الْأُخْرَی الْمُنْسِیَهُ فَأَمَّا الْمُسْخِیَهُ فَتُسْخِیهِ عَنْ مَالِهِ (۳)وَ أَمَّا الْمُنْسِیَهُ فَتُنْسِیهِ أَمْرَ الدُّنْیَا.

«۶»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الْمُفَسِّرُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَیْنِیِّ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: قِیلَ لِلصَّادِقِ علیه السلام صِفْ لَنَا الْمَوْتَ قَالَ علیه السلام لِلْمُؤْمِنِ کَأَطْیَبِ رِیحٍ یَشَمُّهُ فَیَنْعُسُ (۴)لِطِیبِهِ وَ یَنْقَطِعُ التَّعَبُ وَ الْأَلَمُ کُلُّهُ عَنْهُ وَ لِلْکَافِرِ کَلَسْعِ الْأَفَاعِی وَ لَدْغِ الْعَقَارِبِ أَوْ أَشَدَّ قِیلَ فَإِنَّ قَوْماً یَقُولُونَ إِنَّهُ أَشَدُّ مِنْ نَشْرٍ بِالْمَنَاشِیرِ (۵)وَ قَرْضٍ بِالْمَقَارِیضِ وَ رَضْخٍ بِالْأَحْجَارِ وَ تَدْوِیرِ قُطْبِ الْأَرْحِیَهِ عَلَی الْأَحْدَاقِ قَالَ کَذَلِکَ هُوَ عَلَی

۱- فی المصدر: اتردد فیه مثل ترددی عند قبض روح المؤمن. م.

۲- فی المصدر: لا تأخیر فیه. م.

۳- کأنّه من سخوت نفسی عن الشی ء ای ترکته و لم تنازعنی إلیه نفسی.

۴- أی تأخذه فتره فی حواسه فقارب النوم.

۵- جمع المنشار و هی آله ذات أسنان ینشر بها الخشب و نحوه.

بَعْضِ الْكَافِرِينَ وَ الْفَاجِرِينَ أَ لَا تَرَوْنَ مِنْهُمْ مَنْ يُعَايِنُ تِلْكَ الشَّدَائِدَ فَذَلِكُمُ الَّذِي هُوَ أَشَدُّ مِنْ هَذَا لَا مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ فَإِنَّهُ أَشَدُّ مِنْ عَذَابِ الدُّنْيَا قِيلَ فَمَا بَالُنَا نَرَى كَافِراً يَسْهُلُ عَلَيْهِ النَّزْعُ فَيَنْطَفِئُ وَ هُوَ يُحَدِّثُ وَ يَضْحَكُ وَ يَتَكَلَّمُ وَ فِي الْمُؤْمِنِينَ أَيْضاً مَنْ يَكُونُ كَذَلِكَ وَ فِي الْمُؤْمِنِينَ وَ الْكَافِرِينَ مَنْ يُقَاسِي عِنْدَ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ هَذِهِ الشَّدَائِدَ فَقَالَ مَا كَانَ مِنْ رَاحَةٍ لِلْمُؤْمِنِينَ هُنَاكَ فَهُوَ عَاجِلُ ثَوَابِهِ وَ مَا كَانَ مِنْ شَدِيدَةٍ فَتَمْحِيصُهُ مِنْ ذُنُوبِهِ لِيَرِدَ الْآخِرَةَ نَقِيّاً نَظِيفاً مُسْتَحِقّاً لِثَوَابِ الْأَبَدِ لَا مَانِعَ لَهُ دُونَهُ وَ مَا كَانَ مِنْ سُهُولَةٍ هُنَاكَ عَلَى الْكَافِرِ فَلِيُوَفَّى أَجْرَ حَسَنَاتِهِ فِي الدُّنْيَا لِيَرِدَ الْآخِرَةَ وَ لَيْسَ لَهُ إِلَّا مَا يُوجِبُ عَلَيْهِ الْعَذَابَ وَ مَا كَانَ مِنْ شِدَّةٍ عَلَى الْكَافِرِ هُنَاكَ فَهُوَ ابْتِدَاءُ عَذَابِ اللَّهِ لَهُ بَعْدَ نَفَادِ حَسَنَاتِهِ (1)ذَلِكُمْ بِأَنَّ اللَّهَ عَدْلٌ لَا يَجُورُ.

ع، علل الشرائع مع، معانى الأخبار المفسر عن أحمد بن الحسن الحسينى عن الحسن بن على الناصرى عن أبيه عن أبى جعفر الثانى عن أبيه عن جده عن الصادق عليه السلام مثله.

«٧»-مع، معانى الأخبار الْهَمَدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ وَ كَانَ خَيِّراً عَنْ عَمَّارٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَوْ أَنَّ مُؤْمِناً أَقْسَمَ عَلَى رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ لَا يُمِيتَهُ مَا أَمَاتَهُ أَبَداً وَ لَكِنْ إِذَا حَضَرَ أَجَلُهُ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ رِيحَيْنِ رِيحاً يُقَالُ لَهُ الْمُنْسِيَهُ وَ رِيحاً يُقَالُ لَهُ الْمُسْخِيَهُ فَأَمَّا الْمُنْسِيَهُ فَإِنَّهَا تُنْسِيهِ أَهْلَهُ وَ مَالَهُ فَأَمَّا الْمُسْخِيَهُ فَإِنَّهَا تُسْخِي نَفْسَهُ عَنِ الدُّنْيَا حَتَّى يَخْتَارَ مَا عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى.

«٨»-ل، الخصال الْأَرْبَعُمِائَةِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام تَمَسَّكُوا بِمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِهِ فَمَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَ بَيْنَ أَنْ يَغْتَبِطَ وَ يَرَى مَا يُحِبُّ إِلَّا أَنْ يَحْضُرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقى وَ تَأْتِيهِ الْبِشَارَةُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَتَقَرُّ عَيْنُهُ وَ يُحِبُّ لِقَاءَ اللَّهِ.

بيان: الاغتباط كون الإنسان على حال يغبطه الناس و يتمنون حاله.

«٩»-مع، معانى الأخبار الْمُفَسِّرُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ النَّاصِرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْجَوَادِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام صِفْ

١- ليس فى المصدر قوله: بعد نفاد حسناته. م.

لَنَا الْمَوْتَ فَقَالَ عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطْتُمْ هُوَ أَحَدُ ثَلَاثَهِ أُمُورٍ يَرِدُ عَلَيْهِ إِمَّا بِشَارَهٌ بِنَعِيمِ الْأَبَدِ وَ إِمَّا بِشَارَهٌ بِعَذَابِ الْأَبَدِ وَ إِمَّا تَحْزِينٌ (۱)وَ تَهْوِيلٌ وَ أَمْرُهُ مُبْهَمٌ لَا تَدْرِي مِنْ أَيِّ الْفِرَقِ هُوَ فَأَمَّا وَلِيُّنَا الْمُطِيعُ لِأَمْرِنَا فَهُوَ الْمُبَشَّرُ بِنَعِيمِ الْأَبَدِ وَ أَمَّا عَدُوُّنَا الْمُخَالِفُ عَلَيْنَا فَهُوَ الْمُبَشَّرُ بِعَذَابِ الْأَبَدِ وَ أَمَّا الْمُبْهَمُ أَمْرُهُ الَّذِي لَا يُدْرَى مَا حَالُهُ فَهُوَ الْمُؤْمِنُ الْمُسْرِفُ عَلَى نَفْسِهِ لَا يَدْرِي مَا يَئُولُ إِلَيْهِ حَالُهُ يَأْتِيهِ الْخَبَرُ مُبْهَماً مَخُوفاً ثُمَّ لَنْ يُسَوِّيَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِأَعْدَائِنَا لَكِنْ يُخْرِجُهُ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَتِنَا فَاعْمَلُوا وَ أَطِيعُوا وَ لَا تَتَّكِلُوا (۲)وَ لَا تَسْتَصْغِرُوا عُقُوبَهَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّ مِنَ الْمُسْرِفِينَ مَنْ لَا تَلْحَقُهُ شَفَاعَتُنَا إِلَّا بَعْدَ عَذَابِ ثَلَاثِمِائَهِ أَلْفِ سَنَهٍ.

وَ سُئِلَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام مَا الْمَوْتُ الَّذِي جَهِلُوهُ قَالَ أَعْظَمُ سُرُورٍ يَرِدُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذَا نُقِلُوا عَنْ دَارِ النَّكَدِ إِلَى نَعِيمِ الْأَبَدِ وَ أَعْظَمُ ثُبُورٍ يَرِدُ عَلَى الْكَافِرِينَ إِذَا نُقِلُوا عَنْ جَنَّتِهِمْ إِلَى نَارٍ لَا تَبِيدُ وَ لَا تَنْفَدُ.

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام: لَمَّا اشْتَدَّ الْأَمْرُ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام نَظَرَ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ مَعَهُ فَإِذَا هُوَ بِخِلَافِهِمْ لِأَنَّهُمْ كُلَّمَا اشْتَدَّ الْأَمْرُ تَغَيَّرَتْ أَلْوَانُهُمْ وَ ارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُمْ وَ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَ كَانَ الْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ بَعْضُ مَنْ مَعَهُ مِنْ خَصَائِصِهِ تُشْرِقُ أَلْوَانُهُمْ وَ تَهْدَأُ جَوَارِحُهُمْ وَ تَسْكُنُ نُفُوسُهُمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ انْظُرُوا لَا يُبَالِي بِالْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ الْحُسَيْنُ عليه السلام صَبْراً بَنِي الْكِرَامِ فَمَا الْمَوْتُ إِلَّا قَنْطَرَهٌ يَعْبُرُ بِكُمْ عَنِ الْبُؤْسِ وَ الضَّرَّاءِ إِلَى الْجِنَانِ الْوَاسِطَهِ وَ النَّعِيمِ الدَّائِمَهِ فَأَيُّكُمْ يَكْرَهُ أَنْ يَنْتَقِلَ مِنْ سِجْنٍ إِلَى قَصْرٍ وَ مَا هُوَ لِأَعْدَائِكُمْ إِلَّا كَمَنْ يَنْتَقِلُ مِنْ قَصْرٍ إِلَى سِجْنٍ وَ عَذَابٍ إِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّ الدُّنْيَا (۳)سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَ جَنَّهُ الْكَافِرِ وَ الْمَوْتُ جِسْرُ هَؤُلَاءِ إِلَى جِنَانِهِمْ وَ جِسْرُ هَؤُلَاءِ إِلَى جَحِيمِهِمْ مَا كَذَبْتُ وَ لَا كُذِبْتُ.

۱- فی المصدر: تخوین تخویف خ ل. م.

۲- فی المصدر: فاعلموا و اطیعوا و لا تتکلموا. م.

۳- فی المصدر: الدنیا.

وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ علیهما السلام: قِيلَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام مَا الْمَوْتُ قَالَ لِلْمُؤْمِنِ كَنَزْعِ ثِيَابٍ وَسِخَةٍ قَمِلَةٍ وَ فَكِّ قُيُودٍ وَ أَغْلَالٍ ثَقِيلَةٍ وَ الِاسْتِبْدَالِ بِأَفْخَرِ الثِّيَابِ وَ أَطْيَبِهَا رَوَائِحَ وَ أَوْطَإِ الْمَرَاكِبِ وَ آنَسِ الْمَنَازِلِ وَ لِلْكَافِرِ كَخَلْعِ ثِيَابٍ فَاخِرَةٍ وَ النَّقْلِ عَنْ مَنَازِلَ أَنِيسَةٍ وَ الِاسْتِبْدَالِ بِأَوْسَخِ الثِّيَابِ وَ أَخْشَنِهَا وَ أَوْحَشِ الْمَنَازِلِ وَ أَعْظَمِ الْعَذَابِ.

وَ قِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ علیهما السلام مَا الْمَوْتُ قَالَ هُوَ النَّوْمُ الَّذِي يَأْتِيكُمْ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَّا أَنَّهُ طَوِيلٌ مُدَّتُهُ لَا يُنْتَبَهُ مِنْهُ إِلَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ رَأَى فِي نَوْمِهِ مِنْ أَصْنَافِ الْفَرَحِ مَا لَا يُقَادِرُ قَدْرَهُ وَ مِنْ أَصْنَافِ الْأَهْوَالِ مَا لَا يُقَادِرُ قَدْرَهُ فَكَيْفَ حَالُ فَرَحٍ فِي النَّوْمِ وَ وَجَلٍ فِيهِ هَذَا هُوَ الْمَوْتُ فَاسْتَعِدُّوا لَهُ.

بيان: النكد الشده و العسر و الثبور الهلاك.

«۱۰»-مع، معانى الأخبار الْمُفَسِّرُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: دَخَلَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ علیهما السلام عَلَى رَجُلٍ قَدْ غَرِقَ فِي سَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَ هُوَ لَا يُجِيبُ دَاعِياً فَقَالُوا لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَدِدْنَا لَوْ عَرَفْنَا كَيْفَ الْمَوْتُ وَ كَيْفَ حَالُ صَاحِبِنَا فَقَالَ الْمَوْتُ هُوَ الْمِصْفَاهُ تُصَفِّي الْمُؤْمِنِينَ مِنْ ذُنُوبِهِمْ فَيَكُونُ آخِرُ أَلَمٍ يُصِيبُهُمْ كَفَّارَةَ آخِرِ وِزْرٍ بَقِيَ عَلَيْهِمْ وَ تُصَفِّي الْكَافِرِينَ مِنْ حَسَنَاتِهِمْ فَيَكُونُ آخِرُ لَذَّةٍ أَوْ رَاحَةٍ تَلْحَقُهُمْ هُوَ آخِرَ ثَوَابِ حَسَنَةٍ تَكُونُ لَهُمْ وَ أَمَّا صَاحِبُكُمْ هَذَا فَقَدْ نُخِلَ (۱)مِنَ الذُّنُوبِ نَخْلًا وَ صُفِّيَ مِنَ الْآثَامِ تَصْفِيَةً وَ خُلِّصَ حَتَّى نُقِّيَ كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ مِنَ الْوَسَخِ وَ صَلُحَ لِمُعَاشَرَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فِي دَارِنَا دَارِ الْأَبَدِ.

«۱۱»-مع، معانى الأخبار بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ علیهما السلام قَالَ: مَرِضَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الرِّضَا علیه السلام فَعَادَهُ فَقَالَ كَيْفَ تَجِدُكَ قَالَ لَقِيتُ الْمَوْتَ بَعْدَكَ يُرِيدُ مَا لَقِيَهُ مِنْ شِدَّةِ مَرَضِهِ فَقَالَ كَيْفَ لَقِيتَهُ فَقَالَ أَلِيماً شَدِيداً فَقَالَ مَا لَقِيتَهُ إِنَّمَا لَقِيتَ مَا يُنْذِرُكَ بِهِ وَ يُعَرِّفُكَ بَعْضَ حَالِهِ إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ مُسْتَرِيحٌ بِالْمَوْتِ وَ مُسْتَرَاحٌ بِهِ مِنْهُ

۱- نخل الدقيق: غربله و أزال نخالته، و نخل الشى ء: اختاره و صفاه.

فَجَدِّدِ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ وَ بِالْوَلَايَهِ تَكُنْ مُسْتَرِيحاً فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذَلِكَ وَ الْحَدِيثُ طَوِيلٌ أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَهِ (۱)

«۱۲»-مع، معانی الأخبار بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: قِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَا بَالُ هَؤُلَاءِ الْمُسْلِمِينَ يَكْرَهُونَ الْمَوْتَ قَالَ لِأَنَّهُمْ جَهِلُوهُ فَكَرِهُوهُ وَ لَوْ عَرَفُوهُ وَ كَانُوا مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَأَحَبُّوهُ وَ لَعَلِمُوا أَنَّ الْآخِرَهَ خَيْرٌ لَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا ثُمَّ قَالَ علیه السلام يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا بَالُ الصَّبِيِّ وَ الْمَجْنُونِ يَمْتَنِعُ مِنَ الدَّوَاءِ الْمُنَقِّي لِبَدَنِهِ وَ النَّافِي لِلْأَلَمِ عَنْهُ قَالَ لِجَهْلِهِمْ بِنَفْعِ الدَّوَاءِ قَالَ وَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ نَبِيّاً إِنَّ مَنِ اسْتَعَدَّ لِلْمَوْتِ حَقَّ الِاسْتِعْدَادِ فَهُوَ (۲)أَنْفَعُ لَهُ مِنْ هَذَا الدَّوَاءِ لِهَذَا الْمُتَعَالِجِ أَمَا إِنَّهُمْ لَوْ عَرَفُوا مَا يُؤَدِّي إِلَيْهِ الْمَوْتُ مِنَ النَّعِيمِ لَاسْتَدْعَوْهُ وَ أَحَبُّوهُ أَشَدَّ مَا يَسْتَدْعِي الْعَاقِلُ الْحَازِمُ الدَّوَاءَ لِدَفْعِ الْآفَاتِ وَ اجْتِلَابِ السَّلَامَهِ.

«۱۳»-مع، معانی الأخبار بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ علیهما السلام قَالَ: دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ علیهما السلام عَلَى مَرِيضٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ هُوَ يَبْكِي وَ يَجْزَعُ مِنَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ تَخَافُ مِنَ الْمَوْتِ لِأَنَّكَ لَا تَعْرِفُهُ أَ رَأَيْتَكَ إِذَا اتَّسَخْتَ وَ تَقَذَّرْتَ وَ تَأَذَّيْتَ مِنْ كَثْرَهِ الْقَذَرِ وَ الْوَسَخِ عَلَيْكَ وَ أَصَابَكَ قُرُوحٌ وَ جَرَبٌ وَ عَلِمْتَ أَنَّ الْغَسْلَ فِي حَمَّامٍ يُزِيلُ ذَلِكَ كُلَّهُ أَ مَا تُرِيدُ أَنْ تَدْخُلَهُ فَتَغْسِلَ ذَلِكَ عَنْكَ أَوْ تَكْرَهُ أَنْ تَدْخُلَهُ فَيَبْقَى ذَلِكَ عَلَيْكَ قَالَ بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ فَذَلِكَ الْمَوْتُ هُوَ ذَلِكَ الْحَمَّامُ هُوَ آخِرُ مَا بَقِيَ عَلَيْكَ مِنْ تَمْحِيصِ ذُنُوبِكَ وَ تَنْقِيَتِكَ مِنْ سَيِّئَاتِكَ فَإِذَا أَنْتَ وَرَدْتَ عَلَيْهِ وَ جَاوَرْتَهُ فَقَدْ نَجَوْتَ مِنْ كُلِّ غَمٍّ وَ هَمٍّ وَ أَذًى وَ وَصَلْتَ إِلَى كُلِّ سُرُورٍ وَ فَرَحٍ فَسَكَنَ الرَّجُلُ وَ نَشِطَ وَ اسْتَسْلَمَ وَ غَمَّضَ عَيْنَ نَفْسِهِ وَ مَضَى لِسَبِيلِهِ وَ سُئِلَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهم السلام عَنِ الْمَوْتِ مَا هُوَ فَقَالَ هُوَ التَّصْدِيقُ بِمَا لَا يَكُونُ.

حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا مَاتَ لَمْ يَكُنْ مَيِّتاً فَإِنَّ الْمَيِّتَ هُوَ الْكَافِرُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ يَعْنِي الْمُؤْمِنَ مِنَ الْكَافِرِ وَ الْكَافِرَ مِنَ الْمُؤْمِنِ.

۱- يأتي الحديث مرسلا في باب ما يعاين المؤمن تحت رقم ۴۶ عن دعوات الراوندي في صوره مفصله.

۲- في المصدر: لهو. م.

بیان: قوله علیه السلام هو التصدیق بما لا یکون أی هو ما یستلزم التصدیق بأمور لا تکون بزعمه أی لا یتوقع حصولها مما یشاهده من غرائب أحوال النشأه الآخره أو المعنی أن الموت أمر التصدیق به تصدیق بما لا یکون إذ المؤمن لا یموت بالموت و الکافر أیضا لا یموت بالموت بل کان میتا قبله ففیه حذف مضاف أی التصدیق بالموت تصدیق بما لا یکون.

«۱۴»-ل، الخصال الْأَرْبَعُمِائَهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: مَا مِنَ الشِّیعَهِ عَبْدٌ یُقَارِفُ أَمْراً نَهَیْنَاهُ عَنْهُ فَیَمُوتُ حَتَّی یُبْتَلَی بِبَلِیَّهٍ تُمَحَّصُ بِهَا ذُنُوبُهُ إِمَّا فِی مَالٍ وَ إِمَّا فِی وَلَدٍ وَ إِمَّا فِی نَفْسِهِ حَتَّی یَلْقَی اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا لَهُ ذَنْبٌ وَ إِنَّهُ لَیَبْقَی عَلَیْهِ الشَّیْ ءُ مِنْ ذُنُوبِهِ فَیُشَدَّدُ بِهِ عَلَیْهِ عِنْدَ مَوْتِهِ.

«۱۵»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ مَاجِیلَوَیْهِ عَنِ الْکُوفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَا مُفَضَّلُ إِیَّاکَ وَ الذُّنُوبَ وَ حَذِّرْهَا شِیعَتَنَا فَوَ اللَّهِ مَا هِیَ إِلَی أَحَدٍ أَسْرَعَ مِنْهَا إِلَیْکُمْ إِنَّ أَحَدَکُمْ لَتُصِیبُهُ الْمَعَرَّهُ مِنَ السُّلْطَانِ وَ مَا ذَاکَ إِلَّا بِذُنُوبِهِ وَ إِنَّهُ لَیُصِیبُهُ السُّقْمُ وَ مَا ذَاکَ إِلَّا بِذُنُوبِهِ وَ إِنَّهُ لَیُحْبَسُ عَنْهُ الرِّزْقُ وَ مَا هُوَ إِلَّا بِذُنُوبِهِ وَ إِنَّهُ لَیُشَدَّدُ عَلَیْهِ عِنْدَ الْمَوْتِ وَ مَا هُوَ إِلَّا بِذُنُوبِهِ حَتَّی یَقُولَ مَنْ حَضَرَهُ لَقَدْ غُمَّ بِالْمَوْتِ فَلَمَّا رَأَی مَا قَدْ دَخَلَنِی قَالَ أَ تَدْرِی لِمَ ذَاکَ یَا مُفَضَّلُ قَالَ قُلْتُ لَا أَدْرِی جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ ذَاکَ وَ اللَّهِ إِنَّکُمْ لَا تُؤَاخَذُونَ بِهَا فِی الْآخِرَهِ وَ عُجِّلَتْ لَکُمْ فِی الدُّنْیَا.

بیان: قال الفیروزآبادی المعره الإثم و الأذی و الغرم و الدیه و الخیانه قوله علیه السلام لقد غم بالموت أی صار مغموما متألما بالموت غایه الغم لشدته و قال الجوهری غم یومنا بالفتح فهو یوم غم إذا کان یأخذ بالنفس من شده الحر.

«۱۶»-مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنْ یَحْیَی بْنِ الْمُبَارَکِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الصَّلْتِ (۱)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کُنَّا مَعَهُ فِی جِنَازَهٍ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ بَارَکَ اللَّهُ

۱- أقول: الموجود فی نسخه المصنّف و المطبوع و نسخه مخطوطه اخری من البحار علی بن الصلت و الظاهر أنّه لا یصحّ لان علیّ بن الصلت لم یدرک أبا عبد اللّه علیه السلام، و لعله تصحیف علی بن الصامت کما فی معانی الأخبار المطبوع، فلیراجع الحدیث فی ص ۱۰۸ منه.

لِی فِی الْمَوْتِ وَ فِیمَا بَعْدَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِیمَا بَعْدَ الْمَوْتِ فَضْلٌ إِذَا بُورِکَ لَکَ فِی الْمَوْتِ فَقَدْ بُورِکَ لَکَ فِیمَا بَعْدَهُ.

«۱۷»-ع، علل الشرائع عَلِیُّ بْنُ حَاتِمٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لِأَیِّ عِلَّهٍ إِذَا خَرَجَ الرُّوحُ مِنَ الْجَسَدِ وَجَدَ لَهُ مَسّاً وَ حَیْثُ رُکِّبَتْ لَمْ یَعْلَمْ بِهِ قَالَ لِأَنَّهُ نَمَا عَلَیْهَا الْبَدَنُ.

بیان: قوله علیه السلام لأنه نما علیها البدن أی إن الألم إنما هو لألفه الروح بالبدن لنموه علیها لا لمحض الإخراج حتی یکون لإدخال الروح أیضا ألم أو أنه لما نما علیها البدن و بلغ حدا یعرف الآلام و الأوجاع فلذا یتألم بإخراج الروح بخلاف حاله الإدخال فإنه قبل دخول الروح ما کان یجد شیئا لعدم الحیاه و بعده لا ألم یحس به و یحتمل وجها ثالثا و هو أن السائل لما توهم أن الروح یدخل حقیقه فی البدن سأل عن الحکمه فی عدم تأثر البدن بدخول الروح و تأثره بالخروج مع أن العکس أنسب فأجاب علیه السلام بأن الروح الحیوانی لا یدخل من خارج فی البدن بل إنما تتولد فیه و ینمو البدن علیها (۱)و المس أول ما یحس به من التعب و الألم منه.

«۱۸»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ل، الخصال ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَمْزَهَ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ یَاسِرٍ الْخَادِمِ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ إِنَّ أَوْحَشَ مَا یَکُونُ هَذَا الْخَلْقُ فِی ثَلَاثَهِ مَوَاطِنَ یَوْمَ یُولَدُ وَ یَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ فَیَرَی الدُّنْیَا وَ یَوْمَ یَمُوتُ فَیُعَایِنُ الْآخِرَهَ وَ أَهْلَهَا وَ یَوْمَ یُبْعَثُ فَیَرَی أَحْکَاماً لَمْ یَرَهَا فِی دَارِ الدُّنْیَا وَ قَدْ سَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی یَحْیَی علیه السلام فِی هَذِهِ الثَّلَاثَهِ الْمَوَاطِنِ وَ آمَنَ رَوْعَتَهُ فَقَالَ وَ سَلامٌ عَلَیْهِ یَوْمَ وُلِدَ وَ یَوْمَ یَمُوتُ وَ یَوْمَ یُبْعَثُ حَیًّا وَ قَدْ سَلَّمَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ علیه السلام عَلَی نَفْسِهِ فِی هَذِهِ الثَّلَاثَهِ الْمَوَاطِنِ فَقَالَ وَ السَّلامُ عَلَیَّ یَوْمَ وُلِدْتُ وَ یَوْمَ أَمُوتُ وَ یَوْمَ أُبْعَثُ حَیًّا

۱- لو بدل رحمه اللّه الروح الحیوانی بالروح الانسانی انطبق علی الحرکه الجوهریه القائله بکون الروح الانسانی إحدی مراتب البدن الاستکمالیه کما یدلّ علیه قوله تعالی: «ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ» الآیه و المدرک للذه و الالم هو النفس فیتم البیان؛ فالروح حدوثه کمال للبدن و هو نفسه فلا یشعر به، و مفارقته مفارقه ما أنس به بالتعلق و التصرف فیوجب التألم. ط.

«۱۹»-ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِیِّ قَالَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام أَشَدُّ سَاعَاتِ ابْنِ آدَمَ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ السَّاعَةُ الَّتِی یُعَایِنُ فِیهَا مَلَکَ الْمَوْتِ وَ السَّاعَةُ الَّتِی یَقُومُ فِیهَا مِنْ قَبْرِهِ وَ السَّاعَةُ الَّتِی یَقِفُ فِیهَا بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَإِمَّا إِلَی الْجَنَّهِ وَ إِمَّا إِلَی النَّارِ ثُمَّ قَالَ إِنْ نَجَوْتَ یَا ابْنَ آدَمَ عِنْدَ الْمَوْتِ فَأَنْتَ أَنْتَ وَ إِلَّا هَلَکْتَ وَ إِنْ نَجَوْتَ یَا ابْنَ آدَمَ حِینَ تُوضَعُ فِی قَبْرِکَ فَأَنْتَ أَنْتَ وَ إِلَّا هَلَکْتَ وَ إِنْ نَجَوْتَ حِینَ یُحْمَلُ النَّاسُ عَلَی الصِّرَاطِ فَأَنْتَ أَنْتَ وَ إِلَّا هَلَکْتَ وَ إِنْ نَجَوْتَ حِینَ یَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِینَ فَأَنْتَ أَنْتَ وَ إِلَّا هَلَکْتَ ثُمَّ تَلَا وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ قَالَ هُوَ الْقَبْرُ وَ إِنَّ لَهُمْ فِیهِ لَ مَعِیشَهً ضَنْکاً وَ اللَّهِ إِنَّ الْقَبْرَ لَرَوْضَهٌ مِنْ رِیَاضِ الْجَنَّهِ أَوْ حُفْرَهٌ مِنْ حُفَرِ النَّارِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی رَجُلٍ مِنْ جُلَسَائِهِ فَقَالَ لَهُ قَدْ عَلِمَ سَاکِنُ السَّمَاءِ سَاکِنَ الْجَنَّهِ مِنْ سَاکِنِ النَّارِ فَأَیُّ الرَّجُلَیْنِ أَنْتَ وَ أَیُّ الدَّارَیْنِ دَارُکَ.

«۲۰»-لی، الأمالی للصدوق أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ النَّهْدِیِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قِیلَ مَنْ راقٍ قَالَ ذَاکَ قَوْلُ ابْنِ آدَمَ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ هَلْ مِنْ طَبِیبٍ هَلْ مِنْ دَافِعٍ (۱)قَالَ وَ ظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ یَعْنِی فِرَاقَ الْأَهْلِ وَ الْأَحِبَّهِ عِنْدَ ذَلِکَ قَالَ وَ الْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ قَالَ الْتَفَّتِ الدُّنْیَا بِالْآخِرَهِ قَالَ إِلی رَبِّکَ یَوْمَئِذٍ الْمَساقُ إِلَی رَبِّ الْعَالَمِینَ یَوْمَئِذٍ الْمَصِیرُ.

«۲۱»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام مِثْلَهُ (۲)

«۲۲»-لی، الأمالی للصدوق ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الطَّالَقَانِیُّ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: لَمَّا حَضَرَتِ الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ علیه السلام الْوَفَاهُ بَکَی فَقِیلَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَ تَبْکِی وَ مَکَانُکَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَکَانُکَ الَّذِی أَنْتَ بِهِ (۳)

۱- فی الأمالی المطبوع: هل من طبیب؟ هل من راق؟ الخ.

۲- مع اختلاف فی الألفاظ م.

۳- فی الأمالی: و مکانک من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله الذی انت به. م.

وَ قَدْ قَالَ فِيكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا قَالَ وَ قَدْ حَجَجْتَ عِشْرِينَ حَجَّةً مَاشِياً وَ قَدْ قَاسَمْتَ رَبَّكَ مَالَكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّى النَّعْلَ وَ النَّعْلَ فَقَالَ عليه السلام إِنَّمَا أَبْكِي لِخَصْلَتَيْنِ لِهَوْلِ الْمُطَّلَعِ وَ فِرَاقِ الْأَحِبَّةِ.

«۲۳»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر النَّضْرُ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام مِثْلَهُ وَ فِيهِ وَ قَدْ حَجَجْتَ عِشْرِينَ حَجَّةً رَاكِباً وَ عِشْرِينَ حَجَّةً مَاشِياً.

و ما فى روايه الصدوق أظهر.

«۲۴»-سن، المحاسن ابْنُ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ فُضَيْلٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْ ءٍ أَنَا فَاعِلُهُ كَتَرَدُّدِي عَنِ الْمُؤْمِنِ فَإِنِّي أُحِبُّ لِقَاءَهُ وَ يَكْرَهُ الْمَوْتَ فَأَزْوِيهِ عَنْهُ وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَاحِدٌ لَاكْتَفَيْتُ بِهِ عَنْ جَمِيعِ خَلْقِي وَ جَعَلْتُ لَهُ مِنْ إِيمَانِهِ أُنْساً لَا يَحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى أَحَدٍ.

«۲۵»-سن، المحاسن ابْنُ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِيَأْذَنْ بِحَرْبٍ مِنِّي مُسْتَذِلُّ عَبْدِيَ الْمُؤْمِنِ وَ مَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْ ءٍ كَتَرَدُّدِي فِي مَوْتِ الْمُؤْمِنِ إِنِّي لَأُحِبُّ لِقَاءَهُ وَ يَكْرَهُ الْمَوْتَ فَأَصْرِفُهُ عَنْهُ وَ إِنَّهُ لَيَدْعُونِي فِي أَمْرٍ (۱)فَأَسْتَجِيبُ لَهُ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ (۲)وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا إِلَّا وَاحِدٌ مِنْ عَبِيدِي مُؤْمِنٌ لَاسْتَغْنَيْتُ بِهِ عَنْ جَمِيعِ خَلْقِي وَ لَجَعَلْتُ لَهُ مِنْ إِيمَانِهِ أُنْساً لَا يَسْتَوْحِشُ فِيهِ إِلَى أَحَدٍ.

بيان: قوله تعالى فأستجيب له لما هو خير له أى أعطيه عوضا عما يسألنى من الأمور الفانيه ما أعلمه أنه خير له من اللذات الباقيه.

«۲۶»-سن، المحاسن أَبِي عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي سَلَّامٍ النَّحَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ اللَّهِ لَا يَصِفُ عَبْدٌ هَذَا الْأَمْرَ فَتَطْعَمَهُ النَّارُ قُلْتُ إِنَّ فِيهِمْ مَنْ يَفْعَلُ وَ يَفْعَلُ فَقَالَ إِنَّهُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ ابْتَلَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَجْسَادَهُمْ فِي جَسَدِهِ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ كَفَّارَةً لِذُنُوبِهِ وَ إِلَّا ضَيَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي رِزْقِهِ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ كَفَّارَةً لِذُنُوبِهِ

۱- فى المصدر: فى الامر. م.

۲- ليست هذه الجمله الى قوله: عن جميع خلقى موجوده فى المصدر؛ و فيه أيضا: «اجعل له» بدل «لجعلت له». م.

وَ إِلَّا شَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ عِنْدَ مَوْتِهِ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهَ وَ لَا ذَنْبَ لَهُ ثُمَّ يُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ.

«۲۷»-سن، المحاسن ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام رَجُلٌ يَعْمَلُ بِكَذَا وَ كَذَا فَلَمْ أَدَعْ شَيْئاً إِلَّا قُلْتُهُ وَ هُوَ يَعْرِفُ هَذَا الْأَمْرَ فَقَالَ هَذَا يُرْجَى لَهُ وَ النَّاصِبُ لَا يُرْجَى لَهُ وَ إِنْ كَانَ كَمَا تَقُولُ لَا يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يُسَلِّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ شَيْئاً يُكَفِّرُ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ إِمَّا فَقْراً وَ إِمَّا مَرَضاً.

«۲۸»-جع، جامع الأخبار قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَوَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ يَرَوْنَ مَكَانَهُ وَ يَسْمَعُونَ كَلَامَهُ لَاذْهَلُوا عَنْ مَيِّتِهِمْ وَ لَبَكَوْا عَلَى نُفُوسِهِمْ حَتَّى إِذَا حُمِلَ الْمَيِّتُ عَلَى نَعْشِهِ رَفْرَفَ رُوحُهُ فَوْقَ النَّعْشِ وَ هُوَ يُنَادِي يَا أَهْلِي وَ يَا وُلْدِي لَا تَلْعَبَنَّ بِكُمُ الدُّنْيَا كَمَا لَعِبَتْ بِي فَجَمَعْتُ الْمَالَ مِنْ حِلِّهِ وَ غَيْرِ حِلِّهِ ثُمَّ خَلَّفْتُهُ لِغَيْرِي فَالْمَهْنَأُ لَهُ وَ التَّبِعَةُ عَلَيَّ فَاحْذَرُوا مِثْلَ مَا حَلَّ بِي وَ قِيلَ مَا مِنْ مَيِّتٍ يَمُوتُ حَتَّى يَتَرَاءَى لَهُ مَلَكَانِ الْكَاتِبَانِ عَمَلَهُ فَإِنْ كَانَ مُطِيعاً قَالا لَهُ جَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا خَيْراً فَرُبَّ مَجْلِسٍ صِدْقٍ أَجْلَسْتَنَا وَ عَمَلٍ صَالِحٍ قَدْ أَحْضَرْتَنَا وَ إِنْ كَانَ فَاجِراً قَالا لَا جَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا خَيْراً فَرُبَّ مَجْلِسِ سَوْءٍ قَدْ أَجْلَسْتَنَا وَ عَمَلٍ غَيْرِ صَالِحٍ قَدْ أَحْضَرْتَنَا وَ كَلَامٍ قَبِيحٍ قَدْ أَسْمَعْتَنَا.

«۲۹»-وَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِذَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْ عَبْدٍ قَالَ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ اذْهَبْ إِلَى فُلَانٍ فَأْتِنِي بِرُوحِهِ حَسْبِي مِنْ عَمَلِهِ قَدْ بَلَوْتُهُ فَوَجَدْتُهُ حَيْثُ أُحِبُّ فَيَنْزِلُ مَلَكُ الْمَوْتِ وَ مَعَهُ خَمْسُمِائَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَعَهُمْ قُضْبَانُ الرَّيَاحِينِ وَ أُصُولُ الزَّعْفَرَانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُبَشِّرُهُ بِبِشَارَةٍ سِوَى بِشَارَةِ صَاحِبِهِ وَ يَقُومُ الْمَلَائِكَةُ صَفَّيْنِ لِخُرُوجِ رُوحِهِ مَعَهُمُ الرَّيْحَانُ فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِمْ إِبْلِيسُ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ ثُمَّ صَرَخَ فَيَقُولُ لَهُ جُنُودُهُ مَا لَكَ يَا سَيِّدَنَا فَيَقُولُ أَ مَا تَرَوْنَ مَا أُعْطِيَ هَذَا الْعَبْدُ مِنَ الْكَرَامَةِ أَيْنَ كُنْتُمْ عَنْ هَذَا قَالُوا جَهَدْنَا بِهِ فَلَمْ يُطِعْنَا.

«۳۰»-كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره أَبُو طَاهِرٍ الْمُقَلَّدُ بْنُ غَالِبٍ عَنْ رِجَالِهِ بِإِسْنَادِهِ الْمُتَّصِلِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام وَ هُوَ سَاجِدٌ يَبْكِي حَتَّى عَلَا نَحِيبُهُ وَ ارْتَفَعَ صَوْتُهُ بِالْبُكَاءِ فَقُلْنَا يَا أَمِيرَ

الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ أَمْرَضَنَا بُكَاؤُكَ وَ أَمَضَّنَا وَ شَجَانَا (۱)وَ مَا رَأَيْنَاكَ قَدْ فَعَلْتَ مِثْلَ هَذَا الْفِعْلِ قَطَّ فَقَالَ كُنْتُ سَاجِداً أَدْعُو رَبِّي بِدُعَاءِ الْخَيْرَاتِ فِي سَجْدَتِي فَغَلَبَنِي عَيْنِي فَرَأَيْتُ رُؤْيَا هَالَتْنِي وَ أَقْلَقَتْنِي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَائِماً وَ هُوَ يَقُولُ يَا أَبَا الْحَسَنِ طَالَتْ غَيْبَتُكَ فَقَدْ اشْتَقْتُ إِلَى رُؤْيَاكَ وَ قَدْ أَنْجَزَ لِي رَبِّي مَا وَعَدَنِي فِيكَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الَّذِي أَنْجَزَ لَكَ فِيَّ قَالَ أَنْجَزَ لِي فِيكَ وَ فِي زَوْجَتِكَ وَ ابْنَيْكَ وَ ذُرِّيَّتِكَ فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَى فِي عِلِّيِّينَ قُلْتُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَشِيعَتُنَا قَالَ شِيعَتُنَا مَعَنَا وَ قُصُورُهُمْ بِحِذَاءِ قُصُورِنَا وَ مَنَازِلُهُمْ مُقَابِلَ مَنَازِلِنَا قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا لِشِيعَتِنَا فِي الدُّنْيَا قَالَ الْأَمْنُ وَ الْعَافِيَهُ قُلْتُ فَمَا لَهُمْ عِنْدَ الْمَوْتِ قَالَ يَحْكُمُ الرَّجُلُ فِي نَفْسِهِ وَ يُؤْمَرُ مَلَكُ الْمَوْتِ بِطَاعَتِهِ قُلْتُ فَمَا لِذَلِكَ حَدٌّ يُعْرَفُ قَالَ بَلَى إِنَّ أَشَدَّ شِيعَتِنَا لَنَا حُبّاً يَكُونُ خُرُوجُ نَفْسِهِ كَشُرْبِ أَحَدِكُمْ فِي يَوْمِ الصَّيْفِ الْمَاءَ الْبَارِدَ الَّذِي يَنْتَقِعُ بِهِ الْقُلُوبُ وَ إِنَّ سَائِرَهُمْ لَيَمُوتُ كَمَا يُغْبَطُ أَحَدُكُمْ عَلَى فِرَاشِهِ كَأَقَرِّ مَا كَانَتْ عَيْنُهُ بِمَوْتِهِ.

«۳۱»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم أَبُو الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ يُسْتَكْرَهُ الْمُؤْمِنُ عَلَى خُرُوجِ نَفْسِهِ قَالَ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ وَ كَيْفَ ذَاكَ قَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَتْهُ الْوَفَاهُ حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَهْلُ بَيْتِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ جَمِيعُ الْأَئِمَّهِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ وَ لَكِنِ اكْنُوا عَنِ اسْمِ فَاطِمَهَ وَ يَحْضُرُهُ جَبْرَئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ وَ عِزْرَائِيلُ عليه السلام (۲)قَالَ فَيَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ كَانَ مِمَّنْ يُحِبُّنَا وَ يَتَوَلَّانَا فَأَحِبَّهُ قَالَ فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا جَبْرَئِيلُ إِنَّهُ مِمَّنْ كَانَ يُحِبُّ عَلِيّاً وَ ذُرِّيَّتَهُ فَأَحِبَّهُ وَ قَالَ جَبْرَئِيلُ لِمِيكَائِيلَ وَ إِسْرَافِيلَ عليهم السلام مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَقُولُونَ جَمِيعاً لِمَلَكِ الْمَوْتِ إِنَّهُ مِمَّنْ كَانَ يُحِبُّ مُحَمَّداً وَ آلَهُ يَتَوَلَّى عَلِيّاً وَ ذُرِّيَّتَهُ فَارْفُقْ بِهِ قَالَ فَيَقُولُ مَلَكُ الْمَوْتِ وَ الَّذِي اخْتَارَكُمْ وَ كَرَّمَكُمْ وَ اصْطَفَى مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله بِالنُّبُوَّهِ وَ خَصَّهُ بِالرِّسَالَهِ لَأَنَا أَرْفَقُ بِهِ مِنْ وَالِدٍ رَفِيقٍ وَ أَشْفَقُ عَلَيْهِ مِنْ أَخٍ شَفِيقٍ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ

۱- أمضه الامر: أحرقه و شق عليه. أمضه الجرح و نحوه: أوجعه. و شجا الرجل: أحزنه.

۲- فى المصدر: و عزرائيل و ملك الموت. م.

مَلَكَ الْمَوْتِ فَيَقُولُ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَخَذْتَ فَكَاكَ رَقَبَتِكَ أَخَذْتَ رِهَانَ أَمَانِكَ فَيَقُولُ نَعَمْ فَيَقُولُ الْمَلَكُ فَبِمَا ذَا فَيَقُولُ بِحُبِّي مُحَمَّداً وَ آلَهُ وَ بِوَلَايَتِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ ذُرِّيَّتَهُ فَيَقُولُ أَمَّا مَا كُنْتَ تَحْذَرُ فَقَدْ آمَنَكَ اللَّهُ مِنْهُ وَ أَمَّا مَا كُنْتَ تَرْجُو فَقَدْ أَتَاكَ اللَّهُ بِهِ افْتَحْ عَيْنَيْكَ فَانْظُرْ إِلَى مَا عِنْدَكَ قَالَ فَيَفْتَحُ عَيْنَيْهِ فَيَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَاحِداً وَاحِداً وَ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا فَيَقُولُ لَهُ هَذَا مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ وَ هَؤُلَاءِ رُفَقَاؤُكَ أَ فَتُحِبُّ اللَّحَاقَ بِهِمْ أَوِ الرُّجُوعَ إِلَى الدُّنْيَا قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَ مَا رَأَيْتَ شُخُوصَهُ (۱)وَ رَفْعَ حَاجِبَيْهِ إِلَى فَوْقٍ مِنْ قَوْلِهِ لَا حَاجَةَ لِي إِلَى الدُّنْيَا وَ لَا الرُّجُوعِ إِلَيْهَا وَ يُنَادِيهِ مُنَادٍ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ يَسْمَعُهُ وَ يَسْمَعُ مَنْ بِحَضْرَتِهِ يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ إِلَى مُحَمَّدٍ وَ وَصِيِّهِ وَ الْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ ارْجِعِي إِلى رَبِّكِ راضِيَةً بِالْوَلَايَةِ مَرْضِيَّةً بِالثَّوَابِ فَادْخُلِي فِي عِبادِي مَعَ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ ادْخُلِي جَنَّتِي غَيْرَ مَشُوبَةٍ.

بيان: قوله عليه السلام و لكن اكنوا عن اسم فاطمه أى لا تصرّحوا باسمها عليها السلام لئلا يصير سببا لإنكار الضعفاء من الناس.

قوله عليه السلام من قوله لا حاجه أى رفع حاجبيه إشاره إلى الإباء و الامتناع عن الرجوع إلى الدنيا قوله عليه السلام غير مشوبه أى حال كون الجنه غير مشوبه بالمحن و الآلام.

«۳۲»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ زَكَرِيَّا الدِّهْقَانُ مُعَنْعَناً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ الْإِفْرِيقِيَّ يَقُولُ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْمُؤْمِنِ أَ يُسْتَكْرَهُ عَلَى قَبْضِ رُوحِهِ قَالَ لَا وَ اللَّهِ قُلْتُ وَ كَيْفَ ذَاكَ قَالَ لِأَنَّهُ إِذَا حَضَرَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ جَزِعَ فَيَقُولُ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ لَا تَجْزَعْ فَوَ اللَّهِ لَأَنَا أَبَرُّ بِكَ وَ أَشْفَقُ (۲)مِنْ وَالِدٍ رَحِيمٍ لَوْ حَضَرَكَ افْتَحْ عَيْنَيْكَ وَ انْظُرْ قَالَ وَ يَتَهَلَّلُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الْأَئِمَّةُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَ الزَّهْرَاءُ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ قَالَ فَيَنْظُرُ إِلَيْهِمْ فَيَسْتَبْشِرُ بِهِمْ

۱- شخص الشى ء: ارتفع. شخص بصره: فتح عينيه فلم يطرف، شخص الميت بصره و ببصره: رفعه. و فى المصدر: شخصه.

۲- فى المصدر: و اشفق عليك. م.

فَمَا رَأَيْتَ شُخُوصَهُ (۱)قُلْتُ بَلَى قَالَ فَإِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ يَشْخَصُ الْمُؤْمِنُ وَ الْكَافِرُ قَالَ وَيْحَكَ إِنَّ الْكَافِرَ يَشْخَصُ مُنْقَلِباً إِلَى خَلْفِهِ لِأَنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ إِنَّمَا يَأْتِيهِ لِيَحْمِلَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَ الْمُؤْمِنَ أَمَامَهُ وَ يُنَادِي رُوحَهُ مُنَادٍ مِنْ قِبَلِ رَبِّ الْعِزَّهِ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ فَوْقَ الْأُفُقِ الْأَعْلَى وَ يَقُولُ يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ إِلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ارْجِعِي إِلى رَبِّكِ راضِيَهً مَرْضِيَّهً فَادْخُلِي فِي عِبادِي وَ ادْخُلِي جَنَّتِي فَيَقُولُ مَلَكُ الْمَوْتِ عليه السلام إِنِّي قَدْ أُمِرْتُ أَنْ أُخَيِّرَكَ الرُّجُوعَ إِلَى الدُّنْيَا وَ الْمُضِيَّ فَلَيْسَ شَيْ ءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ إِسْلَالِ رُوحِهِ (۲)

«۳۳»-نهج، نهج البلاغه لَا يَنْزَجِرُ مِنَ اللَّهِ بِزَاجِرٍ وَ لَا يَتَّعِظُ مِنْهُ بِوَاعِظٍ وَ هُوَ يَرَى الْمَأْخُوذِينَ عَلَى الْغِرَّهِ (۳)حَيْثُ لَا إِقَالَهَ وَ لَا رَجْعَهَ كَيْفَ نَزَلَ بِهِمْ مَا كَانُوا يَجْهَلُونَ وَ جَاءَهُمْ مِنْ فِرَاقِ الدُّنْيَا مَا كَانُوا يَأْمَنُونَ (۴)وَ قَدِمُوا مِنَ الْآخِرَهِ عَلَى مَا كَانُوا يُوعَدُونَ فَغَيْرُ مَوْصُوفٍ مَا نَزَلَ بِهِمْ (۵)اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِمْ سَكْرَهُ الْمَوْتِ وَ حَسْرَهُ الْفَوْتِ فَفَتَرَتْ لَهَا أَطْرَافُهُمْ وَ تَغَيَّرَتْ لَهَا أَلْوَانُهُمْ ثُمَّ ازْدَادَ الْمَوْتُ فِيهِمْ وُلُوجاً فَحِيلَ بَيْنَ أَحَدِهِمْ وَ بَيْنَ مَنْطِقِهِ وَ إِنَّهُ لَبَيْنَ أَهْلِهِ يَنْظُرُ بِبَصَرِهِ وَ يَسْمَعُ بِأُذُنِهِ عَلَى صِحَّهٍ مِنْ عَقْلِهِ وَ بَقَاءٍ مِنْ لُبِّهِ وَ يُفَكِّرُ فِيمَ أَفْنَى عُمُرَهُ وَ فِيمَ أَذْهَبَ دَهْرَهُ وَ يَتَذَكَّرُ أَمْوَالًا جَمَعَهَا أَغْمَضَ فِي مَطَالِبِهَا (۶)وَ أَخَذَهَا مِنْ مُصَرَّحَاتِهَا (۷)وَ مُشْتَبِهَاتِهَا قَدْ لَزِمَتْهُ تَبِعَاتُ جَمْعِهَا (۸)وَ أَشْرَفَ عَلَى فِرَاقِهَا تَبْقَى

۱- فی المصدر: شخصه. م.

۲- من سل الشی ء من الشی ء: إذا انتزعه و أخرجه برفق.

۳- بکسر الغین المعجمه أی بغته و علی غفله.

۴- من الموت و ما بعده، لان الغافل حال انهماکه فی لذات الدنیا و اشتغاله باللهو و اللعب فیها لا یعرض له خوف الموت، بل یکون آمنا منه و غافلا عنه.

۵- أی لا یمکن توصیف ما نزل بهم من الاهوال و الحسرات حقیقه، بل کل ما یقال فی ذلک تمثیل یقرب ذلک إلی ذهن الفاهم.

۶- أی تساهل فی وجوه اکتسابها، لم یفرق بین حلالها و حرامها، فکأنّه أغمض عینیه و أطبق جفنیها فلم ینظر إلی حرامها و مشتبهها.

۷- الصرح: الخالص من کل شی ء.

۸- تبعات بفتح فکسر: ما یطالبه به الناس من حقوقهم فیها أو ما یحاسبه به اللّه من منع حقه منها و تخطی حدود شرعه فی جمعها.

لِمَنْ وَرَاءَهُ يُنَعَّمُونَ بِهَا (۱)فَيَكُونُ الْمَهْنَأُ لِغَيْرِهِ (۲)وَ الْعِبْ ءُ عَلَى ظَهْرِهِ وَ الْمَرْءُ قَدْ غَلِقَتْ رُهُونُهُ بِهَا يَعَضُّ يَدَهُ نَدَامَةً عَلَى مَا أَصْحَرَ لَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ مِنْ أَمْرِهِ وَ يَزْهَدُ فِيمَا كَانَ يَرْغَبُ فِيهِ أَيَّامَ عُمُرِهِ وَ يَتَمَنَّى أَنَّ الَّذِي كَانَ يَغْبِطُهُ بِهَا وَ يَحْسُدُهُ عَلَيْهَا قَدْ حَازَهَا دُونَهُ فَلَمْ يَزَلِ الْمَوْتُ يُبَالِغُ فِي جَسَدِهِ حَتَّى خَالَطَ سَمْعَهُ (۳)فَصَارَ بَيْنَ أَهْلِهِ لَا يَنْطِقُ بِلِسَانِهِ وَ لَا يَسْمَعُ بِسَمْعِهِ يُرَدِّدُ طَرْفَهُ بِالنَّظَرِ فِي وُجُوهِهِمْ يَرَى حَرَكَاتِ أَلْسِنَتِهِمْ وَ لَا يَسْمَعُ رَجْعَ كَلَامِهِمْ ثُمَّ ازْدَادَ الْمَوْتُ الْتِيَاطاً فَقَبَضَ بَصَرَهُ كَمَا قَبَضَ سَمْعَهُ وَ خَرَجَتِ الرُّوحُ مِنْ جَسَدِهِ فَصَارَ جِيفَةً بَيْنَ أَهْلِهِ قَدْ أَوْحَشُوا مِنْ جَانِبِهِ وَ تَبَاعَدُوا مِنْ قُرْبِهِ لَا يُسْعِدُ بَاكِياً وَ لَا يُجِيبُ دَاعِياً ثُمَّ حَمَلُوهُ إِلَى مَخَطٍّ مِنَ الْأَرْضِ (۴)وَ أَسْلَمُوهُ فِيهِ إِلَى عَمَلِهِ وَ انْقَطَعُوا عَنْ زَوْرَتِهِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ.

إلى آخر ما سيأتى فى باب صفه المحشر بيان ما كانوا يجهلون أى من تفصيل أهواله و سكراته أو لعدم استعدادهم له كأنهم جاهلون و الولوج الدخول و المصرّحات يحتمل الحلال الصريح و الحرام الصريح و العب ء بالكسر الحمل (۵)و يقال غلق الرهن يغلق غلوقا إذا بقى فى يد المرتهن لا يقدر راهنه على فكّه على ما أصحر له أى انكشف و أصله الخروج إلى الصحراء و الضمير فى أمره راجع إلى الموت أو المرء و لا يسمع رجع كلامهم أى ما يتراجعونه بينهم من الكلام و الالتياط الالتصاق قد أوحشوا من جانبه أى و جعلوا مستوحشين و المستوحش المهموم الفزع.

«۳۴»-كا، الكافى الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ (۶)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ

۱- الموجود فى النهج: ينعمون فيها و يتمتعون بها.

۲- المهنأ: ما أتاك بلا مشقه.

۳- فى النهج: حتى خالط لسانه سمعه. أى شارك السمع اللسان عن أداء وظيفته، و فيه إشاره إلى أن ما تبطل أولا من الأعضاء اللسان، ثمّ السمع، ثمّ البصر.

۴- المخط: موضع الخط: كنايه عن القبر، يخط أولا ثمّ يحفر. و يروى بالحاء، و محط القوم: منزلهم، قاله ابن ميثم.

۵- و الثقل.

۶- الصحيح كما فى الكافى و المرآه: سهل بن زياد، عن محمّد بن على، عن محمّد بن الفضيل.

أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ آیَهَ الْمُؤْمِنِ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ یَبْیَضُّ وَجْهُهُ أَشَدَّ مِنْ بَیَاضِ لَوْنِهِ وَ یَرْشَحُ جَبِینُهُ وَ یَسِیلُ مِنْ عَیْنَیْهِ کَهَیْئَهِ الدُّمُوعِ فَیَکُونُ ذَلِکَ خُرُوجَ نَفْسِهِ وَ إِنَّ الْکَافِرَ تَخْرُجُ نَفْسُهُ سَیْلًا مِنْ شِدْقِهِ (۱)کَزَبَدِ الْبَعِیرِ أَوْ کَمَا تَخْرُجُ نَفْسُ الْبَعِیرِ.

«۳۵»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ إِدْرِیسَ الْقُمِّیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَأْمُرُ مَلَکَ الْمَوْتِ فَیَرُدُّ نَفْسَ الْمُؤْمِنِ لِیُهَوِّنَ عَلَیْهِ وَ یُخْرِجَهَا مِنْ أَحْسَنِ وَجْهِهَا فَیَقُولُ النَّاسُ لَقَدْ شُدِّدَ عَلَی فُلَانٍ الْمَوْتُ وَ ذَلِکَ تَهْوِینٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِ وَ قَالَ یُصْرَفُ عَنْهُ إِذَا کَانَ مِمَّنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَیْهِ أَوْ مِمَّنْ أَبْغَضَ اللَّهُ أَمْرَهُ أَنْ یُجْذَبَ الْجَذْبَهَ الَّتِی بَلَغَتْکُمْ بِمِثْلِ السَّفُّودِ مِنَ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ فَیَقُولُ النَّاسُ لَقَدْ هُوِّنَ عَلَی فُلَانٍ الْمَوْتُ.

بیان: قوله علیه السلام فیرد نفس المؤمن أی یرد الروح إلی بدنه بعد قرب النزع مره بعد أخری لئلا یشق علیه مفارقه الدنیا دفعه و الکافر یصرف عنه ذلک و قیل یراه منزله فی الجنه ثم یرد إلیه الروح کاملا لیرضی بالموت و یهون علیه أو یرد علیه روحه مره بعد أخری لیخفف بذلک سیئاته و یهون علیه أمره الآخره و الأول أظهر و السفّود بالتشدید الحدیده التی یشوی بها اللحم.

«۳۶»-فس، تفسیر القمی فِی قَوْلِهِ تَعَالَی إِنَّ الَّذِینَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا أَیْ عَلَی وَلَایَهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام تَتَنَزَّلُ عَلَیْهِمُ الْمَلائِکَهُ قَالَ عِنْدَ الْمَوْتِ أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّهِ الَّتِی کُنْتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِیاؤُکُمْ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا قَالَ کُنَّا نَحْرُسُکُمْ مِنَ الشَّیَاطِینِ وَ فِی الْآخِرَهِ أَیْ عِنْدَ الْمَوْتِ وَ لَکُمْ فِیها ما تَشْتَهِی أَنْفُسُکُمْ وَ لَکُمْ فِیها ما تَدَّعُونَ یَعْنِی فِی الْجَنَّهِ نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِیمٍ

«۳۷»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِیرَهِ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْمَیِّتَ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ أَوْثَقَهُ مَلَکُ الْمَوْتِ وَ لَوْ لَا ذَلِکَ مَا اسْتَقَرَّ (۲)

۱- الشدق: جانب الفم.

۲- قال المصنّف قدس اللّه روحه فی کتابه مرآه العقول- بعد تضعیفه الحدیث-: الایثاق إما علی الحقیقه و إن لم تر الوثاق، أو هو کنایه عن أن بعد رؤیته لا تبقی له قوه تقدر علی الحرکه، و قال الوالد رحمه اللّه: یوثقه بالبشاره بما أعد اللّه له، أو بإراءه الجنه و مراتبها المعده له، أو بمشاهدته؛ کما تری أنّه إذا رأی الشخص أسدا کأنّه یتوثق و لا یمکنه الحرکه، أو بأنیاب المنیه، أو بغیر ذلک ممّا لا یعلمه إلّا اللّه تعالی و حججه علیهم السلام.

«۳۸»-یه، من لا یحضره الفقیه سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَیْفَ یَتَوَفَّی مَلَکُ الْمَوْتِ الْمُؤْمِنَ فَقَالَ إِنَّ مَلَکَ الْمَوْتِ لَیَقِفُ مِنَ الْمُؤْمِنِ عِنْدَ مَوْتِهِ مَوْقِفَ الْعَبْدِ الذَّلِیلِ مِنَ الْمَوْلَی فَیَقُومُ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ لَا یَدْنُو مِنْهُ حَتَّی یَبْدَأَ (۱)بِالتَّسْلِیمِ وَ یُبَشِّرَهُ بِالْجَنَّهِ.

«۳۹»-لی، الأمالی للصدوق بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ أَرْبَعَهً وَ عِشْرِینَ یَوْماً فَإِذَا نَزَلَ بِهِ مَلَکُ الْمَوْتِ تَرَاءَی لَهُ فِی صُورَهِ شَابٍّ عَلَیْهِ حُلَّهٌ مِنْ دِیبَاجٍ أَخْضَرَ عَلَی فَرَسٍ مِنْ أَفْرَاسِ الْجِنَانِ وَ بِیَدِهِ حَرِیرٌ أَخْضَرُ مُمَسَّکٌ بِالْمِسْکِ الْأَذْفَرِ وَ بِیَدِهِ قَدَحٌ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٌ مِنْ شَرَابِ الْجِنَانِ فَسَقَاهُ إِیَّاهُ عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِهِ یُهَوِّنُ عَلَیْهِ سَکَرَاتِ الْمَوْتِ ثُمَّ یَأْخُذُ رُوحَهُ فِی تِلْکَ الْحَرِیرِ فَیَفُوحُ مِنْهَا رَائِحَهٌ یَسْتَنْشِقُهَا أَهْلُ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ فَیَظَلُّ فِی قَبْرِهِ رَیَّانَ حَتَّی یَرِدَ حَوْضَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله.

أقول سیأتی الحدیث بإسناده فی کتاب الصوم.

«۴۰»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الْجِعَابِیِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَلَمَهَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حُذَیْفَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَرِضَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ سَلْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَافْتَقَدَهُ فَقَالَ أَیْنَ صَاحِبُکُمْ قَالُوا مَرِیضٌ قَالَ امْشُوا بِنَا نَعُودُهُ فَقَامُوا مَعَهُ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَی الرَّجُلِ إِذَا هُوَ یَجُودُ بِنَفْسِهِ فَقَالَ سَلْمَانُ یَا مَلَکَ الْمَوْتِ ارْفُقْ بِوَلِیِّ اللَّهِ فَقَالَ مَلَکُ الْمَوْتِ بِکَلَامٍ سَمِعَهُ مَنْ حَضَرَ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّی أَرْفَقُ بِالْمُؤْمِنِینَ وَ لَوْ ظَهَرْتُ لِأَحَدٍ لَظَهَرْتُ لَکَ.

عد، العقائد الِاعْتِقَادُ فِی الْمَوْتِ قِیلَ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام صِفْ لَنَا الْمَوْتَ فَقَالَ عَلَی الْخَبِیرِ سَقَطْتُمْ.

و ساق الحدیث إلی آخر ما رویناه من کتاب معانی الأخبار عن کل إمام فی ذلک (۲)و قال الشیخ المفید قدس الله روحه فی شرحه ترجم الباب بالموت و ذکره غیره و قد کان ینبغی أن یذکر حقیقه الموت أو یترجم الباب بمآل الموت و عاقبه الأموات

۱- فی المصدر: حتی یبدأه. م.

۲- تقدم الحدیث تحت رقم ۹.

فالموت هو مضادّ الحياه يبطل معه النموّ و يستحيل معه الإحساس و هو من فعل الله تعالى ليس لأحد فيه صنع و لا يقدر عليه أحد إلا الله تعالى قال الله سبحانه وَ هُوَ الَّذِی یُحْیِی وَ یُمِیتُ (۱)فأضاف الإحياء و الإماته إلى نفسه و قال الَّذِی خَلَقَ الْمَوْتَ وَ الْحَیاهَ لِیَبْلُوَکُمْ أَیُّکُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا (۲)فالحياه ما كان بها النمو و الإحساس و يصح معها القدره و العلم و الموت ما استحال معه النمو و الإحساس و لم يصح معه القدره و العلم و فعل الله تعالى الموت بالأحياء لنقلهم من دار العمل و الامتحان إلى دار الجزاء و المكافاه و ليس يميت الله عبدا إلا و إماتته أصلح له من بقائه و لا يحييه إلا و حياته أصلح له من موته و كل ما يفعله الله تعالى بخلقه فهو أصلح لهم و أصوب فى التدبير و قد يمتحن الله تعالى كثيرا من خلقه بالآلام الشديده قبل الموت و يعفى آخرين من ذلك و قد يكون الألم المتقدم للموت ضربا من العقوبه لمن حل به و يكون استصلاحا له و لغيره و يعقبه نفعا عظيما و عوضا كثيرا و ليس كل من صعب عليه خروج نفسه كان بذلك معاقبا و لا كل من سهل عليه الأمر فى ذلك كان به مكرما مثابا و قد ورد الخبر (۳)بأن الآلام التى تتقدم الموت تكون كفارات لذنوب المؤمنين و تكون عقابا للكافرين و تكون الراحه قبل الموت استدراجا للكافرين و ضربا من ثواب المؤمنين و هذا أمر مغيب عن الخلق لم يظهر الله تعالى أحدا من خلقه على إرادته فيه تنبيها له حتى يميز له حال الامتحان من حال العقاب و حال الثواب من حال الاستدراج تغليظا للمحنه ليتم التدبير الحكمى فى الخلق.

فأما ما ذكره أبو جعفر من أحوال الموتى بعد وفاتهم فقد جاءت الآثار به على التفصيل و قد أورد بعض ما جاء فى ذلك إلا أنه ليس مما ترجم به الباب فى شى ء و الموت على كل حال أحد بشارات المؤمن إذ كان أول طرقه إلى محل النعيم و به يصل إلى ثواب الأعمال الجميله فى الدنيا و هو أول شده تلحق الكافر من شدائد العقاب

۱- المؤمن: ۶۸.

۲- الملک: ۲.

۳- تقدم فى الباب أخبار عديده تدلّ على ذلک.

و أول طرقه إلى حلول العقاب إذ كان الله تعالى جعل الجزاء على الأعمال بعده و صيره سببا لنقله من دار التكليف إلى دار الجزاء و حال المؤمن بعد موته أحسن من حاله قبله و حال الكافر بعد موته أسوأ من حاله قبله إذ المؤمن صائر إلى جزائه بعد مماته و الكافر صائر إلى جزائه بعد مماته.

«۴۱»-وَ قَدْ جَاءَ الْحَدِيثُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام أَنَّهُمْ قَالُوا الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَ الْقَبْرُ بَيْتُهُ وَ الْجَنَّةُ مَأْوَاهُ وَ الدُّنْيَا جَنَّةُ الْكَافِرِ وَ الْقَبْرُ سِجْنُهُ وَ النَّارُ مَأْوَاهُ.

«۴۲»-وَ رُوِيَ عَنْهُمْ عليهم السلام أَنَّهُمْ قَالُوا الْخَيْرُ كُلُّهُ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ الشَّرُّ كُلُّهُ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ لَا حَاجَةَ بِنَا مَعَ نَصِّ الْقُرْآنِ بِالْعَوَاقِبِ إِلَى الْأَخْبَارِ وَ قَدْ ذَكَرَ اللَّهُ جَزَاءَ الصَّالِحِينَ فَبَيَّنَهُ وَ ذَكَرَ عِقَابَ الْفَاسِقِينَ فَفَصَّلَهُ وَ فِي بَيَانِ اللَّهِ وَ تَفْصِيلِهِ غِنًى عَمَّا سِوَاهُ انْتَهَى.

أقول: سيأتي خبر طويل يشتمل على تكلم سلمان مع الأموات في باب أحواله رضي الله عنه.

«۴۳»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَوْ لا- إِذا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ إِلَى قَوْلِهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ فَقَالَ إِنَّهَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ أُرِيَ (۱)مَنْزِلَهُ فِي الْجَنَّةِ فَيَقُولُ رُدُّونِي إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى أُخْبِرَ أَهْلِي بِمَا أَرَى فَيُقَالُ لَهُ لَيْسَ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ.

«۴۴»-كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ هُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَقَالَ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ ارْفُقْ بِصَاحِبِي فَإِنَّهُ مُؤْمِنٌ فَقَالَ أَبْشِرْ يَا مُحَمَّدُ فَإِنِّي بِكُلِّ مُؤْمِنٍ رَفِيقٌ وَ اعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ أَنِّي أَقْبِضُ رُوحَ ابْنِ آدَمَ فَيَجْزَعُ أَهْلُهُ فَأَقُومُ فِي نَاحِيَةٍ مِنْ دَارِهِمْ فَأَقُولُ مَا هَذَا الْجَزَعُ فَوَ اللَّهِ مَا تَعَجَّلْنَاهُ قَبْلَ أَجَلِهِ وَ مَا كَانَ لَنَا فِي قَبْضِهِ مِنْ ذَنْبٍ فَإِنْ تَحْتَسِبُوهُ وَ تَصْبِرُوا تُؤْجَرُوا وَ إِنْ تَجْزَعُوا تَأْثَمُوا وَ تُوزَرُوا وَ اعْلَمُوا أَنَّ لَنَا فِيكُمْ عَوْدَةً ثُمَّ عَوْدَةً فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ إِنَّهُ لَيْسَ فِي شَرْقِهَا وَ لَا فِي غَرْبِهَا (۲)أَهْلُ بَيْتِ

۱- في المصدر: ثم ارى. م.

۲- الضمير في الكلمتين يرجع إلى الأرض، و لم يذكرها اعتمادا على القرينه.

مَدَرٍ وَ لَا وَبَرٍ (۱)إِلَّا وَ أَنَا أَتَصَفَّحُهُمْ فِی کُلِّ یَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ وَ لَأَنَا أَعْلَمُ بِصَغِیرِهِمْ وَ کَبِیرِهِمْ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ أَرَدْتُ قَبْضَ رُوحِ بَعُوضَةٍ مَا قَدَرْتُ عَلَیْهَا حَتَّی یَأْمُرَنِی رَبِّی بِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّمَا یَتَصَفَّحُهُمْ فِی مَوَاقِیتِ الصَّلَاةِ فَإِنْ کَانَ مِمَّنْ یُوَاظِبُ عَلَیْهَا عِنْدَ مَوَاقِیتِهَا لَقَّنَهُ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ نَحَّی عَنْهُ مَلَکُ الْمَوْتِ إِبْلِیسَ.

«۴۵»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام مِثْلَهُ بِأَدْنَی تَغْیِیرٍ.

بیان: استدل بهذا الخبر علی أن القابض لأرواح غیر الإنسان من الحیوانات أیضا هو ملک الموت علیه السلام و فیه نظر.

«۴۶»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ اشْتَکَی عَیْنَهُ فَعَادَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَإِذَا هُوَ یَصِیحُ فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله (۲)أَ جَزَعاً أَمْ وَجَعاً فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا وَجِعْتُ وَجَعاً قَطُّ أَشَدَّ مِنْهُ فَقَالَ یَا عَلِیُّ إِنَّ مَلَکَ الْمَوْتِ إِذَا نَزَلَ لِقَبْضِ رُوحِ الْکَافِرِ نَزَلَ مَعَهُ سَفُّودٌ مِنْ نَارٍ فَنَزَعَ رُوحَهُ بِهِ فَتَصِیحُ جَهَنَّمُ فَاسْتَوَی عَلِیٌّ علیه السلام جَالِساً فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَعِدْ عَلَیَّ حَدِیثَکَ فَقَدْ أَنْسَانِی وَجَعِی مَا قُلْتَ ثُمَّ قَالَ هَلْ یُصِیبُ ذَلِکَ أَحَداً مِنْ أُمَّتِکَ قَالَ نَعَمْ حَاکِمٌ جَائِرٌ وَ آکِلُ مَالِ الْیَتِیمِ ظُلْماً وَ شَاهِدُ زُورٍ.

«۴۷»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ رَبِیعِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَیْمٍ الْعَامِرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ عِیسَی بْنَ مَرْیَمَ علیه السلام جَاءَ إِلَی قَبْرِ یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا علیه السلام وَ کَانَ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ یُحْیِیَهُ لَهُ فَدَعَاهُ فَأَجَابَهُ وَ خَرَجَ إِلَیْهِ مِنَ الْقَبْرِ فَقَالَ لَهُ مَا تُرِیدُ مِنِّی فَقَالَ لَهُ أُرِیدُ أَنْ تُؤْنِسَنِی کَمَا کُنْتَ فِی الدُّنْیَا فَقَالَ لَهُ یَا عِیسَی مَا سَکَنَتْ عَنِّی حَرَارَةُ الْمَوْتِ (۳)وَ أَنْتَ تُرِیدُ أَنْ تُعِیدَنِی إِلَی

۱- أراد من أهل بیت المدر أهل القری، و من أهل بیت الوبر أهل البوادی و أهل الفساطیط و الخیم.

۲- فی المصدر: فقال النبیّ. م.

۳- فی نسخه من الکافی: مراره السوق. و فی الوافی: حزازه السوق. و هو وجع فی القلب من الغیظ و نحوه. و السوق بالفتح: النزع کأنّ روح الإنسان تساق لتخرج من بدنه.

الدُّنْيَا وَ تَعُودَ عَلَيَّ حَرَارَهُ الْمَوْتِ فَتَرَكَهُ فَعَادَ إِلَى قَبْرِهِ.

بيان: لعل ذوق حراره الموت إنما يكون بعد استمرار التعيش فى الدنيا و عود التعلقات كما كانت.

«۴۸»-كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ يَزِيدَ الْكُنَاسِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ فِتْيَهً مِنْ أَوْلَادِ مُلُوكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا مُتَعَبِّدِينَ وَ كَانَتِ الْعِبَادَهُ فِي أَوْلَادِ مُلُوكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ إِنَّهُمْ خَرَجُوا يَسِيرُونَ فِي الْبِلَادِ لِيَعْتَبِرُوا فَمَرُّوا بِقَبْرٍ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ (۱)قَدْ سَفَى عَلَيْهِ السَّافِي لَيْسَ يَتَبَيَّنُ مِنْهُ إِلَّا رَسْمُهُ (۲)فَقَالُوا لَوْ دَعَوْنَا اللَّهَ السَّاعَهَ فَيَنْشُرَ لَنَا صَاحِبَ هَذَا الْقَبْرِ فَسَاءَلْنَاهُ كَيْفَ وَجَدَ طَعْمَ الْمَوْتِ فَدَعَوُا اللَّهَ وَ كَانَ دُعَاؤُهُمُ الَّذِي دَعَوُا اللَّهَ بِهِ أَنْتَ إِلَهُنَا يَا رَبَّنَا لَيْسَ لَنَا إِلَهٌ غَيْرُكَ وَ الْبَدِيعُ الدَّائِمُ غَيْرُ الْغَافِلِ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ لَكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ شَأْنٌ تَعْلَمُ كُلَّ شَيْ ءٍ بِغَيْرِ تَعْلِيمٍ انْشُرْ لَنَا هَذَا الْمَيِّتَ بِقُدْرَتِكَ قَالَ فَخَرَجَ مِنْ ذَلِكَ الْقَبْرِ رَجُلٌ أَبْيَضُ الرَّأْسِ وَ اللِّحْيَهِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ التُّرَابِ فَزِعاً شَاخِصاً بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ لَهُمْ مَا يُوقِفُكُمْ عَلَى قَبْرِي فَقَالُوا دَعَوْنَاكَ لِنَسْأَلَكَ كَيْفَ وَجَدْتَ طَعْمَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمْ لَقَدْ سَكَنْتُ (۳)فِي قَبْرِي تِسْعاً وَ تِسْعِينَ سَنَهً مَا ذَهَبَ عَنِّي أَلَمُ الْمَوْتِ وَ كَرْبُهُ وَ لَا خَرَجَ مَرَارَهُ طَعْمِ الْمَوْتِ مِنْ حَلْقِي فَقَالُوا لَهُ مِتَّ يَوْمَ مِتَّ وَ أَنْتَ عَلَى مَا نَرَى أَبْيَضَ الرَّأْسِ وَ اللِّحْيَهِ قَالَ لَا وَ لَكِنْ لَمَّا سَمِعْتُ الصَّيْحَهَ اخْرُجْ اجْتَمَعَتْ تُرْبَهُ عِظَامِي إِلَى رُوحِي فَبَقِيتُ فِيهِ فَخَرَجْتُ فَزِعاً شَاخِصاً بَصَرِي مُهْطِعاً (۴)إِلَى صَوْتِ الدَّاعِي فَابْيَضَّ لِذَلِكَ رَأْسِي وَ لِحْيَتِي.

توضيح: قال الجزرى السافى الريح التى تسفى التراب.

۱- فى المصدر: على ظهر طريق الطريق خ ل. م.

۲- فى المصدر: ليس منه الا رسمه. م.

۳- فى المصدر: سكنت مكثت خ ل. م.

۴- هطع كمنع هطعا و هطوعا: أسرع مقبلا خائفا، و أقبل ببصره على الشى ء و لا يقلع عنه، و أهطع: مد عنقه و صوب رأسه.

«۴۹»-محص، التمحيص عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا مِنْ عَبْدٍ أُرِيدُ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ إِلَّا ابْتَلَيْتُهُ فِي جَسَدِهِ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ كَفَّارَةً لِذُنُوبِهِ وَ إِلَّا سَلَّطْتُ عَلَيْهِ سُلْطَاناً فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ كَفَّارَةً لِذُنُوبِهِ وَ إِلَّا ضَيَّقْتُ عَلَيْهِ فِي رِزْقِهِ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ كَفَّارَةً لِذُنُوبِهِ وَ إِلَّا شَدَّدْتُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَوْتِ حَتَّى يَأْتِيَنِي وَ لَا ذَنْبَ لَهُ ثُمَّ أُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ وَ مَا مِنْ عَبْدٍ أُرِيدُ أَنْ أُدْخِلَهُ النَّارَ إِلَّا صَحَّحْتُ لَهُ جِسْمَهُ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ تَمَامَ طَلِبَتِهِ عِنْدِي وَ إِلَّا آمَنْتُ خَوْفَهُ مِنْ سُلْطَانِهِ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ تَمَامَ طَلِبَتِهِ عِنْدِي وَ إِلَّا وَسَّعْتُ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ تَمَامَ طَلِبَتِهِ عِنْدِي وَ إِلَّا يَسَّرْتُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَوْتِ حَتَّى يَأْتِيَنِي وَ لَا حَسَنَةَ لَهُ ثُمَّ أُدْخِلُهُ النَّارَ.

أقول: سيأتي مثله بأسانيد في باب شده ابتلاء المؤمن و باب عله ابتلائه.

«۵۰»-ما، الأمالي للشيخ الطوسي الْغَضَائِرِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ صَالِحٍ الصُّوفِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليه السلام قَالَ: قِيلَ لِلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام صِفْ لَنَا الْمَوْتَ قَالَ لِلْمُؤْمِنِ كَأَطْيَبِ طِيبٍ يَشَمُّهُ فَيَنْعُسُ لِطِيبِهِ وَ يَنْقَطِعُ التَّعَبُ وَ الْأَلَمُ عَنْهُ وَ الْكَافِرِ (۱)كَلَسْعِ الْأَفَاعِي وَ لَدْغِ الْعَقَارِبِ وَ أَشَدَّ.

«۵۱»-ما، الأمالي للشيخ الطوسي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله النَّاسُ اثْنَانِ رَجُلٌ أَرَاحَ وَ رَجُلٌ اسْتَرَاحَ فَأَمَّا الَّذِي اسْتَرَاحَ (۲)فَالْمُؤْمِنُ اسْتَرَاحَ مِنَ الدُّنْيَا وَ نَصَبِهَا وَ أَفْضَى إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ وَ كَرِيمِ ثَوَابِهِ وَ أَمَّا الَّذِي أَرَاحَ فَالْفَاجِرُ أَرَاحَ (۳)مِنْهُ النَّاسُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوَابُّ وَ أَفْضَى إِلَى مَا قَدَّمَ.

«۵۲»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، رُوِيَ بِأَنَّ الْمُحْتَضَرَ يَحْضُرُهُ صَفٌّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَنْ يَمِينِهِ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ خُضْرٌ وَ صَفٌّ عَنْ يَسَارِهِ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُودٌ وَ يَنْتَظِرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ فِي قَبْضِ رُوحِهِ وَ الْمَرِيضُ يَنْظُرُ إِلَى هَؤُلَاءِ مَرَّةً وَ إِلَى هَؤُلَاءِ أُخْرَى وَ يَبْعَثُ اللَّهُ

۱- كذا في النسخ و الظاهر: للكافر.

۲- ليس في المصدر جمله «فاما الذي استراح». م.

۳- في المصدر: راح.

مَلَكاً إِلَى الْمُؤْمِنِ يُبَشِّرُهُ وَ يَأْمُرُ مَلَكَ الْمَوْتِ أَنْ يَتَرَاءَى لَهُ فِي أَحْسَنِ صُورَهٍ فَإِذَا أَخَذَ فِي قَبْضِ رُوحِهِ وَ ارْتَقَى إِلَى رُكْبَتَيْهِ شَفَعَ إِلَى جَبْرَئِيلَ وَ قَدْ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَنْزِلَ إِلَى عَبْدِهِ أَنْ يُرَخِّصَ لَهُ فِي تَوْدِيعِ أَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ فَيَقُولُ لَهُ أَنْتَ مُخَيَّرٌ بَيْنَ أَنْ أَمْسَحَ عَلَيْكَ جَنَاحِي أَوْ تَنْظُرَ إِلَى مِيكَائِيلَ فَيَقُولُ أَيْنَ مِيكَائِيلُ فَإِذَا بِهِ وَ قَدْ نَزَلَ فِي جَوْقٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ فَيَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ فَإِذَا بَلَغَتِ الرُّوحُ إِلَى بَطْنِهِ وَ سُرَّتِهِ شَفَعَ إِلَى مِيكَائِيلَ أَنْ يُمْهِلَهُ فَيَقُولُ لَهُ أَنْتَ مُخَيَّرٌ بَيْنَ أَنْ أَمْسَحَ عَلَيْكَ جَنَاحِي أَوْ تَنْظُرَ إِلَى الْجَنَّهِ فَيَخْتَارُ النَّظَرَ إِلَى الْجَنَّهِ فَيَتَضَاحَكُ وَ يَأْمُرُ اللَّهُ مَلَكَ الْمَوْتِ أَنْ يَرْفُقَ بِهِ فَإِذَا فَارَقَتْهُ رُوحُهُ تَبِعَاهُ الْمَلَكَانِ اللَّذَانِ كَانَا مُوَكَّلَيْنِ بِهِ يَبْكِيَانِ وَ يَتَرَحَّمَانِ عَلَيْهِ وَ يَقُولَانِ رَحِمَ اللَّهُ هَذَا الْعَبْدَ كَمْ أَسْمَعَنَا الْخَيْرَ وَ كَمْ أَشْهَدَنَا عَلَى الصَّالِحَاتِ وَ قَالا يَا رَبَّنَا إِنَّا كُنَّا مُوَكَّلَيْنِ بِهِ وَ قَدْ نَقَلْتَهُ إِلَى جِوَارِكَ فَمَا تَأْمُرُنَا فَيَقُولُ تَعَالَى تَلْزَمَانِ قَبْرَهُ وَ تَتَرَحَّمَانِ عَلَيْهِ وَ تَسْتَغْفِرَانِ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ أَتَيَاهُ بِمَرْكَبٍ فَأَرْكَبَاهُ وَ مَشَيَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَى الْجَنَّهِ وَ خَدَمَاهُ فِي الْجَنَّهِ.

باب ۷ ما يعاين المؤمن و الكافر عند الموت و حضور الأئمه عليهم السلام عند ذلک و عند الدفن و عرض الأعمال عليهم صلوات الله عليهم

«۱»-م، تفسير الإمام عليه السلام إِنَّ الْمُؤْمِنَ الْمُوَالِيَ لِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الْمُتَّخِذَ لِعَلِيٍّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ إِمَامَهُ الَّذِي يَحْتَذِي مِثَالَهُ وَ سَيِّدَهُ الَّذِي يُصَدِّقُ أَقْوَالَهُ وَ يُصَوِّبُ أَفْعَالَهُ وَ يُطِيعُهُ بِطَاعَهِ مَنْ يَنْدُبُهُ مِنْ أَطَايِبِ ذُرِّيَّتِهِ لِأُمُورِ الدِّينِ وَ سِيَاسَتِهِ إِذَا حَضَرَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى مَا لَا يُرَدُّ وَ نَزَلَ بِهِ مِنْ قَضَائِهِ مَا لَا يُصَدُّ وَ حَضَرَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ وَ أَعْوَانُهُ وَجَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ مُحَمَّداً رَسُولَ اللَّهِ وَ مِنْ جَانِبٍ آخَرَ عَلِيّاً سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ وَ عِنْدَ رِجْلَيْهِ مِنْ جَانِبِ الْحَسَنَ سِبْطَ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ وَ مِنْ جَانِبٍ آخَرَ الْحُسَيْنَ سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ أَجْمَعِينَ وَ حَوَالَيْهِ بَعْدَهُمْ خِيَارَ خَوَاصِّهِمْ وَ مُحِبِّيهِمْ الَّذِينَ هُمْ سَادَهُ هَذِهِ الْأُمَّهِ بَعْدَ سَادَاتِهِمْ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ يَنْظُرُ الْعَلِيلُ الْمُؤْمِنُ إِلَيْهِمْ فَيُخَاطِبُهُمْ بِحَيْثُ يَحْجُبُ اللَّهُ صَوْتَهُ عَنْ آذَانِ حَاضِرِيهِ كَمَا يَحْجُبُ رُؤْيَتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ

وَ رُؤْيَهَ خَواصِّنَا عَنْ أَعْيُنِهِمْ لِيَكُونَ إِيمَانُهُمْ بِذَلِكَ أَعْظَمَ ثَوَاباً لِشِدَّهِ الْمِحْنَهِ عَلَيْهِمْ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ رَبِّ الْعِزَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا وَصِيَّ رَسُولِ رَبِّ الرَّحْمَهِ بِأَبِي أَنْتُمَا وَ أُمِّي يَا شِبْلَيْ مُحَمَّدٍ وَ ضِرْغَامَيْهِ يَا وَلَدَيْهِ وَ سِبْطَيْهِ يَا سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ الْمُقَرَّبِينَ مِنَ الرَّحْمَهِ وَ الرِّضْوَانِ مَرْحَباً بِكُمْ مَعَاشِرَ خِيَارِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ وَلَدَيْهِمَا مَا كَانَ أَعْظَمَ شَوْقِي إِلَيْكُمْ وَ مَا أَشَدَّ سُرُورِي الْآنَ بِلِقَائِكُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا مَلَكُ الْمَوْتِ قَدْ حَضَرَنِي وَ لَا أَشُكُّ فِي جَلَالَتِي فِي صَدْرِهِ لِمَكَانِكَ وَ مَكَانِ أَخِيكَ فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَذَلِكَ هُوَ فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى مَلَكِ الْمَوْتِ فَيَقُولُ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ اسْتَوْصِ بِوَصِيِّهِ اللَّهِ فِي الْإِحْسَانِ إِلَى مَوْلَانَا وَ خَادِمِنَا وَ مُحِبِّنَا وَ مُؤْثِرِنَا فَيَقُولُ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مُرْهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِي الْجِنَانِ فَيَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِيَنْظُرَ إِلَى الْعُلُوِّ فَيَنْظُرُ إِلَى مَا لَا يُحِيطُ بِهِ الْأَلْبَابُ (۱)وَ لَا يَأْتِي عَلَيْهِ الْعَدَدُ وَ الْحِسَابُ فَيَقُولُ مَلَكُ الْمَوْتِ كَيْفَ لَا أَرْفُقُ بِمَنْ ذَلِكَ ثَوَابُهُ وَ هَذَا مُحَمَّدٌ وَ أَعِزَّتُهُ زُوَّارُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْمَوْتَ عَقَبَهً (۲)لَمَا يَصِلُ إِلَى تِلْكَ الْجِنَانِ إِلَّا مَنْ قَطَعَهَا لَمَا تَنَاوَلْتُ رُوحَهُ وَ لَكِنْ لِخَادِمِكَ وَ مُحِبِّكَ هَذَا أُسْوَهٌ (۳)بِكَ وَ بِسَائِرِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ أَوْلِيَائِهِ الَّذِينَ أُذِيقُوا الْمَوْتَ لِحُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ يَقُولُ مُحَمَّدٌ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ هَاكَ أَخَانَا قَدْ سَلَّمْنَاهُ إِلَيْكَ فَاسْتَوْصِ بِهِ خَيْراً ثُمَّ يَرْتَفِعُ هُوَ وَ مَنْ مَعَهُ إِلَى رَوْضِ الْجِنَانِ وَ قَدْ كُشِفَ مِنَ الْغِطَاءِ وَ الْحِجَابِ لِعَيْنِ ذَلِكَ الْمُؤْمِنِ الْعَلِيلِ فَيَرَاهُمُ الْمُؤْمِنُ هُنَاكَ بَعْدَ مَا كَانُوا حَوْلَ فِرَاشِهِ فَيَقُولُ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ الْوَحَا الْوَحَا (۴)تَنَاوَلْ رُوحِي وَ لَا تُلْبِثْنِي هَاهُنَا فَلَا صَبْرَ لِي عَنْ مُحَمَّدٍ وَ أَعِزَّتِهِ وَ أَلْحِقْنِي بِهِمْ

۱- الموجود فی التفسیر المطبوع هکذا: فیقول له رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: انظر، فینظر إلی العلو و ینظر إلی ما لا یحیط به الالباب.

۲- العقبه: المرقی الصعب من الجبال.

۳- الاسوه بضم الهمزه و کسرها و سکون السین: القدوه.

۴- کلمه تقال فی الاستعجال و المعنی: البدار البدار.

فَعِنْدَ ذَلِكَ يَتَنَاوَلُ مَلَكَ الْمَوْتِ رُوحَهُ فَيُسَلِّمُهَا كَمَا يَسُلُّ الشَّعْرَةَ مِنَ الدَّقِيقِ وَ إِنْ كُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنَّهُ فِي شِدَّةٍ فَلَيْسَ هُوَ فِي شِدَّةٍ بَلْ هُوَ فِي رَخَاءٍ وَ لَذَّةٍ فَإِذَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ وَجَدَ جَمَاعَتَنَا هُنَاكَ وَ إِذَا جَاءَهُ مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ قَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ هَذَا مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ خِيَارُ صَحَابَتِهِمْ بِحَضْرَةِ صَاحِبِنَا فَلْنَتَّضِعْ لَهُمَا (۱)فَيَأْتِيَانِ فَيُسَلِّمَانِ عَلَى مُحَمَّدٍ سَلَاماً مُفْرَداً ثُمَّ يُسَلِّمَانِ عَلَى عَلِيٍّ سَلَاماً مُفْرَداً ثُمَّ يُسَلِّمَانِ عَلَى الْحَسَنَيْنِ سَلَاماً يَجْمَعَانِهِمَا فِيهِ ثُمَّ يُسَلِّمَانِ عَلَى سَائِرِ مَنْ مَعَنَا مِنْ أَصْحَابِنَا ثُمَّ يَقُولُونَ قَدْ عَلِمْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ زِيَارَتَكَ فِي خَاصَّتِكَ لِخَادِمِكَ وَ مَوْلَاكَ وَ لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ يُرِيدُ إِظْهَارَ فَضْلِهِ لِمَنْ بِهَذِهِ الْحَضْرَةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ مَنْ يَسْمَعُنَا مِنْ مَلَائِكَتِهِ بَعْدَهُمْ لَمَا سَأَلْنَاهُ وَ لَكِنْ أَمْرُ اللَّهِ لَا بُدَّ مِنِ امْتِثَالِهِ ثُمَّ يَسْأَلَانِهِ فَيَقُولَانِ مَنْ رَبُّكَ وَ مَا دِينُكَ وَ مَنْ نَبِيُّكَ وَ مَنْ إِمَامُكَ وَ مَا قِبْلَتُكَ وَ مَنْ شِيعَتُكَ وَ مَنْ إِخْوَانُكَ فَيَقُولُ اللَّهُ رَبِّي وَ مُحَمَّدٌ نَبِيِّي وَ عَلِيٌّ وَصِيُّ مُحَمَّدٍ إِمَامِي وَ الْكَعْبَةُ قِبْلَتِي وَ الْمُؤْمِنُونَ الْمُوَالُونَ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا وَ أَوْلِيَاؤُهُمَا الْمُعَادُونَ لِأَعْدَائِهِمَا إِخْوَانِي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَنَّ أَخَاهُ عَلِيّاً وَلِيُّ اللَّهِ وَ أَنَّ مَنْ نَصَبَهُمْ لِلْإِمَامَةِ مِنْ أَطَايِبِ عِتْرَتِهِ وَ خِيَارِ ذُرِّيَّتِهِ خُلَفَاءُ الْأُمَّةِ وَ وُلَاةُ الْحَقِّ وَ الْقَوَّامُونَ بِالصِّدْقِ فَيَقُولَانِ عَلَى هَذَا حَيِيتَ وَ عَلَى هَذَا مِتَّ وَ عَلَى هَذَا تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَ تَكُونُ مَعَ مَنْ تَتَوَلَّاهُ فِي دَارِ كَرَامَةِ اللَّهِ وَ مُسْتَقَرِّ رَحْمَتِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ إِنْ كَانَ لِأَوْلِيَائِنَا مُعَادِياً وَ لِأَعْدَائِنَا مُوَالِياً وَ لِأَضْدَادِنَا بِأَلْقَابِنَا مُلَقِّباً فَإِذَا جَاءَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ لِنَزْعِ رُوحِهِ مَثَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِذَلِكَ الْفَاجِرِ سَادَتَهُ الَّذِينَ اتَّخَذَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْوَاعِ الْعَذَابِ مَا يَكَادُ نَظَرُهُ إِلَيْهِمْ يُهْلِكُهُ وَ لَا يَزَالُ يَصِلُ إِلَيْهِ مِنْ حَرِّ عَذَابِهِمْ مَا لَا طَاقَةَ لَهُ بِهِ فَيَقُولُ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ يَا أَيُّهَا الْفَاجِرُ الْكَافِرُ تَرَكْتَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ إِلَى أَعْدَائِهِ فَالْيَوْمَ لَا يُغْنُونَ عَنْكَ شَيْئاً وَ لَا تَجِدُ إِلَى مَنَاصٍ (۲)سَبِيلًا فَيَرِدُ عَلَيْهِ مِنَ الْعَذَابِ مَا لَوْ قُسِمَ أَدْنَاهُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا لَأَهْلَكَهُمْ ثُمَّ إِذَا دُلِّيَ فِي

۱- أی فلنتذلل و لنتخشع لهما.

۲- المناص: الملجأ و المفر.

قَبْرِهِ رَأَى بَاباً مِنَ الْجَنَّهِ مَفْتُوحاً إِلَى قَبْرِهِ يَرَى مِنْهُ خَيْرَاتِهَا فَيَقُولُ لَهُ مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ انْظُرْ إِلَى مَا حُرِمْتَ مِنْ تِلْكَ الْخَيْرَاتِ ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ بَابٌ مِنَ النَّارِ يَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْهُ مِنْ عَذَابِهَا فَيَقُولُ رَبِّ لَا تُقِمِ السَّاعَهَ يَا رَبِّ لَا تُقِمِ السَّاعَهَ.

بيان: الضرغام بالكسر الأسد.

«٢»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ (١)الَّذِينَ يُقَدِّرُونَ أَنَّهُمْ يَلْقَوْنَ رَبَّهُمْ اللِّقَاءَ الَّذِي هُوَ أَعْظَمُ كَرَامَاتِهِ وَ إِنَّمَا قَالَ يَظُنُّونَ لِأَنَّهُمْ لَا يَرَوْنَ بِمَا ذَا يُخْتَمُ لَهُمْ وَ الْعَاقِبَهُ مَسْتُورَهٌ عَنْهُمْ وَ أَنَّهُمْ إِلَيْهِ راجِعُونَ إِلَى كَرَامَاتِهِ وَ نَعِيمِ جِنَانِهِ لِإِيمَانِهِمْ وَ خُشُوعِهِمْ لَمَا يَعْلَمُونَ ذَلِكَ يَقِيناً لِأَنَّهُمْ لَا يَأْمَنُونَ أَنْ يُغَيَّرُوا وَ يُبَدَّلُوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ خَائِفاً مِنْ سُوءِ الْعَاقِبَهِ وَ لَا يَتَيَقَّنُ الْوُصُولَ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ حَتَّى يَكُونَ وَقْتُ نَزْعِ رُوحِهِ وَ ظُهُورِ مَلَكِ الْمَوْتِ لَهُ وَ ذَلِكَ أَنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ يَرِدُ عَلَى الْمُؤْمِنِ وَ هُوَ فِي شِدَّهِ عِلَّهٍ وَ عَظِيمِ ضِيقِ صَدْرِهِ بِمَا يُخَلِّفُ مِنْ أَمْوَالِهِ وَ لِمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنِ اضْطِرَابِ أَحْوَالِهِ فِي مُعَامِلِيهِ وَ عِيَالِهِ وَ قَدْ بَقِيَتْ فِي نَفْسِهِ مَرَارَتُهَا وَ حَسَرَاتُهَا وَ اقْتَطَعَ دُونَ أَمَانِيِّهِ فَلَمْ يَنَلْهَا فَيَقُولُ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ مَا لَكَ تَجَرَّعُ غُصَصَكَ قَالَ لِاضْطِرَابِ أَحْوَالِي وَ اقْتِطَاعِكَ لِي دُونَ آمَالِي فَيَقُولُ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ وَ هَلْ يَحْزَنُ عَاقِلٌ مِنْ فَقْدِ دِرْهَمٍ زَائِفٍ وَ اعْتِيَاضِ أَلْفِ أَلْفِ ضِعْفِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ لَا فَيَقُولُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَانْظُرْ فَوْقَكَ فَيَنْظُرُ فَيَرَى دَرَجَاتِ الْجَنَّهِ وَ قُصُورَهَا الَّتِي يَقْصُرُ دُونَهَا الْأَمَانِيُّ فَيَقُولُ مَلَكُ الْمَوْتِ تِلْكَ مَنَازِلُكَ وَ نِعَمُكَ وَ أَمْوَالُكَ وَ أَهْلُكَ وَ عِيَالُكَ وَ مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِكَ هَاهُنَا وَ ذُرِّيَّتُكَ صَالِحاً فَهُمْ هُنَاكَ مَعَكَ أَ فَتَرْضَى بِهِ بَدَلًا مِمَّا هُنَاكَ فَيَقُولُ بَلَى وَ اللَّهِ ثُمَّ يَقُولُ انْظُرْ فَيَنْظُرُ فَيَرَى مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمَا فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ فَيَقُولُ أَ وَ تَرَاهُمْ هَؤُلَاءِ سَادَاتُكَ وَ أَئِمَّتُكَ هُمْ هُنَاكَ جُلَّاسُكَ وَ آنَاسُكَ (٢)أَ فَمَا تَرْضَى

١- البقره: ۴۶.

٢- الجلاس جمع الجليس. الاناس جمع الانس: من تأنس به.

بِهِمْ بَدَلًا مِمَّنْ تُفَارِقُ هَاهُنَا فَيَقُولُ بَلَى وَ رَبِّي فَذَلِكَ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَهُ أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا فَمَا أَمَامَكُمْ مِنَ الْأَهْوَالِ كُفِيتُمُوهَا وَ لَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا تُخَلِّفُونَهُ مِنَ الذَّرَارِيِّ وَ الْعِيَالِ فَهَذَا الَّذِي شَاهَدْتُمُوهُ فِي الْجِنَانِ بَدَلًا مِنْهُمْ وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّهِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ هَذِهِ مَنَازِلُكُمْ وَ هَؤُلَاءِ سَادَاتُكُمْ آنَاسُكُمْ وَ جُلَّاسُكُمْ.

«۳»-ين، كِتَابُ حُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ وَ النَّوَادِرُ الْقَاسِمُ عَنْ كُلَيْبٍ الْأَسَدِيِّ (۱)قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ بَلَغَنَا عَنْكَ حَدِيثٌ قَالَ وَ مَا هُوَ قُلْتُ قَوْلُكَ إِنَّمَا يَغْتَبِطُ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ إِذَا كَانَ فِي هَذِهِ وَ أَوْمَأْتَ بِيَدِكَ إِلَى حَلْقِكَ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّمَا يَغْتَبِطُ أَهْلُ هَذَا الْأَمْرِ إِذَا بَلَغَتْ هَذِهِ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ أَمَّا مَا كَانَ يَتَخَوَّفُ مِنَ الدُّنْيَا فَقَدْ وَلَّى عَنْهُ وَ أَمَامَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ (۲)

«۴»- ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر النَّضْرُ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ أَيُّوبَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ أَشَدَّ مَا يَكُونُ عَدُوُّكُمْ كَرَاهِيَهً لِهَذَا الْأَمْرِ حِينَ تَبْلُغُ نَفْسُهُ هَذِهِ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَنْجَرَتِهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَجُلًا مِنْ آلِ عُثْمَانَ كَانَ سَبَّابَهً لِعَلِيٍّ عليه السلام فَحَدَّثَتْنِي مَوْلَاهُ لَهُ كَانَتْ تَأْتِينَا قَالَتْ لَمَّا احْتُضِرَ قَالَ مَا لِي وَ لَهُمْ قُلْتُ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ مَا لَهُ قَالَ هَذَا فَقَالَ لِمَا أُرِيَ مِنَ الْعَذَابِ أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لَا وَ اللَّهِ حَتَّى يَكُونَ ثَبَاتُ الشَّيْ ءِ فِي الْقَلْبِ وَ إِنْ صَلَّى وَ صَامَ.

«۵»-شى، تفسير العياشي عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّمَا أَحَدُكُمْ حِينَ يَبْلُغُ نَفْسُهُ هَاهُنَا يَنْزِلُ عَلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ فَيَقُولُ أَمَّا مَا كُنْتَ تَرْجُو فَقَدْ أُعْطِيتَهُ وَ أَمَّا مَا كُنْتَ تَخَافُهُ فَقَدْ أَمِنْتَ مِنْهُ وَ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى مَنْزِلِهِ مِنَ الْجَنَّهِ وَ يُقَالُ لَهُ انْظُرْ إِلَى مَسْكَنِكَ

۱- كليب وزان زبير هو كليب بن معاويه بن جبله الصيداوى الأسدى، أبو محمد، و قيل أبو الحسين، روى عن أبى جعفر و أبى عبد اللّه عليهما السلام، له كتاب. أورد ترجمته النجاشىّ فى ص ۲۲۳ من رجاله، و فى سائر كتب التراجم يوجد ترجمته و بيان حاله فليراجع.

۲- تأتى صوره اخرى للحديث تحت رقم ۱۴.

فِی الْجَنَّهِ وَ انْظُرْ هَـذَا رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِیٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَـیْنُ علیهم السـلام رُفَقَاؤُکَ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ الَّذِینَ آمَنُوا وَ کانُوا یَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْری فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ فِی الْآخِرَهِ

«۶»-شـی، تفسـیر العیاشی عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام مَا یُصْنَعُ بِأَحَدِنَا عِنْدَ الْمَوْتِ قَالَ أَمَا وَ اللَّهِ یَا أَبَا حَمْزَهَ مَـا بَیْنَ أَحَـدِکُمْ وَ بَیْنَ أَنْ یَرَی مَکَانَهُ مِنَ اللَّهِ وَ مَکَانَهُ مِنَّا إِلَّا أَنْ یَبْلُغَ نَفْسُهُ هَاهُنَا ثُمَّ أَهْوَی بِیَـدِهِ إِلَی نَحْرِهِ أَ لَا أُبَشِّرُکَ یَا أَبَا حَمْزَهَ فَقُلْتُ بَلَی جُعِلْتُ فِـدَاکَ فَقَالَ إِذَا کَانَ ذَلِکَ أَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله وَ عَلِیٌّ علیه السـلام مَعَهُ یَقْعُـدُ عِنْدَ رَأْسِـهِ فَقَـالَ لَهُ إِذَا کَـانَ ذَلِکَ رَسُولُ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله أَ مَا تَعْرِفُنِی أَنَا رَسُولُ اللَّهِ هَلُمَّ إِلَیْنَا فَمَا أَمَامَکَ خَیْرٌ لَکَ مِمَّا خَلَّفْتَ أَمَّا مَا کُنْتَ تَخَافُ فَقَدْ أَمِنْتَهُ وَ أَمَّا مَا کُنْتَ تَرْجُو فَقَدْ هَجَمْتَ عَلَیْهِ (۱)أَیَّتُهَا الرُّوحُ اخْرُجِی إِلَی رَوْحِ اللَّهِ وَ رِضْوَانِهِ وَ یَقُولُ لَهُ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ مِثْلَ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله ثُمَّ قَالَ یَا أَبَا حَمْزَهَ أَ لَا أُخْبِرُکَ بِذَلِکَ مِنْ کِتَابِ اللَّهِ قَوْلِ اللَّهِ الَّذِینَ آمَنُوا وَ کانُوا یَتَّقُونَ الْآیَهَ.

«۷»-جا، المجالس للمفیـد عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الزُّبَیْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مَهْدِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَمِیلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِی خَالِدٍ الْکَابُلِیِّ عَنِ الْأَصْـبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: دَخَلَ الْحَارِثُ الْهَمْدَانِیُّ عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیٍّ علیه السلام فِی نَفَرٍ مِنَ الشِّیعَهِ وَ کُنْتُ فِیهِمْ فَجَعَلَ الْحَارِثُ یَتَّئِدُ فِی مِشْـیَتِهِ وَ یَخْبِطُ الْأَرْضَ بِمِحْجَنِهِ وَ کَانَ مَرِیضاً فَأَقْبَلَ عَلَیْهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السـلام وَ کَـانَتْ لَهُ مِنْهُ مَنْزِلَهٌ فَقَـالَ کَیْفَ تَجِـدُکَ یَـا حَـارِثُ فَقَـالَ نَـالَ الـدَّهْرُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مِنِّی وَ زَادَنِی أَوْباً غَلِیلًا اخْتِصَامُ أَصْـحَابِکَ بِبَابِکَ قَالَ وَ فِیمَ خُصُومَتُهُمْ قَالَ فِیکَ وَ فِی الثَّلَاثَهِ مِنْ قَبْلِکَ (۲)فَمِنْ مُفْرِطٍ مِنْهُمْ غَالٍ وَ مُقْتَصِدٍ تَالٍ وَ مِنْ مُتَرَدِّدٍ مُرْتَابٍ لَا یَدْرِی أَ یُقْدِمُ أَمْ یُحْجِمُ فَقَالَ حَسْـبُکَ یَا أَخَا هَمْدَانَ أَلَا إِنَّ خَیْرَ شِـیَعَتِی النَّمَطُ (۳)الْأَوْسَـطُ إِلَیْهِمْ یَرْجِعُ الْغَالِی وَ بِهِمْ یَلْحَقُ التَّالِی فَقَالَ لَهُ الْحَارِثُ لَوْ کَشَفْتَ فِدَاکَ أَبِی وَ أُمِّی الرَّیْنَ عَنْ قُلُوبِنَا وَ جَعَلْتَنَا فِی ذَلِکَ عَلَی بَصِیرَهٍ مِنْ أَمْرِنَا قَالَ قَدْکَ

۱- أی انتهیت إلیه بغته علی غفله منک.

۲- فی کشـف الغمّه ص ۱۲۳ هکـذا: قـال: فی شأنک و البلیه من قبلک. و فی ذیل ص ۳ من الأمالی للمفیـد جعله بدلا عما فی المتن.

۳- النمط: جماعه من الناس أمرهم واحد.

فَإِنَّكَ امْرُؤٌ مَلْبُوسٌ عَلَيْكَ إِنَّ دِينَ اللَّهِ لَا يُعْرَفُ بِالرِّجَالِ بَلْ بِآيَهِ الْحَقِّ فَاعْرِفِ الْحَقَّ تَعْرِفْ أَهْلَهُ يَا حَارِثُ إِنَّ الْحَقَّ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ وَ الصَّادِعَ (۱)بِهِ مُجَاهِدٌ وَ بِالْحَقِّ أُخْبِرُكَ فَأَرْعِنِي سَمْعَكَ ثُمَّ خَبِّرْ بِهِ مَنْ كَانَتْ لَهُ حَصَانَهٌ مِنْ أَصْحَابِكَ أَلَا إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِهِ وَ صِدِّيقُهُ الْأَوَّلُ قَدْ صَدَّقْتُهُ وَ آدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَ الْجَسَدِ ثُمَّ إِنِّي صِدِّيقُهُ الْأَوَّلُ فِي أُمَّتِكُمْ حَقّاً فَنَحْنُ الْأَوَّلُونَ وَ نَحْنُ الْآخِرُونَ وَ نَحْنُ خَاصَّتُهُ يَا حَارِثُ وَ خَالِصَتُهُ وَ أَنَا صَفْوَهُ وَ وَصِيُّهُ وَ وَلِيُّهُ وَ صَاحِبُ نَجْوَاهُ وَ سِرِّهِ أُوتِيتُ فَهْمَ الْكِتَابِ وَ فَصْلَ الْخِطَابِ وَ عِلْمَ الْقُرُونِ وَ الْأَسْبَابِ وَ اسْتُودِعْتُ أَلْفَ مِفْتَاحٍ يَفْتَحُ كُلُّ مِفْتَاحٍ أَلْفَ بَابٍ يُفْضِي كُلُّ بَابٍ إِلَى أَلْفِ عَهْدٍ (۲)وَ أُيِّدْتُ وَ اتُّخِذْتُ وَ أُمْدِدْتُ بِلَيْلَهِ الْقَدْرِ نَفْلًا وَ إِنَّ ذَلِكَ لَيَجْرِي لِي وَ لِمَنْ تَحَفَّظَ (۳)مِنْ ذُرِّيَّتِي مَا جَرَى اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ حَتَّى يَرِثَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَ مَنْ عَلَيْهَا وَ أُبَشِّرُكَ يَا حَارِثُ لَتَعْرِفُنِي عِنْدَ الْمَمَاتِ وَ عِنْدَ الصِّرَاطِ وَ عِنْدَ الْحَوْضِ وَ عِنْدَ الْمُقَاسَمَهِ قَالَ الْحَارِثُ وَ مَا الْمُقَاسَمَهُ قَالَ مُقَاسَمَهُ النَّارِ أُقَاسِمُهَا قِسْمَهً صَحِيحَهً أَقُولُ هَذَا وَلِيِّي فَاتْرُكِيهِ وَ هَذَا عَدُوِّي فَخُذِيهِ ثُمَّ أَخَذَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِيَدِ الْحَارِثِ- فَقَالَ يَا حَارِثُ أَخَذْتُ بِيَدِكَ كَمَا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِيَدِي فَقَالَ لِي وَ قَدْ شَكَوْتُ إِلَيْهِ حَسَدَ قُرَيْشٍ وَ الْمُنَافِقِينَ لِي إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ أَخَذْتُ بِحَبْلِ اللَّهِ وَ بِحُجْزَتِهِ يَعْنِي عِصْمَتَهُ مِنْ ذِي الْعَرْشِ تَعَالَى وَ أَخَذْتَ أَنْتَ يَا عَلِيُّ بِحُجْزَتِي وَ أَخَذَ ذُرِّيَّتُكَ بِحُجْزَتِكَ وَ أَخَذَ شِيعَتُكُمْ بِحُجَزِكُمْ فَمَا ذَا يَصْنَعُ اللَّهُ بِنَبِيِّهِ وَ مَا يَصْنَعُ نَبِيُّهُ بِوَصِيِّهِ خُذْهَا إِلَيْكَ يَا حَارِثُ قَصِيرَهٌ مِنْ طَوِيلٍ أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكَ مَا اكْتَسَبْتَ يَقُولُهَا ثَلَاثاً فَقَامَ الْحَارِثُ يَجُرُّ رِدَاءَهُ وَ يَقُولُ مَا أُبَالِي بَعْدَهَا مَتَى لَقِيتُ الْمَوْتَ أَوْ لَقِيَنِي قَالَ جَمِيلُ بْنُ صَالِحٍ وَ أَنْشَدَنِي أَبُو هَاشِمٍ السَّيِّدُ الْحِمْيَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِيمَا تَضَمَّنَهُ هَذَا الْخَبَرُ:

قَوْلُ عَلِيٍّ لِحَارِثٍ عَجَبٌ*** كَمْ ثَمَّ أُعْجُوبَهً لَهُ حَمَلًا

۱- صدع بالحق. تكلم به جهارا.

۲- فی نسخه: الف الف.

۳- فی نسخه: استحفظ.

يَا حَارِ هَمْدَانَ مَنْ يَمُتْ يَرَنِی*** مِنْ مُؤْمِنٍ أَوْ مُنَافِقٍ قُبُلًا

يَعْرِفُنِی طَرْفُهُ وَ أَعْرِفُهُ*** بِنَعْتِهِ (۱)وَ اسْمِهِ وَ مَا عَمِلَا

وَ أَنْتَ عِنْدَ الصِّرَاطِ تَعْرِفُنِی*** فَلَا تَخَفْ عَثْرَةً وَ لَا زَلَلًا

أَسْقِیکَ مِنْ بَارِدٍ عَلَی ظَمَإٍ*** تَخَالُهُ فِی الْحَلَاوَهِ الْعَسَلَا

أَقُولُ لِلنَّارِ حِینَ تُوقَفُ لِلْعَرْضِ ***دَعِیهِ لَا تَقْتُلِی الرَّجُلَا

دَعِیهِ لَا تَقْرَبِیهِ إِنَّ لَهُ*** حَبْلًا بِحَبْلِ الْوَصِیِّ مُتَّصِلًا

ما، الأمالی للشیخ الطوسی جماعه عن أبی المفضل عن محمد بن علی بن مهدی و غیره عن محمد بن علی بن عمرو مثله (۲)بیان یتّئد أی یتثبت و یتأنّی من التؤده و فی ما یتأوّد أی یتعوج و خبطه ضربه شدیدا و المحجن کمنبر العصا المعوجه و أوب کفرح غضب و فی ما أوارا و غلیلا- و الأوار بالضم حراره الشمس و حراره العطش و الغلیل الحقد و الضغن و حراره الحب و الحزن و أحجم عنه کفّ أو نکص هیبه و قد إذا کانت اسمیه تکون علی وجهین اسم فعل مرادفه لیکفی نحو قولهم قدنی درهم و اسم مرادف لحسب ذکره الفیروزآبادی و قال أرعنی سمعک و راعنی استمع لمقالی قوله علیه السلام نفلا أی زائدا علی ما أعطیت من الفضائل و الکرائم قوله علیه السلام قبلا أی مقابله و عیانا و قوله علیه السلام تخاله أی تظنه.

«۸»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا یَمُوتُ مُوَالٍ لَنَا مُبْغِضٌ لِأَعْدَائِنَا إِلَّا وَ یَحْضُرُهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْحَسَنُ

۱- فی نسخه: بعینه.

۲- أورده الطبریّ أیضا فی ص ۴ من بشاره المصطفی باختلاف یسیر بإسناده عن أبی البقاء إبراهیم بن الحسین البصری، عن أبی طالب محمّد بن الحسین بن عتبه، عن محمّد بن الحسن بن الحسین بن أحمد الفقیه، عن حمویه أبی عبد اللّه بن علیّ بن حمویه، عن محمّد بن عبد اللّه بن المطلب الشیبانی، عن محمّد بن علیّ بن مهدیّ. إلا أن فیه: أقول للنار حین توقف للعرض*** علی حرها دعی الرجلا- و زاد فی آخره: هذا لنا شیعه و شیعتنا*** أعطانی اللّه فیهم الاملا و أورده أیضا الاربلی فی ص ۱۲۳ من کشف الغمّه و فیه: دعیه لا تقربی لا تقبل الرجلا.

وَ الْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَيَرَوْنَهُ وَ يُبَشِّرُونَهُ وَ إِنْ كَانَ غَيْرَ مُوَالٍ لَنَا يَرَاهُمْ بِحَيْثُ يَسُوؤُهُ وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لِحَارِثٍ الْهَمْدَانِي:

يَا حَارِ هَمْدَانَ مَنْ يَمُتْ يَرَنِي*** مِنْ مُؤْمِنٍ أَوْ مُنَافِقٍ قُبُلًا

«۹»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنِ الْمَرَاغِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ السَّبِيعِيِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعُرَنِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَيَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ الْحَارِثِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فَقَالَ مَا جَاءَ بِكَ فَقُلْتُ حُبِّي لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ يَا حَارِثُ أَ تُحِبُّنِي قُلْتُ نَعَمْ وَ اللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَمَا لَوْ بَلَغَتْ نَفْسُكَ الْحُلْقُومَ رَأَيْتَنِي حَيْثُ تُحِبُّ وَ لَوْ رَأَيْتَنِي وَ أَنَا أَذُودُ (۱) الرِّجَالَ عَنِ الْحَوْضِ ذَوْدَ غَرِيبَةِ الْإِبِلِ لَرَأَيْتَنِي حَيْثُ تُحِبُّ وَ لَوْ رَأَيْتَنِي وَ أَنَا مَارٌّ عَلَى الصِّرَاطِ بِلِوَاءِ الْحَمْدِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَرَأَيْتَنِي حَيْثُ تُحِبُّ: (۲).

ما، الأمالی للشیخ الطوسی المفید عن المرزبانی عن عبد الله بن الحسن عن محمد بن رشید قال آخر شعر قاله السید بن محمد رحمه الله قبل وفاته بساعه و ذلک أنه أغمی علیه و اسود لونه ثم أفاق و قد ابیض وجهه و هو یقول

أحب الذی من مات من أهل وده ***تلقاه بالبشری لدی الموت یضحک

و من مات یهوی غیره من عدوه ***فلیس له إلا إلی النار مسلک

أبا حسن تفدیک نفسی و أسرتی*** و مالی و ما أصبحت فی الأرض أملک

أبا حسن إنی بفضلک عارف ***و إنی بحبل من هواک لممسک

۱- ذاد الإبل عن الماء: دفعه و طرده.

۲- أورد الشاعر المضمون فی سبیکه النظم و القریض فی قوله: لنحن علی الحوض ذواده*** نذود و تسعد وراده و ما فاز من فاز إلّا بنا*** و ما خاب من حبنا زاده و من سرنا نال منا السرور*** و من ساءنا ساء میلاده و من کان ظالمنا حقنا*** فان القیامه میعاده أورده الطبریّ فی ص ۱۳۶ من بشاره المصطفی باسناد له عن أحمد بن زیاد الهمدانیّ قال: رأیت صبیا صغیرا یکون سباعیا أو ثمانیا بالمدینه ینشد، فقلت: یا فتی لمن هذه الأبیات؟ فقال: لمنشدها فقلت: من الفتی؟ قال: علوی فاطمی، إیها عنک.

و أنت وصی المصطفی و ابن عمه*** و إنا نعادی مبغضیک و نترک

مواليک ناج مؤمن بين الهدی*** و غاليک معروف الضلاله مشرک

و لاحٍ لحانی فی علی و حزبه*** فقلت لحاک الله إنک أعفک

و معنی أعفک أحمق (۱)(ص ۳۰)

توضيح: لحا الله فلانا قبّحه و لعنه و لحيت الرجل ألحاه لحيا لمته و الملاحاه المنازعه.

«۱۰»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَلِيٍّ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَابُورَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ فِی الْمَيِّتِ تَدْمَعُ عَيْنُهُ عِنْدَ الْمَوْتِ فَقَالَ ذَلِکَ عِنْدَ مُعَايَنَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله يَرَی مَا يَسُرُّهُ قَالَ ثُمَّ قَالَ أَ مَا تَرَی الرَّجُلَ إِذَا يَرَی مَا يَسُرُّهُ فَتَدْمَعُ عَيْنُهُ وَ يَضْحَکُ.

كا، الكافی محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علی بن الحكم عن معاويه بن وهب مثله: (۲)- ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر فضاله مثله- مع، معانی الأخبار ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن علی بن مهزيار عن فضاله مثله (۳).

«۱۱»-فس، تفسير القمی يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ ارْجِعِی إِلی رَبِّکِ راضِيَهً مَرْضِيَّهً قَالَ إِذَا حَضَرَ الْمُؤْمِنَ الْوَفَاهُ نَادَی مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ ارْجِعِی راضِيَهً بِوَلَاءِ عَلِيٍ

۱- أورده الطبرىّ فی ص ۹۲ من كتابه بشاره المصطفی بإسناده عن الحسن بن الحسين بن بابويه عن محمّد بن الحسن الطوسىّ، عن المفيد؛ و فيه ثلاثه عشر بيتا.

۲- باختلاف يسير. م.

۳- باختلاف يسير. م.

مَرْضِيَّةً بِالثَّوَابِ فَادْخُلِي فِي عِبادِي وَ ادْخُلِي جَنَّتِي فَلَا يَكُونُ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا اللُّحُوقُ بِالنِّدَاءِ.

«۱۲»-ل، الخصال الْأَرْبَعُمِائَةِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام تَمَسَّكُوا بِمَا أَمَرَكُمْ اللَّهُ بِهِ فَمَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَ بَيْنَ أَنْ يَغْتَبِطَ وَ يَرَى مَا يُحِبُّ إِلَّا أَنْ يَحْضُرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقى وَ تَأْتِيهِ الْبِشَارَةُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَتَقَرُّ عَيْنُهُ وَ يُحِبُّ لِقَاءَ اللَّهِ.

«۱۳»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ يَحْيَى الْخَثْعَمِيِّ عَنْ بُرَيْدِ (۱)بْنِ مُعَاوِيَةَ الْعِجْلِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ فَقَالَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَمُوتُ وَ لَا كَافِرٍ فَيُوضَعُ فِي قَبْرِهِ حَتَّى يُعْرَضَ عَمَلُهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَهَلُمَّ جَرّاً إِلَى آخِرِ مَنْ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ عَلَى الْعِبَادِ.

«۱۴»-سن، المحاسن أَبِي عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ كُلَيْبِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْأَسَدِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا بَيْنَ مَنْ وَصَفَ هَذَا الْأَمْرَ وَ بَيْنَ أَنْ يَغْتَبِطَ وَ يَرَى مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَذِهِ فَيُقَالُ أَمَّا مَا كُنْتَ تَرْجُو فَقَدْ قَدِمْتَ عَلَيْهِ وَ أَمَّا مَا كُنْتَ تَتَخَوَّفُ فَقَدْ أَمِنْتَ مِنْهُ وَ إِنَّ أَمَامَكَ لَإِمَامَ صِدْقٍ اقْدَمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عليهم السلام (۲)

«۱۵»-سن، المحاسن ابْنُ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ (۳)عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ النَّخَعِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ أَشْهَدُ عَلَى أَبِي عليه السلام أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَ بَيْنَ

۱- برید- وزان زبیر- بن معاویه العجلیّ، أبو القاسم، عربی، روی عن أبی عبد اللّه و أبی جعفر علیهما السلام، مات فی حیاه أبی عبد اللّه علیه السلام و قیل: فی سنه ۱۵۰، و الرجل وجه من وجوه أصحابنا، و فقیه من أکابر فقهائنا، له محل عند الأئمّه علیهم السلام، قال الکشّیّ: إنّه ممن اتفقت العصابه علی تصدیقه، و ممن انقادوا له بالفقه، و روی أخبارا کثیره فی فضله و توثیقه عن الأئمّه، یوجد ترجمته فی ص ۱۵۵ من رجال الکشّیّ، و فی ص ۸۱ من النجاشیّ، و فصل الفاضل المامقانی ترجمته فی ج ۱ ص ۱۶۴ فلیراجع.

۲- تقدم الحدیث بألفاظ اخری تحت رقم ۳ مع ضبط کلیب.

۳- عقبه بضم العین و سکون القاف.

أَنْ يَغْتَبِطَ وَ يَرَى مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَذِهِ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وَ ذُرِّيَّةً فَنَحْنُ وَ اللَّهِ ذُرِّيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله.

«۱۶»-سن، المحاسن أَبِي عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ شَجَرَةَ (۱)أَخِي بَشِيرٍ النَّبَّالِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَ بَيْنَ أَنْ يُعَايِنَ مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَذِهِ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ.

«۱۷»-سن، المحاسن ابْنُ فَضَّالٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَوَّاضٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِذَا بَلَغَتْ نَفْسُ أَحَدِكُمْ هَذِهِ قِيلَ لَهُ أَمَّا مَا كُنْتَ تَحْزَنُ مِنْ هَمِّ الدُّنْيَا وَ حُزْنِهَا فَقَدْ أَمِنْتَ مِنْهُ وَ يُقَالُ لَهُ أَمَامَكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ(۲).

: سن، المحاسن ابن فضال عن أبی جمیله عن أبی بکر الحضرمی عن أبی عبد الله علیه السلام مثله و زاد فیه الحسن و الحسین علیهما السلام.

«۱۸»-سن، المحاسن أَبِي عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّائِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ أَشَدَّ مَا يَكُونُ عَدُوُّكُمْ كَرَاهَةً لِهَذَا الْأَمْرِ إِذَا بَلَغَتْ نَفْسُهُ هَذِهِ (۳)وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ وَ أَشَدَّ مَا يَكُونُ أَحَدُكُمْ اغْتِبَاطاً بِهَذَا الْأَمْرِ إِذَا بَلَغَتْ نَفْسُهُ هَذِهِ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ فَيَنْقَطِعُ عَنْهُ أَهْوَالُ الدُّنْيَا وَ مَا كَانَ يُحَاذِرُ مِنْهَا وَ يُقَالُ أَمَامَكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ ثُمَّ قَالَ أَمَّا فَاطِمَةَ فَلَا تَذْكُرْهَا.

: ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر النضر مثله و فی آخره و یقال له أمامک رسول الله صلی الله علیه و آله و علی و الأئمه.

«۱۹»-سن، المحاسن ابْنُ فَضَّالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَيْلٍ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَدِ اسْتَحْيَيْتُ مِمَّا أُرَدِّدُ هَذَا الْكَلَامَ عَلَيْكُمْ مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَ بَيْنَ أَنْ

۱- هو شجره بن میمون بن أبی أراکه النبال الوابشی، مولاهم الکوفیّ، ثقه و من وجوه الاصحاب و أجلائهم.

۲- رواه الکلینی کما یأتی تحت رقم ۵۵.

۳- فی المصدر: إلی هذه. م.

يَعْتَبِطَ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَذِهِ وَ أَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى حَنْجَرَتِهِ يَأْتِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَلِيٌّ عليه السلام فَيَقُولَانِ لَهُ أَمَّا مَا كُنْتَ تَخَافُ فَقَدْ آمَنَكَ اللَّهُ مِنْهُ وَ أَمَّا مَا كُنْتَ تَرْجُو فَأَمَامَكَ.

«۲۰»-سن، المحاسن ابْنُ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَا وَ الْمُعَلَّى بْنُ خُنَيْسٍ فَقَالَ يَا عُقْبَةُ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْعِبَادِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِلَّا هَذَا الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَ مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَ بَيْنَ أَنْ يَرَى مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَذَا وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْوَرِيدِ قَالَ ثُمَّ اتَّكَأَ وَ غَمَزَ إِلَيَّ الْمُعَلَّى أَنْ سَلْهُ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِذَا بَلَغَتْ نَفْسُهُ هَذِهِ فَأَيَّ شَيْ ءٍ يَرَى فَرَدَّدَ عَلَيْهِ بضعه عشر [بِضْعَ عَشْرَهَ] مَرَّهً أَيَّ شَيْ ءٍ يَرَى (۱)فَقَالَ فِي كُلِّهَا يَرَى لَا يَزِيدُ عَلَيْهَا ثُمَّ جَلَسَ فِي آخِرِهَا فَقَالَ يَا عُقْبَهُ قُلْتُ لَبَّيْكَ وَ سَعْدَيْكَ فَقَالَ أَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تَعْلَمَ فَقُلْتُ نَعَمْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّمَا دِينِي مَعَ دَمِي فَإِذَا ذَهَبَ دَمِي فَإِذَا ذَهَبَ دَمِي كَانَ ذَلِكَ وَ كَيْفَ بِكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كُلَّ سَاعَهٍ وَ بَكَيْتُ فَرَقَّ لِي فَقَالَ يَرَاهُمَا وَ اللَّهِ قُلْتُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي مَنْ هُمَا فَقَالَ ذَاكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَلِيٌّ عليه السلام يَا عُقْبَهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ مُؤْمِنَهٌ أَبَداً حَتَّى تَرَاهُمَا قُلْتُ فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِمَا الْمُؤْمِنُ أَ يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا قَالَ لَا بَلْ يَمْضِي أَمَامَهُ فَقُلْتُ لَهُ يَقُولَانِ شَيْئاً جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ نَعَمْ يَدْخُلَانِ جَمِيعاً عَلَى الْمُؤْمِنِ فَيَجْلِسُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عِنْدَ رَأْسِهِ وَ عَلِيٌّ عِنْدَ رِجْلَيْهِ فَيُكِبُّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَيَقُولُ يَا وَلِيَّ اللَّهِ أَبْشِرْ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ إِنِّي خَيْرٌ لَكَ مِمَّا تَتْرُكُ مِنَ الدُّنْيَا ثُمَّ يَنْهَضُ رَسُولُ اللَّهِ فَيَقُومُ عَلَيْهِ (۲)عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا حَتَّى يُكِبَّ عَلَيْهِ فَيَقُولُ يَا وَلِيَّ اللَّهِ أَبْشِرْ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي كُنْتَ تُحِبُّنِي أَمَا لَأَنْفَعُكَ (۳)ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَمَا إِنَّ هَذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْتُ أَيْنَ هَذَا جُعِلْتُ فِدَاكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ قَالَ فِي سُورَهِ يُونُسَ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى هَاهُنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَ كانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرى فِي الْحَياهِ الدُّنْيا وَ فِي الْآخِرَهِ لا تَبْدِيلَ لِكَلِماتِ اللَّهِ ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.

۱- فی الکافی: فقلت له بضع عشر مره: أی شی ء یری؟.

۲- فی المصدر: فیقدم علیه. م.

۳- فی المصدر: لانفعنک. م.

شی، تفسیر العیاشی عن عقبه بن خالد مثله بیان إنما دینی مع دمی المراد بالدم الحیاه أی لا أترک طلب الدین ما دمت حیا فإذا ذهب دمی أی مت کان ذلک أی ترک الطلب أو المعنی أنه إنما یمکننی تحصیل الدین ما دمت حیا فقوله فإذا ذهب دمی استفهام إنکاری أی بعد الموت کیف یمکننی طلب الدین و فی شی، تفسیر العیاشی فإذا ذهب دینی کان ذلک فالمعنی أن دینی مقرون بحیاتی فمع عدم الدین فکأنی لست بحی فقوله کان ذلک أی کان الموت و فی الکافی (۱)إنما دینی مع دینک فإذا ذهب دینی کان ذلک أی إن دینی إنما یستقیم إذا کان موافقا لدینک فإذا ذهب دینی لعدم علمی بما تعتقده کان ذلک أی الخسران و الهلاک و العذاب الأبدی أشار إلیه مبهما لتفخیمه و أما استشهاده علیه السلام بالآیه فالظاهر أنه فسر البشری فی الحیاه الدنیا بما یکون عند الموت و یحتمل أن یکون علیه السلام فسر البشری فی الآخره بذلک لأن تلک الحاله من مقدمات النشأه الآخره فالبشری فی الحیاه الدنیا بالمنامات الحسنه کما ورد فی أخبار أخر أو بما بشر الله فی کتبه و علی لسان أنبیائه و الأول أظهر.

«۲۱»-سن، المحاسن مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنِ الْخَطَّابِ الْکُوفِیِّ وَ مُصْعَبٍ الْکُوفِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ لِسَدِیرٍ (۲)وَ الَّذِی بَعَثَ مُحَمَّداً بِالنُّبُوَّهِ وَ عَجَّلَ رُوحَهُ إِلَی الْجَنَّهِ مَا بَیْنَ أَحَدِکُمْ وَ بَیْنَ أَنْ یَغْتَبِطَ وَ یَرَی سُرُوراً (۳)أَوْ تَبَیَّنَ لَهُ النَّدَامَهُ وَ الْحَسْرَهُ إِلَّا أَنْ یُعَایِنَ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کِتَابِهِ عَنِ الْیَمِینِ وَ عَنِ الشِّمالِ قَعِیدٌ وَ أَتَاهُ مَلَکُ الْمَوْتِ بِقَبْضِ (۴)رُوحِهِ فَیُنَادِی رُوحَهُ فَتَخْرُجُ مِنْ جَسَدِهِ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَمَا یُحِسُّ بِخُرُوجِهَا وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَی یا أَیَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ ارْجِعِی إِلی رَبِّکِ راضِیَهً مَرْضِیَّهً فَادْخُلِی فِی عِبادِی وَ ادْخُلِی جَنَّتِی ثُمَّ قَالَ ذَلِکَ لِمَنْ کَانَ وَرِعاً

۱- فی ج ۱ ص ۳۶ من فروعه، فی باب ما یعاین المؤمن و الکافر بإسناده عن العده، عن سهل بن زیاد، عن ابن فضال.

۲- وزان شریف هو سدیر بن حکیم بن صهیب الصیرفی.

۳- فی المصدر: السرور. م.

۴- فی المصدر: یقبض. م.

مُوَاسِیاً لِإِخْوَانِهِ وَصُولًا لَهُمْ (۱)وَ إِنْ کَانَ غَیْرَ وَرِعٍ وَ لَا وَصُولٍ (۲)لِإِخْوَانِهِ قِیلَ لَهُ مَا مَنَعَکَ مِنَ الْوَرَعِ وَ الْمُوَاسَاهِ لِإِخْوَانِکَ أَنْتَ مِمَّنِ انْتَحَلَ الْمَحَبَّهَ بِلِسَانِهِ وَ لَمْ یُصَدِّقْ ذَلِکَ بِفِعْلٍ وَ إِذَا لَقِیَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لَقِیَاهُمَا مُعْرِضَیْنِ مُقَطِّبَیْنِ فِی وَجْهِهِ غَیْرَ شَافِعَیْنِ لَهُ قَالَ سَدِیرٌ مَنْ جَدَعَ اللَّهُ أَنْفَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَهُوَ ذَاکَ (۳)

بیان: جدع الأنف أی قطعه کنایه عن المذله أی من أذله الله یکون کذلک و یحتمل أن یکون من استفهاما أی من یکون کذلک فقوله جدع الله أنفه جمله دعائیه فأجاب علیه السلام بأنه هو الذی ذکرت لک سابقا.

«۲۲»-سن، المحاسن ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اسْتَعِینُوا عَلَی مَا أَنْتُمْ عَلَیْهِ بِالْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ فِی طَاعَهِ اللَّهِ فَإِنَّ أَشَدَّ مَا یَکُونُ أَحَدُکُمْ اغْتِبَاطاً بِمَا هُوَ عَلَیْهِ لَوْ قَدْ صَارَ فِی حَدِّ الْآخِرَهِ وَ انْقَطَعَتِ الدُّنْیَا عَنْهُ فَإِذَا کَانَ فِی ذَلِکَ الْحَدِّ عَرَفَ أَنَّهُ قَدِ اسْتَقْبَلَ النَّعِیمَ وَ الْکَرَامَهَ مِنَ اللَّهِ وَ الْبُشْرَی بِالْجَنَّهِ وَ أَمِنَ مِمَّنْ کَانَ یَخَافُ وَ أَیْقَنَ أَنَّ الَّذِی کَانَ عَلَیْهِ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنَّ مَنْ خَالَفَ دِینَهُ عَلَی بَاطِلٍ هَالِکٌ.

«۲۳»-سن، المحاسن أَبِی عَنِ النَّضْرِ عَنْ یَحْیَی عَنْ قُتَیْبَهَ الْأَعْشَی (۴)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَمَا إِنَّ أَحْوَجَ مَا تَکُونُونَ فِیهِ إِلَی حُبِّنَا حِینَ تَبْلُغُ نَفْسُ أَحَدِکُمْ هَذِهِ وَ أَوْمَأَ بِیَدِهِ إِلَی نَحْرِهِ ثُمَّ قَالَ لَا بَلْ إِلَی هَاهُنَا وَ أَهْوَی بِیَدِهِ إِلَی حَنْجَرَتِهِ فَیَأْتِیهِ الْبَشِیرُ فَیَقُولُ أَمَّا مَا کُنْتَ تَخَافُهُ فَقَدْ أَمِنْتَ مِنْهُ.

۱- أی کثیر الاعطاء لهم.

۲- فی المصدر: و لا وصولا. م.

۳- فی المصدر: فهو ذلک. م.

۴- قتیبه مصغرا، و أعشی بفتح الهمزه، و سکون العین، و فتح الشین، بعدها الف مقصوره، قال النجاشیّ فی ص ۲۲۳ من رجاله: قتیبه بن محمّد الاعشی المؤدّب، أبو محمّد المقری، مولی الازد، ثقه، عین، روی عن أبی عبد اللّه علیه السلام، له کتاب یرویه عده من أصحابنا اه.

«۲۴»-سن، المحاسن بِالْإِسْنَادِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ بَشِيرٍ الْكَنَاسِيِّ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ حَدَّثَ أَصْحَابُكُمْ أَنَّ أَبِي كَانَ يَقُولُ مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَ بَيْنَ أَنْ يَغْتَبِطَ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَذِهِ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ.

«۲۵»-صح، صحيفه الرضا عليه السلام عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام مَنْ أَحَبَّنِي وَجَدَنِي عِنْدَ مَمَاتِهِ بِحَيْثُ يُحِبُّ وَ مَنْ أَبْغَضَنِي وَجَدَنِي عِنْدَ مَمَاتِهِ بِحَيْثُ يَكْرَهُ.

«۲۶»-شي، تفسير العياشي مُحَمَّدٌ عَنْ يُونُسَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَ مَبْشُورَةٌ كَذَا نُزِلَ بِهَا عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا يَسْتَبْشِرُونَ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَيُبَشَّرُونَ إِلَى قُرَّةِ عَيْنٍ وَ أَمَّا الْفُجَّارُ فَيُبَشَّرُونَ إِلَى خِزْيِ اللَّهِ إِيَّاهُمْ.

«۲۷»-شي، تفسير العياشي عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً قَالَ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله.

«۲۸»-شي، تفسير العياشي عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ فِي عِيسَى عليه السلام وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً فَقَالَ إِيمَانُ أَهْلِ الْكِتَابِ إِنَّمَا هُوَ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله.

«۲۹»-شي، تفسير العياشي عَنِ الْمَشْرِقِيِّ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ فِي قَوْلِهِ وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ يَعْنِي بِذَلِكَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله أَنَّهُ لَا يَمُوتُ يَهُودِيٌّ وَ لَا نَصْرَانِيٌّ أَبَداً حَتَّى يَعْرِفَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَنَّهُ قَدْ كَانَ بِهِ كَافِراً.

«۳۰»-شي، تفسير العياشي عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً قَالَ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ مِنْ جَمِيعِ الْأَدْيَانِ يَمُوتُ إِلَّا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَقّاً مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ.

«۳۱»-شي، تفسير العياشي عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَأْتِي الرَّجُلَ مِنْ أَوْلِيَائِنَا عِنْدَ مَوْتِهِ يَأْتِيهِ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ يَسَارِهِ لِيَصُدَّهُ عَمَّا هُوَ عَلَيْهِ

فَيَأْبَى اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ وَ كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَياهِ الدُّنْيا وَ فِي الْآخِرَهِ

«۳۲»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر صَفْوَانُ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْبَزَّازِ (۱)قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام جُلُوساً فَقَامَ فَدَخَلَ الْبَيْتَ وَ خَرَجَ فَأَخَذَ بِعِضَادَتَيِ الْبَابِ (۲)فَسَلَّمَ فَرَدَدْنَا عَلَيْهِ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّ رِيحَكُمْ وَ أَرْوَاحَكُمْ وَ إِنَّكُمْ لَعَلَى دِينِ اللَّهِ وَ دِينِ مَلَائِكَتِهِ وَ مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَ بَيْنَ أَنْ يَرَى مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَاهُنَا وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَنْجَرَتِهِ وَ قَالَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَعِينُوا عَلَى ذَلِكَ بِوَرَعٍ.

«۳۳»-م، تفسیر الإمام علیه السلام إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ماتُوا وَ هُمْ كُفَّارٌ أُولئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَهُ اللَّهِ وَ الْمَلائِكَهِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ خالِدِينَ فِيها لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ فِي رَدِّهِمْ نُبُوَّهَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ وَلَايَهَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیهما السلام وَ آلِهِمَا علیهم السلام وَ ماتُوا عَلَى كُفْرِهِمْ وَ هُمْ كُفَّارٌ أُولئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَهُ اللَّهِ يُوجِبُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمُ الْبُعْدَ مِنَ الرَّحْمَهِ وَ السَّحْقَ مِنَ الثَّوَابِ وَ الْمَلَائِكَهِ وَ عَلَيْهِمْ لَعْنَهُ الْمَلَائِكَهِ يَلْعَنُونَهُمْ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ كُلٌّ يَلْعَنُهُمْ لِأَنَّ كُلًّا مِنَ الْمَأْمُورِينَ الْمُنْتَهِينَ يَلْعَنُونَ الْكَافِرِينَ وَ الْكَافِرُونَ أَيْضاً يَقُولُونَ لَعَنَ اللَّهُ الْكَافِرِينَ فَهُمْ فِي لَعْنِ أَنْفُسِهِمْ أَيْضاً خالِدِينَ فِيها فِي اللَّعْنَهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ يَوْماً وَ لَا سَاعَهً وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ لَا يُؤَخَّرُونَ سَاعَهً إِلَّا يَحِلُ

۱- هو حفص بن سلیمان الأسدی الکوفیّ الغاضری- بمعجمتین- و هو حفص بن أبی داود القاری، صاحب عاصم، و یقال له: حفیص، أورده هکذا ابن حجر فی ص ۱۱۸ من التقریب و قال بعد ذلک: متروک الحدیث مع إمامته فی القراءه، من الثامنه، مات سنه ثمانین و له تسعون انتهی. و فی هامش التقریب: و هو ثبت فی القراءه عند ابن معین و أحمد، و متروک فی الحدیث عند البخاری و غیره، وثقه ثقه وکیع، قال الذهبی: هو فی نفسه صادق غیر أنّه لم یتقن الحدیث، قال حنبل بن إسحاق، عن أحمد قال: ما به بأس، و روی أبو علیّ الصواف، عن عبد اللّه، عن أبیه قال: هو صالح اه. أقول: أورده الشیخ بالعنوان فی أصحاب الصادق علیه السلام و قال: أسند عنه و أورده أیضا فی باب الکنی من أصحاب الباقر علیه السلام.

۲- عضادتا الباب: خشبتاه من جانبیه.

بِهِمُ الْعَذَابُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیهما السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ هَؤُلَاءِ الْكَاتِمِينَ لِصِفَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الْجَاحِدِينَ لِحِلْيَهِ عَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ إِذَا أَتَاهُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ لِيَقْبِضَ أَرْوَاحَهُمْ أَتَاهُمْ بِأَفْظَعِ الْمَنَاظِرِ وَ أَقْبَحِ الْوُجُوهِ فَيُحِيطُ بِهِمْ عِنْدَ نَزْعِ أَرْوَاحِهِمْ مَرَدَهُ شَيَاطِينِهِمُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْرِفُونَهُمْ ثُمَّ يَقُولُ مَلَكُ الْمَوْتِ أَبْشِرِي أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَهُ الْكَافِرَهُ بِرَبِّهَا بِجَحْدِ نُبُوَّهِ نَبِيِّهَا صلی الله علیه و آله وَ إِمَامَهِ عَلِيٍّ وَصِيِّهِ علیه السلام بِلَعْنَهٍ مِنَ اللَّهِ وَ غَضَبٍ ثُمَّ يَقُولُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَ طَرْفَكَ وَ انْظُرْ فَيَرَى دُونَ الْعَرْشِ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله عَلَى سَرِيرٍ بَيْنَ يَدَيْ عَرْشِ الرَّحْمَنِ وَ يَرَى عَلِيّاً علیه السلام عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ سَائِرَ الْأَئِمَّهِ علیهم السلام عَلَى مَرَاتِبِهِمُ الشَّرِيفَهِ بِحَضْرَتِهِ ثُمَّ يَرَى الْجِنَانَ قَدْ فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَ يَرَى الْقُصُورَ وَ الدَّرَجَاتِ وَ الْمَنَازِلَ الَّتِي تَقْصُرُ عَنْهَا أَمَانِيُّ الْمُتَمَنِّينَ فَيَقُولُ لَهُ لَوْ كُنْتَ لِأَوْلِيَائِكَ مُوَالِياً كَانَتْ رُوحُكَ يُعْرَجُ بِهَا إِلَى حَضْرَتِهِمْ وَ كَانَ يَكُونُ مَأْوَاكَ فِي تِلْكَ الْجِنَانِ وَ كَانَتْ تَكُونُ مَنَازِلُكَ (۱)[فِيهَا] و أولياؤك وَ [أُولَئِكَ مُجَاوِرُوكَ وَ مُقَارِبُوكَ فَانْظُرْ فَيُرْفَعُ حُجُبُ الْهَاوِيَهِ (۲)فَيَرَاهَا بِمَا فِيهَا مِنْ بَلَايَاهَا وَ دَوَاهِيهَا وَ عَقَارِبِهَا وَ حَيَّاتِهَا وَ أَفَاعِيهَا وَ صُرُوفِ عَذَابِهَا وَ نَكَالِهَا فَيُقَالُ لَهُ فَتِلْكَ إِذاً مَنَازِلُكَ ثُمَّ تَمَثَّلُ لَهُ شَيَاطِينُهُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَانُوا يُغْوُونَهُ وَ يَقْبَلُ مِنْهُمْ مُقَرَّنِينَ هُنَاكَ فِي الْأَصْفَادِ (۳)وَ الْأَغْلَالِ فَيَكُونُ مَوْتُهُ بِأَشَدِّ حَسْرَهٍ وَ أَعْظَمِ أَسَفٍ.

«۳۴»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر صَفْوَانُ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَ بَيْنَ أَنْ يَرَى مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَذِهِ فَيَأْتِيهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَيَقُولَ أَمَّا مَا كُنْتَ تَطْمَعُ فِيهِ مِنَ الدُّنْيَا فَقَدْ فَاتَكَ فَأَمَّا مَا كُنْتَ تَطْمَعُ فِيهِ مِنَ الْآخِرَهِ فَقَدْ أَشْرَفْتَ عَلَيْهِ وَ أَمَامَكَ سَلَفُ (۴)صِدْقٍ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلِيٌّ وَ إِبْرَاهِيمُ.

۱- الموجود فی التفسیر المطبوع هکذا: و کانت تکون منازلک فیها، و إذ کنت علی مخالفتهم فقد حرمت حضرتهم و منعت مجاورتهم، و تلک منازلک، و اولئک مجاوروک و مقاربوک فانظر إلخ. و هو الصحیح. فلیراجع ص ۲۳۸ من تفسیر الإمام المطبوع سنه ۱۳۱۵ و ص ۲۲۳ من المطبوع فی هامش تفسیر علیّ بن إبراهیم.

۲- من أسماء جهنم، معرفه ممنوعه من الصرف، و تدخلها أل للمح الصفه فیقال: الهاویه.

۳- قرنه أی جمعه و شدده یقال: قرنت الأسری فی الحبال. و الاصفاد: ما یوثق به الاسیر من قد أو قید أو غل.

۴- السلف: کل من تقدمک بالموت من آبائک و ذوی قرابتک و لذا سمی الصدر الأول بالسلف الصالح، و منه الحدیث: ابشر بالسلف الصالح مرافقه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و علی و فاطمه علیهما السلام؛ قاله الطریحی فی المجمع.

«۳۵»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر صَفْوَانُ عَنْ قُتَيْبَهَ الْأَعْشَى قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ عَادَيْتُمْ فِينَا الْآبَاءَ وَ الْأَبْنَاءَ وَ الْأَزْوَاجَ وَ ثَوَابُكُمْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ أَحْوَجَ مَا تَكُونُونَ فِيهِ إِلَى حُبِّنَا إِذَا بَلَغَتِ النَّفْسُ هَذِهِ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ.

«۳۶»-قب، المناقب لابن شهرآشوب زُرَيْقٌ (۱)عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَهُمُ الْبُشْرى فِي الْحَياهِ الدُّنْيا قَالَ هُوَ أَنْ يُبَشِّرَاهُ بِالْجَنَّهِ عِنْدَ الْمَوْتِ يَعْنِي مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً علیه السلام.

«۳۷»-الْفُضَيْلُ بْنُ يَسَارٍ عَنِ الْبَاقِرَيْنِ علیهما السلام قَالا حَرَامٌ عَلَى رُوحٍ أَنْ تُفَارِقَ جَسَدَهَا حَتَّى تَرَى مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ حَسَناً وَ حُسَيْناً بِحَيْثُ تَقَرُّ عَيْنُهَا (۲).

«۳۸»-الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ بِالْإِسْنَادِ عَنْ هِنْدٍ الْجَمَلِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ رَوَى الشَّعْبِيُّ وَ جَمَاعَهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ عَنْهُ علیه السلام وَ لَا يَمُوتُ عَبْدٌ يُحِبُّنِي إِلَّا رَآنِي حَيْثُ يُحِبُّ وَ لَا يَمُوتُ عَبْدٌ يُبْغِضُنِي إِلَّا رَآنِي حَيْثُ يَكْرَهُ.

«۳۹»-سُئِلَ الصَّادِقُ علیه السلام عَنِ الْمَيِّتِ تَدْمَعُ عَيْنُهُ عِنْدَ الْمَوْتِ فَقَالَ علیه السلام ذَاكَ عِنْدَ مُعَايَنَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَيَرَى مَا يَسُرُّ.

«۴۰»-لی، الأمالی للصدوق حَمْدَوَيْهِ وَ إِبْرَاهِيمُ مَعاً عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ فُضَيْلٍ الرَّسَّانِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْبَزَّازِ (۳)عَنِ الشَّعْبِيِّ (۴)عَنِ الْحَارِثِ

۱- اختلف فی ضبطه فالنجاشیّ علی تقدیم المهمله، مصغر «رزق» و الشیخ بتقدیم المعجمه، مصغر «زرق».

۲- للحدیث ذیل یأتی فی خبر ۴۳.

۳- تقدم ترجمته فی الباب تحت رقم ۳۲ فلیراجع.

۴- بفتح الشین و سکون العین المهمله نسبه الی شعب او شعبان، قال ابن منظور فی ماده «شعب» من لسان العرب: شعبان: بطن من همدان، تشعب من الیمن، الیهم ینسب عامر الشعبی علی طرح الزائد. و قیل: شعب جبل بالیمن و هو ذو شعبین، فمن کان منهم بالکوفه یقال لهم: الشعبیون منهم عامر بن شراحیل الشعبی، و عداده فی الهمدان؛ و من کان منهم بالشام یقال لهم: الشعبانیون؛ و من کان منهم بالیمن یقال لهم: آل ذی شعبین؛ و من کان منهم بمصر و المغرب یقال لهم: الاشعوب. انتهی. و قال السویدی فی صفحه ۱۸ من السبائک: الشعبیون: بطن من ولد عمرو بن حسان ابن عمرو الحمیری قال الجوهریّ: کان عمرو بن حسان قد نزل هو و ولده جبلا بالیمن ذا شعبتین فنسبوا إلیه، ثمّ تفرقوا فی البلاد فنزلت فرقه منهم بالکوفه فقیل لهم: الشعبیون علی الأصل، و إلیهم ینسب عامر الشعبی و إن کان عداده فی همدان اه. و قال فی شعبان بن عمرو بن زهیر بن ابیر بن الهمیسع بن حمیر: فبنو شعبان بطن من حمیر و إلیهم ینسب الشعبی إه. و الرجل عامر بن شراحیل، أبو عمرو من فقهاء العامّه وثقه ابن حجر فی ص ۲۴۷ من تقریبه، و قال: ثقه، مشهور، فقیه، فاضل، من الثالثه؛ قال مکحول فما رأیت أفقه منه؛ مات بعد المائه و له نحو من ثمانین انتهی. أقول: فصل ابن خلّکان ترجمته و مدحه و قال: و کانت ولادته سنه لست سنین خلت من خلافه عثمان، و قیل: سنه عشرین للهجره و قیل: إحدی و ثلاثین. و روی عنه أنّه قال: ولدت سنه جلولاء و هی سنه تسع عشره. و توفی بالکوفه

سنه ۱۰۴ و قیل: ۱۰۳ و قیل: ۱۰۷ و قیل: ۱۰۶ و قیل ۱۰۵، و کانت أمه من سبی جلولاء.

الْأَعْوَرِ قَالَ: أَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَالَ يَا أَعْوَرُ مَا جَاءَ بِكَ قَالَ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَاءَ بِي وَ اللَّهِ حُبُّكَ قَالَ أَمَا إِنِّي سَأُحَدِّثُكَ لِشُكْرِهَا أَمَا إِنَّهُ لَا يَمُوتُ عَبْدٌ يُحِبُّنِي فَتَخْرُجُ نَفْسُهُ حَتَّى يَرَانِي حَيْثُ يُحِبُّ وَ لَا يَمُوتُ عَبْدٌ يُبْغِضُنِي فَتَخْرُجُ نَفْسُهُ حَتَّى يَرَانِي حَيْثُ يَكْرَهُ قَالَ ثُمَّ قَالَ لِيَ الشَّعْبِيُّ بَعْدُ أَمَا إِنَّ حُبَّهُ لَا يَنْفَعُكَ وَ بُغْضَهُ لَا يَضُرُّكَ.

«۴۱»-كش، رجال الكشي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ عَنِ الْعَمْرَكِيِّ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّهُ حَضَرَ أَحَدَ ابْنَيْ سَابُورَ وَ كَانَ لَهُمَا وَرَعٌ وَ إِخْبَاتٌ فَمَرِضَ أَحَدُهُمَا وَ لَا أَحْسَبُهُ إِلَّا زَكَرِيَّا بْنَ سَابُورَ قَالَ فَحَضَرْتُهُ عِنْدَ مَوْتِهِ قَالَ فَبَسَطَ يَدَهُ ثُمَّ قَالَ ابْيَضَّتْ يَدِي يَا عَلِيُّ قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ عِنْدَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ فَلَمَّا قُمْتُ مِنْ عِنْدِهِ ظَنَنْتُ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ أَخْبَرَهُ بِخَبَرِ الرَّجُلِ فَأَتْبَعَنِي بِرَسُولٍ فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ أَخْبِرْنِي خَبَرَ الرَّجُلِ الَّذِي حَضَرْتَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ أَيَّ شَيْ ءٍ سَمِعْتَهُ يَقُولُ قُلْتُ بَسَطَ يَدَهُ فَقَالَ ابْيَضَّتْ يَدِي يَا عَلِيُّ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام رَآهُ وَ اللَّهِ رَآهُ وَ اللَّهِ رَآهُ وَ اللَّهِ.

كا، الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال مثله (۱)

«۴۲»-كشف، كشف الغمه حَدَّثَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَوْنٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى السَّيِّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحِمْيَرِيِّ عَائِداً فِي عِلَّتِهِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا فَوَجَدْتُهُ يُسَاقُ بِهِ وَ وَجَدْتُ عِنْدَهُ جَمَاعَةً مِنْ جِيرَانِهِ وَ كَانُوا

۱- باختلاف يسير.

عُثْمَانِيَّةً وَ كَانَ السَّيِّدُ جَمِيلَ الْوَجْهِ رَحْبَ الْجَبْهَهِ عَرِيضَ مَا بَيْنَ السَّالِفَيْنِ فَبَدَتْ فِي وَجْهِهِ نُكْتَهٌ سَوْدَاءُ مِثْلُ النُّقْطَهِ مِنَ الْمِدَادِ ثُمَّ لَمْ تَزَلْ تَزِيدُ وَ تَنْمِي حَتَّى طَبَّقَتْ وَجْهَهُ بِسَوَادِهَا فَاغْتَمَّ لِذَلِكَ مَنْ حَضَرَهُ مِنَ الشِّيعَهِ وَ ظَهَرَ مِنَ النَّاصِبَهِ سُرُورٌ وَ شَمَاتَهٌ فَلَمْ يَلْبَثْ بِذَلِكَ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى بَدَتْ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ مِنْ وَجْهِهِ لُمْعَهٌ بَيْضَاءُ فَلَمْ تَزَلْ تَزِيدُ أَيْضاً وَ تَنْمِي حَتَّى أَسْفَرَ وَجْهُهُ وَ أَشْرَقَ وَ افْتَرَّ السَّيِّدُ (۱)ضَاحِكاً مُسْتَبْشِراً فَقَالَ شعر:

كَذَبَ الزَّاعِمُونَ أَنَّ عَلِيّاً ***لَنْ يُنَجِّيَ مُحِبَّهُ مِنْ هَنَاتٍ (۲)

قَدْ وَ رَبِّي دَخَلْتُ جَنَّهَ عَدْنٍ***وَ عَفَا لِيَ الْإِلَهُ عَنْ سَيِّئَاتِي

فَأَبْشِرُوا الْيَوْمَ أَوْلِيَاءَ عَلِيٍ***وَ تَوَالَوُا الْوَصِيَّ حَتَّى الْمَمَاتِ

ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ تَوَلَّوْا بَنِيهِ***وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ بِالصِّفَاتِ

ثُمَّ أَتْبَعَ قَوْلَهُ هَذَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقّاً حَقّاً وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ حَقّاً حَقّاً وَ أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيّاً أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقّاً حَقّاً أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ أَغْمَضَ عَيْنَهُ لِنَفْسِهِ فَكَأَنَّمَا كَانَتْ رُوحُهُ زُبَالَهً طَفِئَتْ أَوْ حَصَاهً سَقَطَتْ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ لِي أَبِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَوْنٍ وَ كَانَ أُذَيْنَهُ حَاضِراً فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ مَا مَنْ شَهِدَ كَمَنْ لَمْ يَشْهَدْ أَخْبَرَنِي وَ إِلَّا صَمَّتَا- الْفُضَيْلُ بْنُ يَسَارٍ- عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ عَنْ جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُمَا قَالا حَرَامٌ عَلَى رُوحٍ أَنْ تُفَارِقَ جَسَدَهَا حَتَّى تَرَى الْخَمْسَهَ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ فَاطِمَهَ وَ حَسَناً وَ حُسَيْناً بِحَيْثُ تَقَرُّ عَيْنُهَا أَوْ تَسْخَنُ عَيْنُهَا فَانْتَشَرَ هَذَا الْحَدِيثُ فِي النَّاسِ فَشَهِدَ جِنَازَتَهُ وَ اللَّهِ الْمُوَافِقُ وَ الْمُفَارِقُ.

ما، الأمالی للشیخ الطوسی جماعه عن أبی المفضل عن یحیی بن علی بن عبد الجبار عن عمه محمد بن عبد الجبار عن علی عن أبیه الحسین بن عون مثله- قب، المناقب لابن شهرآشوب لَمَّا احْتُضِرَ السَّيِّدُ الْحِمْيَرِيُّ بَدَتْ فِي وَجْهِهِ نُكْتَهٌ سَوْدَاءُ و ساق الحدیث مثله و زاد بعد قوله واحدا بعد واحد بالصفات ثُمَّ قَالَ

أُحِبُّ الَّذِي مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ وُدِّهِ*** تَلَقَّاهُ بِالْبُشْرَى لَدَى الْمَوْتِ يَضْحَكُ

وَ مَنْ كَانَ يَهْوَى غَيْرَهُ مِنْ عَدُوِّهِ*** فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا إِلَى النَّارِ مَسْلَكٌ

الْقَصِيدَهَ

۱- افتر الرجل: ضحک ضحکا حسنا.

۲- الهنات: الداهیه.

بیان: قال الجوهری السالفه ناحیه مقدم العنق من لدن معلق القرط إلی قلت الترقوه و الذباله بالضم الفتیله.

«۴۳»-بشا، بشاره المصطفی مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَهْرَيَارَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْسِيِّ (۱)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْقُرَشِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْأَحْمَسِيِّ (۲)عَنْ عُبَيْدِ بْنِ كَثِيرٍ الْهِلَالِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ مُسَاوِرٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله قَالَ يَحْيَى بْنُ مُسَاوِرٍ أَخْبَرَنَا أَبُو خَالِدٍ الْوَاسِطِيُّ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام قَالُوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تُفَارِقُ رُوحٌ جَسَدَ صَاحِبِهَا حَتَّى تَأْكُلَ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّهِ أَوْ مِنْ شَجَرَهِ الزَّقُّومِ وَ حِينَ تَرَى مَلَكَ الْمَوْتِ تَرَانِي وَ تَرَى عَلِيّاً وَ فَاطِمَهَ وَ حَسَناً وَ حُسَيْناً علیهم السلام فَإِنْ كَانَ يُحِبُّنَا قُلْتُ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ ارْفُقْ بِهِ إِنَّهُ كَانَ يُحِبُّنِي وَ يُحِبُّ أَهْلَ بَيْتِي وَ إِنْ كَانَ يُبْغِضُنَا قُلْتُ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ شَدِّدْ عَلَيْهِ إِنَّهُ كَانَ يُبْغِضُنِي وَ يُبْغِضُ أَهْلَ بَيْتِي.

«۴۴»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ مُعَنْعَناً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَا عَلِيُّ إِنَّ فِيكَ مَثَلًا مِنْ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً يَا عَلِيُّ إِنَّهُ لَا يَمُوتُ رَجُلٌ يَفْتَرِي عَلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَقُولَ فِيهِ الْحَقَّ حَيْثُ لَا يَنْفَعُهُ ذَلِكَ شَيْئاً وَ إِنَّكَ عَلَى مَثَلِهِ لَا يَمُوتُ عَدُوُّكَ حَتَّى يَرَاكَ عِنْدَ الْمَوْتِ فَتَكُونَ عَلَيْهِ غَيْظاً وَ حُزْناً حَتَّى يُقِرَّ بِالْحَقِّ مِنْ أَمْرِكَ وَ يَقُولَ فِيكَ الْحَقَّ وَ يُقِرَّ بِوَلَايَتِكَ حَيْثُ لَا يَنْفَعُهُ ذَلِكَ شَيْئاً وَ أَمَّا وَلِيُّكَ فَإِنَّهُ يَرَاكَ عِنْدَ الْمَوْتِ فَتَكُونُ لَهُ شَفِيعاً وَ مُبَشِّراً وَ قُرَّهَ عَيْنٍ.

«۴۵»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ علیهما السلام قَالَ: مَرِضَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الرِّضَا علیه السلام فَعَادَهُ فَقَالَ كَيْفَ تَجِدُكَ قَالَ لَقِيتُ الْمَوْتَ بَعْدَكَ يُرِيدُ مَا لَقِيَهُ مِنْ شِدَّهِ

۱- الموجود فی بشاره المصطفی المطبوع: «النرسی».

۲- الموجود فی بشاره المصطفی هکذا: «الاحمسی من أصل خطّ أبی سعید بیده قال: أخبرنا أبو سعید بن کثیر الهلالی التمار».

مَرَضِهِ فَقَالَ كَيْفَ لَقِيتَهُ قَالَ شَدِيداً أَلِيماً قَالَ مَا لَقِيتَهُ إِنَّمَا لَقِيتَ مَا يَدْعُوكَ بِهِ وَ يُعَرِّفُكَ بَعْضَ حَالِهِ إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ مُسْتَرِيحٌ بِالْمَوْتِ وَ مُسْتَرَاحٌ مِنْهُ فَجَدِّدِ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ وَ بِالْوَلَايَةِ تَكُنْ مُسْتَرِيحاً فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَذِهِ مَلَائِكَةُ رَبِّي بِالتَّحِيَّاتِ وَ التُّحَفِ يُسَلِّمُونَ عَلَيْكَ وَ هُمْ قِيَامٌ بَيْنَ يَدَيْكَ فَأْذَنْ لَهُمْ فِي الْجُلُوسِ فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام اجْلِسُوا مَلَائِكَةَ رَبِّي ثُمَّ قَالَ لِلْمَرِيضِ سَلْهُمْ أُمِرُوا بِالْقِيَامِ بِحَضْرَتِي فَقَالَ الْمَرِيضُ سَأَلْتُهُمْ فَذَكَرُوا أَنَّهُ لَوْ حَضَرَكَ كُلُّ مَنْ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ مَلَائِكَتِهِ لَقَامُوا لَكَ وَ لَمْ يَجْلِسُوا حَتَّى تَأْذَنَ لَهُمْ هَكَذَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ غَمَّضَ الرَّجُلُ عَيْنَيْهِ وَ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَذَا شَخْصُكَ مَاثِلٌ لِي مَعَ أَشْخَاصِ مُحَمَّدٍ وَ مَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام وَ قَضَى الرَّجُلُ (۱)

«۴۶»-وَ عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ قَالَ قَالَ: أَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ذَاتَ يَوْمٍ نِصْفَ النَّهَارِ فَقَالَ مَا جَاءَ بِكَ قُلْتُ حُبُّكَ وَ اللَّهِ قَالَ إِنْ كُنْتَ صَادِقاً لَتَرَانِي فِي ثَلَاثِ مَوَاطِنَ حَيْثُ تَبْلُغُ نَفْسُكَ هَذِهِ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَنْجَرَتِهِ وَ عِنْدَ الصِّرَاطِ وَ عِنْدَ الْحَوْضِ.

«۴۷»-كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بُنْدَارَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا مِنْ أَحَدٍ يَحْضُرُهُ الْمَوْتُ إِلَّا وَكَّلَ بِهِ إِبْلِيسُ مِنْ شَيَاطِينِهِ مَنْ يَأْمُرُهُ (۲)بِالْكُفْرِ وَ يُشَكِّكُهُ فِي دِينِهِ حَتَّى تَخْرُجَ نَفْسُهُ فَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ فَإِذَا حَضَرْتُمْ مَوْتَاكُمْ فَلَقِّنُوهُمْ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى يَمُوتَ.

«۴۸»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: حَضَرَ رَجُلًا الْمَوْتُ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فُلَاناً قَدْ حَضَرَهُ الْمَوْتُ فَنَهَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَعَهُ نَاسٌ (۳)مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى أَتَاهُ وَ هُوَ مُغْمًى عَلَيْهِ قَالَ فَقَالَ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ كُفَّ عَنِ الرَّجُلِ حَتَّى أَسْأَلَهُ

۱- تقدم صدر الحديث مسندا عن كتاب المعانى فى باب سكرات الموت تحت رقم ۱۱.

۲- فى المصدر: من شيطانه أن يأمره إلخ. م.

۳- فى المصدر: اناس م.

فَأَفَاقَ الرَّجُلُ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَا رَأَيْتَ قَالَ رَأَيْتُ بَيَاضاً كَثِيراً وَ سَوَاداً كَثِيراً فَقَالَ فَأَيُّهُمَا كَانَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ فَقَالَ السَّوَادُ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله قُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الْكَثِيرَ مِنْ مَعَاصِيكَ وَ اقْبَلْ مِنِّي الْيَسِيرَ مِنْ طَاعَتِكَ فَقَالَهُ ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ خَفِّفْ عَنْهُ سَاعَةً حَتَّى أَسْأَلَهُ (۱)فَأَفَاقَ الرَّجُلُ فَقَالَ مَا رَأَيْتَ قَالَ رَأَيْتُ بَيَاضاً كَثِيراً وَ سَوَاداً كَثِيراً قَالَ فَأَيُّهُمَا كَانَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ فَقَالَ الْبَيَاضُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله غَفَرَ اللَّهُ لِصَاحِبِكُمْ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذَا حَضَرْتُمْ مَيِّتاً فَقُولُوا لَهُ هَذَا الْكَلَامَ لِيَقُولَهُ.

«۴۹»-كا، الكافي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَلْ يُكْرَهُ الْمُؤْمِنُ عَلَى قَبْضِ رُوحِهِ قَالَ لَا وَ اللَّهِ إِنَّهُ إِذَا أَتَاهُ مَلَكُ الْمَوْتِ لِقَبْضِ رُوحِهِ جَزِعَ عِنْدَ ذَلِكَ فَيَقُولُ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ يَا وَلِيَّ اللَّهِ لَا تَجْزَعْ فَوَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله لَأَنَا أَبَرُّ بِكَ وَ أَشْفَقُ عَلَيْكَ مِنْ وَالِدٍ رَحِيمٍ لَوْ حَضَرَكَ افْتَحْ عَيْنَيْكَ فَانْظُرْ قَالَ وَ يُمَثَّلُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الْأَئِمَّهُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ عليهم السلام فَيُقَالُ لَهُ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الْأَئِمَّهُ رُفَقَاؤُكَ قَالَ فَيَفْتَحُ عَيْنَيْهِ فَيَنْظُرُ فَيُنَادِي رُوحُهُ مُنَادٍ مِنْ قِبَلِ رَبِّ الْعِزَّهِ فَيَقُولُ يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ إِلَى مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ ارْجِعِي إِلى رَبِّكِ راضِيَهً بِالْوَلَايَهِ مَرْضِيَّهً بِالثَّوَابِ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي يَعْنِي مُحَمَّداً وَ أَهْلَ بَيْتِهِ وَ ادْخُلِي جَنَّتِي فَمَا مِنْ شَيْ ءٍ (۲)أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنِ اسْتِلَالِ رُوحِهِ وَ اللُّحُوقِ بِالْمُنَادِي.

«۵۰»-كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ خَالِدِ بْنِ عُمَارَهَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذَا حِيلَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْكَلَامِ أَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مَنْ شَاءَ اللَّهُ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنْ يَمِينِهِ وَ الْآخَرُ عَنْ يَسَارِهِ فَيَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمَّا مَا كُنْتَ تَرْجُو فَهُوَ ذَا أَمَامَكَ وَ أَمَّا مَا كُنْتَ تَخَافُ مِنْهُ فَقَدْ أَمِنْتَ

۱- فی المصدر: خفف عنه حتّی أسأله. م.

۲- فی المصدر: فما شی ء. م.

مِنْهُ ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّهِ (۱)فَيَقُولُ هَـذَا مَنْزِلُكَ فِى الْجَنَّهِ فَإِنْ شِـئْتَ رَدَدْنَاكَ إِلَى الـدُّنْيَا وَ لَكَ فِيهَا ذَهَبٌ وَ فِضَّهٌ فَيَقُولُ لَا حَاجَهَ فِى الدُّنْيَا فَعِنْدَ ذَلِكَ يَبْيَضُّ لَوْنُهُ وَ يَرْشَحُ جَبِينُهُ وَ تَتَقَلَّصُ شَـفَتَاهُ (۲)وَ تَنْتَشِـرُ مَنْخِرَاهُ وَ تَدْمَعُ عَيْنُهُ الْيُسْرَى فَأَىَّ هَذِهِ الْعَلَامَاتِ رَأَيْتَ فَاكْتَفِ بِهَا فَإِذَا خَرَجَتِ النَّفْسُ مِنَ الْجَسَـدِ فَيُعْرَضُ عَلَيْهَا كَمَا يُعْرَضُ (۳)عَلَيْهِ وَ هِىَ فِى الْجَسَـدِ فَيَخْتَارُ الْآخِرَهَ فَيُغَسِّلُهُ فِيمَنْ يُغَسِّلُهُ وَ يُقَلِّبُهُ فِيمَنْ يُقَلِّبُهُ فَإِذَا أُدْرِجَ فِى أَكْفَـانِهِ وَ وُضِـعَ عَلَى سَـرِيرِهِ خَرَجَتْ رُوحُهُ تَمْشِـى بَيْنَ أَيْـدِى الْقَـوْمِ قُـدُماً وَ تَلَقَّاهُ أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ يُسَـلِّمُونَ عَلَيْهِ وَ يُبَشِّرُونَهُ بِمَـا أَعَـدَّ اللَّهُ لَهُ جَـلَّ ثَنَـاؤُهُ مِنَ النَّعِيمِ فَإِذَا وُضِعَ فِى قَبْرِهِ رُدَّ إِلَيْهِ الرُّوحُ إِلَى وَرِكَيْهِ ثُمَّ يُسْأَلُ عَمَّا يَعْلَمُ فَإِذَا جَاءَ بِمَا يَعْلَمُ فُتِحَ لَهُ ذَلِكَ الْبَابُ الَّذِى أَرَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْ نُورِهَا وَ بَرْدِهَا وَ طِيبِ رِيحِهَا قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِـدَاكَ فَأَيْنَ ضَـغْطَهُ الْقَبْرِ فَقَالَ هَيْهَاتَ مَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْهَا شَـىْ ءٌ وَ اللَّهِ إِنَّ هَذِهِ الْأَرْضَ لَتَفْتَخِرُ عَلَى هَذِهِ فَتَقُولُ وَطِئَ عَلَى ظَهْرِى مُؤْمِنٌ وَ لَمْ يَطَأْ عَلَى ظَهْرِكِ مُؤْمِنٌ وَ تَقُولُ لَهُ الْأَرْضُ لَقَـدْ كُنْتُ (۴)أُحِبُّكَ وَ أَنْتَ تَمْشِـى عَلَى ظَهْرِى فَأَمَّا إِذَا وُلِّيتُكَ فَسَتَعْلَمُ مَا أَصْنَعُ بِكَ فَيُفْتَحُ لَهُ مَدَّ بَصَرِهِ (۵)

بيـان: يشـكل الجمع بين هـذا الخبر و خبر فاطمه بنت أسـد و سـعد بن معاذ إلا أن يقال كان ذلك العموم فى صـدر الإسـلام ثم نسـخه الله و رفعه عن كمـل المؤمنين أو يخص المؤمن فى هـذا الخبر بالمعصومين (۶)و يمكن أن يقـال فى خبر فاطمه أن النبى صلى الله عليه و آله إنما فعل ذلك لما وعدها لمزيد اطمئنانها و الله يعلم.

«۵۱»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِـنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ حَدَّثَنِى مَنْ سَـمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ مِنْكُمْ وَ اللَّهِ يُقْبَلُ وَ لَكُمْ وَ اللَّهِ يُغْفَرُ إِنَّهُ

۱- فى المصدر: من الجنه. م.

۲- أى انضمتا و انزوتا الى علو. م.

۳- فى المصدر: كما عرض. م.

۴- فى المصدر: و اللّه لقد كنت. م.

۵- فى المصدر: فيفسح له مد بصره. و هو الأصحّ. م.

۶- يبعده مورد الخبر؛ و يمكن أن يخصص المؤمنين بمن لم يأتوا ما يوجب الضغطه.

لَيْسَ بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَ بَيْنَ أَنْ يَغْتَبِطَ وَ يَرَى السُّرُورَ وَ قُرَّةَ الْعَيْنِ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَاهُنَا وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ وَ احْتُضِرَ حَضَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَلِيٌّ وَ جَبْرَئِيلُ وَ مَلَكُ الْمَوْتِ عليه السلام فَيَدْنُو مِنْهُ عَلِيٌّ عليه السلام فَيَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا كَانَ يُحِبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَأَحِبَّهُ وَ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا جَبْرَئِيلُ إِنَّ هَذَا كَانَ يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِهِ فَأَحِبَّهُ وَ يَقُولُ جَبْرَئِيلُ لِمَلَكِ الْمَوْتِ إِنَّ هَذَا كَانَ يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِهِ فَأَحِبَّهُ وَ ارْفُقْ بِهِ فَيَدْنُو مِنْهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَيَقُولُ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَخَذْتَ فَكَاكَ رَقَبَتِكَ أَخَذْتَ أَمَانَ بَرَاءَتِكَ تَمَسَّكْتَ بِالْعِصْمَةِ الْكُبْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا قَالَ فَيُوَفِّقُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَقُولُ نَعَمْ فَيَقُولُ وَ مَا ذَاكَ فَيَقُولُ وَلَايَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَيَقُولُ صَدَقْتَ أَمَّا الَّذِي كُنْتَ تَحْذَرُهُ فَقَدْ آمَنَكَ اللَّهُ عَنْهُ (۱)وَ أَمَّا الَّذِي كُنْتَ تَرْجُوهُ فَقَدْ أَدْرَكْتَهُ أَبْشِرْ بِالسَّلَفِ الصَّالِحِ مُرَافَقَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ عليهما السلام ثُمَّ يَسُلُّ نَفْسَهُ سَلًّا رَفِيقاً ثُمَّ يُنْزَلُ بِكَفَنِهِ مِنَ الْجَنَّةِ وَ حَنُوطِهِ مِنَ الْجَنَّةِ بِمِسْكٍ أَذْفَرَ فَيُكَفَّنُ بِذَلِكَ الْكَفَنِ وَ يُحَنَّطُ بِذَلِكَ الْحَنُوطِ ثُمَّ يُكْسَى حُلَّةَ صَفْرَاءَ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ فَإِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ فَتَحَ اللَّهُ لَهُ بَاباً مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْ رَوْحِهَا وَ رَيْحَانِهَا ثُمَّ يُفْسَحُ لَهُ عَنْ أَمَامِهِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ يَسَارِهِ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ نَمْ نَوْمَةَ الْعَرُوسِ عَلَى فِرَاشِهَا أَبْشِرْ بِرَوْحٍ وَ رَيْحَانٍ وَ جَنَّةِ نَعِيمٍ وَ رَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ ثُمَّ يَزُورُ آلَ مُحَمَّدٍ فِي جِنَانِ رَضْوَى فَيَأْكُلُ مَعَهُمْ مِنْ طَعَامِهِمْ وَ يَشْرَبُ مَعَهُمْ مِنْ شَرَابِهِمْ وَ يَتَحَدَّثُ مَعَهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ حَتَّى يَقُومَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا بَعَثَهُمُ اللَّهُ فَأَقْبَلُوا مَعَهُ يُلَبُّونَ زُمَراً زُمَراً فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْتَابُ الْمُبْطِلُونَ وَ يَضْمَحِلُّ الْمُحِلُّونَ وَ قَلِيلٌ مَا يَكُونُونَ هَلَكَتِ الْمَحَاضِيرُ وَ نَجَا الْمُقَرَّبُونَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِعَلِيٍّ عليه السلام أَنْتَ أَخِي وَ مِيعَادُ مَا بَيْنِي وَ بَيْنَكَ وَادِي السَّلَامِ قَالَ وَ إِذَا احْتُضِرَ الْكَافِرُ حَضَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَلِيٌّ وَ جَبْرَئِيلُ وَ مَلَكُ الْمَوْتِ عليه السلام فَيَدْنُو مِنْهُ عَلِيٌّ عليه السلام فَيَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا كَانَ يُبْغِضُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَأَبْغِضْهُ وَ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا جَبْرَئِيلُ إِنَّ هَذَا كَانَ يُبْغِضُ اللَّهَ

۱- فی المصدر: منه. م.

وَ رَسُولَهُ وَ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِهِ فَأَبْغِضْهُ (۱)وَ يَقُولُ جَبْرَئِيلُ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ إِنَّ هَذَا كَانَ يُبْغِضُ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِهِ فَأَبْغِضْهُ وَ أَعْنِفْ عَلَيْهِ فَيَدْنُو مِنْهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَيَقُولُ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَخَذْتَ فَكَاكَ رِهَانِكَ (۲)أَخَذْتَ أَمَانَ بَرَاءَتِكَ مِنَ النَّارِ تَمَسَّكْتَ بِالْعِصْمَهِ الْكُبْرَى فِي الْحَيَاهِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ لَا فَيَقُولُ أَبْشِرْ يَا عَدُوَّ اللَّهِ بِسَخَطِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَذَابِهِ وَ النَّارِ أَمَّا الَّذِي كُنْتَ تَحْذَرُهُ فَقَدْ نَزَلَ بِكَ ثُمَّ يَسُلُّ نَفْسَهُ سَلًّا عَنِيفاً ثُمَّ يُوَكِّلُ بِرُوحِهِ ثَلَاثَمِائَهِ شَيْطَانٍ كُلُّهُمْ يَبْزُقُ فِي وَجْهِهِ وَ يَتَأَذَّى بِرُوحِهِ فَإِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ فُتِحَ لَهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ النَّارِ (۳)فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْ قَيْحِهَا وَ لَهَبِهَا.

ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر محمد بن سنان مثله بيان المحلون الذين لا يرون حرمه الأئمه عليهم السلام و لا يتابعونهم قال الفيروزآبادى رجل محل منتهك للحرام أو لا يرى للشهر الحرام حرمه و يقال رجل محضير أى كثير العدو و المحاضير جمعه أى الذين يستعجلون فى طلب الفرج بقيام القائم عليه السلام و المقربون بفتح الراء أى أهل التسليم و الانقياد فإنهم المقربون عند الله أو بكسر الراء أى الذين يقولون الفرج قريب و لا يستبطئونه.

«۵۲»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ مِيثَمٍ عَنْ عَبَايَهَ الْأَسَدِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيّاً عليه السلام يَقُولُ وَ اللَّهِ لَا يُبْغِضُنِي عَبْدٌ أَبَداً يَمُوتُ عَلَى بُغْضِي إِلَّا رَآنِي عِنْدَ مَوْتِهِ حَيْثُ يَكْرَهُ وَ لَا يُحِبُّنِي عَبْدٌ أَبَداً فَيَمُوتُ عَلَى حُبِّي إِلَّا رَآنِي عِنْدَ مَوْتِهِ حَيْثُ يُحِبُّ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام نَعَمْ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِالْيَمِينِ.

ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر النضر مثله.

«۵۳»-كا، الكافى الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ: كَانَ خَطَّابٌ الْجُهَنِيُّ خَلِيطاً لَنَا وَ كَانَ شَدِيدَ النَّصْبِ لِآلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله

۱- فى نسخه: فأبغضه و اعنف عليه.

۲- فى نسخه: رقبتك.

۳- فى المصدر: فتح له من أبواب النار. م.

وَ كَانَ يَصِيحُ نَجْدَهَ الْحَرُورِيَّ قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ أَعُودُهُ لِلْخُلْطَهِ وَ التَّقِيَّهِ فَإِذَا هُوَ مُغْمًى عَلَيْهِ فِي حَدِّ الْمَوْتِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ مَا لِي وَ لَكَ يَا عَلِيُّ فَأَخْبَرْتُ بِذَلِكَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام رَآهُ وَ رَبِّ الْكَعْبَهِ رَآهُ وَ رَبِّ الْكَعْبَهِ رَآهُ وَ رَبِّ الْكَعْبَهِ (۱)

«۵۴»-كا، الكافي الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَوَّاضٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِذَا بَلَغَتْ نَفْسُ أَحَدِكُمْ هَذِهِ قِيلَ لَهُ أَمَّا مَا كُنْتَ تَحْذَرُ مِنْ هَمِّ الدُّنْيَا وَ حُزْنِهَا فَقَدْ أَمِنْتَ مِنْهُ وَ يُقَالُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَهُ عليهم السلام أَمَامَكَ (۲)

«۵۵»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر النَّضْرُ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَلَوْ لا إِذا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ وَ أَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ الْآيَاتِ قَالَ إِنَّ نَفْسَ الْمُحْتَضَرِ إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ وَ كَانَ مُؤْمِناً رَأَى مَنْزِلَهُ مِنَ الْجَنَّهِ فَيَقُولُ رُدُّونِي إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى أُخْبِرَ أَهْلَهَا بِمَا أَرَى فَيُقَالُ لَهُ لَيْسَ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ.

«۵۶»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر حَمَّادُ بْنُ عِيسَى عَنْ حُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا مَاتَ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَلِيّاً بِحَضْرَتِهِ.

أقول: قد مر كثير من أخبار هذا الباب في الأبواب السابقه و سيأتي كثير منها في باب البرزخ و غيرها.

وَ قَالَ الْبُرْسِيُّ فِي مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ، رَوَى الْمُفِيدُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أُمِّ سَلَمَهَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِعَلِيٍّ عليه السلام يَا عَلِيُّ إِنَّ مُحِبِّيكَ يَفْرَحُونَ فِي ثَلَاثَهِ مَوَاطِنَ عِنْدَ خُرُوجِ أَنْفُسِهِمْ وَ أَنْتَ هُنَاكَ تَشْهَدُهُمْ وَ عِنْدَ الْمُسَاءَلَهِ فِي الْقُبُورِ وَ أَنْتَ هُنَاكَ تُلَقِّنُهُمْ وَ عِنْدَ الْعَرْضِ عَلَى اللَّهِ وَ أَنْتَ هُنَاكَ تَعْرِفُهُمْ.

تذييل: اعلم أن حضور النبي صلى الله عليه و آله و الأئمه صلوات الله عليهم عند الموت مما قد ورد به الأخبار المستفيضه و قد اشتهر بين الشيعه غايه الاشتهار و إنكار مثل

۱- ذكرت هذه الجمله في المصدر مرتين. م.

۲- تقدم الحديث عن المحاسن تحت رقم ۱۷.

ذلک لمحض استبعاد الأوهام ليس من طريقه الأخيار و أما نحو حضورهم و كيفيته فلا يلزم الفحص عنه بل يكفى فيه و فى أمثاله الإيمان به مجملا على ما صدر عنهم عليهم السلام و ما يقال من أن هذا خلاف الحس و العقل أما الأول فلأنا نحضر الموتى إلى قبض روحهم و لا نرى عندهم أحدا و أما الثانى فلأنه يمكن أن يتفق فى آن واحد قبض أرواح آلاف من الناس فى مشارق الأرض و مغاربها و لا يمكن حضور الجسم فى زمان واحد فى أمكنه متعدده فيمكن الجواب عن الأول بوجوه.

الأول أن الله تعالى قادر على أن يحجبهم عن أبصارنا لضرب من المصلحه كما ورد فى أخبار الخاصه و العامه فى تفسير قوله تعالى جَعَلْنا بَيْنَکَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ حِجاباً مَسْتُوراً إن الله تعالى أخفى شخص النبى صلى الله عليه و آله عن أعدائه مع أن أولياءه كانوا يرونه و إنكار أمثال ذلک يفضى إلى إنكار أكثر معجزات الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام و قد مر فيما نقلنا من تفسير العسكرى عليه السلام التصريح بهذا الوجه.

الثانى أنه يمكن أن يكون حضورهم بجسد مثالى لطيف لا يراه غير المحتضر كحضور ملک الموت و أعوانه و سيأتى الأخبار فى سائر الموتى أن أرواحهم فى البرزخ تتعلق بأجساد مثاليه و أما الحىّ من الأئمه عليهم السلام فلا يبعد تصرف روحه لقوّته فى جسد مثالى أيضا.

الثالث أنه يمكن أن يخلق الله تعالى لكل منهم مثالا بصورته و هذه الأمثله يكلمون الموتى و يبشرونهم من قبلهم عليهم السلام كما ورد فى بعض الأخبار بلفظ التمثيل.

الرابع أنه يمكن أن يرتسم صورهم فى الحس المشترک بحيث يشاهدهم المحتضر و يتكلم معهم كما فى المبرسم.

الخامس ما ذكره السيد المرتضى رضى الله عنه و هو أن المعنى أنه يعلم فى تلک الحال ثمره ولايتهم و انحرافه عنهم لأن المحبّ لهم يرى فى تلک الحال ما يدله على أنه من أهل الجنه و كذا المبغض لهم يرى ما يدله على أنه من أهل النار فيكون حضورهم و تكلمهم استعاره تمثيليه و لا يخفى أن الوجهين الأخيرين بعيدان عن

سیاق الأخبار بل مثل هذه التأویلات ردّ للأخبار و طعن فی الآثار و أما الجواب عن الوجه الثانی فبأنه إنما یتمّ الشبهه إذا ثبت وقوع هذا الاتفاق و محض الإمکان لا یکفی فی ذلک مع أنه إذا قلنا بأن حضورهم فی الأجساد المثالیه یمکن أن یکون لهم أجساد مثالیه کثیره لما جعل الله لهم من القدره الکامله التی بها امتازوا عن سائر البشر و فی الوجوه الثلاثه الأخیره علی تقدیر صحتها اندفاع هذا الإیراد ظاهر و الأحوط و الأولی فی أمثال تلک المتشابهات الإیمان بها و عدم التعرض لخصوصیاتها و تفاصیلها و إحاله علمها إلی العالم علیه السلام کما مر فی الأخبار التی أوردناها فی باب التسلیم: وَ اللَّهُ یَهْدِی مَنْ یَشاءُ إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ

باب ۸ أحوال البرزخ و القبر و عذابه و سؤاله و سائر ما یتعلق بذلک

الآیات؛

البقره: «وَ لا تَقُولُوا لِمَنْ یُقْتَلُ فِی سَبِیلِ اللَّهِ أَمْواتٌ بَلْ أَحْیاءٌ وَ لکِنْ لا تَشْعُرُونَ»(۱۵۴)

آل عمران: «وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْیاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ یُرْزَقُونَ* فَرِحِینَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ یَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِینَ لَمْ یَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ *یَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَهٍ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ وَ أَنَّ اللَّهَ لا یُضِیعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِینَ»(۱۶۹)

إبراهیم: «یُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ فِی الْآخِرَهِ»(۲۷)

طه: «وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِکْرِی فَإِنَّ لَهُ مَعِیشَهً ضَنْکاً وَ نَحْشُرُهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ أَعْمی»()

المؤمنون: «حَتَّی إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّی أَعْمَلُ صالِحاً فِیما تَرَکْتُ کَلَّا إِنَّها کَلِمَهٌ هُوَ قائِلُها وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ»(۹۹-۱۰۰)

المؤمن: «قالُوا رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَیْنِ وَ أَحْیَیْتَنَا اثْنَتَیْنِ فَاعْتَرَفْنا بِذُنُوبِنا فَهَلْ إِلی خُرُوجٍ مِنْ سَبِیلٍ»(۱۱)

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله قوله تعالی بَلْ أَحْیاءٌ فیه أقوال أحدها و هو الصحیح أنهم أحیاء علی الحقیقه إلی أن تقوم الساعه و هو قول ابن عباس و مجاهد و قتاده و إلیه ذهب الحسن و عمرو بن عبید و واصل بن عطاء و اختاره الجبائی و الرمّانی و جمیع المفسرین.

الثانی أن المشرکین کانوا یقولون أصحاب محمد یقتلون نفوسهم فی الحروب بغیر سبب ثم یموتون فیذهبون فأعلمهم الله أنه لیس الأمر علی ما قالوه و أنهم سیحیون یوم القیامه و یثابون عن البلخی و لم یذکر ذلک غیره.

و الثالث معناه لا تقولوا هم أموات فی الدین بل هم أحیاء بالطاعه و الهدی و مثله قوله سبحانه أَ وَ مَنْ کانَ مَیْتاً فَأَحْیَیْناهُ فجعل الضلال موتا و الهدایه حیاه عن الأصمّ.

و الرابع أن المراد أنهم أحیاء لما نالوا من جمیل الذکر و الثناء کما روی عن أمیر المؤمنین علیه السلام من قوله هلک خزّان الأموال و العلماء باقون ما بقی الدهر أعیانهم مفقوده و آثارهم فی القلوب موجوده و المعتمد هو القول الأول لأن علیه إجماع المفسرین و لأن الخطاب للمؤمنین و کانوا یعلمون أن الشهداء علی الحق و الهدی و أنهم ینشرون و یحیون یوم القیامه فلا یجوز أن یقال لهم وَ لکِنْ لا تَشْعُرُونَ من حیث إنهم کانوا یشعرون بذلک و یقرّون به و لأن حمله علی ذلک یبطل فائده تخصیصهم بالذکر و لو کانوا أیضا أحیاء بما حصل لهم من جمیل الثناء لما قیل أیضا وَ لکِنْ لا تَشْعُرُونَ لأنهم کانوا یشعرون بذلک و وجه تخصیص الشهداء بکونهم أحیاء و إن کان غیرهم من المؤمنین قد یکونون أحیاء فی البرزخ أنه علی جهه البشاره بذکر حالهم ثم البیان لما یختصون به من أنهم یرزقون کما فی الآیه الأخری فإن قیل فنحن نری جثث الشهداء مطروحه علی الأرض لا یتصرف و لا یری فیها شی ء من علامات الأحیاء فالجواب علی مذهب من یقول بأن الإنسان هو الروح من أصحابنا أن الله تعالی جعل لهم أجساما کأجسامهم فی دار الدنیا یتنعمون فیها دون أجسامهم التی فی القبور فإن النعیم و العذاب إنما یصل عنده إلی النفس التی هی الإنسان المکلّف عنده دون الجثه و یؤیده کثیر من الأخبار.

و أما علی مذهب من قال من أصحابنا إن الإنسان هذه الجثه المشاهده و إن الروح

هو النفس المتردد فی مخارق الحیوان و هو أجزاء الجو فیقول إنه یلطف أجزاء من الإنسان لا یمکن أن یکون الحی حیا بأقل منها یوصل إلیها النعیم و إن لم تکن تلک الجمله بکمالها لأنه لا معتبر بالأطراف و أجزاء السمن فی کون الحی حیا فإن الحی لا یخرج بمفارقتها من کونه حیا و ربما قیل بأن الجثه یجوز أن تکون مطروحه فی الصوره و لا یکون میتا فیصل إلیها اللذات کما أن النائم حی و تصل إلیه اللذات مع أنه لا یحس و لا یشعر بشی ء من ذلک فیری فی النوم ما یحدثه السرور و الالتذاذ حتی أنه یود أن یطول نومه و لا ینتبه و قد جاء فی الحدیث (۱)أنه یفسح له مد بصره و یقال له نم نومه العروس و قوله وَ لکِنْ لا تَشْعُرُونَ أی لا تعلمون أنهم أحیاء و فی هذه الآیه دلاله علی صحه مذهبنا فی سؤال القبر و إثابه المؤمن فیه و عقاب العصاه علی ما تظاهرت به الأخبار و إنما حمل البلخی الآیه علی حیاه الحشر لإنکاره عذاب القبر انتهی کلامه رفع الله مقامه.

و قال الرازی فی تفسیر تلک الآیه بعد نقل ما ذکره الطبرسی رحمه الله من الأقوال الأربعه و اختیار القول الأول و هذا قول أکثر المفسرین و هذا دلیل علی أن المطیعین یصل ثوابهم إلیهم و هم فی القبر فإن قیل نحن نشاهد أجسادهم میته فی القبور فکیف یصح ما ذهبتم إلیه قلنا أما عندنا فالبنیه لیست شرطا فی الحیاه و لا امتناع فی أن الله تعالی یعید الحیاه إلی کل واحد من تلک الذرات و الأجزاء الصغیره من غیر حاجه إلی الترکیب و التألیف و أما عند المعتزله فلا یبعد أن یعید الله الحیاه إلی الأجزاء التی لا بد منها فی مائیه الحیاه بغیر الأطراف و یحتمل أن یحییهم إذا لم یشاهدوا ثم قال و أکثر العلماء علی ترجیح هذا القول و یدل علیه وجوه أحدها أن الآیات الداله علی عذاب القبر کثیره کقوله تعالی قالُوا رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَیْنِ وَ أَحْیَیْتَنَا اثْنَتَیْنِ (۲)و الموتان لا یحصلان إلا عند حصول الحیاه فی القبر و قال تعالی أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا ناراً (۳)و الفاء للتعقیب و قال النَّارُ یُعْرَضُونَ عَلَیْها غُدُوًّا وَ عَشِیًّا وَ یَوْمَ تَقُومُ السَّاعَهُ

۱- تقدم مسندا تحت رقم ۵۲.

۲- المؤمن: ۱۱.

۳- نوح: ۲۵.

أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ (۱)و إذا ثبت عـذاب القبر وجب القول بثواب القبر أيضا لأن العـذاب حق الله تعالى على العبد و الثواب حق العبد على الله تعالى فإسـقاط العذاب أحسن من إسـقاط الثواب فحيث ما أسقط العقاب إلى القيامه بل حققه فى القبر كان ذلك فى الثواب أولى.

و ثانيهـا أن المعنى لو كان على ما قيل فى سائر الأقوال لم يكن لقوله وَ لكِنْ لا تَشْـعُرُونَ معنى لأن الخطاب للمؤمنين و قـد كانوا يعلمون أنهم سيحيون يوم القيامه و أنهم ماتوا على هدى و نور.

و ثالثها أن قوله وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ دليل على حصول الحياه فى البرزخ مثل المبعث.

و رابعهـا قـوله صـلى الله عليـه و آلـه القـبر روضـه من ريـاض الجنه أو حفره من حفر النيران و الأخبـار فى ثـواب القـبر و عـذابه كالمتواتره

و كان صلى الله عليه و آله يقول فى آخر صلاته: و أعوذ بك من عذاب القبر.

و خامسها لو كان المراد بقوله إنهم أحياء أنهم سيحيون فحينئذ لا يبقى لتخصيصهم بهذا فائده.

و سادسها أن الناس يزورون قبور الشهداء و يعظّمونها و ذلك يدل من بعض الوجوه على ما ذكرناه و اعلم أن فى الآيه قولا آخر و هو أن ثواب القبر و عذابه للروح لا للقالب و هذا القول مبنى على معرفه الروح و لنشـر إلى حاصل قول هؤلاء فنقول إنهم قالوا إنه لا يجوز أن يكون الإنسان عباره عن هـذا الهيكل المخصوص لوجهين الأول أن أجزاء هـذا الهيكل أبـدا فى النمو و الذبول و الزياده و النقصان و الاستكمال و الذوبان (۲)و لا شك أن الإنسان من حيث هو هو باق من أول عمره إلى آخره و الباقى غير ما هو غير باق فالمشار إليه عند كل أحد بقوله أنا وجب أن يكون مغايرا لهذا الهيكل.

۱- المؤمن: ۴۶.

۲- الذبول: ذهاب النضاره. و الذوبان: الهزال.

الثانی أنی أکون عالما بأنی أنا حال ما أکون غافلا عن هـذه الأعضاء الظاهره فما دل علیه قولنا أنا مغایر لهذه الأعضاء و الأبعاض ثم اختلفوا عند ذلک فی أن الذی یشیر إلیه کل أحد بقوله أنا أی شی ء هو و الأقوال فیها کثیره إلا أن أشدها تحصیلا وجهان أحدهما أنها أجزاء جسمانیه ساریه فی هذا الهیکل سریان النار فی الفحم و الدهن فی السمسم و ماء الورد فی الورد و القائلون بهذا القول فریقان أحدهما الذین اعتقدوا تماثل الأجسام فقالوا إن تلک الأجسام متماثله لسائر الأجزاء التی منها یؤلف هذا الهیکل إلا أن القادر المختار سبحانه یبقی بعض الأجزاء من أول العمر إلی آخره فتلک الأجزاء هی التی یشیر إلیها کل أحد بأنا ثم إن تلک الأجزاء حیّه بحیاه یخلقها الله فیها فإذا أزال الحیاه عنها ماتت و هذا قول أکثر المتکلمین.

و ثانیهما أن الذین اعتقدوا اختلاف الأجسام زعموا أن الأجسام التی هی باقیه من أول العمر إلی آخره أجسام مخالفه بالماهیه للأجسام التی منها ائتلف هذا الهیکل و تلک الأجسام حیه لذاتها مدرکه لذاتها نورانیه لذاتها فإذا خالطت هذا البدن و صارت ساریه فی هذا الهیکل سریان النار فی الفحم صار هذا الهیکل مستنیرا بنور ذلک الروح متحرکا بتحریکه ثم إن هذا الهیکل أبدا فی الذوبان و التحلیل إلا أن تلک الأجزاء باقیه بحالها و إنما لا یعرض لها التحلیل لأنها مخالفه بالماهیه لهذه الأجسام فإذا فسد هذا القالب انفصلت تلک الأجسام اللطیفه النورانیه إلی عالم السماوات و القدس و الطهاره إن کانت من جمله السعداء أو إلی الجحیم و عالم الآفات إن کانت من جمله الأشقیاء.

و القول الثانی أن الذی یشیر إلیه کل أحد بقوله أنا موجود لیس بمتحیز و لا قائم بالمتحیز و أنه لیس داخل العالم و لا خارجا عنه و لا یلزم من کونه کذلک أن یکون مثلا لله تعالی لأنه الاشتراک فی السلوب لا یوجب الاشتراک فی الماهیه و قالوا هذه الأرواح بعد مفارقه الأبدان تتألم و تلتذ إلی أن یردها الله تعالی إلی الأبدان یوم القیامه فهناک یحصل الالتذاذ و التألم للأبدان فهذا قول قال به عالم من الناس قالوا و إن لم یقم علیه برهان قاهر علی القول به و لکن لم یقم دلیل علی

فساده و أنه مما يزيل الشكوك و الشبهات عما ورد فی كتاب الله من ثواب القبر و عقابه فوجب المصير إليه فهذا هو الإنسان فی توجيه هذا القول.

أقول ثم قال الرازی فی تفسير آيه آل عمران بعد اختيار القول الأول فيها أيضا يحتمل أن يكون الروح جسما مخصوصا ساريا فی هذه الجثه سريان النار فی الفحم و يحتمل أن يكون جوهرا قائما بنفسه ليس بجسم و لا حال فی الجسم و علی كلا المذهبين فإنه لا يبعد أنه لما مات البدن انفصل ذلك الشی ء حيا و إن قلنا أماته الله إلا أنه تعالی يعيد الحياه إليه و علی هذا التقدير تزول الشبهات بالكليه عن ثواب القبر كما فی هذه الآيه و عن عذابه كما فی قوله تعالی أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا ناراً فثبت أنه لا امتناع فی ذلك و ظاهر الآيه داله عليه فوجب المصير إليه و الذی يؤكد ما قلناه القرآن و الحديث و العقل أما القرآن فآيات إحداها قوله تعالی يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ ارْجِعِی إِلی رَبِّكِ (۱)الآيه و لا شك أن المراد بقوله ارْجِعِی إِلی رَبِّكِ بالموت ثم قال فَادْخُلِی فِی عِبادِی و فاء التعقيب يدل علی أن حصول هذه الحاله يكون عقيب الموت و ثانيها قوله حَتَّی إِذا جاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا وَ هُمْ لا يُفَرِّطُونَ (۲)و هذا عباره عن موت البدن ثم قال ثُمَّ رُدُّوا إِلَی اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ (۳)فقوله رُدُّوا ضمير عنهم و إنما هو هو بحياته و ذاته المخصوصه فدل علی أن ذلك باق بعد موت البدن و ثالثها قوله فَأَمَّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَ رَيْحانٌ وَ جَنَّهُ نَعِيمٍ (۴)و فاء التعقيب يدل علی أن قيامه كل أحد حاصله بعد موته و أما قيامته الكبری فهی حاصله فی الوقت المعلوم عند الله. و أيضا

رُوِیَ أَنَّهُ صلی الله عليه و آله يَوْمَ بَدْرٍ كَانَ يُنَادِی الْمَقْتُولِينَ وَ يَقُولُ فَهَلْ وَجَدْتُمْ ما وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ أَمْوَاتٌ فَكَيْفَ تُنَادِيهِمْ فَقَالَ صلی الله عليه و آله إِنَّهُمْ أَسْمَعُ مِنْكُمْ.

وَ أَيْضاً قَالَ صلی الله عليه و آله أَنْبِيَاءُ اللَّهِ لَا يَمُوتُونَ بَلْ يُنْقَلُونَ مِنْ دَارٍ إِلَی دَارٍ.

و أما المعقول فمن وجوه الأول أن وقت النوم يضعف البدن و ضعفه لا يقتضی

۱- الفجر: ۲۷- ۲۸.

۲- الأنعام: ۶۱.

۳- الأنعام: ۶۲.

۴- الواقعه: ۸۸- ۸۹.

ضعف النفس بل النفس تقوى عند النوم فتشاهد الأحوال و تطلع على المغيبات فهذا يقوى الظن فى أن موت البدن لا يستعقب موت النفس.

الثانى أن كثره الأفكار سبب لجفاف الدماغ و جفافه مؤد إلى الموت و هذه الأفكار سبب لاستكمال النفس بالمعارف الإلهيه و هو غايه كمال النفس فما هو سبب لكمال النفس فهو سبب لنقصان البدن فهذا يقوى الظن فى أن النفس لا تموت بموت البدن.

الثالث أن أحوال النفس على ضد أحوال البدن و ذلك لأن النفس إنما تفرح و تبتهج بالمعارف الإلهيه كما قال تعالى أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (۱)

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَبِيتُ عِنْدَ رَبِّی يُطْعِمُنِی وَ يَسْقِينِی.

و لا شكّ أن ذلك الشراب ليس إلا عباره عن المعرفه و المحبه و الاستناره بأنوار عالم الغيب و أيضا فإنا نرى أن الإنسان إذا غلب عليه الاستبشار بخدمه سلطان أو الفوز بمنصب أو بالوصول إلى معشوق قد ينسى الطعام و الشراب و بالجمله فالسعادات النفسانيه كالمضادات للسعادات الجسمانيه و كل ذلك يغلب على الظن أن النفس مستقله بذاتها و لا تعلق لها بالبدن و متى كان كذلك وجب أن لا تموت النفس بموت البدن و أما قوله تعالى يُرْزَقُونَ فاعلم أن المتكلمين قالوا الثواب منفعه خالصه دائمه مقرونه بالتعظيم فقوله يُرْزَقُونَ إشاره إلى المنفعه و قوله فَرِحِينَ إشاره إلى الفرح الحاصل بسبب ذلك التعظيم و أما الحكماء فإنهم قالوا إذا أشرقت جواهر الأرواح القدسيه بالأنوار الإلهيه كانت مبتهجه من وجهين أحدهما بكون ذواتها مستنيره مشرقه متلألئه بتلك المعارف الإلهيه و الثانى بكونها ناظره إلى ينبوع النور و مصدر الرحمه و الجلاله قالوا و ابتهاجها بهذا القسم الثانى أتم من ابتهاجها بالأول فقوله يُرْزَقُونَ إشاره إلى الدرجه الأولى و قوله فَرِحِينَ إلى الدرجه الثانيه و لذا قال فَرِحِينَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ يعنى فرحهم ليس بالرزق بل بإيتاء الرزق لأن المشغول بالرزق مشغول بنفسه و الناظر إلى إيتاء الرزق مشغول بالرازق و من طلب الرزق لغيره فهو محجوب انتهى.

۱- الرعد: ۲۸.

و قال الشيخ الطبرسى رحمه الله فى تفسير تلك الآيه قول عِنْدَ رَبِّهِمْ فيه وجهان أحدهما أنهم بحيث لا يملك أحد لهم نفعا و لا ضرا إلا ربهم و ليس المراد فى ذلك قرب المسافه لأنه مستحيل عليه سبحانه و الآخر أنهم عند ربهم أحياء من حيث يعلمهم كذلك دون الناس.

وَ رُوِىَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ ابْنِ مَسْعودٍ وَ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه و آله قَالَ: لَمَّا أُصِيبَ إِخْوَانُكُمْ بِأُحُدٍ جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِى حَوَاصِلِ طُيُورٍ خُضْرٍ تَرِدُ أَنْهَارَ الْجَنَّهِ وَ تَأْكُلُ مِنْ ثِمَارِهَا.

وَ رُوِىَ عَنْهُ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ لِجَعْفَرِ بْنِ أَبِى طَالِبٍ وَ قَدْ اسْتُشْهِدَ فِى غَزَاهِ مُؤْتَهَ رَأَيْتُهُ لَهُ جَنَاحَانِ يَطِيرُ بِهِمَا مَعَ الْمَلَائِكَهِ فِى الْجَنَّهِ.

و أنكر بعضهم حديث الأرواح و قال إن الروح عرض لا يجوز أن يتنعم و هذا لا يجوز لأن الروح جسم رقيق هوائى مأخوذ من الريح و يدل على ذلك أنه يخرج من البدن و يرد عليه و هى الحساسه الفعاله دون البدن و ليست من الحياه فى شى ء لأن ضد الحياه الموت و ليس كذلك الروح و هذا قول على بن عيسى يُرْزَقُونَ من نعيم الجنه غُدُوًّا وَ عَشِيًّا و قيل يرزقون النعيم فى قبورهم.

فَرِحِينَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ أى مسرورين بما أعطاهم الله من ضروب نعمه فى الجنه و قيل فى قبورهم و قيل فرحين بما نالوا من الشهاده و جزائها وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أى يسرون بإخوانهم الذين فارقوهم و هم أحياء فى الدنيا على مناهجهم من الإيمان و الجهاد لعلمهم بأنهم إذا استشهدوا لحقوا بهم و صاروا من كرامه الله تعالى إلى مثل ما صاروا إليه يقولون إخواننا يقتلون كما قتلنا فيصيبون من النعيم مثل ما أصبنا.

و قيل إنه يؤتى الشهيد بكتاب فيه ذكر من تقدم عليه من إخوانه فيسر بذلك و يستبشر كما يستبشر أهل الغائب بقدومه فى الدنيا و قيل معناه لم يلحقوا بهم فى الفضل إلا أن لهم فضلا عظيما بتصديقهم و إيمانهم أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ أى يستبشرون بأن لا خوف عليهم و ذلك لأنه بدل من قوله بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ لأن

الذين يلحقون بهم مشتملون على عدم الحزن و الاستبشار هنا إنما يقع بعدم خوف هؤلاء اللاحقين و معناه لا خوف عليهم فيمن خلفوه من ذريتهم لأن الله تعالى يتولاهم وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ على ما خلفوا من أموالهم لأن الله قد أجزل لهم ما عوضهم و قيل معناه لا خوف عليهم فيما يقدمون عليه لأن الله تعالى محص ذنوبهم بالشهاده و لا هم يحزنون على مفارقه الدنيا فرحا بالآخره و يَسْتَبْشِرُونَ يعنى هؤلاء الذين قتلوا فى سبيل الله بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ الفضل و النعمه عبارتان يعبر بهما عن معنى واحد و قيل النعمه ما استحقوه بطاعتهم و الفضل ما زادهم سبحانه من المضاعفه.

و قال رحمه الله فى قوله تعالى يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا أى يثبتهم فى كرامته و ثوابه بقولهم الثابت الذى وجد منهم و هو كلمه الإيمان لأنه ثابت بالحجج و الأدله.

و قيل معناه يثبت الله المؤمنين بسبب كلمه التوحيد و حرمتها فى الحياه الدنيا حتى لا يزلوا و لا يضلوا عن طريق الحق و يثبتهم بها فى الآخره حتى لا يزلوا و لا يضلوا عن طريق الجنه و قيل معناه يثبتهم بالتمكين فى الأرض و النصره و الفتح فى الدنيا و بإسكانهم الجنه فى الآخره و قال أكثر المفسرين إن المراد بقوله فِي الْآخِرَهِ فى القبر و الآيه وردت فى سؤال القبر و هو قول ابن عباس و ابن مسعود و هو المروى عن أئمتنا عليهم السلام.

و قال رحمه الله فى قوله تعالى حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ يعنى أن هؤلاء الكفار إذا أشرفوا على الموت سألوا الله تعالى عند ذلك الرجعه إلى دار التكليف فيقول أحدهم رَبِّ ارْجِعُونِ و فى معناه قولان أحدهما أنهم استغاثوا أولا بالله ثم رجعوا إلى مساءله الملائكه فقال لهم ارجعونى أى ردونى إلى الدنيا و الآخر أنه على عاده العرب فى تعظيم المخاطب لَعَلِّي أَعْمَلُ صالِحاً فِيما تَرَكْتُ أى فى تركتى أو فى دنياى فإنه ترك الدنيا و صار إلى الآخره أو فيما ضيعت و فرطت أى فى صلاتى و صيامى و طاعاتى ثم قال سبحانه فى الجواب عن سؤالهم كَلَّا أى لا يرجع إلى الدنيا إِنَّها أى مسأله الرجعه كَلِمَةٌ هُوَ قائِلُها أى كلام يقوله و لا فائده له فى ذلك أو كلمه

يقولها بلسانه و ليس لها حقيقه مثل قوله وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ (۱)وَ مِنْ وَرائِهِمْ أی و من بین أیدیهم بَرْزَخٌ أی حاجز بین الموت و البعث فی القیامه من القبور و قیل حاجز بینهم و بین الرجوع إلی الدنیا و هم فیه إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ و قیل البرزخ الإمهال إلی یوم القیامه و هو القبر و کل فصل بین شیئین فهو برزخ.

و قال رضی الله عنه فی قوله تعالی قالُوا رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَیْنِ وَ أَحْیَیْتَنَا اثْنَتَیْنِ اختلف فی معناه علی وجوه أحدها أن الإماته الأولی فی الدنیا بعد الحیاه و الثانیه فی القبر قبل البعث و الإحیاء الأولی فی القبر للمساءله و الثانیه فی الحشر عن السدی و هو اختیار البلخی.

و ثانیها أن الإماته الأولی حال کونهم نطفا فأحیاهم الله فی الدنیا ثم أماتهم الموته الثانیه ثم أحیاهم للبعث فهاتان حیاتان و مماتان.

و ثالثها أن الحیاه الأولی فی الدنیا و الثانیه فی القبر و لم یرد الحیاه یوم القیامه و الموته الأولی فی الدنیا و الثانیه فی القبر انتهی.

أقول اختار الرازی فی تفسیره الوجه الأول ثم ذکر علیه وجوها من الاعتراض و أجاب عنها و لا نطیل الکلام بذکرها.

و قال الشیخ البهائی قدس الله روحه اشتهر الاحتجاج فی الکتب الکلامیه فی إثبات عذاب القبر بقوله تعالی حکایه عن الکفار رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَیْنِ الآیه و تقریره أنه سبحانه حکی عنهم علی وجه یشعر بتصدیق الاعتراف بإماتتین و إحیاءین فإحدی الإماتتین فی الدنیا و الأخری فی القبر بعد السؤال و أحد الإحیاءین فیه للسؤال و الآخر فی القیامه و أما الإحیاء فی الدنیا فإنما سکتوا لأن غرضهم الإحیاء الذی عرفوا فیه قدره الله سبحانه علی البعث و لهذا قالوا فَاعْتَرَفْنا بِذُنُوبِنا أی بالذنوب التی حصلت بسبب إنکار الحشر و الإحیاء فی الدنیا لم یکونوا فیه معترفین بذنوبهم.

قال المحقق الشریف فی شرح المواقف إن تفسیر هذه الآیه علی هذا الوجه هو الشائع المستفیض بین المفسرین ثم قال و أما حمل الإماته الأولی علی خلقهم أمواتا فی أطوار النطفه و حمل الإماته الثانیه علی الإماته الطاریه علی الحیاه و حمل الإحیاءین

۱- الأنعام: ۲۸.

على الإحياء فى الدنيا و الحشر فقد رد بأن الإماته إنما تكون بعد سابقه الحياه و لا حياه فى أطوار النطفه و بأنه قول شذاذ من المفسرين و المعتمد هو قول الأكثرين انتهى كلامه.

فقد جعل التفسير بالوجه الأول مستفيضا و بالوجه الثانى شاذّا و يخطر بالبال أن الأمر بالعكس فإن الشائع المستفيض بين المفسرين هو ما جعله شاذّا و الشاذّ النادر هو ما جعله مستفيضا و لعل هذا من سهو قلمه فإن التفاسير المشهوره التى عليها المدار فى هذه الأعصار هى الكشاف و مفاتح الغيب و معالم التنزيل و مجمع البيان و جوامع الجامع و تفسير النيشابورى و تفسير البيضاوى و لم يختر أحد من هؤلاء تفسير الآيه بالوجه الأول بل أكثرهم إنما اختاروا التفسير الثانى.

و أما التفسير الأول فبعضهم نقله ثم زيّفه و بعضهم اقتصر على مجرد نقله من غير ترجيح فلو كان هو الشائع المستفيض كما زعمه السيد المحقق لما كان الحال على هذا المنوال قال فى الكشاف أراد بالإماتتين خلقهم أمواتا أولا و إماتتهم عند انقضاء آجالهم و بالإحياءين الإحياء الأولى و إحياء البعث. ثم قال بعد ذلك فإن قلت كيف صح أن يسمى خلقهم أمواتا إماته قلت كما صح أن تقول سبحان من صغّر جسم البعوضه و كبر جسم الفيل و قولك للحفّار ضيّق فم الركيه و وسّع أسفلها و ليس ثم نقل من كبر إلى صغر و لا من صغر إلى كبر و لا من ضيق إلى سعه و لا من سعه إلى ضيق و إنما أردت الإنشاء على تلك الصفات و السبب فى صحته أن الصغر و الكبر جائزان معا على المصنوع الواحد من غير ترجيح لأحدهما و كذلك الضيق و السعه فإذا اختار الصانع أحد الجائزين و هو متمكن منهما على السواء فقد صرف المصنوع عن الجائز الآخر فجعل صرفه عنه كنقله منه و من جعل الإماتتين التى بعد حياه الدنيا و التى بعد حياه القبر لزمه إثبات ثلاث إحياءات و هو خلاف ما فى القرآن إلا أن يتمحّل فيجعل إحداها غير معتدّ بها أو يزعم أن الله يحييهم فى القبور و تستمرّ بهم تلك الحياه فلا يموتون بعدها و

یعدّهم فی المستثنین من الصعقه فی قوله تعالی إِلَّا مَنْ شاءَ اللَّهُ فإن قلت کیف تسبّب هذا لقوله فَاعْتَرَفْنا بِذُنُوبِنا قلت قد أنکروا البعث فکفروا و تبع ذلک من الذنوب ما لا یحصی لأن من لم یخش العاقبه تخرّق فی المعاصی فلما رأوا الإماته و الإحیاء قد تکررا علیهم علموا بأن الله تعالی قادر علی الإعاده قدرته علی الإنشاء فاعترفوا بذنوبهم التی اقترفوها من إنکار البعث و ما تبعه من معاصیهم انتهی کلامه.

و قال الشیخ أمین الإسلام فی جوامع الجامع أراد بالإماتتین خلقهم أمواتا أولا و إماتتهم عند انقضاء آجالهم و بالإحیاءین الإحیاء الأولی و إحیاء البعث و قیل الإماتتان هما التی فی الدنیا بعد الحیاه و التی فی القبر قبل البعث و الإحیاءان هما التی فی القبر للمساءله و التی فی البعث انتهی و فی کلام هذین الفاضلین کفایه و الله الموفّق.

ثم قال رحمه الله و عساک تقول إن تفسیر الآیه علی ما هو الشائع المستفیض کما ذکرته یقتضی سکوت الکفار عن الإحیاء و الإماته الواقعین فی القبر فما السبب فی سکوتهم عنهما فنقول إن الحیاه فی القبر حیاه برزخیه ناقصه لیس معها من آثار الحیاه سوی الإحساس بالألم أو اللذه حتی أنه قد توقف بعض الأمه فی عود الروح إلی المیت فلذلک لم یعتدوا بها فی جنب الحیاتین الأخریین قال فی شرح المقاصد اتفق أهل الحق علی أنه تعالی یعید إلی المیت فی القبر نوع حیاه قدر ما یتألّم و یلتذّ لکن توقّفوا فی أنه هل یعاد الروح إلیه أم لا و ما یتوهم من امتناع الحیاه بدون الروح ممنوع و إنما ذلک فی الحیاه الکامله التی تکون معها القدره و الأفعال الاختیاریه انتهی کلامه و الحق أن الروح یتعلق به و إلا لما قدر علی إجابه الملکین و لکنه تعلق ضعیف کما یشعر به

ما رواه فی الکافی عن الصادق علیه السلام فی حدیث طویل فَیَدْخُلُ عَلَیْهِ مَلَکَا الْقَبْرِ مُنْکَرٌ وَ نَکِیرٌ فَیُلْقِیَانِ فِیهِ الرُّوحَ إِلَی حَقْوَیْهِ الْحَدِیثَ.

و قد یستبعد تعلق الروح بمن أکلته السباع أو أحرق و تفرقت أجزاؤه یمینا و شمالا و لا استبعاد فیه نظرا إلی قدره الله سبحانه علی حفظ أجزائه الأصلیه عن

التفرق أو جمعها بعده و تعلق الروح بها تعلقا ما و قد روى عن أئمتنا عليهم السلام ما يدل على أن الأجزاء الأصليه محفوظه إلى يوم القيامه انتهى كلامه ضاعف الله إكرامه.

أقول الشيخ الطبرسى رحمه الله و إن اختار فى الجوامع التفسير الثانى اختار فى المجمع التفسير الأول حيث قدمه على غيره و الرازى بالغ فى اختيار الأول و ذب عنه قول من أنكره و قال احتج أكثر العلماء بهذه الآيه على إثبات عذاب القبر و البيضاوى ذكرهما و قدم الثانى لأنه يقتص أثر الزمخشرى غالبا فظهر أن ما ذكر السيد الشريف ليس ببعيد عن الصواب فى هذا الباب.

«١»-فس، تفسير القمى وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الْآيَةَ: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: هُمْ وَ اللَّهِ شِيعَتُنَا إِذَا دَخَلُوا الْجَنَّةَ وَ اسْتَقْبَلُوا الْكَرَامَةَ مِنَ اللَّهِ اسْتَبْشَرُوا بِمَنْ لَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ مِنْ إِخْوَانِهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الدُّنْيَا أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ وَ هُوَ رَدٌّ عَلَى مَنْ يُبْطِلُ الثَّوَابَ وَ الْعِقَابَ بَعْدَ الْمَوْتِ.

«٢»-فس، تفسير القمى حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّها كَلِمَةٌ هُوَ قائِلُها فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي مَانِعِ الزَّكَاةِ- (١)قَوْلُهُ وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ الْبَرْزَخُ هُوَ أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ وَ هُوَ الثَّوَابُ وَ الْعِقَابُ بَيْنَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ هُوَ رَدٌّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ عَذَابَ الْقَبْرِ وَ الثَّوَابَ وَ الْعِقَابَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٢)وَ هُوَ قَوْلُ الصَّادِقِ عليه السلام وَ اللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ إِلَّا الْبَرْزَخَ فَأَمَّا إِذَا صَارَ الْأَمْرُ إِلَيْنَا فَنَحْنُ أَوْلَى بِكُمْ.

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام إِنَّ الْقَبْرَ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النِّيرَانِ.

و أقول قد مضى خبر على بن الحسين عليهما السلام فى باب الموت أنه عليه السلام تلا وَ مِنْ

١- فى المصدر: فى مانع الزكاه و الخمس. م.

٢- فى المصدر: قبل القيامه. م.

وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ هُوَ الْقَبْرُ وَ إِنَّ لَهُمْ فِيهِ لَ مَعِيشَةً ضَ نْكاً وَ اللَّهِ إِنَّ الْقَبْرَ لَرَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّهِ أَوْ حُفْرَهٌ مِنْ حُفَرِ النِّيرَانِ.

أقول: هذا الخبر يدل على أن المراد بالمعيشه الضنک فى الآيه هو عذاب القبر و يؤيده ذكر القيامه بعدها و إليه ذهب كثير من المفسرين و لا يجوز أن يراد بها سوء الحال فى الدنيا لأن كثيرا من الكفار فى الدنيا فى معيشه طيبه هنيئه غير ضنک و المؤمنين بالضد من ذلک.

قال الطبرسى رحمه الله فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَ نْكاً أى عيشا ضيقا و هو أن يقتر الله عليه الرزق عقوبه له على إعراضه فإن وسع عليه فإنه يضيق عليه المعيشه بأن يمسكه و لا ينفقه على نفسه و إن أنفقه فإن الحرص على الجمع و زياده الطلب يضيق المعيشه عليه و قيل هو عذاب القبر عن ابن مسعود و أبى سعيد الخدرى و السدى و رواه أبو هريره مرفوعا و قيل هو طعام الزقوم و الضريع فى جهنم لأن ماله إليها و إن كان فى سعه من الدنيا و قيل معناه أن يكون عيشه منغّصا بأن ينفق إنفاق من لا يوقن بالخلف و قيل و هو الحرام فى الدنيا و الذى يؤدى إلى النار و قيل عيشا ضيقا فى الدنيا لقصرها و سائر ما يشوبها و يكدرها و إنما العيش الرغد فى الجنه.

«۳»-كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام أَ رَأَيْتَ الْمَيِّتَ إِذَا مَاتَ لِمَ تُجْعَلُ مَعَهُ الْجَرِيدَهُ قَالَ يَتَجَافَى عَنْهُ الْعَذَابُ وَ الْحِسَابُ مَا دَامَ الْعُودُ رَطْباً قَالَ وَ الْعَذَابُ كُلُّهُ فِى يَوْمٍ وَاحِدٍ فِى سَاعَهٍ وَاحِدَهٍ قَدْرَ مَا يُدْخَلُ الْقَبْرَ وَ يَرْجِعُ الْقَوْمُ وَ إِنَّمَا جُعِلَتِ السَّعَفَتَانِ لِذَلِکَ فَلَا يُصِيبُهُ عَذَابٌ وَ لَا حِسَابٌ بَعْدَ جُفُوفِهِمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

«۴»-كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ حَرِيزٍ وَ فُضَيْلٍ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالُوا قِيلَ لِأَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لِأَيِّ شَيْ ءٍ يُوضَعُ مَعَ الْمَيِّتِ الْجَرِيدَهُ قَالَ إِنَّهُ يَتَجَافَى عَنْهُ [الْعَذَابُ مَا دَامَتْ رَطْبَهً.

«۵»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر ابْنُ أَبِى الْبَلَادِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ كَيْفَ أَنْتَ إِذَا أَتَاکَ فَتَّانَا الْقَبْرِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا فَتَّانَا الْقَبْرِ قَالَ مَلَكَانِ فَظَّانِ غَلِيظَانِ أَصْوَاتُهُمَا كَالرَّعْدِ الْقَاصِفِ وَ أَبْصَارُهُمَا كَالْبَرْقِ

الْخَاطِفِ يَطَنَانِ فِی أَشْعَارِهِمَا وَ يَحْفِرَانِ بِأَنْيَابِهِمَا فَيَسْأَلَانِکَ قَالَ وَ أَنَا عَلَی مِثْلِ هَذِهِ الْحَالِ قَالَ وَ أَنْتَ عَلَی مِثْلِ حَالِکَ هَذِهِ قَالَ إِذَنْ أَکْفِيَهُمَا.

«۶»-شف، کشف اليقين مِنْ تَفْسِيرِ الْحَافِظِ مُحَمَّدِ بْنِ مُؤْمِنٍ الشِّيرَازِيِّ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ قَالَ: أَقْبَلَ صَخْرُ بْنُ حَرْبٍ حَتَّی جَلَسَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْأَمْرُ لَنَا بَعْدَکَ أَمْ لِمَنْ قَالَ يَا صَخْرُ الْأَمْرُ بَعْدِی لِمَنْ هُوَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ يَعْنِی يَسْأَلُکَ أَهْلُ مَکَّهَ عَنْ خِلَافَهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ الَّذِی هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ مِنْهُمُ الْمُصَدِّقُ بِوَلَايَتِهِ وَ خِلَافَتِهِ وَ مِنْهُمُ الْمُکَذِّبُ کَلَّا رَدٌّ عَلَيْهِمْ سَيَعْلَمُونَ سَيَعْرِفُونَ خِلَافَتَهُ بَعْدَکَ أَنَّهَا حَقٌّ يَکُونُ ثُمَّ کَلَّا سَيَعْلَمُونَ سَيَعْرِفُونَ خِلَافَتَهُ وَ وَلَايَتَهُ إِذْ يُسْأَلُونَ عَنْهَا فِی قُبُورِهِمْ فَلَا يَبْقَی مَيِّتٌ فِی شَرْقٍ وَ لَا غَرْبٍ وَ لَا فِی بَرٍّ وَ لَا فِی بَحْرٍ إِلَّا وَ مُنْکَرٌ وَ نَکِيرٌ يَسْأَلَانِهِ عَنْ وَلَايَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ الْمَوْتِ يَقُولَانِ لِلْمَيِّتِ مَنْ رَبُّکَ وَ مَا دِينُکَ وَ مَنْ نَبِيُّکَ وَ مَنْ إِمَامُکَ.

«۷»-کا، الکافی أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِيعاً عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ الصَّيْقَلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام (۱)قَالَ: الْجَرِيدَهُ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنَ وَ الْکَافِرَ.

«۸»-ج، الإحتجاج فِی حَدِيثِ الزِّنْدِيقِ الَّذِی سَأَلَ الصَّادِقَ عليه السلام عَنْ مَسَائِلَ أَنْ قَالَ أَخْبِرْنِی عَنِ السِّرَاجِ إِذَا انْطَفَأَ أَيْنَ يَذْهَبُ نُورُهُ قَالَ يَذْهَبُ فَلَا يَعُودُ قَالَ فَمَا أَنْکَرْتَ أَنْ يَکُونَ الْإِنْسَانُ مِثْلَ ذَلِکَ إِذَا مَاتَ وَ فَارَقَ الرُّوحُ الْبَدَنَ لَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ أَبَداً کَمَا لَا يَرْجِعُ ضَوْءُ السِّرَاجِ إِلَيْهِ إِذَا انْطَفَأَ قَالَ لَمْ تُصِبِ الْقِيَاسَ إِنَّ النَّارَ فِی الْأَجْسَامِ کَامِنَهٌ وَ الْأَجْسَامَ قَائِمَهٌ بِأَعْيَانِهَا کَالْحَجَرِ وَ الْحَدِيدِ فَإِذَا ضُرِبَ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ سَطَعَتْ (۲)مِنْ بَيْنِهِمَا نَارٌ تُقْتَبَسُ مِنْهَا سِرَاجٌ لَهُ الضَّوْءُ فَالنَّارُ ثَابِتَهٌ فِی أَجْسَامِهَا وَ الضَّوْءُ ذَاهِبٌ وَ الرُّوحُ جِسْمٌ رَقِيقٌ قَدْ أُلْبِسَ قَالَباً کَثِيفاً لَيْسَ بِمَنْزِلَهِ السِّرَاجِ الَّذِی

۱- فی المصدر: قال: يوضع للميت جريدتان واحده فی اليمين و الأخری فی الايسر، قال: قال: الجريده اه. م.

۲- فی المصدر: سقطت. م.

ذَكَرْتَ إِنَّ الَّذِی خَلَقَ فِی الرَّحِمِ جَنِیناً مِنْ مَاءٍ صَافٍ وَ رَكَّبَ فِیهِ ضُرُوباً مُخْتَلِفَهً مِنْ عُرُوقٍ وَ عَصَبٍ وَ أَسْنَانٍ وَ شَعْرٍ وَ عِظَامٍ وَ غَیْرِ ذَلِكَ هُوَ یُحْیِیهِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَ یُعِیدُهُ بَعْدَ فَنَائِهِ قَالَ فَأَیْنَ الرُّوحُ قَالَ فِی بَطْنِ الْأَرْضِ حَیْثُ مَصْرَعُ الْبَدَنِ إِلَی وَقْتِ الْبَعْثِ قَالَ فَمَنْ صُلِبَ أَیْنَ رُوحُهُ قَالَ فِی كَفِّ الْمَلِكِ الَّذِی قَبَضَهَا حَتَّی یُودِعَهَا الْأَرْضَ (۱)قَالَ أَ فَیَتَلَاشَی الرُّوحُ بَعْدَ خُرُوجِهِ عَنْ قَالَبِهِ أَمْ هُوَ بَاقٍ قَالَ بَلْ هُوَ بَاقٍ إِلَی وَقْتٍ یُنْفَخُ فِی الصُّورِ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَبْطُلُ الْأَشْیَاءُ وَ تَفْنَی فَلَا حِسَّ وَ لَا مَحْسُوسَ ثُمَّ أُعِیدَتِ الْأَشْیَاءُ كَمَا بَدَأَهَا مُدَبِّرُهَا وَ ذَلِكَ أَرْبَعُمِائَهِ سَنَهٍ تَسْبِتُ فِیهَا الْخَلْقُ وَ ذَلِكَ بَیْنَ النَّفْخَتَیْنِ.

أقول: سیأتی تمام الخبر مشروحا فی كتاب الاحتجاجات.

«۹»-ین، كتاب حسین بن سعید و النوادر الْقَاسِمُ وَ عُثْمَانُ بْنُ عِیسَی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ سَعْداً (۲)لَمَّا مَاتَ شَیَّعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی قَبْرِهِ فَقَالَ وَ مِثْلُ سَعْدٍ یُضَمُّ فَقَالَتْ أُمُّهُ هَنِیئاً لَكَ یَا سَعْدُ وَ كَرَامَهً فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ یَا أُمَّ سَعْدٍ لَا تَحْتِمِی عَلَی اللَّهِ فَقَالَتْ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ سَمِعْنَاكَ وَ مَا تَقُولُ فِی سَعْدٍ فَقَالَ إِنَّ سَعْداً كَانَ فِی لِسَانِهِ غِلَظٌ عَلَی أَهْلِهِ.

«۱۰»-وَ قَالَ أَبُو بَصِیرٍ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ رُقَیَّهَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا مَاتَتْ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی قَبْرِهَا فَرَفَعَ یَدَهُ تِلْقَاءَ السَّمَاءِ وَ دَمَعَتْ عَیْنَاهُ فَقَالُوا لَهُ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا قَدْ رَأَیْنَاكَ رَفَعْتَ رَأْسَكَ إِلَی السَّمَاءِ وَ دَمَعَتْ عَیْنَاكَ فَقَالَ إِنِّی سَأَلْتُ رَبِّی أَنْ یَهَبَ لِی رُقَیَّهَ مِنْ ضَمَّهِ الْقَبْرِ.

«۱۱»-فس، تفسیر القمی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِینَ فَرَوْحٌ وَ رَیْحَانٌ قَالَ فِی قَبْرِهِ وَ جَنَّهُ نَعِیمٍ قَالَ فِی الْآخِرَهِ وَ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِینَ الضَّالِّینَ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِیمٍ فِی الْقَبْرِ (۳)وَ تَصْلِیَهُ جَحِیمٍ فِی الْآخِرَهِ.

۱- فی المصدر بین قوله: یودعها الأرض و قوله: قال: أ فیتلاشی سؤالان آخران. م.

۲- هو سعد بن معاذ، و تأتی صوره اخری مفصله من الحدیث تحت رقم ۱۴.

۳- فی المصدر: فی قبره. م.

«۱۲»-فس، تفسیر القمی وَ أَمَّا الرَّدُّ عَلَی مَنْ أَنْکَرَ الثَّوَابَ وَ الْعِقَابَ فَقَوْلُهُ یَوْمَ یَأْتِ لا تَکَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِیٌّ وَ سَعِیدٌ فَأَمَّا الَّذِینَ شَقُوا فَفِی النَّارِ لَهُمْ فِیهَا زَفِیرٌ وَ شَهِیقٌ خالِدِینَ فِیهَا مَا دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّکَ (۱)فَإِذَا قَامَتِ الْقِیَامَهُ (۲)تُبَدَّلُ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ قَوْلُهُ النَّارُ یُعْرَضُونَ عَلَیْهَا غُدُوًّا وَ عَشِیًّا (۳)فَأَمَّا الْغُدُوُّ وَ الْعَشِیُّ إِنَّمَا یَکُونَانِ فِی الدُّنْیَا فِی دَارِ الْمُشْرِکِینَ وَ أَمَّا فِی الْقِیَامَهِ فَلَا یَکُونُ غُدُوٌّ وَ لَا عَشِیٌّ وَ قَوْلُهُ لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِیهَا بُکْرَهً وَ عَشِیًّا یَعْنِی فِی جِنَانِ الدُّنْیَا الَّتِی یُنْقَلُ إِلَیْهَا أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِینَ فَأَمَّا فِی جَنَّاتِ الْخُلْدِ فَلَا یَکُونُ غُدُوٌّ وَ لَا عَشِیٌّ وَ قَوْلُهُ وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ (۴)فَقَالَ الصَّادِقُ علیه السلام الْبَرْزَخُ الْقَبْرُ وَ هُوَ الثَّوَابُ وَ الْعِقَابُ بَیْنَ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ وَ الدَّلِیلُ عَلَی ذَلِکَ أَیْضاً قَوْلُ الْعَالِمِ علیه السلام وَ اللَّهِ مَا یُخَافُ عَلَیْکُمْ إِلَّا الْبَرْزَخُ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْیاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ یُرْزَقُونَ فَرِحِینَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ یَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِینَ لَمْ یَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ (۵)وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام یَسْتَبْشِرُونَ وَ اللَّهِ فِی الْجَنَّهِ بِمَنْ لَمْ یَلْحَقْ بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ فِی الدُّنْیَا وَ مِثْلُهُ کَثِیرٌ مِمَّا هُوَ رَدٌّ عَلَی مَنْ أَنْکَرَ عَذَابَ الْقَبْرِ.

«۱۳»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی فِیمَا کَتَبَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ یَا عِبَادَ اللَّهِ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ لِمَنْ لَا یُغْفَرُ لَهُ أَشَدُّ مِنَ الْمَوْتِ الْقَبْرُ فَاحْذَرُوا ضِیقَهُ وَ ضَنْکَهُ وَ ظُلْمَتَهُ وَ غُرْبَتَهُ إِنَّ الْقَبْرَ یَقُولُ کُلَّ یَوْمٍ أَنَا بَیْتُ الْغُرْبَهِ أَنَا بَیْتُ التُّرَابِ أَنَا بَیْتُ الْوَحْشَهِ أَنَا بَیْتُ الدُّودِ وَ الْهَوَامِّ وَ الْقَبْرُ رَوْضَهٌ مِنْ رِیَاضِ الْجَنَّهِ أَوْ حُفْرَهٌ مِنْ حُفَرِ النَّارِ (۶)إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا دُفِنَ قَالَتْ لَهُ الْأَرْضُ مَرْحَباً وَ أَهْلًا قَدْ کُنْتَ مِمَّنْ أُحِبُّ أَنْ تَمْشِیَ عَلَی ظَهْرِی فَإِذَا وُلِّیتُکَ (۷)فَسَتَعْلَمُ کَیْفَ

۱- هود: ۱۰۵- ۱۰۷.

۲- فی المصدر: و أمّا قوله: «ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ» انما هو فی الدنیا ما دامت السموات و الأرض فإذا قامت اه. م.

۳- غافر: ۴۶.

۴- المؤمنون: ۱۰۰.

۵- آل عمران: ۱۶۹- ۱۷۱.

۶- فی المصدر: النیران. م.

۷- إما من ولی فلانا: دنا منه و قرب، أو من ولی یلی ولایه الشی ء: قام به و ملک أمره.

صَنِيعِي (۱)بِكَ فَيُتَّسَعُ لَهُ مَدَّ الْبَصَرِ وَ إِنَّ الْكَافِرَ إِذَا دُفِنَ قَالَتْ لَهُ الْأَرْضُ لَا مَرْحَباً بِكَ وَ لَا أَهْلًا (۲)لَقَدْ كُنْتَ مِنْ أَبْغَضِ مَنْ يَمْشِي عَلَى ظَهْرِي فَإِذَا وُلِّيتُكَ فَسَتَعْلَمُ كَيْفَ صَنِيعِي بِكَ فَتَضُمُّهُ حَتَّى تَلْتَقِيَ أَضْلَاعُهُ وَ إِنَّ الْمَعِيشَةَ الضَّنْكَ الَّتِي حَذَّرَ اللَّهُ مِنْهَا عَدُوَّهُ عَذَابُ الْقَبْرِ إِنَّهُ يُسَلِّطُ عَلَى الْكَافِرِ فِي قَبْرِهِ تِسْعَةً وَ تِسْعِينَ تِنِّيناً (۳)فَيَنْهَشْنَ لَحْمَهُ وَ يَكْسِرْنَ عَظْمَهُ يَتَرَدَّدْنَ عَلَيْهِ كَذَلِكَ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُ لَوْ أَنَّ تِنِّيناً مِنْهَا نَفَخَ فِي الْأَرْضِ لَمْ تُنْبِتْ زَرْعاً يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ أَنْفُسَكُمُ الضَّعِيفَةَ وَ أَجْسَادَكُمُ النَّاعِمَةَ الرَّقِيقَةَ الَّتِي يَكْفِيهَا الْيَسِيرُ تَضْعُفُ عَنْ هَذَا فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَجْزَعُوا لِأَجْسَادِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ بِمَا لَا طَاقَةَ (۴)لَكُمْ بِهِ وَ لَا صَبْرَ لَكُمْ عَلَيْهِ فَاعْمَلُوا بِمَا أَحَبَّ اللَّهُ وَ اتْرُكُوا مَا كَرِهَ اللَّهُ.

بيان: قوله عليه السلام تسعه و تسعين تنينا قال الشيخ البهائي رحمه الله قال بعض أصحاب الحال و لا ينبغي أن يتعجب من التخصيص بهذا العدد فلعل عدد هذه الحيات بقدر عدد الصفات المذمومه من الكبر و الريا و الحسد و الحقد و سائر الأخلاق و الملكات الرديه فإنها تنشعب و تتنوع أنواعا كثيره و هي بعينها تنقلب حيات في تلك النشأه انتهى كلامه و لبعض أصحاب الحديث في نكته التخصيص بهذا العدد وجه ظاهري إقناعي محصله أنه

قد ورد في الحديث أَنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَ تِسْعِينَ اسْماً مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ.

و معنى إحصائها الإذعان باتصافه عز و علا بكل منها

وَ رَوَى الصَّادِقُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الْبَهَائِمِ وَ أَخَّرَ تسعه [تِسْعاً] وَ تِسْعِينَ رَحْمَةً يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ.

فتبين من الحديث الأول أنه سبحانه بين لعباده معالم معرفته بهذه الأسماء التسعه و التسعين و من الحديث الثاني أن لهم عنده في النشأه الأخرويّه تسعه [تسعا] و تسعين رحمه و حيث إن الكافر لم يعرف الله سبحانه بشي ء من تلك الأسماء جعل له في مقابل كل اسم رحمه تنّين ينهشه في قبره هذا حاصل كلامه و هو كما ترى.

۱- في المصدر: «صنعي» في الموضعين. م.

۲- في المصدر: لا مرحبا و لا أهلا. م.

۳- كسكين حيه عظيمه.

۴- في المصدر: مما لا طاقه. م.

«۱۴»-ع، علل الشرائع لی، الأمالی للصدوق عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ بْنِ الشُّقَیْرِ الْهَمْدَانِیُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ یُوسُفَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ بُزُرْجَ الْخَیَّاطِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْیَسَعِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْیَسَعِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أُتِیَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقِیلَ لَهُ إِنَّ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ قَدْ مَاتَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَامَ أَصْحَابُهُ مَعَهُ فَأَمَرَ بِغُسْلِ سَعْدٍ وَ هُوَ قَائِمٌ عَلَی عِضَادَهِ الْبَابِ فَلَمَّا أَنْ حُنِّطَ وَ کُفِّنَ وَ حُمِلَ عَلَی سَرِیرِهِ تَبِعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِلَا حِذَاءٍ وَ لَا رِدَاءٍ ثُمَّ کَانَ یَأْخُذُ یَمْنَهَ السَّرِیرِ مَرَّهً وَ یَسْرَهَ السَّرِیرِ مَرَّهً حَتَّی انْتَهَی بِهِ إِلَی الْقَبْرِ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّی لَحَدَهُ وَ سَوَّی اللَّبِنَ عَلَیْهِ وَ جَعَلَ یَقُولُ نَاوِلُونِی حَجَراً نَاوِلُونِی تُرَاباً رَطْباً یَسُدُّ بِهِ مَا بَیْنَ اللَّبِنِ فَلَمَّا أَنْ فَرَغَ وَ حَثَا التُّرَابَ عَلَیْهِ وَ سَوَّی قَبْرَهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنِّی لَأَعْلَمُ أَنَّهُ سَیَبْلَی وَ یَصِلُ الْبِلَی إِلَیْهِ وَ لَکِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ عَبْداً إِذَا عَمِلَ عَمَلًا أَحْکَمَهُ فَلَمَّا أَنْ سَوَّی التُّرْبَهَ عَلَیْهِ قَالَتْ أُمُّ سَعْدٍ یَا سَعْدُ هَنِیئاً لَکَ الْجَنَّهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا أُمَّ سَعْدٍ مَهْ لَا تَجْزِمِی عَلَی رَبِّکِ فَإِنَّ سَعْداً قَدْ أَصَابَتْهُ ضَمَّهٌ قَالَ فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ رَجَعَ النَّاسُ فَقَالُوا لَهُ یَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَیْنَاکَ صَنَعْتَ عَلَی سَعْدٍ مَا لَمْ تَصْنَعْهُ عَلَی أَحَدٍ إِنَّکَ تَبِعْتَ جَنَازَتَهُ بِلَا رِدَاءٍ وَ لَا حِذَاءٍ فَقَالَ صلی الله علیه و آله إِنَّ الْمَلَائِکَهَ کَانَتْ بِلَا رِدَاءٍ وَ لَا حِذَاءٍ فَتَأَسَّیْتُ بِهَا قَالُوا وَ کُنْتَ تَأْخُذُ یَمْنَهَ السَّرِیرِ مَرَّهً وَ یَسْرَهَ السَّرِیرِ مَرَّهً قَالَ کَانَتْ یَدِی فِی یَدِ جَبْرَئِیلَ آخُذُ حَیْثُ یَأْخُذُ قَالُوا أَمَرْتَ بِغُسْلِهِ وَ صَلَّیْتَ عَلَی جِنَازَتِهِ وَ لَحَدْتَهُ فِی قَبْرِهِ ثُمَّ قُلْتَ إِنَّ سَعْداً قَدْ أَصَابَتْهُ ضَمَّهٌ قَالَ فَقَالَ صلی الله علیه و آله نَعَمْ إِنَّهُ کَانَ فِی خُلُقِهِ مَعَ أَهْلِهِ سُوءٌ.

ما، الأمالی للشیخ الطوسی الغضائری عن الصدوق مثله.

«۱۵»-لی، الأمالی للصدوق الْعَطَّارُ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْکُوفِیِّ عَنِ التَّفْلِیسِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَرَّ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ علیه السلام بِقَبْرٍ یُعَذَّبُ صَاحِبُهُ ثُمَّ مَرَّ بِهِ مِنْ قَابِلٍ فَإِذَا هُوَ لَیْسَ یُعَذَّبُ فَقَالَ یَا رَبِّ مَرَرْتُ بِهَذَا الْقَبْرِ عَامَ أَوَّلَ فَکَانَ صَاحِبُهُ یُعَذَّبُ ثُمَّ مَرَرْتُ بِهِ الْعَامَ فَإِذَا هُوَ لَیْسَ یُعَذَّبُ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ یَا رُوحَ اللَّهِ إِنَّهُ أَدْرَکَ لَهُ وَلَدٌ صَالِحٌ فَأَصْلَحَ طَرِیقاً وَ آوَی یَتِیماً فَغَفَرْتُ لَهُ بِمَا عَمِلَ ابْنُهُ.

«۱۶»-ثو، ثواب الأعمال لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ضَغْطَةُ الْقَبْرِ لِلْمُؤْمِنِ کَفَّارَةٌ لِمَا کَانَ مِنْهُ مِنْ تَضْیِیعِ النِّعَمِ.

ع، علل الشرائع أبی عن علی عن أبیه عن النوفلی مثله.

«۱۷»-لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ وَ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ مَعاً عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِیزٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: مَنْ مَاتَ مَا بَیْنَ زَوَالِ الشَّمْسِ یَوْمَ الْخَمِیسِ إِلَی زَوَالِ الشَّمْسِ مِنْ یَوْمِ الْجُمُعَهِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ضَغْطَهِ الْقَبْرِ.

ثو، ثواب الأعمال أبی عن أحمد بن إدریس عن الأشعری عن علی بن إسماعیل عن حماد مثله.

«۱۸»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ السِّنْدِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أُقْعِدَ رَجُلٌ مِنَ الْأَخْیَارِ فِی قَبْرِهِ فَقِیلَ لَهُ إِنَّا جَالِدُوکَ مِائَهَ جَلْدَهٍ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فَقَالَ لَا أُطِیقُهَا فَلَمْ یَزَالُوا بِهِ حَتَّی انْتَهَوْا إِلَی جَلْدَهٍ وَاحِدَهٍ فَقَالُوا لَیْسَ مِنْهَا بُدٌّ قَالَ فَبِمَا تَجْلِدُونِیهَا قَالُوا نَجْلِدُکَ لِأَنَّکَ صَلَّیْتَ یَوْماً بِغَیْرِ وُضُوءٍ وَ مَرَرْتَ عَلَی ضَعِیفٍ فَلَمْ تَنْصُرْهُ قَالَ فَجَلَدُوهُ جَلْدَهً مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَامْتَلَأَ قَبْرُهُ نَاراً.

«۱۹»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر فَضَالَهُ عَنْ أَبَانٍ عَنْ بَشِیرٍ النَّبَّالِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ خَاطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَبْرَ سَعْدٍ فَمَسَحَهُ بِیَدِهِ وَ اخْتَلَجَ بَیْنَ کَتِفَیْهِ فَقِیلَ لَهُ یَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَیْنَاکَ خَاطَبْتَ وَ اخْتَلَجَ بَیْنَ کَتِفَیْکَ وَ قُلْتَ سَعْدٌ یُفْعَلُ بِهِ هَذَا فَقَالَ إِنَّهُ لَیْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ لَهُ ضَمَّهٌ.

«۲۰»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر عَلِیُّ بْنُ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَمَّا یَلْقَی صَاحِبُ الْقَبْرِ فَقَالَ إِنَّ مَلَکَیْنِ یُقَالُ لَهُمَا مُنْکَرٌ وَ نَکِیرٌ یَأْتِیَانِ صَاحِبَ الْقَبْرِ فَیَسْأَلَانِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَیَقُولَانِ مَا تَقُولُ فِی هَذَا الرَّجُلِ الَّذِی خَرَجَ فِیکُمْ فَیَقُولُ مَنْ هُوَ فَیَقُولَانِ الَّذِی کَانَ یَقُولُ إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ أَ حَقٌّ ذَلِکَ

قَالَ فَإِذَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّكِّ قَالَ مَا أَدْرِی قَدْ سَمِعْتُ النَّاسَ یَقُولُونَ فَلَسْتُ أَدْرِی أَ حَقٌّ ذَلِکَ أَمْ کَذِبٌ فَیَضْرِبَانِهِ ضَرْبَةً یَسْمَعُهَا أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَ أَهْلُ الْأَرْضِ إِلَّا الْمُشْرِکِینَ وَ إِذَا کَانَ مُتَیَقِّناً فَإِنَّهُ لَا یَفْزَعُ فَیَقُولُ أَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ تَسْأَلَانِی فَیَقُولَانِ أَ تَعْلَمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ فَیَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ حَقّاً جَاءَ بِالْهُدَی وَ دِینِ الْحَقِّ قَالَ فَیُرَی مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّهِ وَ یُفْسَحُ لَهُ عَنْ قَبْرِهِ ثُمَّ یَقُولَانِ لَهُ نَمْ نَوْمَهً لَیْسَ فِیهَا حُلُمٌ فِی أَطْیَبِ مَا یَکُونُ النَّائِمُ.

«۲۱»-ع، علل الشرائع عَلِیُّ بْنُ حَاتِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِیِّ عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِی خَالِدٍ عَنْ زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: عَذَابُ الْقَبْرِ یَکُونُ مِنَ النَّمِیمَهِ وَ الْبَوْلِ وَ عَزَبِ الرَّجُلِ عَنْ أَهْلِهِ (۱)

«۲۲»-لی، الأمالی للصدوق عَلِیُّ بْنُ حَاتِمٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ النَّحْوِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ مُقْبِلٍ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ شَیَّعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ إِلَی قَبْرِهِ فَإِذَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ أَتَاهُ مُنْکَرٌ وَ نَکِیرٌ فَیَقْعُدَانِهِ وَ یَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّکَ وَ مَا دِینُکَ وَ مَنْ نَبِیُّکَ فَیَقُولُ رَبِّیَ اللَّهُ وَ مُحَمَّدٌ نَبِیِّی وَ الْإِسْلَامُ دِینِی فَیَفْسَحَانِ لَهُ فِی قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ وَ یَأْتِیَانِهِ بِالطَّعَامِ مِنَ الْجَنَّهِ وَ یُدْخِلَانِ عَلَیْهِ الرَّوْحَ وَ الرَّیْحَانَ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَمَّا إِنْ کانَ مِنَ الْمُقَرَّبِینَ فَرَوْحٌ وَ رَیْحانٌ یَعْنِی فِی قَبْرِهِ وَ جَنَّهُ نَعِیمٍ یَعْنِی فِی الْآخِرَهِ ثُمَّ قَالَ علیه السلام إِذَا مَاتَ الْکَافِرُ شَیَّعَهُ سَبْعُونَ أَلْفاً مِنَ الزَّبَانِیَهِ (۲)إِلَی قَبْرِهِ وَ إِنَّهُ لَیُنَاشِدُ حَامِلِیهِ بِصَوْتٍ یَسْمَعُهُ کُلُّ شَیْ ءٍ إِلَّا الثَّقَلَانِ وَ یَقُولُ لَوْ أَنَّ لِی کَرَّهً فَأَکُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ وَ یَقُولُ ارْجِعُونِ لَعَلِّی أَعْمَلُ صالِحاً فِیما تَرَکْتُ فَتُجِیبُهُ الزَّبَانِیَهُ کَلَّا إِنَّها کَلِمَهٌ أَنْتَ قَائِلُهَا وَ یُنَادِیهِمْ مَلَکٌ لَوْ رُدَّ لَعَادَ لِمَا نُهِیَ عَنْهُ فَإِذَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ وَ فَارَقَهُ النَّاسُ أَتَاهُ مُنْکَرٌ وَ نَکِیرٌ فِی أَهْوَلِ صُورَهٍ فَیُقِیمَانِهِ ثُمَّ یَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّکَ وَ مَا دِینُکَ وَ مَنْ نَبِیُّکَ فَیَتَلَجْلَجُ لِسَانُهُ (۳)وَ لَا یَقْدِرُ عَلَی

۱- أی بعده و اعتزاله عن أهله، و لعله کنایه عن نشوزه علیها.

۲- الزبانیه عند العرب: الشرط و سموا بها بعض الملائکه لدفعهم أهل النار إلیها.

۳- أی یثقل لسانه و یتردد فی کلامه.

الْجَوَابِ فَيَضْرِبَانِهِ ضَرْبَةً مِنْ عَذَابِ اللَّهِ يُذْعَرُ لَهَا كُلُّ شَيْ ءٍ ثُمَّ يَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ وَ مَا دِينُكَ وَ مَنْ نَبِيُّكَ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي فَيَقُولَانِ لَهُ لَا دَرَيْتَ وَ لَا هَدَيْتَ وَ لَا أَفْلَحْتَ ثُمَّ يَفْتَحَانِ لَهُ بَاباً إِلَى النَّارِ وَ يُنْزِلَانِ إِلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ مِنْ جَهَنَّمَ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ يَعْنِي فِي الْقَبْرِ وَ تَصْلِيَهُ جَحِيمٍ يَعْنِي فِي الْآخِرَهِ.

«۲۳»-لی، الأمالی للصدوق الْقَطَّانُ عَنِ السُّكَّرِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَهَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام مَنْ أَنْكَرَ ثَلَاثَهَ أَشْيَاءَ فَلَيْسَ مِنْ شِيعَتِنَا الْمِعْرَاجَ وَ الْمُسَاءَلَهَ فِي الْقَبْرِ وَ الشَّفَاعَهَ.

«۲۴»-لی، الأمالی للصدوق أَبِي عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَعِظُ النَّاسَ وَ يُزَهِّدُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَ يُرَغِّبُهُمْ فِي أَعْمَالِ الْآخِرَهِ بِهَذَا الْكَلَامِ فِي كُلِّ جُمُعَهٍ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ صلی الله علیه و آله وَ حُفِظَ عَنْهُ وَ كُتِبَ كَانَ يَقُولُ أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ فَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَ ما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وَ بَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَ يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَيْحَكَ ابْنَ آدَمَ الْغَافِلَ وَ لَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ ابْنَ آدَمَ إِنَّ أَجَلَكَ أَسْرَعُ شَيْ ءٍ إِلَيْكَ قَدْ أَقْبَلَ نَحْوَكَ حَثِيثاً يَطْلُبُكَ وَ يُوشِكُ أَنْ يُدْرِكَكَ وَ كَأَنْ قَدْ أَوْفَيْتَ أَجَلَكَ وَ قَبَضَ الْمَلَكُ رُوحَكَ وَ صِرْتَ إِلَى مَنْزِلٍ وَحِيداً فَرَدَّ إِلَيْكَ فِيهِ رُوحَكَ وَ اقْتَحَمَ عَلَيْكَ فِيهِ مَلَكَاكَ مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ لِمُسَاءَلَتِكَ وَ شَدِيدِ امْتِحَانِكَ أَلَا وَ إِنَّ أَوَّلَ مَا يَسْأَلَانِكَ عَنْ رَبِّكَ الَّذِي كُنْتَ تَعْبُدُهُ وَ عَنْ نَبِيِّكَ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكَ وَ عَنْ دِينِكَ الَّذِي كُنْتَ تَدِينُ بِهِ وَ عَنْ كِتَابِكَ الَّذِي كُنْتَ تَتْلُوهُ وَ عَنْ إِمَامِكَ الَّذِي كُنْتَ تَتَوَلَّاهُ ثُمَّ عَنْ عُمُرِكَ فِيمَا أَفْنَيْتَهُ وَ مَالِكَ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبْتَهُ وَ فِيمَا أَتْلَفْتَهُ فَخُذْ حِذْرَكَ وَ انْظُرْ لِنَفْسِكَ وَ أَعِدَّ لِلْجَوَابِ قَبْلَ الِامْتِحَانِ وَ الْمُسَاءَلَهِ وَ الِاخْتِبَارِ فَإِنْ تَكُ مُؤْمِناً تَقِيّاً عَارِفاً بِدِينِكَ مُتَّبِعاً لِلصَّادِقِينَ مُوَالِياً لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ لَقَّاكَ اللَّهُ حُجَّتَكَ وَ أَنْطَقَ لِسَانَكَ بِالصَّوَابِ فَأَحْسَنْتَ الْجَوَابَ فَبُشِّرْتَ بِالْجَنَّهِ وَ الرِّضْوَانِ مِنَ اللَّهِ وَ الْخَيْرَاتِ الْحِسَانِ وَ اسْتَقْبَلَتْكَ الْمَلَائِكَهُ بِالرَّوْحِ وَ الرَّيْحَانِ وَ إِنْ لَمْ تَكُنْ كَذَلِكَ تَلَجْلَجَ لِسَانُكَ

وَ دَحَضَتْ حُجَّتُكَ وَ عَمِيتَ عَنِ الْجَوَابِ وَ بُشِّرْتَ بِالنَّارِ وَ اسْتَقْبَلَتْكَ مَلَائِكَهُ الْعَذَابِ بِنُزُلٍ مِنْ حَمِيمٍ وَ تَصْلِيَهِ جَحِيمٍ.

أقول: تمامه فی أبواب المواعظ.

«۲۵»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ النَّضْرِ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ الطَّائِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ أَتَاهُ مُنْکَرٌ فَفَزِعَ مِنْهُ یَسْأَلُ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَیَقُولُ لَهُ مَا تَقُولُ فِی هَذَا الرَّجُلِ الَّذِی کَانَ بَیْنَ أَظْهُرِکُمْ فَإِنْ کَانَ مُؤْمِناً قَالَ أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ جَاءَ بِالْحَقِّ فَیُقَالُ لَهُ ارْقُدْ رَقْدَهً لَا حُلُمَ فِیهَا وَ یَتَنَحَّی عَنْهُ الشَّیْطَانُ وَ یُفْسَحُ لَهُ فِی قَبْرِهِ سَبْعَهَ أَذْرُعٍ وَ یَرَی مَکَانَهُ مِنَ الْجَنَّهِ قَالَ وَ إِذَا کَانَ کَافِراً قَالَ مَا أَدْرِی فَیُضْرَبُ ضَرْبَهً یَسْمَعُهَا کُلُّ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ إِلَّا الْإِنْسَانَ وَ سُلِّطَ عَلَیْهِ الشَّیْطَانُ وَ لَهُ عَیْنَانِ مِنْ نُحَاسٍ أَوْ نَارٍ کَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ فَیَقُولُ لَهُ أَنَا أَخُوکَ وَ یُسَلَّطُ عَلَیْهِ الْحَیَّاتُ وَ الْعَقَارِبُ وَ یُظْلَمُ عَلَیْهِ قَبْرُهُ ثُمَّ یَضْغَطُهُ ضَغْطَهً یَخْتَلِفُ أَضْلَاعُهُ عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ بِأَصَابِعِهِ فَشَرَجَهَا.

بیان: ثم قال بأصابعه القول هنا بمعنی الفعل أی أدخل أصابعه بعضها فی بعض لتوضیح اختلاف الأضلاع أی تدخل أضلاعه من جانب فی أضلاعه من جانب آخر و قوله شرجها فی أکثر النسخ بالجیم قال الفیروزآبادی الشرج الفرقه و المزج و الجمع و نضد اللبن و التشریج الخیاطه المتباعده و تشرج اللحم بالشحم تداخل انتهی و فی بعض النسخ بالحاء المهمله أی أوضح و بین اختلاف الأضلاع.

«۲۶»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ الْعَلَاءِ (۱)عَنْ سُوَیْدِ بْنِ غَفَلَهَ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ قَالَ: إِنَّ ابْنَ آدَمَ إِذَا کَانَ فِی آخِرِ یَوْمٍ مِنَ الدُّنْیَا وَ أَوَّلِ یَوْمٍ مِنَ الْآخِرَهِ مُثِّلَ لَهُ مَالُهُ (۲)وَ وَلَدُهُ وَ عَمَلُهُ فَیَلْتَفِتُ إِلَی مَالِهِ فَیَقُولُ وَ اللَّهِ إِنِّی کُنْتُ عَلَیْکَ لَحَرِیصاً شَحِیحاً فَمَا لِی عِنْدَکَ فَیَقُولُ خُذْ مِنِّی کَفَنَکَ ثُمَّ یَلْتَفِتُ إِلَی وَلَدِهِ فَیَقُولُ

۱- هکذا فی النسخ المطبوعه من التفسیر، و فی الأمالی و الکافی: إبراهیم بن عن خ عبد الأعلی. و علی أی فالرجل مجهول.

۲- فی نسخه: مثل له أهله و ما له اه.

وَ اللَّهِ إِنِّی کُنْتُ لَکُمْ لَمُحِبّاً وَ إِنِّی کُنْتُ عَلَیْکُمْ لَمُحَامِیاً فَمَا ذَا لِی عِنْدَکُمْ فَیَقُولُونَ نُؤَدِّیکَ إِلَی حُفْرَتِکَ وَ نُوَارِیکَ فِیهَا ثُمَّ یَلْتَفِتُ إِلَی عَمَلِهِ فَیَقُولُ وَ اللَّهِ إِنِّی کُنْتُ فِیکَ لَزَاهِداً وَ إِنَّکَ کُنْتَ عَلَیَّ لَثَقِیلًا فَمَا ذَا عِنْدَکَ فَیَقُولُ أَنَا قَرِینُکَ فِی قَبْرِکَ وَ یَوْمَ حَشْرِکَ حَتَّی أُعْرَضَ أَنَا وَ أَنْتَ عَلَی رَبِّکَ فَإِنْ کَانَ لِلَّهِ وَلِیّاً أَتَاهُ أَطْیَبَ النَّاسِ رِیحاً وَ أَحْسَنَهُمْ مَنْظَراً وَ أَزْیَنَهُمْ رِیَاشاً فَیَقُولُ أَبْشِرْ بِرَوْحٍ مِنَ اللَّهِ وَ رَیْحَانٍ وَ جَنَّهِ نَعِیمٍ قَدْ قَدِمْتَ خَیْرَ مَقْدَمٍ فَیَقُولُ مَنْ أَنْتَ فَیَقُولُ أَنَا عَمَلُکَ الصَّالِحُ ارْتَحِلْ مِنَ الدُّنْیَا إِلَی الْجَنَّهِ وَ إِنَّهُ لَیَعْرِفُ غَاسِلَهُ وَ یُنَاشِدُ حَامِلَهُ أَنْ یُعَجِّلَهُ (۱)فَإِذَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ أَتَاهُ مَلَکَانِ وَ هُمَا فَتَّانَا الْقَبْرِ یَجُرَّانِ أَشْعَارَهُمَا وَ یَبْحَثَانِ الْأَرْضَ بِأَنْیَابِهِمَا (۲)وَ أَصْوَاتُهُمَا کَالرَّعْدِ الْقَاصِفِ وَ أَبْصَارُهُمَا کَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ فَیَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّکَ وَ مَنْ نَبِیُّکَ وَ مَا دِینُکَ فَیَقُولُ اللَّهُ رَبِّی وَ مُحَمَّدٌ نَبِیِّی وَ الْإِسْلَامُ دِینِی فَیَقُولَانِ ثَبَّتَکَ اللَّهُ فِیمَا تُحِبُّ وَ تَرْضَی وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ یُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا الْآیَهَ فَیَفْسَحَانِ لَهُ فِی قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ وَ یَفْتَحَانِ لَهُ بَاباً إِلَی الْجَنَّهِ وَ یَقُولَانِ لَهُ نَمْ قَرِیرَ الْعَیْنِ نَوْمَ الشَّابِّ النَّاعِمِ وَ هُوَ قَوْلُهُ أَصْحابُ الْجَنَّهِ یَوْمَئِذٍ خَیْرٌ مُسْتَقَرًّا وَ أَحْسَنُ مَقِیلًا وَ إِذَا کَانَ لِرَبِّهِ عَدُوّاً فَإِنَّهُ یَأْتِیهِ أَقْبَحَ خَلْقِ اللَّهِ رِیَاشاً (۳)وَ أَنْتَنَهُ رِیحاً فَیَقُولُ لَهُ أَبْشِرْ (۴)بِنُزُلٍ مِنْ حَمِیمٍ وَ تَصْلِیَهِ جَحِیمٍ وَ إِنَّهُ لَیَعْرِفُ غَاسِلَهُ وَ یُنَاشِدُ حَامِلَهُ أَنْ یَحْبِسَهُ فَإِذَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ أَتَیَاهُ مُمْتَحِنَا (۵)الْقَبْرِ فَأَلْقَیَا عَنْهُ أَکْفَانَهُ ثُمَّ قَالا لَهُ مَنْ رَبُّکَ وَ مَنْ

۱- قال المصنّف فی مرآه العقول: قوله: ارتحل بصیغه الامر، و فی قوله: و إنّه لیعرف غاسله فعل مقدر یدلّ علیه السیاق، و الواو حالیه، و التقدیر: فیرتحل و الحال انه لیعرف غاسله، و یحتمل أن تکون عاطفه علی أتاه فلا تقدیر. و یناشد حامله فی الصحاح: نشدت فلانا انشده نشدا: إذا قلت له: نشدتک اللّه، أی سألتک باللّه، و ملکا القبر: مبشر و بشیر.

۲- فی الکافی هکذا: أتاه ملکا القبر یجران أشعارهما و یخدان الأرض بأقدامهما.

۳- فی الکافی: أقبح خلق اللّه زیا و رؤیا.

۴- فی التفسیر المطبوع سنه ۱۳۱۵ هکذا: فیقول له: من أنت؟ فیقول له: أنا عملک ابشر.

۵- فی التفسیر المطبوع مقتحما. خ ل.

نَبِيُّكَ وَ مَا دِينُكَ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي فَيَقُولَانِ لَهُ مَا دَرَيْتَ وَ لَا هَدَيْتَ فَيَضْرِبَانِهِ (۱)بِمِرْزَبَهٍ ضَرْبَهً مَا خَلَقَ اللَّهُ دَابَّهً إِلَّا وَ تُذْعَرُ لَهَا مَا خَلَا الثَّقَلَيْنِ ثُمَّ يَفْتَحَانِ لَهُ بَاباً إِلَى النَّارِ ثُمَّ يَقُولَانِ لَهُ نَمْ بِشَرِّ حَالٍ فَهُوَ مِنَ الضَّيْقِ مِثْلُ مَا فِيهِ الْقَنَا مِنَ الزُّجِّ حَتَّى إِنَّ دِمَاغَهُ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ ظُفُرِهِ وَ لَحْمِهِ وَ يُسَلِّطُ اللَّهُ عَلَيْهِ حَيَّاتِ الْأَرْضِ وَ عَقَارِبَهَا وَ هَوَامَّهَا فَتَنْهَشُهُ حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ قَبْرِهِ وَ إِنَّهُ لَيَتَمَنَّى قِيَامَ السَّاعَهِ مِمَّا هُوَ فِيهِ مِنَ الشَّرِّ.

«۲۷»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ قَاسِمِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَبَّادِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَزْوِينِيِّ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَهَ ذَكَرَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ ذَكَرَا أَنَّ ابْنَ آدَمَ إِذَا كَانَ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيَا وَ أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الْآخِرَهِ مُثِّلَ لَهُ مَالُهُ وَ وَلَدُهُ وَ عَمَلُهُ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ مِثْلَ مَا مَرَّ.

شی، تفسیر العیاشی عن ابن غفله مثله.

«۲۸»-كا، الكافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ وَ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ وَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ جَمِيعاً عَنْ أَبِي جَمِيلَهَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَهَ مِثْلَهُ وَ قَالَ فِي آخِرِهِ وَ قَالَ جَابِرٌ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِنِّي كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى الْإِبِلِ وَ الْغَنَمِ وَ أَنَا أَرْعَاهَا وَ لَيْسَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَ قَدْ رَعَى الْغَنَمَ وَ كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهَا قَبْلَ النُّبُوَّهِ وَ هِيَ مُتَمَكِّنَهٌ فِي الْمَكِينَهِ مَا حَوْلَهَا شَيْ ءٌ يُهَيِّجُهَا حَتَّى تُذْعَرَ فَتَطِيرَ فَأَقُولُ مَا هَذَا وَ أَعْجَبُ حَتَّى حَدَّثَنِي جَبْرَئِيلُ عليه السلام أَنَّ الْكَافِرَ يُضْرَبُ ضَرْبَهً مَا خَلَقَ اللَّهُ شَيْئاً إِلَّا سَمِعَهَا وَ يُذْعَرُ لَهَا إِلَّا الثَّقَلَيْنِ فَقُلْنَا ذَلِكَ لِضَرْبَهِ الْكَافِرِ فَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ.

بیان: قوله علیه السلام مثل له أی صور له کل من الثلاثه بصوره مثالیه یخاطبها و تخاطبه و یجوز أن یراد بالتمثل خطور هذه الثلاثه بالبال و حضور صورها فی الخیال و حینئذ یکون المخاطبه بلسان الحال لا بلسان المقال و الشحّ البخل مع الحرص و الزهد فی الشی ء ضد الرغبه فیه و الریاش اللباس الفاخر و قال الجزری

۱- فی الکافی: فیضربان یافوخه.

فیه تفتنون فی القبور یرید مساءله منکر و نکیر من فتنه الامتحان و الاختبار.

قوله علیه السلام یخدّان الأرض (۱)أی یشقّانها و القاصف الشدید الصوت.

قوله علیه السلام و هو قول الله الضمیر عائد إلی قول الملکین ثبّتک الله و المضاف محذوف و التقدیر هو مدلول قول الله عز و جل و قیل هو عائد إلی تثبیت المؤمن علی ما یجیب به الملکین

کَمَا یَدُلُّ عَلَیْهِ مَا رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ ذَکَرَ قَبْضَ رُوحِ الْمُؤْمِنِ فَقَالَ ثُمَّ یُعَادُ رُوحُهُ فِی جَسَدِهِ وَ یَأْتِیهِ مَلَکَانِ فَیُجْلِسَانِهِ فِی قَبْرِهِ وَ یَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّکَ وَ مَا دِینُکَ فَیَقُولُ رَبِّیَ اللَّهُ وَ دِینِیَ الْإِسْلَامُ وَ نَبِیِّی مُحَمَّدٌ فَیُنَادِی مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ صَدَقَ عَبْدِی فَذَلِکَ قَوْلُهُ تَعَالَی یُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ

و الفسحه بالضم السعه و المراد بمد البصر مداه و غایته التی ینتهی إلیها و قرّه العین برودتها و انقطاع بکائها و رؤیتها ما کانت مشتاقه إلیه و القرّه بالضم ضدّ الحر و العرب تزعم أن دمع الباکی من شده السرور بارد و دمع الباکی من الحزن حارّ فقرّه العین کنایه عن الفرح و السرور و الناعم من النعمه بالکسر و هو ما یتنعّم به من المال و نحوه أو بالفتح و هی نفس التنعّم و لعل الثانی أولی.

قوله تعالی أَصْحابُ الْجَنَّهِ یَوْمَئِذٍ المراد الیوم المذکور فی قوله تعالی قبل هذه الآیه یَوْمَ یَرَوْنَ الْمَلائِکَهَ لا بُشْری یَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِینَ وَ یَقُولُونَ حِجْراً مَحْجُوراً و هذا الحدیث یدل علی أن المراد بذلک الیوم یوم الموت و بالملائکه ملائکه الموت و هو قول کثیر من المفسرین و فسر بعضهم ذلک الیوم بیوم القیامه و الملائکه بملائکه النار و المراد بالمستقر المکان الذی یستقر فیه و بالمقیل مکان الاستراحه مأخوذ من مکان القیلوله قال الشیخ البهائی رحمه الله و یحتمل أن یراد بأحدهما الزمان أی إن مکانهم و زمانهم أطیب ما یتخیل من الأمکنه و الأزمان و یحتمل المصدریه فیهما أو فی أحدهما.

۱- قد عرفت سابقا أن جمله یخدان الأرض لیست فی التفسیر، و أنّها موجوده فی الکافی، و متن الحدیث من الکافی غیر مذکور فی الکتاب.

أبشر بنزل من حميم البشاره هنا على سبيل التهكم و النزل بضمتين ما يعدّ للضيف النازل على الإنسان من الطعام و الشراب و فيه تهكّم أيضا و الحميم الماء الشديده الحراره يسقى منه أهل النار أو يصبّ على أبدانهم و الأنسب بالنزل السقى و التصليه التلويح على النار أتاه ممتحنا القبر إضافه اسم الفاعل إما إلى معموله على حذف المضاف أى ممتحنا صاحب القبر أو إلى غير معموله كمصارع مصر و هذا أولى و تخصيص إلقاء الأكفان بعدو الله ظاهر لما فيه من الشناعه المناسبه لحاله و اليافوخ هو الموضع الذى يتحرك من رأس الطفل إذا كان قريب عهد بالولاده و المرزبه بالراء المهمله و الزاء المعجمه و الباء الموحده عصاه من حديد و القنا جمع قناه و هى الرمح و الزجّ الحديده التى فى أسفل الرمح.

«۲۹»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْحَفَّارُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ الدِّعْبِلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَخِي دِعْبِلٍ عَنْ شُعْبَهَ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ عَلْقَمَهَ بْنِ مَرْيَدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَهَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ (۱)عَازِبٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَياهِ الدُّنْيا وَ فِي الْآخِرَهِ قَالَ فِي الْقَبْرِ إِذَا سُئِلَ الْمَوْتَى.

أقول سيأتى فى باب الدفن فى خبر فَاطِمَهَ بِنْتِ أَسَدٍ أَنَّهُ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَقَدْ سَمِعَتْ فَاطِمَهُ تَصْفِيقَ يَمِينِي عَلَى شِمَالِي

«۳۰»- فس، تفسير القمى فِي رِوَايَهِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ فَالسَّابِقَاتِ سَبْقاً يَعْنِي أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ (۲)سَبَقَ أَرْوَاحُهُمْ إِلَى الْجَنَّهِ بِمِثْلِ الدُّنْيَا وَ أَرْوَاحُ الْكَافِرِينَ إِلَى النَّارِ بِمِثْلِ ذَلِكَ (۳)

«۳۱»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام مَنْ قَوَّى مِسْكِيناً فِي دِينِهِ ضَعِيفاً فِي مَعْرِفَتِهِ عَلَى نَاصِبٍ مُخَالِفٍ فَأَفْحَمَهُ لَقَّنَهُ اللَّهُ يَوْمَ يُدْلَى فِي قَبْرِهِ أَنْ يَقُولَ اللَّهُ رَبِّي وَ مُحَمَّدٌ

۱- البراء بالباء المفتوحه، و عازب بالعين المهمله و الزاى المعجمه المكسوره.

۲- فى المصدر: تسبق. م.

۳- فى المصدر: بمثل ذلك النار. م.

نَبِيِّي وَ عَلِيٌّ وَلِيِّي وَ الْكَعْبَهُ قِبْلَتِي وَ الْقُرْآنُ بَهْجَتِي وَ عُدَّتِي وَ الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَانِي وَ الْمُؤْمِنَاتُ أَخَوَاتِي فَيَقُولُ اللَّهُ أَدْلَيْتَ بِالْحُجَّهِ (۱)فَوَجَبَتْ لَكَ أَعَالِي دَرَجَاتِ الْجَنَّهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَتَحَوَّلُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ أَنْزَهَ رِيَاضِ الْجَنَّهِ.

«۳۲»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ ظَبْيَانَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ مَا يَقُولُ النَّاسُ فِي أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ مَوْتِهِمْ قُلْتُ يَقُولُونَ فِي حَوَاصِلِ طُيُورٍ خُضْرٍ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ الْمُؤْمِنُ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ إِذَا كَانَ ذَلِكَ أَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عليهم السلام وَ مَعَهُمْ مَلَائِكَهُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْمُقَرَّبُونَ فَإِنْ أَنْطَقَ اللَّهُ لِسَانَهُ بِالشَّهَادَهِ لَهُ بِالتَّوْحِيدِ وَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالنُّبُوَّهِ وَ الْوَلَايَهِ لِأَهْلِ الْبَيْتِ شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عليهم السلام وَ الْمَلَائِكَهُ الْمُقَرَّبُونَ مَعَهُمْ وَ إِنِ اعْتُقِلَ لِسَانُهُ خَصَّ اللَّهُ نَبِيَّهُ صلى الله عليه و آله بِعِلْمِ مَا فِي قَلْبِهِ مِنْ ذَلِكَ فَشَهِدَ بِهِ وَ شَهِدَ عَلَى شَهَادَهِ النَّبِيِّ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَى جَمَاعَتِهِمْ مِنَ اللَّهِ أَفْضَلُ السَّلَامِ وَ مَنْ حَضَرَ مَعَهُمْ مِنَ الْمَلَائِكَهِ فَإِذَا قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ صَيَّرَ تِلْكَ الرُّوحَ إِلَى الْجَنَّهِ فِي صُورَهٍ كَصُورَتِهِ فَيَأْكُلُونَ وَ يَشْرَبُونَ فَإِذَا قَدِمَ عَلَيْهِمُ الْقَادِمُ عَرَفَهُمْ بِتِلْكَ الصُّورَهِ الَّتِي كَانَتْ فِي الدُّنْيَا.

«۳۳»-لی، الأمالی للصدوق ابْنُ سَعِيدٍ الْهَاشِمِيُّ عَنْ فُرَاتٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الشَّامِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَرِيرٍ عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ رَفَعَهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ (۲)قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله مَرَّ عَلَى شَيْخٍ قَاعِدٍ تَحْتَ شَجَرَهٍ وَ حَوْلَهُ أَطْفَالٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ هَذَا الشَّيْخُ يَا جَبْرَئِيلُ قَالَ هَذَا أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام قَالَ فَمَا هَؤُلَاءِ الْأَطْفَالُ حَوْلَهُ قَالَ هَؤُلَاءِ أَطْفَالُ الْمُؤْمِنِينَ حَوْلَهُ يَغْذُوهُمْ.

«۳۴»-فس، تفسیر القمی أَبِي عَنْ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ أَطْفَالَ شِيعَتِنَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ تُرَبِّيهِمْ فَاطِمَهُ عليها السلام.

۱- أدلی بحجته: أحضرها و احتج بها.

۲- ضبطه المامقانی رحمه اللّه فی تنقیح الرجال بضم الغین المعجمه و سکون النون، و ابن حجر فی التقریب بفتح الغین، و قال: مختلف فی صحبته، ذکره العجلیّ فی کبار ثقات التابعین، مات سنه ۷۸.

«۳۵»-ثو، ثواب الأعمال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْحُومٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا دَخَلَ الْمُؤْمِنُ قَبْرَهُ كَانَتِ الصَّلَاهُ عَنْ يَمِينِهِ وَ الزَّكَاهُ عَنْ يَسَارِهِ وَ الْبِرُّ مُطِلٌّ عَلَيْهِ وَ يَتَنَحَّى الصَّبْرُ نَاحِيَهً قَالَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ الْمَلَكَانِ اللَّذَانِ يَلِيَانِ مُسَاءَلَتَهُ قَالَ الصَّبْرُ لِلصَّلَاهِ وَ الزَّكَاهِ وَ الْبِرِّ دُونَكُمْ صَاحِبَكُمْ فَإِنْ عَجَزْتُمْ عَنْهُ فَأَنَا دُونَهُ.

بیان: أطلّ علیه أشرف و فی بعض النسخ بالظاء المعجمه.

«۳۶»-سن، المحاسن ابْنُ مَحْبُوبٍ رَفَعَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ مَاتَ يَوْمَ الْجُمُعَهِ كُتِبَ لَهُ بَرَاءَهٌ مِنْ ضَغْطَهِ الْقَبْرِ.

«۳۷»-سن، المحاسن ابْنُ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی جَمِيلَهَ عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَنْ مَاتَ لَيْلَهَ الْجُمُعَهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بَرَاءَهً مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَ مَنْ مَاتَ يَوْمَ الْجُمُعَهِ أُعْتِقَ مِنَ النَّارِ.

«۳۸»-وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام بَلَغَنِی أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ مَنْ مَاتَ يَوْمَ الْجُمُعَهِ أَوْ لَيْلَهَ الْجُمُعَهِ رُفِعَ عَنْهُ عَذَابُ الْقَبْرِ.

«۳۹»-ير، بصائر الدرجات سَلَمَهُ بْنُ خَطَّابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عِيسَى بْنِ شَلَقَانَ (۱)قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيّاً علیه السلام كَانَتْ لَهُ خُئُولَهٌ فِی بَنِی مَخْزُومٍ وَ إِنَّ شَابّاً مِنْهُمْ أَتَاهُ فَقَالَ يَا خَالِی إِنَّ أَخِی وَ ابْنَ أَبِی مَاتَ وَ قَدْ حَزِنْتُ عَلَيْهِ حُزْناً شَدِيداً قَالَ فَتَشْتَهِی أَنْ تَرَاهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَرِنِی قَبْرَهُ فَخَرَجَ وَ مَعَهُ بُرْدُ رَسُولِ اللَّهِ السَّحَابُ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْقَبْرِ تَمَلْمَلَتْ شَفَتَاهُ ثُمَّ رَكَضَهُ بِرِجْلِهِ فَخَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ وَ هُوَ يَقُولُ رميكا بِلِسَانِ الْفُرْسِ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام أَ لَمْ تَمُتْ وَ أَنْتَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ قَالَ بَلَى وَ لَكِنَّا مِتْنَا عَلَى سُنَّهِ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ فَانْقَلَبَتْ أَلْسِنَتُنَا.

۱- بفتح الشین المعجمه و اللام و القاف هو عیسی بن صبیح العزرمی، عربی صلیب، روی عن أبی عبد اللّه علیه السلام، وثقه النجاشیّ و قال: له کتاب.

«۴۰»-یر، بصائر الدرجات عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلَاءِ بْنِ يَحْيَى الْمَكْفُوفِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ عَطِيَّةَ الْأَبْزَارِيِّ (۱)قَالَ: طَافَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِالْكَعْبَةِ فَإِذَا آدَمُ بِحِذَاءِ الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ انْتَهَى إِلَى الْحَجَرِ فَإِذَا نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِحِذَائِهِ رَجُلٌ طَوِيلٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله.

«۴۱»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ بَكْرٍ (۲)عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمُكَارِي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقِيَ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ مَا أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ تُطِيعَنِي فَقَالَ لَا وَ لَوْ أَمَرَنِي لَفَعَلْتُ قَالَ فَانْطَلِقْ بِنَا إِلَى مَسْجِدِ قُبَاءَ فَانْطَلَقَ مَعَهُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُصَلِّي فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ عَلِيٌّ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ مَا أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ أَنْ تُطِيعَنِي فَقَالَ لَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَلَى قَدْ أَمَرْتُكَ فَأَطِعْهُ قَالَ فَخَرَجَ فَلَقِيَ عُمَرَ وَ هُوَ ذَعِرٌ فَقَالَ لَهُ مَا لَكَ فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَذَا وَ كَذَا قَالَ تَبّاً لِأُمَّتِكَ تَتْرُكُ أَمْرَهُمْ مَا تَعْرِفُ سِحْرَ بَنِي هَاشِمٍ.

«۴۲»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبِلَادِ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَثْعَمِيِّ (۳)عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عليه السلام قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ أَبِي إِلَى بَعْضِ أَمْوَالِهِ فَلَمَّا بَرَزْنَا إِلَى الصَّحْرَاءِ اسْتَقْبَلَهُ شَيْخٌ أَبْيَضُ الرَّأْسِ وَ اللِّحْيَةِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَنَزَلَ إِلَيْهِ أَبِي أَسْمَعُهُ يَقُولُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ ثُمَّ جَلَسَا فَتَسَاءَلَا طَوِيلًا ثُمَّ قَامَ الشَّيْخُ وَ انْصَرَفَ وَ وَدَّعَ أَبِي وَ قَامَ يَنْظُرُ فِي قَفَاهُ حَتَّى تَوَارَى عَنْهُ فَقُلْتُ لِأَبِي مَنْ هَذَا الشَّيْخُ الَّذِي سَمِعْتُكَ تَقُولُ لَهُ مَا لَمْ تَقُلْهُ لِأَحَدٍ قَالَ هَذَا أَبِي.

«۴۳»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ عَبَايَةَ الْأَسَدِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ عِنْدَهُ رَجُلٌ رَثُّ الْهَيْئَةِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع

۱- عده الشيخ فی رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام، و حاله مجهول.

۲- لم نجد له ذكرا فی كتب التراجم، و الموجود فی البصائر. عن بكر. و فی طريق آخر للروايه يوجد فی البصائر: محمّد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين، عن أبی سعيد. و فی ذيله: تبا لامه ولوك أمرهم إلخ. و فی البصائر روايات اخرى فی ذلك.

۳- لم نجد له ذكرا فی كتب التراجم.

مُقْبِلٌ عَلَيْهِ يُكَلِّمُهُ فَلَمَّا قَامَ الرَّجُلُ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ هَذَا الَّذِی أَشْغَلَکَ عَنَّا قَالَ هَذَا وَصِیُّ مُوسَی علیه السلام.

أقول قد أوردنا أمثال تلک الأخبار الداله علی الأجساد المثالیه فی باب احتجاج أمیر المؤمنین علیه السلام علی أبی بکر و فی باب غصب الخلافه و فی باب کفر الثلاثه و فی باب أن الأئمه علیهم السلام یظهرون بعد الموت و فی أبواب المعجزات فلا نوردها هنا حذرا من الإطاله و التکرار.

«۴۴»-یر، بصائر الدرجات إِبْرَاهِیمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ بَکْرِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا مَاتَتْ فَاطِمَهُ بِنْتُ أَسَدٍ أُمُّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ جَاءَ عَلِیٌّ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا أَبَا الْحَسَنِ مَا لَکَ قَالَ أُمِّی مَاتَتْ قَالَ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ أُمِّی وَ اللَّهِ ثُمَّ بَکَی وَ قَالَ وَا أُمَّاهْ ثُمَّ قَالَ لِعَلِیٍّ علیه السلام هَذَا قَمِیصِی فَکَفِّنْهَا فِیهِ وَ هَذَا رِدَائِی فَکَفِّنْهَا فِیهِ فَإِذَا فَرَغْتُمْ فَآذِنُونِی فَلَمَّا أُخْرِجَتْ صَلَّی عَلَیْهَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله صَلَاهً لَمْ یُصَلِّ قَبْلَهَا وَ لَا بَعْدَهَا عَلَی أَحَدٍ مِثْلَهَا ثُمَّ نَزَلَ عَلَی قَبْرِهَا فَاضْطَجَعَ فِیهِ ثُمَّ قَالَ لَهَا یَا فَاطِمَهُ قَالَتْ لَبَّیْکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ فَهَلْ وَجَدْتِ مَا وَعَدَ رَبُّکِ حَقّاً قَالَتْ نَعَمْ فَجَزَاکَ اللَّهُ خَیْرَ جَزَاءٍ وَ طَالَتْ مُنَاجَاتُهُ فِی الْقَبْرِ فَلَمَّا خَرَجَ قِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ صَنَعْتَ بِهَا شَیْئاً فِی تَکْفِینِکَ إِیَّاهَا ثِیَابَکَ وَ دُخُولِکَ فِی قَبْرِهَا وَ طُولِ مُنَاجَاتِکَ وَ طُولِ صَلَاتِکَ مَا رَأَیْنَاکَ صَنَعْتَهُ بِأَحَدٍ قَبْلَهَا قَالَ أَمَّا تَکْفِینِی إِیَّاهَا فَإِنِّی لَمَّا قُلْتُ لَهَا یُعْرَضُ النَّاسُ یَوْمَ یُحْشَرُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ فَصَاحَتْ وَ قَالَتْ وَا سَوْأَتَاهْ فَلَبِسْتُهَا ثِیَابِی وَ سَأَلْتُ اللَّهَ فِی صَلَاتِی عَلَیْهَا أَنْ لَا یُبْلِیَ أَکْفَانَهَا حَتَّی تَدْخُلَ الْجَنَّهَ فَأَجَابَنِی إِلَی ذَلِکَ وَ أَمَّا دُخُولِی فِی قَبْرِهَا فَإِنِّی قُلْتُ لَهَا یَوْماً إِنَّ الْمَیِّتَ إِذَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ وَ انْصَرَفَ النَّاسُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَیْهِ مَلَکَانِ مُنْکَرٌ وَ نَکِیرٌ فَیَسْأَلَانِهِ فَقَالَتْ وَا غَوْثَاهْ بِاللَّهِ فَمَا زِلْتُ أَسْأَلُ رَبِّی فِی قَبْرِهَا حَتَّی فُتِحَ لَهَا بَابٌ مِنْ قَبْرِهَا إِلَی الْجَنَّهِ فَصَارَ رَوْضَهً مِنْ رِیَاضِ الْجَنَّهِ.

یج، الخرائج و الجرائح مرسلا (۱)مثله.

۱- مع اختلاف یسیر. م.

«۴۵»-سن، المحاسن عُثْمَانُ بْنُ عِيسَى عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ جُلَّ عَذَابِ الْقَبْرِ فِي الْبَوْلِ.

«۴۶»-خص، منتخب البصائر یر، بصائر الدرجات الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنْ أَبِي الْفَضْلِ الْمَدِينِيِّ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ مِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ (۱)قَالَ سَمِعْتُ عَلِيّاً عليه السلام يَقُولُ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أُدْخِلَ حُفْرَتَهُ أَتَاهُ مَلَكَانِ اسْمُهُمَا مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ فَأَوَّلُ مَنْ يَسْأَلَانِهِ عَنْ رَبِّهِ ثُمَّ عَنْ نَبِيِّهِ ثُمَّ عَنْ وَلِيِّهِ فَإِنْ أَجَابَ نَجَا وَ إِنْ عَجَزَ عَذَّبَاهُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مَا لِمَنْ عَرَفَ رَبَّهُ وَ نَبِيَّهُ وَ لَمْ يَعْرِفْ وَلِيَّهُ فَقَالَ مُذَبْذَبٌ (۲)لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ذَلِكَ لَا سَبِيلَ لَهُ وَ قَدْ قِيلَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله مَنِ الْوَلِيُّ يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ وَلِيُّكُمْ فِي هَذَا الزَّمَانِ عَلِيٌّ وَ مِنْ بَعْدِهِ وَصِيُّهُ وَ لِكُلِّ زَمَانٍ عَالِمٌ يَحْتَجُّ اللَّهُ بِهِ لِئَلَّا يَكُونَ كَمَا قَالَ الضُّلَّالُ قَبْلَهُمْ حِينَ فَارَقَتْهُمْ أَنْبِيَاؤُهُمْ رَبَّنا لَوْ لا أَرْسَلْتَ إِلَيْنا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آياتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَ نَخْزى تَمامُ ضَلالَتِهِمْ جَهالَتُهُمْ بِالْآيَاتِ وَ هُمُ الْأَوْصِيَاءُ فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحابُ الصِّراطِ السَّوِيِّ وَ مَنِ اهْتَدى وَ إِنَّمَا كَانَ تَرَبُّصُهُمْ أَنْ قَالُوا نَحْنُ فِي سَعَةٍ عَنْ مَعْرِفَةِ الْأَوْصِيَاءِ حَتَّى نَعْرِفَ إِماماً فَعَيَّرَهُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ وَ الْأَوْصِيَاءُ هُمْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ وَقُوفٌ عَلَيْهِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَ عَرَفُوهُ وَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَ أَنْكَرُوهُ لِأَنَّهُمْ عُرَفَاءُ اللَّهِ عَرَّفَهُمْ عَلَيْهِمْ عِنْدَ أَخْذِ الْمَوَاثِيقِ عَلَيْهِمْ وَ وَصَفَهُمْ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ جَلَّ وَ عَزَّ وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ هُمُ الشُّهَدَاءُ عَلَى أَوْلِيَائِهِمْ وَ النَّبِيُّ الشَّهِيدُ عَلَيْهِمْ أَخَذَ لَهُمْ مَوَاثِيقَ الْعِبَادِ بِالطَّاعَةِ وَ أَخَذَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله عَلَيْهِمُ الْمَوَاثِيقَ بِالطَّاعَةِ

۱- قال ابن حجر فی ص ۱۶۳ من التقریب: زر- بکسر أوله و تشدید الراء- ابن حبیش- بمهمله و موحده و معجمه مصغر- ابن حباشه- بضم المهمله- الأسدی، الکوفیّ، أبو مریم، ثقه، جلیل، مخضرم، مات سنه إحدی أو اثنین، أو ثلاث و ثمانین، و هو ابن ۱۲۷ سنه انتهی. أقول: کان زر عالما بالقرآن، اعرب الناس، و کان ابن مسعود یسأله عن العربیه، أورده الشیخ فی رجاله فی أصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام و قال: کان فاضلا.

۲- المذبذب: المتحیر و المتردد بین أمرین.

فَجَرَتْ تُبُوَّتُهُ عَلَيْهِمْ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ عَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَ لا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثاً.

«۴۷»-سن، المحاسن أَبِی عَنْ حَمْزَهَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا أَخَذُوا مَضَاجِعَهُمْ أَصْعَدَ اللَّهُ بِأَرْوَاحِهِمْ إِلَيْهِ فَمَنْ قَضَى لَهُ عَلَيْهِ الْمَوْتَ جَعَلَهُ فِی رِيَاضِ الْجَنَّهِ كُنُوزِ (۱)رَحْمَتِهِ وَ نُورِ عِزَّتِهِ وَ إِنْ لَمْ يُقَدِّرْ عَلَيْهَا الْمَوْتَ بَعَثَ بِهَا مَعَ أُمَنَائِهِ مِنَ الْمَلَائِكَهِ إِلَى الْأَبْدَانِ الَّتِی هِیَ فِيهَا.

«۴۸»-سن، المحاسن ابْنُ فَضَّالٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام (۲)قَالَ: ذَكَرَ الْأَرْوَاحَ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ يَلْتَقُونَ قُلْتُ يَلْتَقُونَ قَالَ نَعَمْ وَ يَتَسَاءَلُونَ وَ يَتَعَارَفُونَ حَتَّى إِذَا رَأَيْتَهُ قُلْتَ فُلَانٌ.

«۴۹»-سن، المحاسن ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْجَازِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَيْنَ أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ فِی حُجُرَاتٍ فِی الْجَنَّهِ يَأْكُلُونَ مِنْ طَعَامِهَا وَ يَشْرَبُونَ مِنْ شَرَابِهَا وَ يَتَزَاوَرُونَ فِيهَا وَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَقِمْ لَنَا السَّاعَهَ لِتُنْجِزَ لَنَا مَا وَعَدْتَنَا قَالَ قُلْتُ فَأَيْنَ أَرْوَاحُ الْكُفَّارِ فَقَالَ فِی حُجُرَاتِ النَّارِ (۳)يَأْكُلُونَ مِنْ طَعَامِهَا وَ يَشْرَبُونَ مِنْ شَرَابِهَا وَ يَتَزَاوَرُونَ فِيهَا وَ يَقُولُونَ رَبَّنَا لَا تُقِمْ لَنَا السَّاعَهَ لِتُنْجِزَ لَنَا مَا وَعَدْتَنَا.

«۵۰»-سن، المحاسن ابْنُ أَبِی نَجْرَانَ وَ الْبَزَنْطِیُّ مَعاً عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام قَالَ: إِذَا مَاتَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ دَخَلَ مَعَهُ فِی قَبْرِهِ سِتَّهُ صُوَرٍ فِيهِنَّ صُورَهٌ أَحْسَنُهُنَّ وَجْهاً وَ أَبْهَاهُنَّ هَيْئَهً وَ أَطْيَبُهُنَّ رِيحاً وَ أَنْظَفُهُنَّ صُورَهً قَالَ فَيَقِفُ صُورَهٌ عَنْ يَمِينِهِ وَ أُخْرَى عَنْ يَسَارِهِ وَ أُخْرَى بَيْنَ يَدَيْهِ وَ أُخْرَى خَلْفَهُ وَ أُخْرَى عِنْدَ رِجْلِهِ وَ تَقِفُ

۱- فی المصدر: فی کنوز.

۲- فی المصدر: عن أبی بصیر عن أبی عبد اللّه علیه السلام.

۳- فی المصدر: فی النار.

الَّتِی هِیَ أَحْسَنُهُنَّ فَوْقَ رَأْسِهِ فَإِنْ أَتِیَ عَنْ یَمِینِهِ مَنَعَتْهُ الَّتِی عَنْ یَمِینِهِ ثُمَّ کَذَلِکَ إِلَی أَنْ یُؤْتَی مِنَ الْجِهَاتِ السِّتِّ قَالَ فَتَقُولُ أَحْسَنُهُنَّ صُورَةً وَ مَنْ أَنْتُمْ جَزَاکُمُ اللَّهُ عَنِّی خَیْراً فَتَقُولُ الَّتِی عَنْ یَمِینِ الْعَبْدِ أَنَا الصَّلَاةُ وَ تَقُولُ الَّتِی عَنْ یَسَارِهِ أَنَا الزَّکَاةُ وَ تَقُولُ الَّتِی بَیْنَ یَدَیْهِ أَنَا الصِّیَامُ وَ تَقُولُ الَّتِی خَلْفَهُ أَنَا الْحَجُّ وَ الْعُمْرَةُ وَ تَقُولُ الَّتِی عِنْدَ رِجْلَیْهِ أَنَا بِرُّ مَنْ وَصَلْتِ مِنْ إِخْوَانِکِ ثُمَّ یَقُلْنَ مَنْ أَنْتِ فَأَنْتِ أَحْسَنُنَا وَجْهاً وَ أَطْیَبُنَا رِیحاً وَ أَبْهَانَا هَیْئَةً فَتَقُولُ أَنَا الْوَلَایَةُ لِآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ أَجْمَعِینَ.

«۵۱»-یج، الخرائج و الجرائح رَوَی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَلْحَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الْوَزَغِ قَالَ هُوَ الرِّجْسُ مَسْخٌ فَإِذَا قَتَلْتَهُ فَاغْتَسِلْ یَعْنِی شُکْراً وَ قَالَ إِنَّ أَبِی کَانَ قَاعِداً فِی الْحِجْرِ وَ مَعَهُ رَجُلٌ یُحَدِّثُهُ فَإِذَا هُوَ الْوَزَغُ یُوَلْوِلُ بِلِسَانِهِ فَقَالَ أَبِی علیه السلام لِلرَّجُلِ أَ تَدْرِی مَا یَقُولُ هَذَا الْوَزَغُ قَالَ الرَّجُلُ لَا أَعْلَمُ مَا یَقُولُ قَالَ فَإِنَّهُ یَقُولُ لَئِنْ ذَکَرْتَ عُثْمَانَ لَأَسُبَّنَّ عَلِیّاً وَ قَالَ إِنَّهُ لَیْسَ یَمُوتُ مِنْ بَنِی أُمَیَّةَ مَیِّتٌ إِلَّا مُسِخَ وَزَغاً وَ قَالَ علیه السلام إِنَّ عَبْدَ الْمَلِکِ لَمَّا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ مُسِخَ وَزَغاً فَکَانَ عِنْدَهُ وُلْدُهُ وَ لَمْ یَدْرُوا کَیْفَ یَصْنَعُونَ وَ ذَهَبَ ثُمَّ فَقَدُوهُ فَأَجْمَعُوا عَلَی أَنْ أَخَذُوا جَذَعاً فَصَنَعُوهُ کَهَیْئَةِ رَجُلٍ فَفَعَلُوا ذَلِکَ وَ أَلْبَسُوا الْجَذَعَ ثُمَّ کَفَّنُوهُ فِی الْأَکْفَانِ لَمْ یَطَّلِعْ عَلَیْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا وُلْدُهُ وَ أَنَا.

«۵۲»-خص، منتخب البصائر سَعْدٌ عَنِ ابْنِ عِیسَی وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ مَعاً عَنِ ابْنِ بَزِیعٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ یُونُسَ عَنْ أَبِی بَکْرٍ الْحَضْرَمِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَا یُسْأَلُ فِی الْقَبْرِ إِلَّا مَنْ مَحَضَ الْإِیمَانَ مَحْضاً أَوْ مَحَضَ الْکُفْرَ مَحْضاً فَقُلْتُ لَهُ فَسَائِرُ النَّاسِ فَقَالَ یُلْهَی عَنْهُمْ.

«۵۳»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ زَیْدٍ الشَّحَّامِ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ عَذَابِ الْقَبْرِ قَالَ إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام حَدَّثَنَا أَنَّ رَجُلًا أَتَی سَلْمَانَ الْفَارِسِیَّ فَقَالَ حَدِّثْنِی فَسَکَتَ عَنْهُ ثُمَّ عَادَ فَسَکَتَ فَأَدْبَرَ الرَّجُلُ وَ هُوَ یَقُولُ وَ یَتْلُو هَذِهِ الْآیَةَ إِنَّ الَّذِینَ یَکْتُمُونَ ما أَنْزَلْنا مِنَ الْبَیِّناتِ وَ الْهُدی مِنْ بَعْدِ ما بَیَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِی الْکِتابِ فَقَالَ لَهُ أَقْبِلْ

إِنَّا لَوْ وَجَدْنَا أَمِيناً لَجَدَّثْنَاهُ وَ لَكِنْ أَعِدَّ لِمُنْكَرٍ وَ نَكِيرٍ (۱)إِذَا أَتَيَاكَ فِي الْقَبْرِ فَسَأَلَاكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَإِنْ شَكَكْتَ أَوِ الْتَوَيْتَ ضَرَبَاكَ عَلَى رَأْسِكَ بِمِطْرَقَهٍ (۲)مَعَهُمَا تَصِيرُ مِنْهُ رَمَاداً قَالَ فَقُلْتُ ثُمَّ مَهْ قَالَ تَعُودُ ثُمَّ تُعَذَّبُ قُلْتُ وَ مَا مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ قَالَ هُمَا قَعِيدَا الْقَبْرِ قُلْتُ أَ مَلَكَانِ يُعَذِّبَانِ النَّاسَ فِي قُبُورِهِمْ فَقَالَ نَعَمْ.

«۵۴»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَ كُنْتُمْ أَمْواتاً فَأَحْياكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِكُفَّارِ قُرَيْشٍ وَ الْيَهُودِ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ الَّذِي دَلَّكُمْ عَلَى طُرُقِ الْهُدَى وَ جَنَّبَكُمْ إِنْ أَطَعْتُمُوهُ سُبُلَ الرَّدَى وَ كُنْتُمْ أَمْوَاتاً فِي أَصْلَابِ آبَائِكُمْ وَ أَرْحَامِ أُمَّهَاتِكُمْ فَأَحْيَاكُمْ أَخْرَجَكُمْ أَحْيَاءً ثُمَّ يُمِيتُكُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَ يُقْبِرُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ فِي الْقُبُورِ وَ يُنْعِمُ فِيهَا الْمُؤْمِنِينَ بِنُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ وَ وَلَايَهِ عَلِيٍّ وَ يُعَذِّبُ فِيهَا الْكَافِرِينَ بِهِمَا ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ فِي الْآخِرَهِ بِأَنْ تَمُوتُوا فِي الْقُبُورِ بَعْدُ ثُمَّ تُحْيَوْا لِلْبَعْثِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ تُرْجَعُونَ إِلَى مَا وَعَدَكُمْ مِنَ الثَّوَابِ عَلَى الطَّاعَاتِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِيهَا وَ مِنَ الْعِقَابِ عَلَى الْمَعَاصِي إِنْ كُنْتُمْ مُقَارِفِيهَا فَقِيلَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَفِي الْقُبُورِ نَعِيمٌ وَ عَذَابٌ قَالَ إِي وَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ نَبِيّاً وَ جَعَلَهُ زَكِيّاً هَادِياً مَهْدِيّاً وَ جَعَلَ أَخَاهُ عَلِيّاً بِالْعَهْدِ وَفِيّاً وَ بِالْحَقِّ مَلِيّاً وَ لَدَى اللَّهِ مَرْضِيّاً وَ إِلَى الْجِهَادِ سَابِقاً وَ لِلَّهِ فِي أَحْوَالِهِ مُوَافِقاً وَ لِلْمَكَارِمِ حَائِزاً وَ بِنَصْرِ اللَّهِ عَلَى أَعْدَائِهِ فَائِزاً وَ لِلْعُلُومِ حَاوِياً وَ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ مُوَالِياً وَ لِأَعْدَائِهِ مُنَاوِياً وَ بِالْخَيْرَاتِ نَاوِياً وَ لِلْقَبَائِحِ رَافِضاً وَ لِلشَّيْطَانِ مُخْزِياً وَ لِلْفَسَقَهِ الْمَرَدَهِ مُقْصِياً (۳)وَ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله نَفْساً وَ بَيْنَ يَدَيْهِ لَدَى الْمَكَارِهِ جُنَّهً وَ تُرْساً آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَ أَبِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَبْدُ رَبِّ الْأَرْبَابِ الْمُفَضَّلُ عَلَى أُولِي الْأَلْبَابِ الْحَاوِي لِعُلُومِ الْكِتَابِ زَيْنُ

۱- أى هيأ لمساءلتهما.

۲- المطرقه: آله من حديد و نحوه يضرب بها الحديد و نحوه.

۳- فى تفسير العسكرىّ المطبوع: مغضبا.

مَنْ يُوَافِي يَوْمَ الْقِيَامَهِ فِي عَرَصَاتِ الْحِسَابِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَفِيِّ الْكَرِيمِ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ إِنَّ فِي الْقَبْرِ نَعِيماً يُوَفِّرُ اللَّهُ بِهِ حُظُوظَ أَوْلِيَائِهِ وَ إِنَّ فِي الْقَبْرِ عَذَاباً يُشَدِّدُ اللَّهُ بِهِ عَلَى أَشْقِيَاءِ أَعْدَائِهِ.

أقول تمامه في باب ما يعاين المؤمن و الكافر عند الموت من قوله إن المؤمن الموالي إلى آخر الخبر.

«۵۵»-الْبُرْسِيُّ فِي مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ مِنْ كِتَابِ صَحَائِفِ الْأَبْرَارِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام اضْطَجَعَ فِي نَجَفِ الْكُوفَهِ عَلَى الْحَصَى فَقَالَ قَنْبَرٌ يَا مَوْلَايَ أَ لَا أَفْرُشُ لَكَ ثَوْبِي تَحْتَكَ فَقَالَ لَا إِنْ هِيَ إِلَّا تُرْبَهُ مُؤْمِنٍ أَوْ مُزَاحَمَتُهُ فِي مَجْلِسِهِ فَقَالَ الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَهَ أَمَّا تُرْبَهُ مُؤْمِنٍ فَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّهَا كَانَتْ أَوْ سَتَكُونُ فَمَا مَعْنَى مُزَاحَمَتِهِ فِي مَجْلِسِهِ فَقَالَ يَا ابْنَ نُبَاتَهَ إِنَّ فِي هَذَا الظَّهْرِ أَرْوَاحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَهٍ فِي قَوَالِبَ مِنْ نُورٍ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ.

«۵۶»-شي، تفسير العياشي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِذَا وُضِعَ الرَّجُلُ فِي قَبْرِهِ أَتَاهُ مَلَكَانِ مَلَكٌ عَنْ يَمِينِهِ وَ مَلَكٌ عَنْ شِمَالِهِ وَ أُقِيمَ الشَّيْطَانُ بَيْنَ يَدَيْهِ عَيْنَاهُ مِنْ نُحَاسٍ فَيُقَالُ لَهُ كَيْفَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي خَرَجَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ قَالَ فَيَفْزَعُ لِذَلِكَ فَيَقُولُ إِنْ كَانَ مُؤْمِناً عَنْ مُحَمَّدٍ تَسْأَلَانِي فَيَقُولَانِ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ نَمْ نَوْمَهً لَا حُلُمَ فِيهَا وَ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعَهَ أَذْرُعٍ وَ يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّهِ وَ إِنْ كَانَ كَافِراً قِيلَ لَهُ مَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي خَرَجَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ فَيَقُولُ مَا أَدْرِي وَ يُخَلَّى بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الشَّيْطَانِ وَ يُضْرَبُ بِمِرْزَبَهٍ مِنْ حَدِيدٍ يَسْمَعُ صَوْتَهُ كُلُّ شَيْ ءٍ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَياهِ الدُّنْيا وَ فِي الْآخِرَهِ وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ ما يَشاءُ.

شي، تفسير العياشي عَنْ زُرَارَهَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مِثْلَهُ.

«۵۷»-قب، المناقب لابن شهرآشوب كِتَابُ الشِّيرَازِيِّ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَهَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَهَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَهَ فِي قَوْلِهِ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ يَعْنِي بِقَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا ثُمَّ قَالَ وَ فِی الْآخِرَهِ قَالَ هَذَا فِی الْقَبْرِ یَدْخُلَانِ عَلَیْهِ مَلَکَانِ فَظَّانِ غَلِیظَانِ یَحْفِرَانِ الْقَبْرَ بِأَنْیَابِهِمَا وَ أَصْوَاتُهُمَا کَالرَّعْدِ الْقَاصِفِ (۱)وَ أَعْیُنُهُمَا کَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ وَ مَعَ کُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِرْزَبَهٌ فِیهَا ثَلَاثُمِائَهٍ وَ سِتُّونَ عُقْدَهً فِی کُلِّ عُقْدَهٍ (۲)ثَلَاثُمِائَهٍ وَ سِتُّونَ حَلْقَهً وَزْنُ کُلِّ حَلْقَهٍ کَوَزْنِ حَدِیدِ الدُّنْیَا لَوِ اجْتَمَعَ عَلَیْهَا أَهْلُ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ أَنْ یُقِلُّوهَا (۳)مَا أَقَلُّوهَا هِیَ فِی أَیْدِیهِمْ أَخَفُّ مِنْ جَنَاحِ بَعُوضٍ فَیَدْخُلَانِ الْقَبْرَ عَلَی الْمَیِّتِ وَ یُجْلِسَانِهِ فِی قَبْرِهِ وَ یَسْأَلَانِهِ مَنْ رَبُّکَ فَیَقُولُ الْمُؤْمِنُ اللَّهُ رَبِّی ثُمَّ یَقُولَانِ فَمَنْ نَبِیُّکَ فَیَقُولُ الْمُؤْمِنُ مُحَمَّدٌ نَبِیِّی فَیَقُولَانِ مَا قِبْلَتُکَ فَیَقُولُ الْمُؤْمِنُ الْکَعْبَهُ قِبْلَتِی فَیَقُولَانِ لَهُ مَنْ إِمَامُکَ فَیَقُولُ الْمُؤْمِنُ إِمَامِی عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ فَیَقُولَانِ لَهُ صَدَقْتَ ثُمَّ قَالَ وَ یُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِینَ یَعْنِی عَنْ وَلَایَهِ عَلِیٍّ فِی الْقَبْرِ وَ اللَّهِ لَیُسْأَلُنَّ عَنْ وَلَایَتِهِ عَلَی الصِّرَاطِ وَ اللَّهِ لَیُسْأَلُنَّ عَنْ وَلَایَتِهِ فِی الْحِسَابِ (۴)ثُمَّ قَالَ سُفْیَانُ بْنُ عُیَیْنَهَ وَ مَنْ رَوَی عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الْمُؤْمِنَ یَقُولُ الْقُرْآنُ إِمَامِی فَقَدْ أَصَابَ أَیْضاً وَ ذَلِکَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی بَیَّنَ إِمَامَهَ عَلِیٍّ علیه السلام فِی الْقُرْآنِ.

«۵۸»-جا، المجالس للمفید عَلِیُّ بْنُ بِلَالٍ الْمُهَلَّبِیُّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَدٍ الْأَصْفَهَانِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِیِّ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ یَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِلْحٍ عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْأَزْدِیِّ عَنْ أَبِی صَادِقٍ عَنْ مُزَاحِمِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَکَرِیَّا عَنْ شُعَیْبِ بْنِ وَاقِدٍ الْمُزَنِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ مَوْلَی سُلَیْمَانَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ قَیْسٍ مَوْلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ: إِنَّ عَلِیّاً أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام کَانَ قَرِیباً مِنَ الْجَبَلِ بِصِفِّینَ فَحَضَرَتْ صَلَاهُ الْمَغْرِبِ فَأَمْعَنَ (۵)بَعِیداً ثُمَّ أَذَّنَ فَلَمَّا فَرَغَ عَنْ أَذَانِهِ إِذَا رَجُلٌ مُقْبِلٌ نَحْوَ الْجَبَلِ أَبْیَضُ الرَّأْسِ وَ اللِّحْیَهِ وَ الْوَجْهِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَیْکَ

۱- فی المصدر: العاصف.

۲- فی المصدر: کل عقد.

۳- قل الشی ء: رفعه.

۴- فی المصدر: یوم الحساب.

۵- أی فأبعد.

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ مَرْحَباً بِوَصِيِّ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَ قَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ الْأَعَزِّ الْمَأْمُونِ وَ الْفَاضِلِ الْفَائِزِ بِثَوَابِ الصِّدِّيقِينَ وَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ (۱)كَيْفَ حَالُكَ فَقَالَ بِخَيْرٍ أَنَا مُنْتَظِرُ رُوحِ الْقُدُسِ وَ لَا أَعْلَمُ أَحَداً أَعْظَمَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ اسْمُهُ بَلَاءً وَ لَا أَحْسَنَ ثَوَاباً مِنْكَ وَ لَا أَرْفَعَ عِنْدَ اللَّهِ مَكَاناً اصْبِرْ يَا أَخِي عَلَى مَا أَنْتَ فِيهِ حَتَّى تَلْقَى الْحَبِيبَ فَقَدْ رَأَيْتَ أَصْحَابَنَا مَا لَقُوا بِالْأَمْسِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ نَشَرُوهُمْ بِالْمَنَاشِيرِ وَ حَمَلُوهُمْ عَلَى الْخَشَبِ وَ لَوْ تَعْلَمُ هَذِهِ الْوُجُوهُ التَّرِبَهُ الشَّائِهَهُ (۲)وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ مَا أُعِدَّ لَهُمْ فِي قِتَالِكَ مِنْ عَذَابٍ وَ سُوءِ نَكَالٍ لَأَقْصَرُوا وَ لَوْ تَعْلَمُ هَذِهِ الْوُجُوهُ الْمُبْيَضَّهُ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ مَا ذَا لَهُمْ مِنَ الثَّوَابِ فِي طَاعَتِكَ لَوَدَّتْ أَنَّهَا قُرِضَتْ بِالْمَقَارِيضِ وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ ثُمَّ غَابَ مِنْ مَوْضِعِهِ فَقَامَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ وَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ وَ عُبَادَهُ بْنُ الصَّامِتِ وَ خُزَيْمَهُ بْنُ ثَابِتٍ وَ هَاشِمٌ الْمِرْقَالُ فِي جَمَاعَهٍ مِنْ شِيعَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ قَدْ كَانُوا سَمِعُوا كَلَامَ الرَّجُلِ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ فَقَالَ لَهُمْ (۳)أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام هَذَا شَمْعُونُ وَصِيُّ عِيسَى عليه السلام بَعَثَهُ اللَّهُ يُصَبِّرُنِي عَلَى قِتَالِ أَعْدَائِهِ فَقَالُوا لَهُ فِدَاكَ آبَاؤُنَا وَ أُمَّهَاتُنَا وَ اللَّهِ لَنَنْصُرَنَّكَ (۴)نَصْرَنَا لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَا يَتَخَلَّفُ عَنْكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ إِلَّا شَقِيٌّ فَقَالَ لَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَعْرُوفاً.

يج، الخرائج و الجرائح عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مِثْلَهُ.

«۵۹»-فس، تفسير القمي فِي الْخَبَرِ الطَّوِيلِ فِي الْمِعْرَاجِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِلَى أَنْ قَالَ: فَإِذَا أَنَا بِقَوْمٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مَوَائِدُ مِنْ لَحْمٍ طَيِّبٍ وَ لَحْمٍ خَبِيثٍ وَ هُمْ يَأْكُلُونَ الْخَبِيثَ (۵)

۱- ليست فى المصدر جمله «و عليك السلام».

۲- التربه: الفقيره، كأنها لصقت بالتراب. الشائهه: القبيحه المتنكره.

۳- فى المصدر: فقال أمير المؤمنين: هذا شمعون.

۴- فى المصدر: لننصرك.

۵- فى المصدر: و يأكلون الخبيث.

وَ يَدْعُونَ الطَّيِّبَ فَسَأَلْتُ جَبْرَئِيلَ مَنْ هَؤُلَاءِ (۱)فَقَالَ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الْحَرَامَ وَ يَدَعُونَ الْحَلَالَ مِنْ أُمَّتِكَ (۲)قَالَ ثُمَّ مَرَرْتُ بِأَقْوَامٍ (۳)لَهُمْ مَشَافِرُ (۴)كَمَشَافِرِ الْإِبِلِ يُقْرَضُ اللَّحْمُ مِنْ أَجْسَامِهِمْ (۵)وَ يُلْقَى فِي أَفْوَاهِهِمْ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ هُمُ (۶)الْهَمَّازُونَ اللَّمَّازُونَ ثُمَّ مَرَرْتُ بِأَقْوَامٍ تُرْضَخُ وُجُوهُهُمْ وَ رُءُوسُهُمْ بِالصَّخْرِ (۷)فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ الَّذِينَ يَتْرُكُونَ (۸)صَلَاةَ الْعِشَاءِ ثُمَّ مَضَيْتُ فَإِذَا أَنَا بِأَقْوَامٍ يُقْذَفُ بِالنَّارِ فِي أَفْوَاهِهِمْ فَتَخْرُجُ مِنْ أَدْبَارِهِمْ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ (۹)قَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً ثُمَّ مَضَيْتُ فَإِذَا أَنَا بِأَقْوَامٍ يُرِيدُ أَحَدُهُمْ أَنْ يَقُومَ فَلَا يَقْدِرُ مِنْ عِظَمِ بَطْنِهِ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرَئِيلُ قَالَ فَهُمُ (۱۰)الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبا لا يَقُومُونَ إِلَّا كَما يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطانُ مِنَ الْمَسِّ وَ إِنَّهُمْ لَبِسَبِيلِ آلِ فِرْعَوْنَ يُعْرَضُونَ عَلَى النَّارِ غُدُوًّا وَ عَشِيًّا يَقُولُونَ رَبَّنَا مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ وَ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ السَّاعَةَ أَدْهى وَ أَمَرُّ ثُمَّ مَرَرْتُ بِنِسَاءٍ (۱۱)مُعَلَّقَاتٍ بِثَدْيِهِنَّ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ

۱- فی المصدر: فقلت من هؤلاء یا جبرئیل؟ فقال: هؤلاء.

۲- فی المصدر و هم من امتک یا محمد.

۳- فی المصدر: ثم مضیت فإذا انا باقوام.

۴- جمع المشفر: الشفه للبعیر.

۵- فی المصدر: من جنوبهم.

۶- فی المصدر: هؤلاء.

۷- فی المصدر: ثم مضیت فإذا أنا باقوام ترضخ رءوسهم بالصخر. و الرضخ: الدق و الکسر، و یمکن أن یکون من قولهم: تراضخ القوم بالحجاره: إذا تراموا بها. الصخر: الحجر العظیم الصلب.

۸- فی المصدر: هؤلاء الذین ینامون عن صلاه العشاء.

۹- فی المصدر: من هؤلاء یا جبرئیل؟.

۱۰- فی المصدر: هؤلاء الذین.

۱۱- فی المصدر: ثم مضیت فإذا أنا بنسوان.

هُنَّ اللَّوَاتِی (۱)یُوَرِّثْنَ أَمْوَالَ أَزْوَاجِهِنَّ أَوْلَادَ غَیْرِهِمْ.

أقول سیأتی الخبر بإسناده تماما فی باب المعراج.

«۶۰»-یل، الفضائل لابن شاذان فض، کتاب الروضه قِیلَ لَمَّا مَاتَتْ فَاطِمَهُ بِنْتُ أَسَدٍ أُمُّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَقْبَلَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام بَاکِیاً فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَا یُبْکِیکَ لَا أَبْکَی اللَّهُ عَیْنَکَ قَالَ توفت [تُوُفِّیَتْ وَالِدَتِی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بَلْ وَ وَالِدَتِی یَا عَلِیُّ فَلَقَدْ کَانَتْ تُجَوِّعُ أَوْلَادَهَا وَ تُشْبِعُنِی وَ تُشَعِّثُ أَوْلَادَهَا وَ تُدَهِّنُنِی وَ اللَّهِ لَقَدْ کَانَ فِی دَارِ أَبِی طَالِبٍ نَخْلَهٌ فَکَانَتْ تُسَابِقُ إِلَیْهَا مِنَ الْغَدَاهِ لِتَلْتَقِطَ ثُمَّ تَجْتَنِیَهُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا فَإِذَا خَرَجُوا بَنُو عَمِّی تُنَاوِلُنِی ذَلِکَ ثُمَّ نَهَضَ صلی الله علیه و آله فَأَخَذَ فِی جَهَازِهَا وَ کَفَّنَهَا بِقَمِیصِهِ صلی الله علیه و آله وَ کَانَ فِی حَالِ تَشْیِیعِ جَنَازَتِهَا یَرْفَعُ قَدَماً وَ یَتَأَنَّی فِی رَفْعِ الْآخَرِ وَ هُوَ حَافِی الْقَدَمِ فَلَمَّا صَلَّی عَلَیْهَا کَبَّرَ سَبْعِینَ تَکْبِیرَهً ثُمَّ لَحَدَهَا فِی قَبْرِهَا بِیَدِهِ الْکَرِیمَهِ بَعْدَ أَنْ نَامَ فِی قَبْرِهَا وَ لَقَّنَهَا الشَّهَادَهَ فَلَمَّا أُهِیلَ عَلَیْهَا التُّرَابُ (۲)وَ أَرَادَ النَّاسُ الِانْصِرَافَ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ لَهَا ابْنُکِ ابْنُکِ ابْنُکِ لَا جَعْفَرٌ وَ لَا عَقِیلٌ ابْنُکِ ابْنُکِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ فَعَلْتَ فِعْلًا مَا رَأَیْنَا مِثْلَهُ قَطُّ مَشْیُکَ حَافِیَ الْقَدَمِ وَ کَبَّرْتَ سَبْعِینَ تَکْبِیرَهً وَ نَوْمُکَ فِی لَحْدِهَا وَ قَمِیصُکَ عَلَیْهَا وَ قَوْلُکَ لَهَا ابْنُکِ ابْنُکِ لَا جَعْفَرٌ وَ لَا عَقِیلٌ فَقَالَ صلی الله علیه و آله أَمَّا التَّأَنِّی فِی وَضْعِ أَقْدَامِی وَ رَفْعِهَا فِی حَالِ التَّشْیِیعِ لِلْجَنَازَهِ فَلِکَثْرَهِ ازْدِحَامِ الْمَلَائِکَهِ وَ أَمَّا تَکْبِیرِی سَبْعِینَ تَکْبِیرَهً فَإِنَّهَا صَلَّی عَلَیْهَا سَبْعُونَ صَفّاً مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ أَمَّا نَوْمِی فِی لَحْدِهَا فَإِنِّی ذَکَرْتُ فِی حَالِ حَیَاتِهَا ضَغْطَهَ الْقَبْرِ فَقَالَتْ وَا ضَعْفَاهْ فَنِمْتُ فِی لَحْدِهَا لِأَجْلِ ذَلِکَ حَتَّی کَفَیْتُهَا ذَلِکَ وَ أَمَّا تَکْفِینِی لَهَا بِقَمِیصِی فَإِنِّی ذَکَرْتُ لَهَا فِی حَیَاتِهَا الْقِیَامَهَ وَ حَشْرَ النَّاسِ عُرَاهً فَقَالَتْ وَا سَوْأَتَاهْ فَکَفَّنْتُهَا بِهِ لِتَقُومَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَسْتُورَهً وَ أَمَّا قَوْلِی لَهَا ابْنُکِ ابْنُکِ لَا جَعْفَرٌ وَ لَا عَقِیلٌ فَإِنَّهَا لَمَّا نَزَلَ عَلَیْهَا الْمَلَکَانِ وَ سَأَلَاهَا عَنْ رَبِّهَا فَقَالَتْ اللَّهُ رَبِّی وَ قَالا مَنْ نَبِیُّکِ قَالَتْ

۱- فی المصدر: هؤلاء.

۲- أی صب علیها التراب.

مُحَمَّدٌ نَبِيِّی فَقَالا مَنْ وَلِيُّكِ وَ إِمَامُكِ فَاسْتَحْيَتْ أَنْ تَقُولَ وَلَدِی فَقُلْتُ لَهَا قُولِی ابْنُكِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَأَقَرَّ اللَّهُ بِذَلِكَ عَيْنَهَا.

«۶۱»-كش، رجال الكشی رَوَى أَصْحَابُنَا أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ بَعْدَ مَوْتِ ابْنِ أَبِی حَمْزَةَ (۱)إِنَّهُ أُقْعِدَ فِی قَبْرِهِ فَسُئِلَ عَنِ الْأَئِمَّةِ علیهم السلام فَأَخْبَرَ بِأَسْمَائِهِمْ حَتَّى انْتَهَى إِلَيَّ فَسُئِلَ فَوَقَفَ فَضُرِبَ عَلَى رَأْسِهِ ضَرْبَةً امْتَلَأَ قَبْرُهُ نَاراً.

«۶۲»-كش، رجال الكشی مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْفَارِسِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا علیه السلام فَقَالَ لِی مَاتَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی حَمْزَةَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ قَدْ دَخَلَ النَّارَ قَالَ فَفَزِعْتُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ أَمَا إِنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْإِمَامِ بَعْدَ مُوسَى أَبِی فَقَالَ لَا أَعْرِفُ إِمَاماً بَعْدَهُ فَقِيلَ لَا فَضُرِبَ فِی قَبْرِهِ ضَرْبَةً اشْتَعَلَ قَبْرُهُ نَاراً.

بيان: فقيل لا هذا استفهام إنكاری.

«۶۳»-جع، جامع الأخبار رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْ مَاتَ مَا بَيْنَ زَوَالِ الشَّمْسِ مِنْ يَوْمِ الْخَمِيسِ إِلَى زَوَالِ الشَّمْسِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ضَغْطَةِ الْقَبْرِ.

«۶۴»-وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِنَّ الْقَبْرَ أَوَّلُ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ فَإِنْ نَجَا مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ وَ إِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ لَيْسَ أَقَلَّ مِنْهُ.

«۶۵»-كِتَابُ الْمُحْتَضَرِ، لِلْحَسَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ رَوَى الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ فِی كِتَابِ الْقَائِمِ علیه السلام عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ فِی حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَذْكُرُ فِيهِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام خَرَجَ مِنَ الْكُوفَةِ وَ مَرَّ حَتَّى أَتَى الْغَرِيَّيْنِ فَجَازَهُ فَلَحِقْنَاهُ وَ هُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى الْأَرْضِ بِجَسَدِهِ لَيْسَ تَحْتَهُ ثَوْبٌ فَقَالَ لَهُ قَنْبَرٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَ لَا أَبْسُطُ ثَوْبِی تَحْتَكَ قَالَ لَا هَلْ هِیَ إِلَّا تُرْبَهُ مُؤْمِنٍ أَوْ مُزَاحَمَتُهُ فِی مَجْلِسِهِ قَالَ الْأَصْبَغُ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تُرْبَهُ مُؤْمِنٍ قَدْ

۱- أی علیّ بن أبی حمزه البطائنی، قائد أبی بصير يحيى بن القاسم، روى عن أبی عبد اللّه و أبی الحسن علیهما السلام، ثمّ وقف على الرضا علیه السلام، و هو أحد عمد الواقفه، قيل: كان هو أحد قوام ابی الحسن علیه السلام، و كان عنده ثلاثون الف دينار، و لم يرد المال إلى الرضا علیه السلام، و كان ذلك سبب وقوفه و جهوده موته.

عَرَفْنَاهُ كَانَتْ أَوْ تَكُونُ فَمَا مُزَاحَمَتُهُ فِی مَجْلِسِهِ فَقَالَ یَا ابْنَ نُبَاتَهَ لَوْ کُشِفَ لَکَمْ لَرَأَیْتُمْ (۱)أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِینَ فِی هَذَا الظَّهْرِ حَلَقاً یَتَزَاوَرُونَ وَ یَتَحَدَّثُونَ إِنَّ فِی هَذَا الظَّهْرِ رُوحَ کُلِّ مُؤْمِنٍ وَ بِوَادِی (۲)بَرَهُوتَ نَسَمَهَ کُلِّ کَافِرٍ.

«۶۶»-وَ مِنَ الْکِتَابِ الْمَذْکُورِ لِلْفَضْلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ زَیْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِینَ یَرَوْنَ آلَ مُحَمَّدٍ علیهم السلام فِی جِبَالِ رَضْوَی فَتَأْکُلُ مِنْ طَعَامِهِمْ وَ تَشْرَبُ مِنْ شَرَابِهِمْ وَ تُحَدِّثُ مَعَهُمْ فِی مَجَالِسِهِمْ حَتَّی یَقُومَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَیْتِ علیهم السلام فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا بَعَثَهُمُ اللَّهُ وَ أَقْبَلُوا مَعَهُ یُلَبُّونَ زُمَراً فَزُمَراً فَعِنْدَ ذَلِکَ یَرْتَابُ الْمُبْطِلُونَ وَ یَضْمَحِلُّ الْمُنْتَحِلُونَ وَ یَنْجُو الْمُقَرَّبُونَ.

«۶۷»-وَ مِنْ کِتَابِ الشِّفَاءِ وَ الْجِلَاءِ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَیُقَالُ لِرُوحِهِ وَ هُوَ یُغَسَّلُ أَ یَسُرُّکَ أَنْ تُرَدَّ إِلَی الْجَسَدِ الَّذِی کُنْتَ فِیهِ فَیَقُولُ مَا أَصْنَعُ بِالْبَلَاءِ وَ الْخُسْرَانِ وَ الْغَمِّ.

«۶۸»-کا، الکافی بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْأَحْلَامَ لَمْ تَکُنْ فِیمَا مَضَی فِی أَوَّلِ الْخَلْقِ وَ إِنَّمَا حَدَثَتْ فَقُلْتُ وَ مَا الْعِلَّهُ فِی ذَلِکَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِکْرُهُ بَعَثَ رَسُولًا إِلَی أَهْلِ زَمَانِهِ فَدَعَاهُمْ إِلَی عِبَادَهِ اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ فَقَالُوا إِنْ فَعَلْنَا ذَلِکَ فَمَا لَنَا مَا أَنْتَ بِأَکْثَرِنَا مَالًا وَ لَا بِأَعَزِّنَا عَشِیرَهً فَقَالَ إِنْ أَطَعْتُمُونِی أَدْخَلَکُمُ اللَّهُ الْجَنَّهَ وَ إِنْ عَصَیْتُمُونِی أَدْخَلَکُمُ اللَّهُ النَّارَ فَقَالُوا وَ مَا الْجَنَّهُ وَ النَّارُ فَوَصَفَ لَهُمْ ذَلِکَ فَقَالُوا مَتَی نَصِیرُ إِلَی ذَلِکَ فَقَالَ إِذَا مِتُّمْ فَقَالُوا لَقَدْ رَأَیْنَا أَمْوَاتَنَا صَارُوا عِظَاماً وَ رُفَاتاً فَازْدَادُوا لَهُ تَکْذِیباً وَ بِهِ اسْتِخْفَافاً فَأَحْدَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِیهِمُ الْأَحْلَامَ فَأَتَوْهُ فَأَخْبَرُوهُ بِمَا رَأَوْا وَ مَا أَنْکَرُوا مِنْ ذَلِکَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِکْرُهُ أَرَادَ أَنْ یَحْتَجَّ عَلَیْکُمْ بِهَذَا هَکَذَا تَکُونُ أَرْوَاحُکُمْ إِذَا مِتُّمْ وَ إِنْ بُلِیَتْ أَبْدَانُکُمْ تَصِیرُ الْأَرْوَاحُ إِلَی عِقَابٍ حَتَّی تُبْعَثَ الْأَبْدَانُ.

«۶۹»-نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی خُطْبَهٍ حَتَّی إِذَا انْصَرَفَ الْمُشَیِّعُ وَ رَجَعَ

۱- فی المحتضر المطبوع ص ۴: لألفیتم.

۲- فی المحتضر المطبوع ص ۴: و فی وادی.

الْمُتَفَجِّعُ أَقْعِدَ فِی حُفْرَتِهِ نَجِیّاً لِبَهْتَهِ السُّؤَالِ وَ عَثْرَهِ الِامْتِحَانِ وَ أَعْظَمُ مَا هُنَالِکَ بَلِیَّهً نُزُلُ الْحَمِیمِ وَ تَصْلِیَهُ الْجَحِیمِ وَ فَوْرَاتُ السَّعِیرِ لَا فَتْرَهٌ مُرِیحَهٌ وَ لَا دَعَهٌ مُزِیحَهٌ وَ لَا قُوَّهٌ حَاجِزَهٌ وَ لَا مَوْتَهٌ نَاجِزَهٌ وَ لَا سِنَهٌ مُسَلِّیَهٌ بَیْنَ أَطْوَارِ الْمَوْتَاتِ وَ عَذَابِ السَّاعَاتِ (۱)

بیان: بهته أخذه بغته و بهت أی دهش و تحیّر و فوره الحرّ شدّته.

«۷۰»-نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی خُطْبَهٍ وَ بَادِرُوا الْمَوْتَ فِی غَمَرَاتِهِ وَ امْهَدُوا لَهُ قَبْلَ حُلُولِهِ وَ أَعِدُّوا لَهُ قَبْلَ نُزُولِهِ فَإِنَّ الْغَایَهَ الْقِیَامَهُ وَ کَفَی بِذَلِکَ وَاعِظاً لِمَنْ عَقَلَ وَ مُعْتَبَراً لِمَنْ جَهِلَ وَ قَبْلَ بُلُوغِ الْغَایَهِ مَا تَعْلَمُونَ مِنْ ضِیقِ الْأَرْمَاسِ وَ شِدَّهِ الْإِبْلَاسِ وَ هَوْلِ الْمُطَّلَعِ وَ رَوْعَاتِ الْفَزَعِ وَ اخْتِلَافِ الْأَضْلَاعِ وَ اسْتِکَاکِ الْأَسْمَاعِ وَ ظُلْمَهِ اللَّحْدِ وَ خِیفَهِ الْوَعْدِ وَ غَمِّ الضَّرِیحِ وَ رَدْمِ الصَّفِیحِ.

بیان: الأرماس جمع الرمس و هو القبر و الإبلاس الیأس و الانکسار و الحزن و قال الجزری المطّلع مکان الاطّلاع من الموضع العالی و منه الحدیث لَافْتَدَیْتُ [بِهِ مِنْ هَوْلِ الْمُطَّلَعِ أی الموقف یوم القیامه أو ما یشرف علیه من أمر الآخره عقیب الموت فشبّهه بالمطّلع الذی یشرف علیه من موضع عال و اختلاف الأضلاع کنایه عن ضغطه القبر إذ یحصل بسببها تداخل الأضلاع و اختلافها و الضریح الشق فی وسط القبر و اللحد فی الجانب و الصفیح الحجر و المراد بردمه هنا سدّ القبر به.

«۷۱»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام مَنْ أَتَمَّ رُکُوعَهُ لَمْ یَدْخُلْهُ وَحْشَهُ الْقَبْرِ.

۱- الفتره: السکون، أی لا یفتر العذاب حتّی یستریح من الالم. و الدعه: الراحه و خفض العیش؛ و المزیح: المزیل، أی لا تکون له راحه تزیل ما أصابه من تعب العذاب و ألمه. و الحاجز: المانع. و الناجز: الحاضر، أی لا تکون له موته حاضره تذهب باحساسه عن الشعور بتلک الآلام. و السنه بالکسر و التخفیف: فتور یتقدم النوم. و المسلیه: المذهله و الملهیه عن العذاب و الآلام. و أطوار الموتات: أنواعها و ألوانها، و کل نوبه من نوب العذاب کأنها موت لشدتها. أشار علیه السلام بهذه الجملات إلی شده العذاب و الخلود فیه، کقوله تعالی: «إِنَّ الْمُجْرِمِینَ فِی عَذابِ جَهَنَّمَ خالِدُونَ لا یُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَ هُمْ فِیهِ مُبْلِسُونَ» و فی قوله: و لا موته ناجزه، إشاره إلی عدم الفناء.

«۷۲»-وَ رَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ عَذَابُ الْقَبْرِ ثَلَاثَهُ أَثْلَاثٍ ثُلُثٌ لِلْغِيبَهِ وَ ثُلُثٌ لِلنَّمِيمَهِ وَ ثُلُثٌ لِلْبَوْلِ (۱)

«۷۳»-وَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّ لِلَّهِ تَعَالَى مَلَكَيْنِ يُقَالُ لَهُمَا نَاكِرٌ وَ نَكِيرٌ يَنْزِلَانِ عَلَى الْمَيِّتِ فَيَسْأَلَانِهِ عَنْ رَبِّهِ وَ نَبِيِّهِ وَ دِينِهِ وَ إِمَامِهِ فَإِنْ أَجَابَ بِالْحَقِّ سَلَّمُوهُ إِلَى مَلَائِكَهِ النَّعِيمِ وَ إِنْ أُرْتِجَ عَلَيْهِ (۲)سَلَّمُوهُ إِلَى مَلَائِكَهِ الْعَذَابِ.

«۷۴»-سن، المحاسن أَبِي عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ لِي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ الْمَيِّتَ مِنْكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ شَهِيدٌ قُلْتُ وَ إِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ قَالَ وَ إِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ حَيٌّ عِنْدَ رَبِّهِ يُرْزَقُ.

«۷۵»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَرَكَضَ بِرِجْلِهِ الْأَرْضَ فَإِذَا بَحْرٌ فِيهِ سُفُنٌ مِنْ فِضَّهٍ فَرَكِبَ وَ رَكِبْتُ مَعَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَوْضِعٍ فِيهِ خِيَامٌ مِنْ فِضَّهٍ فَدَخَلَهَا ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ رَأَيْتَ الْخَيْمَهَ الَّتِي دَخَلْتُهَا أَوَّلًا فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ تِلْكَ خَيْمَهُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الْأُخْرَى خَيْمَهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الثَّالِثَهُ خَيْمَهُ فَاطِمَهَ وَ الرَّابِعَهُ خَيْمَهُ خَدِيجَهَ وَ الْخَامِسَهُ خَيْمَهُ الْحَسَنِ وَ السَّادِسَهُ خَيْمَهُ الْحُسَيْنِ وَ السَّابِعَهُ خَيْمَهُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ الثَّامِنَهُ خَيْمَهُ أَبِي وَ التَّاسِعَهُ خَيْمَتِي وَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَّا يَمُوتُ إِلَّا وَ لَهُ خَيْمَهٌ يَسْكُنُ فِيهَا.

«۷۶»-تَفْسِيرُ النُّعْمَانِيِّ، فِيمَا سَيَأْتِي فِي كِتَابِ الْقُرْآنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: وَ أَمَّا الرَّدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الثَّوَابَ وَ الْعِقَابَ فِي الدُّنْيَا بَعْدَ الْمَوْتِ قَبْلَ الْقِيَامَهِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ خالِدِينَ فِيهَا مَا دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ الْآيَهَ وَ أَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّهِ خالِدِينَ فِيهَا ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا

۱- أی لعدم التوقی من البول. و قد وردت روایات تدلّ علی النهی عن الاستحقار بالبول و عن عدم المبالاه باصابه البول الجسد، راجع أبواب التخلی من الکتاب و من الوسائل.

۲- أی استغلق علیه الکلام.

ما شاءَ رَبُّکَ یَعْنِی السَّمٰاوَاتِ وَ الْأَرْضَ قَبْلَ الْقِیامَهِ فَإِذَا کَانَتِ الْقِیامَهُ بُدِّلَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَی وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ وَ هُوَ أَمْرٌ بَیْنَ أَمْرَیْنِ وَ هُوَ الثَّوَابُ وَ الْعِقَابُ بَیْنَ الدُّنْیا وَ الْآخِرَهِ وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَی النَّارُ یُعْرَضُونَ عَلَیْها غُدُوًّا وَ عَشِیًّا وَ یَوْمَ تَقُومُ السَّاعَهُ وَ الْغُدُوُّ وَ الْعَشِیُّ لَا یَکُونَانِ فِی الْقِیامَهِ الَّتِی هِیَ دَارُ الْخُلُودِ وَ إِنَّمَا یَکُونَانِ فِی الدُّنْیَا وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی فِی أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِیها بُکْرَهً وَ عَشِیًّا وَ الْبُکْرَهُ وَ الْعَشِیُّ إِنَّمَا یَکُونَانِ مِنَ اللَّیْلِ وَ النَّهَارِ فِی جَنَّهِ الْحَیَاهِ قَبْلَ یَوْمِ الْقِیامَهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی لا یَرَوْنَ فِیها شَمْساً وَ لا زَمْهَرِیراً وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْیاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ یُرْزَقُونَ فَرِحِینَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ الْآیَهَ.

«۷۷»-فس، تفسیر القمی فَیَوْمَئِذٍ لا یُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ قَالَ مِنْکُمْ یَعْنِی مِنَ الشِّیعَهِ إِنْسٌ وَ لا جَانٌّ قَالَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ تَبَرَّأَ مِنْ أَعْدَائِهِ وَ أَحَلَّ حَلَالَهُ وَ حَرَّمَ حَرَامَهُ ثُمَّ دَخَلَ فِی الذُّنُوبِ وَ لَمْ یَتُبْ فِی الدُّنْیَا عُذِّبَ لَهَا (۱)فِی الْبَرْزَخِ وَ یَخْرُجُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ لَیْسَ لَهُ ذَنْبٌ یُسْأَلُ عَنْهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

«۷۸»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عِیسَی الزُّهْرِیِّ رَفَعَهُ إِلَی أَصْبَغَ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: تَوَجَّهْتُ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام (۲)لِأُسَلِّمَ عَلَیْهِ فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ فَقُمْتُ قَائِماً عَلَی رِجْلِی فَاسْتَقْبَلْتُهُ فَضَرَبَ بِکَفِّهِ إِلَی کَفِّی فَشَبَّکَ أَصَابِعَهُ فِی أَصَابِعِی ثُمَّ قَالَ لِی یَا أَصْبَغَ بْنَ نُبَاتَهَ قُلْتُ لَبَّیْکَ وَ سَعْدَیْکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ إِنَّ وَلِیَّنَا وَلِیُّ اللَّهِ فَإِذَا مَاتَ کَانَ فِی الرَّفِیقِ الْأَعْلَی وَ سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ نَهَرٍ أَبْرَدَ مِنَ الثَّلْجِ وَ أَحْلَی مِنَ الشَّهْدِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ إِنْ کَانَ مُذْنِباً قَالَ نَعَمْ أَ لَمْ تَقْرَأْ کِتَابَ اللَّهِ فَأُولٰئِکَ یُبَدِّلُ اللَّهُ سَیِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَ کانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِیماً.

«۷۹»-لی، الأمالی للصدوق الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ

۱- فی المصدر: علیها. م.

۲- فی المصدر: توجهت نحو أمیر المؤمنین. م.

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ زُرْعَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام كَيْفَ كَانَ وِلَادَةُ فَاطِمَةَ عليها السلام فَقَالَ عليه السلام وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ فَبَيْنَا هِيَ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهَا أَرْبَعُ نِسْوَةٍ سُمْرٍ طِوَالٍ كَأَنَّهُنَّ مِنْ نِسَاءِ بَنِي هَاشِمٍ فَفَزِعَتْ مِنْهُنَّ لَمَّا رَأَتْهُنَّ فَقَالَتْ إِحْدَاهُنَّ لَا تَحْزَنِي يَا خَدِيجَةُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكِ إِلَيْكِ نَحْنُ أَخَوَاتُكِ أَنَا سَارَةُ وَ هَذِهِ آسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ وَ هِيَ رَفِيقَتُكِ فِي الْجَنَّةِ وَ هَذِهِ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ هَذِهِ كُلْثُمُ (1)أُخْتُ مُوسَى بَعَثَنَا اللَّهُ إِلَيْكِ لِنَلِيَ مِنْكِ مَا تَلِي النِّسَاءُ مِنَ النِّسَاءِ الْحَدِيثَ.

«۸۰»-یر، بصائر الدرجات عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنِ الْوَشَّاءِ قَالَ: قَالَ لِيَ الرِّضَا عليه السلام بِخُرَاسَانَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله هَاهُنَا وَ الْتَزَمْتُهُ.

«۸۱»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ عَنْ أَبِي عُمَارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لَقِيَ أَبَا بَكْرٍ فَاحْتَجَّ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَ مَا تَرْضَى بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَيْنِي وَ بَيْنَكَ قَالَ وَ كَيْفَ لِي بِهِ فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَ أَتَى مَسْجِدَ قُبَا فَإِذَنْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِيهِ فَقَضَى عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ مَذْعُوراً فَلَقِيَ عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ تَبّاً لَكَ أَ مَا عَلِمْتَ سِحْرَ بَنِي هَاشِمٍ.

«۸۲»-ختص، الإختصاص عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَجَّالُ عَنِ اللُّؤْلُؤِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِّيِّ عَنْ أَخِيهِ إِدْرِيسَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ بَيْنَا أَنَا وَ أَبِي مُتَوَجِّهَيْنِ إِلَى مَكَّةَ وَ أَبِي قَدْ تَقَدَّمَنِي فِي مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ ضَجْنَانُ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فِي عُنُقِهِ سِلْسِلَةٌ يَجُرُّهَا فَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ اسْقِنِي اسْقِنِي فَصَاحَ بِي أَبِي لَا تَسْقِهِ لَا سَقَاهُ اللَّهُ قَالَ وَ فِي طَلَبِهِ رَجُلٌ يَتْبَعُهُ فَجَذَبَ سِلْسِلَتَهُ جَذْبَةً طَرَحَهُ بِهَا فِي أَسْفَلِ دَرْكٍ مِنَ النَّارِ.

«۸۳»-ختص، الإختصاص ابْنُ عِيسَى عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ

۱- فی المصدر: کلثوم. م.

عَنْ بَشِيرٍ النَّبَّالِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام كُنْتُ مَعَ أَبِی بِعُسْفَانَ (۱)فِی وَادٍ بِهَا أَوْ بِضَجْنَانَ فَنَفَرَتْ بَغْلَتُهُ فَإِذَا رَجُلٌ فِی عُنُقِهِ سِلْسِلَةٌ وَ طَرَفُهَا فِی یَدِ آخَرَ یَجُرُّهُ فَقَالَ اسْقِنِی فَقَالَ الرَّجُلُ لَا تَسْقِهِ لَا سَقَاهُ اللَّهُ فَقُلْتُ لِأَبِی مَنْ هَذَا فَقَالَ هَذَا مُعَاوِیَهُ.

«۸۴»-یر، بصائر الدرجات عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَبِی الْبِلَادِ وَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَیْنِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَبِی الْبِلَادِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام حَدِّثْنِی عَبْدُ الْكَرِیمِ بْنُ حَسَّانَ عَنْ عُبَیْدَهَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بِشْرٍ الْخَثْعَمِیِّ (۲)عَنْ أَبِیهِ أَنَّهُ قَالَ كُنْتُ رِدْفَ أَبِی وَ هُوَ یُرِیدُ الْعُرَیْضَ (۳)فَقَالَ فَلَقِیَهُ شَیْخٌ أَبْیَضُ الرَّأْسِ وَ اللِّحْیَهِ یَمْشِی قَالَ فَنَزَلَ إِلَیْهِ فَقَبَّلَ بَیْنَ عَیْنَیْهِ فَقَالَ إِبْرَاهِیمُ وَ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنَّهُ قَبَّلَ یَدَهُ ثُمَّ جَعَلَ یَقُولُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ الشَّیْخُ یُوصِیهِ (۴)قَالَ وَ قَامَ أَبِی حَتَّی تَوَارَی الشَّیْخُ ثُمَّ رَكِبَ فَقُلْتُ یَا أَبَهْ مَنْ هَذَا الَّذِی صَنَعْتَ بِهِ مَا لَمْ أَرَكَ صَنَعْتَهُ بِأَحَدٍ قَالَ هَذَا أَبِی یَا بُنَیَّ.

«۸۵»-یر، بصائر الدرجات الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ سَمَاعَهَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام فَأَطَلْتُ الْجُلُوسَ عِنْدَهُ فَقَالَ أَ تُحِبُّ أَنْ تَرَی أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقُلْتُ وَدِدْتُ وَ اللَّهِ فَقَالَ قُمْ وَ ادْخُلْ ذَلِكَ الْبَیْتَ فَدَخَلْتُ الْبَیْتَ فَإِذَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَاعِدٌ.

«۸۶»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَیْنِ عَنْ مُوسَی بْنِ سَعْدَانَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَهَ عَنْ یَحْیَی ابْنِ أُمِّ الطَّوِیلِ قَالَ: صَحِبْتُ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام مِنَ الْمَدِینَهِ إِلَی مَكَّهَ وَ هُوَ عَلَی بَغْلَتِهِ وَ أَنَا عَلَی رَاحِلَهٍ فَجُزْنَا وَادِیَ ضَجْنَانَ فَإِذَا نَحْنُ

۱- عسفان كعثمان: موضع علی مرحلتین من مكّه. و ضجنان كسكران: جبل قرب مكّه، و جبل آخر بالباديه.

۲- الموجود فی رجال الشیخ: عبید بن عبد اللّه بن بشر الخثعمیّ الكوفیّ، عده من أصحاب الصادق علیه السلام.

۳- عریض كزبیر: واد بالمدینه به اموال لأهلها.

۴- فی المصدر بعد ذلك: فكان فی آخر ما قال له: انظر لارتفع فلا ندعها قال: اه. م.

بِرَجُلٍ أَسْوَدَ فِی رَقَبَتِهِ سِلْسِلَهٌ وَ هُوَ یَقُولُ یَا عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ اسْقِنِی فَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَی صَدْرِهِ ثُمَّ حَرَّکَ دَابَّتَهُ قَالَ فَالْتَفَتُّ فَإِذَا بِرَجُلٍ یَجْذِبُهُ وَ هُوَ یَقُولُ لَا تَسْقِهِ لَا سَقَاهُ اللَّهُ قَالَ فَحَرَّکْتُ رَاحِلَتِی وَ لَحِقْتُ بِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام فَقَالَ لِی أَیَّ شَیْ ءٍ رَأَیْتَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ ذَلِکَ مُعَاوِیَهُ لَعَنَهُ اللَّهُ.

«۸۷»-عد، العقائد اعتقادنا فی النفوس أنها هی الأرواح التی بها الحیاه و أنها الخلق الأول

لقول النبی صلی الله علیه و آله إن أول ما أبدع الله سبحانه و تعالی هی النفوس.

مقدسه مطهره فأنطقها بتوحیده ثم خلق بعد ذلک سائر خلقه و اعتقادنا فیها أنها خلقت للبقاء و لم تخلق للفناء

لقول النبی صلی الله علیه و آله ما خلقتم للفناء بل خلقتم للبقاء.

و إنما تنقلون من دار إلی دار و أنها فی الأرض غریبه و فی الأبدان مسجونه و اعتقادنا فیها أنها إذا فارقت الأبدان فهی باقیه منها منعمه و منها معذبه إلی أن یردها الله عز و جل بقدرته إلی أبدانها.

وَ قَالَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ لِلْحَوَارِیِّینَ بِحَقٍّ أَقُولُ لَکُمْ إِنَّهُ لَا یَصْعَدُ إِلَی السَّمَاءِ إِلَّا مَا نَزَلَ مِنْهَا وَ قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ لَوْ شِئْنا لَرَفَعْناهُ بِها وَ لکِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَی الْأَرْضِ وَ اتَّبَعَ هَواهُ فَمَا لَمْ یَرْفَعْ مِنْهَا إِلَی الْمَلَکُوتِ فَهِیَ تَهْوِی فِی الْهَاوِیَهِ وَ ذَلِکَ لِأَنَّ الْجَنَّهَ دَرَجَاتٌ وَ النَّارَ دَرَکَاتٌ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ تَعْرُجُ الْمَلائِکَهُ وَ الرُّوحُ إِلَیْهِ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الْمُتَّقِینَ فِی جَنَّاتٍ وَ نَهَرٍ فِی مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِیکٍ مُقْتَدِرٍ وَ قَالَ تَعَالَی وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْیاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ یُرْزَقُونَ فَرِحِینَ إِلَی آخِرِهَا وَ قَالَ تَعَالَی وَ لا تَقُولُوا لِمَنْ یُقْتَلُ فِی سَبِیلِ اللَّهِ أَمْواتٌ إِلَی آخِرِهَا وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَهٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ وَ مَا تَنَاکَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ.

وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ آخَی بَیْنَ الْأَرْوَاحِ فِی الْأَظِلَّهِ قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَ الْأَبْدَانَ بِأَلْفَیْ عَامٍ فَلَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَیْتِ لَوُرِّثَ الْأَخُ الَّذِی آخَی بَیْنَهُمَا فِی الْأَظِلَّهِ وَ لَمْ یُوَرَّثِ الْأَخُ مِنَ الْوِلَادَهِ وَ قَالَ علیه السلام إِنَّ الْأَرْوَاحَ لَتَلْتَقِی فِی الْهَوَاءِ فَتَعَارَفُ وَ تَسَاءَلُ فَإِذَا أَقْبَلَ رُوحٌ مِنَ

الْأَرْضِ قَالُوا دَعُوهُ (۱)فَقَدْ أَفْلَتَ مِنْ هَوْلٍ عَظِيمٍ ثُمَّ سَأَلُوهُ مَا فَعَلَ فُلَانٌ وَ مَا فَعَلَ فُلَانٌ فَكُلَّمَا قَالَ قَدْ بَقِيَ رَجَوْهُ أَنْ يَلْحَقَ بِهِمْ وَ كُلَّمَا قَالَ قَدْ مَاتَ قَالُوا هَوَى هَوَى وَ قَالَ تَعَالَى وَ مَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوى وَ قَالَ تَعَالَى وَ أَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ فَأُمُّهُ هاوِيَةٌ وَ ما أَدْراكَ ما هِيَهْ نارٌ حامِيَةٌ وَ مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ الْبَحْرِ وَ الْمَلَّاحِ وَ السَّفِينَهِ.

وَ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ إِنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ عَمِيقٌ وَ قَدْ هَلَكَ فِيهَا عَالَمٌ كَثِيرٌ فَاجْعَلْ سَفِينَتَكَ فِيهَا الْإِيمَانَ بِاللَّهِ وَ اجْعَلْ زَادَكَ فِيهَا تَقْوَى اللَّهِ وَ اجْعَلْ شِرَاعَهَا التَّوَكُّلَ عَلَى اللَّهِ فَإِنْ نَجَوْتَ فَبِرَحْمَهِ اللَّهِ وَ إِنْ هَلَكْتَ فَبِذُنُوبِكَ (۲)وَ أَشَدُّ سَاعَاتِهِ (۳)يَوْمَ يُولَدُ وَ يَوْمَ يَمُوتُ وَ يَوْمَ يُبْعَثُ (۴)وَ لَقَدْ سَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى يَحْيَى فِي هَذِهِ السَّاعَاتِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ سَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَ يَوْمَ يَمُوتُ وَ يَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا وَ قَدْ سَلَّمَ (۵)عِيسَى عَلَى نَفْسِهِ فَقَالَ وَ السَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَ يَوْمَ أَمُوتُ وَ يَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا وَ الِاعْتِقَادُ فِي الرُّوحِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ جِنْسِ الْبَدَنِ وَ أَنَّهُ خَلْقٌ آخَرُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ وَ اعْتِقَادُنَا فِي الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ وَ الْأَئِمَّهِ عليهم السلام أَنَّ فِيهِمْ خَمْسَهَ أَرْوَاحٍ رُوحَ الْقُدُسِ وَ رُوحَ الْإِيمَانِ وَ رُوحَ الْقُوَّهِ وَ رُوحَ الشَّهْوَهِ وَ رُوحَ الْمَدْرَجِ وَ فِي الْمُؤْمِنِينَ أَرْبَعَهَ أَرْوَاحٍ رُوحَ الْإِيمَانِ وَ رُوحَ الْقُوَّهِ وَ رُوحَ الشَّهْوَهِ وَ رُوحَ الْمَدْرَجِ وَ فِي الْكَافِرِينَ وَ الْبَهَائِمِ ثَلَاثَهَ أَرْوَاحٍ رُوحَ الْقُوَّهِ وَ رُوحَ الشَّهْوَهِ وَ رُوحَ الْمَدْرَجِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي فَإِنَّهُ خَلْقٌ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مَعَ (۶)الْأَئِمَّهِ وَ هُوَ مِنَ الْمَلَكُوتِ (۷).

۱- فی المصدر: فقالت الأرواح دعوه.

۲- فی المصدر: فبذنوبک لا من اللّه.

۳- فی المصدر: و أشد ساعات ابن آدم ثلاث ساعات اه.

۴- فی المصدر: یبعث حیا.

۵- فی المصدر: و قد سلم فیها.

۶- فی المصدر: و مع الملائکه و مع الأئمّه.

۷- قال الصدوق بعد هذه الکلمات: و انا اصنف فی هذا المعنی کتابا اشرع فیه معانی هذه الجمل.

أقول قال الشيخ المفيد قدس الله روحه فی شرح هذا الكلام كلام أبی جعفر فی النفس و الروح ليس على مذهب التحقيق فلو اقتصر على الأخبار و لم يتعاط ذكر معانيها كان أسلم له من الدخول فی باب يضيق عنه سلوكه ثم قال رحمه الله النفس عباره عن معان أحدها ذات الشی ء و الآخر الدم السائل و الآخر النفس الذی هو الهواء و الرابع هو الهوی و ميل الطبع فأما شاهد المعنى الأول فهو قولهم هذا نفس الشی ء أی ذاته و عينه و شاهد الثانی قولهم كلما كانت النفس سائله فحكمه كذا و كذا و شاهد الثالث قولهم فلان هلكت نفسه إذا انقطع نفسه و لم يبق فی جسمه هواء يخرج من حواسه و شاهد الرابع قول الله تعالى إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ يعنی الهوی داع إلى القبيح و قد يعبر بالنفس عن النقمه قال الله وَ يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ يريد به نقمته و عقابه (۱)و أما الروح فعباره عن معان أحدها الحياه و الثانی القرآن و الثالث ملك من ملائكه الله و الرابع جبرئيل عليه السلام فشاهد الأول قولهم كل ذی روح فحكمه كذا يريدون كل ذی حياه و قولهم فيمن مات قد خرجت منه الروح يعنون الحياه و شاهد الثانی قوله تعالى وَ كَذلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا يعنی القرآن و شاهد الثالث قوله يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِكَهُ و شاهد الرابع قوله

۱- و للنفس معنی آخر يستعمل كثيرا فی الكتاب و السنه كقوله تعالى: «لا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَهِ، و يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ ارْجِعِی إِلى رَبِّكِ راضِيَهً مَرْضِيَّهً» و قوله: «وَ نَفْسٍ وَ ما سَوَّاها فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَ تَقْواها» و قوله: «وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوی و كقول علیّ عليه السلام: من عرف نفسه فقد عرف ربّه. كما ان للروح معنی آخر كقوله تعالى: «يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّی» و قوله: «فَنَفَخْنا فِيها مِنْ رُوحِنا» و قوله: «وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِی»* و هو الذی يسمی بالنفس الناطقه و الروح الانسانی و هو جوهر مجرد مدرك للكليات و المعقولات و مبدأ لجميع الافاعيل الصادره عن الإنسان، ليس داخل العالم الجسمانی و لا خارجه، و لا متصل به و لا منفصل عنه، لكنه متعلق بالبدن تعلق التدبير و التصرف، و هو الذی يشير الإنسان إليه بقوله: «انا» و على هذا المعنی استقر رأی الفلاسفه الإسلاميه و الحكماء الالهيين، و أكثر المتكلّمين من المذهب الإسلاميه و سيجی ء منه ايعاز الى ذلك، و اشاره الى تجرده.

تعالى قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ يعنى جبرئيل عليه السلام فأما ما ذكره أبو جعفر و رواه أن الأرواح مخلوقه قبل الأجسام بألفى عام فما تعارف منها ائتلف و ما تناكر منها اختلف فهو حديث من أحاديث الآحاد و خبر من طرق الأفراد و له وجه غير ما ظنه من لا علم له بحقائق الأشياء و هو أن الله تعالى خلق الملائكه عليهم السلام قبل البشر بألفى عام فما تعارف منها قبل خلق البشر ائتلف عند خلق البشر و ما لم يتعارف منها إذ ذاك اختلف بعد خلق البشر و ليس الأمر كما ظنه أصحاب التناسخ و دخلت الشبهه فيه على حشويه الشيعه فتوهموا أن الذوات الفعاله المأموره المنهيه كانت مخلوقه فى الذر و تتعارف و تعقل و تفهم و تنطق ثم خلق الله لها أجسادا من بعد ذلك فركبها فيها و لو كان ذلك كذلك لكنا نعرف ما كنا عليه و إذا ذكرنا به ذكرناه و لا يخفى علينا الحال فيه أ لا ترى أن من نشأ ببلد من البلاد فأقام فيها حولا ثم انتقل إلى غيره لم يذهب عنه علم ذلك و إن خفى عليه لسهوه عنه فذكر به ذكره و لو لا أن الأمر كذلك لجاز أن يولد إنسان منا ببغداد و ينشأ بها و يقيم عشرين سنه فيها ثم ينتقل منها إلى مصر آخر فينسى حاله ببغداد و لا يذكر منها شيئا و إن ذكر به و عدد عليه علامات حاله و مكانه و نشوه و هذا ما لا يذهب إليه عاقل.

و الذى صرح به أبو جعفر فى معنى الروح و النفس هو قول التناسخيه بعينه من غير أن يعلم أنه قولهم فالجنايه بذلك على نفسه و غيره عظيمه.

و أما ما ذكره من أن الأنفس باقيه فعباره مذمومه و لفظ يضاد ألفاظ القرآن قال الله تعالى كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ وَ يَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَ الْإِكْرامِ و الذى حكاه من ذلك و توهمه هو مذهب كثير من الفلاسفه الملحدين الذين زعموا أن الأنفس لا يلحقها الكون و الفساد و أنها باقيه و إنما تفنى و تفسد الأجسام المركبه و إلى هذا ذهب بعض أصحاب التناسخ و زعموا أن الأنفس لم تزل تتكرر فى الصور و الهياكل لم تحدث و لم تفن و لم تعدم و أنها باقيه غير فانيه و هذا من أخبث قول و أبعده من الصواب و شنع به الناصبه على الشيعه و نسبوهم به إلى الزندقه و لو عرف مثبته ما فيه لما تعرض له لكن أصحابنا المتعلقين بالأخبار أصحاب سلامه و بعد ذهن و قله فطنه يمرون على

وجوههم فيما سمعوه من الأحاديث و لا ينظرون فى سندها و لا يفرقون بين حقها و باطلها و لا يفهمون ما يدخل عليهم فى إثباتها و لا يحصلون معانى ما يطلقونه منها و الذى ثبت من الحديث فى هذا الباب أن الأرواح بعد موت الأجساد على ضربين منها ما ينقل إلى الثواب و العقاب و منها ما يبطل فلا يشعر بثواب و لا عقاب.

و قد روى عن الصادق عليه السلام ما ذكرناه فى هذا المعنى و بيناه

- فَسُئِلَ عَمَّنْ مَاتَ فِي هَذِهِ الدَّارِ أَيْنَ تَكُونُ رُوحُهُ فَقَالَ مَنْ مَاتَ وَ هُوَ مَاحِضٌ لِلْإِيمَانِ مَحْضاً أَوْ مَاحِضٌ لِلْكُفْرِ مَحْضاً نُقِلَتْ رُوحُهُ مِنْ هَيْكَلِهِ إِلَى مِثْلِهِ فِي الصُّورَةِ وَ جُوزِيَ بِأَعْمَالِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَإِذَا بَعَثَ اللَّهُ مَنْ فِي الْقُبُورِ أَنْشَأَ جِسْمَهُ وَ رَدَّ رُوحَهُ إِلَى جَسَدِهِ وَ حَشَرَهُ لِيُوَفِّيَهُ أَعْمَالَهُ فَالْمُؤْمِنُ يَنْتَقِلُ رُوحُهُ مِنْ جَسَدِهِ إِلَى مِثْلِ جَسَدِهِ فِي الصُّورَةِ فَيُجْعَلُ فِي جَنَّاتٍ مِنْ جِنَانِ الدُّنْيَا يَتَنَعَّمُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْمَآبِ وَ الْكَافِرُ يَنْتَقِلُ رُوحُهُ مِنْ جَسَدِهِ إِلَى مِثْلِهِ بِعَيْنِهِ وَ يُجْعَلُ فِي نَارٍ فَيُعَذَّبُ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

و شاهد ذلك فى المؤمن قوله تعالى قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قالَ يا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِما غَفَرَ لِي رَبِّي و شاهد ما ذكرناه فى الكافر قوله تعالى النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْها غُدُوًّا وَ عَشِيًّا فأخبر سبحانه أن مؤمنا قال بعد موته و قد أدخل الجنه يا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ و أخبر أن كافرا يعذب بعد موته غُدُوًّا وَ عَشِيًّا وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يخلد فى النار و الضرب الآخر من يلهى عنه و يعدم نفسه عند فساد جسمه فلا يشعر بشى ء حتى يبعث و هو من لم يمحض الإيمان محضا و لا الكفر محضا و قد بين الله تعالى ذلك عند قوله إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْماً فبين أن قوما عند الحشر لا يعلمون مقدار لبثهم فى القبور حتى يظن بعضهم أن ذلك كان عشرا أو يظن بعضهم أن ذلك كان يوما و ليس يجوز أن يكون ذلك من وصف من عذب إلى بعثه و نعم إلى بعثه لأن من لم يزل منعما أو معذبا لا يجهل عليه حاله فيما عومل به و لا يلتبس عليه الأمر فى بقائه بعد وفاته.

وَ قَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا يُسْأَلُ فِي قَبْرِهِ مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحْضاً أَوْ مَحَضَ الْكُفْرَ مَحْضاً فَأَمَّا مَا سِوَى هَذَيْنِ فَإِنَّهُ يُلْهَى عَنْهُ وَ قَالَ فِي الرَّجْعَةِ

إِنَّمَا يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ علیه السلام مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحْضاً أَوْ مَحَضَ الْكَفْرَ مَحْضاً فَأَمَّا مَا سِوَى هَذَيْنِ فَلَا رُجُوعَ لَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْمَآبِ.

و قد اختلف أصحابنا فيمن ينعم و يعذب بعد موته فقال بعضهم المنعم و المعذب هو الروح التى توجه إليها الأمر و النهى و التكليف و سموها جوهرا و قال آخرون بل الروح الحياه جعلت فى جسد كجسده فى دار الدنيا و كلا الأمرين يجوزان فى العقل و الأظهر عندى قول من قال إنها الجوهر المخاطب و هو الذى تسميه الفلاسفه البسيط و قد جاء فى الحديث أن الأنبياء صلوات الله عليهم خاصه و الأئمه عليهم السلام من بعدهم ينقلون بأجسادهم و أرواحهم من الأرض إلى السماء فينعمون فى أجسادهم التى كانوا فيها عند مقامهم فى الدنيا و هذا خاص بحجج الله دون من سواهم من الناس.

وَ قَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: مَنْ صَلَّى عَلَيَّ عِنْدَ قَبْرِي سَمِعْتُهُ وَ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِنْ بَعِيدٍ بُلِّغْتُهُ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّهً صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْراً وَ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ عَشْراً صَلَّيْتُ عَلَيْهِ مِائَهً فَلْيُكْثِرِ امْرُؤٌ مِنْكُمُ الصَّلَاهَ عَلَيَّ أَوْ فَلْيُقِلَّ.

فبين أنه صلى الله عليه و آله بعد خروجه من الدنيا يسمع الصلاه عليه و لا يكون كذلك إلا و هو حى عند الله تعالى و كذلك أئمه الهدى صلوات الله عليهم يسمعون سلام المسلم عليهم من قرب و يبلغهم سلامه من بعد و بذلك جاءت الآثار الصادقه عنهم و قد قال الله تعالى وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ الآيه.

وَ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى قَلِيبِ (۱)بَدْرٍ فَقَالَ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ قُتِلُوا يَوْمَئِذٍ وَ قَدْ أُلْقُوا فِي الْقَلِيبِ لَقَدْ كُنْتُمْ جِيرَانَ سَوْءٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَخْرَجْتُمُوهُ مِنْ مَنْزِلِهِ وَ طَرَدْتُمُوهُ ثُمَّ اجْتَمَعْتُمْ عَلَيْهِ فَحَارَبْتُمُوهُ فَقَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقّاً (۲)فَقَالَ لَهُ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا خِطَابُكَ لِهَامٍ قَدْ صَدِيَتْ (۳)فَقَالَ لَهُ مَهْ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ فَوَ اللَّهِ

۱- القليب: البئر.

۲- فى شرح العقائد المطبوع هنا زياده و هى: فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا.

۳- الهام جمع الهامه: رأس كل شى ء. رئيس القوم و سيدهم. جماعه الناس، و تطلق على الجثه أيضا. صديت أى ماتت.

مَا أَنْتَ بِأَسْمَعَ مِنْهُمْ وَ مَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ أَنْ تَأْخُذَهُمُ الْمَلَائِكَهُ بِمَقَامِعِ الْحَدِيدِ (۱)إِلَّا أَنْ أَعْرِضَ بِوَجْهِی هَكَذَا عَنْهُمْ.

وَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ رَكِبَ بَعْدَ انْفِصَالِ الْأَمْرِ مِنْ حَرْبِ الْبَصْرَهِ فَصَارَ يَتَخَلَّلُ بَيْنَ الصُّفُوفِ حَتَّى مَرَّ عَلَى كَعْبِ بْنِ سَوْرَهَ وَ كَانَ هَذَا قَاضِیَ الْبَصْرَهِ وَلَّاهُ إِيَّاهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَأَقَامَ بِهَا قَاضِياً بَيْنَ أَهْلِهَا زَمَنَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ فَلَمَّا وَقَعَتِ الْفِتْنَهُ بِالْبَصْرَهِ عَلَّقَ فِی عُنُقِهِ مُصْحَفاً وَ خَرَجَ بِأَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ يُقَاتِلُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقُتِلُوا بِأَجْمَعِهِمْ فَوَقَفَ عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ هُوَ صَرِيعٌ بَيْنَ الْقَتْلَى فَقَالَ أَجْلِسُوا كَعْبَ بْنَ سَوْرَهَ فَأُجْلِسَ بَيْنَ نَفْسَيْنِ فَقَالَ يَا كَعْبَ بْنَ سُورَهَ قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِی رَبِّی حَقّاً فَهَلْ وَجَدْتَ مَا وَعَدَكَ رَبُّكَ حَقّاً ثُمَّ قَالَ أَضْجِعُوا كَعْباً وَ سَارَ قَلِيلًا فَمَرَّ بِطَلْحَهَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ صَرِيعاً فَقَالَ أَجْلِسُوا طَلْحَهَ فَأَجْلَسُوهُ فَقَالَ يَا طَلْحَهُ قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِی رَبِّی حَقّاً فَهَلْ وَجَدْتَ مَا وَعَدَكَ رَبُّكَ حَقّاً ثُمَّ قَالَ أَضْجِعُوا طَلْحَهَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَلَامُكَ لِقَتِيلَيْنِ لَا يَسْمَعَانِ مِنْكَ فَقَالَ يَا رَجُلُ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ سَمِعَا كَلَامِی كَمَا سَمِعَ أَهْلُ الْقَلِيبِ كَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله.

و هذا من الأخبار الداله علی أن بعض من یموت ترد إلیه روحه لتنعیمه أو لتعذیبه و لیس ذلک بعام فی کل من یموت بل هو علی ما بیناه انتهی کلامه رحمه الله.

و أقول أما تشنیعه علی الصدوق رحمه الله بالقول بسبق الأرواح فسیأتی فی کتاب السماء و العالم أخبار مستفیضه فی ذلک و لا استبعاد فیه و لم یقم برهان تام علی نفیه و ما ذکره من أنه لا بد أن یذکر الإنسان تلک الحاله فغیر مسلم مع بعد العهد و تخلل حاله الجنینیه و الطفولیه و غیرهما بینهما و لا استبعاد فی أن ینسیه الله تعالی ذلک لکثیر من المصالح مع أنا لا نذکر أکثر أحوال الطفولیه فأی استبعاد فی نسیان ما قبلها و أما القول ببقاء الأرواح فقد قال رحمه الله به فی بعضها فأی استبعاد فی القول بذلک فی جمیعها و ما ذکره من الأخبار لا یدل علی فناء الأرواح الملهو عنهم بل علی

۱- فی نسخه: بمقامع من حدید. و المقامع جمع المقمعه، و هی خشبه أو حدیده یضرب بها الإنسان لیذل.

عدم إثابتها و تعذيبها و إن كان الطعن على الصدوق فى أنه يتضمن كلامه أنه لا يفنى الله الأرواح فى وقت من الأوقات فليس كلامه مصرحا بذلك مع أن فى إفنائها أيضا كلاما سيأتى فى موضعه.

«۸۸»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَاذَانَ الْقُمِّيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ بُطَّةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ يَعْلَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ النَّهْدِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسْلِيِّ (۱)عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ (۲)عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ زِيَارَهِ الْقُبُورِ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَهِ فَزُرْهُمْ فَإِنَّهُ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ فِي ضِيقٍ وُسِّعَ عَلَيْهِ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ يَعْلَمُونَ بِمَنْ أَتَاهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ كَانُوا سُدًى قُلْتُ فَيَعْلَمُونَ بِمَنْ أَتَاهُمْ فَيَفْرَحُونَ بِهِ قَالَ نَعَمْ وَ يَسْتَوْحِشُونَ لَهُ إِذَا انْصَرَفَ عَنْهُمْ.

بيان: السدى بالضم و يفتح المهمل و لعل المعنى أنهم يوم الجمعه بعد طلوع الشمس أيضا مهملون غير معذبين أو المعنى أنه يوسع عليهم فى يوم الجمعه أو الزياره فى يوم الجمعه تصير سببا لذلك و قوله ما بين طلوع الفجر استئناف كلام أى فى كل يوم يطلعون على زوارهم فى ذلك الوقت لأنهم فى القبور فإذا طلعت الشمس يرخص لهم فيخرجون من قبورهم.

«۸۹»-كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَزُورُ أَهْلَهُ فَيَرَى مَا يُحِبُّ وَ يُسْتَرُ عَنْهُ مَا يَكْرَهُ وَ إِنَّ الْكَافِرَ لَيَزُورُ أَهْلَهُ فَيَرَى مَا يَكْرَهُ وَ يُسْتَرُ عَنْهُ مَا يُحِبُّ قَالَ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَزُورُ كُلَّ جُمُعَهٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَزُورُ عَلَى قَدْرِ عَمَلِهِ.

۱- قال النجاشىّ: ربيع بن محمّد بن عمر بن حسان الأصمّ المسلى- و مسليه قبيله من مذحج و هى مسليه بن عامر بن عمرو بن عله بن خالد بن مالك بن ادد- روى عن أبى عبد اللّه عليه السلام ذكره أصحاب الرجال فى كتبهم، له كتاب يرويه جماعه اه. قال الفيروزآبادى فى القاموس: مسليه كمحسنه أبو بطن.

۲- لعله عبد اللّه بن سليمان العامرى الكوفىّ المذكور فى رجال الشيخ فى أصحاب الصادق عليه السلام، راجع جامع الرواة ج ۱ ص ۴۸۶.

«۹۰»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ وَ لَا كَافِرٍ إِلَّا وَ هُوَ يَأْتِي أَهْلَهُ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَإِذَا رَأَى أَهْلَهُ يَعْمَلُونَ بِالصَّالِحَاتِ حَمِدَ اللَّهَ عَلَى ذَلِكَ وَ إِذَا رَأَى الْكَافِرُ أَهْلَهُ يَعْمَلُونَ بِالصَّالِحَاتِ كَانَتْ عَلَيْهِ حَسْرَةً.

«۹۱»-کا، الکافی الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَيِّتِ يَزُورُ أَهْلَهُ قَالَ نَعَمْ فَقُلْتُ فِي كَمْ يَزُورُ قَالَ فِي الْجُمُعَةِ وَ فِي الشَّهْرِ وَ فِي السَّنَةِ عَلَى قَدْرِ مَنْزِلَتِهِ فَقُلْتُ فِي أَيِّ صُورَةٍ يَأْتِيهِمْ قَالَ فِي صُورَةِ طَائِرٍ لَطِيفٍ يَسْقُطُ عَلَى جُدُرِهِمْ وَ يُشْرِفُ عَلَيْهِمْ فَإِنْ رَآهُمْ بِخَيْرٍ فَرِحَ وَ إِنْ رَآهُمْ بِشَرٍّ وَ حَاجَةٍ وَ حُزْنٍ اغْتَمَّ.

«۹۲»-کا، الکافی الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ دُرُسْتَ الْوَاسِطِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ قَالَ: قُلْتُ لَهُ الْمُؤْمِنُ يَزُورُ أَهْلَهُ فَقَالَ نَعَمْ يَسْتَأْذِنُ رَبَّهُ فَيَأْذَنُ لَهُ فَيَبْعَثُ مَعَهُ مَلَكَيْنِ فَيَأْتِيهِمْ فِي بَعْضِ صُوَرِ الطَّيْرِ يَقَعُ فِي دَارِهِ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَ يَسْمَعُ كَلَامَهُمْ.

«۹۳»-کا، الکافی الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عليه السلام يَزُورُ الْمُؤْمِنُ أَهْلَهُ فَقَالَ نَعَمْ فَقُلْتُ فِي كَمْ قَالَ عَلَى قَدْرِ فَضَائِلِهِمْ مِنْهُمْ مَنْ يَزُورُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَزُورُ فِي كُلِّ يَوْمَيْنِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَزُورُ فِي كُلِّ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ قَالَ ثُمَّ رَأَيْتُ فِي مَجْرَى كَلَامِهِ يَقُولُ (۱)أَدْنَاهُمْ مَنْزِلَةً يَزُورُ كُلَّ جُمُعَةٍ قَالَ قُلْتُ فِي أَيِّ سَاعَةٍ قَالَ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ وَ مِثْلِ ذَلِكَ قَالَ قُلْتُ فِي أَيِّ صُورَةٍ قَالَ فِي صُورَةِ الْعُصْفُورِ أَوْ أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ يَبْعَثُ (۲)اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَعَهُ مَلَكاً فَيُرِيهِ مَا يَسُرُّهُ وَ يَسْتُرُ عَنْهُ مَا يَكْرَهُ فَيَرَى مَا يَسُرُّهُ وَ يَرْجِعُ إِلَى قُرَّةِ عَيْنٍ.

۱- فی المصدر: انه یقول.

۲- فی المصدر: فیبعث اللّه.

أَقُولُ رَوَى السَّيِّدُ فِي سَعْدِ السُّعُودِ، مِنْ كِتَابِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ الْمَوْصِلِيِّ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: كَانَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام فِي دَارِ أَبِيهِ فَتَحَوَّلَ مِنْهَا بِعِيَالِهِ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَ تَحَوَّلْتَ مِنْ دَارِ أَبِيكَ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ أُوَسِّعَ عَلَى عِيَالِ أَبِي إِنَّهُمْ كَانُوا فِي ضِيقٍ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُوَسِّعَ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَعْلَمَ أَنِّي وَسَّعْتُ عَلَى عِيَالِهِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا لِلْإِمَامِ خَاصَّةً أَوْ لِلْمُؤْمِنِينَ قَالَ هَذَا لِلْإِمَامِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ هُوَ يُلِمُّ (۱)بِأَهْلِهِ كُلَّ جُمُعَةٍ فَإِنْ رَأَى خَيْراً حَمِدَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنْ رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ اسْتَغْفَرَ وَ اسْتَرْجَعَ.

«۹۴»-كا، الكافي الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ بَشِيرٍ الدَّهَّانِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا حُمِلَ عَدُوُّ اللَّهِ إِلَى قَبْرِهِ نَادَى حَمَلَتَهُ أَ لَا تَسْمَعُونَ يَا إِخْوَتَاهْ أَنِّي أَشْكُو إِلَيْكُمْ مَا وَقَعَ فِيهِ أَخُوكُمُ الشَّقِيُّ أَنَّ عَدُوَّ اللَّهِ (۲)خَدَعَنِي فَأَوْرَدَنِي ثُمَّ لَمْ يُصْدِرْنِي وَ أَقْسَمَ لِي أَنَّهُ نَاصِحٌ لِي فَغَشَّنِي وَ أَشْكُو إِلَيْكُمْ دُنْيَا غَرَّتْنِي حَتَّى إِذَا اطْمَأْنَنْتُ إِلَيْهَا صَرَعَتْنِي وَ أَشْكُو إِلَيْكُمْ أَخِلَّاءَ الْهَوَى مَنَّوْنِي (۳)ثُمَّ تَبَرَّءُوا مِنِّي وَ خَذَلُونِي وَ أَشْكُو إِلَيْكُمْ أَوْلَاداً حَمَيْتُ عَنْهُمْ وَ آثَرْتُهُمْ عَلَى نَفْسِي فَأَكَلُوا مَالِي وَ أَسْلَمُونِي وَ أَشْكُو إِلَيْكُمْ مَالًا مَنَعْتُ فِيهِ (۴)حَقَّ اللَّهِ فَكَانَ وَبَالُهُ عَلَيَّ وَ كَانَ نَفْعُهُ لِغَيْرِي وَ أَشْكُو إِلَيْكُمْ داراً أَنْفَقْتُ عَلَيْهَا حَرِيبَتِي وَ صَارَ سُكَّانُهَا غَيْرِي وَ أَشْكُو إِلَيْكُمْ طُولَ الثَّوَى (۵)فِي قَبْرِي يُنَادِي أَنَا بَيْتُ الدُّودِ أَنَا بَيْتُ الظُّلْمَةِ وَ الْوَحْشَةِ وَ الضِّيقِ يَا إِخْوَتَاهْ فَاحْبِسُونِي مَا اسْتَطَعْتُمْ وَ احْذَرُوا مِثْلَ مَا لَقِيتُ فَإِنِّي قَدْ بُشِّرْتُ بِالنَّارِ وَ الذُّلِّ وَ الصَّغَارِ وَ غَضَبِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ وَا حَسْرَتَاهْ عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ (۶)وَ يَا طُولَ

۱- ألم بفلان: أتاه فنزل به.

۲- أراد الشيطان.

۳- أي ابتلوني.

۴- في المصدر: منعت منه خ ل ضيعت فيه.

۵- الصحيح كما في الكافي الثواء بالمد، و هو الإقامه.

۶- أي في طاعه اللّه.

عَوْلَتَاهْ (۱)فَمَا لِی مِنْ شَفِیعٍ یُطَاعُ وَ لَا صَدِیقٍ یَرْحَمُنِی فَ لَوْ أَنَّ لِی کَرَّهً (۲)فَأَکُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ.

«۹۵»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام مِثْلَهُ وَ زَادَ فِیهِ فَمَا یَفْتُرُ (۳)یُنَادِی حَتَّی یُدْخَلَ قَبْرَهُ فَإِذَا أُدْخِلَ حُفْرَتَهُ رُدَّتِ الرُّوحُ فِی جَسَدِهِ وَ جَاءَ مَلَکَا الْقَبْرِ فَامْتَحَنَاهُ قَالَ وَ کَانَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام یَبْکِی إِذَا ذَکَرَ هَذَا الْحَدِیثَ.

«۹۶»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام مَا نَدْرِی کَیْفَ نَصْنَعُ بِالنَّاسِ إِنْ حَدَّثْنَاهُمْ بِمَا سَمِعْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ضَحِکُوا وَ إِنْ سَکَتْنَا لَمْ یَسَعْنَا قَالَ فَقَالَ ضَمْرَهُ بْنُ مَعْبَدٍ (۴)حَدِّثْنَا فَقَالَ هَلْ تَدْرُونَ مَا یَقُولُ عَدُوُّ اللَّهِ إِذَا حُمِلَ عَلَی سَرِیرِهِ قَالَ فَقُلْنَا لَا قَالَ فَإِنَّهُ یَقُولُ لِحَمَلَتِهِ أَ لَا تَسْمَعُونَ أَنِّی أَشْکُو إِلَیْکُمْ عَدُوَّ اللَّهِ خَدَعَنِی وَ أَوْرَدَنِی ثُمَّ لَمْ یُصْدِرْنِی وَ أَشْکُو إِلَیْکُمْ إِخْوَاناً وَاخَیْتُهُمْ فَخَذَلُونِی (۵)وَ أَشْکُو إِلَیْکُمْ دَاراً أَنْفَقْتُ فِیهَا حَرِیبَتِی فَصَارَ سُکَّانُهَا غَیْرِی فَارْفُقُوا بِی وَ لَا تَسْتَعْجِلُوا قَالَ ضَمْرَهُ یَا أَبَا الْحَسَنِ إِنْ کَانَ هَذَا یَتَکَلَّمُ بِهَذَا الْکَلَامِ یُوشِکُ أَنْ یَثِبَ عَلَی أَعْنَاقِ الَّذِینَ یَحْمِلُونَهُ قَالَ فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام اللَّهُمَّ إِنْ کَانَ ضَمْرَهُ هَزِئَ مِنْ حَدِیثِ رَسُولِکَ فَخُذْهُ أَخْذَ أَسَفٍ قَالَ فَمَکَثَ أَرْبَعِینَ یَوْماً ثُمَّ مَاتَ فَحَضَرَهُ مَوْلًی لَهُ قَالَ فَلَمَّا دُفِنَ أَتَی عَلِیَّ بْنَ

۱- العوله و العویل: رفع الصوت بالبکاء و فی المصدر: عویلاه خ ل.

۲- الکره: الرجوع إلی الدنیا.

۳- أی لا یسکن و لا ینقطع.

۴- فی الکافی و المرآه المطبوعین: ضمره بن معید سعید خ ل و لعله هو ضمره بن سعید بن أبی حنه المترجم فی تقریب التهذیب بقوله: ضمره بن سعید بن أبی حنه- بمهمله ثمّ نون، و قیل: موحده- الأنصاریّ المدنیّ ثقه من الرابعه.

۵- فی الکافی المطبوع هنا زیاده و هی هذه: و أشکو إلیکم أولادا حامیت علیهم عنهم خ ل فخذلونی.

الْحُسَيْنِ عليهما السلام فَجَلَسَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ مِنْ أَيْنَ جِئْتَ يَا فُلَانُ قَالَ مِنْ جِنَازَةِ ضَمْرَةَ فَوَضَعْتُ وَجْهِي عَلَيْهِ حِينَ سُوِّيَ عَلَيْهِ فَسَمِعْتُ صَوْتَهُ وَ اللَّهِ أَعْرِفُهُ كَمَا كُنْتُ أَعْرِفُهُ وَ هُوَ حَيٌّ وَ هُوَ يَقُولُ وَيْلَكَ يَا ضَمْرَةَ بْنَ مَعْبَدٍ الْيَوْمَ خَذَلَكَ كُلُّ خَلِيلٍ وَ صَارَ مَصِيرُكَ إِلَى الْجَحِيمِ فِيهَا مَسْكَنُكَ وَ مَبِيتُكَ وَ الْمَقِيلُ قَالَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ هَذَا جَزَاءُ مَنْ يَهْزَأُ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ.

توضيح حريبه الرجل ماله الذى يعيش به.

«۹۷»-كا، الكافى أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَا يُسْأَلُ فِي الْقَبْرِ إِلَّا مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحْضاً أَوْ مَحَضَ الْكُفْرَ مَحْضاً وَ الْآخَرُونَ يُلْهَوْنَ عَنْهُمْ (۱)

«۹۸»-كا، الكافى عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّمَا يُسْأَلُ فِي قَبْرِهِ مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ وَ الْكُفْرَ مَحْضاً وَ أَمَّا مَا سِوَى ذَلِكَ فَيُلْهَى عَنْهُ.

«۹۹»-كا، الكافى أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام مِثْلَهُ (۲)

«۱۰۰»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَا يُسْأَلُ فِي الْقَبْرِ إِلَّا مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحْضاً أَوْ مَحَضَ الْكُفْرَ مَحْضاً.

بيان: من محض بفتح الميم اسم موصول و بكسر الميم حرف جر و قراءه محض مصدرا ليكون المعنى أنه لا يسأل عن الأعمال بل عن العقائد تصحيف يأباه صريح الأخبار بل المعنى أنه لا يسأل عن المستضعفين المتوسطين بين الإيمان و الكفر.

«۱۰۱»-كا، الكافى بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يُسْأَلُ وَ هُوَ مَضْغُوطٌ.

۱- ليس اللهو على معناه الحقيقى، بل هو كنايه عن عدم التعرض لهم بسؤال أو ثواب و عقاب.

۲- فى هامش الكافى المطبوع: هذا الحديث لم يوجد فى كثير من النسخ.

بیان: لعل المعنی أن الضغطه و السؤال متلازمان فکل من لا یضغط لا یسأل و بالعکس أو یسأل فی حاله الضغطه و یحتمل أن یکون الغرض إثبات الحالتین حسب.

«۱۰۲»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ أَ یُفْلِتُ مِنْ ضَغْطَهِ الْقَبْرِ أَحَدٌ قَالَ فَقَالَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا مَا أَقَلَّ مَنْ یُفْلِتُ مِنْ ضَغْطَهِ الْقَبْرِ (۱)إِنَّ رُقَیَّهَ لَمَّا قَتَلَهَا عُثْمَانُ وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی قَبْرِهَا فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ فَدَمَعَتْ عَیْنَاهُ وَ قَالَ لِلنَّاسِ إِنِّی ذَکَرْتُ هَذِهِ وَ مَا لَقِیَتْ فَرَقَقْتُ لَهَا وَ اسْتَوْهَبْتُهَا مِنْ ضَغْطَهِ الْقَبْرِ قَالَ فَقَالَ اللَّهُمَّ هَبْ لِی رُقَیَّهَ مِنْ ضَغْطَهِ الْقَبْرِ فَوَهَبَهَا اللَّهُ لَهُ قَالَ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَرَجَ فِی جِنَازَهِ سَعْدٍ وَ قَدْ شَیَّعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ مِثْلُ سَعْدٍ یُضَمُّ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّمَا نُحَدَّثُ أَنَّهُ کَانَ یَسْتَخِفُّ بِالْبَوْلِ فَقَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّمَا کَانَ مِنْ زَعَارَهٍ (۲)فِی خُلُقِهِ عَلَی أَهْلِهِ قَالَ فَقَالَتْ أُمُّ سَعْدٍ هَنِیئاً لَکَ یَا سَعْدُ قَالَ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا أُمَّ سَعْدٍ لَا تَحْتِمِی عَلَی اللَّهِ (۳)

«۱۰۳»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ غَالِبِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ بَشِیرٍ الدَّهَّانِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: یَجِیءُ الْمَلَکَانِ مُنْکَرٌ وَ نَکِیرٌ إِلَی الْمَیِّتِ حِینَ یُدْفَنُ أَصْوَاتُهُمَا کَالرَّعْدِ الْقَاصِفِ وَ أَبْصَارُهُمَا کَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ یَخُطَّانِ الْأَرْضَ (۴)بِأَنْیَابِهِمَا وَ یَطَئَانِ فِی شُعُورِهِمَا فَیَسْأَلَانِ الْمَیِّتَ مَنْ رَبُّکَ وَ مَا دِینُکَ قَالَ فَإِذَا کَانَ مُؤْمِناً قَالَ اللَّهُ رَبِّی وَ دِینِیَ الْإِسْلَامُ فَیَقُولَانِ لَهُ مَا تَقُولُ فِی هَذَا الرَّجُلِ الَّذِی خَرَجَ بَیْنَ ظَهْرَانَیْکُمْ فَیَقُولُ أَ عَنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ تَسْأَلَانِی فَیَقُولَانِ لَهُ تَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَیَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ فَیَقُولَانِ لَهُ نَمْ نَوْمَهً لَا حُلُمَ فِیهَا وَ یُفْسَحُ لَهُ فِی قَبْرِهِ تِسْعَهَ أَذْرُعٍ وَ یُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَی الْجَنَّهِ وَ یَرَی مَقْعَدَهُ فِیهَا وَ إِذَا کَانَ الرَّجُلُ کَافِراً دَخَلَا عَلَیْهِ وَ أُقِیمَ الشَّیْطَانُ بَیْنَ یَدَیْهِ عَیْنَاهُ مِنْ

۱- فی الکافی المطبوع: من ضمه القبر، و کذا فیما بعده. و هو أیضا بمعنی الضغطه.

۲- الزعاره بتخفیف الراء و تشدیدها: سوء الخلق.

۳- أی لا توجبی علی اللّه؛ من حتم الشی ء علیه: أوجبه.

۴- من یخط القبر أی یحفره. و فی الکافی المطبوع: یخدان الأرض، أی یشقان الأرض.

نُحَاسٍ فَيَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ وَ مَا دِينُكَ وَ مَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي قَدْ خَرَجَ مِنْ بَيْنِ ظَهْرَانَيْكُمْ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي فَيُخَلِّيَانِ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الشَّيْطَانِ فَيُسَلِّطُ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ تِسْعَةً وَ تِسْعِينَ تِنِّيناً وَ لَوْ أَنَّ تِنِّيناً وَاحِداً مِنْهَا نَفَخَ فِي الْأَرْضِ مَا أَنْبَتَتْ شَجَراً أَبَداً وَ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى النَّارِ وَ يَرَى مَقْعَدَهُ فِيهَا.

إيضاح قال الجزرى فيه الرؤيا من الله و الحلم من الشيطان الحلم عباره عما يراه النائم فى نومه من الأشياء لكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير و الشى ء الحسن و الحلم على ما يراه من الشر و الشى ء القبيح.

«١٠٤»-كا، الكافى عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَصْلَحَكَ اللَّهُ مَنِ الْمَسْئُولُونَ فِي قُبُورِهِمْ قَالَ مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ وَ مَنْ مَحَضَ الْكُفْرَ قَالَ قُلْتُ فَبَقِيَّةُ هَذَا الْخَلْقِ قَالَ يُلْهَوْنَ (١)وَ اللَّهِ عَنْهُمْ مَا يُعْبَأُ بِهِمْ قَالَ وَ قُلْتُ وَ عَمَّ يُسْأَلُونَ قَالَ عَنِ الْحُجَّةِ الْقَائِمَةِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ فَيُقَالُ لِلْمُؤْمِنِ مَا تَقُولُ فِي فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ فَيَقُولُ ذَاكَ إِمَامِي فَيَقُولُ نَمْ أَنَامَ اللَّهُ عَيْنَيْكَ وَ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ الْجَنَّةِ فَمَا يَزَالُ يُتْحِفُهُ مِنْ رَوْحِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ يُقَالُ لِلْكَافِرِ مَا تَقُولُ فِي فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ قَالَ فَيَقُولُ قَدْ سَمِعْتُ بِهِ وَ مَا أَدْرِي مَا هُوَ فَيُقَالُ لَهُ لَا دَرَيْتَ قَالَ وَ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ النَّارِ فَلَا يَزَالُ يُتْحِفُهُ مِنْ حَرِّهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

«١٠٥»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْأَشْعَثِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ يُسْأَلُ الرَّجُلُ فِي قَبْرِهِ فَإِذَا أَثْبَتَ فُسِّحَ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعَةَ أَذْرُعٍ وَ فُتِّحَ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ وَ قِيلَ لَهُ نَمْ نَوْمَةَ الْعَرُوسِ قَرِيرَ الْعَيْنِ.

«١٠٦»-كا، الكافى عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِذَا وُضِعَ الرَّجُلُ فِي قَبْرِهِ أَتَاهُ مَلَكَانِ مَلَكٌ عَنْ يَمِينِهِ وَ مَلَكٌ عَنْ يَسَارِهِ وَ أُقِيمَ الشَّيْطَانُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَيْنَاهُ

١- فى المصدر: يلهى.

مِنْ نُحَاسٍ فَيُقَالُ لَهُ كَيْفَ تَقُولُ فِي الرَّجُلِ الَّذِي كَانَ (۱)بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ قَالَ فَيَفْزَعُ لَهُ فَزْعَةً فَيَقُولُ إِذَا كَانَ مُؤْمِناً أَ عَنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَسْأَلَانِي فَيَقُولَانِ لَهُ نَمْ نَوْمَةً لَا حُلُمَ فِيهَا وَ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ تِسْعَةَ أَذْرُعٍ وَ يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّهِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَياهِ الدُّنْيا وَ فِي الْآخِرَهِ فَإِذَا (۲)كَانَ كَافِراً قَالا لَهُ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي خَرَجَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي فَيُخَلِّيَانِ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الشَّيْطَانِ.

ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر النضر عن عاصم مثله.

«۱۰۷»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبِلَادِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام قَالَ: يُقَالُ لِلْمُؤْمِنِ فِي قَبْرِهِ مَنْ رَبُّكَ قَالَ فَيَقُولُ اللَّهُ فَيُقَالُ لَهُ مَا دِينُكَ فَيَقُولُ الْإِسْلَامُ فَيُقَالُ مَنْ نَبِيُّكَ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله فَيُقَالُ مَنْ إِمَامُكَ فَيَقُولُ فُلَانٌ فَيُقَالُ كَيْفَ عَلِمْتَ بِذَلِكَ فَيَقُولُ أَمَرَّ هَدَانِيَ اللَّهُ لَهُ وَ ثَبَّتَنِي عَلَيْهِ فَيُقَالُ لَهُ نَمْ نَوْمَةً لَا حُلُمَ فِيهَا نَوْمَهَ الْعَرُوسِ ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّهِ فَيَدْخُلُ إِلَيْهِ مِنْ رَوْحِهَا وَ رَيْحَانِهَا فَيَقُولُ يَا رَبِّ عَجِّلْ قِيَامَ السَّاعَهِ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي وَ مَالِي وَ يُقَالُ لِلْكَافِرِ مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ اللَّهُ فَيُقَالُ مَنْ نَبِيُّكَ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ فَيُقَالُ مَا دِينُكَ فَيَقُولُ الْإِسْلَامُ فَيُقَالُ مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ ذَلِكَ فَيَقُولُ سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ فَقُلْتُ فَيَضْرِبَانِهِ بِمِرْزَبَهٍ لَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهَا الثَّقَلَانِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ لَمْ يُطِيقُوهَا قَالَ فَيَذُوبُ كَمَا يَذُوبُ الرَّصَاصُ ثُمَّ يُعِيدَانِ فِيهِ الرُّوحَ فَيُوضَعُ قَلْبُهُ بَيْنَ لَوْحَيْنِ مِنْ نَارٍ فَيَقُولُ يَا رَبِّ أَخِّرْ قِيَامَ السَّاعَهِ.

ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر ابن أبي البلاد مثله بيان هذا الخبر يدل على أن إسلام المخالفين لعدم توسلهم بأئمه الهدى عليهم السلام ظني تقليدي لم يهدهم الله للرسوخ فيه و إنما الهدايه و اليقين مع متابعتهم عليهم السلام.

«۱۰۸»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ

۱- ليست في المصدر: كلمه «كان».

۲- في المصدر: و إذا.

عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَخْرِجَ مِنْ بَیْتِهِ شَیَّعَهُ (۱)الْمَلَائِکَهُ إِلَی قَبْرِهِ یَزْدَحِمُونَ عَلَیْهِ حَتَّی إِذَا انْتُهِیَ بِهِ إِلَی قَبْرِهِ قَالَتْ لَهُ الْأَرْضُ مَرْحَباً بِکَ وَ أَهْلًا أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ کُنْتُ أُحِبُّ أَنْ یَمْشِیَ عَلَیَّ مِثْلُکَ لَتَرَیَنَّ مَا أَصْنَعُ بِکَ فَیُوَسَّعُ لَهُ مَدَّ بَصَرِهِ وَ یَدْخُلُ عَلَیْهِ فِی قَبْرِهِ مَلَکَا الْقَبْرِ وَ هُمَا قَعِیدَا الْقَبْرِ (۲)مُنْکَرٌ وَ نَکِیرٌ فَیُلْقِیَانِ فِیهِ الرُّوحَ إِلَی حَقْوَیْهِ فَیُقْعِدَانِهِ وَ یَسْأَلَانِهِ فَیَقُولَانِ (۳)مَنْ رَبُّکَ فَیَقُولُ اللَّهُ فَیَقُولَانِ مَا دِینُکَ فَیَقُولُ الْإِسْلَامُ فَیَقُولَانِ مَنْ نَبِیُّکَ فَیَقُولُ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله فَیَقُولَانِ وَ مَنْ إِمَامُکَ فَیَقُولُ فُلَانٌ قَالَ فَیُنَادِی مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ صَدَقَ عَبْدِی افْرُشُوا لَهُ فِی قَبْرِهِ مِنَ الْجَنَّهِ وَ افْتَحُوا لَهُ فِی قَبْرِهِ بَاباً إِلَی الْجَنَّهِ وَ أَلْبِسُوهُ مِنْ ثِیَابِ الْجَنَّهِ حَتَّی یَأْتِینَا وَ مَا عِنْدَنَا خَیْرٌ لَهُ ثُمَّ یُقَالُ لَهُ نَمْ نَوْمَهَ الْعَرُوسِ نَمْ نَوْمَهً لَا حُلُمَ فِیهَا قَالَ وَ إِنْ کَانَ کَافِراً خَرَجَتِ الْمَلَائِکَهُ تُشَیِّعُهُ إِلَی قَبْرِهِ یَلْعَنُونَهُ حَتَّی إِذَا انْتُهِیَ إِلَی قَبْرِهِ قَالَتْ لَهُ الْأَرْضُ لَا مَرْحَباً بِکَ وَ لَا أَهْلًا أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ کُنْتُ أُبْغِضُ أَنْ یَمْشِیَ عَلَیَّ مِثْلُکَ لَا جَرَمَ لَتَرَیَنَّ مَا أَصْنَعُ بِکَ الْیَوْمَ فَتَضِیقُ عَلَیْهِ حَتَّی تَلْتَقِیَ جَوَانِحُهُ (۴)قَالَ ثُمَّ یَدْخُلُ عَلَیْهِ مَلَکَا الْقَبْرِ وَ هُمَا قَعِیدَا الْقَبْرِ مُنْکَرٌ وَ نَکِیرٌ قَالَ أَبُو بَصِیرٍ جُعِلْتُ فِدَاکَ یَدْخُلَانِ عَلَی الْمُؤْمِنِ وَ الْکَافِرِ فِی صُورَهٍ وَاحِدَهٍ فَقَالَ لَا قَالَ فَیُقْعِدَانِهِ وَ یُلْقِیَانِ فِیهِ الرُّوحَ إِلَی حَقْوَیْهِ فَیَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّکَ فَیَتَلَجْلَجُ (۵)وَ یَقُولُ قَدْ سَمِعْتُ النَّاسَ یَقُولُونَ فَیَقُولَانِ لَهُ لَا دَرَیْتَ وَ یَقُولَانِ لَهُ مَا دِینُکَ فَیَتَلَجْلَجُ فَیَقُولَانِ لَهُ لَا دَرَیْتَ وَ یَقُولَانِ لَهُ مَنْ نَبِیُّکَ فَیَقُولُ قَدْ سَمِعْتُ النَّاسَ یَقُولُونَ فَیَقُولَانِ لَهُ لَا دَرَیْتَ وَ یُسْأَلُ مِنْ إِمَامِ زَمَانِهِ قَالَ فَیُنَادِی مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ کَذَبَ عَبْدِی افْرُشُوا لَهُ فِی قَبْرِهِ مِنَ النَّارِ وَ أَلْبِسُوهُ مِنْ ثِیَابِ النَّارِ وَ افْتَحُوا لَهُ بَاباً إِلَی النَّارِ حَتَّی یَأْتِینَا وَ مَا عِنْدَنَا شَرٌّ لَهُ فَیَضْرِبَانِهِ بِمِرْزَبَهٍ ثَلَاثَ ضَرَبَاتٍ لَیْسَ مِنْهَا ضَرْبَهٌ إِلَّا یَتَطَایَرُ قَبْرُهُ نَاراً لَوْ ضُرِبَ بِتِلْکَ الْمِرْزَبَهِ جِبَالُ

۱- فی المصدر: شیعته.

۲- القعید فعیل بمعنی الفاعل: الذی یصاحبک فی قعودک.

۳- فی المصدر: فیقولان له.

۴- الجوانح: الاضلاع ممّا یلی الصدر، و الواحده منها جانحه.

۵- اللجلجه و التلجلج: التردد فی الکلام.

تِهَامَهَ لَكَانَتْ رَمِيماً وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ يُسَلِّطُ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ الْحَيَّاتِ تَنْهَشُهُ نَهْشاً وَ الشَّيْطَانَ يَغُمُّهُ غَمّاً قَالَ وَ يَسْمَعُ عَذَابَهُ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ إِلَّا الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ قَالَ وَ إِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِهِمْ وَ نَفْضَ أَيْدِيهِمْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَياهِ الدُّنْيا وَ فِي الْآخِرَهِ وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ ما يَشاءُ.

شی، تفسیر العیاشی عن أبی بصیر مثله بیان قوله لا- دریت دعاء علیه أو استفهام إنکاری أی علمت و تمت الحجه علیک فی الدنیا و إنما جحدت بشقاوتک.

«۱۰۹»-کا، الکافی عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كُولُومٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا دَخَلَ الْمُؤْمِنُ قَبْرَهُ كَانَتِ الصَّلَاهُ عَنْ يَمِينِهِ وَ الزَّكَاهُ عَنْ يَسَارِهِ وَ الْبِرُّ مُطِلٌّ عَلَيْهِ (۱)قَالَ فَيَتَنَحَّى الصَّبْرُ نَاحِيَهً فَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ الْمَلَكَانِ اللَّذَانِ يَلِيَانِ مُسَاءَلَتَهُ قَالَ الصَّبْرُ لِلصَّلَاهِ وَ الزَّكَاهِ دُونَكُمَا صَاحِبَكُمْ فَإِنْ عَجَزْتُمْ عَنْهُ فَأَنَا دُونَهُ.

«۱۱۰»-کا، الکافی عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ الْخُرَاسَانِيِّ (۲)عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِذَا وُضِعَ الْمَيِّتُ فِي قَبْرِهِ مُثِّلَ لَهُ شَخْصٌ فَقَالَ لَهُ يَا هَذَا كُنَّا ثَلَاثَهً كَانَ رِزْقُكَ فَانْقَطَعَ بِانْقِطَاعِ أَجَلِكَ وَ كَانَ أَهْلُكَ فَخَلَّفُوكَ وَ انْصَرَفُوا عَنْكَ وَ كُنْتُ عَمَلَكَ فَبَقِيتُ مَعَكَ أَمَا إِنِّي كُنْتُ أَهْوَنَ الثَّلَاثَهِ عَلَيْكَ.

«۱۱۱»-کا، الکافی عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يُسْأَلُ الْمَيِّتُ فِي قَبْرِهِ

۱- أطل علیه: أشرف: و فی المصدر بالظاء المعجمه. و ربما یستدل بأمثاله علی تجسم الاعمال فی النشأه الآخره، و یمکن ان یخلق اللّه تعالی بازاء کل منها صوره تناسبه، و یمکن حمله علی الاستعاره التمثیلیه أیضا، لکن عدم التصرف فی الظواهر مع عدم الضروره أحوط و أولی، قاله المصنّف فی کتابه مرآه العقول.

۲- فی المصدر: عن محمّد بن أحمد الخراسانیّ، عن أبیه.

عَنْ خَمْسٍ عَنْ صَلَاتِهِ وَ زَكَاتِهِ وَ حَجِّهِ وَ صِيَامِهِ وَ وَلَايَتِهِ إِيَّانَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَتَقُولُ الْوَلَايَةُ عَنْ جَانِبِ الْقَبْرِ لِلْأَرْبَعِ مَا دَخَلَ فِيكُنَّ مِنْ نَقْصٍ فَعَلَيَّ تَمَامُهُ.

«۱۱۲»-كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَصْلُوبِ يُعَذَّبُ عَذَابَ الْقَبْرِ قَالَ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَأْمُرُ الْهَوَاءَ أَنْ يَضْغَطَهُ.

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْمَصْلُوبِ يُصِيبُهُ عَذَابُ الْقَبْرِ فَقَالَ إِنَّ رَبَّ الْأَرْضِ هُوَ رَبُّ الْهَوَاءِ فَيُوحِي اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى الْهَوَاءِ فَيَضْغَطُهُ ضَغْطَةً أَشَدَّ مِنْ ضَغْطَةِ الْقَبْرِ.

«۱۱۳»-كا، الكافي حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام قَالَ: لَمَّا مَاتَتْ رُقَيَّةُ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْحَقِي بِسَلَفِنَا الصَّالِحِ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ وَ أَصْحَابِهِ قَالَ وَ فَاطِمَةُ عليها السلام عَلَى شَفِيرِ الْقَبْرِ تَنْحَدِرُ دُمُوعُهَا فِي الْقَبْرِ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَتَلَقَّاهُ (۱)بِثَوْبِهِ قَائِمٌ (۲)يَدْعُو قَالَ إِنِّي لَأَعْرِفُ ضَعْفَهَا وَ سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُجِيرَهَا مِنْ ضَمَّةِ الْقَبْرِ.

«۱۱۴»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا مِنْ قَبْرٍ إِلَّا وَ هُوَ يَنْطِقُ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَنَا بَيْتُ التُّرَابِ أَنَا بَيْتُ الْبِلَى (۳)أَنَا بَيْتُ الدُّودِ قَالَ فَإِذَا دَخَلَهُ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ قَالَ مَرْحَباً وَ أَهْلًا أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أُحِبُّكَ وَ أَنْتَ تَمْشِي عَلَى ظَهْرِي فَكَيْفَ إِذَا دَخَلْتَ بَطْنِي فَسَتَرَى ذَلِكَ (۴)قَالَ فَيُفْسَحُ لَهُ مَدَّ الْبَصَرِ (۵)وَ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ وَ يَخْرُجُ مِنْ ذَلِكَ رَجُلٌ لَمْ تَرَ عَيْنَاهُ شَيْئاً أَحْسَنَ مِنْهُ فَيَقُولُ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ شَيْئاً قَطُّ أَحْسَنَ

۱- أی یحفظ دموعه.

۲- فی المصدر: قائما.

۳- فی المصدر: البلاء.

۴- فی نسخه من الکافی: فستری مالک.

۵- فی المصدر: مد بصره.

مِنْکَ فَیَقُولُ أَنَا رَأْیُکَ الْحَسَنُ الَّذِی کُنْتَ عَلَیْهِ وَ عَمَلُکَ الصَّالِحُ الَّذِی کُنْتَ تَعْمَلُهُ قَالَ ثُمَّ تُؤْخَذُ رُوحُهُ فَتُوضَعُ فِی الْجَنَّهِ حَیْثُ رَأَی مَنْزِلَهُ ثُمَّ یُقَالُ لَهُ نَمْ قَرِیرَ الْعَیْنِ فَلَا تَزَالُ نَفْحَهٌ مِنَ الْجَنَّهِ تُصِیبُ جَسَدَهُ یَجِدُ لَذَّتَهَا وَ طِیبَهَا حَتَّی یُبْعَثَ قَالَ وَ إِذَا دَخَلَ الْکَافِرُ قَالَتْ لَا مَرْحَباً بِکَ وَ لَا أَهْلًا أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ کُنْتُ أُبْغِضُکَ وَ أَنْتَ تَمْشِی عَلَی ظَهْرِی فَکَیْفَ إِذَا دَخَلْتَ بَطْنِی سَتَرَی ذَلِکَ فَتَضُمُّ عَلَیْهِ فَتَجْعَلُهُ رَمِیماً وَ یُعَادُ کَمَا کَانَ وَ یُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَی النَّارِ فَیَرَی مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ثُمَّ قَالَ ثُمَّ إِنَّهُ یَخْرُجُ مِنْهُ رَجُلٌ أَقْبَحُ مَنْ رَأَی قَطُّ قَالَ فَیَقُولُ یَا عَبْدَ اللَّهِ مَنْ أَنْتَ مَا رَأَیْتُ شَیْئاً أَقْبَحَ مِنْکَ قَالَ فَیَقُولُ أَنَا عَمَلُکَ السَّیِّئُ الَّذِی کُنْتَ تَعْمَلُهُ وَ رَأْیُکَ الْخَبِیثُ قَالَ ثُمَّ تُؤْخَذُ رُوحُهُ فَتُوضَعُ حَیْثُ رَأَی مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ثُمَّ لَمْ تَزَلْ نَفْحَهٌ مِنَ النَّارِ تُصِیبُ جَسَدَهُ فَیَجِدُ أَلَمَهَا وَ حَرَّهَا إِلَی یَوْمِ الْبَعْثِ وَ یُسَلَّطُ (۱)عَلَی رُوحِهِ تِسْعَهٌ وَ تِسْعُونَ تِنِّیناً تَنْهَشُهُ لَیْسَ فِیهَا تِنِّینٌ تَنْفُخُ عَلَی ظَهْرِ الْأَرْضِ (۲)فَتُنْبِتَ شَیْئاً.

«۱۱۵»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ غَالِبِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ بَشِیرٍ الدَّهَّانِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ لِلْقَبْرِ کَلَاماً فِی کُلِّ یَوْمٍ یَقُولُ أَنَا بَیْتُ الْغُرْبَهِ أَنَا بَیْتُ الْوَحْشَهِ أَنَا بَیْتُ الدُّودِ أَنَا الْقَبْرُ أَنَا رَوْضَهٌ مِنْ رِیَاضِ الْجَنَّهِ أَوْ حُفْرَهٌ مِنْ حُفَرِ النَّارِ.

«۱۱۶»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ یَزِیدَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنِّی سَمِعْتُکَ وَ أَنْتَ تَقُولُ کُلُّ شِیعَتِنَا فِی الْجَنَّهِ عَلَی مَا کَانَ فِیهِمْ قَالَ صَدَقْتُکَ کُلُّهُمْ وَ اللَّهِ فِی الْجَنَّهِ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّ الذُّنُوبَ کَثِیرَهٌ کَبَائِرُ فَقَالَ أَمَّا فِی الْقِیَامَهِ فَکُلُّکُمْ فِی الْجَنَّهِ بِشَفَاعَهِ النَّبِیِّ الْمُطَاعِ أَوْ وَصِیِّ النَّبِیِّ وَ لَکِنِّی وَ اللَّهِ أَتَخَوَّفُ عَلَیْکُمْ فِی الْبَرْزَخِ قُلْتُ وَ مَا الْبَرْزَخُ قَالَ الْقَبْرُ مُنْذُ حِینِ مَوْتِهِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ.

«۱۱۷»- کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنِ الْمُرْتَجِلِ بْنِ

۱- فی المصدر: فیجد ألمها و حرها فی جسده إلی یوم یبعث و یسلط اللّه. اه.

۲- فی المصدر: علی وجه الأرض خ ل.

مَعْمَرٍ عَنْ ذَرِيحٍ الْمُحَارِبِيِّ عَنْ عَبَايَةَ الْأَسَدِيِّ عَنْ حَبَّةَ الْعُرَنِيِّ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى الظَّهْرِ فَوَقَفَ بِوَادِي السَّلَامِ كَأَنَّهُ مُخَاطِبٌ لِأَقْوَامٍ فَقُمْتُ بِقِيَامِهِ حَتَّى أَعْيَيْتُ ثُمَّ جَلَسْتُ حَتَّى مَلِلْتُ ثُمَّ قُمْتُ حَتَّى نَالَنِي مِثْلُ مَا نَالَنِي أَوَّلًا ثُمَّ جَلَسْتُ حَتَّى مَلِلْتُ ثُمَّ قُمْتُ وَ جَمَعْتُ رِدَائِي فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي قَدْ أَشْفَقْتُ عَلَيْكَ مِنْ طُولِ الْقِيَامِ فَرَاحَةً سَاعَةٍ ثُمَّ طَرَحْتُ الرِّدَاءَ لِيَجْلِسَ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا حَبَّةُ إِنْ هُوَ إِلَّا مُحَادَثَةُ مُؤْمِنٍ أَوْ مُؤَانَسَتُهُ قَالَ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِنَّهُمْ لَكَذَلِكَ قَالَ نَعَمْ وَ لَوْ كُشِفَ لَكَ لَرَأَيْتَهُمْ حَلَقاً حَلَقاً مُحْتَبِينَ (۱)يَتَحَادَثُونَ فَقُلْتُ أَجْسَامٌ أَمْ أَرْوَاحٌ فَقَالَ أَرْوَاحٌ وَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَمُوتُ فِي بُقْعَةٍ مِنْ بِقَاعِ الْأَرْضِ إِلَّا قِيلَ لِرُوحِهِ الْحَقِي بِوَادِي السَّلَامِ وَ إِنَّهَا لَبُقْعَةٌ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ.

«۱۱۸»-كا، الكافي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ رَفَعَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنَّ أَخِي بِبَغْدَادَ وَ أَخَافُ أَنْ يَمُوتَ بِهَا فَقَالَ مَا تُبَالِي حَيْثُمَا مَاتَ أَمَا إِنَّهُ لَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَ غَرْبِهَا إِلَّا حَشَرَهُ اللَّهُ رُوحَهُ (۲)إِلَى وَادِي السَّلَامِ فَقُلْتُ لَهُ وَ أَيْنَ وَادِي السَّلَامِ قَالَ ظَهْرَ الْكُوفَةِ أَمَا إِنِّي كَأَنِّي بِهِمْ حَلَقٌ حَلَقٌ قُعُودٌ يَتَحَدَّثُونَ.

«۱۱۹»-كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي وَلَّادٍ الْحَنَّاطِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَرْوُونَ أَنَّ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ فِي حَوَاصِلِ طُيُورٍ خُضْرٍ حَوْلَ الْعَرْشِ فَقَالَ لَا الْمُؤْمِنُ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ أَنْ يَجْعَلَ رُوحَهُ فِي حَوْصَلَةِ طَيْرٍ (۳)لَكِنْ (۴)فِي أَبْدَانٍ كَأَبْدَانِهِمْ.

«۱۲۰»-كا، الكافي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ مُثَنًّى الْحَنَّاطِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ لَفِي شَجَرَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ مِنْ طَعَامِهَا وَ يَشْرَبُونَ مِنْ شَرَابِهَا وَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَقِمْ لَنَا السَّاعَةَ وَ أَنْجِزْ لَنَا مَا وَعَدْتَنَا وَ أَلْحِقْ آخِرَنَا بِأَوَّلِنَا.

۱- احتبى بالثوب: اشتمل به. جمع بين ظهره و ساقيه بعمامه و نحوها.

۲- في المصدر: حشر اللّه روحه.

۳- حوصله بتخفيف اللام و تشديدها من الطير بمنزله المعده للإنسان.

۴- في المصدر: و لكن.

«۱۲۱»-كا، الكافی سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ دُرُسْتَ بْنِ أَبِی مَنْصُورٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْأَرْوَاحَ فِی صِفَةِ الْأَجْسَادِ فِی شَجَرَةٍ فِی الْجَنَّةِ تَعَارَفُ وَ تَسَاءَلُ فَإِذَا قَدِمَتِ الرُّوحُ عَلَى الْأَرْوَاحِ تَقُولُ دَعُوهَا فَإِنَّهَا قَدْ أَفْلَتَتْ مِنْ هَوْلٍ عَظِيمٍ ثُمَّ يَسْأَلُونَهَا مَا فَعَلَ فُلَانٌ وَ مَا فَعَلَ فُلَانٌ فَإِنْ قَالَتْ لَهُمْ تَرَكْتُهُ حَيّاً ارْتَجَوْهُ وَ إِنْ قَالَتْ لَهُمْ قَدْ هَلَكَ قَالُوا قَدْ هَوَى هَوَى (۱)

«۱۲۲»-كا، الكافی عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ فِی حُجُرَاتٍ فِی الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ مِنْ طَعَامِهَا وَ يَشْرَبُونَ مِنْ شَرَابِهَا وَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَقِمْ لَنَا السَّاعَةَ (۲)وَ أَنْجِزْ لَنَا مَا وَعَدْتَنَا وَ أَلْحِقْ آخِرَنَا بِأَوَّلِنَا.

ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر ابن أبی عمير عن علی عن أبی بصير مثله.

«۱۲۳»-كا، الكافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَسِّنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا مَاتَ الْمَيِّتُ اجْتَمَعُوا عِنْدَهُ يَسْأَلُونَهُ عَمَّنْ مَضَى وَ عَمَّنْ بَقِیَ فَإِنْ كَانَ مَاتَ وَ لَمْ يَرِدْ عَلَيْهِمْ قَالُوا قَدْ هَوَى هَوَى (۳)وَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ دَعُوهُ حَتَّى يَسْكُنَ مِمَّا مَرَّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ.

«۱۲۴»-كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ مَا يَقُولُ النَّاسُ فِی أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ فَقُلْتُ يَقُولُونَ تَكُونُ فِی حَوَاصِلِ طُيُورٍ خُضْرٍ فِی قَنَادِيلَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام سُبْحَانَ اللَّهِ الْمُؤْمِنُ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ أَنْ يَجْعَلَ رُوحَهُ فِی حَوْصَلَةِ طَيْرٍ يَا يُونُسُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ أَتَاهُ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ عليهم السلام فَإِذَا قَبَضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَيَّرَ تِلْكَ الرُّوحَ

۱- هوی يهوی هويا: سقط من علو إلی أسفل، أی سقط إلی دركات الجحيم، إذ لو كان من السعداء لكان يلحق بنا.

۲- فی المصدر: اقم الساعه لنا.

۳- فی المصدر: هوی بدون التكرير.

فِی قَالَبٍ کَقَالَبِهِ فِی الدُّنْیَا فَیَأْکُلُونَ وَ یَشْرَبُونَ فَإِذَا قَدِمَ عَلَیْهِمُ الْقَادِمُ عَرَفُوهُ بِتِلْکَ الصُّورَهِ الَّتِی کَانَتْ فِی الدُّنْیَا.

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر القاسم مثله.

«۱۲۵»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ أَخِیهِ الْحَسَنِ عَنْ زُرْعَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّا نَتَحَدَّثُ عَنْ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِینَ أَنَّهَا فِی حَوَاصِلِ طَیْرٍ خُضْرٍ تَرْعَی فِی الْجَنَّهِ وَ تَأْوِی إِلَی قَنَادِیلَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَقَالَ لَا إِذاً مَا هِیَ فِی حَوَاصِلِ طَیْرٍ قُلْتُ فَأَیْنَ هِیَ قَالَ فِی رَوْضَهٍ کَهَیْئَهِ الْأَجْسَادِ فِی الْجَنَّهِ.

«۱۲۶»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ أَرْوَاحِ الْمُشْرِکِینَ فَقَالَ فِی النَّارِ یُعَذَّبُونَ یَقُولُونَ رَبَّنَا لَا تُقِمْ لَنَا السَّاعَهَ وَ لَا تُنْجِزْ لَنَا مَا وَعَدْتَنَا وَ لَا تُلْحِقْ آخِرَنَا بِأَوَّلِنَا.

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابن أبی عمیر عن علی عن أبی بصیر مثله.

«۱۲۷»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ مُثَنًّی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أَرْوَاحَ الْکُفَّارِ فِی نَارِ جَهَنَّمَ یُعْرَضُونَ عَلَیْهَا یَقُولُونَ رَبَّنَا لَا تُقِمْ لَنَا السَّاعَهَ وَ لَا تُنْجِزْ لَنَا مَا وَعَدْتَنَا وَ لَا تُلْحِقْ آخِرَنَا بِأَوَّلِنَا.

«۱۲۸»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لَیْسَ بَیْنَنَا وَ بَیْنَ الْجَنَّهِ أَوِ النَّارِ إِلَّا الْمَوْتُ.

فذلکه اعلم أن الذی ظهر من الآیات الکثیره و الأخبار المستفیضه و البراهین القاطعه هو أن النفس باقیه بعد الموت إما معذبه إن کان ممن محض الکفر أو منعمه إن کان ممن محض الإیمان أو یلهی عنه إن کان من المستضعفین و یرد إلیه الحیاه فی القبر إما کاملا- أو إلی بعض بدنه کما مر فی بعض الأخبار و یسأل بعضهم عن بعض العقائد و بعض الأعمال و یثاب و یعاقب بحسب ذلک و تضغط أجساد بعضهم و إنما السؤال و الضغطه فی الأجساد الأصلیه و قد یرتفعان عن بعض المؤمنین کمن لقن کما سیأتی أو مات فی لیله الجمعه أو یومها أو غیر ذلک مما مر و سیأتی فی تضاعیف أخبار

هـذا الكتـاب ثم تتعلق الروح بالأجسـاد المثـاليه اللطيفه الشبيهه بأجسـام الجن و الملائكه المضاهيه فى الصوره للأبـدان الأصـليه فينعم و يعذب فيها و لا يبعد أن يصل إليه الآلام ببعض ما يقع على الأبدان الأصـليه لسبق تعلقه بها و بذلك يستقيم جميع ما ورد فى ثـواب القـبر و عـذابه و اتسـاع القـبر و ضـيقه و حركه الروح و طيرانه فى الهواء و زيـارته لأـهله و رؤيه الأـئمه عليهم السـلام بأشـكالهم و مشاهـده أعـدائهم معـذبين و سـائر مـا ورد فى أمثال ذلك مما مر و سـيأتى فالمراد بالقبر فى أكثر الأخبار ما يكون الروح فيه فى عـالم البرزخ و هـذا يتم على تجسم الروح و تجرده و إن كـان يمكن تصـحيح بعض الأخبـار بالقول بتجسم الروح أيضا بدون الأجساد المثاليه لكن مع ورود الأجساد المثاليه فى الأخبار المعتبره المؤيده بالأخبار المسـتفيضه لا محيص عن القول بهـا و ليس هـذا من التناسـخ الباطـل فى شـى ء إذ التناسـخ لم يتم دليل عقلى على امتناعه إذ أكثرها عليله مـدخوله و لو تمت لا تجرى أكثرهـا فيما نحن فيه كما لا يخفى على من تـدبر فيها و العمـده فى نفيه (۱)ضروره الدين و إجماع المسـلمين و ظاهر أن هـذا غير داخل فيما انعقـد الإجماع و الضـروره على نفيه كيف و قد قال به كثير من المسـلمين كشـيخنا المفيد قدس الله روحه و غيره من علمائنا المتكلمين و المحـدثين بل لا يبعـد القول بتعلق الروح بالأجساد المثاليه عند النوم أيضا كما يشـهد به ما يرى فى المنـام و قـد وقع فى الأخبـار تشبيه حاله البرزخ و ما يجرى فيها بحاله الرؤيا و ما يشاهـد فيها كما مر بل يمكن أن يكون للنفوس القويه العـاليه أجسـاد مثـاليه كثيره كأئمتنا صـلوات الله عليهم حتى لا نحتاج إلى بعض التأويلات و التوجيهات فى حضورهم عند كل ميت و سائر ما سيأتى فى كتاب الإمامه فى غرائب أحوالهم من عروجهم إلى السماوات كل ليله جمعه و غير ذلك.

ثم اعلم أن عذاب البرزخ و ثوابه مما اتفقت عليه الأمه سلفا و خلفا و قال به

۱- العمـده فى نفى التناسخ لزوم رجوع الشـى ء بعد الفعليه إلى القوّه و هو من الممتنعات بالضـروره لكنها لا تجرى الا فى البدن العنصرى دون المثالى الذى هو من شئون النفس و مراتبها و لوازم وجودها. ط.

أكثر أهل الملل و لم ينكره من المسلمين إلا شرذمه قليله لا عبره بهم و قد انعقد الإجماع على خلافهم سابقا و لاحقا و الأحاديث الوارده فيه من طرق العامه و الخاصه متواتره المضمون و كذا بقاء النفوس بعد خراب الأبدان مذهب أكثر العقلاء من الملليين و الفلاسفه و لم ينكره إلا فرقه قليله كالقائلين بأن النفس هى المزاج و أمثاله ممن لا يعبأ بهم و لا بكلامهم و قد عرفت ما يدل عليه من الأخبار الجليه و قد أقيمت عليه البراهين العقليه و لنذكر بعض كلمات علماء الفريقين فى المقامين.

قال نصير المله و الدين قدس الله روحه فى التجريد عذاب القبر واقع لإمكانه و تواتر السمع بوقوعه.

و قال العلامه الحلى نور الله ضريحه فى شرحه نقل عن ضرار أنه أنكر عذاب القبر و الإجماع على خلافه.

و قال الشيخ المفيد رحمه الله فى أجوبه المسائل السرويه حيث سئل ما قوله أدام الله تأييده فى عذاب القبر و كيفيته و متى يكون و هل ترد الأرواح إلى الأجساد عند التعذيب أم لا و هل يكون العذاب فى القبر أو يكون بين النفختين الجواب الكلام فى عذاب القبر طريقه السمع دون العقل.

و قد ورد عن أئمه الهدى عليهم السلام أنهم قالوا ليس يعذب فى القبر كل ميت و إنما يعذب من جملتهم من محض الكفر محضا و لا ينعم كل ماض لسبيله و إنما ينعم منهم من محض الإيمان محضا فأما ما سوى هذين الصنفين فإنه يلهى عنهم و كذلك روى أنه لا يسأل فى قبره إلا هذان الصنفان خاصه فعلى ما جاء به الأثر من ذلك يكون الحكم ما ذكرناه فأما عذاب الكافر فى قبره و نعيم المؤمنين فيه فإن الخبر أيضا قد ورد بأن الله تعالى يجعل روح المؤمن فى قالب مثل قالبه فى الدنيا فى جنه من جناته ينعمه فيها إلى يوم الساعه فإذا نفخ فى الصور أنشأ جسده الذى بلى فى التراب و تمزق ثم أعاده إليه و حشره إلى الموقف و أمر به إلى جنه الخلد فلا يزال منعما ببقاء الله عز و جل غير أن جسده الذى يعاد فيه لا يكون على تركيبه فى الدنيا بل تعدل طباعه و تحسن صورته فلا يهرم مع تعديل الطباع و لا يمسه نصب فى الجنه و لا لغوب و الكافر يجعل

فی قالب کقالبه فی الدنیا فی محل عذاب یعاقب به و نار یعذب بها حتی الساعه ثم أنشئ جسده الذی فارقه فی القبر و یعاد إلیه ثم یعذب به فی الآخره عذاب الأبد و یرکب أیضا جسده ترکیبا لا یفنی معه و قد قال الله عز و جل اسمه النَّارُ یُعْرَضُونَ عَلَیْها غُدُوًّا وَ عَشِیًّا وَ یَوْمَ تَقُومُ السَّاعَهُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ و قال فی قصه الشهداء وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْیاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ یُرْزَقُونَ فدل علی أن العذاب و الثواب یکونان قبل یوم القیامه و بعدها و الخبر وارد بأنه یکون مع فراق الروح الجسد من الدنیا و الروح هاهنا عباره عن الفعال الجوهر البسیط و لیس بعباره عن الحیاه التی یصح معها العلم و القدره لأن هذه الحیاه عرض لا یبقی و لا یصح الإعاده فیه فهذا ما عول علیه بالنقل و جاء به الخبر علی ما بیناه.

ثم سئل رحمه الله ما قوله أدام الله تمکینه فی معنی قول الله تعالی وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْیاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ یُرْزَقُونَ أ هم أحیاء فی الحقیقه علی ما تقتضیه الآیه أم الآیه مجاز و أن أجسادهم الآن فی قبورهم أم فی الجنه فإن المعتزله من أصحاب أبی هاشم یقولون إن الله تعالی ینزع من جسد کل واحد منهم أجزاء قدر ما یتعلق به الروح و إنه تعالی یرزقهم علی ما نطقت به الآیه و ما سوی هذا من أجزاء أبدانهم فهی فی قبورهم کأجساد سائر الموتی. الجواب هذا المحکی عن أصحاب أبی هاشم لأن المحفوظ عنه الإنسان المخاطب المأمور المنهی هو البنیه التی لا تصح الحیاه إلا بها و ما سوی ذلک من الجسد لیس بإنسان و لا یتوجه إلیه أمر و لا نهی و لا تکلیف و إن کان القوم یزعمون أن تلک البنیه لا تفارق ما جاورها من الجسد فیعذب أو ینعم فهو مقال یستمر علی أن البنیه التی ذکروها هو المکلف المأمور المنهی و باقی جسده فی القبر إلا أنهم لم یذکروا کیف یعذب من عذب و یثاب من أثیب أ فی دار غیر الدنیا أم فیها و هل یحیا بعد الموت أو تفارق الجمله فی الدنیا فلا یلحقه موت ثم لم یحک عنهم فی أی محل یعذبون و یثابون و فیما قالوه من ذلک فلیس به أثر و لا یدل علیه العقل و إنما هو یخرج منهم علی الظن و الحساب و من بنی مذهبه علی الظن فی مثل هذا الباب کان بمقالته مفتریا ثم الذی

يفسد قولهم من بعد ما دل على أن الإنسان المأمور المنهى هو الجوهر البسيط و أن الأجزاء المؤلفه لا يصح أن تكون فعاله و دلائل ذلك يطول بإثباتها الكتاب و فيما أومأنا إليه منها كفايه فيما تعلق به السؤال و بالله التوفيق.

و سئل عنه قدس الله روحه فى المسائل العكبريه عن قول الله تعالى وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الآيه هل يكون الرزق لغير جسم و ما صوره هذه الحياه فإنا مجمعون على أن الجواهر لا- تبلى شيئا فما الفرق حينئذ فى الحياه بين المؤمن و الكافر فأجاب رحمه الله بأن الرزق لا- يكون عندنا إلا- للحيوان و الحيوان عندنا ليسوا بأجسام بل ذوات أخرجوا فى هذه الدار إلى الأجساد و تعذر عليهم كثير من الأفعال إلا بها فإن أغنوا عنها بعد الوفاه جاز أن يرزقوا مع عدمها رزقا يحصل لهم به اللذات و إن افتقروا إليها كان الرزق لهم حينئذ بحسبه فى الدنيا على السواء فأما قوله ما صوره هذه الحياه فالحياه لا صوره لها لأنها عرض من الأعراض و هى تقوم بالذات الفعاله دون الأجساد التى تقوم بها حياه النمو دون الحياه التى هى شرط فى العلم و القدره و نحوهما من الأعراض و قوله إنا مجمعون على أن الجواهر لا- تبلى شيئا فليس ذلك كما ظن و لو كان كما توهم لم يمتنع أن توجد الحياه لبعض الجواهر و ترفع عن بعض كما توجد حياه النمو لبعض الأجساد و ترفع من بعض بالاتفاق و لو قلنا إن الحياه بعد النقله من هذه الدار تعم أهل الكفر و الإيمان لم يفسد ذلك علينا أصلا فى الدين فكانت الحياه لأهل الإيمان شرطا فى وصول اللذات إليهم و الحياه لأهل الكفر شرطا فى وصول الآلام إليهم بالعقاب انتهى.

و قال شارح المقاصد اتفق الإسلاميون على حقيقه سؤال منكر و نكير فى القبر و عذاب الكفار و بعض العصاه فيه و نسب خلافه إلى بعض المعتزله قال بعض المتأخرين منهم حكى إنكار ذلك عن ضرار بن عمرو و إنما نسب إلى المعتزله و هم برءاء منه لمخالطه ضرار إياهم و تبعه قوم من السفهاء من المعاندين للحق و نحوه قال فى المواقف و قال المحقق الدوانى فى شرح العقائد العضديه عذاب القبر للمؤمن و الفاسق و الكافر حق لقوله تعالى النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْها غُدُوًّا وَ عَشِيًّا

الآیه و قوله رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَیْنِ وَ أَحْیَیْتَنَا اثْنَتَیْنِ

وَ لِقَوْلِهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ أَحَدَکُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَیْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاهِ وَ الْعَشِیِّ إِنْ کَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ فَمِنَ الْجَنَّهِ وَ إِنْ کَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنَ النَّارِ فَیُقَالُ هَذَا مَقْعَدُکَ حَتَّی نَبْعَثَکَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

وَ قَوْلِهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ اسْتَنْزِهُوا مِنَ الْبَوْلِ فَإِنَّ عَامَّهَ عَذَابِ الْقَبْرِ مِنْهُ.

وَ قَوْلِهِ صلی الله علیه و آله الْقَبْرُ إِمَّا رَوْضَهٌ مِنْ رِیَاضِ الْجَنَّهِ أَوْ حُفْرَهٌ مِنْ حُفَرِ النِّیرَانِ.

و نقل العلامه التفتازانی عن السید أبی الشجاع أن الصبیان یسألون و کذا الأنبیاء علیهم السلام و قیل إن الأنبیاء لا یسألون لأن السؤال علی ما ورد فی الحدیث عن ربه و عن دینه و عن نبیه و لا یعقل السؤال عن النبی صلی الله علیه و آله من نفس النبی و أنت خبیر بأنه لا یدل علی عدم السؤال مطلقا بل عدم السؤال عن نبیه فقط و ذلک أیضا فی الذی لا یکون علی مله نبی آخر و اختلف الناس فی عذاب القبر فأنکره قوم بالکلیه و أثبته آخرون ثم اختلف هؤلاء فمنهم من أثبت التعذیب و أنکر الإحیاء و هو خلاف العقل و بعضهم لم یثبت العذاب بالفعل بل قال تجتمع الآلام فی جسده فإذا حشر أحس بها دفعه و هذا إنکار لعذاب القبر حقیقه و منهم من قال بإحیائه لکن من غیر إعاده الروح و منهم من قال بالإحیاء و إعاده الروح و لا یلزم أن یری أثر الحیاه فیه حتی أن المأکول فی بطن الحیوانات یحیا و یسأل و ینعم و یعذب و لا ینبغی أن ینکر لأن من أخفی النار فی الشجر الأخضر قادر علی إخفاء العذاب و النعیم قال الإمام الغزالی فی الإحیاء.

اعلم أن لک ثلاث مقامات فی التصدیق بأمثال هذا.

أحدها و هو الأظهر و الأصح أن تصدق بأن الحیه مثلا موجوده تلدغ المیت و لکنا لا نشاهد ذلک فإن ذلک العین لا یصلح لمشاهده تلک الأمور الملکوتیه و کل ما یتعلق بالآخره فهو من عالم الملکوت أ ما تری أن الصحابه کیف کانوا یؤمنون بنزول جبرئیل علیه السلام و ما کانوا یشاهدونه و یؤمنون أنه صلی الله علیه و آله یشاهده فإن کنت لا تؤمن بهذا فتصحیح الإیمان بالملائکه و الوحی علیک أوجب و إن آمنت به و جوزت أن یشاهد النبی صلی الله علیه و آله ما لا تشاهده الأمه فکیف لا تجوز هذا فی المیت.

المقام الثانی أن تتذکر أمر النائم فإنه یری فی نومه حیه تلدغه و هو یتألم

بذلک حتی یری فی نومه یصیح و یعرق جبینه و قد ینزعج من مکانه کل ذلک یدرک من نفسه و یتأذی به کما یتأذی الیقظان و أنت تری ظاهره ساکنا و لا تری فی حوالیه حیه و الحیه موجوده فی حقه و العذاب حاصل و لکنه فی حقک غیر مشاهد و إن کان العذاب ألم اللدغ فلا فرق بین حیه تتخیل أو تشاهد.

المقام الثالث أن الحیه بنفسها لا تؤلم بل الذی یلقاک منها هو السم ثم السم لیس هو الألم بل عذابک فی الأثر الذی یحصل فیک من السم فلو حصل مثل ذلک من غیر سم فکان ذلک العذاب قد توفر و قد لا یمکن تعریف ذلک النوع من العذاب إلا بأن یضاف إلی السبب الذی یفضی إلیه فی العاده و الصفات المهلکات تنقلب موذیات و مولمات فی النفس عند الموت فتکون آلامها کآلام لدغ الحیات من غیر وجود الحیات.

فإن قلت ما الصحیح من هذه المقامات الثلاثه فاعلم أن من الناس من لم یثبت إلا الثالث و إنما الحق الذی انکشف لنا من طریق الاستبصار أن کل ذلک فی حیز الإمکان و أن من ینکر بعض ذلک فهو لضیق حوصلته و جهله باتساع قدره الله و عجائب تدبیره منکر من أفعال الله تعالی ما لم یأنس به و لم یألفه و ذلک جهل و قصور بل هذه الطرق الثلاثه فی التعذیب ممکن و التصدیق بها واجب و رب عبد یعاقب بنوع واحد من هذه الأنواع الثلاثه هذا هو الحق فصدق به.

ثم قال و سؤال منکر و نکیر حق

لِقَوْلِهِ صلی الله علیه و آله إِذَا أُقْبِرَ الْمَیِّتُ أَتَاهُ مَلَکَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ یُقَالُ لِأَحَدِهِمَا مُنْکَرٌ وَ لِلْآخَرِ نَکِیرٌ یَقُولَانِ مَا کُنْتَ تَقُولُ فِی هَذَا الرَّجُلِ فَإِنْ کَانَ مُؤْمِناً فَیَقُولُ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَیَقُولَانِ قَدْ کُنَّا نَعْلَمُ أَنَّکَ تَقُولُ هَذَا ثُمَّ یُفْسَحُ فِی قَبْرِهِ سَبْعِینَ ذِرَاعاً فِی سَبْعِینَ ذِرَاعاً ثُمَّ یُنَوَّرُ لَهُ فِیهِ ثُمَّ یُقَالُ لَهُ نَمْ فَیَقُولُ أَرْجِعُ إِلَی أَهْلِی فَأُخْبِرَهُمْ فَیَقُولَانِ نَمْ کَنَوْمَهِ الْعَرُوسِ الَّذِی لَا یُوقِظُهُ إِلَّا أَحَبُّ أَهْلِهِ حَتَّی یَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِکَ وَ إِنْ کَانَ مُنَافِقاً قَالَ سَمِعْتُ النَّاسَ یَقُولُونَ فَقُلْتُ مِثْلَهُ لَا أَدْرِی فَیَقُولَانِ قَدْ کُنَّا نَعْلَمُ أَنَّکَ تَقُولُ ذَلِکَ فَیُقَالُ لِلْأَرْضِ الْتَئِمِی عَلَیْهِ فَتَلْتَئِمُ عَلَیْهِ فَتَخْتَلِفُ أَضْلَاعُهُ فَلَا یَزَالُ فِیهِ مُعَذَّباً حَتَّی یَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِکَ.

و أنکر الجبائی و ابنه و

البلخی تسمیه الملکین منکرا و نکیرا و قالوا إنما المنکر ما یصدر من الکافر عند تلجلجه إذا سئل و النکیر إنما هو تقریع الکافر و هو خلاف ظاهر الحدیث و الأحادیث الصحیحه الداله علی عذاب القبر و نعیمه و سؤال الملکین أکثر من أن تحصر بحیث یبلغ قدره المشترک حد التواتر و إن کان کل منها خبر الآحاد و اتفق علیه السلف الصالح قبل ظهور المخالف و أنکره مطلقا ضرار بن عمرو و أکثر متأخری المعتزله و بعض الروافض متمسکین بأن المیت جماد فلا یعذب و ما سبق حجه علیهم و من تأمل عجائب الملک و الملکوت و غرائب صنعه تعالی لم یستنکف عن قبول أمثال هذا فإن للنفس نشئات و فی کل نشأه تشاهد صورا تقتضیها تلک النشأه فکما أنها تشاهد فی المنام أمورا لم تکن تشاهد فی الیقظه فکذا تشاهد فی حال الانخلاع عن البدن أمورا لم تکن تشاهد فی الحیاه و إلی هذا یشیر من قال الناس نیام فإذا ماتوا انتبهوا انتهی کلامه.

و لا یخفی علی أحد أن ما نسبه هو و غیره إلی الشیعه فی هذا الباب فریه بلا مریه و لا یوجد من ذلک فی کتبهم عین و لا أثر و قد سمعت بعض کلماتهم فی ذلک و لعله رأی ذلک فی بعض کتب الملاحده من الإسماعیلیه و غیرهم الملصقین بهذه الفرقه المحقه فنسب ذلک إلیهم مجملا و هذا تدلیس قبیح و لا سیما من الفضلاء.

ثم اعلم أنه

رَوَی الْعَامَّهُ فِی کُتُبِهِمْ عَنْ أَبِی أُمَامَهَ الْبَاهِلِیِّ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِذَا مَاتَ أَحَدُکُمْ وَ سَوَّیْتُمْ عَلَیْهِ التُّرَابَ فَلْیَقُمْ أَحَدُکُمْ عِنْدَ قَبْرِهِ ثُمَّ لْیَقُلْ یَا فُلَانَ بْنَ فُلَانَهَ فَإِنَّهُ یَسْمَعُ وَ لَا یُجِیبُ ثُمَّ لْیَقُلْ یَا فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ الثَّانِیَهَ فَیَسْتَوِی قَاعِداً ثُمَّ لْیَقُلْ یَا فُلَانَ بْنَ فُلَانَهَ فَإِنَّهُ یَقُولُ أَرْشِدْنَا رَحِمَکَ اللَّهُ فَیَقُولُ اذْکُرْ مَا خَرَجْتَ عَلَیْهِ مِنَ الدُّنْیَا شَهَادَهَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَنَّکَ رَضِیتَ بِاللَّهِ رَبّاً وَ بِالْإِسْلَامِ دِیناً وَ بِمُحَمَّدٍ نَبِیّاً وَ بِالْقُرْآنِ إِمَاماً فَإِنَّ مُنْکَراً وَ نَکِیراً یَتَأَخَّرُ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَیَقُولُ انْطَلِقْ فَمَا یُقْعِدُنَا عِنْدَ هَذَا وَ قَدْ لُقِّنَ حُجَّتَهُ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ یَعْرِفْ أُمَّهُ قَالَ فَلْیَنْسِبْهُ إِلَی حَوَّاءَ.

و قال الشیخ البهائی قدس الله روحه قد یتوهم أن القول بتعلق الأرواح بعد

مفارقه أبدانها العنصريه بأشباح أخر كما دلت عليه الأحاديث قول بالتناسخ و هذا توهم سخيف لأن التناسخ الذى أطبق المسلمون على بطلانه هو تعلق الأرواح بعد خراب أجسادها بأجسام أخر فى هذا العالم إما عنصريه كما يزعم بعضهم و يقسمه إلى النسخ و المسخ و الرسخ أو فلكيه ابتداء أو بعد ترددها فى الأبدان العنصريه على اختلاف آرائهم الواهيه المفصله فى محلها و أما القول بتعلقها فى عالم آخر بأبدان مثاليه مده البرزخ إلى أن تقوم قيامتها الكبرى فتعود إلى أبدانها الأوليه بإذن مبدعها إما بجمع أجزائها المتشتته أو بإيجادها من كتم العدم كما أنشأها أول مره فليس من التناسخ فى شى ء و إن سميته تناسخا فلا مشاحه فى التسميه إذا اختلف المسمى و ليس إنكارنا على التناسخيه و حكمنا بتكفيرهم بمجرد قولهم بانتقال الروح من بدن إلى آخر فإن المعاد الجسمانى كذلك عند كثير من أهل الإسلام بل بقولهم بقدم النفوس و ترددها فى أجسام هذا العالم و إنكارهم المعاد الجسمانى فى النشأه الأخرويه.

قال الفخر الرازى فى نهايه العقول إن المسلمين يقولون بحدوث الأرواح و ردها إلى الأبدان لا فى هذا العالم و التناسخيه يقولون بقدمها و ردها إليها فى هذا العالم و ينكرون الآخره و الجنه و النار و إنما كفروا من أجل هذا الإنكار انتهى كلامه ملخصا فقد ظهر البون البعيد بين القولين انتهى كلامه زاد الله فى إكرامه.

ثم اعلم أن مقتضى قواعد العدليه و ظواهر النصوص الماضيه و الآتيه أنه إنما يسأل فى القبر المكلفون الكاملون لا الأطفال و المجانين و المستضعفون و أما الأنبياء و الأئمه عليهم السلام و إن كان المفهوم من فحوى عدم سؤال من لقن و أمثالهم و ما مر أنه يسأل و هو مضغوط على بعض محتملاته و غيره مما يدل على رفعه شأنهم عدم السؤال عنهم لكن لما لم نر فيه نصا صريحا فالأولى عدم التعرض له نفيا و إثباتا و لذا لم يتعرض له علماؤنا رضوان الله عليهم.

قال صاحب المحجه البيضاء فى مذهب آل العباء اختلف أهل السنه فى أن الأنبياء عليهم السلام هل يسألون فى القبر أم لا و كذا فى الأطفال فقيل الأصح أن الأنبياء عليهم السلام لا يسألون و قال الصفار ليس فى هذا نص و لا خبر و لا دليل فانتفى ذلك عنهم و ما روى عنه صلى الله عليه و آله من الاستعاذه عن عذاب القبر فذلك للمبالغه فى إظهار الافتقار إلى الله

تعالى و قيل هو تحكم محض لجواز أن يقال آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ فكما جاز أن يسأل المؤمن عما آمن به فيقال من ربك و ما دينك فكذا الرسول يسأل عما آمن به فعلم أن حمل الاستعاذه على المبالغه تحكم بغير دليل و لأن النبى صلى الله عليه و آله صاحب عهده عظيمه لأنه إنما بعث لبيان الشرائع و صرف القلوب إلى الله تعالى فلم لا يجوز أن يسأل عما كان فى عهدته حتى قيل و سؤالهما الأنبياء بهذه العباره على ما ذا تركتم أمتكم و الحق أن الأئمه كالأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين فى هذه الأمور كلها و لم أر فى كتب الإماميه المسأله لا نفيا و لا إثباتا و الذى يطمئن إليه قلبى أنهم مع الأئمه سلام الله عليهم مستثنون من هذه الأحكام انتهى.

و قال الصدوق رحمه الله فى رساله العقائد اعتقادنا فى المساءله فى القبر أنها حق لا بد منها فمن أجاب بالصواب فإذا بروح و ريحان فى قبره بجنه نعيم فى الآخره و من لم يأت بالصواب فله نزل من حميم فى قبره و تصليه جحيم فى الآخره و أكثر ما يكون عذاب القبر من النميمه و سوء الخلق و الاستخفاف بالبول و أشد ما يكون عذاب القبر على المؤمن مثل اختلاج العين أو شرطه حجام و يكون ذلك كفاره لما بقى عليه من الذنوب التى تكفرها الهموم و الغموم و الأمراض و شده النزف عند الموت فإن رسول الله صلى الله عليه و آله كفن فاطمه بنت أسد فى قميصه بعد ما فرغت النساء من غسلها و حمل جنازتها على عاتقه حتى أوردها قبرها ثم وضعها و دخل القبر و اضطجع فيه ثم قام فأخذها على يديه و وضعها فى قبرها ثم انكب عليها يناجيها طويلا و يقول لها ابنك ابنك ثم خرج و سوى عليها التراب ثم انكب على قبرها فسمعوه و هو يقول اللهم إنى أودعتها إياك ثم انصرف فقال له المسلمون يا رسول الله إنا رأيناك صنعت اليوم شيئا لم تصنعه قبل اليوم فقال اليوم فقدت بر أبى طالب إنها كانت يكون عندها الشى ء فتؤثرنى به على نفسها و ولدها و إنى ذكرت القيامه و أن الناس يحشرون عراه فقالت وا سوأتاه فضمنت لها أن يبعثها الله تعالى كاسيه و ذكرت ضغطه القبر فقالت وا ضعفاه فضمنت لها أن يكفيها الله تعالى ذلك فكفنتها بقميصى و اضطجعت فى قبرها لذلك و انكبت عليها فلقنتها ما تسأل عنه و إنما سئلت عن ربها فقالت الله و سئلت عن

نبیها فأجابت و سئلت عن ولیها و إمامها فارتج علیها فقلت لها ابنک ابنک.

أقول و قال الشیخ المفید نور الله ضریحه فی شرح هذا الکلام جاءت الأخبار الصحیحه عن النبی صلی الله علیه و آله أن الملائکه تنزل علی المقبورین فتسألهم عن أدیانهم و ألفاظ الأخبار بـذلک متقاربه فمنها أن ملکین لله تعالی یقال لهما ناکر و نکیر ینزلان علی المیت فیسألانه عن ربه و نبیه و دینه و إمامه فإن أجاب بالحق سـلموه إلی ملائکه النعیم و إن أرتج علیه سـلموه إلی ملائکه العذاب و قیل فی بعض الأخبار إن اسـمی الملکین الذین ینزلان علی المؤمن مبشـر و بشیر و قیل إنه إنما سمی ملکا الکافر ناکرا و نکیرا لأـنه ینکر الحق و ینکر مـا یأتیـانه به و یکرهه و سـمی ملکا المؤمن مبشـرا و بشـیرا لأنهما یبشـرانه من الله تعالی بالرضا و الثواب المقیم و إن هـذین الاسـمین لیسا بلقب لهما و إنهما عباره عن فعلهما و هذه أمور تتقارب بعضـها من بعض و لا تسـتحیل معانیها و الله أعلم بحقیقه الأمر فیها و قد قلنا فیما سـلف إنما ینزل الملکان علی من محض الإیمان محضا أو محض الکفر محضا و من سوی هذین فیلهی عنه و بینا أن الخبر جاء بذلک فمن جهته قلنا فیه ما ذکرناه.

فصـل و لیس ینزل الملکـان إلاـ علی حی و لاـ یسألان إلا من یفهم المسأله و یعرف معناها و هـذا یـدل علی أن الله تعالی یحیی العبد بعد موته للمساءله و یدیم حیاته بنعیم إن کان یسـتحقه أو بعذاب إن کان یسـتحقه (۱)نعوذ بالله من سخطه و نسأله التوفیق لما یرضـیه برحمته و الغرض من نزول الملکین و مسألتهما العبـد أن الله یوکل بالعبـد بعد موته ملائکه النعیم و ملائکه العذاب و لیس للملائکه طریق إلی ما یسـتحقه العبـد إلا بإعلام الله تعالی ذلک لهم فالملکان اللـذان ینزلان علی العبد أحدهما من ملائکه النعیم و الآخر من ملائکه العذاب فإذا هبطا لما وکلا به استفهما حال العبد بالمساءله

۱- لعل المراد أن الإنسان لا یبطل بعد الموت و لا ینعدم بالکلیه بل له نوع من الحیاه غیر الحیاه الحسیه التی یفقدها بالموت، قال صلّی اللّه علیه و آله: و إنّمـا تنتقلون من دار إلی دار الحـدیث. و أمـا الروایـات الـداله علی إدخال الروح فیه إلی حقویه فی القبر فهی تمثیـل للمساءله کما أن الروایات الـداله علی قولهما له: نم نومه العروس و إنامتهما له و غیر ذلک تمثیل لمکثه فی القبر فی انتظار البعث. ط.

فإن أجاب بما يستحق به النعيم قام بذلك ملك النعيم و عرج عنه ملك العذاب و إن ظهرت فيه علامه استحقاقه العذاب وكل به ملك العذاب و عرج عنه ملك النعيم و قد قيل إن الملائكه الموكلين بالنعيم و العقاب غير الملكين الموكلين بالمساءله و إنما يعرف ملائكه النعيم و ملائكه العقاب ما يستحقه العبد من جهه ملكى المساءله فإذا ساءلا العبد و ظهر منه ما يستحق به الجزاء تولى منه ذلك ملائكه الجزاء و عرج ملكا المساءله إلى مكانهما من السماء و هذا كله جائز و لسنا نقطع بأحد دون صاحبه إذ الأخبار فيه متكافئه و العاده لنا فى معنى ما ذكرناه التوقف و التجويز.

فصل و إنما وكل الله تعالى ملائكه المساءله و ملائكه العذاب و النعيم بالخلق تعبدا لهم بذلك كما وكل الكتبه من الملائكه عليهم السلام بحفظ أعمال الخلق و كتبها و نسخها و رفعها تعبدا لهم بذلك و كما تعبد طائفه من الملائكه بحفظ بنى آدم و طائفه منهم بإهلاك الأمم و طائفه بحمل العرش و طائفه بالطواف حول البيت المعمور و طائفه بالتسبيح و طائفه بالاستغفار للمؤمنين و طائفه بتنعيم أهل الجنه و طائفه بتعذيب أهل النار و التعبد لهم بذلك ليثيبهم عليها و لم يتعبد الله الملائكه بذلك عبثا كما لم يتعبد البشر و الجن بما تعبدهم به لعبا بل تعبد الكل للجزاء و ما تقتضيه الحكمه من تعريفهم نفسه تعالى و التزامهم شكر النعمه عليهم و قد كان الله تعالى قادرا على أن يفعل العذاب بمستحقه من غير واسطه و ينعم المطيع من غير واسطه لكنه علق ذلك على الوسائط لما ذكرناه و بينا وجه الحكمه فيه و وصفناه و طريق مساءله الملكين الأموات بعد خروجهم من الدنيا بالوفاه هو السمع و طريق العلم برد الحياه إليهم عند المساءله هو العقل إذ لا تصح مساءله الأموات و استخبار الجمادات و إنما يحسن الكلام للحى العاقل لما يكلم به و تقريره و إلزامه بما يقدر عليه مع أنه قد جاء فى الخبر أن كل مساءل ترد إليه الحياه عند مساءلتهم ليفهم ما يقال له فالخبر بذلك أكد ما فى العقل و لو لم يرد بذلك خبر لكفى حجه العقل فيه على ما بيناه انتهى كلامه رحمه الله.

و أقول لما كانت هذه المسأله من أعظم الأصول الإسلاميه و قد أكثرت المتفلسفه و الملاحده الشبه فيها و رام بعض من آمن بلسانه و لم يؤمن بقلبه تأويلها و تحريفها

أطنبت الكلام فيها بعض الإطناب و أرجو من فضل ربى أن يوفقنى لأن أعمل فى ذلك رساله مفرده عن هذا الكتاب و الله الموفق لكل خير و صواب و قد أثبتنا الأخبار النافعه فى هذا المقصد الأقصى فى باب الاحتضار و باب الجريدتين و باب الدفن و باب التلقين و غيرها من أبواب الجنائز و باب أحوال أولاد آدم و أبواب معجزات الأئمه عليهم السلام و غرائب أحوالهم و سيأتى خبر طويل فى تكلم سلمان مع بعض الأموات فى باب أحواله رضى الله عنه و سيأتى فى أكثر الأبواب ما يناسب الباب لا سيما فى باب فضل فاطمه بنت أسد رضى الله عنها و باب فضل ليله الجمعه و يومها و أبواب المواعظ و أبواب فضائل الأعمال و غيرها مما تطول الإشاره إليها فكيف ذكرها.

باب ۹ آخر فى جنه الدنيا و نارها و هو من الباب الأول

الآيات؛

مريم: «جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِى وَعَدَ الرَّحْمنُ عِبادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا *لا يَسْمَعُونَ فِيها لَغْواً إِلَّا سَلاماً وَ لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيها بُكْرَهً وَ عَشِيًّا»(۶۱-۶۲)

الحج: «وَ الَّذِينَ هاجَرُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ ماتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقاً حَسَناً وَ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ* لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَ إِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ»(۵۸-۵۹)

يس: «إِنِّى آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ* قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّهَ قالَ يا لَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ* بِما غَفَرَ لِى رَبِّى وَ جَعَلَنِى مِنَ الْمُكْرَمِينَ»(۲۵-۲۷)

المؤمن: «وَ حاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذابِ* النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْها غُدُوًّا وَ عَشِيًّا وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَهُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ»(۴۵-۴۶)

نوح: «مِمَّا خَطِيئاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا ناراً»(۲۵)

تفسير: جَنَّاتِ عَدْنٍ أى جنات إقامه الَّتِى وَعَدَ الرَّحْمنُ عِبادَهُ بِالْغَيْبِ أى وعدها إياهم و هى غائبه عنهم أو و هم غائبون عنها أو وعدهم بإيمانهم بالغيب إِنَّهُ كانَ وَعْدُهُ الذى هو الجنه مَأْتِيًّا يأتيها أهلها الموعود لهم و قيل المفعول بمعنى الفاعل أى آتيا لا يَسْمَعُونَ فِيها لَغْواً أى فضول كلام إِلَّا سَلاماً أى و لكن يسمعون قولا يسلمون

فیه من العیب و النقیصه أو إلا تسلیم الملائکه علیهم أو تسلیم بعضهم علی بعض علی الاستثناء المنقطع.

وَ لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِیها بُکْرَهً وَ عَشِیًّا قال الطبرسی رحمه الله قال المفسرون لیس فی الجنه شمس و لا قمر فیکون لهم بکره و عشی و المراد أنهم یؤتون رزقهم علی ما یعرفونه من مقدار الغداه و العشی و قیل کانت العرب إذا أصاب أحدهم الغداء و العشاء أعجب به و کانت تکره الأکله الواحده فی الیوم فأخبر الله تعالی أن لهم فی الجنه رزقهم بکره و عشیا علی قدر ذلک الوقت و لیس ثم لیل و إنما هو ضوء و نور و قیل إنهم یعرفون مقدار اللیل بإرخاء الحجب و فتح الأبواب انتهی.

أقول: سیأتی نقلا من تفسیر علی بن إبراهیم أن هذا فی جنه الدنیا فلا یحتاج إلی هذه التکلفات. (۱)قوله تعالی لَیَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقاً حَسَناً قیل هذا فی جنه الدنیا کقوله تعالی فی الآیه الأخری بَلْ أَحْیاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ یُرْزَقُونَ و قال الطبرسی فی قصه مؤمن آل یس عند قوله تعالی إِنِّی آمَنْتُ بِرَبِّکُمْ فَاسْمَعُونِ عن ابن مسعود قال إن قومه لما سمعوا ذلک القول منه وطئوه بأرجلهم حتی مات فأدخله الله الجنه و هو حی فیها یرزق و هو قوله قِیلَ ادْخُلِ الْجَنَّهَ و قیل رجموه حتی قتلوه و قیل إن القوم لما أرادوا أن یقتلوه رفعه الله إلیه فهو فی الجنه و لا یموت إلا بفناء الدنیا و هلاک الجنه عن الحسن و مجاهد و قالا إن الجنه التی دخلها یجوز هلاکها و قیل إنهم قتلوه إلا أن الله سبحانه أحیاه و أدخله الجنه فلما دخلها قالَ یا لَیْتَ قَوْمِی یَعْلَمُونَ الآیه و فی هذا دلاله علی نعیم القبر لأنه إنما قال ذلک و قومه أحیاء و إذا جاز نعیم القبر جاز عذاب القبر فإن الخلاف فیهما واحد.

و قال رحمه الله فی قوله تعالی وَ حاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ أی أحاط و نزل بهم سُوءُ الْعَذابِ أی مکروهه و ما یسوء منه و سوء العذاب فی الدنیا الغرق و فی الآخره النار و ذلک قوله النَّارُ یُعْرَضُونَ عَلَیْها غُدُوًّا وَ عَشِیًّا أی یعرض آل فرعون علی النار فی قبورهم

۱- انظر ما یأتی تحت رقم ۴.

صباحا و مساء فيعذبون

وَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاهِ وَ الْعَشِيِّ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ مِنَ الْجَنَّهِ وَ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنَ النَّارِ يُقَالُ هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَوْرَدَهُ الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام (۱)ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَهِ لِأَنَّ نَارَ الْقِيَامَهِ لَا تَكُونُ غُدُوّاً وَ عَشِيّاً ثُمَّ قَالَ إِنْ كَانُوا إِنَّمَا يُعَذَّبُونَ غُدُوّاً وَ عَشِيّاً فَفِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ هُمْ مِنَ السُّعَدَاءِ وَ لَكِنْ هَذَا فِي نَارِ الْبَرْزَخِ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَهِ أَ لَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَهُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ.

و قال البيضاوى مِمَّا خَطِيئاتِهِمْ أى من أجل خطيئاتهم و ما مزيده للتأكيد و التفخيم أُغْرِقُوا بالطوفان فَأُدْخِلُوا ناراً المراد عذاب القبر أو عذاب الآخره و التعقيب لعدم الاعتداد بما بين الإغراق و الإدخال أو لأن المسبب كالمتعقب للسبب و إن تراخى عنه لفقد شرط أو وجود مانع.

«۱»-ل، الخصال أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنِ ابْنِ حُمَيْدٍ عَنِ ابْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلَ الشَّامِيُّ الَّذِي بَعَثَهُ مُعَاوِيَهُ لِيَسْأَلَ عَمَّا بَعَثَ إِلَيْهِ ابْنُ الْأَصْفَرِ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام عَنِ الْعَيْنِ الَّتِي تَأْوِي إِلَيْهَا أَرْوَاحُ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ هِيَ عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا سَلْمَى الْخَبَرَ.

ج، الإحتجاج مرسلا مثله (۲)

«۲»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنْ عُثْمَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَشَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ جَنَّهِ آدَمَ فَقَالَ جَنَّهٌ مِنْ جِنَانِ الدُّنْيَا تَطْلُعُ فِيهَا الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ لَوْ كَانَتْ مِنْ جِنَانِ الْخُلْدِ مَا خَرَجَ مِنْهَا أَبَداً.

كا، الكافى على عن أبيه عن البزنطى عن الحسين بن ميسر عنه عليه السلام مثله.

۱- راجع الحديث تحت رقم ۶.

۲- عباره الكتابين هكذا: عين يقال لها: برهوت، و اما العين التى تأوى إليها ارواح المؤمنين فهى عين يقال لها: سلمى. م.

«۳»-فس، تفسير القمى أَبِى رَفَعَهُ قَالَ: سُئِلَ الصَّادِقُ عليه السلام عَنْ جَنَّهِ آدَمَ أَ مِنْ جِنَانِ (۱)الدُّنْيَا كَانَتْ أَمْ مِنْ جِنَانِ الْآخِرَهِ فَقَالَ كَانَتْ مِنْ جِنَانِ الدُّنْيَا تَطْلُعُ فِيهَا الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ لَوْ كَانَتْ مِنْ جِنَانِ الْآخِرَهِ مَا خَرَجَ مِنْهَا أَبَداً (۲)الْخَبَرَ.

«۴»-فس، تفسير القمى وَ لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهـا بُكْرَهً وَ عَشِيًّا قَالَ ذَلِكَ فِى جَنَّاتِ الـدُّنْيَا قَبْلَ الْقِيَامَهِ وَ الـدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ بُكْرَهً وَ عَشِيًّا فَالْبُكْرَهُ وَ الْعَشِيُّ لَا تَكُونَانِ فِى الْآخِرَهِ فِى جِنَانِ الْخُلْدِ (۳)وَ إِنَّمَا يَكُونُ الْغُدُوُّ وَ الْعَشِيُّ فِى جِنَانِ الدُّنْيَا الَّتِى تَنْقُلُ إِلَيْهَا أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ (۴) وَ تَطْلُعُ فِيهَا الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ.

«۵»-فس، تفسير القمى وَ مـا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْـدُودٍ يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَـقِيٌّ وَ سَـعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَـقُوا فَفِى النَّارِ لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وَ شَـهِيقٌ خالِـدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ فَهَذَا هُوَ فِى نَارِ الدُّنْيَا قَبْلَ الْقِيَامَهِ (۵)وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ أَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِى الْجَنَّهِ خالِدِينَ فِيها يَعْنِى فِى جِنَانِ الدُّنْيَا الَّتِى تَنْقُلُ إِلَيْهَا أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ يَعْنِى غَيْرَ مَقْطُوعٍ مِنْ نَعِيمِ الْآخِرَهِ فِى الْجَنَّهِ يَكُونُ مُتَّصِلًا بِهِ.

«۶»-فس، تفسير القمى النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَ عَشِيًّا قَالَ ذَلِكَ فِى الدُّنْيَا قَبْلَ الْقِيَامَهِ وَ ذَلِكَ أَنَّ فِى الْقِيَامَهِ لَا يَكُونُ غُدُوّاً وَ لَا عَشِيّاً (۶)لِأَنَّ الْغُـدُوَّ وَ الْعِشَاءَ إِنَّمَا يَكُونُ فِى الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ لَيْسَ فِى جِنَانِ الْخُلْدِ وَ نِيرَانِهَا شَـمْسٌ وَ لَا قَمَرٌ قَالَ وَ قَالَ رَجُلٌ لِأَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا تَقُولُ فِى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَ عَشِيًّا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيهَا فَقَالَ يَقُولُونَ إِنَّهَا فِى نَارِ الْخُلْدِ وَ هُمْ لَا يُعَذَّبُونَ

۱- فى المصدر: جنات. و كذا فى الفقرتين الأخيرتين. م.

۲- فى المصدر: ما اخرج منها ابدا. م.

۳- فى المصدر: جنات. و كذا فى الفقره الأخرى. م.

۴- فى المصدر : تنتقل ارواح المؤمنين اليها. م

۵- فى المصدر بعد ذلك: ما دامت السماوات و الأرض و أمّا قوله اه. م.

۶- فى المصدر: غدو و لا عشى. م.

فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ فَقَالَ عليه السلام فَهُمْ مِنَ السُّعَدَاءِ (۱)فَقِيلَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَكَيْفَ هَذَا فَقَالَ إِنَّمَا هَذَا فِي الدُّنْيَا فَأَمَّا فِي نَارِ الْخُلْدِ (۲)فَهُوَ قَوْلُهُ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ.

«۷»-فس، تفسير القمي أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ ضُرَيْسٍ (۳)الْكُنَاسِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا حَالُ الْمُوَحِّدِينَ الْمُقِرِّينَ بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْمُذْنِبِينَ الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَ لَيْسَ لَهُمْ إِمَامٌ وَ لَا يَعْرِفُونَ وَلَايَتَكُمْ فَقَالَ أَمَّا هَؤُلَاءِ فَإِنَّهُمْ فِي حُفَرِهِمْ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا فَمَنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ وَ لَمْ يَظْهَرْ مِنْهُ عَدَاوَةٌ فَإِنَّهُ يُخَدُّ لَهُ خَدّاً إِلَى الْجَنَّةِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ بِالْمَغْرِبِ فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ الرَّوْحُ فِي حُفْرَتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ فَيُحَاسِبُهُ بِحَسَنَاتِهِ وَ سَيِّئَاتِهِ فَإِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَ إِمَّا إِلَى النَّارِ فَهَؤُلَاءِ الْمَوْقُوفُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ قَالَ وَ كَذَلِكَ يُفْعَلُ بِالْمُسْتَضْعَفِينَ وَ الْبُلْهِ وَ الْأَطْفَالِ وَ أَوْلَادِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ لَمْ يبلغ [يَبْلُغُوا] الْحُلُمَ وَ أَمَّا النُّصَّابُ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ فَإِنَّهُ يُخَدُّ لَهُمْ خَدّاً إِلَى النَّارِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ فِي الْمَشْرِقِ فَيَدْخُلُ عَلَيْهِمُ اللَّهَبُ (۴)وَ الشَّرَرُ وَ الدُّخَانُ وَ فَوْرَهُ (۵)الْحَمِيمِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ مَصِيرُهُمْ إِلَى الْجَحِيمِ.

«۸»-فس، تفسير القمي الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّكَيْنِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْبَجَلِيِّ (۶)عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هَارُونَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ آيَاتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَالَ: كَانَ فِيمَا سَأَلَ مَلِكُ الرُّومِ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام أَنْ سَأَلَهُ عَنْ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْنَ يَكُونُونَ إِذَا مَاتُوا قَالَ تَجْتَمِعُ عِنْدَ صَخْرَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ وَ هُوَ عَرْشُ اللَّهِ الْأَدْنَى

۱- فی المصدر بعد ذلک: فهم سعداء؛ بحذف قوله: فقال علیه السلام. م.

۲- فی المصدر: فی الخلد. م.

۳- وزان زبیر.

۴- فی المصدر: علیهم منها اللهب. م.

۵- الظاهر: و فوره الجحیم. و الفوره من الحر: حدته.

۶- کنیه ثابت البجلیّ الکوفیّ المذکور فی رجال الشیخ فی باب أصحاب الصادق علیه السلام و لکن لم ینص هو و لا غیره علی توثیقه.

مِنْهَا يَبْسُطُ اللَّهُ الْأَرْضَ وَ إِلَيْهَا يَطْوِيهَا وَ إِلَيْهِ الْمَحْشَرُ وَ مِنْهَا اسْتَوَى رَبُّنَا إِلَى السَّمَاءِ (۱)وَ الْمَلَائِكَهِ ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَرْوَاحِ الْكَفَّارِ أَيْنَ تَجْتَمِعُ قَالَ تَجْتَمِعُ فِي وَادِي حَضْرَمَوْتَ وَرَاءَ مَدِينَهِ الْيَمَنِ.

«۹»-ختص، الإختصاص یر، بصائر الدرجات الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ سَلَمَهَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَقَّاحٍ (۲)عَنِ ابْنِ جَبَلَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الْحَوْضِ فَقَالَ لِي حَوْضٌ مَا بَيْنَ بُصْرَى إِلَى صَنْعَاءَ أَ تُحِبُّ أَنْ تَرَاهُ قُلْتُ نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ فَأَخَذَ بِيَدِي وَ أَخْرَجَنِي إِلَى ظَهْرِ الْمَدِينَهِ ثُمَّ ضَرَبَ رِجْلَهُ فَنَظَرْتُ إِلَى نَهَرٍ يَجْرِي لَا تُدْرِكُ حَافَتَيْهِ إِلَّا الْمَوْضِعَ الَّذِي أَنَا فِيهِ قَائِمٌ فَإِنَّهُ شَبِيهٌ بِالْجَزِيرَهِ فَكُنْتُ أَنَا وَ هُوَ وُقُوفاً فَنَظَرْتُ إِلَى نَهَرٍ يَجْرِي مِنْ جَانِبِهِ هَذَا مَاءٌ أَبْيَضُ مِنَ الثَّلْجِ وَ مِنْ جَانِبِهِ هَذَا لَبَنٌ أَبْيَضُ مِنَ الثَّلْجِ وَ فِي وَسَطِهِ خَمْرٌ أَحْسَنُ مِنَ الْيَاقُوتِ فَمَا رَأَيْتُ شَيْئاً أَحْسَنَ مِنْ تِلْكَ الْخَمْرِ بَيْنَ اللَّبَنِ وَ الْمَاءِ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مِنْ أَيْنَ يَخْرُجُ هَذَا وَ مِنْ أَيْنَ مَجْرَاهُ فَقَالَ هَذِهِ الْعُيُونُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ أَنْهَارٌ فِي الْجَنَّهِ عَيْنٌ مِنْ مَاءٍ وَ عَيْنٌ مِنْ لَبَنٍ وَ عَيْنٌ مِنْ خَمْرٍ تَجْرِي فِي هَذَا النَّهَرِ وَ رَأَيْتُ حَافَتَيْهِ عَلَيْهِمَا شَجَرٌ (۳)فِيهِنَّ حُورٌ مُعَلَّقَاتٌ بِرُءُوسِهِنَّ شَعْرٌ مَا رَأَيْتُ شَيْئاً أَحْسَنَ مِنْهُنَّ وَ بِأَيْدِيهِنَّ آنِيَهٌ مَا رَأَيْتُ آنِيَهً أَحْسَنَ مِنْهَا لَيْسَتْ مِنْ آنِيَهِ الدُّنْيَا فَدَنَا مِنْ إِحْدَاهُنَّ فَأَوْمَأَ إِلَيْهَا بِيَدِهِ لِتَسْقِيَهُ فَنَظَرْتُ إِلَيْهَا وَ قَدْ مَالَتْ لِتَغْرِفَ مِنَ النَّهَرِ فَمَالَ الشَّجَرُ مَعَهَا فَاغْتَرَفَتْ ثُمَّ نَاوَلَتْهُ فَشَرِبَ ثُمَّ نَاوَلَهَا وَ أَوْمَأَ إِلَيْهَا فَمَالَتْ لِتَغْرِفَ فَمَالَتِ الشَّجَرَهُ مَعَهَا فَاغْتَرَفَتْ ثُمَّ نَاوَلَتْهُ فَنَاوَلَنِي فَشَرِبْتُ فَمَا رَأَيْتُ شَرَاباً كَانَ أَلْيَنَ مِنْهُ وَ لَا أَلَذَّ مِنْهُ وَ كَانَتْ رَائِحَتُهُ رَائِحَهَ الْمِسْكِ فَنَظَرْتُ فِي الْكَأْسِ فَإِذَا فِيهِ ثَلَاثَهُ أَلْوَانٍ مِنَ الشَّرَابِ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ وَ لَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ الْأَمْرَ هَكَذَا فَقَالَ لِي هَذَا أَقَلُّ مَا أَعَدَّهُ اللَّهُ لِشِيعَتِنَا إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا تُوُفِّيَ صَارَتْ رُوحُهُ إِلَى هَذَا النَّهَرِ وَ رَعَتْ فِي رِيَاضِهِ وَ شَرِبَتْ مِنْ شَرَابِهِ وَ إِنَّ عَدُوَّنَا إِذَا تُوُفِّيَ صَارَتْ رُوحُهُ إِلَى وَادِي بَرَهُوتَ فَأُخْلِدَتْ فِي عَذَابِهِ وَ أُطْعِمَتْ مِنْ زَقُّومِهِ وَ أُسْقِيَتْ مِنْ حَمِيمِهِ فَاسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ الْوَادِي.

۱- فی المصدر بعد ذلک: أی استولی الی السماء و الملائکه اه. م.

۲- بفتح الباء و تشدید القاف

۳- فی نسخه: و رأیت حافاته علیها شجر.

«۱۰»-مل، كامل الزيارات مُحَمَّدٌ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصَمِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكْرٍ الْأَرَّجَانِيِّ قَالَ: صَحِبْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي طَرِيقِ مَكَّةَ مِنَ الْمَدِينَهِ فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا يُقَالُ لَهُ عُسْفَانُ ثُمَّ مَرَرْنَا بِجَبَلٍ أَسْوَدَ عَنْ يَسَارِ الطَّرِيقِ مُوحِشٍ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا أَوْحَشَ هَذَا الْجَبَلَ مَا رَأَيْتُ فِي الطُّرُقِ مِثْلَ هَذَا فَقَالَ لِي يَا ابْنَ بَكْرٍ تَدْرِي أَيُّ جَبَلٍ هَذَا قُلْتُ لَا قَالَ هَذَا جَبَلٌ يُقَالُ لَهُ الْكَمَدُ وَ هُوَ عَلَى وَادٍ مِنْ أَوْدِيَهِ جَهَنَّمَ وَ فِيهِ قَتَلَهُ أَبِي الْحُسَيْنِ عليه السلام اسْتَوْدَعَهُمْ فِيهِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ مِيَاهُ جَهَنَّمَ مِنَ الْغِسْلِينِ وَ الصَّدِيدِ وَ الْحَمِيمِ وَ مَا يَخْرُجُ مِنْ جُبِّ الْحَوَى (۱)وَ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْفَلَقِ مِنْ آثَامٍ (۲) وَ مَا يَخْرُجُ مِنْ طِينَهِ الْخَبَالِ وَ مَا يَخْرُجُ مِنْ جَهَنَّمَ وَ مَا يَخْرُجُ مِنْ لَظَى مِنَ الْحُطَمَهِ وَ مَا يَخْرُجُ مِنْ سَقَرَ وَ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْجَحِيمِ وَ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْهَاوِيَهِ وَ مَا يَخْرُجُ مِنَ السَّعِيرِ وَ فِي نُسْخَهٍ أُخْرَى وَ مَا يَخْرُجُ مِنْ جَهَنَّمَ وَ مَا يَخْرُجُ مِنْ لَظَى وَ مِنَ الْحُطَمَهِ وَ مَا يَخْرُجُ مِنْ سَقَرَ وَ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْحَمِيمِ وَ مَا مَرَرْتُ بِهَذَا الْجَبَلِ فِي سَفَرِي فَوَقَفْتُ بِهِ إِلَّا رَأَيْتُهُمَا يَسْتَغِيثَانِ إِلَيَّ وَ إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى قَتَلَهِ أَبِي فَأَقُولُ لَهُمَا هَؤُلَاءِ إِنَّمَا فَعَلُوا مَا أَسَّسْتُمَا لَمْ تَرْحَمُونَا إِذْ وُلِّيتُمْ وَ قَتَلْتُمُونَا وَ حَرَمْتُمُونَا وَ وَثَبْتُمْ عَلَى حَقِّنَا وَ اسْتَبَدْتُمْ بِالْأَمْرِ دُونَنَا فَلَا رَحِمَ اللَّهُ مَنْ يَرْحَمُكُمَا ذُوقَا وَبَالَ مَا قَدَّمْتُمَا وَ مَا اللَّهُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَيْنَ مُنْتَهَى هَذَا الْجَبَلِ قَالَ إِلَى الْأَرْضِ السَّادِسَهِ وَ فِيهَا جَهَنَّمُ عَلَى وَادٍ مِنْ أَوْدِيَتِهِ عَلَيْهِ حَفَظَهٌ أَكْثَرُ مِنْ نُجُومِ السَّمَاءِ وَ قَطْرِ الْمَطَرِ وَ عَدَدِ مَا فِي الْبِحَارِ وَ عَدَدِ الثَّرَى وَ قَدْ وُكِّلَ كُلُّ مَلَكٍ مِنْهُمْ بِشَيْ ءٍ وَ هُوَ مُقِيمٌ عَلَيْهِ لَا يُفَارِقُهُ.

بيان: تمامه في باب غرائب أحوال الأئمه عليهم السلام و جب الحوى لعله تصحيف جب الحزن لما روى أن النبي صلى الله عليه و آله قال تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ جُبِّ الْحَزْنِ و هو اسم جبّ في جهنم.

«۱۱»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بِإِسْنَادٍ لَهُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع

۱- في كامل الزياره المطبوع: من جب الجوى، أي المتغير المنتن.

۲- في هامش الكامل المطبوع ، وفي روايه شيخنا المفيد : وما يخرج من آثام.

شَرُّ بِئْرٍ فِی النَّارِ بَرَهُوتُ (۱)الَّذِی فِیهِ أَرْوَاحُ الْکَفَّارِ.

«۱۲»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ وَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ جَمِیعاً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ شَرُّ مَاءٍ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ مَاءُ بَرَهُوتَ وَ هُوَ الَّذِی بِحَضْرَمَوْتَ یَرِدُهُ هَامُ الْکُفَّارِ.

«۱۳»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله شَرُّ الْیَهُودِ یَهُودُ بَیْسَانَ (۲)وَ شَرُّ النَّصَارَی نَصَارَی نَجْرَانَ (۳)وَ خَیْرُ مَاءٍ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ مَاءُ زَمْزَمَ وَ شَرُّ مَاءٍ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ مَاءُ بَرَهُوتَ وَ هُوَ وَادٍ بِحَضْرَمَوْتَ تَرِدُ عَلَیْهِ هَامُ الْکُفَّارِ وَ صَدَاهُمْ.

بیان: قال الجزری فیه لا عدوی و لا هامه الهامه الرأس و اسم طائر و هو المراد فی الحدیث و ذلک أنهم کانوا یتشاءمون بها و هی من طیر اللیل و قیل هی البومه و قیل إن العرب کانت تزعم أن روح القتیل الذی لا یدرک بثاره تصیر هامه فتقول اسقونی اسقونی فإذا أدرک بثاره طارت و قیل کانوا یزعمون أن عظام المیت و قیل روحه تصیر هامه فتطیر و یسمونه الصدی فنفاه الإسلام و نهاهم عنه انتهی و المراد بالهام و الصدی فی الخبر أرواح الکفار و إنما عبر عنها بهما لأنهم کانوا هکذا یعبرون عنها و إن کان ما زعموه فی ذلک باطلا.

«۱۴»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ وَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ ضُرَیْسٍ الْکُنَاسِیِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ

۱- فی النهایه: فی حدیث علیّ علیه السلام شر بئر فی الأرض برهوت. هو بفتح الباء و الراء بئر عمیقه بحضر موت لا یستطاع النزول إلی قعرها؛ و یقال: برهوت بضم الباء و سکون الراء، و تکون تاؤها علی الأول زائده، و علی الثانی أصلیه انتهی. و فی القاموس: برهوت کحلزون: واد أو بئر بحضر موت. أخرجه الهروی عن علیّ علیه السلام، و أخرجه الطبرانی فی المعجم عن ابن عباس عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله

۲- فی القاموس: بیسان: بلده بالشام.

۳- فی النهایه: نجران: موضع معروف بین الحجاز و الشام و الیمن.

علیه السلام أَنَّ النَّاسَ یَذْکُرُونَ أَنَّ فُرَاتَنَا (۱)یَخْرُجُ مِنَ الْجَنَّهِ فَکَیْفَ هُوَ وَ هُوَ یُقْبِلُ مِنَ الْمَغْرِبِ وَ تُصَبُّ فِیهِ الْعُیُونُ وَ الْأَوْدِیَهُ قَالَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام وَ أَنَا أَسْمَعُ أَنَّ لِلَّهِ جَنَّهً خَلَقَهَا اللَّهُ فِی الْمَغْرِبِ وَ مَاءُ فُرَاتِکُمْ هَذِهِ یَخْرُجُ مِنْهَا (۲)وَ إِلَیْهَا تَخْرُجُ أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِینَ مِنْ حُفَرِهِمْ عِنْدَ کُلِّ مَسَاءٍ فَتَسْقُطُ عَلَی ثِمَارِهَا وَ تَأْکُلُ مِنْهَا وَ تَتَنَعَّمُ فِیهَا وَ تَتَلَاقَی وَ تَتَعَارَفُ فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ هَاجَتْ مِنَ الْجَنَّهِ فَکَانَتْ فِی الْهَوَاءِ فِیمَا بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ تَطِیرُ ذَاهِبَهً وَ جَائِیَهً وَ تَعْهَدُ حُفَرَهَا إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَ تَتَلَاقَی فِی الْهَوَاءِ وَ تَتَعَارَفُ قَالَ وَ إِنَّ لِلَّهِ نَاراً فِی الْمَشْرِقِ خَلَقَهَا لِیُسْکِنَهَا أَرْوَاحَ الْکُفَّارِ وَ یَأْکُلُونَ مِنْ زَقُّومِهَا وَ یَشْرَبُونَ مِنْ حَمِیمِهَا لَیْلَهُمْ فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ هَاجَتْ إِلَی وَادٍ بِالْیَمَنِ یُقَالُ لَهُ بَرَهُوتُ أَشَدُّ حَرّاً مِنْ نِیرَانِ الدُّنْیَا کَانُوا فِیهِ یَتَلَاقَوْنَ وَ یَتَعَارَفُونَ فَإِذَا کَانَ الْمَسَاءُ عَادُوا إِلَی النَّارِ فَهُمْ کَذَلِکَ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ قَالَ قُلْتُ أَصْلَحَکَ اللَّهُ مَا حَالُ الْمُوَحِّدِینَ الْمُقِرِّینَ بِنُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مِنَ الْمُسْلِمِینَ الْمُذْنِبِینَ الَّذِینَ یَمُوتُونَ وَ لَیْسَ لَهُمْ إِمَامٌ وَ لَا یَعْرِفُونَ وَلَایَتَکُمْ فَقَالَ أَمَّا هَؤُلَاءِ فَإِنَّهُمْ فِی حُفَرِهِمْ لَا یَخْرُجُونَ مِنْهَا فَمَنْ کَانَ مِنْهُمْ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ وَ لَمْ تَظْهَرْ مِنْهُ عَدَاوَهٌ فَإِنَّهُ یُخَدُّ لَهُ خَدٌّ إِلَی الْجَنَّهِ الَّتِی خَلَقَهَا اللَّهُ فِی الْمَغْرِبِ فَیَدْخُلُ عَلَیْهِ مِنْهَا الرَّوْحُ فِی حُفْرَتِهِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ فَیَلْقَی اللَّهَ فَیُحَاسِبُهُ بِحَسَنَاتِهِ وَ سَیِّئَاتِهِ فَإِمَّا إِلَی الْجَنَّهِ أَوْ إِلَی نَارٍ فَهَؤُلَاءِ مَوْقُوفُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ قَالَ وَ کَذَلِکَ یَفْعَلُ اللَّهُ بِالْمُسْتَضْعَفِینَ وَ الْبُلْهِ وَ الْأَطْفَالِ وَ أَوْلَادِ الْمُسْلِمِینَ الَّذِینَ لَمْ یَبْلُغُوا الْحُلُمَ فَأَمَّا النُّصَّابُ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَهِ فَإِنَّهُمْ یُخَدُّ لَهُمْ خَدٌّ إِلَی النَّارِ الَّتِی خَلَقَهَا اللَّهُ فِی الْمَشْرِقِ فَیَدْخُلُ عَلَیْهِمْ مِنْهَا اللَّهَبُ وَ الشَّرَرُ وَ الدُّخَانُ وَ فَوْرَهُ الْحَمِیمِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ ثُمَّ مَصِیرُهُمْ إِلَی الْحَمِیمِ ثُمَّ فِی النَّارِ یُسْجَرُونَ ثُمَّ قِیلَ

۱- الفرات نهر عظیم مبدأ نبعه فی أرمینیه إحدی الممالک الجمهوریه فی روسیا، ثمّ یجری فی جبال طوروس من ترکیا، ثمّ یجتاز السوریه و العراق، ثمّ یتّحد بدجله فیکون منهما شط العرب فینصب فی بحر العمان؛ و للتوراه الموجوده عنایه فی شأن هذا النهر و تبریکه و تقدیسه و انها من انهار الجنه؛ و هذا ممّا یؤکد احتمال الدس فی هذه الروایه و ما یقرب منها مضمونا، و لو کانت صحیحه مقبوله کان المراد بکون جنه الدنیا فی ارمینیه مثال کون نار الدنیا فی برهوت؛ و الجنه و النار فی حفره القبر کنایه عن نحو من التعلق بها. ط.

۲- فی المصدر: و ماء فراتکم یخرج منها. م.

لَهُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَيْنَ إِمامُكُمُ الَّذِی اتَّخَذْتُمُوهُ دُونَ الْإِمامِ الَّذِی جَعَلَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ إِماماً.

«۱۵»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی یَحْیَی الْوَاسِطِیِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ مِنْ وَرَاءِ الْیَمَنِ وَادِیاً یُقَالُ لَهُ وَادِی بَرَهُوتَ وَ لَا یُجَاوِرُ ذَلِکَ الْوَادِیَ إِلَّا الْحَیَّاتُ السُّودُ وَ الْبُومُ مِنَ الطَّیْرِ فِی ذَلِکَ الْوَادِی بِئْرٌ یُقَالُ لَهَا بَلَهُوتُ یُغْدَی وَ یُرَاحُ إِلَیْهَا بِأَرْوَاحِ الْمُشْرِکِینَ یُسْقَوْنَ مِنْ مَاءِ الصَّدِیدِ.

«۱۶»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَیْتُ أَمْراً عَظِیماً فَقَالَ وَ مَا رَأَیْتَ قَالَ کَانَ لِی مَرِیضٌ وَ نُعِتَ لَهُ مِنْ مَاءِ بِئْرِ الْأَحْقَافِ یُسْتَشْفَی بِهِ فِی بَرَهُوتَ (۱)قَالَ فَتَهَیَّأْتُ وَ مَعِی قِرْبَةٌ وَ قَدَحٌ لِآخُذَ (۲)مِنْ مَائِهَا وَ أَصُبَّ فِی الْقِرْبَهِ إِذَا شَیْ ءٌ قَدْ هَبَطَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ کَهَیْئَهِ السِّلْسِلَهِ وَ هُوَ یَقُولُ یَا هَذَا اسْقِنِی السَّاعَهَ أَمُوتُ فَرَفَعْتُ رَأْسِی وَ رَفَعْتُ إِلَیْهِ الْقَدَحَ لِأَسْقِیَهُ فَإِذَا رَجُلٌ فِی عُنُقِهِ سِلْسِلَهٌ فَلَمَّا ذَهَبْتُ أُنَاوِلُهُ الْقَدَحَ اجْتُذِبَ حَتَّی عُلِّقَ بِالشَّمْسِ ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَی الْمَاءِ أَغْتَرِفُ إِذْ أَقْبَلَ الثَّانِیَهَ وَ هُوَ یَقُولُ الْعَطَشَ الْعَطَشَ یَا هَذَا اسْقِنِی السَّاعَهَ أَمُوتُ فَرَفَعْتُ الْقَدَحَ لِأَسْقِیَهُ فَاجْتُذِبَ حَتَّی عُلِّقَ بِعَیْنِ الشَّمْسِ (۳)حَتَّی فُعِلَ ذَلِکَ الثَّالِثَهَ وَ شَدَدْتُ قِرْبَتِی وَ لَمْ أَسْقِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَاکَ قَابِیلُ بْنُ آدَمَ قَتَلَ أَخَاهُ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الَّذِینَ یَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا یَسْتَجِیبُونَ لَهُمْ بِشَیْ ءٍ إِلَّا کَباسِطِ کَفَّیْهِ إِلَی الْماءِ لِیَبْلُغَ فاهُ وَ ما هُوَ بِبالِغِهِ وَ ما دُعاءُ الْکافِرِینَ إِلَّا فِی ضَلالٍ (۴)

۱- فی المصدر: نستسقی فی برهوت. م.

۲- فی المصدر: قال: فانتهیت و معی قربه لاخذ اه. م.

۳- فی المصدر: علق بالشمس. م.

۴- یشکل الخبر بأن ما ذکر فیه من القصه اولا لا ینطبق علی ما ذکر من الآیه أخیرا، علی أن أخبار تعذیب قابیل فی عین الشمس و منها هذا الخبر موضوعه و سنبین ذلک إن شاء اللّه فیما سیجی ء من قصه هابیل و قابیل من کتاب قصص الأنبیاء. ط.

بیان: سیأتی أمثال هذا الخبر بطرق متعدده فی أبواب أحوال الأئمه علیهم السلام و باب أحوال أولاد آدم علیه السلام و غیرها.

«۱۷»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَیْنِ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ عَبْدِ الْکَرِیمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِیٌّ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فَقَالَ مِنْ أَیْنَ جِئْتَ یَا أَعْرَابِیُّ قَالَ مِنَ الْأَحْقَافِ أَحْقَافِ عَادٍ قَالَ رَأَیْتُ وَادِیاً مُظْلِماً فِیهِ الْهَامُ وَ الْبُومُ لَا یُبْصَرُ قَعْرُهُ قَالَ وَ تَدْرِی مَا ذَاکَ الْوَادِی قَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا أَدْرِی قَالَ ذَاکَ بَرَهُوتُ فِیهِ نَسَمَهُ (۱) کُلِّ کَافِرٍ (۲)

«۱۸»-کِتَابُ زَیْدٍ النَّرْسِیِّ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ إِذَا کَانَ یَوْمُ الْجُمُعَهِ وَ یَوْمَا الْعِیدَیْنِ أَمَرَ اللَّهُ رِضْوَانَ خَازِنَ الْجِنَانِ أَنْ یُنَادِیَ فِی أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِینَ وَ هُمْ فِی عَرَصَاتِ الْجِنَانِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَذِنَ لَکُمُ الْجُمُعَهَ بِالزِّیَارَهِ إِلَی أَهَالِیکُمْ وَ أَحِبَّائِکُمْ مِنْ أَهْلِ الدُّنْیَا ثُمَّ یَأْمُرُ اللَّهُ رِضْوَانَ أَنْ یَأْتِیَ لِکُلِّ رُوحٍ بِنَاقَهٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّهِ عَلَیْهَا قُبَّهٌ مِنْ زَبَرْجَدَهٍ خَضْرَاءَ غِشَاؤُهَا مِنْ یَاقُوتَهٍ رَطْبَهٍ صَفْرَاءَ عَلَی النُّوقِ جِلَالٌ وَ بَرَاقِعُ مِنْ سُنْدُسِ الْجِنَانِ وَ إِسْتَبْرَقِهَا فَیَرْکَبُونَ تِلْکَ النُّوقَ عَلَیْهِمْ حُلَلُ الْجَنَّهِ مُتَوَّجُونَ بِتِیجَانِ الدُّرِّ الرَّطْبِ تُضِیءُ کَمَا تُضِیءُ الْکَوَاکِبُ الدُّرِّیَّهُ فِی جَوِّ السَّمَاءِ مِنْ قُرْبِ النَّاظِرِ إِلَیْهَا لَا مِنَ الْبُعْدِ فَیَجْتَمِعُونَ فِی الْعَرْصَهِ ثُمَّ یَأْمُرُ اللَّهُ جَبْرَئِیلَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ أَنْ تَسْتَقْبِلُوهُمْ فَتَسْتَقْبِلُهُمْ مَلَائِکَهُ کُلِّ سَمَاءٍ وَ تُشَیِّعُهُمْ مَلَائِکَهُ کُلِّ سَمَاءٍ إِلَی السَّمَاءِ الْأُخْرَی فَیَنْزِلُونَ بِوَادِی السَّلَامِ وَ هُوَ وَادٍ بِظَهْرِ الْکُوفَهِ ثُمَّ یَتَفَرَّقُونَ فِی الْبُلْدَانِ وَ الْأَمْصَارِ حَتَّی یَزُورُوا أَهَالِیَهُمُ الَّذِینَ کَانُوا مَعَهُمْ فِی دَارِ الدُّنْیَا وَ مَعَهُمْ مَلَائِکَهٌ تَصْرِفُونَ وُجُوهَهُمْ عَمَّا یَکْرَهُونَ النَّظَرَ إِلَیْهِ إِلَی مَا یُحِبُّونَ (۳)وَ یَزُورُونَ حُفَرَ الْأَبْدَانِ حَتَّی مَا إِذَا صَلَّی النَّاسُ وَ رَاحَ أَهْلُ الدُّنْیَا إِلَی مَنَازِلِهِمْ مِنْ مُصَلَّاهُمْ نَادَی فِیهِمْ جَبْرَئِیلُ بِالرَّحِیلِ إِلَی غُرُفَاتِ الْجِنَانِ فَیَرْحَلُونَ قَالَ فَبَکَی رَجُلٌ فِی الْمَجْلِسِ فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاکَ هَذَا لِلْمُؤْمِنِ فَمَا حَالُ الْکَافِرِ فَقَالَ أَبُو

۱- النسمه: الروح.

۲- اسقط رحمه اللّه صدر الخبر و ذیله. م.

۳- فی کتاب زید النرسی المطبوع: فیصرفون وجوههم عما یکرهون النظر إلیه إلی ما یحبون.

عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَبْدَانٌ مَلْعُونَهٌ تَحْتَ الثَّرَی فِی بِقَاعِ النَّارِ وَ أَرْوَاحٌ خَبِیثَهٌ مَسْکُونَهٌ بِوَادِی بَرَهُوتَ مِنْ بِئْرِ الْکِبْرِیتِ فِی مُرَکَّبَاتِ الْخَبِیثَاتِ الْمَلْعُونَاتِ یُؤَدِّی ذَلِکَ الْفَزَعَ وَ الْأَهْوَالَ إِلَی الْأَبْدَانِ الْمَلْعُونَهِ الْخَبِیثَهِ تَحْتَ الثَّرَی فِی بِقَاعِ النَّارِ فَهِیَ بِمَنْزِلَهِ النَّائِمِ إِذَا رَأَی الْأَهْوَالَ فَلَا تَزَالُ تِلْکَ الْأَبْدَانُ فَزِعَهً زَعِرَهً وَ تِلْکَ الْأَرْوَاحُ مُعَذَّبَهً بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ فِی أَنْوَاعِ الْمُرَکَّبَاتِ الْمَسْخُوطَاتِ الْمَلْعُونَاتِ الْمَصْفُوفَاتِ (۱)مَسْجُونَاتٍ فِیهَا لَا تَرَی رَوْحاً وَ لَا رَاحَهً إِلَی مَبْعَثِ قَائِمِنَا فَیَحْشُرُهَا اللَّهُ مِنْ تِلْکَ الْمُرَکَّبَاتِ فَتُرَدُّ فِی الْأَبْدَانِ وَ ذَلِکَ عِنْدَ النَّشَرَاتِ (۲)فَتُضْرَبُ أَعْنَاقُهُمْ ثُمَّ تَصِیرُ إِلَی النَّارِ أَبَدَ الْآبِدِینَ وَ دَهْرَ الدَّاهِرِینَ.

بیان: ظاهره کون أرواح السعداء فی عالم البرزخ فی الجنه التی فی السماء و یمکن تخصیصها ببعض المقربین و المراد بالمرکبات الخبیثات الأجساد المثالیه المناسبه لأرواحهم الملعونه و یدل علی أن للأجساد الأصلیه أیضا حظّا من العذاب.

باب ۱۰ ما یلحق الرجل بعد موته من الأجر

«۱»-ل، الخصال أَبِی عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنِ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَیْسَ یَتْبَعُ الرَّجُلَ بَعْدَ مَوْتِهِ مِنَ الْأَجْرِ إِلَّا ثَلَاثُ خِصَالٍ صَدَقَهٌ أَجْرَاهَا فِی حَیَاتِهِ فَهِیَ تَجْرِی بَعْدَ مَوْتِهِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ صَدَقَهً مَوْقُوفَهً لَا تُورَثُ أَوْ سُنَّهُ هُدًی سَنَّهَا وَ کَانَ یَعْمَلُ بِهَا وَ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ غَیْرُهُ أَوْ وَلَدٌ صَالِحٌ یَسْتَغْفِرُ لَهُ.

«۲»-ل أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَیْبٍ عَنِ الْهَیْثَمِ عَنْ أَبِی کَهْمَسٍ (۳)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سِتُّ خِصَالٍ یَنْتَفِعُ بِهَا الْمُؤْمِنُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ وَلَدٌ

۱- فی کتاب زید النرسی المطبوع: المصفدات.

۲- فی کتاب زید النرسی المطبوع: النشرات النبشات خ ل.

۳- هکذا فی النسخ و لکن الصحیح الهیثم أبی کهمس.

صَالِحٌ يَسْتَغْفِرُ لَهُ وَ مُصْحَفٌ يُقْرَأُ فِيهِ وَ قَلِيبٌ (۱)يَحْفِرُهُ وَ غَرْسٌ يَغْرِسُهُ وَ صَدَقَهُ مَاءٍ يُجْرِيهِ وَ سُنَّهٌ حَسَنَهٌ يُؤْخَذُ بِهَا بَعْدَهُ.

«۳»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنِ السَّرِيِّ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام خَيْرُ مَا يُخَلِّفُهُ الرَّجُلُ بَعْدَهُ ثَلَاثَهٌ وَلَدٌ بَارٌّ يَسْتَغْفِرُ لَهُ وَ سُنَّهٌ خَيْرٍ يُقْتَدَى بِهِ فِيهَا وَ صَدَقَهٌ تَجْرِی مِنْ بَعْدِهِ.

«۴»-لی، الأمالی للصدوق مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: لَيْسَ يَتْبَعُ الرَّجُلَ بَعْدَ مَوْتِهِ مِنَ الْأَجْرِ إِلَّا ثَلَاثُ خِصَالٍ صَدَقَهٌ أَجْرَاهَا فِی حَيَاتِهِ فَهِیَ تَجْرِی بَعْدَ مَوْتِهِ وَ سُنَّهُ هُدًی سَنَّهَا فَهِیَ تُعْمَلُ بِهَا بَعْدَ مَوْتِهِ وَ وَلَدٌ صَالِحٌ يَسْتَغْفِرُ لَهُ.

«۵»-سن، المحاسن أَبِی عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَیُّ شَیْ ءٍ يَلْحَقُ الرَّجُلَ بَعْدَ مَوْتِهِ قَالَ يَلْحَقُهُ الْحَجُّ عَنْهُ وَ الصَّدَقَهُ عَنْهُ وَ الصَّوْمُ عَنْهُ.

۱- القلیب: البئر.

أبواب المعاد و ما يتبعه و يتعلق به

باب ۱ أشراط الساعه و قصه يأجوج و مأجوج

الآيات؛

الأنعام: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَهُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ»(۱۵۸)

الكهف: «حَتَّى إِذا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِما قَوْماً* لا يَكادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا قالُوا يا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنا وَ بَيْنَهُمْ سَدًّا* (۱)قالَ ما مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّهٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ رَدْماً *(۲)آتُونِي زُبَرَ (۳)الْحَدِيدِ حَتَّى إِذا ساوى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ (۴)قالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذا جَعَلَهُ ناراً قالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً *(۵)فَمَا اسْطاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَ مَا اسْتَطاعُوا لَهُ نَقْباً *قالَ هذا رَحْمَهٌ مِنْ رَبِّي فَإِذا جاءَ وَعْدُ رَبِّي

۱- السد بالفتح و الضم بمعنى واحد و هو الحاجز بين الشيئين، و قيل: السد بالضم ما كان خلقه و بالفتح ما كان صنعه.

۲- الردم: سد الثلمه بالحجر، و يستعمل فى الحاجز الحصين، و هو أكبر من السد.

۳- الزبر: قطع عظيمه من الحديد، مفردها زبره.

۴- الصدفين. جانبى جبلين متقابلين، اى ما بين الناحيتين من الجبلين، مفردها صدف، و هو منقطع الجبل او ناحيته.

۵- القطر: النحاس المذاب.

جَعَلَهُ دَكّاءَ (۱)وَ كانَ وَعْدُ رَبِّی حَقًّا *وَ تَرَكْنا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِی بَعْضٍ وَ نُفِخَ فِی الصُّورِ فَجَمَعْناهُمْ جَمْعاً»(۹۳-۹۹)

الأنبياء: «حَتَّی إِذا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ وَ هُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ* وَ اقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذا هِیَ شاخِصَةٌ أَبْصارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يا وَيْلَنا قَدْ كُنَّا فِی غَفْلَةٍ مِنْ هذا بَلْ كُنَّا ظالِمِينَ»(۹۶-۹۷) (و قال): «وَ إِنْ أَدْرِی أَ قَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ ما تُوعَدُونَ»(۱۰۹)

النمل: «وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ»(۸۲)

الزخرف: «وَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلا تَمْتَرُنَّ بِها وَ اتَّبِعُونِ هذا صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ»(۶۱)

الدخان: «يَوْمَ تَأْتِی السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِينٍ* يَغْشَی النَّاسَ هذا عَذابٌ أَلِيمٌ* رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ* أَنَّی لَهُمُ الذِّكْری وَ قَدْ جاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ* ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَ قالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ* إِنَّا كاشِفُوا الْعَذابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عائِدُونَ *يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْری إِنَّا مُنْتَقِمُونَ»(۱۱-۱۶)

محمد: «فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها»(۲) (۲)«فَأَنَّی لَهُمْ إِذا جاءَتْهُمْ ذِكْراهُمْ»(۱۸)

تفسير: قال الطبرسی رحمه الله هَلْ يَنْظُرُونَ أی ما ينتظر هؤلاء الكفار إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ لقبض أرواحهم و قيل لإنزال العذاب و الخسف بهم و قيل لعذاب القبر أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أی أمر ربك بالعذاب فحذف المضاف أو يأتی ربك بجلائل آياته فيكون حذف الجار فوصل الفصل ثم حذف المفعول لدلاله الكلام عليه لقيام الدليل فی العقل عليه أو المعنی أو يأتی إهلاك ربك إياهم بعذاب عاجل أو آجل بالقيامه كما يقال قد أتاهم فلان أی قد أوقع بهم أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ و ذلك نحو خروج الدابه أو طلوع الشمس من مغربها

وَ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتّاً طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ

۱- أی مدكوكا، مستويا، مبسوطا.

۲- أی علاماتها.

مَغْرِبِهَا وَ الدَّابَّةَ وَ الدَّجَّالَ وَ الدُّخَانَ وَ خَرِيصَةَ أَحَدِكُمْ أَيْ مَوْتَهُ وَ أَمْرَ الْعَامَّةِ يَعْنِي الْقِيَامَةَ.

يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ الذى يضطرهم إلى المعرفه و يزول التكليف عندها لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ لأنه ينسد باب التوبه بظهور آيات القيامه أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً عطف على قوله آمَنَتْ و فيه أقوال. أحدها أنه إنما قال ذلك على جهه التغليب لأن أكثر من ينتفع بإيمانه حينئذ من كسب فى إيمانه خيرا. و ثانيها أنه لا ينفع أحدا فعل الإيمان و لا فعل خير فى تلك الحال لأنه حال زوال التكليف فالمعنى أنه لا ينفعه إيمانه حينئذ و إن كسب فى إيمانه خيرا. و ثالثها أنه للإبهام فى أحد الأمرين و المعنى أنه لا ينفع فى ذلك اليوم إيمان نفس إذا لم تكن آمنت قبل ذلك اليوم أو ضمت إلى إيمانها أعمال الخير فإنها إذا آمنت قبل نفعها إيمانها و كذلك إذا ضمت إلى الإيمان طاعه نفعتها أيضا و هذا أقوى. و قال رحمه الله فى قوله إِنَّ يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فسادهم أنهم كانوا يخرجون فيقتلونهم و يأكلون لحومهم و دوابهم و قيل كانوا يخرجون أيام الربيع فلا يدعون شيئا أخضر إلا أكلوه و لا يابسا إلا احتملوه عن الكلبى. و قيل إنهم أرادوا سيفسدون فى المستقبل عند خروجهم

وَ وَرَدَ فِي الْخَبَرِ عَنْ حُذَيْفَهَ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنْ يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ قَالَ يَأْجُوجُ أُمَّهٌ وَ مَأْجُوجُ أُمَّهٌ كُلُّ أُمَّهٍ أَرْبَعُمِائَهِ أُمَّهٍ لَا يَمُوتُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى أَلْفِ ذَكَرٍ مِنْ صُلْبِهِ كُلٌّ قَدْ حَمَلَ السِّلَاحَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا قَالَ هُمْ ثَلَاثَهُ أَصْنَافٍ صِنْفٌ مِنْهُمْ أَمْثَالُ الْأَرْزِ- (۱)قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الْأَرْزُ قَالَ شَجَرٌ بِالشَّامِ طَوِيلٌ وَ صِنْفٌ مِنْهُمْ طُولُهُمْ وَ عَرْضُهُمْ سَوَاءٌ وَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَا يَقُومُ لَهُمْ جَبَلٌ وَ لَا حَدِيدٌ وَ صِنْفٌ مِنْهُمْ يَفْتَرِشُ أَحَدُهُمْ إِحْدَى أُذُنَيْهِ وَ يَلْتَحِفُ بِالْأُخْرَى وَ لَا يَمُرُّونَ بِفِيلٍ وَ لَا وَحْشٍ وَ لَا جَمَلٍ

۱- بالفتح ثمّ السكون.

وَ لَا خِنْزِيرٍ إِلَّا أَكَلُوهُ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ أَكَلُوهُ مُقَدِّمَتُهُمْ بِالشَّامِ وَ سَاقَتُهُمْ (۱)بِخُرَاسَانَ يَشْرَبُونَ أَنْهَارَ الْمَشْرِقِ وَ بُحَيْرَةَ طَبَرِيَّةَ.

. (۲)قال وهب و مقاتل إنهم من ولد يافث بن نوح أبى الترك و قال السدى الترك سريه من يأجوج و مأجوج خرجت تغير فجاء ذو القرنين فضرب السد فبقيت خارجه و قال قتاده إن ذا القرنين بنى السد على إحدى و عشرين قبيله و بقيت منهم قبيله دون السد فهم الترك و قال كعب هم نادره من ولد آدم و ذلك أن آدم احتلم ذات يوم و امتزجت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك الماء و التراب يأجوج و مأجوج فهم متصلون بنا من جهه الأب دون الأم و هذا بعيد. (۳)فَمَا اسْطاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ أى يعلوه و يصعدوه وَ مَا اسْتَطاعُوا لَهُ نَقْباً أى لم يستطيعوا أن ينقبوا أسفله لكثافته و صلابته فنفى بذلك كل عيب يكون فى السد و قيل إن هذا السد وراء بحر الروم بين جبلين هناك يلى مؤخرهما البحر المحيط و قيل إنه وراء دربند و خزران من ناحيه إرمينيه و أذربيجان و قيل إن مقدار ارتفاع السد مائتا ذراع و عرض الحائط نحو من خمسين ذراعا. قالَ ذو القرنين هذا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّى أى هذا السد نعمه من الله لعباده أنعم بها عليهم فى دفع شر يأجوج و مأجوج عنهم فَإِذا جاءَ وَعْدُ رَبِّى يعنى إذا جاء وقت أشراط الساعه و وقت خروجهم الذى قدره الله تعالى جَعَلَهُ دَكَّاءَ أى جعل السد مستويا مع الأرض مدكوكا أو ذا دك و إنما يكون ذلك بعد قتل عيسى ابن مريم الدجال عن ابن مسعود و جاء فى الحديث أنهم يدأبون فى حفره نهارهم حتى إذا أمسوا و كادوا لا يبصرون شعاع الشمس قالوا نرجع غدا و نفتحه و لا يستثنون فيعودون من الغد و قد استوى كما كان حتى إذا جاء وعد الله قالوا غدا نخرج و نفتح إن شاء الله فيعودون إليه و هو كهيئه حين تركوه بالأمس فيخرقونه فيخرجون على الناس فينشفون

۱- فى نسخه: مؤخرتهم.

۲- الحديث عامى. و كذا ما يأتى بعد ذلك ضمن التفسير.

۳- بل يشبه الاساطير. و الاعاجيب التى حكيت فيهم، لم ترد فى الكتاب العزيز و لا فى أثر صحيح.

المیاه و تتحصن الناس فی حصونهم منهم فیرمون سهامهم إلی السماء فترجع و فیها کهیئه الدماء فیقولون قد قهرنا أهل الأرض و علونا أهل السماء فیبعث الله نغفا (۱)فی أقفائهم فتدخل فی آذانهم فیهلکون بها

فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ الَّذِی نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِیَدِهِ إِنَّ دَوَابَّ الْأَرْضِ لَتَسْمَنُ وَ تَشْکَرُ مِنْ لُحُومِهِمْ شَکَراً (۲)

و فی تفسیر الکلبی أن الخضر و الیسع یجتمعان کل لیله علی ذلک السدّ یحجبان یأجوج و مأجوج عن الخروج. وَ تَرَکْنا بَعْضَهُمْ یَوْمَئِذٍ یَمُوجُ فِی بَعْضٍ أی و ترکنا یأجوج و مأجوج یوم انقضاء أمر السد یموجون فی الدنیا مختلطین لکثرتهم و یکون حالهم کحال الماء الذی یتموج باضطراب أمواجه و قیل إنه أراد سائر الخلق الجن و الإنس أی ترکنا الناس یوم خروج یأجوج و مأجوج یختلط بعضهم ببعض لأن ذلک علم للساعه. و قال رحمه الله فی قوله تعالی حَتَّی إِذا فُتِحَتْ یَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ أی فتحت جهتهم و المعنی انفرج سدهم بسقوط أو هدم أو کسر و ذلک من أشراط الساعه وَ هُمْ مِنْ کُلِّ حَدَبٍ یَنْسِلُونَ أی من کل نشز (۳)من الأرض یسرعون یعنی أنهم یتفرقون فی الأرض فلا ترى أکمه (۴)إلا و قوم منهم یهبطون منها مسرعین وَ اقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ أی الموعود الصدق و هو قیام الساعه فَإِذا هِیَ شاخِصَهٌ أَبْصارُ الَّذِینَ کَفَرُوا أی لا تکاد تطرف من شده ذلک الیوم و هوله یقولون یا وَیْلَنا قَدْ کُنَّا فِی غَفْلَهٍ مِنْ هذا أی اشتغلنا بأمور الدنیا و غفلنا من هذا الیوم فلم نتفکر فیه بَلْ کُنَّا ظالِمِینَ بأن عصینا الله تعالی و عبدنا غیره. و قال فی قوله تعالی وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَیْهِمْ أی وجب العذاب و الوعید علیهم و قیل معناه إذا صاروا بحیث لا یفلح أحد منهم و لا أحد بسببهم و قیل إذا غضب الله علیهم و قیل إذا نزل العذاب بهم عند اقتراب الساعه فسمی المقول قولا أَخْرَجْنا لَهُمْ

۱- النغفه: دود یکون فی انوف الإبل و الغنم.

۲- أی تمتلئ ضرعها لبنا. و فی مجمع البیان المطبوع: و تسکر من لحومهم سکرا. و لعله مصحف.

۳- النشز: المکان المرتفع.

۴- أکمه: التل.

دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تخرج بين الصفا و المروه فتخبر المؤمن بأنه مؤمن و الكافر بأنه كافر و عند ذلك يرتفع التكليف و لا تقبل التوبه و هو عَلَمٌ من أعلام الساعه و قيل لا يبقى مؤمن إلا مسحته و لا يبقى منافق إلا حطمته تخرج ليله جمع و الناس يسيرون إلى منى

عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ قَالَ: سُئِلَ عَلِيٌّ عليه السلام عَنِ الدَّابَّةِ فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهِ مَا لَهَا ذَنَبٌ وَ إِنَّ لَهَا لَلِحْيَةً.

و فى هذا إشاره إلى أنها من الإنس. و روى ابن عباس أنها دابه من دواب الأرض لها زغب (۱)و ريش و لها أربع قوائم

وَ عَنْ حُذَيْفَهَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: دَابَّةُ الْأَرْضِ طُولُهَا سِتُّونَ ذِرَاعاً لَا يُدْرِكُهَا طَالِبٌ وَ لَا يَفُوتُهَا هَارِبٌ فَتَسِمُ الْمُؤْمِنَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ تَكْتُبُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ «مُؤْمِنٌ» وَ تَسِمُ الْكَافِرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ تَكْتُبُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ «كَافِرٌ» وَ مَعَهَا عَصَا مُوسَى وَ خَاتَمُ سُلَيْمَانَ فَتَجْلُو وَجْهَ الْمُؤْمِنِ بِالْعَصَا وَ تَخْطِمُ أَنْفَ الْكَافِرِ بِالْخَاتَمِ حَتَّى يُقَالَ يَا مُؤْمِنُ وَ يَا كَافِرُ.

وَ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ تَكُونُ لِلدَّابَّهِ ثَلَاثُ خَرْجَاتٍ مِنَ الدَّهْرِ فَتَخْرُجُ خُرُوجاً بِأَقْصَى الْمَدِينَهِ فَيَفْشُو ذِكْرُهَا بِالْبَادِيَهِ وَ لَا يَدْخُلُ ذِكْرُهَا الْقَرْيَهَ يَعْنِي مَكَّهَ ثُمَّ تَمْكُثُ زَمَاناً طَوِيلًا ثُمَّ تَخْرُجُ خَرْجَهً أُخْرَى قَرِيباً مِنْ مَكَّهَ فَيَفْشُو ذِكْرُهَا فِي الْبَادِيَهِ وَ يَدْخُلُ ذِكْرُهَا الْقَرْيَهَ يَعْنِي مَكَّهَ ثُمَّ صَارَ النَّاسُ يَوْماً فِي أَعْظَمِ الْمَسَاجِدِ عَلَى اللَّهِ حُرْمَهً وَ أَكْرَمِهَا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَعْنِي الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ لَمْ تَرْعَهُمْ إِلَّا وَ هِيَ فِي نَاحِيَهِ الْمَسْجِدِ تَدْنُو وَ تَدْنُو كَذَا مَا بَيْنَ الرُّكْنِ الْأَسْوَدِ إِلَى بَابِ بَنِي مَخْزُومٍ عَنْ يَمِينِ الْخَارِجِ فِي وَسَطٍ مِنْ ذَلِكَ فَيُرْفَضُ النَّاسُ عَنْهَا وَ تَثْبُتُ لَهَا عِصَابَهٌ عَرَفُوا أَنَّهُمْ لَنْ يُعْجِزُوا اللَّهَ فَخَرَجَتْ عَلَيْهِمْ تَنْفُضُ رَأْسَهَا مِنَ التُّرَابِ فَمَرَّتْ بِهِمْ فَجَلَّتْ عَنْ وُجُوهِهِمْ حَتَّى تَرَكَتْهَا كَأَنَّهَا الْكَوَاكِبُ الدُّرِّيَّهُ ثُمَّ وَلَّتْ فِي الْأَرْضِ لَا يُدْرِكُهَا طَالِبٌ وَ لَا يُعْجِزُهَا هَارِبٌ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ يَقُومُ فَيَتَعَوَّذُ مِنْهَا بِالصَّلَاهِ فَتَأْتِيهِ مِنْ خَلْفِهِ فَتَقُولُ يَا فُلَانُ الْآنَ تُصَلِّي فَيُقْبِلُ عَلَيْهَا بِوَجْهٍ فَتَسِمُهُ فِي وَجْهِهِ فَيَتَجَاوَرُ النَّاسُ فِي دِيَارِهِمْ وَ يَصْطَحِبُونَ فِي أَسْفَارِهِمْ وَ يَشْتَرِكُونَ فِي الْأَمْوَالِ يُعْرَفُ الْمُؤْمِنُ مِنَ الْكَافِرِ فَيُقَالُ لِلْمُؤْمِنِ يَا مُؤْمِنُ وَ لِلْكَافِرِ يَا كَافِرُ.

و روى عن وهب أنه قال وجهها وجه رجل و سائر خلقها خلق الطير و مثل هذا لا يعرف إلا من النبوّات الإلهيه.

۱- الزغب: أول ما يبدو من الشعر او الريش.

و قوله تُكَلِّمُهُمْ أی تکلمهم بما یسوؤهم و هو أنهم یصیرون إلی النار بلسان یفهمونه و قیل تحدثهم بأن هذا مؤمن و هذا کافر و قیل تکلمهم بأن تقول لهم ب أَنَّ النَّاسَ کانُوا بِآیاتِنا لا یُوقِنُونَ و هو الظاهر و قیل بآیاتنا معناه بکلامها و خروجها. و قال فی قوله تعالی وَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَهِ یعنی أن نزول عیسی علیه السلام من أشراط الساعه یعلم به قربها فَلا تَمْتَرُنَّ بِها أی بالساعه لا تکذبوا بها و لا تشکوا فیها

وَ قَالَ ابْنُ جَرِیحٍ أَخْبَرَنِی أَبُو الزُّبَیْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ یَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله یَقُولُ کَیْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ (۱) عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ فَیَقُولُ أَمِیرُهُمْ تَعَالَ صَلِّ بِنَا فَیَقُولُ لَا إِنَّ بَعْضَکُمْ عَلَی بَعْضٍ أُمَرَاءُ تَکْرِمَهً مِنَ اللَّهِ لِهَذِهِ الْأُمَّهِ أَوْرَدَهُ مُسْلِمٌ فِی الصَّحِیحِ.

وَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ کَیْفَ بِکُمْ إِذَا نَزَلَ فِیکُمُ ابْنُ مَرْیَمَ وَ إِمَامُکُمْ مِنْکُمْ.

و قیل إن الهاء یعود إلی القرآن و معناه أن القرآن لدلالته علی قیام الساعه و البعث یعلم به و قیل معناه أن القرآن لدلیل الساعه لأنه آخر الکتب أنزل علی آخر الأنبیاء. و قال فی قوله یَوْمَ تَأْتِی السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِینٍ و ذلک أن رسول الله صلی الله علیه و آله دعا علی قومه لما کذبوه (۲)فأجدبت الأرض فأصابت قریشا المجاعه و کان الرجل لما به من الجوع یری بینه و بین السماء کالدخان و قیل إن الدخان آیه من أشراط الساعه تدخل فی مسامع الکفار و المنافقین و هو لم یأت بعد و إنه یأتی قبل قیام الساعه فیدخل أسماعهم حتی أن رءوسهم تکون کالرأس الحنیذ (۳)و یصیب کل مؤمن منه مثل الزکمه و تکون الأرض کلها کبیت أوقد فیه لیس فیه خصاص (۴)و یمکث ذلک أربعین یوما عن ابن عباس و ابن عمر و الحسن و الجبائی.

۱- لیست جمله : « کیف أنتم إذا » فی المجمع والصحیح المطبوعین ، والموجود فی الاول هکذا : سمعت النبی صلی الله علیه و آله یقول : ینزل عیسی إه. وفی الثانی هکذا : سمعت النبی صلی الله علیه وسلم یقول : لا تزال طائفه من امتی یقاتلون علی الحق ظاهرین إلی یوم القیامه قال : فینزل عیسی إه. راجع مجمع البیان ج ۸ ص ۵۴ وصحیح المسلم ج ۱ ص ۹۵.

۲- فی المجمع هنا جمله و هی: فقال: اللّهمّ سنین کسنی یوسف.

۳- أی المشوی من قولهم: حنذ اللحم: إذا شواه و أنضجه بین حجرین، فاللحم حنیذ. و یمکن أن یکون من حنذ الفرس أی أجراه لیعرق، فالفرس محنوذ و حنیذ.

۴- الخصاص بفتح الخاء: الفرجه و الخله.

يَغْشَى النَّاسَ يعنى أن الدخان يعم جميع الناس و على القول الأول المراد بالناس أهل مكه فقالوا رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ بمحمد صلى الله عليه و آله و القرآن قال سبحانه أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرى أى من أين لهم التذكر و الاتعاظ وَ قَدْ جاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ أى و حالهم أنهم قد جاءهم رسول ظاهر الصدق و الدلاله ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ أى أعرضوا عنه و لم يقبلوا قوله وَ قالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ ثم قال سبحانه إِنَّا كاشِفُوا الْعَذابِ أى الجوع و الدخان قَلِيلًا أى زمانا يسيرا إلى يوم بدر إِنَّكُمْ عائِدُونَ فى كفركم و تكذيبكم أو عائدون إلى العذاب الأكبر و هو عذاب جهنم و القليل مده بين العذابين يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرى أى و اذكر ذلك اليوم يعنى يوم بدر على القول الأول و على القول الآخر يوم القيامه و البطش هو الأخذ بشده إِنَّا مُنْتَقِمُونَ منهم ذلك اليوم. و قال رحمه الله فى قوله تعالى فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أى فليس ينتظرون إلا القيامه أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً أى فجأه فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها أى علاماتها فَأَنَّى لَهُمْ إِذا جاءَتْهُمْ ذِكْراهُمْ أى فمن أين لهم الذكرى و الاتعاظ و التوبه إذا جاءتهم الساعه. و قال الرازى فى تفسيره إن موضع السدين فى ناحيه الشمال و قيل جبلان بين إرمينيه و بين أذربيجان و قيل هذا المكان فى مقطع عرض الترك. و حكى محمد بن جرير الطبرى فى تاريخه أن صاحب آذربيجان أيام فتحها وجه إنسانا من ناحيه الخزر فشاهده و وصف أنه بنيان رفيع وراء خندق عميق وثيق متسع. و ذكر ابن خرداد فى كتاب المسالك و الممالك أن الواثق بالله رأى فى المنام كأنه فتح هذا الردم فبعث بعض الخدم إليه ليعاينوه فخرجوا من باب الأبواب حتى وصلوا إليه و شاهدوه فوصفوا أنه بناء من اللبن من حديد مشدود بالنحاس المذاب و عليه باب مقفل ثم إن ذلك الإنسان لما حاول الرجوع أخرجهم الدليل إلى البقاع المحاذيه لسمرقند. قال أبو الريحان مقتضى هذا أن موضعه فى الربع الشمالى فى الغربى من المعموره و الله أعلم بحقيقه الحال ثم قال عند الخروج من وراء السد يموجون مزدحمين فى البلاد يأتون البحر فيشربون ماءه و يأكلون دوابه ثم يأكلون الشجر و يأكلون

لحوم الناس و لا يقدرون أن يأتوا مكه و المدينه و بيت المقدس ثم يبعث الله عليهم حيوانات فتدخل آذانهم فيموتون. أقول قال فى النهايه فيه تخرج الدابه و عصا موسى و خاتم سليمان فتجلى وجه المؤمن بالعصا و تخطم وجه أنف الكافر بالخاتم أى تسمه بها من خطمت البعير إذا كريته خطما من الأنف إلى أحد خديه و تسمى تلك السمه الخطام و منه حديث حذيفه تأتى الدابه المؤمن فتسلم عليه و تأتى الكافر فتخطمه.

«١»-ل، الخصال عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَامِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ تَمِيمِ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ عُثْمَانَ عَنْ وَكِيعٍ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ فُرَاتٍ الْقَزَّازِ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ حُذَيْفَهَ بْنِ أَسِيدٍ (١)قَالَ: اطَّلَعَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ غُرْفَهٍ لَهُ وَ نَحْنُ نَتَذَاكَرُ السَّاعَهَ فَقَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَهُ حَتَّى تَكُونَ عَشْرُ آيَاتٍ الدَّجَّالُ وَ الدُّخَانُ وَ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَ دَابَّهُ الْأَرْضِ وَ يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ وَ ثَلَاثَهُ خُسُوفٍ خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ وَ خَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ وَ خَسْفٌ بِجَزِيرَهِ الْعَرَبِ وَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدَنٍ تَسُوقُ النَّاسَ إِلَى الْمَحْشَرِ تَنْزِلُ مَعَهُمْ إِذَا نَزَلُوا وَ تُقْبِلُ مَعَهُمْ إِذَا أَقْبَلُوا (٢)

«٢»-ل، الخصال الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ الْعَسْكَرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ الْقَاضِي عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَاكِرٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ حَمْزَهَ الْبُخَارِيُّ وَ عَمِّي قَالا حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ مُوسَى غُنْجَارُ (٣)عَنْ أَبِي حَمْزَهَ بْنِ رَقَبَهَ وَ هُوَ ابْنُ مَصْقَلَهَ الشَّيْبَانِيُّ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَهَ (٤)عَمَّنْ سَمِعَ حُذَيْفَهَ بْنَ أَسِيدٍ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله يَقُولُ

١- وزان أمير هو حذيفه بن أسيد أبو سريحه- بمهملتين مفتوحه الأولى- صحابى من أصحاب الشجره، مات سنه ۴۲ قاله ابن حجر فى التقريب ص ٩٨.

٢- لم نجد الحديث فى الخصال المطبوع و الظاهر سقوط واحده من الآيات و هو نزول عيسى بن مريم، و الحديث مذكور فى صحيح مسلم، راجع ج ٨ ص ١٧٩.

٣- بضم الغين و سكون النون، هو عيسى بن موسى البخارى أبو أحمد الأزرق، لقبه غنجار، قال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ و ربما دلس، مكثر من الحديث، عن المتروكين، من الثامنه، مات سنه ٨٧.

۴- بالتاء ثمّ الياء مصغرا أبو محمّد الكندى الكوفىّ، قال ابن حجر: ثقه ثبت فقيه إلّا أنه ربما دلس، من الخامسه، مات سنه ثلاث عشره أى ١١٣ أو بعدها و له نيف و ستون انتهى. و عده الشيخ فى رجاله زيديا تبريا، و قال توفّى سنه ١١۴ و قيل: ١١٥ و يوجد فى رجال الكشّىّ روايات تدلّ على ذمه.

عَشْرُ آيَاتٍ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَهِ خَمْسٌ بِالْمَشْرِقِ وَ خَمْسٌ بِالْمَغْرِبِ فَذَكَرَ الدَّابَّهَ وَ الدَّجَّالَ وَ طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام وَ يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ وَ أَنَّهُ يَغْلِبُهُمْ وَ يُغْرِقُهُمْ فِي الْبَحْرِ وَ لَمْ يَذْكُرْ تَمَامَ الْآيَاتِ.

«۳»-ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَرَجِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ بُنَانِ الْمُقْرِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَابِقٍ عَنْ زَائِدَهَ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ حَدَّثَنَا فُرَاتٌ الْقَزَّازُ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَهَ عَنْ حُذَيْفَهَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ قَالَ: كُنَّا جُلُوساً فِي الْمَدِينَهِ فِي ظِلِّ حَائِطٍ قَالَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي غُرْفَهٍ فَاطَّلَعَ عَلَيْنَا فَقَالَ فِيمَ أَنْتُمْ فَقُلْنَا نَتَحَدَّثُ قَالَ عَمَّ ذَا قُلْنَا عَنِ السَّاعَهِ فَقَالَ إِنَّكُمْ لَا تَرَوْنَ السَّاعَهَ حَتَّى تَرَوْا قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَ الدَّجَّالَ وَ دَابَّهَ الْأَرْضِ وَ ثَلَاثَهَ خُسُوفٍ تَكُونُ فِي الْأَرْضِ خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ وَ خَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ وَ خَسْفٌ بِجَزِيرَهِ الْعَرَبِ وَ خُرُوجَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام وَ خُرُوجَ يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ وَ تَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ مِنْ قَعْرِ الْأَرْضِ لَا تَدَعُ خَلْفَهَا أَحَداً تَسُوقُ النَّاسَ إِلَى الْمَحْشَرِ كُلَّمَا قَامُوا قَامَتْ لَهُمْ تَسُوقُهُمْ إِلَى الْمَحْشَرِ (۱)

«۴»-ل، الخصال الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ الْعَسْكَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَزَّازِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعَطَّارِ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ فَرَجِ بْنِ فَضَالَهَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا عَمِلَتْ أُمَّتِي خَمْسَ عَشْرَهَ خَصْلَهً حَلَّ بِهَا الْبَلَاءُ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا هِيَ قَالَ إِذَا كَانَتِ الْمَغَانِمُ دُوَلًا وَ الْأَمَانَهُ مَغْنَماً وَ الزَّكَاهُ مَغْرَماً وَ أَطَاعَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ وَ عَقَّ أُمَّهُ وَ بَرَّ صَدِيقَهُ وَ جَفَا أَبَاهُ وَ كَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَرْذَلَهُمْ وَ الْقَوْمُ أَكْرَمَهُ (۲)مَخَافَهَ شَرِّهِ وَ ارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ وَ لَبِسُوا الْحَرِيرَ وَ اتَّخَذُوا

۱- لم يذكر فى الحديث آيه منها و هى الدخان. و الحديث مذكور فى صحيح مسلم و غيره من كتب العامّه، راجع الصحيح ج ۸ ص ۱۷۹.

۲- فى المصدر: و اكرمه القوم. و فى نسخه مخطوطه منه: و اكرم الرجل مخافه شره. م.

الْقَيْنَاتِ وَ ضَرَبُوا بِالْمَعَازِفِ (۱)وَ لَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّهِ أَوَّلَهَا فَلْيَرْتَقِبْ عِنْدَ ذَلِكَ ثَلَاثَهٌ الرِّيحُ الْحَمْرَاءُ أَوِ الْخَسْفُ أَوِ الْمَسْخُ (۲)

«۵»-ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُذَكِّرُ عَنْ أَبِي يَحْيَى الْبَزَّازِ النَّيْشَابُورِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خُشْنَامَ (۳)الْبَلْخِيِّ عَنْ قُتَيْبَهَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَرَجِ بْنِ فَضَالَهَ مِثْلَهُ.

قال الصدوق رضی الله عنه یعنی بقوله و لعن آخر الأمه أولها الخوارج الذین یلعنون أمیر المؤمنین علیه السلام و هو أول الأمه إیمانا بالله عز و جل و برسوله صلی الله علیه و آله.

بیان: قال الجزری فی حدیث أشراط الساعه إذا کان المغنم دولا جمع دوله بالضم و هو ما یتداول من المال فیکون لقوم دون قوم و الزکاه مغرما أی یری رب المال أن إخراج زکاته غرامه یغرمها انتهی قوله صلی الله علیه و آله و الأمانه مغنما أی یتصرف فیها کالغنیمه و لا یردها علی مالکها أو یحرص علی أخذها لأنه لا ینوی ردها یقال فلان یتغنم الأمر أی یحرص علیه کما یحرص علی الغنیمه و قال ابن الأثیر فی جامع الأصول أی یعد الخیانه من الغنیمه.

«۶»-فس، تفسیر القمی فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَهَ يَعْنِي الْقِيَامَهَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَهً فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها

فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُسْلِمٍ الْخَشَّابِ (۴)عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

۱- القینات جمع القینه و هی المغنیه، و کثیرا ما تطلق علی المغنیه من الإماء، قال فی النهایه: نهی عن بیع القینات أی الإماء المغنیات. و قال: المعازف هی الدفوف و غیرها ممّا یضرب. قلت: تشمل الطنبور و العود و القیثاره و غیرها من آلات الطرب.

۲- غیر خفی ان تلک الخصال المعدوده فی هذه الروایه لا تتجاوز عن أربع عشر خصله و هکذا کانت فیما رأیناه من نسخ المصدر مطبوعه و مخطوطه. م.

۳- بضم الخاء و سکون النون: لقب عجمی، و فی الخصال المطبوع: محمّد بن حسام بن عمران البلخیّ.

۴- بفتح الخاء و تشدید الشین: بیاع الخشب. و الخبر یشتمل علی الانباء بجلائل من الأمور التی تقع بعده صلّی اللّه علیه و آله التی لا یطلع علیه إلّا من له صله بعالم الغیب و علام الغیوب، ففیه من أعلام النبوّه و آیات الرساله ما یبصر کل ناظر و یرشده إلی الایمان بنبوه خاتم النبیین صلّی اللّه علیه و آله.

بْنِ جَرِيحٍ الْمَكِّيِّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رِيَاحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: حَجَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَجَّةَ الْوَدَاعِ فَأَخَذَ بَابَ الْكَعْبَةِ (۱)ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ أَ لَا أُخْبِرُكُمْ بِأَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَ كَانَ أَدْنَى النَّاسِ مِنْهُ يَوْمَئِذٍ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ الْقِيَامَةِ إِضَاعَةَ الصَّلَاةِ وَ اتِّبَاعَ الشَّهَوَاتِ وَ الْمَيْلَ مَعَ الْأَهْوَاءِ وَ تَعْظِيمَ الْمَالِ (۲)وَ بَيْعَ الدِّينِ بِالدُّنْيَا فَعِنْدَهَا يُذَابُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ وَ جَوْفُهُ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ مِمَّا يَرَى مِنَ الْمُنْكَرِ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُغَيِّرَهُ قَالَ سَلْمَانُ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِي وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ إِنَّ عِنْدَهَا أُمَرَاءَ جَوَرَةً وَ وُزَرَاءَ فَسَقَةً وَ عُرَفَاءَ ظَلَمَةً وَ أُمَنَاءَ خَوَنَةً فَقَالَ سَلْمَانُ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِي وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ إِنَّ عِنْدَهَا يَكُونُ الْمُنْكَرُ مَعْرُوفاً وَ الْمَعْرُوفُ مُنْكَراً وَ اؤْتُمِنَ الْخَائِنُ (۳)وَ يُخَوَّنُ الْأَمِينُ وَ يُصَدَّقُ الْكَاذِبُ وَ يُكَذَّبُ الصَّادِقُ قَالَ سَلْمَانُ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِي وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ فَعِنْدَهَا إِمَارَةُ النِّسَاءِ وَ مُشَاوَرَةُ الْإِمَاءِ وَ قُعُودُ الصِّبْيَانِ عَلَى الْمَنَابِرِ وَ يَكُونُ الْكَذِبُ طَرَفاً وَ الزَّكَاةُ مَغْرَماً وَ الْفَيْءُ مَغْنَماً وَ يَجْفُو الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ وَ يَبَرُّ صَدِيقَهُ وَ يَطْلُعُ الْكَوْكَبُ الْمُذْنِبُ قَالَ سَلْمَانُ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِي وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ وَ عِنْدَهَا تُشَارِكُ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا فِي التِّجَارَةِ وَ يَكُونُ الْمَطَرُ قَيْظاً وَ يَغِيظُ الْكِرَامَ غَيْظاً وَ يُحْتَقَرُ الرَّجُلُ الْمُعْسِرُ فَعِنْدَهَا يُقَارِبُ الْأَسْوَاقُ إِذَا قَالَ هَذَا لَمْ أَبِعْ شَيْئاً (۴)وَ قَالَ هَذَا لَمْ أَرْبَحْ شَيْئاً فَلَا تَرَى إِلَّا ذَامّاً لِلَّهِ قَالَ سَلْمَانُ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِي وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ

۱- فی المصدر: بحلقه باب الکعبه. م.

۲- فی المصدر: و تعظیم أصحاب المال. م.

۳- فی المصدر: و یؤتمن الخائن. م.

۴- فی المصدر: لم ابع یقینا. م.

يَا سَلْمَانُ فَعِنْدَهَا يَلِيهِمْ أَقْوَامٌ إِنْ تَكَلَّمُوا قَتَلُوهُمْ وَ إِنْ سَكَتُوا اسْتَبَاحُوهُمْ لِيَسْتَأْثِرُوا بِفَيْئِهِمْ (۱)وَ لِيَطَؤُنَّ حُرْمَتَهُمْ وَ لِيَسْفِكَنَّ دِمَاءَهُمْ وَ لِتُمْلَأَنَّ قُلُوبُهُمْ رُعْباً فَلَا تَرَاهُمْ إِلَّا وَجِلِينَ خَائِفِينَ مَرْعُوبِينَ مَرْهُوبِينَ قَالَ سَلْمَانُ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِي وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ إِنَّ عِنْدَهَا يُؤْتَى بِشَيْ ءٍ مِنَ الْمَشْرِقِ وَ شَيْ ءٍ مِنَ الْمَغْرِبِ يُلَوَّنُ أُمَّتِي (۲)فَالْوَيْلُ لِضُعَفَاءِ أُمَّتِي مِنْهُمْ وَ الْوَيْلُ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ لَا يَرْحَمُونَ صَغِيراً وَ لَا يُوَقِّرُونَ كَبِيراً وَ لَا يَتَجَاوَزُونَ عَنْ مُسِي ءٍ أَخْبَارُهُمْ خَنَاءٌ جُثَّتُهُمْ جُثَّةُ الْآدَمِيِّينَ (۳)وَ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ قَالَ سَلْمَانُ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِي وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ وَ عِنْدَهَا تَكْتَفِي الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ وَ النِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ وَ يُغَارُ عَلَى الْغِلْمَانِ (۴)كَمَا يُغَارُ عَلَى الْجَارِيَهِ فِي بَيْتِ أَهْلِهَا وَ يَشَّبَّهُ الرِّجَالُ بِالنِّسَاءِ وَ النِّسَاءُ بِالرِّجَالِ وَ يَرْكَبْنَ ذَوَاتُ الْفُرُوجِ السُّرُوجَ فَعَلَيْهِنَّ مِنْ أُمَّتِي لَعْنَهُ اللَّهِ قَالَ سَلْمَانُ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ صلى الله عليه و آله إِي وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ إِنَّ عِنْدَهَا تُزَخْرَفُ الْمَسَاجِدُ كَمَا تُزَخْرَفُ الْبِيَعُ وَ الْكَنَائِسُ (۵)وَ يُحَلَّى الْمَصَاحِفُ وَ تَطُولُ الْمَنَارَاتُ وَ تَكْثُرُ الصُّفُوفُ بِقُلُوبٍ مُتَبَاغِضَهٍ وَ أَلْسُنٍ مُخْتَلِفَهٍ قَالَ سَلْمَانُ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صلى الله عليه و آله إِي وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ وَ عِنْدَهَا تَحَلَّى ذُكُورُ أُمَّتِي بِالذَّهَبِ وَ يَلْبَسُونَ الْحَرِيرَ وَ الدِّيبَاجَ وَ يَتَّخِذُونَ جُلُودَ النُّمُورِ صِفَاقاً (۶)قَالَ سَلْمَانُ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صلى الله عليه و آله إِي وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ

۱- فی المصدر: لیستأثرن بفیئهم. م.

۲- أی تختلف أخلاقهم، فلا تری فیهم الخلق الإسلامیه.

۳- فی المصدر: و لا یتجافون عن شی ء، جثثهم جثث اه. م.

۴- أغار علیهم: هجم و أوقع بهم.

۵- بیع کعنب: معابد النصاری، مفردها بیعه بالکسر. و کنائس: معابد الیهود و النصاری مفردها کنیسه.

۶- فی المصدر: صفافا. م.

يَا سَلْمَانُ وَ عِنْدَهَا يَظْهَرُ الرِّبَا وَ يَتَعَامَلُونَ بِالْغِيبَهِ وَ الرِّشَاءِ (۱)وَ يُوضَعُ الدِّينُ وَ تُرْفَعُ الدُّنْيَا قَالَ سَلْمَانُ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ صلى الله عليه و آله إِي وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ وَ عِنْدَهَا يَكْثُرُ الطَّلَاقُ فَلَا يُقَامُ لِلَّهِ حَدٌّ وَ لَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً قَالَ سَلْمَانُ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صلى الله عليه و آله إِي وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ وَ عِنْدَهَا تَظْهَرُ الْقَيْنَاتُ وَ الْمَعَازِفُ وَ يَلِيهِمْ أَشْرَارُ أُمَّتِي قَالَ سَلْمَانُ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صلى الله عليه و آله إِي وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ وَ عِنْدَهَا تَحُجُّ أَغْنِيَاءُ أُمَّتِي لِلنُّزْهَهِ وَ تَحُجُّ أَوْسَاطُهَا لِلتِّجَارَهِ وَ تَحُجُّ فُقَرَاؤُهُمْ لِلرِّيَاءِ وَ السُّمْعَهِ فَعِنْدَهَا يَكُونُ أَقْوَامٌ يَتَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ لِغَيْرِ اللَّهِ وَ يَتَّخِذُونَهُ مَزَامِيرَ وَ يَكُونُ أَقْوَامٌ يَتَفَقَّهُونَ لِغَيْرِ اللَّهِ وَ يَكْثُرُ أَوْلَادُ الزِّنَا وَ يَتَغَنَّوْنَ بِالْقُرْآنِ وَ يَتَهَافَتُونَ بِالدُّنْيَا (۲)قَالَ سَلْمَانُ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صلى الله عليه و آله إِي وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ ذَاكَ إِذَا انْتُهِكَتِ الْمَحَارِمُ وَ اكْتُسِبَتِ الْمَآثِمُ وَ سُلِّطَ الْأَشْرَارُ عَلَى الْأَخْيَارِ وَ يَفْشُو الْكَذِبُ وَ تَظْهَرُ اللَّجَاجَهُ وَ يَفْشُو الْحَاجَهُ (۳)وَ يَتَبَاهَوْنَ فِي اللِّبَاسِ وَ يُمْطَرُونَ فِي غَيْرِ أَوَانِ الْمَطَرِ وَ يَسْتَحْسِنُونَ الْكُوبَهَ وَ الْمَعَازِفَ وَ يُنْكِرُونَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ حَتَّى يَكُونَ الْمُؤْمِنُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَذَلَّ مِنَ الْأَمَهِ (۴)وَ يُظْهِرُ قُرَّاؤُهُمْ وَ عُبَّادُهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمُ التَّلَاوُمَ فَأُولَئِكَ يُدْعَوْنَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ الْأَرْجَاسَ وَ الْأَنْجَاسَ قَالَ سَلْمَانُ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ صلى الله عليه و آله إِي وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ

۱- فی المصدر: بالعینه و الرشاء. م.

۲- أی یتساقطون بها. و أکثر استعماله فی الشر.

۳- فی المصدر: و یفشو الفاقه. م.

۴- فی المصدر: اذل من فی الأمه. م.

يَا سَلْمَانُ فَعِنْدَهَا لَا يَخْشَى الْغَنِيُّ إِلَّا الْفَقْرَ (۱)حَتَّى إِنَّ السَّائِلَ لَيَسْأَلُ فِيمَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ لَا يُصِيبُ أَحَداً يَضَعُ فِي يَدِهِ شَيْئاً قَالَ سَلْمَانُ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صلى الله عليه و آله إِي وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ عِنْدَهَا يَتَكَلَّمُ الرُّوَيْبِضَةُ فَقَالَ وَ مَا الرُّوَيْبِضَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي قَالَ صلى الله عليه و آله يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَتَكَلَّمُ فَلَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى تَخُورَ الْأَرْضُ خَوْرَةً فَلَا يَظُنُّ كُلُّ قَوْمٍ إِلَّا أَنَّهَا خَارَتْ فِي نَاحِيَتِهِمْ فَيَمْكُثُونَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يَنْكُتُونَ فِي مَكْثِهِمْ فَتُلْقِي لَهُمُ الْأَرْضُ أَفْلَاذَ كَبِدِهَا قَالَ ذَهَبٌ وَ فِضَّةٌ ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْأَسَاطِينِ فَقَالَ مِثْلَ هَذَا فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ ذَهَبٌ وَ لَا فِضَّةٌ فَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا.

بيان: قوله صلى الله عليه و آله و يكون الكذب طرفا أى يستطرفه الناس و يعجبهم و الكوكب المذنب ذو الذنب و قال الجزرى يوم قائظ شديد الحر و منه حديث أشراط الساعه يكون الولد غيظا و المطر قيظا لأن المطر إنما يراد للنبات و برد الهواء و القيظ ضد ذلك انتهى و يقال استباحهم أى استأصلهم. قوله صلى الله عليه و آله يلون أمتى من اللون أى يتلوّنون و يتزيّنون بألوان مختلفه مما يؤتى إليهم من المشرق و المغرب. قوله صلى الله عليه و آله و يتخذون جلود النمور صفاقا أى يرقّقونها و يلبسونها و الثوب الصفيق ضد السخيف أو يعملونها للدفّ و العود و سائر آلات اللهو يقال صفق العود أى حرك أوتاره و الصفق الضرب يسمع له صوت و القينه الأمه المغنّيه و المعازف الملاهى كالعود و الطنبور. قوله صلى الله عليه و آله يتخذونه مزامير أى يتغنون به

قَالَ الْجَزَرِيُّ فِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى سَمِعَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَقْرَأُ فَقَالَ لَقَدْ أُعْطِيتَ مِزْمَاراً مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ شَبَّهَ حُسْنَ

۱- فى نسخه: لا يخشى الغنى إلّا الفقير و هكذا فى المصدر. م.

صَوْتِهِ وَ حَلَاوَهَ نَغْمَتِهِ بِصَوْتِ الْمِزْمَارِ.

انتهى و التهافت التساقط و الكوبه بالضم النرد و الشطرنج و الطبل الصغير المخصر و البربط. و قال الجزرى فى حديث أشراط الساعه أن ينطق الرويبضه فى أمر العامه قيل و ما الرويبضه يا رسول الله قال الرجل التافه يتكلم فى أمر العامه و الرويبضه تصغير الرابضه و هو العاجز الذى ربض عن معالى الأمور و قعد عن طلبها و زياده التاء للمبالغه و التافه الحقير الخسيس و قال صلى الله عليه و آله فى أشراط الساعه تلقى الأرض أفلاذ كبدها أى تخرج كنوزها المدفونه فيها و هو استعاره و الأفلاذ جمع فلذ و الفلذ جمع فلذه و هى القطعه المقطوعه طولا و مثله قوله تعالى وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقالَها انتهى و خار الثور صاح.

و قال السيد المرتضى رضى الله عنه فى كتاب الغرر: رَوَى أَبُو هُرَيْرَهَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: تَقِي ءُ الْأَرْضُ أَفْلَاذَ كَبِدِهَا مِثْلَ الْأُسْطُوَانِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ فَيَجِي ءُ الْقَاتِلُ فَيَقُولُ فِي مِثْلِ هَذَا قَتَلْتُ وَ يَجِي ءُ الْقَاطِعُ لِلرَّحِمِ فَيَقُولُ فِي مِثْلِ هَذَا قَطَعْتُ رَحِمِي وَ يَجِي ءُ السَّارِقُ فَيَقُولُ فِي هَذَا قُطِعَتْ يَدِي ثُمَّ يَتْرُكُونَهُ وَ لَا يَأْخُذُونَ مِنْهُ شَيْئاً.

معنى تقى ء أى تخرج ما فيها من الذهب و الفضه و ذلك من علامات قرب الساعه و قوله تقى ء تشبيه و استعاره من حيث كان إخراجا و إظهارا و كذلك تسميه ما فى الأرض من الكنوز كبدا تشبيها بالكبد التى فى بطن البعير و غيره و للعرب فى هذا مذهب معروف و اختلف أهل اللغه فى الأفلاذ فقال يعقوب بن السكيت الفلذ لا يكون إلا للبعير و هو قطعه من كبده و لا يقال فلذ الشاه و لا فلذ البقر إلى آخر ما ذكره رحمه الله و نقله.

«٧»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ الْقَاضِي قَالَ أَبُو الْمُفَضَّلِ وَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ حَدَّثَنَا فَرَجُ بْنُ فَضَالَهَ قَالَ وَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ فَرَجٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ

مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَالَ أَبُو خَيْثَمَهَ (۱)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: إِذَا صَنَعَتْ وَ قَالَ أَحَدُهُمْ إِذَا فَعَلَتْ أُمَّتِي خَمْسَ عَشْرَهَ خَصْلَهً حَلَّ بِهَا الْبَلَاءُ إِذَا صَارَتِ الدُّنْيَا عِنْدَهُمْ دُوَلًا وَ قَالَ أَحَدُهُمْ إِذَا كَانَ الْمَالُ فِيهِمْ دُوَلًا وَ الْخِيَانَهُ مَغْنَماً وَ الزَّكَاهُ مَغْرَماً وَ أَطَاعَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ وَ عَقَّ أُمَّهُ وَ بَرَّ صَدِيقَهُ وَ جَفَا أَبَاهُ وَ ارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ وَ أُكْرِمَ الرَّجُلُ مَخَافَهَ شَرِّهِ وَ كَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَرْذَلَهُمْ وَ لُبِسَ الْحَرِيرُ وَ شُرِبَ الْخُمُورُ وَ اتُّخِذَتِ الْقِيَانُ (۲)وَ ضُرِبَ بِالْمَعَازِفِ وَ لَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّهِ أَوَّلَهَا فَارْتَقِبُوا إِذَا عَمِلُوا ذَلِكَ ثَلَاثاً رِيحاً حَمْرَاءَ وَ خَسْفاً وَ مَسْخاً.

«۸»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ جَعْفَرٍ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الشَّامِيِّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَزْوِينِيِّ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنْ حُذَيْفَهَ بْنِ الْيَمَانِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله عَنْ أَهْلِ يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ قَالَ إِنَّ الْقَوْمَ لَيَنْقُرُونَ بِمَعَاوِلِهِمْ دَائِبِينَ فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ قَالُوا غَداً نَفْرُغُ فَيُصْبِحُونَ وَ هُوَ أَقْوَى مِنَ الْأَمْسِ حَتَّى يُسْلِمَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حِينَ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يَبْلُغَ أَمْرَهُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ غَداً نَفْتَحُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَيُصْبِحُونَ ثُمَّ يَغْدُونَ عَلَيْهِ فَيَفْتَحُهُ اللَّهُ فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَمُرَّنَّ الرَّجُلُ مِنْهُمْ عَلَى شَاطِئِ الْوَادِي الَّذِي بِكُوفَانَ وَ قَدْ شَرِبُوهُ حَتَّى نَزَحُوهُ فَيَقُولُ وَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ هَذَا الْوَادِيَ مَرَّهً وَ إِنَّ الْمَاءَ لَيَجْرِي فِي أَرْضِهِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَتَى هَذَا قَالَ حِينَ لَا يَبْقَى مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مِثْلُ صُبَابَهِ الْإِنَاءِ (۳)

بیان: قال الجزری الصبابه البقیه الیسیره من الشراب تبقی فی أسفل الإناء.

«۹»-ع، علل الشرائع فِي خَبَرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله عَنْ أَوَّلِ أَشْرَاطِ السَّاعَهِ فَقَالَ نَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ.

«۱۰»-ك، إكمال الدين الطَّالَقَانِيُّ عَنِ الْجَلُودِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ فَهْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَهَ

۱- بالخاء المضمومه ثمّ الیاء الساکنه، ثمّ الثاء المفتوحه.

۲- قیان ککتاب جمع القینه: الأمه المغنیه.

۳- الحدیث عامی.

عَنْ حُسَيْنِ بْنِ حَسَنٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُوسَى الْوَجِيهِيِّ عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيٍّ عليه السلام يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي بِمَا يَكُونُ مِنَ الْأَحْدَاثِ بَعْدَ قَائِمِكُمْ قَالَ يَا ابْنَ الْحَارِثِ ذَلِكَ شَيْ ءٌ ذِكْرُهُ مَوْكُولٌ إِلَيْهِ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَهِدَ إِلَيَّ أَنْ لَا أُخْبِرَ بِهِ إِلَّا الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ.

«۱۱»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: قَالَ عِيسَى عليه السلام لِجَبْرَئِيلَ مَتَى قِيَامُ السَّاعَةِ فَانْتَفَضَ جَبْرَئِيلُ انْتِفَاضَةً أُغْمِيَ عَلَيْهِ مِنْهَا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ يَا رُوحَ اللَّهِ مَا الْمَسْئُولُ أَعْلَمَ بِهَا مِنَ السَّائِلِ وَ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً

«۱۲»-شى، تفسير العياشى عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِنَّ النَّاسَ يُوشِكُونَ أَنْ يَنْقَطِعَ بِهِمُ الْعَمَلُ وَ يُسَدَّ عَلَيْهِمْ بَابُ التَّوْبَهِ فَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً

«۱۳»-شى، تفسير العياشى عَنْ زُرَارَهَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها قَالَ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ وَ خُرُوجُ الدَّابَّهِ وَ الدُّخَانُ وَ الرَّجُلُ يَكُونُ مُصِرّاً وَ لَمْ يَعْمَلْ عَلَى الْإِيمَانِ ثُمَّ تَجِي ءُ الْآيَاتُ فَلَا يَنْفَعُهُ إِيمَانُهُ.

«۱۴»-شى، تفسير العياشى عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام فِي قَوْلِهِ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً قَالَ الْمُؤْمِنُ حَالَتِ الْمَعَاصِي بَيْنَهُ وَ بَيْنَ إِيمَانِهِ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ وَ قَلَّتْ حَسَنَاتُهُ فَلَمْ يَكْسِبْ فِي إِيمَانِهِ خَيْراً.

«۱۵»-كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَهِ أَنْ يَفْشُوَ الْفَالِجُ وَ مَوْتُ الْفَجْأَهِ.

«۱۶»-كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ وَ الْقَاسَانِيِّ جَمِيعاً عَنِ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله بِخَمْسَهِ أَسْيَافٍ ثَلَاثَهٌ مِنْهَا شَاهِرَهٌ فَلَا تُغْمَدُ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزارَها وَ لَنْ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا أَمِنَ النَّاسُ كُلُّهُمْ فِي ذَلِكَ

الْيَوْمِ فَيَوْمَئِذٍ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِی إِيمانِها خَيْراً

«۱۷»-كا، الكافی عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام مِثْلَهُ.

«۱۸»-فس، تفسير القمی أَبِی عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ يَوْمَ يَأْتِی بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِی إِيمانِها خَيْراً قَالَ نَزَلَ أَوِ اكْتَسَبَتْ فِی إِيمَانِهَا خَيْراً قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ قَالَ إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَكُلُّ مَنْ آمَنَ فِی ذَلِكَ الْيَوْمِ لَا يَنْفَعُهُ إِيمَانُهُ.

«۱۹»-ل، الخصال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ظَرِيفِ بْنِ نَاصِحٍ عَنْ أَبِی الْحُصَيْنِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله عَنِ السَّاعَةِ فَقَالَ عِنْدَ إِيمَانٍ بِالنُّجُومِ وَ تَكْذِيبٍ بِالْقَدَرِ.

«۲۰»-ك، إكمال الدين الطَّالَقَانِيُّ عَنِ الْجَلُودِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ وَ كَانَ قَارِياً لِلْكُتُبِ قَالَ: قَرَأْتُ فِی بَعْضِ كُتُبِ اللَّهِ أَنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ وَ سَاقَ الْحِكَايَةَ الطَّوِيلَةَ فِی ذِی الْقَرْنَيْنِ وَ عَمَلِهِ السَّدَّ عَلَى يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ إِلَى أَنْ قَالَ فَيَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ يَنْتَابُونَهُ فِی كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ يَسِيحُونَ فِی بِلَادِهِمْ حَتَّى إِذَا وَقَعُوا إِلَى ذَلِكَ الرَّدْمِ حَبَسَهُمْ فَيَرْجِعُونَ فَيَسِيحُونَ فِی بِلَادِهِمْ فَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى تَقْرُبَ السَّاعَةُ وَ تَجِی ءَ أَشْرَاطُهَا فَإِذَا جَاءَ أَشْرَاطُهَا وَ هُوَ قِيَامُ الْقَائِمِ عليه الصلوه و السلام فَتَحَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى إِذا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ وَ هُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ

«۲۱»-فس، تفسير القمی فِی قَوْلِهِ تَعَالَى وَ يَسْئَلُونَكَ عَنْ ذِی الْقَرْنَيْنِ فِی بَيَانِ عَمَلِ السَّدِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ فَحَالَ بَيْنَ يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ وَ بَيْنَ الْخُرُوجِ ثُمَّ قَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ هذا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّی فَإِذا جاءَ وَعْدُ رَبِّی جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَ كانَ وَعْدُ رَبِّی حَقًّا قَالَ إِذَا كَانَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ انْهَدَمَ السَّدُّ (۱)وَ خَرَجَ يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ إِلَى الْعُمْرَانِ (۲)وَ أَكَلُوا النَّاسَ

۱- فی المصدر: إذا كان قبل يوم القيامه فی آخر الزمان انهدم اه. م.

۲- فی المصدر: الی الدنيا. م.

وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ فَلَمَّا أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قُرَيْشاً عَمَّا سَأَلُوا قَالُوا قَدْ بَقِيَتْ مَسْأَلَةٌ وَاحِدَةٌ أَخْبِرْنَا مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْساها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّي إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ

«۲۲»-ع، علل الشرائع عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيَّ عليهما السلام يَقُولُ عَاشَ نُوحٌ أَلْفَيْنِ وَ خَمْسَمِائَةِ سَنَةٍ وَ كَانَ يَوْماً فِي السَّفِينَةِ نَائِماً فَهَبَّتْ رِيحٌ فَكَشَفَتْ عَوْرَتَهُ (۱)فَضَحِكَ حَامٌ وَ يَافِثُ فَزَجَرَهُمَا سَامٌ عليه السلام وَ نَهَاهُمَا عَنِ الضَّحِكِ وَ كَانَ كُلَّمَا غَطَّى سَامٌ شَيْئاً تَكْشِفُهُ الرِّيحُ كَشَفَهُ حَامٌ وَ يَافِثُ فَانْتَبَهَ نُوحٌ عليه السلام فَرَآهُمْ وَ هُمْ يَضْحَكُونَ فَقَالَ مَا هَذَا فَأَخْبَرَهُ سَامٌ بِمَا كَانَ فَرَفَعَ نُوحٌ عليه السلام يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ يَدْعُو وَ يَقُولُ اللَّهُمَّ غَيِّرْ مَاءَ صُلْبِ حَامٍ حَتَّى لَا يُولَدَ لَهُ إِلَّا السُّودَانُ اللَّهُمَّ غَيِّرْ مَاءَ صُلْبِ يَافِثَ فَغَيَّرَ اللَّهُ مَاءَ صُلْبِهِمَا فَجَمِيعُ السُّودَانِ حَيْثُ كَانُوا مِنْ حَامٍ وَ جَمِيعُ التُّرْكِ وَ الصَّقَالِبَةِ (۲)وَ يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ وَ الصِّينِ مِنْ يَافِثَ حَيْثُ كَانُوا وَ جَمِيعُ الْبِيضِ سِوَاهُمْ مِنْ سَامٍ.

«۲۳»-كا، الكافي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنِ الْخَلْقِ فَقَالَ خَلَقَ اللَّهُ أَلْفاً وَ مِائَتَيْنِ فِي الْبَرِّ وَ أَلْفاً وَ مِائَتَيْنِ فِي الْبَحْرِ وَ أَجْنَاسُ بَنِي آدَمَ سَبْعُونَ جِنْساً وَ النَّاسُ وُلْدُ آدَمَ مَا خَلَا يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ.

بيان: الخبر الأول الدال على كون يأجوج و مأجوج من ولد آدم أقوى سندا و يمكن حمل هذا الخبر على أن المعنى أنه ليس غير الناس من ولد آدم ما خلا يأجوج و مأجوج فإنهم ليسوا من الناس و هم من ولد آدم.

«۲۴»-نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام

۱- فی المصدر: عن عورته. م.

۲- الصقالبه: جيل تتاخم بلادهم بلاد الخزر بين بلغر و قسطنطنيه، ثمّ انتشروا منها إلى بلاد سواها من اروبا.

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْقُرُونُ أَرْبَعَةٌ أَنَا فِي أَفْضَلِهَا قَرْناً ثُمَّ الثَّانِي ثُمَّ الثَّالِثُ فَإِذَا كَانَ الرَّابِعُ اتَّقَى الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ وَ النِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ فَقَبَضَ اللَّهُ كِتَابَهُ مِنْ صُدُورِ بَنِي آدَمَ فَيَبْعَثُ اللَّهُ رِيحاً سَوْدَاءَ ثُمَّ لَا يَبْقَى أَحَدٌ سِوَى اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ.

«۲۵»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا يَزْدَادُ الْمَالُ إِلَّا كَثْرَةً وَ لَا يَزْدَادُ النَّاسُ إِلَّا شُحّاً (۱)وَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ الْخَلْقِ.

«۲۶»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بُعِثْتُ وَ السَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ وَ أَشَارَ بِإِصْبَعَيْهِ صلى الله عليه و آله السَّبَّابَهِ وَ الْوُسْطَى ثُمَّ قَالَ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَجِدُ السَّاعَةَ بَيْنَ كَتِفَيَّ.

«۲۷»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بُعِثْتُ وَ السَّاعَةُ كَفَرَسَيْ رِهَانٍ يَسْبِقُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ بِأُذُنِهِ إِنْ كَانَتِ السَّاعَةُ لَتَسْبِقُنِي إِلَيْكُمْ.

«۲۸»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَطْفِرَ الْفَاجِرُ (۲)وَ يَعْجِزَ الْمُنْصِفُ وَ يَقْرُبَ الْمَاجِنُ (۳)وَ يَكُونَ الْعِبَادَةُ اسْتِطَالَةً عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الصَّدَقَةُ مَغْرَماً وَ الْأَمَانَةُ مَغْنَماً وَ الصَّلَاةُ مَنّاً (۴)

«۲۹»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا طَفَّفَتْ أُمَّتِي مِكْيَالَهَا وَ مِيزَانَهَا وَ اخْتَانُوا وَ خَفَرُوا الذِّمَّةَ وَ طَلَبُوا الآخره [بِعَمَلِ الْآخِرَهِ الدُّنْيَا] فَعِنْدَ ذَلِكَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ وَ يُتَوَرَّعُ مِنْهُمْ.

«۳۰»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَذْهَبَ الْحَيَاءُ مِنَ الصِّبْيَانِ وَ النِّسَاءِ وَ حَتَّى تُؤْكَلَ الْمَغَاثِيرُ كَمَا تُؤْكَلُ الْخَضِرُ.

۱- الشح مثلثه: البخل و الحرص.

۲- طفر: وثب فی ارتفاع کما یطفر الإنسان علی الحائط.

۳- مجن یمجن مجونا و مجنا: مزح و قل حیاؤه، کأنّه صلب وجهه فهو ماجن.

۴- فی نهج البلاغه: یأتی علی الناس زمان لا یقرب فیه إلّا الماحل، و لا یظرف فیه إلّا الفاجر، و لا یضعف فیه إلّا المنصف، یعدون الصدقه فیه غرما، و صله الرحم منا، و العباده استطاله علی الناس، فعند ذلک یکون السلطان بمشوره النساء و إماره الصبیان و تدبیر الخصیان انتهی. الماحل: الساعی فی الناس بالوشایه عند السلطان. و لا یظرف: أی لا یعد ظریفا، و لا یضعف ای لا یعد ضعیفا. الغرم بالضم: الغرامه. الاستطاله علی الناس: التفوق و التزید علیهم فی الفضل.

بیان: قال فی القاموس المغثر کمنبر شی ء ینضحه الثمام و العشر و الرمث کالعسل و الجمع مغاثیر.

«۳۱»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِذَا تَقَارَبَ الزَّمَانُ انْتَقَی الْمَوْتُ خِیَارَ أُمَّتِی کَمَا یَنْتَقِی أَحَدُکُمْ خِیَارَ الرُّطَبِ مِنَ الطَّبَقِ.

«۳۲»-نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّهُ سَیَأْتِی عَلَیْکُمْ زَمَانٌ یُکْفَأُ فِیهِ الْإِسْلَامُ کَمَا یُکْفَأُ الْإِسْلَامُ بِمَا فِیهِ.

باب ۲ نفخ الصور و فناء الدنیا و إن کل نفس تذوق الموت

الآیات؛

آل عمران: «کُلُّ نَفْسٍ ذائِقَهُ الْمَوْتِ»(۱۸۵) (۱)

إسراء: «وَ إِنْ مِنْ قَرْیَهٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِکُوها قَبْلَ یَوْمِ الْقِیامَهِ أَوْ مُعَذِّبُوها عَذاباً شَدِیداً کانَ ذلِکَ فِی الْکِتابِ مَسْطُوراً»(۵۸)

الکهف: «وَ تَرَکْنا بَعْضَهُمْ یَوْمَئِذٍ یَمُوجُ فِی بَعْضٍ»(۲) (۲)«وَ نُفِخَ فِی الصُّورِ فَجَمَعْناهُمْ جَمْعاً»(۹۹)

طه: «یَوْمَ یُنْفَخُ فِی الصُّورِ وَ نَحْشُرُ الْمُجْرِمِینَ یَوْمَئِذٍ زُرْقاً»(۱۰۲)

الأنبیاء: «وَ ما جَعَلْنا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِکَ الْخُلْدَ أَ فَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخالِدُونَ* کُلُّ نَفْسٍ ذائِقَهُ الْمَوْتِ وَ نَبْلُوکُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَیْرِ فِتْنَهً وَ إِلَیْنا تُرْجَعُونَ»(۳۴-۳۵)

۱- قال السیّد الرضیّ فی مجازات القرآن: هذه استعاره، لان حقیقه الذوق ما ادرک بحاسه و إنّما حسن وصف النفس بذلک لما تحسه به من کرب الموت و علزه فکانها تحسه بذوقه انتهی. اقول: العلز بالتحریک: القلق و الهلع.

۲- قال السیّد قدّس سرّه: هذه استعاره لان أصل الموجان من صفات الماء الکثیر، و إنّما عبر سبحانه بذلک عن شده اختلاطهم، و دخول بعضهم فی بعض لکثره أعدادهم، تشبیها بموج البحر المتلاطم و التفات الدبا المتعاظل.

المؤمنون: «ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذلِكَ لَمَيِّتُونَ»(۱۵) (و قال تعالی): «فَإِذا نُفِخَ فِی الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَیْنَهُمْ یَوْمَئِذٍ وَ لا یَتَساءَلُونَ»(۱۰۱)

النمل: «وَ یَوْمَ یُنْفَخُ فِی الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شاءَ اللَّهُ وَ کُلٌّ أَتَوْهُ داخِرِینَ* (۱)وَ تَرَی الْجِبالَ تَحْسَبُها جامِدَةً وَ هِیَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِی أَتْقَنَ کُلَّ شَیْ ءٍ إِنَّهُ خَبِیرٌ بِما تَفْعَلُونَ»(۸۷-۸۸)

العنکبوت: «کُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَیْنا تُرْجَعُونَ»(۵۷)

یس: «وَ یَقُولُونَ مَتی هذَا الْوَعْدُ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ* ما یَنْظُرُونَ إِلَّا صَیْحَةً واحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَ هُمْ یَخِصِّمُونَ* فَلا یَسْتَطِیعُونَ تَوْصِیَةً وَ لا إِلی أَهْلِهِمْ یَرْجِعُونَ* وَ نُفِخَ فِی الصُّورِ فَإِذا هُمْ مِنَ الْأَجْداثِ إِلی رَبِّهِمْ یَنْسِلُونَ* قالُوا یا وَیْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا هذا ما وَعَدَ الرَّحْمنُ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ *إِنْ کانَتْ إِلَّا صَیْحَةً واحِدَةً فَإِذا هُمْ جَمِیعٌ لَدَیْنا مُحْضَرُونَ* فَالْیَوْمَ لا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَیْئاً وَ لا تُجْزَوْنَ إِلَّا ما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»(۴۸-۵۴)

ص: «وَ ما یَنْظُرُ هؤُلاءِ إِلَّا صَیْحَةً واحِدَةً ما لَها مِنْ فَواقٍ»(۱۵) (۲)

الزمر: «إِنَّکَ مَیِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَیِّتُونَ*ثُمَّ إِنَّکُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ عِنْدَ رَبِّکُمْ تَخْتَصِمُونَ»(۳۰-۳۱) (و قال تعالی): «وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِیعاً قَبْضَتُهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَ السَّماواتُ مَطْوِیَّاتٌ بِیَمِینِهِ سُبْحانَهُ وَ تَعالی عَمَّا یُشْرِکُونَ* (۳)وَ نُفِخَ فِی الصُّورِ

۱- أی أذلاء.

۲- قال السیّد فی المجازات: و قرئ فواق بالضم، و قد قیل: إنهما لغتان، و ذلک قول الکسائی. و قال أبو عبیده: من فتح أراد ما لها من راحه، و من ضم أراد ما لها فی اهلاکهم من مهله بمقدار فواق الناقه، و هی الوقفه التی بین الحلبتین، و الموضع الذی یحقق فیه الکلام بالاستعاره علی قراءه من قرأ «من فواق» بالفتح أن یکون سبحانه وصف تلک الصیحه بأنها لا إفاقه من سکرتها و لا استراحه من کربتها کما یفیق المریض من علته و السکران من نشوته، و المراد أنّه لا راحه للقوم منها، فجعل تعالی الراحه لها علی طریق المجاز و الاتساع.

۳- و قال: معنی قبضته هاهنا أی ملک له خالص، قد ارتفعت عنه أیدی المالکین من بریته و المتصرفین فیه من خلیقته، و قد ورث تعالی عباده ما کان فی ملکهم فی دار الدنیا من ذلک، فلم یبق ملک إلّا انتقل و لا مالک إلّا بطل. و قیل أیضا: معنی ذلک: أن الأرض فی مقدوره کالذی یقبض علیه القابض و یستولی علیه کفه و یحوزه ملکه و لا یشارکه فیه غیره، و معنی قوله: «وَ السَّماواتُ مَطْوِیَّاتٌ بِیَمِینِهِ» أی مجموعات فی ملکه، مضمونات بقدرته، و الیمین هاهنا بمعنی الملک، و قد یعبرون عن القوّه أیضا بالیمین فیجوز علی هذا التأویل أن یکون معنی قوله تعالی: «مَطْوِیَّاتٌ بِیَمِینِهِ» أی یجمع أقطارها و یطوی انتشارها بقوته، کما قال سبحانه: «یَوْمَ نَطْوِی السَّماءَ کَطَیِّ السِّجِلِّ لِلْکُتُبِ» إه.

فَصَعِقَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِیهِ أُخْری فَإِذا هُمْ قِیامٌ یَنْظُرُونَ* وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّها وَ وُضِعَ الْکِتابُ وَ جِیءَ بِالنَّبِیِّینَ وَ الشُّهَداءِ وَ قُضِیَ بَیْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ هُمْ لا یُظْلَمُونَ* وَ وُفِّیَتْ کُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِما یَفْعَلُونَ»(۶۷-۷۰)

ق: «وَ نُفِخَ فِی الصُّورِ ذلِکَ یَوْمُ الْوَعِیدِ* وَ جاءَتْ کُلُّ نَفْسٍ مَعَها سائِقٌ وَ شَهِیدٌ* لَقَدْ کُنْتَ فِی غَفْلَهٍ مِنْ هذا فَکَشَفْنا عَنْکَ غِطاءَکَ فَبَصَرُکَ الْیَوْمَ حَدِیدٌ»(۲۰-۲۲) (و قال): «وَ اسْتَمِعْ یَوْمَ یُنادِ الْمُنادِ مِنْ مَکانٍ قَرِیبٍ *یَوْمَ یَسْمَعُونَ الصَّیْحَهَ بِالْحَقِّ ذلِکَ یَوْمُ الْخُرُوجِ* إِنَّا نَحْنُ نُحْیِی وَ نُمِیتُ وَ إِلَیْنَا الْمَصِیرُ* یَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِراعاً ذلِکَ حَشْرٌ عَلَیْنا یَسِیرٌ»(۴۱-۴۴)

الرحمن: «کُلُّ مَنْ عَلَیْها فانٍ* وَ یَبْقی وَجْهُ رَبِّکَ ذُو الْجَلالِ وَ الْإِکْرامِ»(۲۶-۲۷)

المدثر: «فَإِذا نُقِرَ فِی النَّاقُورِ *(۱)فَذلِکَ یَوْمَئِذٍ یَوْمٌ عَسِیرٌ* عَلَی الْکافِرِینَ غَیْرُ یَسِیرٍ»(۸-۱۰)

تفسیر:قال البیضاوی: إِلَّا نَحْنُ مُهْلِکُوها قَبْلَ یَوْمِ الْقِیامَهِ بالموت و الاستیصال أَوْ مُعَذِّبُوها عَذاباً شَدِیداً بالقتل و أنواع البلیه کانَ ذلِکَ فِی الْکِتابِ فی اللوح المحفوظ مَسْطُوراً مکتوبا. و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی وَ نُفِخَ فِی الصُّورِ اختلف فی الصور فقیل هو قرن ینفخ فیه و قیل جمع صوره فإن الله یصور الخلق فی القبور کما صورهم فی أرحام الأمهات ثم ینفخ فیهم الأرواح کما نفخ و هم فی أرحام أمهاتهم و قیل إنه ینفخ إسرافیل فی الصور ثلاث نفخات النفخه الأولی نفخه الفزع و الثانیه نفخه الصعق التی یصعق من فی السماوات و الأرض بها فیموتون و الثالثه نفخه القیام لرب

۱- الناقور: الصور أو البوق.

العالمین فیحشر الناس بها من قبورهم فَجَمَعْناهُمْ جَمْعاً أی حشرنا الخلق کلهم یوم القیامه فی صعید واحد. و فی قوله تعالی أَ فَإِنْ مِتَّ أی علی ما یتوقعونه و ینتظرونه فَهُمُ الْخالِدُونَ أی إنهم یخلدون بعدک یعنی مشرکی مکه حین قالوا نتربص بمحمد ریب المنون. و فی قوله تعالی فَإِذا نُفِخَ فِی الصُّورِ قیل إن المراد به نفخه الصعق عن ابن عباس و قیل نفخه البعث عن ابن مسعود و الصور جمع صوره عن الحسن و قیل قرن ینفخ فیه إسرافیل بالصوت العظیم الهائل علی ما وصفه الله تعالی علامه لوقت إعاده الخلق عن أکثر المفسرین فَلا أَنْسابَ بَیْنَهُمْ یَوْمَئِذٍ أی لا یتواصلون بالأنساب و لا یتعاطفون بها مع معرفه بعضهم بعضا أی لا یرحم قریب قریبه لشغله عنه و قیل معناه لا یتفاخرون بالأنساب و المعنی أنه لا یفضل بعضهم بعضا یومئذ بنسب و إنما یتفاضلون بأعمالهم

وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله کُلُّ حَسَبٍ وَ نَسَبٍ مُنْقَطِعٌ یَوْمَ الْقِیَامَهِ إِلَّا حَسَبِی وَ نَسَبِی.

وَ لا یَتَساءَلُونَ أی و لا یسأل بعضهم بعضا عن حاله و خبره کما کانوا یسألون فی الدنیا لشغل کل واحد بنفسه و قیل لا یسأل بعضهم بعضا أن یحمل عنه ذنبه و لا تنافی بینها و بین قوله فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلی بَعْضٍ یَتَساءَلُونَ لأن للقیامه أحوالا و مواطن فمنها حال یشغلهم عظم الأمر فیها عن المسأله و منها حال یلتفتون فیها فیتساءلون و هذا معنی قول ابن عباس لما سئل عن الآیتین فقال هذه تارات یوم القیامه و قیل إنما یتساءلون بعد دخول الجنه. و فی قوله تعالی فَفَزِعَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ أی ماتوا لشده الخوف و الفزع کما قال فَصَعِقَ مَنْ فِی السَّماواتِ و قیل هی ثلاث نفخات کما مر إِلَّا مَنْ شاءَ اللَّهُ من الملائکه الذین یثبت الله قلوبهم و هم جبرئیل و میکائیل و إسرافیل و عزرائیل و قیل هم الشهداء فإنهم لا یفزعون فی ذلک الیوم روی ذلک فی خبر مرفوع وَ کُلٌّ من الأحیاء الذین ماتوا ثم أحیوا أَتَوْهُ أی یأتونه فی المحشر داخِرِینَ أی أذلاء صاغرین وَ تَرَی الْجِبالَ تَحْسَبُها جامِدَهً أی واقفه مکانها لا تسیر و لا تتحرک فی مرأی

العين وَ هِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ أی تسیر سیرا حثیثا سیر السحاب و المعنی أنک لا تری سیرها لبعد أطرافها کما لا تری سیر السحاب إذا انبسط لبعد أطرافه و ذلک إذا أزیلت الجبال عن أماکنها للتلاشی صُنْعَ اللَّهِ أی صنع الله ذلک صنعا الَّذِی أَتْقَنَ کُلَّ شَیْ ءٍ أی خلق کل شی ء علی وجه الإتقان. و فی قوله ما یَنْظُرُونَ أی ما ینتظرون إِلَّا صَیْحَةً واحِدَةً یرید النفخه الأولی یعنی أن القیامه تَأْتِیهِمْ بَغْتَةً تَأْخُذُهُمْ الصیحه وَ هُمْ یَخِصِّمُونَ أی یختصمون فی أمورهم و یتبایعون فی الأسواق و فی الحدیث تقوم الساعه و الرجلان قد نشرا ثوبهما یتبایعانه فما یطویانه حتی تقوم و الرجل یرفع أکلته إلی فیه فما تصل إلی فیه حتی تقوم و الرجل یلیط حوضه (۱)لیسقی ماشیته فما یسقیها حتی تقوم و قیل و هم یختصمون هل ینزل بهم العذاب أم لا فَلا یَسْتَطِیعُونَ تَوْصِیَةً یعنی أن الساعه إذا أخذتهم بغته لم یقدروا علی الإیصاء بشی ء وَ لا إِلی أَهْلِهِمْ یَرْجِعُونَ أی و لا إلی منازلهم یرجعون من الأسواق و هذا إخبار عما یلقونه فی النفخه الأولی عند قیام الساعه ثم أخبر سبحانه عن النفخه الثانیه فقال وَ نُفِخَ فِی الصُّورِ فَإِذا هُمْ مِنَ الْأَجْداثِ و هی القبور إِلی رَبِّهِمْ أی إلی الموضع الذی یحکم الله فیه لا حکم لغیره هناک یَنْسِلُونَ أی یخرجون سراعا فلما رأوا أهوال القیامه قالُوا یا وَیْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا أی من حشرنا من منامنا الذی کنا فیه نیاما ثم یقولون هذا ما وَعَدَ الرَّحْمنُ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ فیما أخبرونا عن هذا المقام و هذا البعث قال قتاده أول الآیه للکافرین و آخرها للمسلمین قیل إنهم لما عاینوا أهوال القیامه عدوا أحوالهم فی قبورهم بالإضافه إلی تلک رقادا قال قتاده هی النومه بین النفختین لا یفتر عذاب القبر إلا فیما بینهما فیرقدون ثم أخبر سبحانه عن سرعه بعثهم فقال إِنْ کانَتْ إِلَّا صَیْحَةً واحِدَةً أی لم تکن المده إلا مده صیحه واحده فَإِذا هُمْ جَمِیعٌ لَدَیْنا مُحْضَرُونَ أی فإذا الأولون و الآخرون مجموعون فی عرصات القیامه فَالْیَوْمَ لا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَیْئاً أی لا ینقص من له حق شیئا من حقه من الثواب أو غیر ذلک و لا یفعل به ما لا یستحقه من العذاب بل

۱- أی مدّره لئلا ینشف الماء.

الأمور جاريه على مقتضى العدل و ذلك قوله وَ لا تُجْزَوْنَ إِلَّا ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ و فى قوله ما لَها مِنْ فَواقٍ أى لا يكون لتلك الصيحه إفاقه بالرجوع إلى الدنيا و قيل معناه ما لها مثنويه أى صرف و رد و قيل ما لها من فتور كما يفتر المريض. و فى قوله تعالى وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ أى ما عظموا الله حق عظمته وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ القبضه فى اللغه ما قبضت عليه بجميع كفك أخبر الله سبحانه عن كمال قدرته فذكر أن الأرض كلها مع عظمها فى مقدوره كالشى ء الذى يقبض عليه القابض بكفه فيكون فى قبضته و هذا تفهيم لنا على عاده التخاطب فيما بيننا لأنا نقول هذا فى قبضه فلان و فى يد فلان إذا هان عليه التصرف فيه و إن لم يقبض عليه و كذا قوله وَ السَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ أى يطويها بقدرته كما يطوى أحد منا الشى ء المقدور له طيه بيمينه و ذكر اليمين للمبالغه فى الاقتدار و التحقيق للملك كما قال تعالى أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ و قيل معناه أنها محفوظات مصونات بقوته و اليمين القوه سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ أى عما يضيفونه إليه من الشبيه و المثل وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ و هو قرن ينفخ فيه إسرافيل و وجه الحكمه فى ذلك أنها علامه جعلها الله ليعلم بها العقلاء آخر أمرهم فى دار التكليف فشبه ذلك بما يتعارفونه من بوق الرحيل و النزول فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ أى يموت من شده تلك الصيحه التى تخرج من الصور جميع من فى السماوات و الأرض يقال صعق فلان إذا مات بحال هائله شبيهه بالصيحه العظيمه إِلَّا مَنْ شاءَ اللَّهُ قيل هم جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و ملك الموت و هو المروى و قيل هم الشهداء ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرى يعنى نفخه البعث و هى النفخه الثانيه قال قتاده فى حديث رفعه إن ما بين النفختين أربعين سنه و قيل إن الله تعالى يفنى الأجسام كلها بعد الصعق و موت الخلق ثم يعيدها فَإِذا هُمْ قِيامٌ إخبار عن سرعه إيجادهم لأنه سبحانه إذا نفخ الثانيه أعادهم عقيب ذلك فيقومون من قبورهم أحياء يَنْظُرُونَ أى ينتظرون ما يفعل بهم و ما يؤمرون به وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّها أى أضاءت الأرض بعدل ربها يوم القيامه لأن نور

الأرض بالعدل و قيل بنور يخلقه الله عز و جل يضى ء به الأرض يوم القيامه من غير شمس و لا قمر وَ وُضِعَ الْكِتابُ أى كتب الأعمال التى كتبتها الملائكه على بنى آدم توضع فى أيديهم ليقرءوا منها أعمالهم وَ جِى ءَ بِالنَّبِيِّينَ وَ الشُّهَداءِ هم الذين يشهدون للأنبياء على الأمم بأنهم قد بلغوا و أن الأمم قد كذبوا و قيل هم الذين استشهدوا فى سبيل الله و قيل هم عدول الآخره يشهدون على الأمم بما شاهدوا و قيل هم الحفظه من الملائكه و قيل هم جميع الشهداء من الجوارح و المكان و الزمان و هى قوله تعالى ذلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ أى ذلك اليوم يوم وقوع الوعيد الذى خوف الله به عباده. وَ جاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ أى تجى ء كل نفس من المكلفين فى يوم الوعيد و مَعَها سائِقٌ من الملائكه يسوقها أى يحثها على السير إلى الحساب وَ شَهِيدٌ من الملائكه يشهد عليها بما يعلم من حالها و شاهد بما كتبه لها و عليها فلا يجدوا إلى الهرب و لا إلى الجحود سبيلا و قيل السائق من الملائكه و الشهيد الجوارح تشهد عليه لَقَدْ كُنْتَ فِى غَفْلَهٍ أى يقال له لقد كنت فى سهو و نسيان مِنْ هذا اليوم فى الدنيا فَكَشَفْنا عَنْكَ غِطاءَكَ الذى كان فى الدنيا يغشى قلبك و سمعك و بصرك حتى ظهر لك الأمر فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ أى فعينك اليوم حاده النظر لا يدخل عليها شك و لا شبهه و قيل معناه فعلمك بما كنت فيه من أحوال الدنيا نافذ و لا يراد به بصر العين كما يقال فلان بصير بالنجوم و الفقه. و فى قوله تعالى وَ اسْتَمِعْ يَوْمَ يُنادِ الْمُنادِ مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ أى أصغ إلى النداء و توقعه يعنى صيحه يوم القيامه و البعث و النشور ينادى به المنادى و هى النفخه الثانيه و يجوز أن يكون المراد و استمع ذكر حالهم يوم ينادى المنادى و قيل إنه ينادى مناد من صخره بيت المقدس أيتها العظام الباليه و الأوصال المنقطعه و اللحوم المتمزقه قومى لفصل القضاء و ما أعد الله لك من الجزاء و قيل إن المنادى إسرافيل عليه السلام يقول يا معشر الخلائق قوموا للحساب عن مقاتل و إنما قال مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ لأنه يسمعه الخلائق كلهم على حد واحد فلا يخفى على أحد قريب و لا بعيد فكأنهم نودوا من مكان يقرب منهم يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَهَ بِالْحَقِّ الصيحه المره الواحده من الصوت

الشديد و هذه الصيحه هى النفخه الثانيه و قوله بِالْحَقِّ أى بالبعث و قيل يعنى أنها كائنه حقا ذلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ من القبور إلى أرض الموقف و قيل هو اسم من أسماء القيامه إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَ نُمِيتُ أخبر سبحانه عن نفسه أنه هو الذى يحيى الخلق بعد أن كانوا جمادا أمواتا ثم يميتهم بعد أن كانوا أحياء ثم يحييهم يوم القيامه و هو قوله وَ إِلَيْنَا الْمَصِيرُ يَوْمَ تَشَقَّقُ أى تتشقق الْأَرْضُ عَنْهُمْ و تتصدع فيخرجون منها سِراعاً يسرعون إلى الداعى بلا تأخير ذلِكَ حَشْرٌ الحشر الجمع بالسوق من كل جهه عَلَيْنا يَسِيرٌ أى سهل علينا غير شاق مع تباعد ديارهم و قبورهم. و فى قوله تعالى كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ أى كل من على الأرض من حيوان فهو هالك يفنون و يخرجون من الوجود إلى العدم وَ يَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ أى و يبقى ربك الظاهر بالأدله ظهور الإنسان بوجهه ذُو الْجَلالِ أى ذو العظمه و الكبرياء و استحقاق الحمد و المدح وَ الْإِكْرامِ يكرم أنبياءه و أولياءه بألطافه. و فى قوله تعالى فَإِذا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ معناه إذا نفخ فى الصور و هى كهيئه البوق و قيل إن ذلك فى النفخه الأولى و هو أول الشده الهائله العامه و قيل النفخه الثانيه و عندها يحيى الله الخلق و تقوم القيامه و هى صيحه الساعه فَذلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ أى شديد عَلَى الْكافِرِينَ لنعم الله الجاحدين لآياته غَيْرُ يَسِيرٍ غير هين و هو بمعنى قوله عَسِيرٌ إلا أنه أعاده بلفظ آخر للتأكيد و قيل معناه عسير فى نفسه غير عسير على المؤمنين لما يرون من حسن العاقبه.

«١»-فس، تفسير القمى قَوْلِهِ وَ يَقُولُونَ مَتى هذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ إِلَى قَوْلِهِ يَخِصِّمُونَ قَالَ ذَلِكَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يُصَاحُ فِيهِمْ صَيْحَهٌ وَ هُمْ فِي أَسْوَاقِهِمْ يَتَخَاصَمُونَ فَيَمُوتُونَ كُلُّهُمْ فِي مَكَانِهِمْ لَا يَرْجِعُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ لَا يُوصِي بِوَصِيَّهٍ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ فَلا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَهً وَ لا إِلى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ ذَكَرَ النَّفْخَهَ الثَّانِيَهَ فَقَالَ إِنْ كانَتْ إِلَّا صَيْحَهً واحِدَهً فَإِذا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنا مُحْضَرُونَ

«۲»-فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ وَ نُفِخَ فِی الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِیهِ أُخْری فَإِذا هُمْ قِیامٌ یَنْظُرُونَ:- فَإِنَّهُ حَدَّثَنِی أَبِی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمانِ الْأَحْوَلِ عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِیرِ عَنْ ثُوَیْرِ بْنِ أَبِی فَاخِتَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قالَ: سُئِلَ عَنِ النَّفْخَتَیْنِ کَمْ بَیْنَهُما قالَ مَا شَاءَ اللَّهُ فَقِیلَ لَهُ فَأَخْبِرْنِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ کَیْفَ یُنْفَخُ فِیهِ فَقالَ أَمَّا النَّفْخَهُ الْأُولَی فَإِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُ إِسْرافِیلَ فَیَهْبِطُ إِلَی الدُّنْیا وَ مَعَهُ صُورٌ (۱)وَ لِلصُّورِ رَأْسٌ وَاحِدٌ وَ طَرَفانِ وَ بَیْنَ طَرَفِ کُلِّ رَأْسٍ مِنْهُمَا مَا بَیْنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ قالَ فَإِذا رَأَتِ الْمَلائِکَهُ إِسْرافِیلَ وَ قَدْ هَبَطَ إِلَی الدُّنْیا (۲)وَ مَعَهُ الصُّورُ قالُوا قَدْ أَذِنَ اللَّهُ فِی مَوْتِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ فِی مَوْتِ أَهْلِ السَّماءِ قالَ فَیَهْبِطُ إِسْرافِیلُ بِحَظِیرَهِ بَیْتِ الْمَقْدِسِ (۳)وَ یَسْتَقْبِلُ الْکَعْبَهَ فَإِذا رَأَوْا (۴)أَهْلُ الْأَرْضِ قالُوا أَذِنَ اللَّهُ فِی مَوْتِ أَهْلِ الْأَرْضِ قالَ فَیَنْفُخُ فِیهِ نَفْخَهً فَیَخْرُجُ الصَّوْتُ مِنَ الطَّرَفِ الَّذِی یَلِی الْأَرْضَ فَلا یَبْقَی فِی الْأَرْضِ ذُو رُوحٍ إِلَّا صَعِقَ وَ مَاتَ وَ یَخْرُجُ الصَّوْتُ مِنَ الطَّرَفِ الَّذِی یَلِی السَّماواتِ (۵)فَلا یَبْقَی فِی السَّماواتِ ذُو رُوحٍ إِلَّا صَعِقَ وَ مَاتَ إِلَّا إِسْرافِیلَ قالَ فَیَقُولُ اللَّهُ لِإِسْرافِیلَ یَا إِسْرافِیلُ مُتْ فَیَمُوتُ إِسْرافِیلُ فَیَمْکُثُونَ فِی ذَلِکَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ یَأْمُرُ اللَّهُ السَّماواتِ فَتَمُورُ وَ یَأْمُرُ الْجِبالَ فَتَسِیرُ وَ هُوَ قَوْلُهُ یَوْمَ تَمُورُ السَّماءُ مَوْراً (۶)وَ تَسِیرُ الْجِبالُ سَیْراً یَعْنِی تَبْسُطُ وَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَیْرَ الْأَرْضِ یَعْنِی بِأَرْضٍ لَمْ یُکْتَسَبْ عَلَیْهَا الذُّنُوبُ بَارِزَهً لَیْسَ عَلَیْهَا الْجِبالُ (۷)وَ لَا نَباتٌ کَمَا دَحَاهَا أَوَّلَ مَرَّهٍ وَ یُعِیدُ عَرْشَهُ عَلَی الْمَاءِ کَمَا کَانَ أَوَّلَ مَرَّهٍ مُسْتَقِلًّا بِعَظَمَتِهِ وَ قُدْرَتِهِ قالَ فَعِنْدَ ذَلِکَ یُنَادِی الْجَبَّارُ جَلَّ جَلالُهُ بِصَوْتٍ جَهْوَرِیٍّ (۸)یَسْمَعُ أَقْطَارُ السَّماواتِ وَ الْأَرَضِینَ لِمَنِ الْمُلْکُ

۱- فی المصدر: و معه الصور. م

۲- فی المصدر: الی الأرض. م.

۳- فی المصدر: بحضره بیت المقدس. م.

۴- فی المصدر: فاذا رأوه. م.

۵- فی المصدر: السماء. م.

۶- المور: الجریان السریع.

۷- فی المصدر: جبال. م.

۸- فی المصدر: بصوت من قبله جهوری اه. م.

الْيَوْمَ فَلَا يُجِيبُهُ مُجِيبٌ فَعِنْدَ ذَلِكَ يُنَادِي الْجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ مُجِيباً لِنَفْسِهِ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ وَ أَنَا قَهَرْتُ الْخَلَائِقَ كُلَّهُمْ وَ أَمَتُّهُمْ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي لَا شَرِيكَ لِي وَ لَا وَزِيرَ (۱)وَ أَنَا خَلَقْتُ خَلْقِي بِيَدِي وَ أَنَا أَمَتُّهُمْ بِمَشِيَّتِي وَ أَنَا أُحْيِيهِمْ بِقُدْرَتِي قَالَ فَنَفَخَ الْجَبَّارُ نَفْخَةً فِي الصُّورِ يَخْرُجُ (۲)الصَّوْتُ مِنْ أَحَدِ الطَّرَفَيْنِ الَّذِي يَلِي السَّمَاوَاتِ فَلَا يَبْقَى فِي السَّمَاوَاتِ أَحَدٌ إِلَّا حَيَّ وَ قَامَ كَمَا كَانَ وَ يَعُودُ حَمَلَةُ الْعَرْشِ وَ يُحْضَرُ الْجَنَّةُ وَ النَّارُ وَ يُحْشَرُ الْخَلَائِقُ لِلْحِسَابِ قَالَ فَرَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا يَبْكِي عِنْدَ ذَلِكَ بُكَاءً شَدِيداً.

بيان: قوله عليه السلام مستقلا بعظمته أى بلا حامل و الجهورى العالى. أقول سئل عن المفيد رحمه الله فى المسائل السرويه عن قوله تعالى لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ إن هذا خطاب منه لمعدوم لأنه يقوله عند فناء الخلق ثم يجيب نفسه فيقول لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ و كلام المعدوم سفه لا يقع من حكيم و جوابه عن سؤاله لمعدوم أو تقريره إياه خلاف الحكمه فى المعقول فأجاب المفيد رحمه الله بأن الآيه غير متضمنه للخبر عن خطاب معلوم و هو قوله عز و جل لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلاقِ يَوْمَ هُمْ بارِزُونَ لا يَخْفى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْ ءٌ و يوم التلاق هو يوم المحشر عند التقاء الأرواح و الأجساد و تلاقى الخلق بالاجتماع فى صعيد واحد و قوله يَوْمَ هُمْ بارِزُونَ تأكيد لذلك إذ كان البروز لا يكون إلا لموجود ثم ليس فى الآيه أن الله هو القائل لذلك فيحتمل أن يكون القائل ملكا أمر بالنداء فأجابه أهل الموقف و يحتمل أن يكون الله تعالى هو القائل مقررا غير مستخبر و المجيبون هم البشر المبعوثون أو الملائكه الحاضرون و وجه آخر و هو أن قوله لِمَنِ الْمُلْكُ يفيد وقوعه فى حال إنزال الآيه دون المستقبل أ لا ترى إلى قوله لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلاقِ الآيه فكان قوله لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ تنبيها على أن الملك لله تعالى وحده يومئذ و لم يقصد به إلى تقرير و لا استخبار و قوله تعالى لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ تأكيد للتنبيه و الدلاله على تفرده تعالى بالملك دون من سواه انتهى.

۱- فى المصدر: و لا وزير لى، انا اه. م.

۲- فى المصدر: فيخرج. م.

أقول: هذه الأخبار دافعه لتلك الاحتمالات و الشبهه مندفعه بأن الخطاب قد يصدر من الحكيم من غير أن يكون الغرض إفهام المخاطب أو استعلام شی ء بل لحكمه أخرى كما هو الشائع بين العرب من خطاب التلال و الأماكن و المواضع لإظهار الشوق أو الحزن أو غير ذلك فلعل الحكمه هاهنا اللطف للمتكلفين من حيث الإخبار به قبل وقوعه ليكون أدعى لهم إلى ترك الدنيا و عدم الاغترار بملكها و دولاتها و إلى العلم بتفرد الصانع بالتدبير و غير ذلك من الصالح للمكلفين (۱)

«۳»-فس، تفسير القمی قَوْلُهُ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ- قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ زَيْدٍ النَّرْسِیِّ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ إِذَا أَمَاتَ اللَّهُ أَهْلَ الْأَرْضِ لَبِثَ كَمِثْلِ مَا خَلَقَ الْخَلْقَ وَ مِثْلِ مَا أَمَاتَهُمْ وَ أَضْعَافَ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَاتَ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا ثُمَّ لَبِثَ مِثْلَ مَا خَلَقَ الْخَلْقَ وَ مِثْلَ مَا أَمَاتَ أَهْلَ الْأَرْضِ وَ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَ أَضْعَافَ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَاتَ أَهْلَ السَّمَاءِ الثَّانِيَهِ ثُمَّ لَبِثَ مِثْلَ مَا خَلَقَ الْخَلْقَ وَ مِثْلَ مَا أَمَاتَ أَهْلَ الْأَرْضِ وَ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَ السَّمَاءِ الثَّانِيَهِ وَ أَضْعَافَ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَاتَ أَهْلَ السَّمَاءِ الثَّالِثَهِ ثُمَّ لَبِثَ مِثْلَ مَا خَلَقَ الْخَلْقَ وَ مِثْلَ مَا أَمَاتَ أَهْلَ الْأَرْضِ وَ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَ السَّمَاءِ الثَّانِيَهِ وَ السَّمَاءِ الثَّالِثَهِ وَ أَضْعَافَ ذَلِكَ فِی كُلِّ سَمَاءٍ مِثْلَ ذَلِكَ وَ أَضْعَافَ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَاتَ مِيكَائِيلَ ثُمَّ لَبِثَ مِثْلَ مَا خَلَقَ الْخَلْقَ وَ مِثْلَ ذَلِكَ كُلِّهِ وَ أَضْعَافَ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَاتَ جَبْرَئِيلَ ثُمَّ لَبِثَ مِثْلَ مَا خَلَقَ الْخَلْقَ وَ مِثْلَ ذَلِكَ وَ أَضْعَافَ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَاتَ إِسْرَافِيلَ ثُمَّ لَبِثَ مِثْلَ مَا خَلَقَ الْخَلْقَ وَ مِثْلَ ذَلِكَ كُلِّهِ وَ أَضْعَافَ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَاتَ مَلَكَ الْمَوْتِ ثُمَّ لَبِثَ مِثْلَ مَا خَلَقَ الْخَلْقَ وَ مِثْلَ ذَلِكَ كُلِّهِ وَ أَضْعَافَ ذَلِكَ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ فَيَرُدُّ عَلَى نَفْسِهِ لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ أَيْنَ الْجَبَّارُونَ أَيْنَ الَّذِينَ ادَّعَوْا

۱- الاخبار إنّما تدلّ على إفناء الأشياء و إماتتها بمعنى نزع الروح من كل بدن ذى روح و قطع العلقه بين كل نفس و متعلقها، و أمّا إبطال الأرواح و إعدام النفوس من أصلها فلا دليل عليه من جهه الروايات فمن الممكن أن يكون المجيب و المسئول بعض هذه الأرواح كما فى بعض الروايات أنه يجيبه أرواح الأنبياء و غيرهم؛ و أمّا ما فى بعض الروايات من التعبير بفناء الأشياء فيفسره ما سيأتى فى روايه ۱۲ أن المراد بالاهلاك و الافناء الاماته و القتل و نحوهما. ط.

مَعِی إِلَهاً (۱)أَیْنَ الْمُتَکَبِّرُونَ وَ نَحْوَهُمَا (۲)ثُمَّ یَبْعَثُ الْخَلْقَ قَالَ عُبَیْدُ بْنُ زُرَارَهَ فَقُلْتُ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ کُلَّهُ کَائِنٌ طَوَّلْتَ ذَلِکَ فَقَالَ أَ رَأَیْتَ مَا کَانَ هَلْ عَلِمْتَ بِهِ فَقُلْتُ لَا قَالَ فَکَذَلِکَ هَذَا.

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابن أبی عمیر مثله.

«۴»-کِتَابُ زَیْدٍ النَّرْسِیِّ، عَنْهُ عَنْ عُبَیْدِ بْنِ زُرَارَهَ عَنْهُ علیه السلام مِثْلَهُ إِلَی قَوْلِهِ وَ مِثْلَ مَا أَمَاتَ أَهْلَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاءِ الدُّنْیَا وَ السَّمَاءِ الثَّانِیَهِ وَ السَّمَاءِ الثَّالِثَهِ وَ أَضْعَافَ ذَلِکَ ثُمَّ أَمَاتَ أَهْلَ السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ ثُمَّ لَبِثَ مِثْلَ مَا خَلَقَ الْخَلْقَ وَ مِثْلَ مَا أَمَاتَ أَهْلَ الْأَرْضِ وَ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْیَا وَ السَّمَاءِ الثَّانِیَهِ وَ السَّمَاءِ الثَّالِثَهِ وَ السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ وَ أَضْعَافَ ذَلِکَ ثُمَّ أَمَاتَ أَهْلَ السَّمَاءِ الْخَامِسَهِ ثُمَّ لَبِثَ مِثْلَ مَا خَلَقَ الْخَلْقَ وَ مِثْلَ مَا أَمَاتَ أَهْلَ الْأَرْضِ وَ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْیَا وَ الثَّانِیَهِ وَ الثَّالِثَهِ وَ الرَّابِعَهِ وَ الْخَامِسَهِ وَ أَضْعَافَ ذَلِکَ ثُمَّ أَمَاتَ أَهْلَ السَّمَاءِ السَّادِسَهِ ثُمَّ لَبِثَ مِثْلَ مَا خَلَقَ الْخَلْقَ وَ مِثْلَ مَا أَمَاتَ أَهْلَ الْأَرْضِ وَ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْیَا وَ الثَّانِیَهِ وَ الثَّالِثَهِ وَ الرَّابِعَهِ وَ الْخَامِسَهِ وَ السَّادِسَهِ وَ أَضْعَافَ ذَلِکَ ثُمَّ أَمَاتَ أَهْلَ السَّمَاءِ السَّابِعَهِ ثُمَّ لَبِثَ مِثْلَ مَا خَلَقَ الْخَلْقَ وَ مِثْلَ مَا أَمَاتَ أَهْلَ الْأَرْضِ وَ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ إِلَی السَّمَاءِ السَّابِعَهِ وَ أَضْعَافَ ذَلِکَ ثُمَّ أَمَاتَ مِیکَائِیلَ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی قَوْلِهِ أَیْنَ الْمُتَکَبِّرُونَ وَ نَحْوِ هَذَا ثُمَّ یَلْبَثُ مِثْلَ مَا خَلَقَ الْخَلْقَ وَ مِثْلَ ذَلِکَ کُلِّهِ وَ أَضْعَافَ ذَلِکَ ثُمَّ یَبْعَثُ الْخَلْقَ أَوْ یَنْفَخُ فِی الصُّورِ قَالَ عُبَیْدُ بْنُ زُرَارَهَ قُلْتُ هَذَا الْأَمْرُ کَائِنٌ طَوَّلْتَ ذَلِکَ فَقَالَ أَ رَأَیْتَ مَا کَانَ قَبْلَ أَنْ یُخْلَقَ الْخَلْقُ أَطْوَلُ أَوْ ذَا قَالَ قُلْتُ ذَا قَالَ فَهَلْ عَلِمْتَ بِهِ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ فَکَذَلِکَ هَذَا.

بیان: کأن المراد بقول الراوی ذا الإشاره إلی الزمان قبل خلق الخلق لأنه غیر متناه و إن کان مراده هذه الأزمنه لم ینبهه علیه السلام علی خطائه و أجاب بوجه آخر رفع استبعاده و ظاهره أنهم لا یحسون بتلک الأزمنه الطویله إما لانعدامهم بالمره کما سیأتی أو لکونهم منعمین لا یضرهم طول الأزمنه و الأول أظهر ثم إنه ینافی ظواهر الآیات و الأخبار الداله علی أن موت أهل السماوات بالنفخه دفعه و یمکن التوفیق بینهما

۱- فی المصدر: إلها آخر. م.

۲- فی المصدر: و نحوهم. م.

بتكلفات بعيده لكن هذا الخبر لجهاله النرسى لا يصلح لمعارضه تلك الآيات و الأخبار.

«۵»-فس، تفسير القمى قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِى قَوْلِهِ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَهُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَهُ قَالَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا وَ الرَّادِفَهُ الصَّيْحَهُ وَ الزَّجْرَهُ النَّفْخَهُ الثَّانِيَهُ فِى الصُّورِ.

«۶»-فس، تفسير القمى فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْماً يَجْعَلُ الْوِلْدانَ شِيباً قَالَ يَشِيبُ الْوِلْدَانُ مِنَ الْفَزَعِ حَيْثُ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَهَ.

«۷»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمَلَكِ الْمَوْتِ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ وَ عِزَّتِى وَ جَلَالِى وَ ارْتِفَاعِى وَ عُلُوِّى (۱)لَأُذِيقَنَّكَ طَعْمَ الْمَوْتِ كَمَا أَذَقْتَ عِبَادِى.

صح، صحيفه الرضا عليه السلام عنه عن آبائه عليهم السلام مثله

ما، الأمالى للشيخ الطوسى ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ دَاوُدَ عَنِ الرِّضَا عليه السلام مِثْلَهُ وَ فِيهِ فِى عُلُوِّ مَكَانِى

«۸»- ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَهِ عَنْهُ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ قُلْتُ يَا رَبِّ أَ يَمُوتُ الْخَلَائِقُ وَ يَبْقَى الْأَنْبِيَاءُ فَنَزَلَتْ كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَهُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنا تُرْجَعُونَ.

صح، صحيفه الرضا عليه السلام عَنْهُ عليه السلام مِثْلَهُ وَ فِيهِ وَ تَبْقَى الْمَلَائِكَهُ.

بيان: الصواب ما فى صحيفه الرضا عليه السلام و ما فى العيون لا يستقيم إلا بتكلفات بعيده.

«۹»-يد، التوحيد ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ قَالَ: كَتَبَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِلَى رَجُلٍ بِخَطِّهِ وَ قَرَأْتُهُ فِى دُعَاءٍ كَتَبَ بِهِ أَنْ يَقُولَ يَا ذَا الَّذِى كَانَ قَبْلَ كُلِّ شَىْ ءٍ ثُمَّ خَلَقَ كُلَّ شَىْ ءٍ ثُمَّ يَبْقَى وَ يَفْنَى كُلُّ شَىْ ءٍ الْخَبَرَ.

«۱۰»-ع، علل الشرائع عَلِيُّ بْنُ حَبَشِيِّ بْنِ قُونِيٍّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَهَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِى الْعَلَاءِ الرَّازِيِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: يَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ يَوْمُ يُنْفَخُ فِى الصُّورِ نَفْخَهٌ واحِدَهٌ فَيَمُوتُ إِبْلِيسُ مَا بَيْنَ النَّفْخَهِ الْأُولَى وَ الثَّانِيَهِ الْخَبَرَ.

۱- فى المصدر: و ارتفاعى فى علوى. م.

«۱۱»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَی وَ إِنْ مِنْ قَرْیَهٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِکُوها قَبْلَ یَوْمِ الْقِیامَهِ أَوْ مُعَذِّبُوها عَذاباً شَدِیداً قَالَ إِنَّمَا أُمَّهُ مُحَمَّدٍ مِنَ الْأُمَمِ فَمَنْ مَاتَ فَقَدْ هَلَکَ.

«۱۲»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ إِنْ مِنْ قَرْیَهٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِکُوها قَبْلَ یَوْمِ الْقِیامَهِ قَالَ هُوَ الْفَنَاءُ بِالْمَوْتِ أَوْ غَیْرِهِ وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی عَنْهُ قَالَ بِالْقَتْلِ وَ الْمَوْتِ وَ غَیْرِهِ.

«۱۳»-م، تفسیر الإمام علیه السلام إِنَّ اللَّهَ یُنْزِلُ بَیْنَ نَفْخَتَیِ الصُّورِ بَعْدَ مَا یُنْفَخُ النَّفْخَهُ الْأُولَی مِنْ دُوَیْنِ سَمَاءِ الدُّنْیَا مِنَ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ الَّذِی قَالَ اللَّهُ وَ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ وَ هِیَ مِنْ مَنِیٍّ کَمَنِیِّ الرِّجَالِ فَیَمْطُرُ ذَلِکَ عَلَی الْأَرْضِ فَیَلْقَی الْمَاءُ الْمَنِیُّ مَعَ الْأَمْوَاتِ الْبَالِیَهِ فَیَنْبُتُونَ مِنَ الْأَرْضِ وَ یَحْیَوْنَ.

«۱۴»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ فَضَالَهَ بْنِ أَیُّوبَ عَنْ أَبِی الْمَغْرَاءِ قَالَ حَدَّثَنِی یَعْقُوبُ الْأَحْمَرُ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام نُعَزِّیهِ بِإِسْمَاعِیلَ فَتَرَحَّمَ عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ نَعَی إِلَی نَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله نَفْسَهُ فَقَالَ إِنَّکَ مَیِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَیِّتُونَ قَالَ کُلُّ نَفْسٍ ذائِقَهُ الْمَوْتِ ثُمَّ أَنْشَأَ یُحَدِّثُ فَقَالَ إِنَّهُ یَمُوتُ أَهْلُ الْأَرْضِ حَتَّی لَا یَبْقَی أَحَدٌ ثُمَّ یَمُوتُ أَهْلُ السَّمَاءِ حَتَّی لَا یَبْقَی أَحَدٌ إِلَّا مَلَکُ الْمَوْتِ وَ حَمَلَهُ الْعَرْشِ وَ جَبْرَئِیلُ وَ مِیکَائِیلُ قَالَ فَیَجِیءُ مَلَکُ الْمَوْتِ حَتَّی یَقُومَ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَیُقَالُ لَهُ مَنْ بَقِیَ وَ هُوَ أَعْلَمُ فَیَقُولُ یَا رَبِّ لَمْ یَبْقَ إِلَّا مَلَکُ الْمَوْتِ وَ حَمَلَهُ الْعَرْشِ وَ جَبْرَئِیلُ وَ مِیکَائِیلُ فَیُقَالُ قُلْ لِجَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ فَلْیَمُوتَا فَیَقُولُ الْمَلَائِکَهُ عِنْدَ ذَلِکَ یَا رَبِّ رَسُولَاکَ وَ أَمِینَاکَ فَیَقُولُ إِنِّی قَضَیْتُ عَلَی کُلِّ نَفْسٍ فِیهَا الرُّوحُ الْمَوْتَ ثُمَّ یَجِیءُ مَلَکُ الْمَوْتِ حَتَّی یَقِفَ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَیُقَالُ لَهُ مَنْ بَقِیَ وَ هُوَ أَعْلَمُ فَیَقُولُ یَا رَبِّ لَمْ یَبْقَ إِلَّا مَلَکُ الْمَوْتِ وَ حَمَلَهُ الْعَرْشِ فَیَقُولُ قُلْ لِحَمَلَهِ الْعَرْشِ فَلْیَمُوتُوا قَالَ ثُمَّ یَجِیءُ کَئِیباً حَزِیناً لَا یَرْفَعُ طَرْفَهُ فَیُقَالُ لَهُ مَنْ بَقِیَ فَیَقُولُ یَا رَبِّ لَمْ یَبْقَ إِلَّا مَلَکُ الْمَوْتِ فَیُقَالُ لَهُ مُتْ یَا مَلَکَ الْمَوْتِ فَیَمُوتُ ثُمَّ یَأْخُذُ الْأَرْضَ بِیَمِینِهِ وَ السَّمَاوَاتِ بِیَمِینِهِ وَ یَقُولُ أَیْنَ الَّذِینَ کَانُوا یَدْعُونَ مَعِی شَرِیکاً أَیْنَ الَّذِینَ کَانُوا یَجْعَلُونَ مَعِی إِلَهاً آخَرَ.

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر فَضَالَهُ مِثْلَهُ وَ فِیهِ وَ السَّمَاوَاتِ بِیَمِینِهِ فَیَهُزُّهُنَّ هَزّاً مَرَّاتٍ ثُمَّ یَقُولُ

«۱۵»- ج، الإحتجاج عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ فِی خَبَرِ الزِّنْدِیقِ الَّذِی سَأَلَ الصَّادِقَ علیه السلام عَنْ مَسَائِلَ إِلَی أَنْ قَالَ أَ یَتَلَاشَی الرُّوحُ بَعْدَ خُرُوجِهِ عَنْ قَالَبِهِ أَمْ هُوَ بَاقٍ قَالَ بَلْ هُوَ بَاقٍ إِلَی وَقْتٍ یُنْفَخُ فِی الصُّورِ فَعِنْدَ ذَلِکَ تَبْطُلُ الْأَشْیَاءُ وَ تَفْنَی فَلَا حِسَّ وَ لَا مَحْسُوسَ ثُمَّ أُعِیدَتِ الْأَشْیَاءُ کَمَا بَدَأَهَا مُدَبِّرُهَا وَ ذَلِکَ أَرْبَعُمِائَهِ سَنَهٍ تَسْبُتُ فِیهَا الْخَلْقُ وَ ذَلِکَ بَیْنَ النَّفْخَتَیْنِ.

بیان: هذا الخبر یدل علی فناء الأشیاء و انعدامها بعد نفخ الصور و علی أن الزمان أمر موهوم و إلا فلا یمکن تقدیره بأربعمائه سنه بعد فناء الأفلاک (۱)و یمکن أن یکون المراد ما سوی الأفلاک أو ما سوی فلک واحد یتقدر به الأزمان.

«۱۶»-نهج، نهج البلاغه هُوَ الْمُفْنِی لَهَا بَعْدَ وُجُودِهَا حَتَّی یَصِیرَ مَوْجُودُهَا کَمَفْقُودِهَا وَ لَیْسَ فَنَاءُ الدُّنْیَا بَعْدَ ابْتِدَاعِهَا بِأَعْجَبَ مِنْ إِنْشَائِهَا وَ اخْتِرَاعِهَا وَ کَیْفَ وَ لَوِ اجْتَمَعَ جَمِیعُ حَیَوَانِهَا مِنْ طَیْرِهَا وَ بَهَائِمِهَا وَ مَا کَانَ مِنْ مُرَاحِهَا وَ سَائِمِهَا وَ أَصْنَافِ أَسْنَاخِهَا وَ أَجْنَاسِهَا وَ مُتَبَلِّدَهِ أُمَمِهَا وَ أَکْیَاسِهَا عَلَی إِحْدَاثِ بَعُوضَهٍ مَا قَدَرَتْ عَلَی إِحْدَاثِهَا وَ لَا عَرَفَتْ کَیْفَ السَّبِیلُ إِلَی إِیجَادِهَا وَ لَتَحَیَّرَتْ عُقُولُهَا فِی عِلْمِ ذَلِکَ وَ تَاهَتْ وَ عَجَزَتْ قُوَاهَا وَ تَنَاهَتْ وَ رَجَعَتْ خَاسِئَهً حَسِیرَهً عَارِفَهً بِأَنَّهَا مَقْهُورَهٌ مُقِرَّهٌ بِالْعَجْزِ عَنْ إِنْشَائِهَا مُذْعِنَهٌ بِالضَّعْفِ عَنْ إِفْنَائِهَا وَ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ یَعُودُ بَعْدَ فَنَاءِ الدُّنْیَا وَحْدَهُ لَا شَیْ ءَ مَعَهُ کَمَا کَانَ قَبْلَ ابْتِدَائِهَا کَذَلِکَ

۱- ظاهر الخبر بطلان الأشیاء و فناؤها بذواتها و آثارها، فیشکل حینئذ أولا بأن بطلان الأشیاء و حرکاتها یوجب بطلان الزمان فما معنی التقدیر بأربعمائه سنه؟ و ثانیا أن فرض بطلان الأشیاء مع بطلان الزمان لا یبقی معنی للاعاده إذ مع بطلان الزمان و انقطاع اتصال ما فرض أصلا و ما فرض معادا یبطل نسبه السابقیه و اللاحقیه بینهما و لا معنی للاعاده حینئذ. و اما ما ذکره المؤلّف قدّس سرّه الشریف اولا من احتمال کون الزمان أمرا موهوما فلا یدفع الاشکال لاستلزامه بطلان کل تقدم و تأخر زمانی فی العالم حتّی قبل نفخ الصور و لا یمکن الالتزام به؛ و ما ذکره ثانیا: أن المراد بطلان ما سوی الافلاک فهو ممّا یأبی عنه لسان الخبر و الخبر الآتی، علی أن ما اعتمد علیه فی ثبوت وجود الافلاک لو تمّ لدل علی وجوب اشتمال الفلک علی عالم العناصر فی جوفه. و ما ذکره من کون المراد بطلان الأشیاء ما سوی فلک واحد یتقدر بها الزمان یشکل علیه ما یشکل علی سابقه و یزید أن هذه الفلک علی فرض وجودها تقدر الزمان بحرکتها الوضعیه و لا معنی للحرکه الوضعیه مع انعدام الأشیاء الخارجه من الفلک. و هو ظاهر. علی أن فرضیه وجود الافلاک البطلمیوسیه ممّا اتضح فسادها فی هذا العصر؛ و الروایه مع ذلک کله غیر مطروحه و لبیان معناها الدقیق محل آخر ذو مجال و سعه. ط.

يَكُونُ بَعْدَ فَنَائِهَا بِلَا وَقْتٍ وَ لَا مَكَانٍ وَ لَا حِينٍ وَ لَا زَمَانٍ عُدِمَتْ عِنْدَ ذَلِكَ الْآجَالُ وَ الْأَوْقَاتُ وَ زَالَتِ السِّنُونَ وَ السَّاعَاتُ فَلَا شَيْ ءَ إِلَّا الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ الَّذِي إِلَيْهِ مَصِيرُ جَمِيعِ الْأُمُورِ بِلَا قُدْرَةٍ مِنْهَا كَانَ ابْتِدَاءُ خَلْقِهَا وَ بِغَيْرِ امْتِنَاعٍ مِنْهَا كَانَ فَنَاؤُهَا وَ لَوْ قَدَرَتْ عَلَى الِامْتِنَاعِ لَدَامَ بَقَاؤُهَا لَمْ يَتَكَأَّدْهُ صُنْعُ شَيْ ءٍ مِنْهَا إِذْ صَنَعَهُ وَ لَمْ يَؤُدْهُ مِنْهَا خَلْقُ مَا خَلَقَهُ وَ بَرْأُهُ وَ لَمْ يُكَوِّنْهَا لِتَشْدِيدِ سُلْطَانٍ وَ لَا لِخَوْفٍ مِنْ زَوَالٍ وَ نُقْصَانٍ وَ لَا لِلِاسْتِعَانَةِ بِهَا عَلَى نِدٍّ مُكَاثِرٍ وَ لَا لِلِاحْتِرَازِ بِهَا مِنْ ضِدٍّ مُثَاوِرٍ وَ لَا لِلِازْدِيَادِ بِهَا فِي مُلْكِهِ وَ لَا لِمُكَاثَرَةِ شَرِيكٍ فِي شِرْكِهِ وَ لَا لِوَحْشَةٍ كَانَتْ مِنْهُ فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَأْنِسَ إِلَيْهَا ثُمَّ هُوَ يُفْنِيهَا بَعْدَ تَكْوِينِهَا لَا لِسَأَمٍ دَخَلَ عَلَيْهِ فِي تَصْرِيفِهَا وَ تَدْبِيرِهَا وَ لَا لِرَاحَةٍ وَاصِلَةٍ إِلَيْهِ وَ لَا لِثِقَلِ شَيْ ءٍ مِنْهَا عَلَيْهِ لَمْ يُمِلَّهُ طُولُ بَقَائِهَا فَيَدْعُوَهُ إِلَى سُرْعَةِ إِفْنَائِهَا لَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ دَبَّرَهَا بِلُطْفِهِ وَ أَمْسَكَهَا بِأَمْرِهِ وَ أَتْقَنَهَا بِقُدْرَتِهِ ثُمَّ يُعِيدُهَا بَعْدَ الْفَنَاءِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ إِلَيْهَا وَ لَا اسْتِعَانَةٍ بِشَيْ ءٍ مِنْهَا عَلَيْهَا.

أقول: قد مرّت الخطبه بتمامها و شرحها فی کتاب التوحید.

تتمیم اعلم أن ظاهر هذا الخبر فناء جمیع المخلوقات عند انقضاء العالم کما هو مذهب جماعه من المتکلمین قال شارح المواقف قد سبقت فی مباحث الجسم إشاره إلی أن الأجسام باقیه غیر متزایله علی ما یراه النظام و قابله للفناء غیر دائمه البقاء علی ما یراه الفلاسفه قولا بأنها أزلیه أبدیه و الجاحظ و جمع من الکرامیه قولا بأنها أبدیه غیر أزلیه و توقف أصحاب أبی الحسین فی صحه الفناء و اختلف القائلون بها فی أن الفناء بإعدام معدم أو بحدوث ضد أو بانتفاء شرط أما الأول فذهب القاضی و بعض المعتزله إلی أن الله تعالی یعدم العالم بلا واسطه فیصیر معدوما کما أوجده کذلک فصار موجودا و ذهب أبو الهذیل إلی أنه تعالی یقول له افن فیفنی کما قال له کن فکان و أما الثانی فذهب جمهور المعتزله إلی أن فناء الجوهر بحدوث ضد له هو الفناء فذهب ابن إخشید إلی أن الفناء و إن لم یکن متحیزا لکنه یکون حاصلا فی جهه معینه فإذا أحدثه الله تعالی فیها عدمت الجواهر بأسرها و ذهب ابن شبیب إلی أن الله تعالی یحدث فی کل جوهر فناء ثم ذلک الفناء یقتضی عدم الجوهر فی الزمان الثانی و ذهب أبو علی و أتباعه إلی أنه یخلق بعدد کل جوهر فناء

لا فی محل فتفنی الجواهر و قال أبو هاشم و أشیاعه یخلق فناء واحدا لا فی محل فیفنی به الجواهر بأسرها و أما الثالث و هو أن فناء الجوهر بانقطاع شرط وجوده فزعم بشر أن ذلک الشرط بقاء یخلقه الله تعالی لا فی محل فإذا لم یخلقه الله تعالی عدم الجوهر و ذهب الأکثرون من أصحابنا و الکلبی من المعتزله إلی أنه بقاء قائم به یخلقه الله حالا فحالا فإذا لم یخلقه الله تعالی فیه انتفی الجوهر و قال إمام الحرمین إنها الأعراض التی یجب اتصاف الجسم بها فإذا لم یخلقها الله تعالی فیه فنی و قال القاضی فی أحد قولیه هو الأکوان التی یخلقها الله فی الجسم حالا فحالا فمتی لم یخلقها الله فیه انعدم و قال النظام إنه لیس بباق بل یخلق الله حالا فحالا فمتی لم یخلق فنی و أکثر هذه الأقاویل من قبیل الأباطیل سیما القول بکون الفناء أمرا محققا فی الخارج ضدا للبقاء قائما بنفسه أو بالجوهر و کون البقاء موجودا لا فی محل و لعل وجه البطلان غنی عن البیان ثم القائلون بصحه الفناء و بحقیه حشر الأجساد اختلفوا فی أن ذلک بالإیجاد بعد الفناء أو بالجمع بعد تفرق الأجزاء و الحق التوقف و هو اختیار إمام الحرمین حیث قال یجوز عقلا أن تعدم الجواهر ثم تعاد و أن تبقی و تزول أعراضها المعهوده ثم تعاد بنیتها و لم یدل قاطع سمعی علی تعیین أحدهما فلا یبعد أن یغیر أجساد العباد علی صفه أجسام التراب ثم یعاد ترکیبها إلی ما عهد و لا یحیل أن یعدم منها شی ء ثم یعاد و الله أعلم. احتج الأولون بوجوه الأول الإجماع علی ذلک قبل ظهور المخالفین کبعض المتأخرین من المعتزله و أهل السنه و رد بالمنع کیف و قد أطبقت معتزله بغداد علی خلافه نعم کان الصحابه یجمعون علی بقاء الحق و فناء الخلق بمعنی هلاک الأشیاء و موت الأحیاء و تفرق الأجزاء لا بمعنی انعدام الجواهر بالکلیه لأن الظاهر أنهم لم یکونوا یخوضون فی هذه التدقیقات. الثانی هو قوله تعالی هُوَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ (۱)أی فی الوجود و لا یتصور ذلک إلا بانعدام ما سواه و لیس بعد القیامه وفاقا فیکون قبلها و أجیب بأنه یجوز أن

۱- الحدید: ۳.

يكون المعنى هو مبدأ كل موجود و غايه كل مقصود أو هو المتوحد فى الألوهيه أو فى صفات الكمال كما إذا قيل لك هذا أول من زارك أو آخرهم فتقول هو الأول و الآخر و تريد أنه لا زائر سواه أو هو الأول و الآخر بالنسبه إلى كل حى بمعنى أنه يبقى بعد موت جميع الأحياء أو هو الأول خلقا و الآخر رزقا كما قال خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ (۱)و بالجمله فليس المراد أنه آخر كل شى ء بحسب الزمان للاتفاق على أبديه الجنه و من فيها. الثالث قوله تعالى كُلُّ شَيْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ (۲)فإن المراد به الانعدام لا الخروج عن كونه منتفعا به لأن الشى ء بعد التفرق يبقى دليلا على الصانع و ذلك من أعظم المنافع و أجيب بأن المعنى أنه هالك فى حد ذاته لكونه ممكنا لا يستحق الوجود إلا بالنظر إلى العله أو المراد بالهلاك الموت أو الخروج عن الانتفاع المقصود به اللائق بحاله كما يقال هلك الطعام إذا لم يبق صالحا للأكل و إن صلح لمنفعه أخرى و معلوم أن ليس مقصود البارى تعالى من كل جوهر الدلاله عليه و إن صلح لذلك كما أن من كتب كتابا ليس مقصوده بكل كلمه الدلاله على الكاتب أو المراد الموت كما فى قوله تعالى إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ و قيل معناه كل عمل لم يقصد به وجه الله تعالى فهو هالك أى غير مثاب عليه. الرابع قوله تعالى وَ هُوَ الَّذِى يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ (۳)كَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ (۴)و البدء من العدم فكذا العود و أيضا إعاده الخلق بعد إبدائه لا يتصور بدون تخلل العدم و أجيب بأنا لا نسلم أن المراد بإبداء الخلق الإيجاد و الإخراج عن العدم بل الجمع و التركيب على ما يشعر به قوله تعالى وَ بَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسانِ مِنْ طِينٍ و لهذا يوصف بكونه مرئيا مشاهدا كقوله تعالى أَ وَ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ (۵)أَ وَ لَمْ يَسِيرُوا فِى الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ و أما القول بأن الخلق حقيقه فى التركيب تمسكا بمثل قوله تعالى خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ (۶)أى ركبكم وَ تَخْلُقُونَ إِفْكاً (۷)أى تركبونه فلا يكون حقيقه فى الإيجاد دفعا للاشتراك فضعيف جدا لإطباق

۱- الروم: ۴۰.

۲- القصص: ۸۸.

۳- الروم: ۲۷.

۴- الأنبياء: ۱۰۴.

۵- العنكبوت: ۱۹.

۶- فاطر: ۱۳.

۷- العنكبوت: ۱۷.

أهل اللغه على أنه إحداث و إيجاد مع تقدير سواء كان عن ماده كما فى خلقكم من تراب أو بدونه كما فى خلق الله العالم. الخامس قوله تعالى كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ (۱)و الفناء هو العدم و أجيب بالمنع بل هو خروج الشى ء من الصفه التى ينتفع به عندها كما يقال فنى زاد القوم و فنى الطعام و الشراب و لذا يستعمل فى الموت مثل أفناهم الحرب و قيل معنى الآيه كل من على وجه الأرض من الأحياء فهو ميت قال الإمام و لو سلم كون الفناء و الهلاك بمعنى العدم فلا بد فى الآيتين من تأويل إذ لو حملتا على ظاهرهما لزم كون الكل هالكا فانيا فى الحال و ليس كذلك و ليس التأويل بكونه آئلا إلى العدم على ما ذكرتم أولى من التأويل بكونه قابلا له و هذه منه إشاره إلى ما اتفق عليه أئمه العربيه من كون اسم الفاعل و نحوه مجازا فى الاستقبال و أنه لا بد من الاتصاف بالمعنى المشتق منه و إنما الخلاف فى أنه هل يشترط بقاء ذلك المعنى و قد توهم صاحب التلخيص أنه كالمضارع يشترك بين الحال و الاستقبال فاعترض بأن حمله على الاستقبال ليس تأويلا و صرفا عن الظاهر. و احتج الآخرون بوجوه الأول أنه لو كان كذلك لما كان الجزاء واصلا إلى مستحقه و اللازم باطل عندنا سمعا للنصوص الوارده فى أن الله لا يضيع أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا و عقلا عند المعتزله لما سبق من وجوب ثواب المطيع و عقاب العاصى و بيان اللزوم أن المنشأ لا يكون هو المبتدأ بل مثله لامتناع إعاده المعدوم بعينه و رد بالمنع و قد مر بيان ضعف أدلته و لو سلم فلا يقوم على من يقول ببقاء الروح أو الأجزاء الأصليه و إعدام البواقى ثم إيجادها و إن لم يكن الثانى هو الأول بعينه بل مغايرا له فى وصفه الابتداء و الإعاده أو باعتبار آخر و لا شك أن العمده فى الاستحقاق هو الروح على ما مر و قد يقرر بأنها لو عدمت لما علم إيصال الجزاء إلى مستحقه لأنه لا يعلم أن ذلك المحشور هو الأول أعيد بعينه أم مثل له خلق على صفته أما على تقدير الفناء بالكليه فظاهر و أما على تقدير بقاء الروح و الأجزاء الأصليه فلانعدام التركيب و الهيئات و الصفات التى بها يتمايز المسلمون سيما على قول من يجعل

۱- الرحمن: ۲۶.

الروح أیضا من قبیل الأجسام و اللازم منتف لأن الأدله قائمه علی وصول الجزاء إلی المستحق. لا یقال لعل الله یحفظ الروح و الأجزاء الأصلیه عن التفرق و الانحلال بل الحکمه تقتضی ذلک لیعلم وصول الحق إلی المستحق لأنا نقول المقصود إبطال رأی من یقول بفناء الأجساد بجمیع الأجزاء بل أجسام العالم بأسرها ثم الإیجاد و قد حصل و لو سلم فقد علمت أن العمده فی الحشر هو الأجزاء الأصلیه لا الفضلیه و قد سلمتم أنها لا تتفرق فضلا عن الانعدام بالکلیه بل الجواب أن المعلوم بالأدله هو أن الله تعالی یوصل الجزاء إلی المستحق و لا دلاله علی أنا نعلم ذلک عند الإیصال البته وَ کَفی بِاللَّهِ عَلِیماً و لو سلم فلعل الله تعالی یخلق علما ضروریا أو طریقا جلیا جزئیا أو کلیا. الثانی و هو للمعتزله أن فعل الحکیم لا بد أن یکون لغرض لامتناع العبث علیه و لا یتصور له غرض فی الإعدام إذ لا منفعه فیه لأحد لأنها إنما تکون مع الوجود بل الحیاه و لیس به أیضا جزاء المستحق کالعذاب و السؤال و الحساب و نحو ذلک و هذا ظاهر و رد بمنع انحصار الغرض فی المنفعه و الجزاء فلعل لله فی ذلک حکما و مصالح لا یعلمها غیره علی أن فی الإخبار بالإعدام لطفا للمکلفین و إظهارا لغایه العظمه و الاستغناء و التفرد بالدوام و البقاء ثم الإعدام تحقیق لذلک و تصدیق. الثالث النصوص الداله علی کون النشور بالإحیاء بعد الموت و الجمع بعد التفریق کقوله تعالی وَ إِذْ قالَ إِبْراهِیمُ رَبِّ أَرِنِی کَیْفَ تُحْیِ الْمَوْتی الآیه (۱)و کقوله تعالی أَوْ کَالَّذِی مَرَّ عَلی قَرْیَهٍ وَ هِیَ خاوِیَهٌ عَلی عُرُوشِها قالَ أَنَّی یُحْیِی هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها إلی قوله وَ انْظُرْ إِلَی الْعِظامِ کَیْفَ نُنْشِزُها ثُمَّ نَکْسُوها لَحْماً (۲)و کقوله تعالی و کَذلِکَ النُّشُورُ (۳)وَ کَذلِکَ تُخْرَجُونَ (۴)و کَما بَدَأَکُمْ تَعُودُونَ (۵)بعد ما ذکر بدء الخلق من الطین و علی وجه نری و نشاهد مثل أَ وَ لَمْ یَرَوْا کَیْفَ یُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ (۶)أَ وَ لَمْ یَسِیرُوا فِی الْأَرْضِ فَانْظُرُوا کَیْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ و کقوله تعالی

۱- البقره: ۲۶۳.

۲- البقره: ۲۶۲.

۳- فاطر: ۹.

۴- الروم: ۱۹.

۵- الأعراف: ۲۹.

۶- العنکبوت: ۱۹.

يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَراشِ الْمَبْثُوثِ وَ تَكُونُ الْجِبالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ (۱)إلى غير ذلك من الآيات المشعره بالتفريق دون الإعدام. و الجواب أنها لا تنفى الانعدام و إن لم تدل عليه و إنما سيقت لكيفيه الإحياء بعد الموت و الجمع بعد التفريق لأن السؤال وقع عن ذلك و لأنه أظهر فى بادئ النظر و الشواهد عليه أكثر ثم هى معارضه بالآيات المشعره بالإعدام و الفناء انتهى كلامه. و الحق أنه لا يمكن الجزم فى تلك المسأله بأحد الجانبين لتعارض الظواهر فيها و على تقدير ثبوته لا يتوقف انعدامها على شى ء سوى تعلق إراده الرب تعالى بإعدامها و أكثر متكلمى الإماميه على عدم الانعدام بالكليه لا سيما فى الأجساد (۲)قال المحقق الطوسى رحمه الله فى التجريد و السمع دل عليه و يتأول فى المكلف بالتفريق كما فى قصه إبراهيم عليه السلام انتهى. و أما الصور فيجب الإيمان به على ما ورد فى النصوص الصريحه و تأويله بأنه جمع للصوره كما مر من الطبرسى و قد سبقه الشيخ المفيد رحمه الله فهو خروج عن ظواهر الآيات بل صريحها إذ لا يتأتى ذلك فى النفخه الأولى و يأبى عنه أيضا توحيد الضمير فى قوله تعالى ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرى و إطراح للنصوص الصحيحه الصريحه من غير حاجه و قد قال سيد الساجدين صلوات الله عليه فى الدعاء الثالث من الصحيفه الكامله و إسرافيل صاحب الصور الشاخص الذى ينتظر منك الإذن و حلول الأمر فينبه بالنفخه صرعى رهائن القبور.

۱- القارعه: ۴ و ۵.

۲- لما كان انعدام كل شى ء الا اللّه سبحانه يبطل التقدّم و التأخر و كل معنى حقيقى و يبطل به النسبه بين الدنيا و الآخره و المبتدأ و المعاد و جميع المعارف الإلهيّه المبينه تلو ذلك فى الكتاب و السنه القطعيه لم يكن مجال لاحتماله، و ما ظاهره ذلك من النصوص مبين بما يعارضه، و أمّا أحاديث الصور فهى آحاد لا تبلغ حدّ التواتر و لا يؤيد الكتاب تفاصيل ما فيها من صفه الصور و الأمور المذكوره مع نفخه و لا دليل على حجيه الآحاد فى غير الاحكام الفرعيه من المعارف الاصليه لا من طريق سيره العقلاء و لا من طريق الشرع على ما بين فى الأصول، فالواجب هو الايمان باجمال ما أريد من الصور لوروده فى كتاب اللّه، و أمّا الاخبار فالواجب تسليمها و عدم طرحها لعدم مخالفتها الكتاب و الضروره و ارجاع علمها إلى اللّه و رسوله و الأئمّه من أهل بيته صلوات اللّه عليهم أجمعين. ط.

كلام المصحّح

تصوير

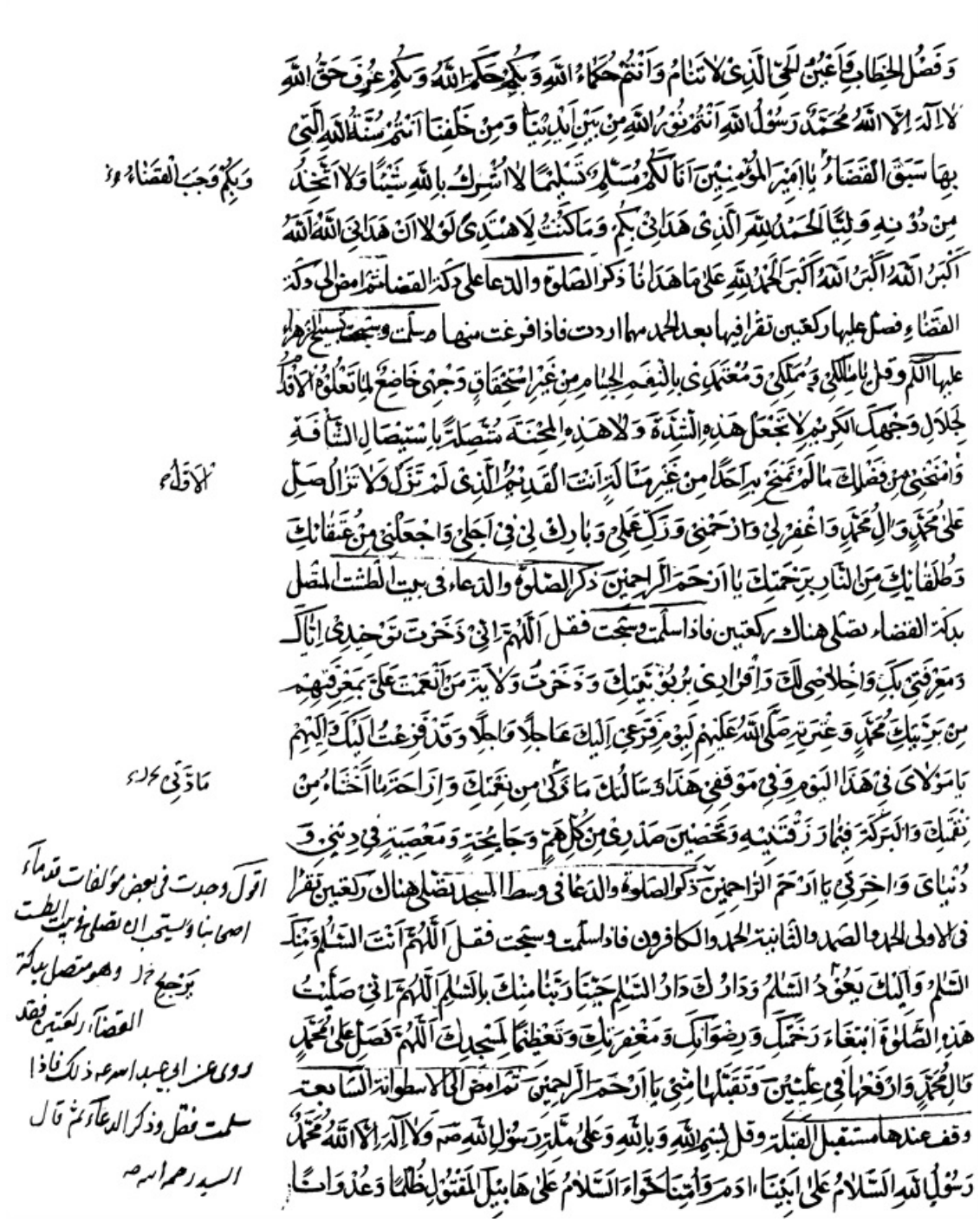

إلى هنا تمّ الجزء السادس من هذه الطبعه المزدانه بتعاليق نفيسه قيّمه و فوائد جمّه ثمينه؛ و يحوى هذا الجزء ۵۰۱ حديثاً فى ۱۷ بابا.

و قد بالغنا فى تصحيح الكتاب و قابلناه بنسخه المصنّف قدسّ سرّه الشريف، و النسخه لخزانه كتب فضيله الفقيد ثقه الإسلام و المحدّثين الحاج السيّد (صدر الدين العاملىّ) الخطيب الشهير الأصفهانىّ رضوان اللّه عليه؛ و أتحفنا إيّاه ولده المعظّم العالم العامل الحاج السيّد (مهدىّ الصدر العاملىّ) نزيل طهران، فمن واجبنا أن نقدّم إليه ثناءنا العاطر و شكرنا الجزيل. و لا ننسى الثناء

على الشريف الجليل، المحقّق الفاضل السيّد جلال الدين المحدّث- أدام اللّه تأييده- فإنّه لم يضنّ علينا بنفائس مخطوطات كتاب بحار الأنوار الّتى تعدّ أعلاق أصوله القيّمه؛ وفّقه اللّه تعالى و إيّانا لجميع مرضاته إنّه وليّ التوفيق.

يحيى عابدى

ص: ٣٣٧

المستقبل لكون قبر علي بن الحسين ع على يسار المستقبل كما اذا كان منذ القبر واستقبل القبلة يكون كذلك ولا بعد ان يكون القبلة بقصف القبر ص

لان في تخيل القبر كالظاهر هو الوجه الاول كما فهم الشيخ رحمه الله وغيره وحكموا باستقبال القبر مطلقا وهو الموافق للاخبار الاخر الواردة في زيارة البعيد فالله يعلم يا ايب احمد بن محمد عن عيسى بن ابي عمير عمن رواه قال قال ابو عبد الله ع اذا اتيت باحدكم الشقة وثبت به الدار فليصل على منزله وليصل ركعتين وليومئ بالصلوة الى قبورنا فان ذلك يصل الينا ويسلم على الائمة عليهم الكلم من بعيد كما يسلم عليهم من قرب غير انك لا يجوز ان تقول عند ذلك ما تقول في موضع قصدتك بقلبي زائرا اذ عجزت عن حضور مشهدك ووجهت اليك سلامي لعلمي ان ذلك يبلغك صلى الله عليك فانفع لي عند ربك جل وعز وتدعو بما احببت اقول في قوله وليسلم على الائمة عليهم الكلم الى آخر الكلام من كلام الشيخ وليس من تتمة الخبر كما يظهر من الكافي ومما اوردنا في اول الباب يضاف الى العدة عن احمد بن محمد عن القاسم عن جده عن الحسين بن ثوير بن ابي فاختة قال كنت انا ويونس بن ظبيان والمفضل بن عمر وابو سلمة السراج جلوسا عند ابي عبد الله ع وكان المتكلم يونس وكان اكبرنا سنا فقال له جعلت فداك اني كثيرا ما اذكر الحسين صلوات الله عليه فاي شيء اقول قال قل صلى الله عليك يا ابا عبد الله وتعيد ذلك ثلثا فان السلام عليه يصل اليه من قريب وبعيد اقول قال الشهيد رحمه الله في الذكرى قال ابن بابويه رحمه الله من زاره وهو مقيم في بلده قدم الصلوة ثم زار عقيبها وقال رحمه الله في الدروس يستحب زيارة النبي والائمة صلى الله عليهم كل يوم جمعة ولو من البعد واذا كان على مكان عال كان افضل اقول لا بعد القول بالتخيير للبعيد بين تقديم الصلوة وتاخيرها للرواية بهما كما عرفت وما ذكره رحمه الله من جواز الزيارة في اي مكان تيسر وان لم يكن موضعا عاليا لا يخلو من قوة لعمومات بعض ما مر من الاخبار وان كان الافضل والاحوط ايقاعها في سطح عال او صحراء ثم اعلم انا قد اوردنا زيارة جامعة للبعيد في باب زيارة النبي ص من البعيد فلا نعيد ص

وغيرها ثم

السلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا حجة الله السلام عليك يا نور الله في ظلمات الارض السلام عليك يا امام المؤمنين وسلالة النبيين والوصيين وشاهد يوم الدين السلام على حليف دين الله وسيد المرسلين وخاتم النبيين السلام على ابن امير المؤمنين ووارث علم النبيين السلام على امك فاطمة بنت رسول الله رب العالمين السلام على اخيك وشقيقك الحسن امام المؤمنين وحجة رب العالمين اشهد انك واباءك الذين كانوا من قبلك وابناءك الذين من بعدك موالي واوليائي واشهد انكم اصفياء الله وحجته البالغة على خلقه انتجبكم

فهرست ما فی هذا الجزء

الموضوع/ الصفحه

بقیّه أبواب العدل

باب ۱۹ عفو اللّه تعالی و غفرانه؛ و فیه ۱۷ حدیثاً. ۱- ۱۰

باب ۳۰ التوبهو أنواعها و شرائطها؛ و فیه ۷۸ حدیثاً. ۱۱- ۴۸

باب ۲۱ نفی البعث و مایوجب النقص من الاستهزاء و السخریّه و المکر و الخدیعه عنه تعالی، و تأویل الآیات فیها؛ و فیه؛ حدیثان. ۴۹- ۵۴

باب ۲۲ عقاب الکفّار و الفجّار فی الدنیا؛ و فیه تسعه أحادیث. ۵۴- ۵۷

باب ۲۳ عللل الشرائع و الأحکام؛ الفصل الأوّل العلل الّتی رواها الفضل بن شاذان. ۵۸- ۶۳

الفصل الثانیّ: ما ورد من ذلک بروایه ابن سنان. ۹۳- ۱۰۷

الفصل الثالث: فی نوادر العلل و متفرّقاتها. ۱۰۷- ۱۱۵

أبواب الموت

باب ۱ حکمه الموت و حقیقته، وما ینبغی أن یعبّر عنه؛ و فیه خمسه أحادیث. ۱۱۶- ۱۱۸

باب ۲ علامات الکبر، و أنّ ما بین الستّین إلی السبعین معترک المنایا، و تفسیر أَرْذَلِ الْعُمُرِ*؛ و فیه تسعه أحادیث. ۱۱۸- ۱۲۰

باب ۳ الطاعون و الفرار منه؛ و فیه عشره أحادیث. ۱۲۰- ۱۲۴

باب ۴ حبّ لقاء اللّه و ذمّ الفرار من الموت؛ و فیه ۴۶ حدیثاً. ۱۲۴- ۱۳۹

باب ۵ ملک الموت و أحواله و أعوانه و کیفیه نزعه للروح؛ و فیه ۱۸ حدیثاً. ۱۳۹- ۱۴۵

باب ۶ سکرات الموت و شدائده، و ما یلحق المؤمن و الکافر عنده؛ و فیه ۵۲ حدیثاً. ۱۴۵- ۱۳۷

باب ۷ ما یعاین المؤمن و الکافر عند الموت، و حضور الأئمه علیهم السلام عند ذلک و عند الدفن، و عرض الأعمال علیهم صلوات اللّه علیهم، و فیه ۵۶ حدیثا. ۱۷۳- ۲۰۲

باب ۸ أحوال البرزخ و القبر و عذابه و سؤاله و سائر ما یتعلق بذلک، و فیه ۱۲۸ حدیثا. ۲۰۲- ۲۸۲

باب ۹ فی جنّه الدنیا و نارها؛ و فیه ۱۸ حدیثا. ۲۸۲- ۲۹۳

باب ۱۰ ما یلحق الرجل بعد موته من الأجر؛ و فیه خمسه أحادیث. ۲۹۳- ۲۹۴

أبواب المعاد و ما یتبعه و یلحق به

باب ۱ ما أشراط الساعه، و قصّه یأجوج؛ و فیه ۳۲ حدیثا. ۲۹۵- ۳۱۶

باب ۲ نفخ الصور و فناء الدنیا و أنّ کل نفس تذوق الموت؛ و فیه ۱۶ حدیثا. ۳۱۶- ۳۳۶

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشيّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغريّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شی: لتفسير العياشيّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا (ع).

ضا: لفقه الرضا (ع).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ (ع).

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا (ع).

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه النعمانىّ.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: ۳۴۱

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛
١.JAVA
٢.ANDROID
٣.EPUB
٤.CHM
٥.PDF
٦.HTML
٧.CHM
٨.GHB
إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
١.ANDROID
٢.IOS
٣.WINDOWS PHONE
٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹